

كتاب
الشيخ
الشيخ
الشيخ

تأليف
الشيخ
الشيخ
الشيخ

مكتبة
الشيخ
الشيخ



0129648

Bibliotheca Alexandrina





مكتبة الأحياء
الجامعة الأردنية - الأمانة العامة

المجلد ٧٥
٣-٧
٧

٧٧٥

مَجَلَّةُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطَهَارِ

تَأَلَّفَتْ

الْعِلْمُ الْعَلَامَةُ النُّجْمَةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَنَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدُ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

”قَدَّسَ اللَّهُ سِرَّهُ“



General Organization Of the Alexandria Library (GOAL)

Bibliotheca Alexandrina

مكتبة عربية
(شراء)
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

رقم التسجيل ٧١٦٨٣

الجزء الخامس والسبعون

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية
رقم التسجيل
رقم التسجيل

الطبعة الثالثة المصححة
١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

د. أراحىء التراث العربى
بكيروت - لبنان - بناية كليوباترا - شارع دكاش - ص.ب. ٧٩٥٧/١١
تلفون المستوفع: ٢٧٤٦٩٦ - ٢٧٣.٣٢ - ٢٧٨٧٦٦ - المنزل ٨٣.٧١١ - ٨٣.٧١٧
كبرقيا: التراث - تلاكس LE/٢٣٦٤٤ تراث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣١

(باب)

«(العشرة مع اليتامى ، و أكل أموالهم ، و ثواب ايوائهم)»

«(والرحم عليهم ، وعقاب ايوائهم)»

الايات : البقرة : واذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً وذي القربى و اليتامى و المساكين (١) وقال تعالى : وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى (٢) وقال تعالى : ويسئلونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير* و إن تخالطوهم فآخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم (٣) .

النساء : و آتوا اليتامى أموالهم و لا تبدلوا الخبيث بالطيب و لا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوباً كبيراً * فان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الآية (٤) .

و قال تعالى : وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم و لا تأكلوها إسرافاً و بداراً أن يكبروا و من كان غنياً فليستعفف و من كان فقيراً فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم و كفى بالله حسيباً (٥) .

(٢) البقرة : ١٧٧ .

(٤) النساء : ٣٥٢ .

(١) البقرة : ٨٣ .

(٣) البقرة : ٢٢٠ .

(٥) النساء : ٤ .

و قال تعالى : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذريرة ضعافاً خافوا عليهم
فليتقوا الله و ليقولوا قولاً سديداً ؎ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما
يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً (١) .

الانعام : ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده (٢) .

أسرى : مثله (٣) .

الفجر : كلاً بل لا تكرمون اليتيم ؎ ولا تحاضون على طعام المسكين (٤) .

الماعون : فذلك الذي يدع اليتيم (٥) .

١- لى : العطار ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن البطائني ، عن
علي بن ميمون قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من أراد أن يدخله الله عز وجل
في رحمته ، ويسكنه جنته ، فليحسن خلقه ، وليعطي النصفة من نفسه ، وليرحم اليتيم
وليعن الضعيف ، ولينواضع لله الذي خلقه (٦) .

ما : الغضائري ، عن الصدوق [مثله] (٧) .

٢- لى : العطار ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي
عن النفليسي ، عن إبراهيم بن محمد ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وآله : مر عيسى بن مريم بقبر يعذب صاحبه ، ثم مر به من قابل فإذا
هو ليس يعذب ، فقال : يا رب مررت بهذا القبر عام أوّل فكان صاحبه يعذب
ثم مررت به العام فإذا هو ليس يعذب ؟ فأوحى الله عز وجل إليه : يا روح الله
إنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً ففقرت له بماعمل ابنه (٨) .

٣- فس : أبي ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

(١) النساء : ٩ و ١٠ .

(٢) أسرى : ٣٤ .

(٣) الماعون : ٢ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ : ٤٦ .

(٥) أمالي الصدوق : ٣٠٦ .

(٦) الانعام : ١٥٢ .

(٧) الفجر : ١٨ و ١٧ .

(٨) أمالي الصدوق : ٢٣٤ .

لما نزل « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً » (١) أخرج كل من كان عنده يتيم وسألوا رسول الله ﷺ في إخراجهم ، فأنزل الله تبارك وتعالى « يسئلونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فآخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح » (٢) وقال الصادق عليه السلام : لا بأس أن تخلط طعامك بطعام اليتيم ، فإن الصغير يوشك أن يأكل كما يأكل الكبير وأما الكسوة وغيرها فيحسب على كل رأس صغير وكبير ، كم يحتاج إليه (٣) .

٤- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : من كفل يتيماً وكفل نفقته كنت أنا وهو في الجنة كهاتين ، وقرن بين أصبعيه المبتةحة والوسطى (٤) .

٥- ب : عنهما (٥) ، عن حنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : سألتني عيسى بن موسى عن الغنم للأيتام و عن الابل المؤبلة (٦) ما يحل منهن ؟ فقلت له : إن ابن عباس كان يقول : إذا لاط بحوضها وطلب ضالتها ودهن جرباها (٧) فله أن

(١) النساء : ١٠ . (٢) البقرة : ٢٢٠ .

(٣) تفسير القمي : ٦٢ . (٤) قرب الاسناد ص ٤٥ .

(٥) يعني محمد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمد عن حنان بن سدير كما هو نص المصدر في طبعة النجف ص ٦٥ ، ورواه في الكافي ج ٥ ص ١٣٠ عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن حنان بن سدير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : سألتني عيسى بن موسى عن القيم لليتامى في الابل وما يحل له منها ، قلت : إذا لاط حوضها و طلب ضالتها و هناجر باها فله أن يصيب من لبنها من غير نك بضرع ، و لا فساد لنسل ، و قول ابن عباس هذا منقول عنه في الدر المنثور ج ٢ ص ١٢٢ مجمع البيان ج ٣ ص ١٠ ، وقوله هناجر باها : أي طالاها بالهناء ، وهو القطران .

(٦) يقال : أبل الابل : اقتناها واتخذها ، ليكثرها والابل المؤبلة : الكثيرة المتخذة للقتية والتسمين والحلب .

(٧) جنبها خل ، حشاها خل . وقوله : « لاط بحوضها » الصحيح كما في سائر

يصيب من لبنها في غير نهك لضرع ولا فساد لنسل (١) .

٦- ل : ماجيلويه ، عن عمته ، عن البرقي ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله ابن سنان ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربع من كن فيه بنى الله له بيتاً في الجنة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، وأشفق على والديه ، ورفق بمملوكه (٢) . سن : أبي ، عن ابن محبوب [مثله] (٣) .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن علي بن عقبة ، عن ابن سنان ، عن الثمالي [مثله] (٤) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب بر الوالدين وفي باب جوامع المكram .

٧- ما : ابن مخلد ، عن أبي عمرو ، عن بشر بن موسى ، عن أبي عبد الرحمن المقرئ ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن عبيد الله بن أبي جعفر القرشي ، عن سالم الجيشاني ، عن أبيه ، عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وآله قال : يا باذر إنني أحب لك ما أحب لنفسي إنني أراك ضعيفاً فلا تأمرن على اثنين ، ولا تولين مال يتيم (٥) .

٨- ما : بأسانيد المجاشعي ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عال يتيماً حتى يستغني عنه أوجب الله عز وجل له بذلك الجنة ، كما أوجب لكل مال اليتيم النار (٦) .

٩- ثو : أبي ، عن سعد ، عن سلمة بن الحطاب ، عن إسماعيل بن إسحاق عن إسماعيل بن أبان ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : مامن مؤمن ولا مؤمنة يضع يده على رأس يتيم ترحماً له

← المصادر دلائل حوضها ، أي مدره لثلاث ينشف الماء ، وقوله « من غير نهك لضرع » النهك استيفاء

جميع ما في الضرع من اللبن فلم يبق فيه شيء .

(١) قرب الاسناد ص ٤٧ . (٢) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .

(٣) المحاسن ص ٨ . (٤) ثواب الاعمال ١١٩ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٤ . (٦) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٥ .

إلا كتب الله له بكل شجرة مرّت يده عليها حسنة (١) .

١٠- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن الحسن ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن الحسن بن السري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مامن عبد يمسح يده على رأس یتيم رحمة له إلا أعطاه الله بكل شجرة نوراً يوم القيامة (٢) .

١١- ثو : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أنكر منكم قساوة قلبه فليدن یتيماً فيلاطفه وليمسح رأسه يلين قلبه باذن الله ، إن للیتيم حقاً ، وقال في حديث آخر : يقعه على خوانه ، ويمسح رأسه يلين قلبه فاتّه إذا فعل ذلك لان قلبه باذن الله عز وجل (٣) .

١٢- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير عن ابن سنان ، عن عبيد الله بن الضحاك ، عن أبي خالد الأحمر ، عن أبي مریم الأنصاري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الیتيم إذا بكى اهتز له العرش فيقول الرب تبارك وتعالى : من هذا الذي أبكى عبدي الذي سلبته أبويه في صغره ؟ فوعزتي وجلالي لا يسكته أحد إلا أوجب له الجنة (٤) .

١٣- ضا : أدوي عن العالم عليه السلام أنه قال : من أكل من مال الیتيم درهماً واحداً ظلماً من غير حق يخلده الله في النار ، وروي أن أكل مال الیتيم من الكبائر التي وعد الله عليها النار ، فإن الله عز وجل من قائل يقول : « إن الذين يأكلون أموال الیتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » .

وروي : من اتجر بمال الیتيم فربح كان للیتيم ، والخسران على التاجر ، ومن حوّل مال الیتيم أو أقرض شيئاً منه كان ضامناً بجميعه ، وكان عليه زكاته دون الیتيم وروي إياكم وأموال الیتامى لا تعرضوا لها ولا تلبسوا بها ، فمن تعرض لمال الیتيم فأكل منه شيئاً كأنما أكل جنوة من النار ، وروي اتقوا الله ولا يعرض أحدكم

لمال اليتيم ، فإن الله جل ثناؤه يلي حسابه بنفسه مغفوراً له أو معدّناً .
و آخر حدود اليتيم الاحتلام ، وأروي عن العالم عليه السلام : لا يتم بعد احتلام
فاذا احتلم امتحن في أمر الصغير والوسط والكبير ، فإن أونس منه رشداً دفع إليه ماله
وإلا كان على حاله إلى أن يؤنس منه الرشداً ، وروي أن لا يسر القبيلة وهو فقيها
وعلمها أن يتصرف لليتيم في ماله فيما يراه خطاء وصلاًحاً وليس عليه خسران ولا
له ربح ، والربح والخسران لليتيم ، وعليه وبالله التوفيق .

١٤- شىء عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن قول
الله : « ولا تؤتوا السفهاء أموالكم » قال : هم اليتامى لا تعطوهم أموالهم حتى
تعرفوا منهم الرشداً ، قلت : فكيف يكون أموالهم أموالنا؟ فقال : إذا كنت أنت الوارث
لهم : وفي رواية عبد الله بن سنان عنه عليه السلام قال : لا تؤتوا شراب الخمر والنساء (١) .

١٥- شىء عن عبد الله بن أسباط ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول :
إن فتحة اسم الحروري كُتب إلى ابن عباس يسأله عن اليتيم متى يتقضى يتمه ، فكتب
إليه : أمّا اليتيم فانقطاع يتمه أشدّه ، وهو الاحتلام ، إلا أن لا يؤنس منه رشداً
بعد ذلك ، فيكون سقيماً أو ضعيفاً فليسند عليه (٢) .

١٦- شىء عن يونس بن يعقوب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله
« فان آنتم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم » أي شيء الرشداً الذي يؤنس منهم ؟
قال : حفظ ماله (٣) .

١٧- شىء عن عبد الله بن المعبد ، عن جعفر بن محمد عليه السلام في قول الله « فان
آنتم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم » قال : فقال : إذا رأيتهم يحبون آل محمد
فارفعوهم درجة (٤) .

(١) تفسير العياشى ج ١ ص ٢٢٠ . (٢) المصدر : ٢٢١ ، وقوله فليسند

عليه : فى المصدر : فليشد عليه ، ولعله مصحف « فليشهد عليه » معنى يشهد عليه أنه بعد بلوغه
واحتلامه ليس له رشداً ، ولذلك حجب عليه بعد « أو فليسد عليه » من الاسداء .

(٣) المصدر ص ٢٢١ . (٤) المصدر نفسه وفيه عن عبد الله بن المنيرة .

١٨- شي: عن محمد بن مسلم قال: سأله عن رجل بيده ماشية لابن أخ يتييم في حجره ما يخلط أمرها بأمر ماشيته، فقال: إن كان يلبط حياضها، و يقوم على هنائها و يردُّ نادتها (١) فليشرب من ألبانها غير مجهد للحلاب، ولا مضر بالولد ثم قال: «ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف» (٢).

١٩- شي: أبو أسامة، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «فليأكل بالمعروف» فقال: ذاك رجل يجبس نفسه على أموال اليتامي، فيقوم لهم فيها، و يقوم لهم عليها، فقد شغل نفسه عن طلب المعيشة، فلا بأس أن يأكل بالمعروف إذا كان يصلح أموالهم، وإن كان المال قليلاً فلا يأكل منه شيئاً (٣).

٢٠- شي: عن سماعة، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليه السلام قال: سأله عن قوله: «ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف» قال: بلى من كان يلي شيئاً لليتامي و هو محتاج، وليس له شيء و هو يتقاضى أموالهم (٤) و يقوم في ضيعتهم فليأكل بقدر، ولا يسرف، و إن كان ضيعتهم لا يشغله مما يعالج لنفسه فلا يرزأن من أموالهم شيئاً (٥).

٢١- شي: عن إسحاق بن عمار، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: «و من كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف» فقال: هذا رجل يجبس نفسه لليتيم على حرث أو ماشية، و يشغل فيها نفسه، فليأكل منه

(١) النادر من البعير: النافر الذاهب على وجهه شاردأ وفي بعض النسخ «شاردها» كما في المصدر المطبوع، وفي نسخة الكمباني «باردها» وهو تصحيف، وقوله «غير مجهد للحلاب» في المجمع ج ٣ ص ٩ وهكذا نسخة الوسائل «غيرمنهك للحلابات».

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢١.

(٣) أي يقبض أموالهم من الديان ويطالبهم بذلك.

(٤) المصدر ج ١ ص ٢٢١، وتراه في الكافي ج ٥ ص ١٢٩، وقوله «لا يرزأن»

أي لا يصب من أموالهم شيئاً ولا ينقمها

بالمعروف ، وليس ذلك له في الدنانير والدرهم التي عنده موضوعة (١) .

٢٢- شى : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول الله : « ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف » قال : ذلك إذا حبس نفسه في أموالهم فلا يحترث لنفسه فليأكل بالمعروف من مالهم (٢) .

٢٣- شى : عن رفاعه ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « فليأكل بالمعروف » قال : كان أبي يقول : إنها منسوخة (٣) .

٢٤- شى : عن سماعة ، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليه السلام : إن الله أوعد في مال اليتيم عقوبتين اثنتين : أما أحدهما فعقوبة الآخرة النار ، و أما الأخرى فعقوبة الدنيا قوله : « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً » قال : يعني بذلك ليخش إن أخلفه في ذريته كما صنع هو بهؤلاء اليتامى (٤) .

٢٥- شى : عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام : أن في كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام : أن أكل مال اليتيم ظلماً سيدركه وبال ذلك في عقبه من بعده ويلحقه ، فقال : ذلك إما في الدنيا فإن الله قال : « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم » وإما في الآخرة ، فإن الله يقول : « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » (٥) .

٢٦- شى : عن محمد بن مسلم ، عن أحدهما قال : قلت : في كم تجب لأكل مال اليتيم النار ؟ قال : في درهمين (٦) .

٢٧- شى : عن سماعة ، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن رجل أكل مال اليتيم هل له توبة ؟ قال : يردُّ به إلى أهله ، قال : ذلك بأن الله يقول : « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً »

(١-٣) تفسير المياشى ج ١ ص ٢٢٢ .

(٢-٤) (٦-٤) تفسير المياشى ج ١ ص ٢٢٣ ، وروى الاول فى الكافى ج ٥ ص ١٢٨ .

وسيصلون سعيراً» (١).

٢٨- شى : عن أحمد بن محمد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن الرّجل يكون في يده مال لا يتم فيحتاج فيمده يده فينشق منه عليه وعلى عياله ، وهو ينوي أن يردّه إليهم ، أهومش قال الله : « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً الآية ؟ قال : لا ، ولكن ينبغي له أن لا يأكل إلا بقصد (٢) ولا يسرف ، قلت له : كم أدنى ما يكون من مال اليتيم إذا هوأكله وهو لا ينوي ردّه حتى يكون يأكل في بطنه ناراً ؟ قال : قليله وكثيره واحد ، إذا كان من نفسه نيته ألا يردّه إليهم (٣) .

٢٩- شى : عن زرارة ومحمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : مال اليتيم إن عمل به من وضع على يديه ضمنه ، ولليّتم ربحه قال : قلنا له : قوله : « ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف » قال : إنمّا ذلك إذا حبس نفسه عليهم في أموالهم ، فلم يتخذ لنفسه فليأكل بالمعروف من مالهم (٤) .

٣٠- شى : عن عجلان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من أكل مال اليتيم ؟ فقال : هو كما قال الله : « إنمّا يأكلون في بطونهم ناراً و سيصلون سعيراً » قال هو من غير أن أسأله : من عال يتيماً حتى ينقض يّتمه أو يستغني بنفسه ، أوجب الله له الجنة كما أوجب لأكل مال اليتيم النار (٥) .

٣١- شى : عن أبي إبراهيم قال : سألت عن الرّجل يكون للرّجل عنده المال إمّا يبيع أو يقرض ، فيموت و لم يقضه إيّاه فيترك أيتاماً صغاراً فيبقى لهم عليه ، فلا يقضيه ، أكون ممّن يأكل مال اليتيم ظلماً ؟ قال : إذا كان ينوي أن يؤدّي إليهم

(١) تفسير المياشى ج ١ ص ٢٢٤ .

(٢) فى نسخة الكمباني « بعضه » وهو تصحيف ، وقد روى الحديث فى الكافى ج ٥

ص ١٢٨ . وفيه أيضاً : فقال : لا ينبغي له أن يأكل إلا بالقصد ولا يسرف ، فان كان من نيته أن لا يردّه عليهم فهو بالمنزل الذى قال الله عزوجل : « ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً » .

(٣-٥) المصدر ج ١ ص ٢٢٤ ، وروى الاخير فى الكافى ج ٥ ص ٢٢٨ .

فلا ، قال الأحول : سألت أبا الحسن موسى عليه السلام إنما هو الذي يأكله ولا يريد أدائه من الذين يأكلون أموال اليتامى ؟ قال : نعم (١) .

٣٢- شى : عن عبيد بن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن الكبائر فقال : منها أكل مال اليتيم ظلماً ، وليس في هذا بين أصحابنا اختلاف والحمد لله (٢) .
٣٣- شى : عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر قال : قال رسول الله ﷺ يبعث ناس عن قبورهم يوم القيامة تاجج أفواههم ناراً فقيل له : يا رسول الله من هؤلاء ؟ قال : الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً (٣) .

٣٤- شى : عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أصلحك الله ما أيسر ما يدخل به العبد النار ؟ قال : من أكل من مال اليتيم درهماً ونحن اليتيم (٤) .
٣٥- شى : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألت عن قول الله تبارك وتعالى « وإن تخالطوهم فاخوانكم » قال : أن تخرج من أموالهم قدراً يكفيهم وتخرج من مالك قدراً يكفيك ، قال : قلت : أرايت أيتام صغارو كبار ، وبعضهم أعلى في الكسوة من بعض ، قال : أما الكسوة فعلى كل إنسان من كسوته ، وأما الطعام فاجعله جميعاً فأما الصغير فإنه أوشك أن يأكل كما يأكل الكبير (٥) .

٣٦- شى : عن سماعة ، عن أبي عبد الله أو أبي الحسن عليه السلام قال : سألت عن قول الله « وإن تخالطوهم » قال : يعني اليتامى يقول : إذا كان الرجل يلي يتامى وهو في حجره ، فليخرج من ماله على قدر ما يخرج لكل إنسان منهم ، فيخالطهم فيأكلون جميعاً ولا يزرأ من أموالهم شيئاً ، فأنما هونار (٦) .

٣٧- شى : عن الكاهلي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن رجل من البصر فقال : إننا ندخل على أخ لنا في بيت أيتام ، معهم خادم لهم ، فنقعد على بساطهم ونشرب من مائهم و نخدمنا خادمهم ، وربما أطعمنا فيه طعام من عند صاحبنا وفيه من طعامهم ، فما ترى أصلحك الله ؟ فقال : قد قال الله « بل الإنسان على

نفسه بصيرة « فأنتم لا يخفى عليكم وقد قال الله : « وإن تخالطوهم فاخوانكم - إلى - لأعنتكم » ثم قال : وإن كان دخولكم عليهم فيه منفعة لهم فلا بأس ، وإن كان فيه ضرر فلا (١) .

٣٨- شىء عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إن أخي هلك وترك أيتاماً ولهم ماشية فما يحل لي منها ؟ فقال رسول الله : إن كنت تليط حوضها ، وترد نادتها ، وتقوم على رعيها فاشرب من ألبانها غير مجتهد ولا ضار بالولد « والله يعلم المفسد من المصلح » (٢) .

٣٩- شىء : عن محمد بن مسلم قال : سألت عن الرجل يده الماشية لابن أخ له يتيم في حجره أيخلط أمرها بأمر ماشيته ؟ قال : فإن كان يليط حوضها ، ويقوم على هنائها ويرد نادتها فيشرب من ألبانها غير مجتهد للحلاب ، ولا مضر بالولد ، ثم قال : « من كان غنياً فليستعفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف » « والله يعلم المفسد من المصلح » (٣) .

٤٠- شىء : عن محمد الحلبي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله : « وإن تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح » قال : تخرج من أموالهم قدر ما يكفيهم ، وتخرج من مالك قدر ما يكفيك ، ثم تنقعه (٤) .

شىء : عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٥) .

٤١- شىء : عن علي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن قول الله في اليتامى « وإن تخالطوهم فاخوانكم » قال : يكون لهم التمر واللبن ، ويكون لك مثله على قدر ما يكفيك ويكفيهم ، ولا يخفى على الله المفسد من المصلح (٦) .

٤٢- شىء (٧) عن عبد الرحمن بن الحجاج : عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : يكون لليتيم عندي الشيء وهو في حجرني أنفق عليه منه ، وربما أصبت

(٢٥١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠٧ .

(٣-٧) المصدر ج ١ ص ١٠٨ ، وقد روى بعضها في الكافي ج ٥ ص ١٢٩

فراجع .

مما يكون له من الطعام ، وما يكون مني إليه أكثر ، فقال : لا بأس بذلك ، إن الله يعلم المفسد من المصلح .

١٢٣- شي : عن بعض بني عطية ، عن أبي عبد الله عليه السلام في مال اليتيم يعمل به الرجل : قال : ينيله من الربح شيئاً ، إن الله يقول : « ولا تنسوا الفضل بينكم » (١) .

١٢٤- م : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حث الله عز وجل على برّ اليتامى لا نقطاعهم عن آبائهم فمن صانهم صانه الله ، ومن أكرمهم أكرمه الله ، ومن مسح يده برأس يтим رفيقاً به جعل الله له في الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرأ أوسع من الدنيا بما فيها ، وفيها ما تشتهي الأنفس وتلذذ الأعين ، وهم فيها خالدون (٢) .

١٢٥- نحو : روى محمد بن مسلم ، عن أحدهما عليه السلام قال : سألت عن رجل بيده ماشية لابن أخ له يтим في حجره أيخلط أمرها بأمر ماشيته ؟ فقال : إن كان يلوط حياضها ، ويقوم على مهنتها ويرد ناداتها فليشرب من ألبانها غير منهك للحلاب ولا مضر بالولد (٣) .

و روي أن رجلاً كان عنده مال كثير لابن أخ له يтим فلما بلغ اليتيم طلب المال فمنعه منه فترافعا إلى النبي فأمره بدفع ماله إليه ، فقال : أطعنا الله وأطعنا الرسول ، ونعوذ بالله من الحوب الكبير ، ودفع إليه ماله ، وقال صلى الله عليه وآله : من يوق شح نفسه ، و يطع ربه هكذا ، فانه يحل دراهم أي خبئه (٤) ، فلما أخذ الفتى ماله أنفق في سبيل الله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : ثبت الأجر و بقي الوزر ، فقيل : كيف

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٦ ، والاية في البقرة ٢٣٧ . (٢) تفسير الامام : ١٣٥ .

(٣) تراء في الوسائل الباب ٧٢ من أبواب ما يكتسب به الحديث ٦ . وقوله ،

« مهنتها » أي خدمتها ، وفي سائر الاحاديث هنائها ، وهو تدهينها وطلاؤها بالقطران .

(٤) كذا في نسخة الكمباني ، و الظاهر كما نقله الفاضل المقداد في كنز العرفان

ج ٢ ص ١٠٧ و يحل داره أي جنته ، .

يارسول الله ؟ فقال: ثبت للغلام الأجر ويبقى الوزر على والده (١) .

وجاء في حديث آخر : الرضا لغيره والتعب على ظهره .

وسئل الرضا عليه السلام : كم أدنى ما يدخل به النار من أكل من مال اليتيم ؟ فقال:

كثيره وقليله واحد ، إذا كان من نيته أن لا يردّه .

و عنه عليه السلام أنه قال : إنَّ في مال اليتيم عقوبتين بيّنتين : أمّا إحداهما فعقوبة الدنيا في قوله تعالى « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً » الآية و أمّا الثانية فعقوبة الآخرة في قوله تعالى : « إنَّ الذين يأكلون أموال اليتامى الآية » .

و روي عن الصادق عليه السلام قال : في كتاب علي عليه السلام : أن آكل مال اليتيم

سيدركه وبال ذلك في عقبه ، ويلحقه وبال ذلك في الآخرة (٢) .

دعوات الراوندى : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أحسنوا في عقب غيركم

تحسنوا في عقبكم .

(١) قيل : هذا الخبر يحمل على أن والده لم يكن يحترز في تحصيل المال من الشبهات ، أو لم يخرج الحقوق المالية من أمواله ، قال الفاضل المقداد : و عندى فيه نظر اذ مقتضاه أن فى المال حقوقاً يجب ايصالها الى أربابها فكان يجب على النبى صلى الله عليه وآله الامر بتسليمها الى مستحقها فلا يدع النلام يتصرف فيها ، اذ لا يجوز له أن يقرر على الباطل ، فالاولى ان يقال ان الوزر قد يراد به الثقل - كما ورد التعبير عن مثل ذلك بالعبء ، كما فى حديث آخر : الهنا لغيره و العبء على ظهره ، وحيثئذ يكفى فى الثقل ندم الميت و أسفه على فوات ثوابه بصرفه فى وجوه القرب ، و عدم انتفاعه به فى آخرته أقول : مع ما ورد من أن فى حلالها حساب وفى حرامها عقاب ، ولو كان ارثه حلالا كان حسابه على الوالد ، و ثوابه لولده .

(٢) مر هذه الروايات المنقولة عن غوالى اللثالى مسنداً عن سائر المعجاميع .

نهج : مثله وفيه تحفظوا في عقبكم (١) .
وقال ﷺ في وصيته عند وفاته : الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم
ولا يضيئوا بحضرتكم (٢) .

٣٢

(باب)

«(آداب معاشرة العميان والزماني وأصحاب العاهات المسرية)»
الآيات : النور : ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على
المريض حرج (٣) .
١- لى : ابن المتوكل ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن الحسين بن الحسن
القرشي ، عن سليمان بن جعفر البصري ، عن عبد الله بن الحسين بن زيد ، عن أبيه
عن الصادق ، عن آبائه ﷺ قال : قال النبي ﷺ : إن الله كره لكم أيها
الأمّة أربعاً وعشرين خصلة ، و نهاكم عنها - وساق الحديث إلى أن قال : - كره
أن يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع وقال : فر من المجذوم
فرارك من الأسد (٤) .

٢- لى : أبي ، عن سعد مثله (٥) .
أقول : أوردنا الخبر بتمامه في باب مناهي النبي ﷺ .
٣- فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر ﷺ في قوله : « ليس على
الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج » و ذلك أن أهل

-
- (١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠٨ تحت الرقم ٦٦٤ من الحكم .
(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٧٨ تحت الرقم ٤٧ من الحكم .
(٣) النور : ٦١ . (٤) أمالي الصدوق ص ١٨١ .
(٥) الخصال ج ٢ : ١٠٢ .

المدينة قبل أن يسلموا كانوا يعتزلون الأعمى والأعرج والمريض ، كانوا لا يأكلون معهم ، و كانت الأنصار فيهم تبه و تكرّم ، فقالوا : إنّ الأعمى لا يبصر الطعام والأعرج لا يستطيع الزحام على الطعام ، والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية ، وكانوا يرون أنّ عليهم في مواكلتهم جناحاً ، وكان الأعمى والمريض يقولون لعلنا نؤذيهم في مؤاكلتهم ، فلما قدم النبي ﷺ سأله عن ذلك ، فأنزل الله « ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً » (١) .

٤- ل : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن سهل ، عن محمد بن سنان ، عن الدهقان ، عن درست ، عن أبي إبراهيم قال : قال رسول الله ﷺ : خمسة يجتنبون على كلّ حال : المجذوم ، والأبرص ، والمجنون ، وولد الزنا والأعرابي (٢) .

٥- طب : محمد بن جعفر البرسي ، عن محمد بن يحيى الأرمني ، عن محمد بن سنان ، عن الفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا رأيتم المجذومين فاسألوا ربكم العافية ، ولا تغفلوا عنه .

٦- طب : طاهر بن حرب الصيرفي ، عن موسى بن عيسى ، عن محمد بن سنان السعدي ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا تديموا النظر إلى أهل البلاء والمجذومين فانه يحزنهم .

٧- طب : عن أبي عبد الله الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أقبلوا من النظر إلى أهل البلاء ، ولا تدخلوا عليهم ، وإذا مررتم بهم فاسرعوا المشي لا يصيبكم ما أصابهم .

٨- م : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : من قاد ضريباً أربعين خطوة على أرض سهلة ، لا يفي بقدر إبرة من جميعه طلاع الأرض ذهباً فان كان فيما قاده مهلكة جوازها وجد ذلك في ميزان حسناته يوم القيامة أوسع

(١) تفسير القمى فى سورة النور الآية ٦١ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٣٨ .

من الدنيا مائة ألف مرّة ، ورجح بسيئاته كلّها ومحققها ، وأنزله في أعلا الجنان و غرفها (١) .

٩- ما : أحمد بن عبدون ، عن عليّ بن محمد بن الزبير ، عن عليّ بن فضال عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشاني ، عن أبي أسامة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لقد مرّ عليّ بن الحسين عليه السلام بمجنومين فسلم عليهم وهم يأكلون فمضى ثمّ قال . إن الله لا يحب المتكبرين ، فرجع إليهم فقال : إني صائم و قال : ائتوني بهم في المنزل ، قال : فأتوه فاطعمهم ثمّ أعطاهم (٢) .

١٠- دعوات الراوندي : سئل زين العابدين عليه السلام عن الطاعون أنبرء ممّن يلحقه فأنه معذب قال : إن كان عاصياً فابراً منه طعن أولم يطعن ، و إن كان لله عز وجل مطيعاً فإن الطاعون ممّا تمحص به ذنوبه ، إن الله عز وجل عذب به قوماً ويرحم به آخرين ، واسعة قدرته لما يشاء ، ألا ترون أنّه جعل الشمس ضياء لعباده ، و منضجاً لثمارهم ، و مبلّغاً لأقواتهم ، وقد يعذب بها قوماً يبتليهم بحرّها يوم القيامة بذنوبهم ، وفي الدنيا بسوء أعمالهم .

١١- مشكوة الانوار نقلاً من المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تنظروا إلى أهل البلاء ، فإنّ ذلك يحزنهم ، و عن الباقر عليه السلام أنّه كان يكره أن يسمع من المبتلى التعوّد من البلاء (٣) .

(١) تفسير الامام : ٢٩ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ : ٢٨٥ ، في حديث .

(٣) مشكوة الانوار ص ٢٨ .

٣٣

(باب)

(نصر الضعفاء والمظلومين ، وإغاثتهم وتفريج كرب المؤمنين)

(ورد العادية عنهم ، وستر عيوبهم)

أقول : قد مضى بعضها في باب قضاء حاجة المؤمن ، وباب حقوقه و باب إطعامه .

١- ثي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن حماد ابن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مامن مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلا خذله الله في الدنيا والآخرة (١) .
ثو : أبي عن أحمد بن إدريس مثله (٢) .

٢- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : لا يحضرن أحدكم رجلاً يضربه سلطان جائر ظلماً وعدواناً ، ولا مقتولاً ولا مظلوماً إذا لم ينصره ، لأن نصرته المؤمن على المؤمن فريضة واجبة ، إذا هو حضره ، والعافية أوسع ما لم يلزمك الحجّة الظاهرة (٣) .

ثو : ابن الوليد ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن هارون [مثله] (٤) .

٣- ب : بهذا الاسناد أن النبي صلى الله عليه وآله أمر بسبع : عيادة المرضى ، و اتباع الجنائز ، وإبرار القسم ، وتسميت العاطس ، ونصر المظلوم ، وإفشاء السلام ، وإجابة الداعي (٦) .

أقول : قد أوردناه بأسانيد في أبواب المناهي .

٤- ثو ، ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن السندي بن محمد ، عن صفوان بن

(٢) ثواب الاعمال ص ٢١٤ .

(٤) ثواب الاعمال : ص ٢٣٤ .

(١) أمالي الصدوق ص ٢٩١ .

(٣) قرب الاسناد : ص ٢٦ .

(٥) قرب الاسناد ص ٣٤ .

يحيى ، عن صفوان بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أقعد رجل من الأخيار في قبره فقيل له : إننا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله ، فقال : لا أطيعها فلم يزالوا به حتى انتهوا إلى جلدة واحدة فقالوا : ليس منها بد ، فقال : فيما تجلدونها؟ قالوا نجلدك لأنك صليت يوماً بغير وضوء ، ومررت على ضعيف فلم تنصره قال : فجلدوه جلدة من عذاب الله عز وجل فامتلى قبره ناراً (١) .

سن: محمد بن علي ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان الجمال مثله (٢) .

٥- ل : حمزة العلوي ، عن علي ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد الأشعري عن القداح ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كل معروف صدقة ، والدال على الخير كفاعله ، والله يحب إغاثة اللّهان (٣) .

٦- ثي : العطار ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن البطائني ، عن علي بن ميمون الصائغ ، عن الصادق عليه السلام قال : من أراد أن يدخله الله عز وجل في رحمته ، ويسكنه جنته ، فليحسن خلقه ، وليعطي النصفة من نفسه ، وليرحم اليتيم وليعن الضعيف ، وليتواضع لله الذي خلقه (٤) .

٧- ما : الغضائري ، عن الصدوق مثله (٥) .

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب بر الوالدين .

٨- ثي : في خبر مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : ألا ومن فرّج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرّج الله عنه اثنين وسبعين كربة من كرب الآخرة ، واثنين وسبعين كربة من كرب الدنيا أهونها المغص (٦)

(١) ثواب الاعمال ص ٢٠٢ علل الشرائع ج ٢ ص ٣٠٩ ط النجف الباب ٢٦٢

تحت الرقم ١ وفي بعض المجاميع كالمحاسن والفتاوى ج ١ ص ٣٥ وهكذا علل الشرائع ط

النجف واقعد رجل من الاحبار ، (٢) المحاسن: ٧٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٦ . (٤) أمالي الصدوق ص ٢٣٤ .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٦ . (٦) أمالي الصدوق ج ٢ ص ٢٥٩

٩- ل : أحمد بن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن القدّاح ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أربع من كنّ فيه نشر الله عليه كنفه وأدخله الجنة في رحمته : حسن خلق يعيش به في الناس ، ورفق بالمكروب وشفقة على الوالدين ، وإحسان إلى المملوك (١) .

١٠- مع ، ن : ماجيلويه ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن أبيه ، عن الصادق عليه السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود : أن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة فأدخله الجنة ، قال : يا ربّ وما تلك الحسنة ؟ قال : يفرّج عن المؤمن كربته ولو بتمرّة ، قال : فقال داود عليه السلام : حقّ لمن عرفك أن لا ينقطع رجاءه منك (٢) .

١١- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود النبي عليه السلام أن : يا داود إن العبد من عبادي ليأتيني بالحسنة يوم القيامة فأحكمه في الجنة ، قال داود : وما تلك الحسنة ؟ قال : كربة ينقّسها عن مؤمن بقدر تمرّة أو بشقّ تمرّة ، فقال داود : ياربّ حقّ لمن عرفك أن لا يقطع رجاءه منك (٣) .

١٢- ما : عن وهب بن منبه قال : قرأت في الزبور اسمع منّي ما أقول - والحقّ أقول : من أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنة ، قال داود : يا ربّ وما هذه الحسنة ؟ قال : من فرّج عن عبد مسلم ، فقال داود : إلهي لذلك لا ينبغي لمن عرفك أن يقطع رجاءه منك (٤) .

١٣- ل : حمزة العلويّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة ينظر الله عزّ وجلّ إليهم يوم القيامة : من أقال نادماً ، أو أغاث لهفان ، أو أعتق نسمة ، أو زوج عبداً (٥) .

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٢ .

(٢) معاني الاخبار ص ٣٧٤ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ٣١٣ .

(٣) قرب الاسناد ص ٥٦ . (٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٠٥ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٦ .

١٤- ب : أبوالبختري ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ردَّ عن المسلمين عادية ماء أو عادية نار أو عادية عدو مكابر للمسلمين غفر الله له ذنبه (١) .

١٥- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن علي ابن عقبة ، عن عبدالله بن سنان ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربع من كنَّ فيه بنى الله له بيتاً في الجنة : من آوى اليتيم ، ورحم الضعيف ، وأشفق على والديه ورفق بمملوكه (٢) .

١٦- ثو : أبي ، عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن ذريح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أيما مؤمن نفّس عن مؤمن كربة نفس الله عنه سبعين كربة من كرب الدنيا وكرب يوم القيامة ، وقال : ومن يسر على مؤمن وهو مسر يسر الله له حوائجه في الدنيا والآخرة قال : ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عوراته التي يخافها في الدنيا والآخرة ، قال : وإن الله عز وجل في عون المؤمن ما كان المؤمن في عون أخيه المؤمن ، فانتفعوا بالعظة ، وارغبوا في الخير (٣) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب قضاء حاجة المؤمن .

١٧- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مامن مؤمن يعين مؤمناً مظلوماً إلا كان أفضل من صيام شهر و اعتكافه في المسجد الحرام ، وما من مؤمن ينصر أخاه وهو يقدر على نصرته إلا نصره الله في الدنيا والآخرة ، وما من مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلا خذله في الدنيا والآخرة (٤) .

١٨- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن شرحبيل بن سعد ، عن أسيد بن خضير

(١) قرب الاسناد ص ٦٢ . (٢) ثواب الاعمال ص ١١٩ .

(٣) ثواب الاعمال ص ١٢٢ . (٤) ثواب الاعمال ص ١٣٣ .

قال : قال رسول الله ﷺ : من أغاث أخاه المؤمن حتى يخرج منه همٌّ و كربة وورطة كتب الله له عشر حسنات ، ورفع له عشر درجات ، وأعطاه ثواب عتق عشر نسمة ودفع عنه عشر نقمات ، وأعد له يوم القيامة عشر شفاعات (١) .

١٩- م : قال رسول الله ﷺ : من أعان ضعيفاً في بدنه على أمره ، أعانه الله على أمره ونصب له في القيامة ملائكة يعينونه على قطع تلك الأهوال ، وعبور تلك الخنادق من النار ، حتى لا يصيبه من دخانها ، وعلى سمومها ، وعلى عبور الصراط إلى الجنة سالماً آمناً ، و من أعان ضعيفاً في فهمه ومعرفته فلقنه حجته على خصم الدين طلاب الباطل ، أعانه الله عند سكرات الموت على شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، و الاقرار بما يتصل بهما ، و الاعتقاد له حتى يكون خروجه من الدنيا ورجوعه إلى الله عز وجل على أفضل أعماله ، وأجل أحواله ، فيحیی عند ذلك بروح وريحان ، و يبشّر بأن ربه عنه راض ، وعليه غير غضبان ، و من أعان مشغولاً بمصالح دنياه أو دينه على أمره حتى لا يتعسر عليه أعانه الله تراحم الاشغال ، وانتشار الأحوال يوم قيامه بين يدي الملك الجبار ، فميزه من الأشرار ، وجعله من الأخيار .

٢٠- نواذر الراوندى : عن موسى بن جعفر ، عن آبائه ؑ قال : قال رسول الله ﷺ : من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس من الاسلام في شيء ، ومن شهد رجلاً ينادي يا للمسلمين فلم يجبه فليس من المسلمين (٢) .

٢١- نهج : قال أمير المؤمنين ؑ : من كفّارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنقيص عن المكروب (٣) .

٢٢- ثو : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن الشحام قال : سمعت أبا عبد الله ؑ يقول : من أغاث أخاه المؤمن اللّهان عند جهده ، فنفس كربته و أعانه على نجاح حاجته ، كانت له بذلك عند الله

(٢) نواذر الراوندى ص ٢١ .

(١) ثواب الاعمال ص ١٣٤ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٥ .

اثنان وسبعون رحمة من الله ، يعجل له منها واحدة يصلح بها معيشته ، ويدخر له إحدى وسبعين رحمة لأفزع يوم القيامة وأهواله (١) .

٢٣- ثو : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن نعيم ، عن مسمع كردين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من نفّس عن مؤمن كربة نفّس الله عنه كرب الآخرة ، وخرج من قبره وهو ثلج النقّود ، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ، ومن سقاه شربة سقاه الله من الرّحيق المختوم (٢) .

٢٤- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن عبد الله بن محمد الغفاري ، عن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلفظه بها وفرّج كربته ، لم يزل في ظلّ الله الممدود بالرحمة ما كان في ذلك (٣) .

٢٥- ثو : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب عن الشّحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أغاث أخاه المؤمن اللّهفان اللّهفان عند جهده فنفّس كربته أو أعانه على نجاح حاجته ، كانت له بذلك اثنان وسبعون رحمة لأفزع يوم القيامة وأهواله (٤) .

٢٦- سن : محمد بن علي ، عن ابن فضال ، عن محمد ، عن إبراهيم بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مامن مؤمن يخذل أخاه وهو يقدر على نصرته إلاّ خذله الله في الدنيا والآخرة (٥) .

٢٧- سن : محمد بن علي الصيرفي ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن ابن عميرة ، عن عبيد الله بن الوليد الوصّافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ الله يحبّ إراقة الدّماء ، وإطعام الطعام ، وإغاثة اللّهفان (٦) .

٢٨- م : مامن رجل رأى ملهوفاً في طريق بمر كوب له قد سقط وهو يستغيث

(١-٣) ثواب الاعمال ص ١٣٤ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٦٨ .

(٥) المحاسن ص ٣٨٨ .

(٦) المحاسن ص ٩٩ .

فلا يغاث فأغاثه و حمله على مركوبه و سوئى له إلقال الله عز وجل: كدنت نفسك ، و بذلت جهدك في إغاثة أخيك هذا المؤمن ، لا كدتن ملائكة هم أكثر عدداً من خلائق الانس [كلهم] من أوّل الدهر إلى آخره ، و أعظم قوة كل واحد منهم [ممتن] يسهل عليه حمل السماوات و الأرضين لينوا لك القصور و المساكن ، و يرفعوا لك الدرجات ، فإذا أنت في جناني كأحد ملوكها الفاضلين ، و من دفع عن مظلوم قصد بظلم ضرراً في ماله أو بدنه ، خلق الله عز وجل من حروف أقواله و حركات أفعاله و سكنوها أملاً كأ بعدد كل حرف منها مائة ألف ملك [كل ملك] منهم يقصدون الشياطين الذين يأتون لاغوائه فيشخونهم ضرباً بالأحجار الدافعة (١) و أوجب الله بكل ذرة ضرر دفع عنه و بأقل قليل جزء ألم الضرر الذي كف عنه مائة ألف من خدام الجنان ، و مثلهم من الجور الحسار يدلونه هناك ، و يشرّفونه ، و يقولون هذا بدفعك عن فلان ضرراً في ماله أو بدنه (٢).

٣٤

(باب)

(من ينفع الناس ، وفضل الاصلاح بينهم)

الايات : الرعد : وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض (٣) .

١- ثي : السناني ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن ابن ظبيان قال : قال الصادق عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : خير الناس من انتفع به الناس (٤) .

مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أيّوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير

(١) في المصدر : فيشخونهم ضرباً بالأحجار الدافعة .

(٢) تفسير الامام ص ٢٩ ، نقلا عن أمير المؤمنين عليه السلام .

(٣) الرعد : ١٨ . (٤) امالي الصدوق : ١٤ .

- عن ابن عميرة . عن الثمالي ، عن الصادق عليه السلام ، عن النبي ﷺ مثله (١) .
- ٣- مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن يحيى بن المبارك ، عن ابن جبلة عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « وجعلني مباركا أينما كنت » قال : نقاعاً (٢) .
- ٣- نهج : في وصيته عليه السلام عند وفاته للحسن و الحسين عليهما السلام : أوصيكمما بجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم ، وصلاح ذات بينكم فأنني سمعت جده كما رسول الله ﷺ يقول : صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام (٣) .

٣٥

(باب)

«الانصاف والعدل»

- الايات : النساء : يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط الآية (٤) .
- المائدة : يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمكم
- شأن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى (٥) .
- الانعام : وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى (٦) .
- الاعراف : قل أمر ربّي بالقسط ، وقال سبحانه : وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون (٧) .
- جمعسق : وأمرت لأعدل بينكم وقال تعالى : الله الذي أنزل الكتاب بالحق و الميزان (٨) .

- | | |
|----------------------------|---------------------------|
| (١) معاني الاخبار ص ١٢٥ . | (٢) معاني الاخبار ص ٢١٢ . |
| (٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٧٨ . | (٤) النساء : ١٣٥ . |
| (٥) المائدة : ٨ . | (٦) الانعام : ١٥٢ . |
| (٧) الاعراف : ١٨١ و ٢٩ . | (٨) الشورى : ١٧ و ١٥ . |

الحجرات : وأقسطوا إن الله يحب المقسطين (١) .
الحديد : لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم
الناس بالقسط (٢) .

أقول : قد مضى كثير من الأخبار في باب جوامع المكارم .
١- مع ، لى : عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : أعدل الناس
من رضي للناس ما يرضى لنفسه ، وكره لهم ما يكره لنفسه (٣) .
٢- ما ، لى : في خبر الشيخ الشامي قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا شيخ ارض
للناس ما ترضى لنفسك وآت إلى الناس ما تحب أن يؤتى إليك (٤) .
٣- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن القاسم بن محمد
الجوهري ، عن حبيب الخثعمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أحبوا للناس ما
تحبون لأنفسكم (٥) .
٤- ل : ماجيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن ابن محبوب ، عن بعض
أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أنصف الناس من نفسه رضي به حكماً
لغيره (٦) .

٥- ل : عنهما ، عن البرقي ، عن عبد الله بن حماد ، عن عبد الله بن محمد الغفاري
عن جعفر بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام :
من واسى الفقير ، وأنصف الناس من نفسه ، فذلك المؤمن حقاً (٧) .

٦- ل : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن
معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما ناصح الله عبد مسلم في نفسه

-
- | | |
|---------------------------|--------------------|
| (١) الحجرات : ٩ | (٢) الحديد : ٢٥ |
| (٣) معاني الأخبار ص | أمالى الصدوق ص ١٤ |
| (٤) أمالى الطوسي ج ٢ ص ٤٩ | أمالى الصدوق ص ٢٣٧ |
| (٥) الخصال ج ١ ص ٧ | (٦) الخصال ج ١ ص ٨ |
| (٧) الخصال ج ١ ص ٢٥ | |

فأعطى الحقّ منها وأخذ الحقّ لها إلّا أعطى خصلتين : رزقاً من الله يقنع به ، ورضى عن الله ينجيّه (١) .

ثو : أبي عن سعد ، عن ابن عيسى مثله (٢) .

٧- ثي : أبي ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عز وجلّ يوم القيامة حتّى يفرغ من الحساب : رجل لم تدعه قدرته في حال غضبه إلّا أن يحيف على من تحت يديه ، ورجل مشى بين اثنين فلم يميل مع أحدهما على الآخر بشعيرة ، ورجل قال الحقّ فيما عليه وله (٣) .

ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي [مثله] (٤) .

٨- مع ، ل ، ثي : أبي ، عن الكمندانى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن الباقر عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى آدم عليه السلام : يا آدم إنّي أجمع لك الخير كلّه في أربع كلمات : واحدة منهنّ لي ، وواحدة لك ، وواحدة فيما بيني وبينك ، وواحدة فيما بينك وبين الناس : فأما التي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً ، وأما التي لك فأجازيك بعملك أحوج ما تكون إليه ، وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعليّ الإجابة ، وأما التي فيما بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك (٥) .

٩- ن : ابن عبدوس ، عن ابن قتيبة ، عن الفضل ، عن الرضا عليه السلام قال : استعمال العدل والاحسان مؤذن بدوام النعمة (٦) .

١٠- ل جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليّ بن عبد الله بن المغيرة ، عن جدّه الحسن ، عن عمرو بن عثمان ، عن سعيد بن شرحبيل ، عن ابن لهيعة ، عن أبي مالك قال : قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام أخبرني بجميع شرايع الدين ، قال : قول

(١) الخصال ج ١ ص ٢٥ . (٢) ثواب الاعمال ص ١٥٧ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢١٥ . (٤) الخصال ج ١ ص ٤١ .

(٥) معاني الاخبار ص ١٣٧ ، الخصال ج ١ ص ١١٦ ، أمالي الصدوق ص ٣٦٢ .

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٢٣ .

الحق" ، و الحكم بالعدل ، والوفاء بالعهد (١) .

١١- ل : فيما أوصى به النبي ﷺ علياً عليه السلام : يا علي سيّد الأعمال ثلاث خصال : إنصافك الناس من نفسك ، ومواساتك الأخ في الله عز وجل ، وذكرك الله تبارك و تعالى على كل حال ، يا علي ثلاث من حقائق الايمان : الانفاق من الاقتار ، و إنصاف الناس من نفسك ، وبذل العلم للمتعلم .
وبإسناد آخر قال : يا علي ثلاث لا تطيقها هذه الأمة : المواساة للأخ في ماله و إنصاف الناس من نفسه ، وذكر الله على كل حال (٢) .

١٢- ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : أوصيك بالعدل في الرضا والغضب (٣) .

وفيمّا كتب عليه السلام لمحمد بن أبي بكر : أحب لعامة رعيّتك ما تحب لنفسك وأهل بيتك ، و اكره لهم ما تكره لنفسك و أهل بيتك ، فان ذلك أوجب للحبّة و أصلح للرعيّة (٤) .

١٣- ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن أحمد بن عبد الله ، عن جدّه البرقي ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الجذّاء قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ألا أخبرك بأشدّ ما افترض الله على خلقه ؟ إنصاف الناس من أنفسهم ، ومواساة الاخوان في الله عز وجل ، وذكر الله على كل حال ، فان عرضت له طاعة الله عمل بها ، وإن عرضت له معصيته تركها (٥) .

١٤- ما : الفحام ، عن محمد بن الحسن النقاش ، عن إبراهيم بن عبد الله عن الضحّاك بن مخلّد ، عن الصادق عليه السلام قال : ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف (٦) .

١٥- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن جعفر الرزّاز ، عن جدّه

- | | |
|-----------------------------|------------------------------|
| (١) الخصال ج ١ ص ٥٥ . | (٢) الخصال ج ١ ص ٦٢ . |
| (٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦ . | (٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠ . |
| (٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٨٦ . | (٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٦ . |

عنه بن عيسى القيسي ، عن محمد بن الفضيل الصيرفي ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله : علمني عملاً لا يحال بينه وبين الجنة ، قال : لا تغضب ، ولا تسأل الناس شيئاً ، وارض للناس ماترضى لنفسك (١) .
أقول : سيأتي أخبار كثيرة من هذا الباب في باب ذكر الله ، و باب

موااة الاخوان .

١٦- مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن محمد بن يحيى الخزاز ، عن غياث بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم يربعون حجراً فقال : ما هذا ؟ قالوا : نعرف بذلك أشدنا وأقوانا ، فقال عليه السلام : ألا أخبركم بأشدكم وأقواكم ؟ قالوا : بلى يارسول الله قال : أشدكم وأقواكم الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل وإذا سخط لم يخرج منه سخطه من قول الحق ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له بحق (٢) .
أقول : قد مضى باسناد آخر في باب صفات المؤمنين .

١٧- سن : أبي ، عن الحسن ، عن معاوية ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما ناصح الله عبد في نفسه فأعطى الحق منها وأخذ الحق لها إلا أعطى خصلتين رزق من الله يسهه ، ورضى عن الله ينجيّه (٣) .

١٨- ختن : عن أبي حمزة قال : سمعت فاطمة بنت الحسين عليه السلام تقول : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاث [خصال] من كن فيه استكمل خصال الإيمان : الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل ، وإذا غضب لم يخرج منه غضبه من الحق ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له (٤) .

ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن محمد بن محبوب ابن بنت الأشج الكندي ، عن محمد بن عيسى بن هشام ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليه السلام قال عاصم : وحدثني أبو حمزة

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢١ . (٢) معاني الأخبار ص ٣٦٦ .

(٣) المحاسن ص ٢٨ . (٤) الاختصاص : ٢٣٣

عن عبدالله بن الحسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين عليه السلام ، عن أبيها ، عن النبي ﷺ مثله (١) .

١٩- نوادر الراوندى : بإسناده عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : السابقون إلى ظل العرش طوبى لهم ، قيل : يا رسول الله ومن هم ؟ فقال : الذين يقبلون الحق إذا سمعوه ، ويبدلون إذا سئلوه ، ويحكمون للناس كحكمهم لأنفسهم ، هم السابقون إلى ظل العرش (٢) .

٢٠- ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام عن أبي عبيدة الحداء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : ألا أخبرك بأشد ما فرض الله على خلقه ؟ قال : نعم ، قال : إن من أشد ما فرض الله على خلقه إنصافك الناس من نفسك ، ومواساتك أخاك المسلم في مالك ، وذكر الله كثيراً ؛ أما إنني لأعني سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله ، وإن كان منه ، لكن ذكر الله عند ما أحل وما حرّم فإن كان طاعة عمل بها ، وإن كان معصية تركها (٣) .

٢١- نهج : قال عليه السلام في قول الله تعالى : « إن الله يأمر بالعدل والاحسان » العدل الانصاف ، والاحسان التفضل (٤) .

و قال في وصيته لابنه الحسن عليه السلام : يا بني اجعل نفسك ميزاناً فيما بينك وبين غيرك فأحب لغيرك : ما تحب لنفسك ، و اكره له ما تكره لها ، ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم ، وأحسن كما تحب أن يحسن إليك ، واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك ، وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ، ولا تقل ما لا تعلم وقل ما تعلم ، ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك (٥) .

٢٢- كا : عن محمد ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الحسن بن

(٢) نوادر الراوندى ص ١٥ .

(١) أمالي الطوسي ج ٢ : ٢١٦ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٥ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣ .

أبي حمزة ، عن جدّه أبي حمزة الثمالي ، عن عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما قال: كان رسول الله ﷺ يقول في آخر خطبته : طوبى لمن طاب خلقه ، وطهرت سجيّته ووصلحت سريره ، وحسنت علانيته ، وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من قوله وأنصف الناس من نفسه (١) .

إيضاح : « طوبى » أي الجنة ، أو شجرتها المعروفة ، أو أطيّب الأحوال في الدنيا والآخرة « لمن طاب خلقه » بضمّ الخاء أي تخلّق بالأخلاق الحسنة ، ويحتمل الفتح أيضاً أي يكون مخلوقاً من طينة حسنة « و طهرت سجيّته » أي طبيعته من الأخلاق الرذيلة ، فعلى الأول يكون تأكيداً لما سبق وفي المصباح السجّية الغريزة و الجمع سجايا « و وصلحت سريره » أي قلبه بالمعارف الإلهية والعقائد الإيمانية وبالخلو عن الحقد والتغاق ، وقصد إضرار المسلمين ، أو بواطن أحواله بأن لا تكون مخالفة لظواهرها كالمرأين ، و في القاموس : السرّ ما يكتم كالسريرة « و حسنت علانيته » بكونها موافقة للأداب الشرعية « وأنفق الفضل من ماله » باخراج الحقوق الواجبة والمندوبة أو الأعمّ منهما و ممّا فضل من الكفاف ، « وأمسك الفضل من قوله » بحفظ لسانه عما لا يعنيه .

« وأنصف الناس من نفسه » أي كان حكماً و حاكماً على نفسه فيما كان بينه وبين الناس . ورضي لهم ما رضي لنفسه وكره لهم ما كره لنفسه ، وكان كلمة « من » للتعليل ، أي كان إنصافه الناس بسبب نفسه لا بانتصاف حاكم وغيره قال في المصباح: نصفت المال بين الرجلين أنصفه من باب قتل قسمته نصفين ، وأنصفت الرجل إنصافاً عاملته بالعدل والقسط و الاسم النصفة بفتحيتين لأنّك أعطيته من الحقّ ما يستحقّه بنفسك .

٣٣- ك : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن معاوية ابن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من يضمن لي أربعة بأربعة أبيات في الجنة :

أنفق ولا تخف فقراً ، وأفش السلام في العالم ، واترك المراء وإن كنت محققاً ، وأنصف الناس من نفسك (١) .

بيان : « من يضمن لي أربعة » « من » للاستفهام ، ويقال : ضمنت المال وبه ضماناً فأنا ضامن وضمن : التزمته « بأربعة آيات » ألتمها له في الجنة ثم بين عليه الأعمال على سبيل الاستيناف ، كأن السائل قال : ما هي حتى أفعها ؟ قال : « أنفق » أي فضل مالك في سبيل الله ، و ما يوجب رضاه « ولا تخف فقراً » فإن الانفاق موجب للخلف « وأفش السلام في العالم » أي انشر التسليم وأكثره أي سلم على كل من لقيته إلا ما استثنى مما سيأتي في بابه ، في القاموس فشا خبره وعرفه وفضله فشواً وفشواً وفشياً انتشر وأفشاه « و اترك المراء » أي الجدل والمنازعة وإن كان في المسائل العلمية إذا لم يكن الغرض إظهار الحق وإلا فهو مطلوب كما قال تعالى : « وجادلهم بالتي هي أحسن » (٢) وقد مر الكلام فيه .

٣٥- ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة ، عن جارود أبي المنذر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : سيد الأعمال ثلاثة : إنصاف الناس من نفسك حتى لا ترضى بشيء إلا رضيت لهم مثله ومواساتك الأخ في المال ، وذكر الله على كل حال ، ليس سبحانه الله ، والحمد لله ولا إله إلا الله فقط ، ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله عز وجل به أخذت به ، وإذا ورد عليك شيء نهى الله عز وجل عنه تركته (٣) .

تبيان : « سيد الأعمال » أي أشرفها وأفضلها « حتى لا ترضى بشيء » أي لنفسك أي لا يطلب منهم من المنافع إلا مثل ما يعطيهم ولا ينيلهم من المضار إلا ما يرضى أن يناله منهم ، ويحكم لهم على نفسه « ومواساتك الأخ في المال » أي جعله شريكك في مالك ، و سيأتي الأخ في الله ، فيشمل نصرته بالنفس والمال وكل ما يحتاج إلى النصرة فيه .

قال في النهاية : قد تكرّر ذكر الأُسوة والمواساة ، وهي بكسر الهمزة وضمها

القدوة ، والمواساة المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق ، وأصلها الهزمة فقلبت
واواً تخفيفاً وفي القاموس : الأسوة بالكسر والضمّ القدوة ، وآسأه بماله مواساة
أناله منه وجعله فيه أسوة ، أولاً يكون ذلك إلّا من كفاف ، فإن كان من فضله فليس
بمواساة ، وقال : وآسأه : آسأه لغة رديئة انتهى « وذكر الله على كل حال » سواء كانت
الأحوال شريفة أو خسيصة ، كحال الجنابة وحال الخلاء ، وغيرهما « ليس » أي
ذكر الله « سبحانه » الخ أي منحصرأ فيها كما تفهمه العوام وإن كان ذلك من حيث
المجموع وكل واحد من أجزائه ذرأ أيضاً ولكن العمدة في الذكر ماسد ذكر .
واعلم أن الذكر ثلاثة أنواع : ذكر باللسان ، وذكر بالقلب ، والأوّل
يحصل بتلاوة القرآن والأدعية ، وذكر أسماء الله وصفاته سبحانه ، ودلائل التوحيد
والنبوة والامامة والعدل والمعاد . والمواعظ والنصائح ، وذكر صفات الأئمة عليهم السلام
وفضائلهم ومناقبهم ، فانه روي عنهم « إذا ذكرنا ذكر الله وإذا ذكر أعداؤنا ذكر
الشیطان » وبالجملّة كل ما يصير سبباً لذكره تعالى حتى المسائل الفقهية والأخبار
المأثورة عنهم عليهم السلام .

والثاني نوعان : أحدهما التفكير في دلائل جميع ما ذكر وتذكرها وتذكر
نعم الله وآلائه ، والتفكير في فناء الدنيا وترجيح الآخرة عليها ، وأمثال ذلك ممّا
مرّ في باب التفكير ، والثاني تذكر عقوبات الآخرة ومثوباتها عند عروض شيء
أمر الله به أو نهى عنه ، فيصير سبباً لارتكاب الأمر والارتداع عن النواهي .

وقالوا : الثالث من الأقسام الثلاثة أفضل من الأوّلين ومن العامة من فضل
الأوّل على الثالث مستنداً بأنّ في الأوّل زيادة عمل الجوارح ، وزيادة العمل
تقتضي زيادة الأجر ، والحق أن الأوّل إذا انضم إلى أحد الأخيرين كان المجموع
أفضل من كل منهما بانفراده ، إلّا إذا كان الذكر القلبى بدون الذكر اللسانى
أكمل في الاخلاص وسائر الجهات ، فيمكن أن يكون بهذه الجهة أفضل من المجموع
وأمّا الذكر اللسانى بدون الذكر القلبى كما هو الشائع عند أكثر الخلق أنهم
يذكرون الله باللسان على سبيل العادة مع غفلتهم عنه ، وشغل قلبهم بما يليه عن الله

فهذا الذكر لو كان له ثواب لكانت له درجة نازلة من الثواب ، ولا ريب أن الذكر القلبي فقط أفضل منه ، وكذا المواعظ والنصائح التي يذكرها الوعاظ رثاء من غير تأثر قلوبهم به ، فهذا أيضاً لو لم يكن صاحبه معاقباً فليس بمثاب ، وأما الترجيح بين الثاني والثالث فمشكل مع أن لكل منها أفراداً كثيرة لا يمكن تفصيلها وترجيحها . ثم إن العامة اختلفوا في أن الذكر القلبي هل تعرفه الملائكة وتكتبه أم لا ؟ فقول بالأوّل ، لأن الله تعالى يجعل له علامة تعرفه الملائكة بها ، وقيل: بالثاني لأنهم لا يطلعون عليها .

٢٥- ٣٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن المعلّى عن يحيى بن أحمد ، عن أبي محمد الميثمي ، عن رومي بن زرارة ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له : ألا إنه من ينصف الناس من نفسه لم يزد الله إلا عزاً (١) .

بيان : كلمة « من » شرطية .

٢٦- ٣٦ : عن العدة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة هم أقرب الخلق إلى الله عز وجل يوم القيامة حتى يفرغ من الحساب : رجل لم تدعه قدرة في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت يده ، ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة ، ورجل قال بالحق فيما له وعليه (٢) .

إيضاح : « هم أقرب الخلق » أي بالقرب المعنوي كناية عن شمول لطفه ورحمته تعالى لهم ، أو المراد به القرب من عرشه تعالى أو من الأنبياء والأوصياء الذين إليهم حساب الخلق ، وعلى الأوّل ليس المراد بالغاية انقطاع القرب بعده ، بل المراد أن في جميع المواقف الذي الناس فيه خائفون وفازعون ومشغولون بالحساب هم في محل الأمن والقرب ، وتحت ظل العرش وبعده أيضاً كذلك بالطريق الأولى ، وقوله : « حتى يفرغ » إما على بناء المعلوم ، والمستتر راجع إلى الله

أوعلى بناء المجهول والظرف نائب الفاعل « لم تدعه » أي لم تحمله من دعا يدعو « قدرة » بالتنوين والاضافة إلى الضمير بعيد ، أي قدرة على الحيف ، وهو الجور والظلم ، ويمكن حمله هنا على ما يشمل الانتقام بالمثل المجوز أيضاً فإن العفو أفضل ، وفي النخال : « قدرته » (١) .

« ورجل مشى بين اثنين » بالمشي الحقيقي أو كناية عن الحكم بينهما أو الأعم منه ومن أداء رسالة أو مصالحة « بشعيرة » مبالغة مشهورة في القلة ، والمراد ترك الميل بالكليّة فيما له وعليه أي فيما ينفعه في الدنيا أو يضره فيها .

٢٧- ٣٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن هشام ابن سالم ، عن زرارة ، عن الحسن البزّاز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في حديث له : ألا أخبركم بأشد ما فرض الله على خلقه ، فذكر ثلاثة أشياء أوّلها إنصاف الناس من نفسك (٢) .

بيان : كأن المراد بالفرض أعم من الواجب والسنة المؤكدة .

٢٨- ٣٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : سيّد الأعمال إنصاف الناس من نفسك ، ومواساة الأخ في الله ، وذكر الله على كل حال (٣) .

بيان : « في الله » أي الأخ الذي أخوته لله ، لا للأغراض الدنيويّة أو هو متعلّق بالمواساة أي تكون المواساة لله لا للشهرة والفخر ، وعلى التقديرين ما فيه المواساة يشمل غير المال أيضاً (٤) .

٢٩- ٣٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن زرارة ، عن الحسن البزّاز قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ألا أخبرك بأشد ما فرض الله على خلقه [ثلاث] ، قلت : بلى ، قال : إنصاف الناس من نفسك ، ومواساة أخاك ، وذكر الله في كل موطن ، أما إنني لأقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا

الله ، والله أكبر ، وإن كان هذا من ذاك ، ولكن ذكر الله في كل موطن إذا هجمت على طاعة أو على معصية (١) .

بيان : « بأشدّ » ما فرض الله على خلقه ثلاث « ليس » ثلاث « في بعض النسخ وهو أظهر ، و على تقديره بدل أو عطف بيان للأشدّ أو خبر مبتدأ محذوف « إذا هجمت » على بناء المعلوم أو المجهول في القاموس : هجم عليه هجوماً انتهى إليه بغتة أو دخل بغير إذن ، و فلاناً أدخله كأهجمه انتهى وفي بعض النسخ « إذا هممت » والأوّل أكثر وأظهر (٢) .

٣٠ - ٣١ : بالسناد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أسامة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما ابتلي المؤمن بشيء أشدّ عليه من خصال ثلاث يحرمها ، قيل : وما هن ؟ قال : المواساة في ذات يده ، والانصاف من نفسه ، وذكر الله كثيراً أما إنني لا أقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، ولكن ذكر الله عند ما أحلّ له وذكر الله عند ما حرّم عليه (٣) .

بيان : « أشدّ عليه » أي في الآخرة « يحرمها » على بناء المجهول ، وهو بدل اشتغال للخصال أي من حرمان خصال ثلاث ، يقال : حرّمه الشيء كضربه وعلمه حريماً و حرماناً بالكسر منعه فهو محروم ، و من قرأ على بناء المعلوم من قولهم حرّمته إذا امتنعت فعله فقد أخطأ واشتبه عليه ما في كنب اللغة « في ذات يده » أي الأموال المصاحبة ليده أي المملوكة له . فإنّ الملك ينسب غالباً إلى اليد كما يقال ملك اليمين ، قال الطيبي : ذات الشيء نفسه وحقيقته ، ويراد به ما أضيف إليه ، ومنه إصلاح ذات البين ، أي إصلاح أحوال بينكم حتّى يكون أحوال ألفة ومحبة و اتفاق ، كعلم بذات الصدور ، أي بمضمراتها ، وفي شرح جامع الأصول : في ذات يده أي فيما يملكه من ملك وأثاث .

(١) الكافي ج ٢ ص ١٤٥ .

(٢) المناسب للطاعة كلمة « هممت » والمناسب للمعصية « هجمت » .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٤٥ .

٣١ - كا : عن العدة ، عن البرقي ، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد رفعه قال : جاء أعرابيٌّ إلى النبي ﷺ وهو يريد بعض غزواته فأخذ بغرز راحلته فقال : يا رسول الله علّمني عملاً أدخل به الجنة ، فقال : ما أحببت أن يأتيه الناس إليك فأتته إليهم ، و ما كرهت أن يأتيه الناس إليك فلا تأتته إليهم ، خلّ سبيل الراحلة (١) .

بيان : « فأخذ بغرز راحلته » قال الجوهري : الغرز ركاب الرجل من جلد عن أبي الغوث ، قال : فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب ، وقال : رحل البعير أصغر من القنب ، والراحلة الناقة التي تصلح لأن ترحل ، ويقال : الراحلة المركب من الابل ذكرأ كان أو أنثى انتهى « أن يأتيه الناس إليك » كأنه على الحذف و الايصال أي يأتي به الناس إليك ، أو هو من قولهم أتى الأمر أي فعله أي يفعله الناس منتبهاً إليك ، ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل من قولهم أتيت الماء تأتية أي سهلت سبيله ، و قال في المصباح : أتى الرجل يأتي أتياً : جاء و أتيته يستعمل لازماً و متعدياً .

٣٢ - كا : عن أبي عليّ الأشعري ، عن الحسن بن عليّ الكوفي ، عن عيسى ابن هشام ، عن عبد الكريم ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن ، ما أوسع العدل إذا عدل فيه وإن قلّ (٢) .

٣٣ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي مثله (٣) .

بيان : العدل ضد الجور ، ويطلق على ملكة للنفس تقتضي الاعتدال في جميع الأمور ، و اختيار الوسط بين الإفراط و التفريط ، و يطلق على إجراء القوانين الشرعية في الأحكام الجارية بين الخلق ، قال الراغب : العدل ضربان مطلق يقتضي العقل حسنه و لا يكون في شيء من الأئمة منسوخاً و لا يوصف بالاعتداء بوجه نحو الاحسان إلى من أحسن إليك ، و كفّ الأذية عمّن يكفّ أذاه عنك ، و عدل

يعرف كونه عدلاً بالشرع ، و يمكن أن يكون منسوخاً في بعض الأزمنة كالتقصص وأرث الجنایات ، و لذلك قال : « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه » و قال : « و جزاء سيئة سيئة مثلها » فسمي ذلك اعتداء و سيئة . و هذا النحو هو المعنى بقوله : « إن الله يأمر بالعدل و الاحسان » فان العدل هو المساواة في المكافاة إن خيراً فخيئاً ، و إن شراً فشرّاً ، و الاحسان أن يقابل الخير بأكثر منه و الشرّ بأقلّ منه انتهى . (١)

و قوله ﷺ : « إذا عدل فيه » يحتمل وجوهاً : الأوّل أن يكون الضمير راجعاً إلى الأمر أي ما أوسع العدل إذا عدل في أمر ، وإن قلّ ذلك الأمر ، الثاني أن يكون الضمير راجعاً إلى العدل ، والمراد بالعدل الأمر الذي عدل فيه ، فيرجع إلى المعنى الأوّل ، و يكون تأكيداً ، الثالث إرجاع الضمير إلى العدل أيضاً والمعنى ما أوسع العدل الذي عدل فيه أي يكون العدل واقعياً حقيقياً لا ما يسميه الناس عدلاً أو يكون عدلاً خالصاً غير مخلوط بجور ، أو يكون عدلاً سارياً في جميع الجوارح لا مخصوصاً ببعضها ، وفي جميع الناس لا يختص ببعضهم ، الرابع ما قيل : إن « عدل » على المجهول من بناء التفعيل ، والمراد جريانه في جميع الوقائع لا أن يعدل إذا لم يتعلق به غرض ، فالتعديل رعاية التعادل و التساوي ، وعلى التقادير يحتمل أن يكون المراد بقوله : « وإن قلّ » بيان قلّة العدل بين الناس .

٣٦- ٥ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : من أنصف الناس من نفسه رضي به حكماً لغيره (٢) .
بيان : « رضي به » على بناء المجهول « حكماً » بالتحريك تميزاً أو حال عن ضمير « به » والمعنى أنّه يجب أن يكون الحاكم بين الناس من أنصف الناس من نفسه ، و يمكن أن يقرأ على بناء المعلوم أي من أنصف الناس من نفسه لم يجنح إلى حاكم بل رضي أن تكون نفسه حكماً بينه وبين غيره والأوّل أظهر .

(١) المفردات : ٣٢٥ ، و الايات في البقرة ، ١٩٤ الشورى : ٤٠ . النحل : ٩٠ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٤٦ .

٣٥ - ٥ : عن محمد ، عن ابن عيسى ، عن ابن سنان ، عن يوسف بن عمران بن ميثم ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله عز وجل إلى آدم عليه السلام : إني سأجمع لك الكلام في أربع كلمات ، قال : يا رب وما هن ؟ قال : واحدة لي ، واحدة لك ، واحدة فيما بيني وبينك ، واحدة فيما بينك وبين الناس قال : يا رب يتنهن لي حتى أعلمهن ؟ قال : أما التي لي فتعبدني لا تشرك بي شيئاً ، وأما التي لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون إليه ، وأما التي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلى الإجابة ، وأما التي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضى لنفسك ، وتكره لهم ما تكره لنفسك (١) .

توضيح : « سأجمع لك الكلام » أي الكلمات الحقّة الجامعة النافعة « فتعبدني » هذه الكلمة جامعة لجميع العبادات الحقّة والاخلاص الذي هو من أعظم شروطها ومعرفة الله تعالى بالوحدانيّة ، والتنزيه عن جميع النقايس ، والتوكّل عليه في جميع الأمور ، قوله تعالى : « أحوج ما تكون إليه » أحوج منصوب بالظرفيّة الزمانيّة ، فإن كلمة « ما » مصدرية وأحوج مضاف إلى المصدر ، و كما أن المصدر يكون نائباً لظرف الزمان نحو رأيتك قدوم الحاج فكذا المضاف إليه يكون نائباً له ، ونسبة الاحتياج إلى الكون على المجاز ، وتكون تامّة « وإليه » متعلّق بالأحوج ، وضميره راجع إلى الجزاء الذي هو في ضمن « أحزبك » .
قوله : « فعليك الدعاء » كأن الدعاء مبتدأ عليك خبره ، وكذا « على الإجابة » ويحتمل أن يكون بتقدير عليك بالدعاء .

٣٦ - ٥ : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال عن غالب بن عثمان ، عن روح ابن أخت المعلّى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اتقوا الله واعدلوا فانكم تعيرون على قوم لا يعدلون (٢) .

بيان : « واعدلوا » أي في أهاليكم ومعاملتكم وكل من لكم عليهم الولاية وروي عن النبي صلى الله عليه وآله « كلّم راع وكلّم مسؤل عن رعيته » . فانكم تعيرون

على قوم لا يعدلون » بين الناس من أمراء الجور ، فلا ينبغي لكم أن تفعلوا ما تلومون غيركم عليه .

٣٧- ٥ : عن محمد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العدل أحلى من الشهد ، وألين من الزبد ، وأطيب ريحاً من المسك (١) .

ايضاح : « أحلى من الشهد » من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ، لا إلف أكثر الخلق بتلك المشتبهات البدنية الدنية .

٣٨- ٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عثمان بن جبلة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث خصال من كن فيه أو واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله : رجل أعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم ، ورجل لم يقدم رجلاً ولم يؤخر رجلاً حتى يعلم أن ذلك لله رضى ، ورجل لم يعب أخاه المسلم بعب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه ، فانه لا ينفي منها عيباً إلا بدا له عيب ، وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس (٢) .

تبيين : « يوم لا ظل إلا ظله » الضمير راجع إلى الله أو إلى العرش ، فعلى الأول يحتمل أن يكون لله تعالى يوم القيامة ظلال غير ظل العرش ، وهو أعظمها وأشرفها ، يخص الله سبحانه به من يشاء من عباده ، ومن جعلتهم صاحب هذه الخصال وقيل : على الأخير ينافي ظاهراً ما روي عن النبي ﷺ : إن أرض القيامة نار ما خلا ظل المؤمن ، فان صدقته تظله ، ومن ثم قيل : إن في القيامة ظلالاً بحسب الأعمال تقي أصحابها من حر الشمس والنار و أنفاس الخلائق ، ولكن ظل العرش أحسنها وأعظمها ، وقد يجاب بأنه يمكن أن لا يكون هناك إلا ظل العرش يظل بها من يشاء من عباده المؤمنين ، ولكن ظل العرش لما كان لا ينال إلا بالأعمال ، وكانت الأعمال تختلف فيحصل لكل عامل ظل يخصه من ظل العرش به حسب عمله وإضافة الظل إلى الأعمال باعتبار أن الأعمال سبب لاستقرار العامل فيه .

وقال الطيبي^٤: في ظل عرش الله: أي في ظل الله من الحر والوهج في الموقف، أو أوقفه الله في ظل عرشه حقيقة، وقال النووي^٥: قيل: الظل عبارة عن الراحة والنعيم، نحو هو في عيش ظليل، والمراد ظل الكرامة لا ظل الشمس، لأن سائر العالم تحت العرش، وقيل: يحتمل جعل جزء من العرش حائلاً تحت فلك الشمس، وقيل: أي كنه من المكاره ووهج الموقف و«يوم لا ظل إلا ظله» أي دنت منهم الشمس واشتدت الحر وأخذهم العرق، وقيل: أي لا يكون من له ظل كما في الدنيا.

قوله عليه السلام: «لم يقدّم رجلاً» بكسر الراء في الموضعين، وهي عبارة شائعة عند العرب والعجم في التعميم في الأعمال والأفعال، أو التقديم كناية عن الفعل والتأخير عن الترك، كما يقال في التردد في الفعل والترك «يقدّم رجلاً» ويؤخر أخرى، وأما قراءة رجلاً بفتح الراء وضم الجيم فهو تصحيف، قوله عليه السلام: «حتى ينقي» قيل: «حتى» هنا مثله في قوله تعالى: «حتى يلج الجمل» (١) في التعليق على المحال لتتمّة الخبر «وكتفى بالمرء شغلاً» الباء زائدة، وشغلاً تميز والمعنى من شغل بعيوب نفسه وإصلاحها لا يحصل له فراغ ليشغل بعيوب الناس وتفتيشها ولومهم عليها.

٣٩- ٤٠: عن العدة، عن البرقي، عن عبد الرحمن بن حماد الكوفي، عن عبد الله بن إبراهيم الغفاري، عن جعفر بن إبراهيم الجعفري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من وصى الفقير من ماله، وأنصف الناس نفسه، فذلك المؤمن حقاً (٢).

بيان: بنو غفار ككتاب رهط أبي ذر رضي الله عنه «فذلك المؤمن حقاً» أي المؤمن الذي يحق ويستأهل أن يسمى مؤمناً، لكماله في الإيمان وصفاته.

٤٠- ٤١: عن محمد، عن أحمد، عن ابن سنان، عن خالد بن نافع يثاع السابري، عن يوسف البرزّاز قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما تدارى اثنان

في أمر قط فاعطى أحدهما النصف صاحبه ، فلم يقبل منه إلا "أدليل منه (١) .
بيان : في القاموس : تداروا تدافعوا في الخصومة و « أدليل منه » أي جعلت
الغلبة والنصرة له عليه ، يقال أدالنا الله على عدونا أي نصرنا عليه ، وجعل الغلبة لنا
وفي الصحيفة « أدل لنا ولا تدل منا » وفي الفائق : أدال الله زيدا من عمرو : نزع
الله الدولة من عمرو وآتاها زيدا .

٤١- ٣٦ : عن محمد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن
قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله جنة لا يدخلها إلا ثلاثة : أحدهم من حكم
في نفسه بالحق (٢) .

٣٦

«(باب)»

«المكافات على الصنائع ، وذم مكافات الاحسان بالاساءة»

«(وان المؤمن مكفر)»

الايات : الروم : وما آتيتم من ربوا ليربو في أموال الناس فلا يربو
عند الله (٣) .

الرحمن : هل جزاء الاحسان إلا الاحسان (٤) .

المدثر : ولا تمنن تستكثر (٥) .

١- ع : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق
عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يدالله عز وجل فوق رؤوس المكفرين
ترفف بالرحمة (٦) .

(١) الكافي ج ٢ ص ١٤٧ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٤٨ .

(٣) الروم : ٣٩ .

(٤) الرحمن : ٦٠ .

(٥) المدثر : ٦ .

(٦) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٧ .

٢- ع : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : إن المؤمن مكفر ، وذلك أن معروفة يصعد إلى الله عز وجل ، فلا ينتشر في الناس ، والكافر مشهور ، وذلك أن معروفة للناس ، ينتشر في الناس ولا يصعد إلى السماء (١) .

٣- ع : علي بن حاتم ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن الحسين عن أبيه موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان رسول الله ﷺ مكثراً لا يشكر معروفة ، ولقد كان معروفة على القرشي والعربي والعجمي ، ومن كان أعظم معروفاً من رسول الله على هذا الخلق ؟ وكذلك نحن أهل البيت مكفرون ، لا يشكر معروفاً وخيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفيهم (٢) .

٤- مع ، ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن سهل ، عن محمد بن بشار ، عن الدهقان ، عن درست ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ، من صنع مثل ما صنع إليه فقد كافاً ، ومن أضعف كان شكوراً ومن شكر كان كريماً ، ومن علم أن ما صنع إنما صنع لنفسه لم يستبطن الناس في برهم ولم يستزدهم في مودتهم ، فلا تطلبن من غيرك شكر ما آتيتك إلى نفسك ، ووقيت به عرضك ، واعلم أن طالب الحاجة إليك لم يكرم وجهه عن وجهك فأكرم وجهك عن رده (٣) .

٥- ل : العطار ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن سعيد ، عن الحسن ابن الحصين ، عن موسى بن القاسم ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الله بن بكير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربعة أسرع شيء عقوبة : رجل أحسن إليه ويكافيك بالاحسان إليه إساءة ، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ، ورجل عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له ومن أمره الغدر بك ، ورجل يصل قرابته ويقطعونه (٤) .

(٢٠١) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٤٧ .

(٣) معاني الاخبار ص ١٤١ ، الخصال ج ١ ص ١٢٣ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٠٩ .

٦- ل : في وصية النبي ﷺ إلى علي ﷺ مثله (١) .

أقول : قد مضى المكافاة على الصنائع في باب جوامع المكارم بأسانيد (٢) .

٧- ين : عثمان بن عيسى ، عن علي بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : آية في كتاب الله مسجلة قلت : ما هي ؟ قال : قول الله تبارك وتعالى في كتابه : « هل جزاء الاحسان إلا الاحسان ؟ » (٣) جرت في الكافر والمؤمن ، والبر والفاجر ، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئه به ، و ليست المكافاة أن يصنع كما صنع به بل حتى يرى مع فعله لذلك أن له الفضل المبتدا .

٨- ين : ابن أبي البلاد ، عن أبيه رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : من سألكم بالله فأعطوه ، ومن آتاكم معروفًا فكافؤوه ، وإن لم تجدوا ما تكافؤونه فادعوا الله له حتى تظنوا أنكم قد كافيتموه .

٩- ين : بعض أصحابنا ، عن القاسم بن محمد ، عن إسحاق بن إبراهيم قال : قال أبو عبد الله ﷺ : إن الله خلق خلقاً من عباده فانتجبهم لفقراء شيعتنا ليشيهم لذلك ، قال رسول الله ﷺ : كفاك بشائك على أخيك إذا أسدى إليك معروفًا أن تقول له : جزاك الله خيراً ، وإذا ذكر وليس هو في المجلس أن تقول : جزاء الله خيراً ، فإذا أنت قد كافيته .

١٠- ختص : قال الصادق ﷺ : لعن الله قاطعي سبيل المعروف وهو الرجل يصنع إليه المعروف فتكفره فيمنع صاحبه من أن يصنع ذلك إلى غيره (٤) .
الدرة الباهرة : قال الكاظم ﷺ : المعروف غل لا يفكه إلا مكافاة أو شكر .

١١ - مجمع البيان : قال : روى العياشي بإسناده عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى ، عن علي بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : آية في كتاب الله مسجلة ؟ قلت : ما هي ؟ قال : قول الله تعالى : « هل جزاء الاحسان إلا

(١) الخصال ج ١ ص ١١٠ .

(٢) راجع ج ٦٩ ص ٣٣٢

(٣) الرحمن : ٦٠

(٤) الاختصاص : ٢٤١

الاحسان ، جرت في الكافر و المؤمن والبر والفاجر ، ومن صنع لـلـيه معروف فعليه أن يكافئ به ، وليست المكافأة أن تصنع كما صنع حتى تربي ، فان صنعت كما صنع كان له الفضل بالابتداء (١) .

١٢- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اذجر المسيء بثواب المحسن (٢) .

٣٧

(باب آخر)

(في ان المؤمن مكفر لا يشكر معروفه)

أقول : قد مضى أخبار كثيرة في باب مفرد أيضاً بهذا العنوان في كتاب الايمان والكفر (٣) .

١- نوادر الراوندي : بإسناده عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : المحسن المذموم المرجوم ، وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : أفضل الناس عند الله منزلة و أقربهم من الله وسيلة المحسن يكفر إحسانه ، وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : يد الله فوق رؤوس المكفرين ترفرف بالرحمة (٤) .

٣٨

(باب الهدية)

الآيات : النمل : وإني مرسله إليهم بهديّة (٥) .

١- ل : العطار ، عن أبيه ، عن سهل ، عن محمد بن سعيد ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نعم الشيء الهدية أمام الحاجة ، وقال : تهادوا تحابوا فان الهدية تذهب بالضعائن (٦) .

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٦ .

(١) مجمع البيان ج ٩ ص : ٢٠٨ .

(٤) نوادر الراوندي ص ٩ .

(٣) راجع ج ٦٧ ص ٢٦١ - ٢٥٩ .

(٦) الخصال ج ١ ص ١٦ .

(٥) النمل : ٣٥ .

- ٣- ل : ماجيلويه ، عن عمته ، عن البرقي ، عن منصور بن العباس ، عن ابن أسباط ، عن أحمد بن عبد الجبار ، عن جدّه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الهدية على ثلاثة وجوه : هدية مكافاة ، وهدية مصانعة ، وهدية لله عز وجل (١) .
- ٣- ن : محمد بن أحمد بن الحسين ، عن علي بن محمد بن عنبسة ، عن نعيم بن صالح ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : نعم الشيء الهدية مفتاح الحوائج (٢) .
- ٤- ن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : نعم الشيء الهدية تذهب الضغائن من الصدور (٣) .
- ٥- ما : بالاسناد إلى أبي قتادة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام أتهادون ؟ قال : نعم يا ابن رسول الله ، قال : فاستديموا الهدايا بردّ الظروف إلى أهلها (٤) .
- ٦- نوادر الراوندي : بإسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من تكرمة الرجل لأخيه المساك أن يقبل تحفته ، أو يتحفه ممّا عنده ولا يتكلف شيئاً (٥) .
- ٧- نهج : قال عليه السلام قال النبي ﷺ عند ذكر أهل الفتنه : فيستحلّون الخمر بالنبيذ والسُّحت بالهدية ، و الربا بالبيع (٦) .

٣٩

* (باب الماعون) *

الآيات : الماعون : ويمنعون الماعون .

- ١- فس : « و يمنعون الماعون » مثل السراج والنار والخمير و أشباه ذلك من الذي يحتاج إليه الناس ، وفي رواية أخرى الخمير والركوة .

(١) الخصال ج ١ ص ٤٤ . (٣٩٢) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٧٤ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١١ . (٥) نوادر الراوندي ص ١١ .

(٦) نهج البلاغة ج ١ ص ٣٠١ تحت الرقم ١٥٤ من الخطب .

- ٢- ب : أبوالبختري ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : لا يحل منع المملح والنار (١) .
- ٣- ثي : في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى أن يمنع أحد الماعون ، وقال : من منع الماعون جاره منع الله خيره يوم القيامة ، و وكله إلى نفسه ، ومن وكله إلى نفسه فمأسوء حاله (٢) .

٣٠

(باب)

(الانغضاء عن عيوب الناس وثواب من مقت نفسه دون الناس)

- ١- فس : قال أمير المؤمنين عليه السلام : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس .
- ٢- ل : العطار ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن الخضر بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله : رجل أنصف الناس من نفسه ، ورجل لم يقدر رجلاً ولم يؤخر رجلاً أخرى حتى يعلم أن ذلك لله عز وجل رضى أو سخط ، ورجل لم يعب أخاه بعيب حتى ينفي ذلك العيب من نفسه فانه لا ينفي منها عيباً إلا بدا له عيب آخر وكفى بالمرء شغلاً بنفسه عن الناس (٣) .
- سن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن خضر ، عن سمع أبا عبد الله عليه السلام مثله بتغيير ما وقد أوردناه في باب جوامع المكارم (٤) .

(١) قرب الاسناد : ص ٨٥ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٧ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٤٠ . (٤) المحاسن ص ٥ .

٣- ف : في وصية أمير المؤمنين لابنه الحسين عليه السلام : أي بني " من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره (١) .

٤- ل : العطار ، عن سعد ، عن البرقي ، عن بكر بن صالح ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كفى بالمرء عيباً أن ينظر من الناس إلى ما يعمى عنه من نفسه ، ويعير الناس بما لا يستطيع تركه ، ويؤذي جلسيه بما لا يعنيه (٢) .

٥- ل : في وصية أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ، ولا تجد (٣) عليهم فيما تأتي ، و قال : كفى بالمرء عيباً أن يعرف من الناس ما يحجل من نفسه ويستحيي لهم ممّا هو فيه ، ويؤذي جلسيه بما لا يعنيه (٤)

٦- ما : المفيد ، عن أبي غالب الزراري ، عن جدّه محمد بن سليمان ، عن محمد ابن خالد ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أسرع الخير ثواباً البر ، وأسرع الشر عقاباً البغي ، و كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه من نفسه ، وأن يعير الناس بما لا يستطيع تركه ، وأن يؤذي جلسيه بما لا يعنيه (٥) .

ثو : أبي ، عن علي بن موسى ، عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن صالح ، عن ابن فضال ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن الحسين بن زيد ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله مثله (٦) .

٧- جا : الصدوق ، عن ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي

(١) تحف العقول ص ٨٣ .

(٢) الخصال ج ٥ ص ٥٤ .

(٣) من الوجد : أي الغضب والمقت

(٤) الخصال ج ١ ص ١ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٠٥ .

(٦) ثواب الاعمال : ص ٢٤٥ .

عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن الثمالي عنه عليه السلام مثله .

ين : النضر ، عن ابن حميد مثله .

٧- ع : الحسن بن أحمد ، عن أبيه ، عن محمد بن حميم قال : قيل له : لا تذم الناس ، قال : ما أنا براض عن نفسي فأتفرغ من ذمها إلى ذم غيرها ، فإن الناس خافوا الله في ذنوب الناس وائتمنوه على ذنوب أنفسهم .

٨- مع : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمته ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عميرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يواخي الرجل على دينه فيحصى عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوماً ما (١) .

٩- ع : أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد ، عن موسى بن عمر ، عن ابن سنان ، عن أبي سعيد القمطاط ، عن حمران قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إذا كان الرجل على يمينك على رأي ثم تحول إلى يسارك فلا تقل إلا خيراً ولا تبرأ منه حتى تسمع منه ما سمعت وهو على يمينك ، فإن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء ساعة كذا وساعة كذا ، وإن العبد ربما وفق للخير .

قال الصدوق رحمه الله : قوله : بين أصبعين من أصابع الله تعالى : يعني بين طريقين من طرق الله يعني بالطريقين طريق الخير وطريق الشر "إن الله عز وجل لا يوصف بالأصابع ولا يشبه بخلقه ، تعالى عن ذلك علواً كبيراً (٢) .

١٠- ل : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن حمزة بن يعلى رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيامة (٣) .

ثو : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن حمزة بن يعلى عن عبيد الله بن الحسن رفعه عن النبي ﷺ مثله (٤) .

(١) معاني الاخبار ص ٣٩٤ .

(٢) علل الشرايع باب نوادر الملل الرقم ٧٥ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١١٠ (٤) ثواب الاعمال ص ١٤٥ .

- ١١- دعوات الراوندى : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أشرف خصال الكرم غفلتك عما تعلم .
- ١٢- نهج : من أشرف أفعال الكريم غفلته عما يعلم .
- و قال عليه السلام : من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره .
- و قال عليه السلام : من نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه ، فذلك الأحمق بعينه .
- و قال عليه السلام : أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله .
- و قال عليه السلام : يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، وطوبى لمن لزم بيته ، وأكل قوته ، واشتغل بطاعة ربّه ، وبكى على خطيئته فكان نفسه منه في شغل ، والناس منه في راحة (١) .

٤١

(باب)

«(ثواب اماطة الاذى عن الطريق واصلاحه والدلالة على الطريق)»

- ١ - ل : الخليل ، عن ابن معاذ ، عن الحسين المروزي ، عن عبد الله ، عن يحيى بن عبيد الله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : دخل عبد الجنة بغضن من شوك كان على طريق المسلمين فأماطه عنه (٢) .
- ٢- لى : العطار ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن الثعلبي عن إبراهيم بن محمد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : مرّت عيسى بن مريم بقبر يعذّب صاحبه ثم مرّ به من قابل فإذا هو ليس يعذّب فقال : يارب مررت بهذا القبر عام أوّل فكان صاحبه يعذّب ثم مررت به العام فإذا هو ليس يعذّب ؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه ياروح الله إنّه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً وآوى يتيماً فغفرت له بما عمل ابنه (٣) .

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٢٢٢ و ٣٤٩ و ٣٥٣ و ١٧٤ من الحكم على الترتيب .
(٢) الخصال ج ١ ص ١٨ .
(٣) أمالي الصدوق ص ٣٠٦ .

٣- ما : عن أبي قلابة قال: قال رسول الله ﷺ من أَمَاطَ عن طريق المسلمين ما يؤذيهم كتب الله له أجر قراءة أربعمائة آية كل حرف منها بعشر حسنة (١) .
أقول : قد مضى بإسناده في باب جوامع المكارم (٢) .

٤- ما : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن فضال عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق الغمشاني ، عن أبي أسامة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لقد كان علي بن الحسين عليهما السلام يمر على المدرسة في وسط الطريق فينزل عن دابته حتى ينحنيها بيده عن الطريق تمام الخبر (٣) .

دعوات الراوندي : روي عن النبي ﷺ أنه قال : إن على كل مسلم في كل يوم صدقة ، قيل : من يطيق ذلك ؟ قال ﷺ : إمطئك الأذى عن الطريق صدقة ، وإرشادك الرجل إلى الطريق صدقة ، وعيادتك المريض صدقة ، وأمرك بالمعروف صدقة ، ونهيك عن المنكر صدقة ، وردك السلام صدقة .

٤٢

«(باب)»

«(الرفق واللين وكف الأذى والمعونة على البر والتقوى)»

الآيات : آل عمران : فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حولك فاعف عنهم و استغفر لهم (٤) .

المائدة : وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان (٥) .

الحجر : و اخفض جناحك للمؤمنين (٦) .

أسرى : وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً (٧) .

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨٥ . (٢) راجع ج ٦٩ ص ٣٨٢ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٨٥ . (٤) آل عمران : ١٥٩ .

(٥) المائدة : ٢ . (٦) الحجر : ٨٨ .

(٧) أسرى : ٥٣ .

الفرقان : و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً (١) .

الشعراء : و اخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين (٢) .

١- نهج : إذا كان الرفق خرقاً كان الخرق رفقاً ، ربما كان الدواء داء والداء دواء (٣) .

٢- كتاب الامامة والتبصرة : عن سهل بن أحمد ، عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الرفق يمن والخرق شوم .

و منه بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه .

٣- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : المسلم من سلم الناس من يده و لسانه والمؤمن من ائتمنه الناس على أموالهم وأنفسهم . و روي في حديث آخر أن المؤمن من آمن جاره ثوابه (٤) .

٤- لمي : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن علي بن مهزيار عن الحسن بن سعيد ، عن فضالة ، عن ابن مسكان ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار إذا قالوا : بلى يا رسول الله قال : الهين القريب اللين السهل (٥) .

ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن سعدان بن مسلم ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ و ذكر مثله (٦) .

(١) الفرقان : ٦٣ .

(٢) الشعراء : ٢١٥ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥١ .

(٤) معاني الاخبار ص ٢٣٩ .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٩٢ .

(٦) الخصال ج ١ ص ١١٣ .

ثو: أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن معروف ، عن سعدان مثله (١) .

هـ- ثي : قال رسول الله ﷺ : أعقل الناس أشدّهم مداراةً للناس ، و أذلّ الناس من أهان الناس (٢) .

و- ثي : عليّ بن أحمد ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن عبدالعظيم الحسنيّ عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : كان فيما ناجى الله موسى بن عمران أن قال : إلهي ما جزاء من كفّ أذاه عن الناس ، و بذل معروفه لهم ؟ قال : يا موسى تناديه النار يوم القيامة : لاسبيل لي عليك (٣) .

ز- ثي : ابن موسى ، عن محمد بن هارون ، عن الرّوياني ، عن عبدالعظيم الحسنيّ عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من رضي بالعافية ممّن دونه رزق السلامة ممّن فوقه ، الخبر (٤) .

ح- ل : أبي ، عن الكمندانى و محمد العطّار ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : شرف المؤمن صلاته بالليل ، و عزّه كفّ الأذى عن الناس (٥) .

ط- ل : أبي ، عن الكمندانى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن جبلة ، عن ابن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال جبرئيل للنبيّ ﷺ : و ذكر مثله مع زيادة (٦) .

ي- ل : محمد بن أحمد بن عليّ الأسديّ ، عن محمد بن جرير والحسن بن عروة و عبدالله بن محمد الوهبيّ جميعاً ، عن محمد بن حميد ، عن زافر بن سليمان ، عن محمد بن عيينة ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد ، عن النبيّ ﷺ مثله (٧) .

- | | |
|--------------------------|--------------------------|
| (١) ثواب الاعمال ص ١٥٦ . | (٢) أمالى الصدوق ص ١٤ . |
| (٣) أمالى الصدوق ص ١٢٥ . | (٤) أمالى الصدوق ص ٢٦٨ . |
| (٥-٧) الخصال ج ١ ص ٧ . | |

٩- ل : أبي ، عن محمد العطار ، عن سهل ، عن اللؤلؤي ، عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن قوماً من قريش قلت مداراتهم للناس ، فتقوا من قريش ، و أيم الله ما كان بأحسابهم بأس ، و إن قوماً من غيرهم حسنت مداراتهم ، فألحقوا بالبيت الرفيع ، قال : ثم قال : من كف يده عن الناس فانما يكف عنهم يداً واحدة ، و يكفون عنه أيادي كثيرة (١) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع الكلام .

١٠- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : المؤمن نفسه منه في تعب والناس منه في راحة (٢) .

١١- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله قال : نعم وزير الإيمان العلم ، و نعم وزير العلم الحلم ، و نعم وزير الحلم الرفق ، و نعم وزير الرفق اللين (٣) .

١٢- ما : ابو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى بن زكريا ، عن حسين بن علي الجعفي ، عن زائدة ، عن هشام بن حسان ، عن الحسن ، عن جابر قال : قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله : أي الإسلام أفضل ؟ قال : من سلم المسلمون من يده و لسانه (٤) .

١٣- ما : باسناد المجاشعي ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنا أئمرنا معاشراً لأنبياء يمدارة الناس كما أئمرنا بأداء الفرائض (٥) .

١٤- مع : عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله أعقل الناس أشدهم مداراة للناس (٦) .

١٥- مع : الوراق ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن الحسن بن سعيد ، عن الحارث بن محمد بن النعمان ، عن جميل بن صالح ، عن أبي -

(١) الخصال ج ١ ص ١٢ .
(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٥ في حديث .
(٣) قرب الاسناد ص ٣٣ .
(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٧٧ .
(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣٥ .
(٦) معاني الأخبار ص ١٩٥ .

عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أنبئكم بشر الناس ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من أبغض الناس و أبغضه الناس ، ثم قال : ألا أنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ﷺ ، قال : الذي لا يقبل عشرة ، ولا يقبل معذرة ، ولا يغفر ذنباً ، ثم قال : ألا أنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ﷺ ، قال : من لا يؤمن شره ، ولا يرجى خيره ، الخبر (١) .

١٦- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سيف ، عن أخيه عن أبيه ، عن عاصم ، عن الثمالي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : من كف نفسه عن أعراض الناس ، كف الله عنه عذاب يوم القيامة ، و من كف غضبه عن الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة (٢) .

١٧- ين : علي بن النعمان ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله رفيق يعطي الثواب ، و يحب كل رفيق ، و يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف .

١٨- ين : بعض أصحابنا ، عن جابر بن سمير ، عن معاذ بن مسلم قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام و عنده رجل فقال له أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : الرفق يمن والخرق شوم .

١٩- نوادر الراوندي : بإسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ لأبي ذر الغفاري : كف أذاك عن الناس فإنه صدقة تصدق بها على نفسك (٣) .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : ما من عمل أحب إلى الله تعالى و إلى رسوله من الايمان بالله والرفق بعباده ، و ما من عمل أبغض إلى الله تعالى من الاشراك بالله تعالى والعنف على عباده (٤) .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما

(٢) ثواب الاعمال ص ١٢٠ .

(٤) لا يوجد في المصدر المطبوع .

(١) معاني الاخبار ص ١٩٦ .

(٣) نوادر الراوندي ص ٣ .

أجراً عند الله تعالى و أحبهما عند الله تعالى أرفقهما بصاحبه (١) .
و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : ما وضع الرفق على شيء إلا زانه
و لا وضع الخرق على شيء إلا شانه ، فمن أعطى الرفق أعطى خير الدنيا والآخرة
و من حرمه حرم خير الدنيا والآخرة (٢) ، و قال النبي ﷺ : من مات مدارياً
مات شهيداً (٣) .

٣٠- ٣ : عن العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ذكره ، عن محمد بن عبد الرحمن
ابن أبي ليلى ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن لكل شيء قفلاً و قفل
الايان الرفق (٤) .

بيان : قال في النهاية : الرفق لين الجانب ، و هو خلاف العنف ، تقول منه
رفق يرفق و يرفق و منه الحديث ما كان الرفق في شيء إلا زانه أي اللطف والحديث
الآخر أنت رفيق والله الطبيب أي أنت ترفق بالمريض و تتلطفه ، و هو الذي يبرئه
و يعافيه ، و منه الحديث « في إرفاق ضعيفهم و سد خللتهم » أي إيصال الرفق إليهم
انتهى .

« إن لكل شيء قفلاً » أي حافظاً له من ورود أمر فاسد عليه ، و خروج أمر
صالح منه ، على الاستعارة و تشبيه المعقول بالمحسوس « و قفل الايمان الرفق » وهو
لين الجانب ، والرأفة ، و ترك العنف والغلظة في الأفعال والأقوال على الخلق في
جميع الأحوال ، سواء صد عنهم بالنسبة إليه خلاف الأداب أو لم يصدر ، ففيه تشبيه
الايان بالجواهر النقيس الذي يعتنى بحفظه ، والقلب بخزائنه ، والرفق بالقلل
لأنه يحفظه عن خروجه و طريان المفاصد عليه ، فإن الشيطان سارق الايمان ، ومع
فتح القفل و ترك الرفق يبعث الانسان على أمور من الخشونة والفحش والقهر
والضرب ، و أنواع الفساد و غيرها من الأمور التي توجب نقص الايمان أو زواله
و قال بعض الأفاضل : و ذلك لأن من لم يرفق يعتف فيعتف عليه ، فيغضب فيحمله

(٣) لا يوجد في المصدر المطبوع .

(٢٠١) المصدر ص ٤ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ١١٨ .

الغضب على قول أو فعل به يخرج الايمان من قلبه ، فالرفق قفل الايمان يحفظه .
٣١-٥ : بالاسناد المتقدم قال: قال أبو جعفر عليه السلام : من قسم له الرفق قسم له الايمان (١)

بيان : « من قسم له الرفق » أي قدر له قسط منه في علم الله « قسم له الايمان » أي الكامل منه .

٣٢-٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن يحيى الأزرق عن حماد بن بشير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تعالى رفيق يحب الرفق فممن رفق به عباده تسليله أضغانهم ومضادتهم (٢) لهواهم وقلوبهم ، ومن رفق بهم أنه يدعهم على الأمر يريد إزالتهم عنه رفقاً بهم ، لكيلا تلتقى عليهم عرى الايمان ومثاقيلته جملة واحدة فيضعفوا ، فاذا أراد ذلك نسخ الأمر بالأخر فصار منسوخاً (٣) .

تبيان : « إن الله تعالى رفيق » أقول : روى مسلم في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف قال القرطبي : الرفيق هو الكثير الرفق ، والرفق يجيء بمعنى التسهيل وهو ضد العنف والتشديد والتعصيب ، و بمعنى الإرفاق وهو إعطاء ما يرتفق به ، و بمعنى التأنى وضد العجلة ، وصحت نسبة هذه المعاني إلى الله تعالى لأنه المسهل والمُعطي وغير المعجل في عقوبة العصاة ، و قال الطيبي : الرفق اللطف وأخذ الأمر بأحسن الوجوه وأيسرها « الله رفيق » أي لطيف بعباده يريد بهم اليسر لا العسر ، ولا يجوز إطلاقه على الله لأنه لم يتواتر ، و لم يستعمل هنا على التسمية ، بل تمهيداً لأمر أي الرفق أنجح الأسباب وأنفعها فلا ينبغي الحرص في الرزق ، بل يكل إلى الله ، وقال النووي : يجوز تسمية الله بالرفيق وغيره مما ورد في خبر الواحد على الصحيح ، و اختلف أهل الأصول في التسمية بخبر الواحد انتهى .

و قال في المصباح : رفقت العمل من باب قتل أحكمته انتهى فيجوز أن يكون إطلاقه الرفيق عليه سبحانه بهذا المعنى ، و معنى يحب الرفق أنه يأمر به ويحث

عليه و يشيب به ، والسل^١ انتزاعك الشيء وإخراجه في رفق كالاستلال كذا في القاموس
و كأن^٢ بناء التفعيل للمبالغة ، والضغن بالكسر والضغينة الحقد والأضغان جمع الضغن
كالأحمال والحمل ، والمعنى أنه من رفقه بعباده و لطفه لهم أنه يخرج أضغانهم
قليلاً قليلاً و تدريجاً من قلوبهم و إلا^٣ لآفئوا بعضهم بعضاً ، و قيل : لم يكتفهم
برفعها دفعة لصعوبتها عليهم ، بل كلفهم بأن يسعوا في ذلك و يخرجوها تدريجاً و هو
بعيد .

و يحتمل أن يكون المعنى أنه أمر أنبياءه و أوصيائهم بالرفق بعباده الكافرين
و المنافقين ، و الاحسان إليهم ، و تأليف قلوبهم ببذل الأموال و حسن العشرة ، فيسل^٤
بذلك أضغانهم لله و للرسول و للمؤمنين برفق ، و يمكن أن يكون المراد بالتسلي
إظهار كفرهم و نقاقهم على المؤمنين لئلا^٥ ينخدعوا منهم كما قال سبحانه : « أم حسب
الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم » (١) أي أحقادهم على المؤمنين
ثم قال : « و لو نشاء لأريناكم فلعرفتهم بسيماهم و لتعرفنهم في لحن القول والله
يعلم أعمالكم » إنما الحياة الدنيا لعب و لهو و إن تؤمنوا و تتقوا يؤتكم أجوركم
و لا يسئلكم أموالكم » إن يسئلكموها فيحفكم تبخلوا و يخرج أضغانكم » قالوا :
« إن يسألكموها فيحفكم » أي يجهدكم بمسئلة جميعها أو أجراً على الرسالة فيبالغ
فيه تبخلوا بها ، فلا تعطوها » و يخرج أضغانكم » أي بغضكم و عداوتكم لله و الرسول
ولكنه فرض عليكم ربع العشر أو لم يسألكم أجراً على الرسالة ، و هذا يؤيد
المعنى السابق أيضاً .

قوله : « و مضادتهم لهواهم و قلوبهم » هذا أيضاً يحتمل وجوهاً الأول أن
يكون معطوفاً على الأضغان ، أي من لطفه بعباده رفع مضادة أهوية بعضهم لبعض
و قلوب بعضهم لبعض ، فيكون قريباً من الفقرة السابقة على بعض الوجوه .
الثاني أن يكون عطفاً على تسليته أي من لطفه بعباده المؤمنين أن جعل أهوية
المخالفين و الكافرين متضادة مختلفة ، فلو كانوا مجتمعين متفقين في الأهواء لآفئوا

المؤمنين ، واستأصلوهم كما قال تعالى : « لا يقاتلونكم جميعاً إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر بأسهم بينهم شديد تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون » (١) .

الثالث أن يكون عطفاً على تسليله أيضاً والمعنى أنه من لطفه جعل المضادة بين هوى كل امريء وقلبه أي روحه وعقله ، فلو لم يكن القلب معارضاً للهوى لم يختر أحد الآخرة على الدنيا و في بعض النسخ « و مضادته » وهو أنسب بهذا المعنى والمضادة بمعنى جعل الشيء ضد الشيء شائع كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : ضادة النور بالظلمة ، واليبس بالبلل .

الرابع أن يكون الواو بمعنى مع ، ويكون تنمة للفقرة السابقة ، أي أخرج أحقادهم مع وجود سببها ، و هو مضادة أهوائهم و قلوبهم .
الخامس أن يكون المعنى من رفقه أنه أوجب عليهم التكليف المضادة لهواهم و قلوبهم . لكن برفق و لين ، بحيث لم يشق عليهم بل إنما كلف عباده بالأوامر والنواهي متدرجاً كيلا ينتفروا كما أنهم لما كانوا اعتادوا بشرب الخمر نزلت أوامراً آية تدل على مفاسدها ثم نهوا عن شربها قريباً من وقت الصلاة ، ثم عثم و شدد و لم ينزل عليهم الأحكام دفعة ليشد عليهم بل أنزلها تدريجاً ، و كل ذلك ظاهر لمن تتبّع موارد نزول الآيات ، و تقرير الأحكام ، و في لفظ المضادة إيماء إلى ذلك قال الفيروز آبادي : ضده في الخصومة غلبه وعنه صرفه و منعه برفق وضاده خالفه .

« و من رفقه بهم أنه يدعمهم على الأمر » حاصله أنه يريد إزالته عن أمر من الأمور لكن يعلم أنه لو بادر إلى ذلك يثقل عليهم فيؤخر ذلك إلى أن يسهل عليهم ثم يحوّلهم عنه إلى غيره ، فيصير الأوّل منسوخاً كأمر القبلة فإن الله تعالى كان يحبّ لنبيه عليه السلام التوجّه إلى الكعبة ، وكان في أوّل وروده المدينة هذا الحكم شاقاً عليهم لا لفهم بالصلاة إلى بيت المقدس فتركهم عليها ، فلما كملوا وآنسوا

بأحكام الاسلام ، و صار سهلاً يسيراً عليهم ، حوّلهم إلى الكعبة .
وعرى الاسلام : أحكامه وشرائعه كأنّها للاسلام بمنزلة العروة من جهة أن
من أراد الشرب من الكوز يتمسك بعروته فكذا من أراد التمتع بالاسلام يستمسك
بشرائعه وأحكامه ، والتعبير عن الثقل بالمثاقلة للمبالغة اللازمة للمفاعلة ، ولا يبعد
أن يكون في الأصل مثاقيله يقال : ألقى عليه مثاقيله أي مؤنته ، وقيل : المراد أنه
تعالى يعلم أن صلاح العباد في أمرين و أنه لو كلفهم بهما دفعة و في زمان واحد
ثقل ذلك عليهم ، و ضعفوا عن تحمّلها فمن رفق بهم أن يأمرهم بأحدهما ، ويدعهم
عليه حيناً ثم إذا أراد إلّا أنهم عنه نسخ الأمر الأوّل بالأمر الآخر ، ليفوزوا
بالمصلحتين ، و هذا وجه آخر للنسخ غير ما هو المعروف من اختصاص كل أمر بوقت
دون آخر انتهى و لا يخفى ما فيه .

وقوله ﷺ : « نسخ الأمر بالآخر » إمّا من مؤيّدات اليسر لأن ترك الناس
أمرأ رأساً أشقّ عليهم من تبديله بأمر آخر ، أو لبيان أن النسخ يكون كذلك كما
قال تعالى : « ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها » (١) و سيأتي ما
يؤيّد الأوّل .

٢٣- كا : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن
وهب ، عن معاذ بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الرفق
يمن والخرق شوم (٢) .

بيان : اليمين بالضم البركة كالميمنة « يمن » كعلم وعني وجعل وكرم فهو
ميمون كذا في القاموس أي الرفق مبارك ميمون ، فإذا استعمل في أمر كان ذلك الأمر
مقروناً بخير الدنيا والآخرة ، والخرق بعكسه . قال في القاموس : الخرق بالضم
و بالتحرّك ضد الرفق ، وأن لا يحسن الرجل العمل و التصرف في الأمور
والحمق .

٢٣- ك: عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عمرو بن شعبر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل رقيق يحب الرفق و يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف (١) .

بيان : « يعطي على الرفق » أي من أجر الدنيا و ثواب الآخرة .

٢٤- ك: عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الرفق لم يوضع على شيء إلا زانه و لا نزع من شيء إلا شانه (٢) .

بيان : في المصباح زان الشيء صاحبه زيناً من باب سار ، و أزانه مثله ، والاسم الزينة و زينته تزييناً مثله ، والزّين ضدّ الشين ، و قال : شانه شيئاً من باب باع عابه والشين خلاف الزّين .

٢٥- ك: عن علي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن عمرو بن أبي المقدم رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : إن في الرفق الزيادة والبركة ، ومن يحرم الرفق يحرم الخير . (٣) .

بيان : « إن في الرفق الزيادة » أي في الرزق أوفي جميع الخيرات « والبركة » و الثبات فيها « و من يحرم الرفق » على بناء المجهول أي منع منه و لم يوفق له حرم خيرات الدنيا والآخرة ، في القاموس : حرمة الشيء كضربه وعلمه حريماً وحرماناً بالكسر ، منعه وأحرمه لغيّة والمحروم الممنوع من الخير ، ومن لا ينمي له مال ، والمحارف الذي لا يكاد يكتسب .

٢٦- ك: عن علي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما زوي الرفق عن أهل بيت إلا زوي عنهم الخير (٤) .

بيان : « ما زوي » على بناء المفعول أي نحى وأبعد ، في القاموس : زواه زياً وزويّاً نحاه فانزوى ، وسيرة عنه : طواه والشيء جمعه وقبضه .

٢٧- ك: عن العدة ، عن البرقي ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن علي

ابن المعلّى ، عن إسماعيل بن يسار ، عن أحمد بن زياد بن أرقم الكوفي ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أيّما أهل بيت أعطوا حظّهم من الرفق فقد وسّع الله عليهم في الرزق ، و الرفق في تقدير المعيشة خير من السعة في المال ، و الرفق لا يعجز عنه شيء ، و التبذير لا يبقى معه شيء ، إن الله عزّ وجلّ رفيق يحبّ الرفق (١) .

بيان : « أعطوا حظّهم » أي أعطاهم الله نصيباً وافراً « من الرفق » أي رفق بعضهم ببعض أوردتهم بخلق الله أو رفقهم في المعيشة بالتوسط من غير إسراف و تقتير أو الأعمّ من الجميع « فقد وسّع الله عليهم في الرزق » لأنّ أعظم أسباب الرزق المداراة مع الخلق ، و حسن المعاملة معهم ، فانه يوجب إقبالهم إليه ، مع أنّ الله تعالى يوفقه لطاعة أمره لاسيّما مع التقدير في المعيشة كما قال عليه السلام : « و الرفق في تقدير المعيشة » أي في خصوص هذا الأمر أو معه بأن يكون « في » بمعنى « مع » و تقدير المعيشة يكون بمعنى التقدير كقوله تعالى : « يسط الرزق لمن يشاء و يقدر » (٢) و بمعنى التوسط بين الاسراف و التقدير ، وهو المراد هنا « خير من السعة في المال » أي بلا تقدير .

وقوله عليه السلام : « الرفق لا يعجز عنه شيء » كأنّه تعليل للمقدّمين السابقتين أي الرفق في تقدير المعيشة لا يضعف ولا يقصر عنه شيء من المال ، أو الكسب لأنّ القليل منهما يكفي مع التقدير ، والقدر الضروري قد ضمنه العدل الحكيم و التبذير أي الاسراف لا يبقى معه شيء من المال ، وإن كثر و قيل : أراد بقوله : « الرفق لا يعجزه عنه شيء » أنّ الرفيق يقدر على كلّ ما يريد بخلاف الأخرق ، ولا يخفى ما فيه ، ثمّ قال : والسّرّ في جميع ذلك أنّ الناس إذا رأوا من أحد الرفق أحبّوه و أعانوه و ألقى الله تعالى له في قلوبهم العطف و الودّ فلم يدعوه يتعب أو يتعسر عليه أمره .

٢٩ - ٣٠ : عن عليّ بن إبراهيم رفعه عن صالح بن عقبة ، عن هشام بن أحمر

عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال لي وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام فقال لي: ارفق بهم فان كفر أحدهم في غضبه ، ولا خير فيمن كان كفره في غضبه (١) .
إيضاح : « فان » كفر أحدهم في غضبه ، لأن أكثر الناس عند الغضب يتكلمون بكلمة الكفر ، وينسبون إلى الله سبحانه وإلى الأنبياء والأوصياء ما لا يليق بهم ، وأي خير يتوقع ممن لا يبالي عند الغضب بالخروج عن الاسلام ، واستحقاق القتل في الدنيا والعقاب الدائم في الآخرة ، فإذا لم يبالي بذلك لم يبالي بشتك وضربك وقتلك والافتراء عليك بما يوجب استيصالك ، و يحتمل أن يكون الكفر هنا شاملاً لارتكاب الكبائر كما مر أنه أحد معانيه .

٣٠- ٣١: عن العدة ، عن سهل ، عن علي بن حسان ، عن موسى بن بكر عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : الرفق نصف العيش (٢) .

بيان : « نصف العيش » أي نصف أسباب العيش الطيب لأن رفاهية العيش إنما بكثره المال والجاه ، وحصول أسباب الغلبة ، أو بالرفق في المعيشة والمعاشرة بل هذا أحسن كما مر ، وإذا تأملت ذلك علمت أنه شامل لجميع الأمور حتى التعيش في الدار والمعاملة مع أهلها ، فان تحصيل رضاهم إنما بالتوسعة عليهم في المال ، أو بالرفق معهم في كل حال ، وبكل منهما يحصل رضاهم والغالب أنهم بالثاني أَرْضَى .

٣١- ٣٢ : عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله يحب الرفق ، ويعين عليه ، فإذا ركبت الدابة العجف فأنزلوها منازلها ، فإن كانت الأرض مجدبة فأنجوا عليها ، وإن كانت مخصبة فأنزلوها منازلها (٣) .

بيان : « ويعين عليه » أي يهتيء أسباب الرفق أو يعين بسبب الرفق أو معه أو كائناً عليه على سائر الأمور كما مر والتفريع بقوله ﷺ « فإذا ركبت » للتنبيه على أن الرفق مطلوب حتى مع الحيوانات ، وقال في المغرب : العجف بالتحريك

الهزال ، والأعجاف المهزول ، والأثنى العجفاء والعجفاء يجمع على عجف كصماء على صم انتهى وقوله : « فأنزلوها منازلها » أو لا يحتمل وجهين الأول أن يكون المراد الانزال المعنوي ، أي راعوا حالها في إنزالها المنازل والمراد في الثاني المعنى الحقيقي ، والثاني أن يكون الأول مجازاً والثاني تفصيلاً وتعييناً لمحل ذلك الحكم ، وعلى التقديرين الفاء في قوله : « فان كانت » للتفصيل ، وفي المصباح الجذب هو المحل لفظاً ومعنى ، وهو انقطاع المطر ويس الأرض يقال : جذب البلد جدوبة فهو جذب وجديب ، وأرض جدبة وجدوب وأجذبت إجداباً فهي مجدبة وقال الجوهري : نجوت نجا ممدود أي أسرع و سبقت و الناجية و النجاة الناقة السريعة تنجو بمن ركبتها ، و البعير ناج ، والخصب بالكسر نقيض الجذب ، و قد أخضبت الأرض ، و مكان مخصب و خصيب و أخضب القوم أي صاروا إلى الخصب قوله : « فأنزلوها منازلها » أي منازلها اللاتمة بحالها ، من حيث الماء والكلاء أو لا تجعلوا منزلي منزلاً لضعف الدابة وإنما يجوز ذلك مع جذب الأرض فان مصلحتها أيضاً في ذلك .

٣٣- ٣٤ : عن العدة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو كان الرفق خلقاً يرى ما كان ممّا خلق الله عز وجل شيء أحسن منه (١) .

٣٣- ٣٥ : عن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون ، عن حماد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد عليه السلام قال : إن الله رفيق يحب الرفق ومن رفق به بكم تسليلاً أضغانكم ، ومضادة قلوبكم ، وإنه يريد تحويل العبد عن الأمر فيتركه عليه حتى يحوّله بالناسخ كراهية تثاقل الحق عليه (٢) .

بيان : قد عرفت الوجوه في حله وكان الأنسب هنا عطف مضادة على أضغانكم إشارة إلى قوله تعالى : « لو أنفقتم ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم » (٣) و يحتمل أيضاً العطف على التسليط بالإضافة إلى المفعول كما مر .

قوله : « كراهية تناقل الحق عليه » قيل : الكراهية علة لتحويله بالناسخ والحقُّ الأمر المنسوخ ، ووجه التناقل أن النفس يثقل عليها الأمر المكروه ، وينشط بالأمر الجديد ، أو علة لتحويله بالناسخ دون جمعه معه ، مع أن في كلا الأمرين صلاح العبد إلا أن الرفق يقتضي النسخ لثلاث يتناقل الحقُّ عليه انتهى .

أقول : لا يخفى ما في الوجهين أما الأول فلا أن ترك المعتاد أشقُّ على النفس ولذا كانت الأهم يثقل عليهم قبول الشرائع المتجددة ، وإن كانت أسهل ، وكانوا يرغبون إلى ما ألفوا به و مضوا عليه من طريقة آبائهم ، نعم قد كان بعض الشرائع الناسخة أسهل من المنسوخة كعدة الوفاة نقلهم فيها من السنة إلى أربعة أشهر وعشرة أيام و كتبات القدم في الجهاد من العشر إلى النصف ، لكن أكثرها كان أشق ، وأما الثاني ففي غالب الأمر لا يمكن الجمع بين الناسخ و المنسوخ لتضادهما كالتبليتين والعدتين والحكمين في الجهاد ، وتحليل الخمر وتحريمه ، وإباحة الجماع في ليالي شهر رمضان وعدمها ، والأكل والشرب فيها بعد النوم وعدمهما ، نعم قد يتصور نادراً كصوم عاشورا ، وصوم شهر رمضان ، إن ثبت ذلك فالأوجه ما ذكرنا سابقاً .

٣٣-٣٤: عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمها أجراً وأحبهما إلى الله عز وجل أرفقهما بصاحبه (١) .

بيان : يقال اصطحب القوم أي صحب بعضهم بعضاً ، ويدلُّ على فضل الرفق لا سيما في المصطحبين المترافقين .

٣٥-٣٦ : عن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن الحسن بن الحسين ، عن الفضيل بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كان رفيقاً في أمره نال ما يريد من الناس (٢) .

٢٣

(باب)

(النصيحة للمسلمين ، و بذل النصح لهم ، و قبول النصح)

(ممن ينصح)

١- ل : عبدالرحمن بن محمد بن خالد البلخي ، عن العباس بن طاهر بن ظهير و كان من الأفاضل ، عن نصر بن الأصبح بن منصور ، عن موسى بن هلال عن هشام بن حسان ، عن الحسن ، عن تميم الرازي قال : قال رسول الله ﷺ : من يضمن لي خمساً أضمن له الجنة ، قيل : وماهي يا رسول الله ؟ قال : النصيحة لله عز وجل ، والنصيحة لرسوله ، والنصيحة لكتاب الله ، والنصيحة لدين الله ، والنصيحة لجماعة المسلمين (١) .

أقول : قد مضى خبر قبول النصيحة في باب كظم الغيظ (٢) فيما أوحى إلي نبي من الأنبياء .

٢- لي : ابن الوليد ، عن ابن ميثيل ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن يونس عن عبدالرحمن بن الحجاج قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : من رأى أخاه على أمر يكرهه فلم يردّه عنه ، وهو يقدر عليه ، فقد خانته ، ومن لم يجتنب مصادقة الأحمق أو شك أن يتخلق بأخلاقه (٣) .

٣- ف : عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : المؤمن يحتاج إلى خصال : توفيق من الله ، وواعظ من نفسه ، وقبول ممن ينصحه (٤) .

٤- ف : عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال لبعض مواليه : عاتب فلاناً وقل له : إن الله إذا أراد بعبد خيراً إذا عوتب قبل (٥) .

(١) الخصال ج ١ ص ١٤١ . (٢) من أبواب مكارم الاخلاق راجع الخصال ج ١ ص ١٢٨ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٦٢ . (٤) تحف العقول ص ٤٨٠ ط الاسلامية .

(٥) تحف العقول ص ٥٠٩ .

٥- ضا : أروي عن العالم عليه السلام في كلام طويل : ثلاث لا يغفلُ عليها قلب امرئ مسلم : إخلاص العمل لله ، و النصيحة لأئمة المسلمين ، و اللزوم لجماعتهم وقال : حق المؤمن على المؤمن أن يمحضه النصيحة في المشهد و المغيب ، كنصيحته لنفسه ، و نروي من مشي في حاجة أخيه فلم يناصحه كان كمن حارب الله ورسوله ، وأروي من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم ، وأروي لا يقبل الله عمل عبد وهو يضر في قلبه على مؤمن سوءاً ، و نروي ليس منّا من غش مؤمناً أو ضرّه أو ماكره و نروي الخلق عيال الله فأحب الخلق على الله من أدخل على أهل بيت مؤمن سروراً و مشى مع أخيه في حاجته (١) .

٦- سر : من كتاب المسائل من مسائل أيوب بن نوح و كتب إلى بعض أصحابنا عاتب فلاناً وقل له : إن الله إذا أراد بعبد خيراً إذا عوتب قبل .

٧- الدرة الباهرة : قال علي بن الحسين عليهما السلام : كثرة النصح تدعو إلى التهمة .

٨- نهج : قال لابنه الحسن عليه السلام : ربما نصح غير الناصح ، و غش المستنصح (٢) .

١٣٣

(باب)

(الادب ، و من عرف قدره ، و لم يتعد طوره)

١- ن ، ثي : ابن موسى ، عن الصوفي ، عن الروياني ، عن عبد العظيم ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما هلك امرؤ عرف قدره (٣) .

(١) الكتاب المعروف بفتح الرضا ص ٥٠ . (٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥١ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٤٥ ، أمالي الصدوق ص ٢٦٧

ل : الحسن بن حمزة العلوي ، عن يوسف بن محمد الطبري ، عن سهل بن نجدة ، عن وكيع ، عن زكريا بن أبي زائدة ، عن عامر الشعبي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله (١) .

٢- لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن هاشم ، عن ابن مراد ، عن يونس عن عبدالله بن سنان ، عن الصادق عليه السلام قال : خمس من لم تكن فيه لم يكن فيه كثير مستمتع ، قيل : وما هن ؟ يا ابن رسول الله ؟ قال : الدين ، والعقل ، والحياء وحسن الخلق ، وحسن الأدب (٢) .

٣- لى : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا حسب أبلغ من الأدب . أقول : قد مضى أخبار في باب جوامع المكارم (٣) .

٤- ل : العطار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أبي عبدالله الرازي ، عن ابن أبي عثمان ، عن أحمد بن عمر الحلال ، عن يحيى بن عمران الحلبي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا يطمعن ذوالكبر في الثناء الحسن ، ولا الخبث في كثرة الصديق ، ولا السيئ في الأدب في الشرف ، ولا البخل في صلة الرحم ، ولا المستهزئ بالناس في صدق المودة ، ولا القليل الفقه في القضاء ، ولا المغتاب في السلامة ، ولا الحسود في راحة القلب ، ولا المعاقب على الذنب الصغير في السوود ولا القليل التجربة المعجب برأيه في رياسة (٤) .

٥- ل : عن ابن نباتة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : الأدب رياسة (٥) .

٦- ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن عبدالله بن محمد ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلم وراثته كريمة والأدب حلل حسان ، والفكرة مرآة صافية ، والاعتذار منذر ناصح ، وكفى بك أدباً لنفسك تركك ما كرهته لغيرك (٦) .

- (٢) أمالي الصدوق ص ١٧٥ .
(٤) الخصال ج ٢ ص ٥٣ .
(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ١١٣ .

- (١) الخصال ج ٢ ص ٤٥ .
(٣) راجع ج ٦٩ ص ٣٨٩ .
(٥) الخصال ج ٢ ص ٩٤ .

٧- نهج : الأداب حلال مجددة ، و قال عليه السلام : هلك امرؤ لم يعرف قدده و قال عليه السلام لبعض مخاطبيه و قد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قبول مثلها : لقد طرت شكيراً و هدرت سقياً ، و الشكير ههنا أوّل ما ينبت من ريش الطائر ، قبل أن يقوى و يستحصف ، و السقب الصغير من الابل ولا يهدر إلا إذا استفحل (١) .

٨- كنز الكراحي : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الأدب يغني عن الحساب و قال عليه السلام : الأدب تلقيح الأفهام و نتائج الأذهان ، و قال عليه السلام : حسن الأدب ينوب عن الحساب .

٢٥

(باب)

(فضل كتمان السر و ذم الاذاعة)

١- أقول : قدمضي في باب من ينبغي مصادقته عن الباقر ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من كتم سرّه كانت الخيرة بيده ، و كل حديث جاوز اثنين فشا (٢) .

٢- ل ، ن ، أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن سهل ، عن الحارث بن الداهك ، عن الرضا عليه السلام قال : لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون فيه ثلاث خصال : سنة من ربّه ، وسنة من نبيّه ، وسنة من وليّه ، فالسنة من ربّه كتمان سرّه ، قال الله عزّ وجلّ : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول » (٣) وأمّا السنة من نبيّه فمداراة الناس فإن الله عزّ وجلّ أمر نبيّه بمداراة الناس وقال : « خذ العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين » (٤) و أمّا السنة من وليّه فالصبر على البأساء و الضراء ، فإن الله عزّ وجلّ يقول :

(١) نهج البلاغة تحت الرقم ٤ من الحكم ثم الرقم ١٤٩ ثم الرقم ٢٠٢ .

(٢) راجع ج ٧٤ ص ١٨٧ . (٣) الجن : ٢٧ .

(٤) الاعراف : ١٩٩ .

« والصابرين في البأساء والضراء » (١) .

مع : عليّ بن أحمد بن محمد ، عن الأسديّ ، عن سهل ، عن مبارك مولى الرضا عنه عليه السلام مثله (٢) .

٣- ن : ابن المتوكل وابن عصام والمكتب والورّاق والدقاق جميعاً ، عن الكلينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم العلويّ ، عن موسى بن محمد المحاربيّ ، عن رجل قال : قال المأمون للرضا عليه السلام : أنشدني أحسن ما رويته في كتمان السرّ فقال عليه السلام :

وإنّي لأنسى السرّ كيلاً أذيعه فيا من رأى سرّاً يسان بأن ينسى
مخافة أن يجري ببالي ذكره فينبذه قلبي إلى ملتوى الحشا
فيوشك من لم يفش سرّاً وجال في خواطره أن لا يطيق له حبسا (٣)

٤- ل : ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن اليقطينيّ ، عن الدهقان ، عن درست عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة يذهبن ضياعاً : مودّة تمنحها من لا وفاء له ومعروف عند من لا يشكر له ، و علم عند من لا استماع له ، و سرّ تودعه عند من لا حصافة له (٤) .

٥- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقيّ ، عن أبيه ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : طوبى لعبد نؤمة عرف الناس فصاحبهم ببدنه ، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه ، فعرفهم في الظاهر ، ولم يعرفوه في الباطن (٥) .

٦- ل : أبي ، عن الحميريّ ، عن ابن أبي الخطّاب ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطية ، عن الثماليّ ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام قال : وددت أنّي افتديت خصلتين في الشيعة لنا ببعض [لحم] ساعدي : النزق وقلة الكتمان (٦) .

أقول : قد مرّ في الأبواب السابقة وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى ابنه و قد

(١) الخصال ج ١ ص ٤١ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٦ . والاية في البقرة : ١٧٧ .

(٢) معاني الاخبار ص ١٨٤ . (٣) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ١٧٥ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٢٦ . (٥) الخصال ج ٢ ص ١٦ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٢٤ .

أوردنا بعضها في باب التقيّة وبعضها في كتاب العلم .

٧- ما : عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كتمان سرّنا جهاد في سبيل الله .

٨- مع : ابن المتوكّل ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : طوبى لعبد نومة عرف الناس فصاحبهم ببدنه ، ولم يصاحبهم في أعمالهم بقلبه ، فعرفوه في الظاهر ، وعرفهم في الباطن (١) .

٩- مع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن الحسين بن سفيان ، عن سلام بن أبي عمرة ، عن معروف بن خرّبوذ ، عن أبي الطفيل أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إنّ بعدى فتناً مظلمة عمياء متشكّكة ، لا يبقى فيها إلاّ النومة قيل : وما النومة يا أمير المؤمنين ؟ قال : الذي لا يدري الناس ما في نفسه (٢) .

١٠- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن النهيكي ، عن عليّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام : ثلاثة يستظلّون بظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه : رجل زوّج أخاه المسلم أو أخدّمه أو كنّم له سرّاً (٣) .

١١- ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان ، عن أحمد بن عمر ، عن يحيى الحلبيّ قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : سبعة يفسدون أعمالهم : الرجل الحليم ذو العلم الكثير لا يعرف بذلك ولا يذكر به ، والحكيم الذي يدبّر (٤) ما له كلّ كاذب منكر لما يؤتى إليه والرجل الذي يأمن ذا المكر والخيانة ، والسيد الفظّ الذي لا رحمة له ، والأئمّة التي لا تكتم عن الولد السرّ وتفتشي عليه (٥) والسريع إلى لائمة إخوانه ، والذي

(١) معاني الاخبار ص ٣٨٠ .

(٢) معاني الاخبار ص ١٦٦ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٩ .

(٤) يعني بكل تدبير ماله الى كل كاذب منكر ، ويحتمل أن يكون الصحيح

« يدبّر » أي يقرض ماله لمن هو كذلك (٥) السر : النكاح .

يجادل أخاه مخاصماً له (١) .

١٢- ثي : قال الصادق عليه السلام لبعض أصحابه : لا تطلع صديقك من سرِّك إلا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرَّك ، فإنَّ الصديق قد يكون عدوك يوماً (٢) .
١٣- ف : عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال : إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له (٣) .

سن : أبو يوسف النجاشي ، عن يحيى بن ملك ، عن الأحول وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٤) .

١٤- ختص : قال أمير المؤمنين عليه السلام : جمع خير الدنيا والآخرة في كتمان السرِّ ومصادقة الأخيار ، وجمع الشرِّ في الإذاعة ومواخاة الأشرار (٥) .
١٥- الدرة الباهرة : قال الصادق عليه السلام : سرُّك من دمك ، فلا يجرينَّ من غير أوداجك .

١٦- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام الظفر بالحزم ، والحزم باجالة الرأي و الرأي بتحصين الأسرار (٦) .

و قال عليه السلام : صدر العاقل صندوق سرِّه (٧) .

و قال عليه السلام : من كتم سرِّه كانت الخيرة بيده (٨) .

و قال عليه السلام : المرؤ أحفظ لسرِّه (٩) .

١٧- اعلام الدين : قال الصادق عليه السلام : صدرك أوسع لسرِّك .

١٨- كا : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : وددت والله أنني

(١) الخصال ج ٢ ص ٥ . (٢) أمالي الصدوق ٣٩٧ .

(٣) تحف العقول ص ٤٨٠ . (٤) المحاسن ص ٦٠٣ .

(٥) الاختصاص : ٢١٨ . (٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥٥ .

(٧) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٤ . (٨) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٤ .

(٩) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥١ .

افتدیت خصلتین فی شیعة لنا ببعض لحم ساعدي : النزق ، وقلة الكتمان (١) .
 بیان : « لوددت » بكسر الدال وفتحها أي أحببت ويقال : فداء يفديه فداء
 وافتدى به وفاداه أعطى شيئاً فأنقذه و كأن المعنى وددت أن أهلك و اذهب تينك
 الخصلتين من الشيعة ولو انجر الأمر إلى أن يلزمني أن أعطي فداء عنهما بعض
 لحم ساعدي ، أو يقال : لما كان افتداء الأسير إعطاء شيء لأخذ الأسير ممن أسره
 استعير هنا لإعطاء الشيعة لحم الساعد لأخذ الخصلتين منهم ، أو يكون على القلب
 والمعنى إنقاذ الشيعة من تينك الخصلتين ، و النزق بالفتح الطيش و الخفة عند
 الغضب و المراد بالكتمان إخفاء أحاديث الأئمة و أسرارهم عن المخالفين عند
 خوف الضرر عليهم و على شيعتهم ، أو الأعم منه و من كتمان أسرارهم و غوامض
 أخبارهم ممن لا يحتمله عقله .

١٩- ٥ : عن محمد ، عن أحمد ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن
 أبي أسامة زيد الشحام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أمر الناس بخصلتين فضيعوهما
 فصاروا منهما على غير شيء : الصبر والكتمان (٢) .

بیان : « فصاروا منهما » أي بسببهما أي بسبب تضييعهما « على غير شيء » من
 الدين ، أو ضيعوهما بحيث لم يبق في أيديهم شيء منهما الصبر على البلاء و أذى
 الأعداء و كتمان الأسرار عنهم كما مر في قوله تعالى : « بما صبروا ويدرؤن
 بالحسنة السيئة » (٣) .

٢٠- ٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن عمار ، عن
 سليمان بن خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا سليمان إنكم على دين من كتمه
 أعزه الله ، ومن أذاعه أذله الله (٤) .

بیان : « أعزه الله » خبر واحتمال الدعاء بعيد .

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢١ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٣) القصص : ٥٤ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ .

٣١-٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله ابن بكير ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخلنا عليه جماعة فقلنا : يا ابن رسول الله إننا نريد العراق فأوصنا ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ليقو شديدكم ضعيفكم وليعد غنيكم على فقيركم ، ولا تبثوا سرنا ، ولا تذيعوا أمرنا ، وإذا جاءكم عنا حديث فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به ، وإلا ففقوا عنده ، ثم ردوه إلينا ، حتى يستبين لكم ، واعلموا أن المنتظر لهذا الأمر له مثل أجر الصائم القائم ، ومن أدرك قائماً فخرج معه فقتل عدونا كان له مثل أجر عشرين شهيداً ، ومن قتل مع قائماً كان له مثل أجر خمسة وعشرين شهيداً (١) .

بيان : « جماعة » منصوب على الحالية أي مجتمعين معاً « ليقو شديدكم » أي بالاعانة والاعانة و رفع الظلم أو بالتقوية في الدين ودفع الشبه عنه « وليعد » يقال : عاد بمعروفه من باب قال أي أفضل ، والاسم العائدة وهي المعروف والصلة « ولا تبثوا سرنا » أي الأحكام المخالفة لمذهب العامة عندهم « ولا تذيعوا أمرنا » أي أمر إمامتهم وخلافتهم و غرائب أحوالهم ومعجزاتهم عند المخالفين ، بل الضعفة من المؤمنين ، إذ كانوا في زمان شديد ، وكان الناس يفتشون أحوالهم ويقتلون أشياعهم وأتباعهم . وأما إظهارها عند عقلاء الشيعة وأمنائهم وأهل التسليم منهم ، فأمر مطلوب كما مر « فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله » كآته محمول على ما إذا كان مخالفاً لما في أيديهم ، أو على ما إذا لم يكن الراوي ثقة ، أو يكون الغرض موافقته لعمومات الكتاب كما ذهب إليه الشيخ من عدم العمل بخبر الواحد ، إلا إذا كان موافقاً لفحوى الكتاب و السنة المتواترة على التفصيل الذي ذكره في صدر كتابي الحديث (٢) « وإلا ففقوا عنده » أي لاتعملوا به ولا تردوه ، بل توقفوا عنده ، حتى تسألوا عنه الامام ، وقيل : المراد أنه إذا وصل إليكم منّا حديث يلزمكم العمل به ، فإن وجدتم عليه شاهداً من كتاب الله يكون لكم مفرّاً عند المخالفين إذا سألوكم عن دليله ، فخذوا المخالفين به وألزموهم وأسكتوهم ، ولا تتقوا منهم ، وإن لم تجدوا

(٢) يعنى كتابه التهذيب والاستبصار .

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٢ .

شاهداً فقطوا عنده ، أي فاعملوا به سرّاً ولا تظهروه عند المخالفين ، ثم ردّوه إلى العلم بالشاهد إليها أي سلونا عن الشاهد له من القرآن حتى نخبركم بشاهده من القرآن ، فعند ذلك أظهره لهم ، ولا يخفى ما فيه .
« لهذا الأمر » أي لظهور دولة القائم عليه السلام .

٢٢- ٣٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الأعلى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنه ليس من احتمال أمرنا التصديق له والقبول فقط ، من احتمال أمرنا ستره وصيانيته من غير أهله ، فأقرئهم السلام و قل لهم : رحم الله عبداً اجترأ مودة الناس إلى نفسه ، حدثوهم بما يعرفون واستروا عنهم ما ينكرون ، ثم قال : والله ما الناصب لنا حرباً بأشدّ علينا مؤنة من الناطق علينا بما نكره ، فإذا عرفتم من عبد إذاعة فامشوا إليه وردّوه عنها ، فإن قبل منكم وإلا فتحمّلوا عليه بمن يثقل عليه ويسمع منه ، فإن الرجل منكم يطلب الحاجة فيلطف فيها حتى تقضى له ، فالطفوا في حاجتي كما تطفون في حوائجكم فإن هو قبل منكم وإلا فادفنوا كلامه تحت أقدامكم ، ولا تقولوا إنه يقول ويقول فإن ذلك يحمل عليّ وعليكم .

أما والله لو كنتم تقولون ما أقول لأقررت أنكم أصحابي ، هذا أبو حنيفة له أصحاب ، وهذا الحسن البصري له أصحاب ، وأنا امرؤ من قريش قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمت كتاب الله ، وفيه تبيان كل شيء بدء الخلق وأمر السماء وأمر الأرض ، وأمر الأولين وأمر الآخرين ، وأمر ما كان ، وما يكون ، كأنني أنظر إلى ذلك نصب عيني (١) .

تبيان : كأن المراد بالتصديق الاذعان القلبي وبالقبول الاقرار الظاهري فقط أو مع العمل و « من » في الموضعين للتبعية أي ليست أجزاء احتمال أمرنا أي قبول التكليف الالهي في التشيع ، منحصرة في الاذعان القلبي و الاقرار الظاهري بل من أجزاء ستره وصيانيته ، أي حفظه و ضبطه من غير أهله ، وهم المخالفون

والمستضعفون من الشيعة ، والضمير في « فأقرئهم » راجع إلى المحتملين أو مطلق الشيعة ، بقرينة المقام ، و في القاموس : قرأ عليه أبلغه كأقرأه ، أولاً يقال أقرأه إلا إذا كان السلام مكتوباً ، و قال : الجرُّ الجذب كالاجترار ، و قوله : « حدثوهم » بيان لكيفية اجترار مودَّة ، الناس « بما يعرفون » أي من الأمور المشتركة بين الفريقين ، و المؤونة المشقة « فتحملوا عليه » أي احمّلوا أو تحاملوا عليه أو تكلفوا أن تحملوا عليه « بمن ينقل عليه » أي يعظم عنده أو ينقل عليه مخالفته ، وقيل : من يكون ثقيلاً عليه لا مفرَّ له إلا أن يسمع منه ، في القاموس : حمّله على الأمر فانحمل أغراه به ، وحمّله الأمر تحميلاً فتحمّله تحملاً ، و تحامل في الأمر وبه تكلفه على مشقة ، و عليه كلفه ما لا يطيق ، و قال : لطف كنصر لطفاً بالضم رفق ودنا ، والله لك : أوصل إليك مرادك بلطف انتهى .

و دفن الكلام تحت الأقدام كناية عن إخفائه و كتمه « إنّه يقول ويقول » أي لا تكرر روا قوله في المجالس ، ولوعلى سبيل الذمِّ « فان ذلك يحمل » أي الضرر « عليّ وعليكم » أو يغري الناس عليّ وعليكم « لو كنتم تقولون ما أقول » أي من التقيّة وغيرها ، أو تعلنون ما أعلن « له أصحاب » أي ترونهم يسمعون قوله ، ويطيعون أمره مع جهالته و ضلالته « و أنا امرؤ من قريش » و هذا شرف و اللذان تقدّم ذكرهما ليسا منهم « قد ولدني رسول الله ﷺ » أي أنا من ولده فيدلّ على أن ولد البنت ولد حقيقة كما ذهب إليه جماعة من أصحابنا ، ومن قرأ « ولّدي » على بناء التفعيل أي أخبر بولادتي وإمامتي في خبر اللوح ، فقد تكلف « كأنّي أنظر إلى ذلك نصب عيني » أي أعلم جميع ذلك من القرآن بعلم يقيني " كأنّي أنظر إلى جميع ذلك وهي نصب عيني و في القاموس : هذا نصب عيني بالضم والفتح أو الفتح لحن .

٢٣-٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن

الربيع بن محمد المسلي ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال

لي : ما زال سرُّنا مكتوماً حتى صار في يدي ولد كيسان فتحدّثوا به في الطريق وقرى السواد (١) .

بيان « المراد بولد كيسان أولاد المختار الطالب بنار الحسين عليه السلام و قيل : المراد بولد كيسان أصحاب الغدد و المكر الذين ينسبون أنفسهم من الشيعة وليسوا منهم . في القاموس : كيسان اسم للغدد و لقب المختار بن أبي عبيد المنسوب إليه الكيسانية ، وفي الصحاح : سواد البصرة والكوفة قراهما ، وقيل : السواد ناحية متصلة بالعراق أطول منها بخمسة وثلاثين فرسخاً ، وحده في الطول من الموصل إلى عبّادان ، وفي العرض من العذيب إلى حلوان وتسميتها بالسواد لكثرة الخضرة فيها .

٢٢٤- ٣٥ : عن محمد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله إن أحب أصحابي إلى أورعهم وأفقههم وأكثمهم لحديثنا ، وإن أسوءهم عندي حالاً وأمقتهم الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا و يروى عنا فلم يقبله أشمأز منه وججده ، وكفر من دان به وهولا يدري لعل الحديث من عندنا خرج ، وإلينا أسند ، فيكون بذلك خارجاً من ولايتنا (٢) .

بيان : الشمز : نفور النفس مما تكره ، وتشمز وجهه تمعّر وتقبّض واشمأز أنقبض واقتشر أو ذعر ، والشئ كرهه ، والمشمئز : النافر الكاره والمذعور انتهى (٣) « وهولا يدري » إشارة إلى قوله تعالى : « يل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه و لما يأتيهم تأويله » (٤) ويدل على عدم جواز إنكار ما وصل إلينا من أخبارهم ، وإن لم تصل إليه عقولنا ، بل لابد من ردّه إليهم حتى يبينوا .

٢٥ - ٣٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن يحيى ، عن حريز ، عن معلى بن خنيس قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا معلى اكنم أمرنا ولا تدعه ، فاتّه من كنم أمرنا ولم يدعه أعزّه الله به في الدنيا ، وجعله نوراً بين عينيه

(٣) القاموس ج ٢ ص ١٧٩ .

(٢٠١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٣ .

(٤) يونس : ٣٩ .

في الآخرة يقوده إلى الجنة ، يامعلّى من أذاع أمرنا ولم يكتمه أدّله الله به في الدنيا ونزع النور من بين عينيه في الآخرة ، وجعله ظلمة تقوده إلى النار ، يامعلّى إن التقيّة من ديني ودين آبائي ، ولا دين لمن لا تقية له ، يا معلّى إن الله يحبّ أن يعبد في السرّ ، كما يحبّ أن يعبد في العلانية ، يا معلّى إن المذيع لأمرنا كالجاحد له (١) .

بيان : قد مرّ مضمونه في آخر الباب السابق ، وكأنّه عليه السلام كان يخاف على المعلّى القتل لما يرى من حرصه على الاذاعة ، ولذلك أكثر من نصيحته بذلك ، ومع ذلك لم تنجع نصيحته فيه وإنّه قد قتل بسبب ذلك ، وتأتي أخبار نكال الاذاعة في بابها إنشاء الله .

٢٦- ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن الحسن بن عليّ ، عن مروان بن مسلم ، عن عمّار قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : أخبرتك بما أخبرتك به أحداً ؟ قلت : لا ، إلا سليمان بن خالد ، قال : أحسنت أما سمعت قول الشاعر :
فلا يعدون سرّي و سرّك ثالثاً
ألا كل سرّ جاوز اثنين شائع (٢)

بيان : قوله « أخبرتك » إمّا على بناء الافعال بحذف حرف الاستفهام ، أو على بناء التفعيل بآثاره ، وفيه مدح عظيم لسليمان إن حمل قوله أحسنت على ظاهره وإن حمل على التهكم فلا ، وهو أوفق بقوله « أو ما سمعت » فإن سليمان كان ثالثاً « ولا يعدون » نهي غائب من باب نصر مؤكّد بالنون الخفيفة ، والمراد بالاثنتين الشخصين وكون المراد بهما الشفتين فيه لطف ، لكن لا يناسب هذا الخبر فتدبر وقيل : كان الاستشهاد للاشعار بأن هذا ممّا يحكم العقل الصريح بقبّحه ، ولا يحتاج إلى السماع عن صاحب الشرع .

٢٧- ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عليّ ، عن ابن أبي نصر قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن مسألة فأبى وأمسك ثمّ قال : لو أعطيناكم كلّما تريدون

كان شراً لكم و أخذ برقة صاحب هذا الأمر ، قال أبو جعفر عليه السلام : ولاية الله أسرها إلى جبرئيل ، وأسرها جبرئيل إلى محمد عليه السلام ، وأسرها محمد عليه السلام إلى علي عليه السلام ، وأسرها علي عليه السلام إلى من شاء الله ، ثم أنتم تذيعون ذلك ! من الذي أمسك حرفاً سمعه ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : في حكمة آل داود : ينبغي للمسلم أن يكون مالكا لنفسه ، مقبلاً على شأنه ، عارفاً بأهل زمانه .

فاتقوا الله و لا تذيعوا حديثنا ، فلو أن الله يدافع عن أوليائه ، و ينتقم لأوليائه من أعدائه ، أما رأيت ما صنع الله بآل برمك ؟ وما انتقم الله لأبي الحسن عليه السلام ؟ و قد كان بنو الأشعث على خطر عظيم ، فدفع الله عنهم بولايتهم لأبي الحسن ، أنتم بالعراق ترون أعمال هؤلاء الفراعنة ، وما أمهل الله لهم ، فعليكم بتقوى الله ، و لا تغترنكم الحياة الدنيا ، و لا تغترون بمن قد أمهل له ، فكان الأمر قد وصل إليكم (١) .

تبيان : قوله « عن مسألة » كأنها كانت مما يلزم النقيّة فيها ، أو من الأخبار الاتية التي لا مصلحة في إفشائها ، أو من الأمور الغامضة التي لا تصل إليها عقول أكثر الخلق كغرائب شؤونهم وأحوالهم عليهم السلام ، وأمثالها من المعارف الدقيقة « و أخذ بصيغة المجهول عطفاً على » كان « أو على صيغة التفضيل ، عطفاً على شر ، أو نسبة الأخذ إلى الإعطاء إسناد إلى السبب « و صاحب هذا الأمر » الامام عليه السلام « ولاية الله » أي الامامة وشؤونها و أسرارها و علومها ولاية الله وإمارته و حكومته ، وقيل : المراد تعيين أوقات الحوادث ، و لا يخفى ما فيه « إلى من شاء الله » أي الأئمة .

« ثم أنتم » ثم للتعجب وقيل : استفهام إنكاري « من الذي أمسك » الاستفهام للإنكار أي لا يمسك أحد من أهل هذا الزمان حرفاً لا يذيعه فلذا لا نعتد عليهم أو لا تعتمدوا عليهم « في حكمة آل داود » أي الزبور أو الأعم منه أي داود وآله « مالكا لنفسه » أي مسلطاً عليها يبعثها إلى ما ينبغي و يمنعها عما لا ينبغي ، أو مالكا لأسرار نفسه لا يذيعها مقبلاً على شأنه « أي مشتغلاً بأصلاح نفسه متفكراً فيما ينتفعه فيجلبه و فيما

يضرّه فيجتنبه « عارفاً بأهل زمانه » فيعرف من يحفظ سرّه ومن يذيعه ، ومن تجب مودّته أوعداوته ، ومن يتقعه مجالسته ومن تضرّه « حديثنا » أي الحديث المختصّ بنا عند المخالفين ، ومن لا يكتُم السرّ « فلولاً » الفاء للبيان ، وجزاء الشرط محذوف أي لا تقطعت سلسلة أهل البيت وشيعتهم بترككم التقيّة أو نحو ذلك .

« أمارأيت ما صنع الله بآل برمك » أقول : دولة البرامكة وشوكتهم وزوالها عنهم معروفة في التواريخ « و ما انتقم الله لأبي الحسن » أي الكاظم عليه السلام أي من البرامكة « ترون أعمال هؤلاء الفراعنة » أي بني عبّاس وأتباعهم ، والحاصل أنّه تعالى قد ينتقم لأوليائه من أعدائه ، وقد يمهّلهم إتماماً للحجّة عليهم ، فاتّقوا الله في الحالين ، ولا تذيعوا سرّنا ، ولا تغترّوا بالدنيا وحبّها فيصير سبباً للاذاعة للأغراض الباطلة ، أو للتوسّل بالمخالفين لتحصيل الدُّنيا ، أو باليأس عن الفرج استبطاء « فكأنّ الأمر قد وصل إليكم » بشاردة بقرب ظهور أمر القائم عليه السلام و بيان لتيقّن وقوعه .

٢٨- ٣٥ : عن الحسين بن عجم ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن عمر بن أبان عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله ﷺ : طوبى لعبد نومة : عرفه الله و لم يعرفه الناس ، أو لك مصابيح الهدى ، و ينابيع العلم ينجلي عنهم كلّ فتنة مظلمة ، ليسوا بالمذاييع البذر ، ولا بالجفاة المرائين (١) .

بيان : قال في النهاية في حديث عليّ : أنّه ذكر آخر الزمان و الفتن ثمّ قال : خير أهل ذلك الزمان كلّ مؤمن نومة ، النومة بوزن الهمزة الخامل الذكر الذي لا يؤبه له ، و قيل : الغامض في الناس الذي لا يعرف الشرّ و أهله و قيل : النومة بالتحريك الكثير النوم ، و أمّا الخامل الذي لا يؤبه له ، فهو بالنسكين و من الأوّل حديث ابن عباس أنّه قال لعليّ : ما النومة ؟ قال : الذي يسكت في الفتنة ولا يبدو منه شيء انتهى .

وقوله عليه السلام : « عرفه الله » على بناء المجرّد كأنّه تفسير للنومة أي عرفه الله

فقط دون الناس ، أو عرفه الله بالخير و الايمان و الصلاح ، أي اتصف بها واقعاً « و لم يعرفه الناس » بها ، و يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل أي عرفه الله نفسه و أوليائه و دينه بتوسط حججه عليه السلام و لم تكن معرفته من الناس ، أي من سائر الناس ممن لا يجوز أخذ العلم عنه ، لكنه بعيد « أولئك مصابيح الهدى » أولئك إشارة إلى جنس عبد النومة ، وفيه إشارة إلى أن المراد بالناس الظلمة و المخالفون لأهل الحق من المؤمنين المسترشدين ، و هذا وجه جمع حسن بين أخبار مدح العزلة كهذا الخبر و ذمها وهو أيضاً كثيراً باختلاف الأزمنة و الأحوال ، فانه يومئذ إليه أيضاً هذا الخبر ، كذا قوله : « و ينابيع العلم » فانه يدل على انتفاع الناس بعلمهم .

« ينجلي » أي ينكشف و يذهب « عنهم كل فتنة مظلمة » أي الفتنة التي توجب اشتباه الحق و الدّين على الناس ، و انجلاؤها عنهم كناية عن عدم صيرورتها سبباً لضلالتهم ، بل هم مع تلك الفتن المصّلة على نور الحق و اليقين « ليسوا بالبذر المذايع » قال في النهاية في حديث فاطمة عليها السلام عند وفات النبي صلى الله عليه و آله : قالت لعائشة إنني إذا لبذرة ، البذر الذي يفشي السر و يظهر ما يسمعه ، و منه حديث علي عليه السلام في صفة الصحابة « ليسوا بالمذايع البذر » جمع بذور ، يقال : بذرت الكلام بين الناس كما تبذر الجبوب أي أفشيتة و فرّقتة و قال : المذايع جمع مذيايع من أذاع الشيء إذا أفشاه و قيل : أراد الذين يشيعون الفواحش ، وهو بناء مبالغة .

و قال : الجفاء غلظ الطبع ، و منه في صفة النبي صلى الله عليه و آله « ليس بالجافي و لا بالمهين » أي ليس بالغليظ الخلقة و الطبع ، أو ليس بالذي يجفو أصحابه ، و في القاموس : البذور و البذير النّمّام و من لا يستطيع كتم سرّه و رجل بذر ككف كثير الكلام انتهى و قيل : الجافي هو الكزّ الغليظ السيئ الخلق كأنه جعله لانتقاضه مقابلاً لمنبسط اللسان الكثير الكلام ، و المراد النهي عن طرفي الافراط و التفريط و الأمر بلزوم الوسط .

أبي الحسن الاصفهاني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : طوبى لكل عبد نومة لا يؤبه له ، يعرف الناس ولا يعرفه الناس ، يعرفه الله منه برضوان أولئك مصابيح الهدى ، ينجلي عنهم كل فتنة مظلمة ، ويفتح لهم باب كل رحمة ، ليسوا بالبند المذايع ، ولا الجفاة المرائين .

وقال : قولوا الخير تعرفوا به ، واعملوا الخير تكونوا من أهله ، ولا تكونوا عَجُلاً مذايع ، فإن خياركم الذين إذا نظر إليهم ذكر الله ، وشاركم المشاؤون بالنميمة ، المفرقون بين الأحبة ، المبتغون للبراء المعايب (١) .

تبيان : قال في النهاية : فيه « رب أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره » قسمه « أي لا يبالي به ولا يلتفت إليه ، يقال : ما وبهت له بفتح الباء وكسرهما وبهأ وبهأ بالسكون والفتح وأصل الواو الهمزة انتهى « يعرف الناس » أي محققهم ومبطلهم ، فلا ينخدع منهم « يعرفه الله » كأن بناء التفعيل هنا أظهر ، وقوله « منه » متعلق بـ « يعرفه » أي من عنده ومن لدنه كما أراد ، بسبب رضاه عنه أو متلبساً برضاه ، وربما يقرأ « منه » بفتح الميم وتشديد النون أي نعمته التي هي الامام أو معرفته « ويفتح له باب كل رحمة » أي من رحمت الدنيا والآخرة كالقوائد الدنيوية والتوفيقات الأخروية ، والافاضات الالهية والهدايات الربانية .

و « قولوا الخير تعرفوا به » أي لتعرفوا به أو قولوه كثيراً حتى تصيروا معروفين بقول الخير ، وعلى الأول مبني على أن الخير مما يستحسنه العقل وكفى بالمعروفيّة به ثمرة لذلك ، وكذا الوجهان جاريان في الفقرة الأخيرة ، والعجل بضمّتين جمع العجول ، وهو المستعجل في الأمور الذي لا يتفكر في عواقبها « الذين إذا نظر إليهم ذكر الله » على بناء المجهول فيهما أي يكون النظر في أعمالهم وأطوارهم لموافقتهما للكتاب والسنة ، وإشعارها بقاء الدنيا وإيذانها بإيثار رضى الله و حبه مذكراً لله سبحانه وثوابه وعقابه ، وفي القاموس : النمّ التوريش والإغراء ورفع الحديث إشاعة له وإفساداً وتزيين الكلام بالكذب والنميمة الاسم « المفرقون بين

الأحبة » بنقل حديث بعضهم إلى بعض صدقاً أو كذباً ليصير سبب العداوة بينهم وأمثال ذلك « المبتغون للبراء المعاييب » أي الطالبون لمن برىء من العيب مطلقاً أو أو ظاهراً العيوب الخفية ليظهره للناس ، أو يفتروا عليهم حسداً و بغياً ، و في القاموس : برأ المريض فهو بارىء و برىء و الجمع ككرام و برىء من الأمر يبرأ و يبرؤ نادراً براء و براءة و برؤاً : تبرأ و أبرأ منه و برأك و أنت برىء ، و الجمع بريئون ، و كفقهاء و كرام و أشراف و أنصباء و رُخال (١) .

٣٠ - ك : عن العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن عمر بن الخطاب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : كفوا ألسنتكم و الزموا بيوتكم فإنه لا يصيبكم أمر تخصون به أبداً و لا تزال الزيدية لكم وقاء أبداً (٢) .

بيان : « كفوا ألسنتكم » أي عن إفشاء السر عند المخالفين و إظهار دينكم و الطعن عليهم « و الزموا بيوتكم » أي لا تخالطوا الناس كثيراً فتشتمروا « فإنه لا يصيبكم » أي إذا استعملتم التقية كما ذكر لا يصيبكم « أمر » أي ضرر من المخالفين « تخصون به » أي يكون مخصوصاً بالشيعه الامامية ، فانهم حينئذ لا يعرفونكم بذلك ، و هم إنما يطلبون من ينكر مذهبهم مطلقاً من الشيعة و أنتم محفوظون في حصن التقية ، و الزيدية لعدم تجويزهم التقية و طعنهم على أئمتنا بها يجاهرون بمخالفتهم ، فالمخالفون يتعرضون لهم ، و يغفلون عنكم ، و لا يطلبونكم ، فهم وقاء لكم ، و في المصباح الوقاء مثل كتاب كل ما وقيت به شيئاً ، و روى أبو عبيدة عن الكسائي الفتح في الوقاية و الوقاء أيضاً انتهى ، و قيل : المراد أنهم يظهرن ما تريدون إظهاره فلا حاجة لكم إلى إظهاره حتى تلقوا بأيديكم إلى التهلكة .

٣١ - ك : عن العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إن كان في يدك هذه شيء فان استطعت أن لا تعلم هذه فافعل

قال : وكان عنده إنسان فتذاكروا الاذاعة ، فقال : احفظ لسانك تعزّ ، ولا تمكّن الناس من قياد رقبتك فتذلّ (١) .

ايضاح : « إن كان في يدك هذه شيء » هذه غاية المبالغة في كتمان سرّك من أقرب الناس إليك ، فأنّه وإن كان من خواصّك فهو ليس بأحفظ لسرّك منك « من قياد رقبتك » القياد بالكسر جبل تقادبه الدابة ، وتمكين الناس من القياد كناية عن تسليط المخالفين على الانسان بسبب ترك النقيّة وإفشاء الأسرار عندهم .

٣٢- ٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم عن خالد بن نجيج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أمرنا مستور مقتنع بالميثاق فمن هنك علينا أدّله الله (٢) .

بيان : المقتنع اسم مفعول على بناء التفعيل أي مستور ، وأصله من القناع « بالميثاق » أي بالعهد الذي أخذ الله ورسوله والأئمّة عليهم السلام أن يكتموا عن غير أهله ، وقوله : « أدّله الله » خبر ويحتمل الدعاء .

٣٣- ٥ : عن الحسين بن محمد و محمد بن يحيى جميعاً ، عن عليّ بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم ، عن محمد بن سعيد بن غزوان ، عن عليّ بن الحكم ، عن عمر بن أبان ، عن عيسى بن أبي منصور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نفس المهموم لنا المغتمّ لظلمنا تسبيح ، وهمّه لأمرنا عبادة ، وكنمانه لسرّنا جهاد في سبيل الله . قال لي محمد بن سعيد : اكتب هذا بالذهب فما كتبت شيئاً أحسن منه (٣) .

بيان : « نفس المهموم لنا » أي المتفكّر في أمرنا الطالب لفرجنا أو المغتمّ لعدم وصوله إلينا « المغتمّ لظلمنا » أي لمظلوميّتنا « تسبيح » أي يكتب لكلّ نفس ثواب تسبيح « وهمّه لأمرنا » أي اهتمامه بخروج قائمنا وسعيه في أسبابه ودعاؤه لذلك « عبادة » أي ثوابه ثواب المشتغل بالعبادة « وكنمانه لسرّنا جهاد » لأنّه لا يحصل إلاّ بمجاهدة النفس « قال لي » هو كلام محمد بن مسلم « اكتب هذا بالذهب »

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٥ .

(٣٠٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢٦ .

أي بمائه ، و لعله كناية عن شدة الاهتمام بحفظه ، والاعتناء به ونفاسته ، ويحتمل الحقيقة ولا منع منه إلا في القرآن كما سيأتي في كتابه « فما كتبت » بالخطاب ويحتمل التكلم .

٣٣-٣٤ : عن العدة ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمد بن عجلان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن الله عز وجل عزير أقواماً بالاذاعة في قوله عز وجل : « و إذا جائهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به » فايثاكم والاذاعة (١) .

بيان : يقال : ذاع الخبر يذيع ذيعاً أي انتشر وأذاعه غيره أي أفشاه « وإذا جائهم أمر من الأمن أو الخوف » قال البيضاوي : أي ممّا يوجب الأمن أو الخوف « أذاعوا » أي أفشوه ، كان يفعله قوم من ضعفة المسلمين إذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله أو أخبرهم الرسول بما أوحى إليه من وعد بالظفر أو تخويف من الكفرة أذاعوا لعدم حزمهم ، وكانت إذاعتهم مفسدة ، والباء مزيدة أو لتضمن الإذاعة معنى التحدث « ولورثوه » أي ردوا ذلك الخبر « إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم » أي إلى رأيهم و رأي كبار الصحابة البصراء بالأمر أو الأمراء « لعلمه » أي لعلمه على أي وجه يذكر « الذين يستنبطونه منهم » أي يستخرجون تديره بتجاربههم وأنظارهم ، وقيل : كانوا يسمعون أراحيف المنافقين فيذيعونها فيعود وبالأعلى المسلمين ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم حتى سمعوه منهم و يعرفوا أنه هل يذاع ، لعلم ذلك من هؤلاء الذين يستنبطونه من الرسول وأولي الأمر أي يستخرجون علمه من جهتهم (٢) انتهى .

وفي الأخبار أن « أولي الأمر الأئمة عليهم السلام وعلى أي حال تدل الآية على ذم إذاعة ما في إفشائه مفسدة ، والغرض التحذير عن إفشاء أسرار الأئمة عليهم السلام عند المخالفين فيصير مفسدة و ضرراً على الأئمة عليهم السلام وعلى المؤمنين ، ويمكن شموله لإفشاء بعض غوامض العلوم التي لا تدركها عقول عامة الخلق .

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٠ ، والاية في النساء : ٨٣ . (٢) تفسير البيضاوي ص ١٠٢ .

٣٥- ٥ : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن محمد الخزاز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحدنا حقنا ، قال : وقال للمعلّى بن خنيس : المذيع حديثنا كالجاحد له (١) .

بيان : يدلّ على أنّ المذيع والجاحد متشاركون في عدم الايمان ، وبراءة الامام منهم ، وفعل ما يوجب لحقوق الضرر ، بل ضرر الاذاعة أقوى ، لأنّ ضرر الجحد يعود إلى الجاحد ، وضرر الاذاعة يعود إلى المذيع وإلى المعصوم وإلى المؤمنين ولعلّ مخاطبة المعلّى بذلك لأنّه كان قليل التحمّل لأسرارهم ، وصار ذلك سبباً لقتله ، وروى الكشيّ بإسناده عن المفضلّ قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام يوم قتل فيه المعلّى فقلت له : يا ابن رسول الله ألا ترى إلى هذا الخطب الجليل الذي نزل بالشيعة في هذا اليوم ؟ قال : وما هو ؟ قلت : قتل المعلّى بن خنيس ، قال : رحم الله المعلّى ، قد كنت أتوقّع ذلك ، إنّّه أذاع سرّنا ، وليس الناصب لنا حرباً بأعظم مؤنة علينا من المذيع علينا سرّنا ، فمن أذاع سرّنا إلى غير أهله لم يفارق الدّنيا حتّى يعضّه السلاح أو يموت بحبل .

٣٦- ٥ : عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن ابن أبي يعفور قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من أذاع علينا حديثاً سلبه الله الايمان (٢) .

بيان : « سلبه الله الايمان » أي يمنع منه لطفه ، فلا يبقى على الايمان .

٣٧- ٥ : عن يونس بن يعقوب ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما قتلنا من أذاع حديثنا قتل خطأ ولكن قتلنا قتل عمد (٣) .

بيان : كأنّ المعنى أنّه مثل قتل العمد في الوزر كما سيأتي في خبر آخر كمن قتلنا ، لأنّ حكمه حكم العمد في القصاص وغيره .

٣٨- ٥ : عن يونس ، عن العلا ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : يحشر العبد يوم القيامة وما ندي دماً فيدفع إليه شبه المعجّمة أوفوق ذلك فيقال له : هذا سهمك من دم فلان ، فيقول يا ربّ إنّك لتعلم أنّك قبضتني وما

سفكت دماً؟ فيقول : بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا ، فرويتها عليه ، فنقلت حتى صارت إلى فلان الجبّار فقتله عليها ، وهذا سهمك من دمه (١) .

بيان : « وماندي دماً » في بعض النسخ مكتوب بالياء ، و في بعضها بالألف وكان الثاني تصحيف ولعله ندي بكسر الدال مخففاً ودماً إمّا تميز أو منصوب بنزع الخافض أي ما ابتل بدم ، وهو مجاز شائع بين العرب والعجم ، قال في النهاية فيه : من لقي الله ولم يتندّ من الدم الحرام بشيء دخل الجنة أي لم يصب منه شيئاً ولم ينله منه شيء كأنه نالته نداوة الدم و بلّله ، يقال مانديني من فلان شيء أكرهه ولا نديت كفي له بشيء ، وقال الجوهري : المنديات المخزيات يقال : ما نديت بشيء تكرهه ، وقال الراغب : ما نديت بشيء من فلان أي ما نلت منه ندى ومنديات الكلم المخزيات التي تُعرق ، و أقول : يمكن أن يقرأ على بناء التفعيل فيكون دماً منصوباً بنزع الخافض أي ما بلّ أحداً بدم أخرجه منه ، و يحتمل إسناد التندية إلى الدّم على المجاز ، وما ذكرنا أولاً أظهر ، وقرأ بعض الفضلاء بدا بالياء الموحدة أي ما أظهر دماً وأخرجه ، وهو تصحيف .

٣٩- ك : عن يونس ، عن ابن سنان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام وتلاهذه الآية « ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله و يقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » (٢) قال : والله ما قتلوهم بأيديهم ولا ضربوهم بأسياقهم ، ولكنهم سمعوا أحاديثهم فأذاعوها فآخذوا عليها فقتلوا ، فصار قتلاً واعتداء ومعصية (٣) .

بيان : قوله : « وتلا » الواو للاستيناف ، أحوال عن فاعل قال المذكور بعدها أو عن فاعل روى المقدّر ، أول للعطف على جملة أخرى تركها الراوي « ذلك » إشارة إلى ما سبق من ضرب الذلّة والمسكنة والبوء بالغضب « بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله » أي بالمعجزات أو بآيات الكتب المنزلة « و يقتلون النبيين » كشعيا ويحيي

(٢) البقرة : ٦١ .

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٠ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٧١ .

وزكريّا وغيرهم « ذلك بما عصوا » قيل : أي جرّهم العصيان و التماذي والاعتداء فيه إلى الكفر بالأيات وقتل النبيّين ، فإنّ صغار المعاصي سبب يؤدّي إلى ارتكاب كبارها .

« قال : والله ماقتلوهم » هذا يحتمل وجوهاً : الأوّل أنّ قتل الأنبياء لم يصدر من اليهود بل من غيرهم من الفرائسة ، ولكنّ اليهود لما تسبّبوا إلى ذلك بافشاء أسرارهم نسب ذلك إليهم ، الثاني أنّه تعالى نسب إلى جميع اليهود أو آباء المخاطبين القتل ولم يصدر ذلك من جميعهم وإنّما صدر من بعضهم ، وإنّما نسب إلى الجميع لذلك ، فقوله : ماقتلوهم أي جميعاً ، الثالث أن يكون المراد في هذه الآية غير القاتلين ، وعلى التقادير يمكن أن يكون المراد بغير الحقّ أي بسبب أمر غير حقّ وهو ذكرهم الأحاديث في غير موضعها ، فالبراء للآلة وقوله تعالى : « ذلك بما عصوا » يمكن أن يراد به أن ذلك القتل أو نسبته إليهم بسبب أنهم عصوا واعتدوا في ترك التقيّة كما قال عليه السلام : « فصار » أي الاذاعة « قتلاً واعتداء ومعصية » وهذا التفسير أشدّ انطباقاً على الآية من تفسير سائر المفسّرين .

٤٠- ٣٨ : عن العدة ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ « ويقتلون الأنبياء بغير حقّ » (١) فقال : أما والله ماقتلوهم بأسياهم ، ولكن أذاعوا سرّهم وأفشوا عليهم فقتلوا (٢) .

بيان : مضمونه موافق للخبر السابق وهذه الآية في آل عمران ، والسابقة في البقرة .

٤١- ٣٨ : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عثمان ، عمّن أخبره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأ (٣) .

(١) آل عمران : ١١٢ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٧١ .

بيان : قوله : « و لم يقتلنا خطأ » إمّا تأكيد أو لاجراج شبه العمد ، فأنّه عمد من جهة وخطأ من أخرى .

٤٢ - ٤٣ : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن نصر بن صاعد مولى أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : مذيع السرّ شاكٌ وقائله عند غير أهله كافر ، ومن تمسك بالعروة الوثقى فهو ناج قلت : ماهو ؟ قال : التسليم (١) .

بيان : « مذيع السرّ شاكٌ » كأنّ المعنى مذيع السرّ عند من لا يعتمد عليه من الشيعة شاكٌ ، أي غير موثق فإنّ صاحب اليقين لا يخالف الامام في شيء ، ويحتاط في عدم إيصال الضرر إليه ، أو أنّه إنّما يذكره له غالباً لتزلزله فيه وعدم التسليم التام ، ويمكن حمله على الأسرار التي لا تقبلها عقول عامّة الخلق ، و ما سيأتي على ما يخالف أقوال المخالفين ، و قيل : الأوّل مذيع السرّ عند مجهول الحال والثاني عند من يعلم أنّه مخالف « قلت : ماهو » أي ما المراد بالتمسك بالعروة الوثقى ؟ قال : التسليم للإمام في كلّ ما يصدر عنه ممّا تقبله ظواهر العقول أو لا تقبله وممّا كان موافقاً للعامّة أو مخالفاً لهم وإطاعتهم في التقيّة وحفظ الأسرار وغيرهما .

٤٣ - ٤٤ : عن عليّ بن محمد ، عن صالح بن أبي حمّاد ، عن رجل من الكوفيّين عن أبي خالد الكابليّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال : إنّ الله عزّ وجلّ جعل الدّين دولتين : دولة آدم ، وهي دولة الله ، ودولة إبليس ، فإذا أراد الله أن يعبد علانية كانت دولة آدم ، وإذا أراد الله أن يعبد في السرّ كانت دولة إبليس ، والمذيع لما أراد الله ستره مارق من الدّين (٢) .

بيان : « جعل الدّين دولتين » قيل : المراد بالدّين العبادة ، و دولتين منصوب بنياطة ظرف الزمان ، و الظرف مفعول ثان لجعل ، و الدولة نوبة ظهور حكومة حاكم عادلاً كان أو جائراً ، والمراد بدولة آدم دولة الحقّ الظاهر الغالب كما كان لأدم عليه السلام في زمانه فأنّه غلب على الشيطان و أظهر الحقّ علانية ، فكلّ

دولة حقّ غالب ظاهر ، فهو دولة آدم ، وهي دولة الحكومة التي رضي الله لعبادة « و كانت » في الموضوعين تامّة فاذا علم الله صلاح العباد في أن يعبدوه ظاهراً سبب أسباب ظهور دولة الحقّ فكانت كدولة آدم ، وإذا علم صلاحهم في أن يعبدوه سرّاً وتقيّة وكلهم إلى أنفسهم فاختاروا الدنيا ، وغلب الباطل على الحقّ فمن أظهر الحقّ وترك التقيّة في دولة الباطل لم يرض بقضاء الله ، وخالف أمر الله ، وضيع مصلحة الله التي اختارها لعباده فهو « مارق » أي خارج عن الدّين غير عامل بمقتضاه ، أو خارج عن العبادة غير عامل بها ، قال في القاموس : مرق السهم من الرّمية مروّقاً خرج من الجانب الآخر ، والخوارج مارقة لخروجهم عن الدّين .

٣٣- ٣٤ : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبد الجبّار ، عن صفوان ، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من استفتح نهاره باذاعة سرّنا سلّط الله عليه حرّ الحديد و ضيق المحابس (١) .

بيان : كأنّ استفتاح النهار على المثال ، أو لكونه أشدّ أو كناية عن كون هذا منه على العمد و القصد ، لا على الغفلة والسهو ، ويحتمل أن يكون الاستفتاح بمعنى الاستنصار وطلب النصرة كما قال تعالى : « وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا » (٢) وقال : « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » (٣) أي يظهر الفتح ويهدّد المخالفين بذكر الأسرار التي ذكرها الأئمّة عليهم السلام تسليّة للشيعه كاتقراض دولة بني أميّة أو بني العبّاس في وقت كذا ، فقوله : « نهاره » أي في جميع نهاره لبيان المداومة عليه « حرّ الحديد » أي ألمه وشدّته من سيف أو شبهه ، و العرب تعبّر عن الراحة بالبرد ، وعن الشدّة والألم بالحرّ ، قال في النهاية في حديث عليّ عليه السلام : إنّه قال لفاطمة عليها السلام : لو أتيت النبيّ صلّى الله عليه وآله فسألته خادماً يقيك حرّاً ما أنت فيه من العمل ، و في رواية : حارّاً ما أنت فيه ، يعني التعب و المشقة من خدمة البيت ، لأنّ الحرارة مقرونة بهما ، كما أنّ البرد مقرون بالراحة

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٧٢ .

(٢) البقرة : ٨٩

(٣) الانفال : ١٩ .

والسكون ، و الحارُّ الشاقُّ المتعب ، و منه حديث عيينة بن حصن حتى أذيق نساءه من الحرِّ مثل ما أذاق نسائي ، يريد حرقة القلب من الوجد والغيط والمشقة « وضيق المحابس » أي السجون ، وفي بعض النسخ المجالس والمعنى واحد .

٤٤

(باب)

« (التحرز عن مواضع التهمة ، و مجالسة أهلها) »

١- ل : القاسم بن محمد السراج ، عن محمد بن أحمد الضبي ، عن محمد بن عبدالعزيز ، عن عبيد الله بن موسى ، عن سفيان الثوري ، عن الصادق عليه السلام قال : قال لي أبي : يا بني من يصحب صاحب سوء لا يسلم ، و من يدخل مداخل سوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم (١) .

٢- ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : إياك و مواطن التهمة والمجلس المظنون به سوء ، فان قرين سوء يغتر جلسيه (٢) .

٣- مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير عن ابن عميرة ، عن الثمالی ، عن الصادق عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : أولى الناس بالتهمة من جالس أهل التهمة (٣) .

ثي : السناني ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن محمد بن سنان عن المغضّل ، عن ابن ظبيان ، عن الصادق عليه السلام مثله (٤) .

٤- ثي : العطار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام من وقف نفسه موقف التهمة فلا يلومن من أساء به الظن (٥)

(١) الخصال ج ١ ص ٨٠ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦ .

(٣) معاني الاخبار ص ١٩٥ .

(٤) أمالي الصدوق ص ١٣ .

(٥) أمالي الصدوق ص ١٨٢ .

- هـ- ثي : بهذا الاسناد ، عن محمد بن سنان ، عن الحسين بن زيد ، عن الصادق عليه السلام قال : من دخل موضعاً من مواضع التهمة فاتهم فلا يلومن^١ إلا نفسه (١).
- ٦- صح : عن الرضا ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن^٢ من أساء الظن^٣ به (٢) .
- ٧- سر : في جوامع البزنطي^٤ قال : قال أبو الحسن عليه السلام : قال أبو عبد الله عليه السلام : اتقوا مواضع الريب ، ولا يقنن^٥ أحدكم مع أمه في الطريق ، فإنه ليس كل^٦ أحد يعرفها .
- ٨- نهج : من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن^٧ من أساء به الظن^٨ (٣) .
وقال عليه السلام : من دخل مداخل سوء اتهم (٤) .

٤٧

(باب)

(لزوم الوفاء بالوعد والعهد ، وذم خلفهما)

- الآيات : البقرة : أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق^٩ منهم بل أكثرهم لا يؤمنون (٥) وقال : الموفون بعهدهم إذا عاهدوا (٦) .
- أسرى : و أوفوا بالعهد إن^{١٠} العهد كان مسؤولاً (٧) .
- مريم : و اذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد (٨) .
- المؤمنون : والذينهم لا ماناتهم وعهدهم راعون (٩) .

- | | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| (١) أمالي الصدوق ص ٢٩٧ . | (٢) صحيفة الرضا ص ١٥ . |
| (٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٤ . | (٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٧ . |
| (٥) البقرة : ١٠٠ . | (٦) البقرة : ١٧٧ . |
| (٧) أسرى : ٣٤ . | (٨) مريم : ٥٤ . |
| (٩) المؤمنون : ٨ . | |

الصف : يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ؕ كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون (١) .

المعارج : والذينهم لأماناتهم وعهدهم راعون (٢) .

١- ل : جعفر بن علي بن الحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة ، عن جدّه الحسن ، عن عمرو بن عثمان ، عن سعيد بن شرحبيل ، عن ابن لهيعة ، عن أبي مالك قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام : أخبرني بجميع شرايع الدين ، قال: قول الحق والحكم بالعدل والوفاء بالعهد (٣) .

٢- ل : أبي ، عن الكمندانى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن مصعب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ثلاثة لا عند لأحد فيها : أداء الأمانة إلى البرّ والفاجر ، والوفاء بالعهد للبرّ والفاجر ، وبرّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين (٤) .

٣- ل : أبي ، عن الحميري ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطية عن عنبسة بن مصعب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ثلاث لم يجعل الله لأحد من الناس فيهنّ رخصة : برّ الوالدين برّين كانا أو فاجرين ، ووفاء بالعهد بالبرّ والفاجر ، وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر (٥) .

٤- ل : أحمد بن إبراهيم بن بكر ، عن زيد بن محمد البغدادي ، عن عبد الله ابن أحمد بن عامر ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : من عامل الناس فلم يظلمهم ، وحدثهم فلم يكذبهم ، ووعدهم فلم يخلفهم ، فهو ممتنّ كملت مروءته ، وظهرت عدالته ، ووجبت أخوته ، وحرمت غيبته (٦) .

ن : بالأسانيد الثلاثة مثله (٧) .

(١) الصف : ٢-٣ .

(٢) المعارج : ٣٢ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٥٥ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٦٦ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٦٣ .

(٦) الخصال ج ١ ص ٩٧ .

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٣٠ .

صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (١) .

٥- ل : أبي ، عن الكمندانى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن
عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاث من كن فيه أوجب له أربعا على
الناس : من إذا حدثهم لم يكذبهم ، وإذا خاطبهم لم يظلمهم ، وإذا وعدهم لم
يخلفهم ، وجب أن تظهر في الناس عدالته ، وتظهر فيهم مروءته ، وأن تحرم عليهم غيبته
وأن تجب عليهم أخوته (٢) .

٦- ل : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمته ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب
عن الثمالى ، عن أبي جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : أربع من كن فيه كمل إسلامه
ومحصت عنه ذنوبه ، ولقي ربه عز وجل وهو عنه راض : من وفى لله عز وجل بما
يجعل على نفسه للناس ، وصدق لسانه مع الناس ، واستحيا من كل قبيح عند الله
وعند الناس : وحسن خلقه مع أهله (٣) .

سن : أبي ، عن ابن محبوب مثله (٤) .

٧- ل : العطار ، عن سعد ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد ، عن سعيد بن الحسن بن
الحسين ، عن موسى بن القاسم ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن بكير ، عن
أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أربعة أسرع شيء عقوبة : رجل أحسن إليه
و يكافيك بالاحسان إليه إساءة ، و رجل لا تبغي عليه و هو يبغى عليك ، و رجل
عاهدته على أمر فمن أمرك الوفاء له و من أمره الغدر بك ، و رجل يصل قرابته
ويقطعونه (٥) .

٨- ل : في وصية النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام مثله و زاد في آخره : ثم
قال عليه السلام : يا علي من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة (٦) .

(٢) الخصال ج ١ ص ٩٨ .

(١) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٧ .

(٤) المحاسن ص ٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٠٦ .

(٦) الخصال ج ١ ص ١١٠ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٠٩ .

- ٩- ل : العسكري ، عن محمد بن موسى بن الوليد ، عن يحيى بن حاتم ، عن يزيد بن هارون ، عن شعبة ، عن الأعمش ، عن عبدالله بن مرة ، عن مسروق ، عن عبدالله بن مسعود ، عن النبي ﷺ قال : أربع من كن فيه فهو منافق ، وإن كانت فيه واحدة منهن كانت فيه خصلة من التفاق حتى يدعها : من إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر (١) .
- أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الوفاء ، وبعضها في باب جوامع المكارم ، وقد مضى في باب جوامع المكارم (٢) عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال : تقبلوا لي بست أتعبل لكم بالجنة إذا حدثتم فلا تكذبوا ، وإذا وعدتم فلا تخلفوا ، وإذا ائتمنتم فلا تخونوا ، و غضوا أبصاركم ، واحفظوا فروجكم ، و كفوا أيديكم وألسنتكم . ومضى فيه عن أمير المؤمنين عليه السلام : الوفاء كيل .
- ١٠ ع ، ن : أبي ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن ابن أشيم ، عن الجعفري عن الرضا عليه السلام قال : تدري لم سمي إسماعيل صادق الوعد ؟ قال : قلت : لا أدري قال : وعد رجلاً فجلس له حولاً ينتظره (٣) .
- ١١- ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عم أبيه الحسين بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : أوفوا بعهد من عاهدتم ، الخبر (٤) .
- ١٢- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسين بن علي ، عن عبدالله بن إبراهيم ، عن الحسن بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أقربكم غداً مني في الموقف أصدقكم للحديث ، وأدأكم للأمانة ، وأوفاكم بالعهد ، وأحسنكم خلقاً و أقربكم من الناس (٥) .

(١) الخصال ج ١ ص ١٢١ . (٢) راجع ج ٦٩ الباب ٣٨ ، تحت الرقم ١٤ .

(٣) علل الشرايع ج ١ ص ٧٢ . عيون الأخبار ج ٢ ص ٧٩ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢١١ . (٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٣٣ .

١٣- ع : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن محمد بن الحسين ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن رسول الله وعد رجلاً إلى صخرة فقال : أنا لك ههنا حتى تأتي ، قال : فاشتدت الشمس عليه فقال أصحابه : يا رسول الله لو أنك تحولت إلى الظل ، قال : قد وعدته إلى ههنا وإن لم يجيء كان منه المحشر (١).
مكا : عن أبي عبد الله عليه السلام مثله بتغيير يسير في اللفظ .

١٤- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن ابن أبان ، عن ابن أورمة ، عن موسى بن سعدان ، عن عبد الله بن القاسم ، عن شعيب العرقوفي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن إسماعيل نبي الله وعد رجلاً بالصفاح فمكث به سنة مقيماً و أهل مكة يطلبونه لا يدرون أين هو ؟ حتى وقع عليه رجل فقال : يا نبي الله ضعفنا بعدك و هلكننا ، فقال : إن فلان الظاهر وعدني أن أكن هاهنا ولم أبرح حتى يجيء ، فقال : فخرجوا إليه حتى قالوا له : يا عدو الله وعدت النبي فأخلفته ؟ فجاء و هو يقول لإسماعيل عليه السلام : يا نبي الله ما ذكرت ولقد نسيت ميعادك ، فقال : أما والله لو لم تجئني لكان منه المحشر فأنزل الله « واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد » (٢) .

أقول : قد مضى باسناد آخر في كتاب النبوة .

١٥- شي : عن النضر بن سويد ، عن بعض أصحابنا ، عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عن قول الله « يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود » قال : العهد (٣) .
١٦- جا : بالاسناد ، عن الأصمعي ، عن عيسى بن عمر قال : سأل رجل أبا عمرو بن العلاء حاجة فوعده ، ثم إن الحاجة تعذرت على أبي عمرو فلقيه الرجل بعد ذلك فقال له : يا باعمرو وعدتني وعداً فلم تنجزه ؟ قال أبو عمرو : فمن أولى بالغم أنا أو أنت ؟ فقال الرجل : أنا ، فقال أبو عمرو : لا والله بل أنا ، فقال له

(١) علل الشرايع ج ١ ص ٧٤ .

(٢) مريم : ٥٥

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٩ .

الرجل : وكيف ذاك ؟ فقال : لأنني وعدتك وعداً فأبتَ بفرح الوعد ، وأبتُ بهم إلا نجاز ، وبتَ فرحاً مسروراً ، وبتُ ليلتي مفكراً مغموماً ، ثم عاق القدر عن بلوغ الارادة ، فلقيتني مذلاً ، ولقيتك محتشماً .

١٧- كشف : قال الحافظ عبدالعزیز : روى داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عدة المؤمن نذر لا كفارة له (١) .

١٨- من كتاب قضاء الحقوق للصوري : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عدة المؤمن أخذ باليد ، يحث على الوفاء بالمواعيد والصدق فيها ، يريد أن المؤمن إذا وعد كان الثقة بموعده كالثقة بالشيء إذا صار باليد ، وقال صلى الله عليه وآله : المؤمنون عند شروطهم .

١٩- ص : الصدوق ، عن أبيه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن سيف ابن حاتم ، عن رجل من ولد عمار يقال له أبو لؤلؤة ، عن آبائه قال : قال عمار كنت أرى غنيمة أهلي وكان محمد صلى الله عليه وآله يرى أيضاً فقلت : يا محمد هل لك في فج (٢) فاني تركتها روضة برق ؟ قال : نعم فجئتها من الغد وقد سبقني محمد صلى الله عليه وآله وهو قائم يذود غنمه عن الروضة قال إنني كنت واعدتك فكرهت أن أرى قبلك .

٢٠- نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا دين لمن لا عهد له (٣) .

٢١- ف ، نهج : في وصيته عليه السلام للأشر : وإياك والمن على رعيته بحسانك ، أو التزيد فيما كان من فعلك ، أو أن تعدهم فتتبع موعدهم بخلفك ، فإن المن يبطل الاحسان ، والتزيد يذهب بنور الحق ، والخلف يوجب المفت عند الله وعند الناس ، قال الله سبحانه : « كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » (٤) .

(١) كشف النعمة ج ٣ ص ٩٢ ط الاسامية .

(٢) الفج الوادي الواسع بين الجبلين . (٣) نوادر الراوندي ص ٥ .

(٤) تحف العقول ص ١٤٢ ، نهج البلاغة ج ٢ ص ١٠٩ تحت الرقم ٥٣ من

الكتب والرسائل .

و قال ﷺ : الوفاء لأهل الغدر غدر عند الله ، و الغدر بأهل الغدر وفاء عند الله (١) .

و من خطبة له ﷺ : إنَّ الوفاء توأم الصدق ، و لا أعلم جنة أوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ، ولقد أصبحنا في زمان قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيساً ، ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ، ما لهم قاتلهم الله ، قد يرى الحوّل القلب وجه الحيلة ، ودونه مانع من أمر الله ونهيه ، فيدهارأي عين بعد القدرة عليها وينتهر فرصتها من لا حريجة له في الدين (٢) .

٢٠- مشكوة الانوار : عن الرضا ﷺ قال : إننا أهل بيت نرى ما وعدنا علينا ديناً كما صنع رسول الله ﷺ (٣) .

وقال النبي ﷺ : تقبلوا لي ست خصال أتقبل لكم الجنة : إذا حدثتم فلا تكذبوا ، وإذا وعدتم فلا تخلفوا ، وإذا ائتمنتم فلا تخونوا . و غضوا أبصاركم واحفظوا فروجكم ، وكفوا أيديكم وألسنتكم (٤) .

٢٨

(باب)

«(المشورة وقبولها ومن ينبغي استشارته ، ونصح المستشير ، والنهي)»

«(عن الاستبداد بالرأى)»

الآيات : آل عمران : و شاورهم في الأمر فإذا عزم فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين (٥) .

حمعسق : و ما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون - إلى قوله - وأمرهم شورى بينهم (٦) .

(١) نهج البلاغة الرقم ٢٥٩ من الحكم .

(٢) نهج البلاغة الرقم ٤١ من الخطب .

(٣) مشكاة الانوار ،

(٤) المصدر ٨٨ .

(٥) آل عمران : ١٥٩

(٦) الشورى ٣٦ - ٣٨ .

١- ن ، ثي : ابن موسى ، عن الصوفي ، عن الرؤياني ، عن عبدالعظيم الحسني .
عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : خاطر بنفسه
من استغنى برأيه (١) .

٢- ل : عن الصادق عليه السلام قال : لا يطمعن القليل التجربة المعجب برأيه
في رياسة (٢) .

٣- مع : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن عامر بن رباح ، عن
عمر بن الوليد ، عن سعد الاسكاف ، عن الصادق عليه السلام قال : ثلاث هن قاصمات
الظهر : رجل استكثر عمله ، ونسي ذنوبه ، وأعجب برأيه (٣) .

٤- ثي : العطار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن
أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : شاور في حديثك
الذين يخافون الله وأحبب الاخوان على قدر التقوى ، واتقوا شرار النساء ، وكونوا
من خيارهن على حذر ، وإن أمرنكم بالمعروف فخالقوهن كيلا يطمعن منكم
في المنكر (٤) .

٥- ل : فيما أوصى به الصادق عليه السلام سفيان الثوري : و شاور في أمرك
الذين يخشون الله عز وجل (٥) .

٦- ل : فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام : ليس على النساء جمعة ولا
جماعة - إلى قوله ولا تستشار (٦) وسيأتي في باب خواص النساء بسند آخر عن
الباقر عليه السلام .

٧- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما
من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه محمد أو حامد أو محمود أو أحمد فأدخلوه

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٤ ، أمالي الصدوق ص ٢٤٨ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٥٣ ، في حديث . (٣) معاني الاخبار ص ٣٤٣ .

(٤) أمالي الصدوق ص ١٨٢ . (٥) الخصال ج ١ ص ٨٠ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ٩٧ .

في مشورتهم إلا خير لهم (١).

صح: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام مثله (٢).

٨- ن: باسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: من غش المسلمين في مشورة فقد برئت منه (٣).

٩- ع: أبي، عن محمد العطار، عن الأشعري، عن موسى بن عمر، عن محمد بن سنان، عن عمارة الساباطي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا عمارة إن كنت تحب أن تستتب لك النعمة، وتكمل لك المروءة، وتصلح لك المعيشة، فلا تستشر العبد والسفلة في أمرك، فإني إن أئتمنتهم خانوك، وإن حدثوك كذبوك، وإن نكبت خذلوك، وإن وعدوك موعداً لم يصدقوك (٤).

١٠- ع: بهذا الاسناد، عن الأشعري، عن محمد بن الحسين، عن ابن محبوب عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قم بالحق ولا تعرض لمافاتك، واعتزل مالا يعينك وتجنب عدوك، واحذر صديقك من الأقوام إلا الأئمين (٥)، والأئمين من خشى الله، ولا تصحب الفاجر، ولا تطلع على سرّك، ولا تأمنه على أمانتك، واستشر في أمورك الذين يخشون ربهم (٦).

١١- ع: بالاسناد عن الأشعري، عن محمد بن آدم، عن أبيه، رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي لا تشاور جباناً فإنه يضيق عليك المخرج، ولا تشاور البخيل فإنه يقصر بك عن غايتك، ولا تشاور حريصاً فإنه يزين لك شرهما، واعلم يا علي أن الجبن والبخل والحرس غريزة واحدة يجمعها سوء الظن (٧).

١٢- ما: فيما كتب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر: وانصح المرء إذا استشارك (٨).

- | | |
|---------------------------------|-----------------------------|
| (١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٩ . | (٢) صحيفة الرضا: ص ٤ . |
| (٣) عيون الأخبار ج ٢ ص ٦٦ . | (٤) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٤٥ . |
| (٥) الامنين خ . | (٦) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٤٥ . |
| (٧) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٤٦ . | (٨) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠ . |

- ١٣- ما : المفيد ، عن المراغي ، عن محمد بن الفيض ، عن أبيه ، عن
عبدالعظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال :
بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله على اليمن فقال وهو يوصيني : يا عليُّ ما حارمن استنخار ، ولا
ندم من استنخار ، يا عليُّ عليك بالدلجة (١) فانَّ الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى
بالنهار ، يا عليُّ اعد على اسم الله ، فانَّ الله تعالى بارك لأمتي في بكورها (٢) .
- ١٤- ما : المفيد ، عن التمار ، عن علي بن ماهان ، عن الحارث بن محمد بن
داهر ، عن داود بن المخبر ، عن عبادة بن كثير ، عن سهل بن عبدالله ، عن أبيه ، عن
أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : استرشدوا العاقل و لا تعصوه فتندموا (٣) .
- ١٥- ل : الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما عطب امرؤ استشار (٤) .
- ١٦- سن : جعفر بن محمد ، عن ابن القداح ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام
قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : ما الحزم ؟ قال : مشاورة ذوي الرأي واتباعهم (٥) .
- ١٧- سن : عدة من أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن عبد الملك بن سلمة ، عن
السري بن خالد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله
عليّاً عليه السلام أن قال : لا مظاهرة أوثق من المشاورة ، ولا عقل كالتدبير (٦) .
- ١٨- سن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام
قال : في التوراة أربعة أسطر : من لا يستشير يندم ، والفقر الموت الأكبر ، و كما
تدين تدان ، ومن ملك استأثر (٧) .
- ١٩- سن : موسى بن القاسم ، عن جدّه معاوية بن وهب ، عن أبي عبدالله عليه السلام

(١) يقال : ادلج القوم - من باب افعل - ادلاجاً : ساروا من آخر الليل ، والاسم :
الدلجة والدلجة بالفتح والضم .

(٢) أما لي الطوسي ج ١ ص ١٣٥ . (٣) أما لي الطوسي ج ١ ص ١٥٢ .

(٤) الخصال ج ٢ ص ١٦١ السطر الثالث (٥) المحاسن ص ٦٠٠ .

(٦) (٧) المحاسن ص ٦٠١ .

قال : استشر في أمرك الذين يخشون ربهم (١) .

٢٠- سن : عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال
لن يهلك امرؤ عن مشورة (٢) .

٢١- سن : أبي ، عمن ذكره ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال : قال علي عليه السلام في كلام له : شاور في حديثك الذين يخافون الله (٣) .

٢٢- سن : ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : جئتك مستشيراً إن الحسن والحسين وعبد الله
ابن جعفر خطبوا إلي فقال أمير المؤمنين عليه السلام : المستشار مؤتمن أما الحسن فأنه
مطلق للنساء ، ولكن زوجها الحسين فأنه خير لابنك (٤) .

٢٣- سن : أبي ، عن معمر بن خلاد قال : هلك مولى لأبي الحسن الرضا عليه السلام
يقال له سعد ، فقال : أشر علي برجل له فضل وأمانة ، فقلت : أنا أشر عليك ؟
فقال شبه المغضب : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يستشير أصحابه ثم يعزم على ما
يريد الله (٥) .

٢٤- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن الفضيل قال : استشارني أبو عبد الله عليه السلام
مرة في أمر فقلت : أصلحك الله مثلي يشير على مثلك ؟ قال : نعم إذا استشير بك (٦) .
٢٥- سن : عدة من أصحابنا ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن الجهم قال :
كنّا عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فذكرنا أباه قال : كان عقله لا يوازن به العقول
وربما شاور الأسود من سودانه ، فقل له : تشاور مثل هذا ؟ فقال : إن شاء الله تبارك
وتعالى ربما فتح على لسانه ، قال : فكانوا ربما أشاروا عليه بالشيء فيعمل به من
الضيعة والبستان (٧) .

٢٦- سن : الجاموراني ، عن علي بن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن صندل
عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : استشر العاقل
من الرجال الورع فأنه لا يأمر إلا بخير ، وإياك والخلاف ، فإن خلاف الورع

العاقل مفسدة في الدين والدنيا (١) .

٢٧- سن: الجاموراني ، عن الحسن بن علي ، عن ابن عميرة ، عن منصور ابن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : مشاورة العاقل الناصح رشد ويمن ، وتوفيق من الله ، فإذا أشار عليك الناصح العاقل فإياك والخلاف فإن في ذلك العطب (٢) .

٢٨- سن: الجاموراني ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن الحسين بن علي ، عن معلى بن خنيس قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما يمنع أحدكم إذا ورد عليه ما لا قبل له به أن يستشير رجلاً عاقلاً له دين وورع ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : أما إنه إذا فعل ذلك لم يخذله الله ، بل يرفعه الله ، وربما بخير الأمور وأقربها إلى الله (٣) .

٢٩- سن: بعض أصحابنا ، عن حسين بن حازم ، عن حسين بن عمر بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من استشار أخاه فلم ينصحه محض الرأي سلبه الله عز وجل رأيه (٤) .

٣٠- سن : أحمد بن نوح ، عن شعيب النيسابوري ، عن الدهقان ، عن أحمد بن عائد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن المشورة لا تكون إلا بحدودها ، فمن عرفها بحدودها وإلا كانت مضرة على المستشير أكثر من منفعتها ، له فأولها أن يكون الذي يشاوره عاقلاً ، والثانية أن يكون حراً متديناً ، والثالثة أن يكون صديقاً مواخياً ، والرابعة أن تطلعه على سرّك فيكون علمه به كعلمك بنفسك ، ثم يسرّ ذلك ويكتمه ، فانه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته ، وإذا كان حراً متديناً جهد نفسه في النصيحة لك ، وإذا كان صديقاً مواخياً كتم سرّك إذا اطلّعه عليه ، وإذا اطلّعه على سرّك فكان علمه به كعلمك ، تمت المشورة وكملت النصيحة (٥) .

٣١- سن : ابن أبي نجران ، عن محمد بن الصلت ، عن أبي العديس ، عن صالح

قال : قال أبو جعفر عليه السلام اتبع من يبيحك وهو لك ناصح ، ولا تتبع من يضحكك وهو لك غاش ، وستردون على الله جميعاً فتعلمون (١) .

٣٢- سن : محمد بن عيسى ، عن بعض أصحابه رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لا يستغني المؤمن عن خصلة وبه الحاجة إلى ثلاث خصال : توفيق من الله عز وجل وواعظ من نفسه ، وقبول ممن ينصحه (٢) .

٣٣- مص : قال الصادق عليه السلام : شاور في أمورك مما يقتضي الدين من فيه خمس خصال : عقل ، وحلم ، وتجربة ، ونصح ، وتقوى ، فان لم تجد فاستعمل الخمسة واعزم وتوكل على الله ، فان ذلك يؤدبك إلى الصواب ، وما كان لك من أمور الدنيا التي هي غير عائدة إلى الدين فاقضها ، ولا تفكر فيها ، فانك إذا فعلت ذلك أصبت بركة العيش و حلالة الطاعة ، وفي المشورة تعباً اكتساب العلم والعامل من يستفيد منها علماً جديداً ، ويستدل به على المحصول من المراد ، ومثل المشورة مع أهلها مثل التفكير في خلق السموات والأرض وفنائهما ، وهما غيبان من العبد ، لأنه كلما قوي تفكره فيهما غاص في بحر نور المعرفة ، وازداد بهما اعتباراً ويقيناً ، ولا تشاور من لا يصدق عقلك ، وإن كان مشهوراً بالعقل والورع وإذا شاورت من يصدق قلبك ، فلا تخالفه فيما يشير به عليك ، وإن كان بخلاف مرادك ، فان النفس تجمع عن قبول الحق وخلافها عند الخائرين (٣) .

٣٤- شي : أحمد بن محمد ، عن علي بن مهزيار قال : كتب إلي أبو جعفر عليه السلام أن سل فلاناً يشير علي وينخير لنفسه ، فهو يعلم ما يجوز في بلده ، وكيف يعامل السلاطين ، فان المشورة مباركة ، قال الله لنبيه في محكم كتابه : « فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فاذا عزم فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين » فان كان ما يقول مما يجوز كنت أ صواب رأيه وإن كان غير ذلك رجوت أن أضعه

(١) المحاسن : ٦٠٣ . (٢) المصدر : ٦٠٤ .

(٣) مصباح الشريعة ص ٣٦ ، والخائر : الذي يختار لك الخير ويعرفها ويقربها لك وفي المصدر د وخلافها عند قبول الحقائق أ بين .

على الطريق الواضح إن شاء الله « وشاورهم في الأمر » قال : يعني الاستخارة (١).
٣٥- شى: عن عمرو بن جميع ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من لم يستشر
 يندم (٢) .

٣٦- وحدت بخط الشيخ محمد بن علي الجباعي - ره - قال : روى المفيد في
 كتاب الروضة في حديث عبدالله بن النجاشي " أن الصادق عليه السلام قال : أخبرني أبي
 عن آبائه ، عن علي عليه السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : من استشاره أخوه
 المؤمن فلم يمحضه النصيحة سلبه الله لبه .

٣٧ - الدرة الباهرة : قال الصادق عليه السلام : لا تكونن " أوّل مشير ، وإياك
 و الرأي الفطير (٣) وتجنب ارتجال الكلام ، ولا تشر على مستبد " برأيه ، ولا على
 وغد ، ولا على متلوّن ، ولا على لجوج ، وخف الله في موافقة هوى المستشير
 فانّ التماس موافقته لؤم ، وسوء الاستماع منه خيانة .
 وقال موسى بن جعفر عليه السلام : من استشار لم يعد عند الصواب مادحاً وعند
 الخطاء عاذراً .

٣٨ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا ظهير كالمشاورة ، وقال عليه السلام :
 لا مظاهرة أوثق من مشاورة ، وقال عليه السلام : من استبدّ برأيه هلك ، ومن شاور
 الرجال شاركها في عقولها ، وقال عليه السلام : من استقبل وجوه الأراء عرف مواقع
 الخطاء ، وقال عليه السلام : اللجاجة تسلّ الرأي ، وقال عليه السلام : الاستشارة عين الهداية

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٠٥ ، وفي لفظ الحديث اضطراب ، وقال بعض المحشين
 لعل المراد من قوله عليه السلام : يشير على - الخ - أى سله يظهر لى ما عنده من مصلحة فى
 أمر كذا « و يتخير لنفسه ، أى يتخير لى تخيراً كتخيره لنفسه كما هو شأن الاخ المحب
 المحبوب الذى يخشى الله تعالى .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٢٠ فى حديث .

(٣) الفطير : كل ما عجل عن ادراكه ، وقولهم « اياك والرأى الفطير » أى الذى
 لم يترو فيه ولم يتعمق . وقوله « ولاعلى وغد ، الوغد : الدنى الرذل الضعيف رأيا وعقلا .

وقد خاطر من استغنى برأيه ﷺ وقال ﷺ : الخلاف يهدم الرأي ﷺ وقال ﷺ : إذا ازدحم الجواب خفي الصواب ﷺ وقال ﷺ : من أوماً إلى متفاوت خذلته الحيل (١).
٣٩- كنز الكراجكى : قال أمير المؤمنين ﷺ : لأرأى لمن انفر دبر رأيه ﷺ وقال عليه السلام : ما عطب من استشار ﷺ وقال ﷺ : من شاور ذوي الألباب دلّ على الرّشاد ، و نال النصح ممّن قبله ﷺ وقال ﷺ : رأى الشيخ أحبّ إلى من حيلة الشباب (٢) وقال ﷺ : ربّ واثق خجل ، وقال ﷺ : اللّجاجة تسلب الرأى .

٤٠- عدة الداعى : عن النبي ﷺ قال : تصدّ قوا على أخيكم بعلم يرشده ورأى يسدّده .

٤١- اعلام الدين : قال النبي ﷺ : الحزم أن تستشير ذا الرأى ، وتطيع أمره ، وقال ﷺ : إذا أشار عليك العاقل الناصح فاقبل ، وإياك و الخلاف عليهم فانّ فيه الهلاك ، وقال الصادق ﷺ : المستبدّ برأيه موقوف على مداحض الزلل ، وقال ﷺ : لا تشر على المستبدّ برأيه .

٤٩

(باب)

﴿ غنى النفس والاستغناء عن الناس ، واليأس عنهم ﴾

١- لى ، مع : عن الصادق ﷺ ناقلًا عن حكيم غنى النفس أغنى من البحر (٣) .

٢- لى ، مع : جاء جبرئيل إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد عش ما شئت

(١) راجع نهج البلاغة ط عبده ج ٢ ص ١٥٥ ، ١٦٨ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٢٠ .

(٢) فى النهج تحت الرقم ٨٦ من الحكم : رأى الشيخ أحب الى من جلد النلام والجلد : البصالة والصلاية والشدة والقوة .

(٣) أمالى الصدوق ص ١٤٦ ، الخصال ج ٢ ص ٥ ، معانى الاخبار ص ١٧٧ .

فأنك ميت ، و أحبب من شئت فأنك مفارقة ، و اعمل ما شئت فأنك مجزي به
واعلم أن شرف الرجل قيامه بالليل ، وعزه استغناؤه عن الناس (١) .
أقول : قد أثبتناه مسنداً في أبواب المواعظ .

٣- مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن معبد ، عن أحمد بن عمر
عن يحيى بن عمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول :
ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس ، والاستغناء عنهم : يكون افتقارك إليهم
في لن كلامك ، و حسن بشرك ، و يكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك و بقاء
عزتك (٢) .

٤- فس : محمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن سيار ، عن الفضل
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما نزلت هذه الآية « لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به
أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين » (٣) قال رسول الله عليه السلام :
من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ، ومن رمى بصره إلى ما في يدي
غيره كثر همّه ، و لم يشف غيظه ، و من لم يعلم أن الله عليه نعمة إلا في مطعم أو
ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ، ومن أصبح على الدنيا حزينا أصبح على الله ساخطاً
ومن شكى مصيبة نزلت به فأنما يشكو ربه ، ومن دخل النار من هذه الأمة ممن
قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزواً ، ومن أتى ذا ميسرة فتخشع له طلب
ما في يديه ، ذهب ثلثا دينه ، ثم قال : ولا تعجل ! ليس يكون الرجل ينال من
الرجل الرفق فيجله ويوقره فقد يجب ذلك له عليه ، ولكن تراه أنه يريد بتخشعه
ما عند الله ، أو يريد أن يختله عما في يديه (٤) .

٥- لي : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن الكناني ، عن
الصادق عليه السلام قال : قال النبي عليه السلام : خير الغنى غنى النفس ، الخبر .

(١) أمالي الصدوق ص ١٤١ ، معاني الاخبار ص ١٧٨ .

(٢) معاني الاخبار ص ٢٦٧ . (٣) الحجر : ٨٨ .

(٤) تفسير القمي ٣٥٦ .

٦- لى : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن ابن سنان قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : ثلاثة هن فخر المؤمن وزينه في الدنيا والآخرة : الصلاة في آخر الليل ، ويأسه مما في أيدي الناس ، وولاية الامام من آل محمد عليه السلام (١) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب جوامع المكالم .

٧- ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن القاشاني عن المتنري ، عن حفص قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم ، ولا يكون له رجاء إلا من عند الله عز وجل ، فإذا علم الله عز وجل ذلك من قلبه ، لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه ، ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ، فإن في القيامة خمسين موقفاً كل موقف مثل ألف سنة مما تعدون ثم تلا هذه الآية : « في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » (٢) .

٨- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن الحسن بن علي بن سهل ، عن موسى ابن عمر ، عن معمر بن خلاد ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : جاء أبو أيوب خالد بن زيد إلى رسول الله عليه السلام فقال : يا رسول الله أوصني وأقلل لعلني أن أحفظ ، قال : أوصيك بخمس : باليأس عما في أيدي الناس فإنه الغنى وإيتاك و الطمع فإنه الفقر الحاضر ، وصل صلاة مودع ، وإيتاك وما تعتذر منه وأحب لا أخيك ما تحب لنفسك (٣) .

٩- ل : عن أمير المؤمنين عليه السلام امن علي من شئت تكن أميره ، واحتج إلى من شئت تكن أسيره ، واستغن عن شئت تكن نظيره (٤) .

١٠- ل ، ثو : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن سهل ، عن إبراهيم بن داود اليعقوبي ، عن أخيه سليمان رفعه قال : قال رجل للنبي عليه السلام :

(١) أمالي الصدوق ص ٣٢٥ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٤ ، والاية في الممارج : ٤ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢٢ . (٤) الخصال ج ٢ ص ٤٥ .

علمني شيئاً إذا أنا فعلته أحبني الله من السماء وأحبني الناس من الأرض ، قال : فقال : ارجب فيما عند الله يحبك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس (١) .

١١- ضا : نروي أن رجلاً أتى النبي ﷺ ليسأله فسمعه وهو يقول : من سألنا أعطيناه ، ومن استغنى أغناه الله ، فانصرف ولم يسأله ، ثم عاد إليه فسمع مثل مقالته فلم يسأله حتى فعل ذلك ثلاثاً فلمّا كان في اليوم الثالث مضى واستعار فأساً وصعد الجبل فاحتطب وحمله إلى السوق فباعه بنصف صاع من شعير فأكله هو وعياله ثم أدام على ذلك حتى جمع ما اشترى به فأساً ، ثم اشترى بكرين وغلاماً وأيسر فصار إلى النبي ﷺ فأخبره فقال : أليس قد قلنا من سأل أعطيناه ومن استغنى أغناه الله (٢) .

وأروي عن العالم ﷺ أنه قال : اليأس ممّا في أيدي الناس عزّ المؤمن في دينه ومروءته في نفسه ، وشرفه في دنياه ، وعظمته في أعين الناس ، وجلالته في عشيرته ومهابته عند عياله ، وهو أغنى الناس عند نفسه ، وعند جميع الناس .

وأروي : شرف المؤمن قيام الليل ، وعزّه استغناه عن الناس ، وأروي أن أصل الانسان لبّه وعزّه دينه ومروءته حيث يجعل ، والناس إلى آدم شرعاً سواء ، وآدم من تراب وأروي اليأس غنا . والطمع فقر حاضر ، وروي من أبدا ضرّه إلى الناس فضح نفسه عندهم ، وأروي عن العالم ﷺ أنه قال : قووا دينكم بالاستغناء بالله عن طلب الحوائج واعلموا أنه من خضع لصاحب سلطان جائر أو لمخالف طلباً لما في يديه من دنياه أحمله الله ومقته عليه ووكه إليه ، فان هو غلب على شيء من دنياه نزع الله منه البركة ولم ينقعه بشيء في حجة ولا عمرة من أفعال البر .

وأروي إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلاّ وأعطاه ، فليأس من الناس كلّهم ، فلا يكون له رجاء إلاّ عند الله جلّ وعزّ ، وروي سخاء النفس عمّا في أيدي الناس أكثر من سخاء البذل .

(١) الخصال ج ٢ ص ٣٢ ، ثواب الاعمال ص ١٦٦ .

(٢) فقه الرضا ص ٤٩ .

و اعلم أن بعض العلماء سمع رجلاً يدعو الله أن يغنيه عن الناس فقال : إن الناس لا يستغنون عن الناس ، ولكن أغناك الله عن دُناء الناس (١) .

١٣- الدرة الباهرة : قال الجواد عليه السلام : عز المؤمن غناه عن الناس ، وقال أبو الحسن الثالث عليه السلام : الغناء قلة تمتيك و الرضا بما يكفيك ، والفقر شره النفس و شدة القنوط .

١٣- نهج : قال عليه السلام : عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينيك (٢) .

١٤- كا : عن محمد ، عن أحمد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شرف المؤمن قيام الليل ، و عزه استغناؤه عن الناس (٣) .

بيان : الشرف علو القدر والمنزلة ، والعزة الغلبة و رفع المذلة ، والحمل فيهما على المبالغة و المجاز ، والمراد بالاستغناء قطع الطمع عنهم ، والقناعة بالكفاف والتوكل على الله ، وعدم التوسل بهم ، والسؤال عنهم من غير ضرورة ، وإلا فالدنيا دار الحاجة ، و الانسان مدني بالطبع ، و بعضهم محتاجون في تعيشتهم إلى بعض لكن كلما سعى في قلة الاحتياج والسؤال يكون أعز عند الناس ، و كلما خلا قلبه عن الطمع من الناس كان عون الله له في تيسر حوائجه أكثر .

١٥- كا : عن علي ، عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعاً ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص بن غياث قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم ، ولا يكون له رجاء إلا عند الله ، فإذا علم الله عز وجل ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه (٤) .

ايضاح : قوله : « فليأس » وفي بعض النسخ « فليأيس » بتوسط الهزة بين اليائين و كلاهما جائز ، وهو من المقلوب ، قال الجوهرى نقلًا عن ابن السكيت : أيمت منه آيس

(١) فقه الرضا : ٥٠ . (٢) نهج البلاغة ج ٢ : ١٧٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٧٣ . (٤) الكافي ج ٢ ص ١٤٨ .

يأساً لغة في يُئس منه أيأس يأساً ، و مصدرهما واحد و آيسني منه فلان مثل أيئسني
وكذلك التأيس ، وقال: اليأس القنوط وقد يُئس من الشيء يئأس وفيه لغة أخرى
يئس يئس بالكسر فيهما وهو شاذ انتهى (١) .

وقوله : « ولا يكون » جملة حالية أو هو من عطف الخبر على الانشاء ، و يدل
على أن اليأس من الخلق ، و ترك الرجاء منهم ، يوجب إجابة الدعاء ، لأن
الانقطاع عن الخلق كلما ازداد زاد القرب منه تعالى ، بل عمدة الفائدة في الدعاء
ذلك كما سيأتي تحقيقه إنشاء الله تعالى في كتاب الدعاء .

١٦ - ٣ : بالاسناد المتقدم عن المنقري ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري
عن علي بن الحسين عليه السلام قال : رأيت الخير كله قد اجتمع في قطع الطمع عما في
أيدي الناس و من لم يرج الناس في شيء ، ورد أمره إلى الله عز وجل في جميع
أموره ، استجاب الله عز وجل له في كل شيء (٢) .

توضيح : اجتماع الخيرات في قطع الطمع ظاهر ، إذ كل خير غيره إمام وقوف
عليه أو شرط له أو لازم له ، لأنه لا يحصل ذلك إلا بمعرفة كاملة لجنان الحق
تعالى ، واليقين بأنه الضار النافع وبقضائه وقدره ، وأن أسباب الأمور بيد الله وبلطفه
ورحمته ، وفناء الدنيا وعجز أهلها واليقين بالآخرة ومثوباتها وعقوباتها و ما من
خير إلا وهو داخل في تلك الأمور .

١٧ - ٣ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن
الحسين بن أبي العلي ، عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :
طلب الحوائج إلى الناس استلاب للعز ، ومذهبة للحياة ، واليأس مما في أيدي
الناس عز للمؤمن في دينه ، والطمع هو الفقر الحاضر (٣) .

بيان : الاستلاب الاختلاس أي يصير سبباً لسلب العز سريعاً « مذهباً للحياة »
المنهبة إما بالفتح مصدراً ميمياً والحمل على المبالغة أو هو بمعنى اسم الفاعل أو اسم

(١) الصحاح ٣ و ٩ ٩٨٩ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٤٨ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٤٨ .

مكان أي مظنة لذهاب الحياء ، أو بالكسر أي آلة لذهابه « عز » للمؤمن في دينه ، لأنه مع اليأس عن الناس لا يترك حقاً ولا عبادة ولا أمراً بمعروف ولا نهياً عن منكر خوفاً من عدم وصول منفعة منهم إليه ، فهو عزيز غالب في دينه ، أو يكمل دينه بذلك لأنه من أعظم مكملات الايمان « و الطمع هو الفقر الحاضر » لأنه يطمع لئلا يصير فقيراً ومفسدة الفقر الحاجة إلى الناس فهو يتعجل مفسدة الفقر لئلا يصير فقيراً فيترتب عليه مفسدته ، وقيل : يصير سبباً لفقر معجل حاضر و الأَوَّل أظهر .

١٨ - ٢٠ عن العدة ، عن البرقي ، عن البرنطي قال : قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : جعلت فداك اكتب لي إلى إسماعيل بن داود الكاتب لعلّي أصيب منه قال : أنا أضن بك أن تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عوّل على مالي (١) .
بيان : « لعلّي أصيب منه » أي نفعاً وخيراً « أنا أضن بك » في المصباح : ضنّ بالشيء يضمن من باب تعب ضناً وضنة بالكسر بخل فهو ضنين ومن باب ضرب لغة انتهى أي أنا أبخل بك أن تضعي وتطلب هذه المطالب الخسيسة وأشباهها من الأمور الدنيوية ، بل أريد أن تكون همّتك أرفع من ذلك ، وتطلب منّي المطالب العظيمة الأخروية ، أو أن تطلب حاجة من مثل هذا المخالف الموافق له في جميع الصفات أو أكثرها « وشبهه » الموافق له في كونه مخالفاً فإنّ التذلل عند المخالفين موجب لضياح الدين ، وأنت عزيز عليّ لا أرضى بهلاكك ، وأضن بك ، ولكن إذا كانت لك حاجة عوّل واعتمد على مالي وخذ منه ما شئت .

و يدلّ على رفعة شأن البرنطي و كونه من خواصّه عليه السلام كما يظهر من سائر الأخبار ، مثل ما رواه الكشي بإسناده عن البرنطي قال : كنت عند الرضا عليه السلام فأمسيت عنده قال : فقلت : أنصرف ، قال : لا تنصرف ، فقد أمسيت قال : فأقمت عنده فقال لجاريتته : هاتي مضربتي ووسادتي فافرشي لأحمد في ذلك البيت ، قال : فلما صرت في البيت دخلني شيء فجعل يخطر ببالي : من مثلي في

بيت ولي الله وعلى مهاده ، فناداني : يا أحمد إن أمير المؤمنين عليه السلام عاد صعصة بن صوحان فقال : يا صعصة لا تجعل عيادتي إياك فخراً على قومك و تواضع لله يرفعك (١) .

١٩- ٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن معاوية بن عمار ، عن نجم بن حطيم الغنوي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اليأس مما في أيدي الناس عز المؤمن في دينه ، أو ما سمعت قول حاتم : إذا ما عزمت اليأس ألفتبه الغنى إذا عرفته النفس والطمع الفقر (٢)

ايضاح : ذكر شرحاتهم ليس للاستشهاد بل للشهرة و الدلالة على أن هذا مما يحكم به عقل جميع الناس ، حتى الكفار « إذا ما عزمت اليأس » كلمة « ما » زائدة أي إذا عزمت على اليأس عن الناس « ألفتبه » أي وجدته « الغنا » « إذا عرفته » بصيغة الخطاب من باب التفعيل ونصب النفس أو بصيغة الغيبة ورفع النفس والطمع مرفوع بالابتدائية والفقر بالخبرية .

٣٠- ٥ : عن محمد ، عن أحمد ، عن ابن سنان ، عن عمار الساباطي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس ، والاستغناء عنهم : فيكون افتقارك إليهم في لين كلامك ، و حسن شرك ، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك ، وبقاء عزك (٣) .

بيان : « ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم » أي العزم عليهما بأن تعاملهم ظاهراً معاملة من يفتقر إليهم في لين الكلام ، وحسن البشر ، وأن تعاملهم من جهة أخرى معاملة من يستغني عنهم بأن تنزه عرضك من التدنس بالسؤال عنهم وتبقى عزك بعدم التذلل عندهم للأطماع الباطلة ، أو يجمع في قلبك اعتقادان : اعتقادك بأنك مفتقر إليهم للمعاشرة لأن الإنسان مدني بالطبع يحتاج بعضهم إلى بعض في التعيش والبقاء ، واعتقادك بأنك مستغن عنهم غير محتاج إلى سؤالهم

لأنَّ الله تعالى ضمن أرزاق العباد ، وهو مسبب الأسباب ، و فائدة الأوَّل حسن المعاشرة ، والمخالطة معهم بلين الكلام ، وحسن الوجه و البشاشة ، وفائدة الثاني حفظ العرض ، وصونه عن النقص ، وحفظ العزِّ بترك السؤال والطمع .

و الحاصل أنَّ ترك المعاشرة و المعاملة بالكلية مذموم ، و الاعتماد عليهم والسؤال منهم والتذلل عندهم أيضاً مذموم ، والممدوح من ذلك التوسط بين الإفراط والتفريط ، كما عرفت مراراً ، وفي القاموس التنزُّه التباعد و الاسم النزهة بالضمُّ ونزه الرجل تباعد عن كلِّ مكروه فهو نزيه ونزَّه نفسه عن القبيح تنزيهاً نَحَّاهَا وقال: العرض بالكسر النفس وجانب الرجل الذي يصونه من نفسه و حسبه أن يتنقص و يثلب ، أو سوء كان في نفسه أو سلفه أو من يلزمه أمره أو موضع الممدح والذمُّ منه أو ما يفتخر به من حسب و شرف ، وقد يراد به الأباء والأجداد ، والخليقة المحمودة .
 ك: عن عليٍّ ، عن أبيه ، عن عليٍّ بن معبد ، عن عليٍّ بن عمر ، عن يحيى ابن عمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (١) .

٥٠

(باب)

«(أداء الأمانة)»

الآيات : المؤمنون : والَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٢) .
 الاحزاب : إِنَّا عرضنا الأمانة على السَّمَوَاتِ و الأرض و الجبال فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا (٣) .
 ١- لى : أبي ، عن عليٍّ بن موسى الكمندانى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن الحسين بن مصعب قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : أدِّ الأمانة ، ولو إلى قاتل الحسين بن عليٍّ عليه السلام (٤) .

(٢) المؤمنون ، ٨

(١) الكافي ج ٢ ص ١٤٩ .

(٣) امالى الصدوق ص ١٤٨ .

(٣) الاحزاب : ٧٢ .

٢- ثي : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرارة ، عن يونس ، عن عمر بن يزيد قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : اتقوا الله و عليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم ، فلو أن قاتل أمير المؤمنين عليه السلام ائتمني على أمانة لأديتها إليه (١).

٣- ثي : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن حمران ، عن الثمالي ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : سمعته يقول لشيعته : عليكم بأداء الأمانة ، فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لو أن قاتل أبي الحسين بن علي عليه السلام ائتمني على السيف الذي قتله به لأديتها إليه (٢).

٤- ثي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن محمد بن آدم ، عن الحسن ابن علي الخزاعي ، عن الحسين بن أبي العلا ، عن الصادق عليه السلام قال : سمعته يقول : أحب العباد إلى الله عز وجل رجل صدوق في حديثه ، محافظ على صلواته ، وما افترض الله عليه مع أداء الأمانة ، ثم قال عليه السلام : من أوتمن على أمانة فادأها فقد حل ألف عقدة من عنقه من عقد النار ، فبادروا بأداء الأمانة ، فإن من أوتمن على أمانة وكل به إبليس مائة شيطان من مردة أعوانه ليضلوه و يوسوسوا إليه حتى يهلكوه إلا من عصم الله عز وجل (٣).

٥- ن ، ثي : أبي ، عن أحمد بن علي التغلبي ، عن أحمد بن محمد الهمداني عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم ، وكثرة الحج والمعروف ، وطننتهم بالليل ، ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة (٤).

٦- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الأمانة تجلب الغناء ، والخيانة تجلب الفقر (٥).

أقول : قد مضى كثير من الأخبار في باب جوامع المكارم .

- (٢٠١) أمالي الصدوق ص ١٤٨ . (٣) أمالي الصدوق ص ١٧٧ .
(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ٥١ ، أمالي الصدوق ص ١٨٢ .
(٥) قرب الاسناد ص ٥٥ .

٧- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ لا تزال أمتي بخير ما تحابوا وتهادوا وأدّوا الأمانة واجتنبوا الحرام ، و قروا الضيف ، و أقاموا الصلاة ، و آتوا الزكاة ، فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين (١) .

٨- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : أدّوا الأمانة ولو إلى قتلة أولاد الأنبياء عليهم السلام (٢) .

٩- سن : أبي رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ثلاث من كنّ فيه زوجة الله من الحور العين كيف شاء : كظم الغيظ ، و الصبر على السيوف لله ، و رجل أشرف على مال حرام فتركه لله (٣) .

١٠- ختص : قال رسول الله ﷺ : لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم و صيامهم و كثرة الحجّ و الزكاة ، و كثرة المعروف ، و طنطنتهم بالليل ؛ انظروا إلى صدق الحديث و أداء الأمانة (٤) .

١١- ختص : قال الصادق عليه السلام : أدّوا الأمانة إلى البرّ و الفاجر ، فلو أنّ قاتل عليّ عليه السلام ائتمني على أمانة لأدّيتها إليه ، و قال عليه السلام : أدّوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن عليّ عليه السلام (٥) .

١٢- ختص : قال الصادق عليه السلام : إنّ الله تبارك و تعالى أوجب عليكم حبنا و موالاتنا ، و فرض عليكم طاعتنا ، ألا فمن كان منّا فليقتد بنا فإنّ من شأننا الورع و الاجتهاد ، و أداء الأمانة إلى البرّ و الفاجر ، و صلة الرحم ، و إقراء الضيف و العفو عن المسيء ، و من لم يقتد بنا فليس منّا ، و قال عليه السلام : لا تسفهاوا فإنّ أئمتكم ليسوا بسفهاء (٦) .

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٩ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ .

(٣) المحاسن ص ٦ .

(٤) الاختصاص ص ٢٢٩ .

(٥ و ٦) الاختصاص ص ٢٤١ .

٩٣- ختص : الحسين بن أبي العلا قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أحبُّ العباد إلى الله عز وجلَّ رجلٌ صدوقٌ في حديثه ، محافظٌ على صلاته وما افترض الله عليه ، مع أداء الأمانة . ثم قال : من ائتمن على أمانة فأدّاها فقد حلّ ألف عقدة من عنقه من عقد النار ، فبادروا بأداء الأمانة فانه من اؤتمن على أمانة وكل إبليس به مائة شيطان من مرده أعوانه ليضلّوه ، ويوسوسوا إليه ويهلكوه إلا من عصمه الله (١) .

٩٤- ين : ابن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال أبوذر : إنني سمعت رسول الله عليه السلام يقول : على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة فإذا مرّ عليه الوصول للرحم ، المودّي للأمانة لم يتكفأ به في النار .

٩٥- نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر . عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : لا إيمان لمن لا أمانة له (٢) .

٩٦- نهج : قال عليه السلام في خطبة بعد فرض الصلاة والزكاة : ثم أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها ، إنّها عرضت على السماوات المبنية والأرضين المدحوة ، والجبال ذات الطول المنصوبة ، فلا أطول ولا أعرض ولا أعظم منها ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوّة أو عزّ لا تمتنع ، ولكن أشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو أضعف منهنّ وهو الانسان إنّه كان ظلوماً جهولاً (٣) .

٩٧- مشكوة الأنوار : نقلاً من كتاب صفات الشيعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله لم يبعث نبياً قط إلا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة [فان الأمانة] مؤدّاة إلى البرّ والفاجر . وعن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنّ ابن أبي يعفور [يقرئك السلام ، فقال : عليك وعليه السلام ، إذا رأيت ابن أبي يعفور] فأقرئه منّي السلام فقل : إنّ جعفر بن محمد يقول : انظر ما بلغ به عليّ عليه السلام عند رسول الله عليه السلام فالزمه ، فانما بلغ عليه السلام بصدق الحديث وأداء الأمانة (٤) .

(١) الاختصاص ص ٢٢٢ .

(٢) نوادر الراوندي ص ٥ .

(٣) نهج البلاغة تحت الرقم ١٩٧ .

(٤) مشكاة الأنوار ٢٦ ، وما بين

العلامتين ساقط من نسخة الكمباني .

١٨- و منه نقلاً من كتاب المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أدوا الأمانة ولو إلى قاتل الحسين بن علي عليه السلام . وقال : اتقوا الله و عليكم بأداء الأمانة إلى من ائتمنكم ، فلو أن قاتل علي عليه السلام ائتمني على الأمانة لأدّيت إليه .
و عن عبد الله بن سنان قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام : و قد صلى العصر و هو جالس مستقبل القبلة في المسجد فقلت : يا ابن رسول الله إن بعض السلاطين يأمننا على الأموال يستودعناها ، وليس يدفع إليكم خمسكم أفنؤدّها إليهم ؟ قال : وربّ هذه القبلة ثلاث مرّات لو أن ابن ملجم قاتل أبي - فأنّي أطلبه و هو مستتر لأنّه قتل أبي - ائتمني على الأمانة لأدّيتها إليه .
و عن الكاظم عليه السلام قال : إنّ أهل الأرض لمرحومون ما تحابّوا و أدّوا الأمانة ، و عملوا بالحق ، و سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ : « إنّا عرضنا الأمانة » الآية ما الذي عرض عليهنّ ؟ و ما الذي حمل الانسان ؟ و ما كان هذا ؟ قال : فقال : عرض عليهنّ الأمانة بين الناس ، و ذلك حين خلق الخلق .
و عن بعض أصحابه رفعه قال : قال لابنه : يا بني أدّ الأمانة يسلم لك دنياك و آخرتك ، و كن أميناً تكن غنياً (١) .

٥١

«(باب التواضع)»

الآيات ، المائدة : أدّلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين (٢) .
أقول : قد مضى كثير من أخبار هذا الباب في باب جوامع المكارم .
١- م ، ج : بالاسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال : أعرف الناس بحقوق إخوانه و أشدّهم قضاء لها أعظمهم عند الله شأناً ، و من تواضع في الدنيا لاخوانه فهو عند الله من الصديقين ، و من شيعه عليّ بن أبي طالب عليه السلام حقّاً ، و لقد ورد على

أمير المؤمنين أخوان له مؤمنان : أب وابن فقام إليهما و أكرمهما وأجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين يديهما ، ثم أمر بطعام فأحضر فأكلا منه ، ثم جاء قنبر بطست وإبريق خشب ومنديل ليبس وجاء ليصب على يد الرجل ، فوثب أمير المؤمنين عليه السلام وأخذ الإبريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل في التراب وقال: يا أمير المؤمنين الله يراني و أنت تصب على يدي ؟ قال : اقعد و اغسل فان الله عز وجل يراك و أخوك الذي لا يتميز منك و لا يتفضل عليك يخدمك ، يريد بذلك في خدمته في الجنة ، مثل عشرة أضعاف عدد أهل الدنيا ، وعلى حسب ذلك في ممالكه فيها .

فبعد الرجل فقال له علي عليه السلام : أقسمت عليك بعظم حقّي الذي عرفته وبجملته و تواضعك لله حتى جازاك عنه ، بأن ندبني لما شرفك به من خدمتي لك ، لما غسلت مطمئناً كما كنت تغسل لو كان الصاب عليك قنبر ، ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الإبريق محمد بن الحنفية وقال : يا بني لو كان هذا الابن حضرنى دون أبيه لصبيت على يده ، ولكن الله عز وجل يأبى أن يسوى بين ابن و أبيه إذا جمعهما مكان ، لكن قد صب الأب على الأب فليصب الابن على الابن ، فصب محمد بن الحنفية على الابن . ثم قال الحسن بن علي العسكري عليه السلام : فمن اتبع علياً عليه السلام على ذلك فهو الشيعي حقاً (١) .

٢- ن ، ثي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن سهل ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن ابن أسباط ، عن ابن الجهم قال: سألت الرضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك ما حدّ التوكّل ؟ فقال لي : أن لا تخاف مع الله أحداً ، قال : قلت : فما حدّ التواضع ؟ قال : أن تعطي الناس من نفسك ما تحب أن يعطوك مثله ، قال : قلت : جعلت فداك أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك ؟ فقال : انظر كيف أنا عندك (٢) .

٣- مع : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون

(١) تفسير الامام ص ١٣١ ، الاحتجاج ص ٢٥٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٠ ، أمالي الصدوق ص ١٣٥ .

المجلس ، وأن يسلم على من يلقي ، وأن يترك المراء وإن كان محققاً ، ولا يجب أن يحمد على التقوى (١) .

٤- فس : قال أمير المؤمنين عليه السلام : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وتواضع من غير منقصة ، وجالس أهل الفقه والرحمة ، وخالط أهل الذل والمسكنة وأنفق مالا جمعه في غير معصية .

٥- ما : في وصية أمير المؤمنين عليه السلام عند موته : عليك بالتواضع فإنه من أعظم العباداة (٢) .

٦- جا ، ما : المفيد ، عن أحمد بن الحسين بن أسامة ، عن عبيد الله بن محمد الواسطي ، عن محمد بن يحيى ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : أرسل النجاشي ملك الحبشة إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فدخلوا عليه وهو في بيت له جالس على التراب ، وعليه خلقان الثياب ، قال : فقال جعفر بن أبي طالب : فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال ، فلمأرأى ما بنا وتغير وجوهنا قال : الحمد لله الذي نصر محمد وأقر عيني به ، ألا أبشركم ؟ فقلت : بلى أيها الملك ، فقال : إنه جاءني الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك وأخبرني أن الله قد نصر نبيه محمد عليه السلام وأهلك عدوه ، وأسر فلان وفلان ، وقتل فلان وفلان التقوا بواد يقال له بدر كأنتي أنظر إليه حيث كنت أرى لسيدني هناك وهو رجل من بني ضمرة .

فقال له جعفر : أيها الملك الصالح مالي أراك جالسا على التراب ، عليك هذه الخلقان ؟ فقال : يا جعفر إننا نجد فيما أنزل على عيسى أن من حق الله على عباده أن يحدثوا لله تواضعا عندما يحدث لهم من نعمة ، فلما أحدث الله تعالى لي نعمة نبيه محمد عليه السلام أحدثت لله هذا التواضع .

قال : فلما بلغ النبي عليه السلام ذلك قال لأصحابه : إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة ، فتصدقوا يرحمكم الله ، وإن التواضع يزيد صاحبه رفعة فتواضعوا يرفعكم

الله ، وإن العفو يزيد صاحبه عزاً فاعفوا عنكم الله (١) .

٧- ما : المفيد ، عن محمد بن الحسين البزوفري ، عن أبيه ، عن الحسين بن إبراهيم ، عن علي بن داود ، عن آدم العقلاني ، عن أبي عمر الصنعاني ، عن العلا بن عبد الرحمن . عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : ما تواضع أحد إلا رفعه الله (٢) .

٨- ما : المفيد ، عن محمد بن الحسين الحلال ، عن الحسن بن الحسين الأنصاري عن زفر بن سليمان ، عن أشرس الخراساني ، عن أيوب السجستاني ، عن أبي قلابة قال : قال رسول الله ﷺ : من تواضع لله رفعه الله (٣) .

٩- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن عثمان ابن عيسى ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : من التواضع أن تسلم على من لقيت (٤) .

١٠- ل : ابن المنوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب عن ابن عطية ، عن الثمالي ، عن علي بن الحسين ﷺ قال : لا حسب لقرشي ولا عربي إلا بتواضع ، الخبر (٥) .

١١- ثو : ماجيلويه ، عن عمته ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق عن أبيه ﷺ أن علياً ﷺ قال : مامن أحد من ولد آدم إلا وناصيته بيد ملك فإن تكبر جذبه بناصيته إلى الأرض وقال له : تواضع ! وضعك الله ، وإن تواضع جذبه بناصيته ثم قال له : ارفع رأسك ! رفعك الله ، ولا وضعك بتواضعك الله (٦) .

كنز الكراچكي : قال أمير المؤمنين ﷺ : التواضع يكسبك السلامة وقال ﷺ : زينة الشريف التواضع .

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٣ ، وسيا تي شرحه تحت الرقم ٢٣ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٥٦ . (٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨٥ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٩ . (٥) الخصال ج ١ ص ١٢ .

(٦) ثواب الاعمال ص ١٦٠ .

[ضا] ^ط روي : الكبير رداء الله من نازع الله رداه قصمه ، وروي أن ملكين موكلين بالعباد فمن تواضع رفعاه ، ومن تكبر وضاعه ، و أروي عن العالم عليه السلام أنه قال : عجباً للمتكبر الفخور الذي كان بالأُس نطفة وهو غداً جيفة ، و العجب كل العجب لمن شك في الله ، وهو يرى الخلق ، و العجب لمن أنكر الموت وهو يرى من يموت كل يوم وليلة ، ولم يذكر الآخرة وهو يرى النشأة الأولى ، ولمن عمل لدار الفناء ، وهو يرى دار البقاء .

١٢- مص : قال الصادق عليه السلام : التواضع أصل كل خير نفيس ومرتبة رفيعة و لو كان للتواضع لغة يفهمها الخلق لنطق عن حقائق ما في مخفيات العواقب والتواضع ما يكون في الله ، والله ، و ما سواه مكر ، و من تواضع لله شرفه الله على كثير من عباده .

و لأهل التواضع سيماء يعرفها أهل السماء من الملائكة وأهل الأرض من العارفين قال الله عز وجل : « وعلى الأعراف رجال يعرفون كلاً بسيماءهم » (١) و أصل التواضع من جلال الله و هيئته و عظمته ، و ليس لله عز وجل عبادة يقبلها و يرضاها إلا و بابها التواضع ، ولا يعرف ما في معنى حقيقة التواضع إلا السقربون المستقلين (٢) بوحدانيته قال الله عز وجل : « و عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً و إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً » (٣) و قد أمر الله عز وجل أعز خلقه و سيد بريته محمد ﷺ بالتواضع ، فقال عز وجل : « و اخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين » (٤) و التواضع مزردة الخشوع والخضوع والخشية والحياء و إنهن لا يأتين إلا منها وفيها ، ولا يسلم الشرف التام الحقيقي إلا للمتواضع في ذات الله تعالى (٥) .

١٣- كش : قال أبو النصر : سألت عبد الله بن محمد بن خالد ، عن محمد بن مسلم فقال : كان رجلاً شريفاً موسراً فقال له أبو جعفر عليه السلام : تواضع يا محمد فلما انصرف

(٢) في المصدر : المتصلين .

(٤) الشعراء : ٢١٥ .

(١) الاعراف : ٤٦ .

(٣) لقمان : ٦٣

(٥) مصباح الشريعة ص ٣٨ .

إلى الكوفة أخذ قوصرة من تمر مع الميزان ، و جلس على باب مسجد الجامع وصار ينادي عليه فأتاه قومه فقالوا له : فضحتنا ، فقال : إن مولاي أمرني بأمر فلن أخالفه ، ولن أبرح حتى أفرغ من بيع ما في هذه القوصرة ، فقال له قومه : إذا أبيت إلا أن تشتغل ببيع وشراء فاقعد في الطحانين ، فهياً رحي و جلا و جعل يطحن (١) .

١٤- ين : ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الججاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أفطر رسول الله ﷺ عشية الخميس في مسجد قبا ، فقال : هل من شراب ؟ فأتاه أوس بن خولة الأنصاري بعس من لبن مخيض بعسل (٢) فلمّا وضعه على فيه نحتاه ثم قال : شرابان يكتفي بأحدهما عن صاحبه لا أشربه ولا أحرّمه ، ولكنني أتواضع لله فإن من تواضع لله رفعه الله ، ومن تكبر خفضه الله ، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ، ومن أكثر ذكر الله أحبه الله .

١٥- ين : محمد بن سنان ، عن بسطام الزيات ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا قدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام من الحبشة قال لرسول الله ﷺ : أحدثك يا رسول الله ، دخلت على النجاشي يوماً من الأيام وهو في غير مجلس الملك ، وفي غير ريشه وفي غير زيّه ، قال : فحيّيته بتحيّة الملك ، وقلت له : يا أيّها الملك مالي أراك في غير مجلس الملك ، وفي غير ريشه ، وفي غير زيّه ؟ فقال : إنّنا نجد في الانجيل : من أنعم الله عليه بنعمة فليشكر الله ، ونجد في الانجيل أن ليس من الشكر الله شيء يعدله مثل التواضع ، وأنّه ورد عليّ في ليلتي هذه أن ابن عمك محمداً قد أظفروه الله بمشركي أهل بدر ، فأحببت أن أشكر الله بما ترى .

١٦- ين : محمد بن سنان ، عمّن أخبره ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ موسى بن عمران حبس عنه الوحي ثلاثين صباحاً ، فصعد على جبل بالشام يقال له أريحا فقال : ياربّ لم حبست عني وحيك وكلامك ؟ أألذنب أذنبته فما أنا بين يديك فاقصّ لنفسك رضاها ، وإن كنت إنّما حبست عني وحيك وكلامك

(١) رجال الكشي ص ١٤٧ . (٢) راجع بيانه تحت الرقم ٢٥ في هذا الباب .

لذنوب بني إسرائيل فغفوك القديم ، فأوحى الله إليه أن يا موسى تتدي لم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي ؟ فقال : لا أعلمه يارب ، قال يا موسى : إنني اطلعت على خلقي اطلاعة فلم أر في خلقي شيئاً أشد تواضعاً منك ، فمن ثم خصصتك بوحيي وكلامي من بين خلقي ، قال : وكان موسى عليه السلام إذا صلى لم ينقل حتى يلصق خدّه الأيمن بالأرض ، وخدّه الأيسر بالأرض .

١٧- ضا : روي أن الوحي احتبس على موسى بن عمران ثلاثين صباحاً وذكر مثله (١) .

١٨- ين : بعض أصحابنا ، عن علي بن شجرة ، عن عمّه بشير النبال ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قدم أعرابي على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله تسابقني بناقتك هذه ؟ قال : فسابقه فسابقه الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنكم رفعتموها فأحب الله أن يضعها ، إن الجبال تطاولت لسفينة نوح و كان الجودي أشد تواضعاً فحط الله بها على الجودي .

١٩- ين : ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن في السماء ملكين موكلين بالعباد ، فمن تواضع لله رفعاه ، ومن تكبر وضعاه .

٢٠- الدرة الباهرة : قال الصادق عليه السلام : التواضع أن ترضى من المجلس بدون شرفك ، وأن تسلم على من لاقيت ، وأن تترك المرء وإن كنت محقاً ، ورأس الخير التواضع .

٢١- نهج : قال عليه السلام : بالتواضع تتم النعمة (٢) وقال عليه السلام : ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكلاً على الله (٣) .

٢٢- عدة الداعي : عن النبي صلى الله عليه وآله : ثلاثة لا يزيد الله بهن إلا خيراً :

(١) فقه الرضا ص ٥٠ . (٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٩٤

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٤١ .

التواضع لا يزيد الله به إلا ارتفاعاً ، وذل النفس لا يزيد الله به إلا عزاً ، والتعفف لا يزيد الله به إلا غناً .

٢٢- كما : عن علي ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أرسل النجاشي إلى جعفر بن أبي طالب وأصحابه فدخلوا عليه ، وهو في بيت له جالس على التراب ، وعليه خلعان الثياب ، قال : فقال جعفر عليه السلام : فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال ، فلما رأى ما بنا وتغير وجوهنا قال : الحمد لله الذي نصر محمد وأقر عينه ، ألا أبشركم ؟ قلت : بلى أيها الملك فقال : إنه جاء في الساعة من نحو أرضكم عين من عيوني هناك فأخبرني أن الله عز وجل قد نصر نبيه محمد وأهلك عدوه ، وأسر فلان وفلان وفلان [وفلان] اتقوا بواد يقال له بدر كثير الأراك ، لكأني أنظر إليه حيث كنت أرى لسيدي هناك ، وهو رجل من بني ضمرة .

فقال له جعفر : أيها الملك فمالي أراك جالساً على التراب وعليك هذه الخلقان فقال : يا جعفر إننا نجد فيما أنزل الله على عيسى أن من حق الله على عباده أن يحدثوا له تواضعاً عند ما يحدث لهم من نعمة ، فلما أحدث الله تعالى لي نعمة بمحمد صلى الله عليه وآله أحدثت الله هذا التواضع ، فلما بلغ النبي صلى الله عليه وآله قال لأصحابه : إن الصدقة تزيد صاحبها كثرة ، فنصدقوا يرحمكم الله ، وإن التواضع يزيد صاحبها رفعة فتواضعوا يرحمكم الله ، وإن العفو يزيد صاحبه عزاً فاعفوا يعزكم الله (١) . تبين ، النجاشي بفتح النون وتخفيف الجيم وبالشين المعجمة لقب ملك الحبشة ، والمراد هنا الذي أسلم وآمن بالنبي صلى الله عليه وآله واسمه أصحمة بن بحر أسلم قبل الفتح ، ومات قبله ، صلى عليه النبي صلى الله عليه وآله لما جاء خبر موته ، وقال الفيروز آبادي : النجاشي بتشديد الياء وتخفيفها أفصح وتكسر نونها أو هو أفصح أصحمة ملك الحبشة انتهى ، وجعفر بن أبي طالب هو أخو أمير المؤمنين عليه السلام وكان أكبر منه عليه السلام بعشر سنين ، وهو من كبار الصحابة ، ومن الشهداء الأولين ، وهو

صاحب الهجرتين : هجرة الحبشة وهجرة المدينة ، واستشهد يوم مائة سنة ثمان و له إحدى و أربعون سنة ، فوجد فيما أقبل من جسده تسعون ضربة ما بين طعنة برمح و ضربة بسيف ، وقطعت يده في الحرب ، فأعطاه الله جناحين يطير بهما في الجنة فلقب ذا الجناحين ، وقد مرّت تفاصيل جميع ذلك في أبوابها .

وقال الجوهري : ثوب خلق أي بال يستوي فيه المذكّر والمؤنث لأنّه في الأصل مصدر الأخلق وهو الأملس ، والجمع خلقان انتهى « فأشفقنا منه » أي خفنا من حاله ومما رأينا منه أن يكون أصابه سوء ، يقال : أشفق منه أي خاف و حذر وأشفق عليه أي عطف عليه ، والعين الجاسوس « وأهلك عدوّه » أي السبعين الذين قتلوا منهم أبوجهل و عتبة وشيبة و أسر أيضاً سبعون ، و بدر اسم موضع بين مكة و المدينة ، و هو إلى المدينة أقرب ، و يقال : هو منها على ثمانية وعشرين فرسخاً و عن الشعبي " أنّه اسم بئر هناك " قال : وسميت بديراً ، لأنّ الماء كان لرجل من جهينة اسمه بدر كذا في المصباح ، و قال : الأراك شجر من الخمط يستاك بقضبانة الواحدة أراكة و يقال : هي شجرة طويلة ناعمة كثيرة الورق و الأغصان خوارة العود ، ولها ثمر في عنقيد يسمّى البرين ، يملأ العنقود الكف .

« لكأنّي أنظر إليه » أي هو في بالي كأنّي أنظر إليه الآن ، وحيث للتعليل ويحتمل المكان بدلاً من الضمير ، وبنوضمرة بفتح الضاد وسكون الميم رهط عمرو ابن أمية الضمري ، و قيل : لكأنّي حكاية كلام العين ، وهو بعيد ، بل هو إشارة إلى ما ذكروا أنّ والد النجاشي كان ملك الحبشة و لم يكن له ولد غيره ، و كان للنجاشي عمّ له اثنا عشر ولداً ، و أهل الحبشة قتلوا والد النجاشي و أطاعوا عمّه وجعلوه ملكاً و كان النجاشي في خدمة عمّه فقالت الحبشة للملك : إنّنا لانأمن هذا الولد أن يتسلط علينا يوماً و يطلب منا دم والده فاقتله ، قال الملك : قتلتم والده بالأمس ، و أقتل ولده اليوم ؟ أنالا أَرْضِي بذلك ، وإن أردتم بيعوه من رجل غريب يخرج من دياركم ، ففعلوا ذلك فبعد زمان أُصيب الملك بصاعقة فمات ، و لم يكن أحد من أولاده قابلاً للسلطنة فاضطرّوا إلى أن أتوا و أخذوا النجاشي من

سيّده قهراً بلا ثمن وردّوه إلى بلادهم ، وملّكوه عليهم ، فجاء سيّده وادّعى عليهم ورفع أمره إلى النجاشي وهو لا يعرفه ، فحكم له عليهم وقال : اعطوه إمّا الغلام وإمّا ثمنه فأدّوا إليه الثمن .

والتواضع هو إظهار الخشوع والخضوع والذلّ والافتقار إليه تعالى عند ملاحظة عظمته ، وعند تجديد نعمه تعالى أو تذكّرها ، ولذا استجبت سجدة الشكر في هذه الأُمّة ، وورد مثل هذا التذلل بلبس أخس الثياب وأخشنها ، وإيصال مكارم البدن إلى التراب في بعض صلوات الحاجة ، « تزيد صاحبها كثرة » أي في الأموال والأولاد والأعوان في الدنيا ، وفي الأجر في الآخرة « وإن التواضع » أي عدم التكبر والترفع وإظهار التذلل لله وللمؤمنين ، يوجب رفع صاحبه في الدنيا والآخرة .

٢٣ - ٥ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن في السماء ملكين موكلين بالعباد ، فمن تواضع لله رفعاه ، ومن تكبر وضعاه (١) .

بيان : رفعاه أي بالثناء عليه أو باعنته في حصول المطالب ، و تيسر أسباب العزّة والرفعة في الدارين ، وفي التكبر بالعكس فيهما .

٣٥ - ٥ : بالاسناد ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرّحمان بن الحجّاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أفطر رسول الله عشيّة خميس في مسجد قبا ، فقال : هل من شراب فأتاه أوس بن خوليّ الأنصاريّ بعس مخيض بعسل ، فلمّا وضعه على فيه نحاه ثم قال : شرابان يكتفي بأحدهما من صاحبه لا أشربه ولا أحرّمه ، ولكن أتواضع لله ، فإن من تواضع لله رفعه الله ، ومن تكبر خفضه الله ، ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ، ومن بذر حرّمه الله ، ومن أكثر ذكر الموت أحبّه الله (٢) .

ين : في كتاب الزهد ، عن ابن أبي عمير مثله إلا أنّه قال : بعس من لبن مخيض بعسل (٣) .

(٢٠١) الكافي ج ٢ ص ١٢٢ .

(٣) مر بلفظه تحت الرقم : ١٤ .

بيان : في القاموس قباء بالضم ويذكر ويقصر موضع قرب المدينة ، وقال :
العساس ككتاب الأقداح العظام والواحد عس بالضم ، وقال : مخض اللبن يَمْخُضُه
مثلثة الأتي أخذ زبده ، فهو مخيض ، وممخوض بعسل أي ممزوج بعسل ، وقيل :
إنما امتنع صلى الله عليه وآله لأن اللبن المخيض الحامض (١) الممزوج بالعسل
لأذته فيه ، فيكون إسرافاً ، فالمراد بالتواضع لله الانقياد لأمره في ترك الاسراف
ولا يخفى بعده ، ويدل على أن التواضع بترك الأطعمة اللذيذة مستحب ويعارضه
أخبار كثيرة ويمكن اختصاصه بالنبي والأئمة كما يظهر من بعض الأخبار ، والاقتصاد
النوسط وترك الاسراف والتقتير ، والتبذير في الأصل التفريق ويستعمل في تفريق المال
في غير الجهات الشرعية إسرافاً وإتلافاً وصرفاً في المحرم « ومن أكثر ذكر الموت
أحبه الله » لأن كثرة ذكر الموت توجب الزهد في الدنيا والميل إلى الآخرة ، وترك
المعاصي ، وسائر ما يوجب حبه تعالى .

٢٦ - ٣٥ : عن الحسين بن محمد ، عن المعلی ، عن الوشاء ، عن داود الحمّار
عن أبي عبد الله عليه السلام مثله ، وقال : من أكثر ذكر الله أظله الله في جنته (٢) .
بيان : هذه الفقرة بدل من الفقرة الأخيرة في الخبر السابق ، و ذكر الله
أعم من أن يكون باللسان أو الجنان ، وأعم من أن يكون بذكر أسمائه الحسنی

(١) المخض التحريك ، وكأنه تحريك شيء هو في الظرف ، قال في القاموس : مخض
الشيء : حركه شديداً ، و البعير هدر بشقشقه ، وبالذلو : نهزبها في البئر ، انتهى وقال
في أقرب الموارد : في الحديث « مر عليه بجنازة تمخض مخضاً » أي تحرك تحريكاً سريعاً
فعلى هذا اللبن المخيض بالعسل ، هو الحليب الذي صب فيه العسل ، ومخض به ليمزج
العسل مع الحليب ، وهو من ألد أنواع الشراب ، وهذا القائل لعله نظر إلى كلام الفيروز آبادي
ونحوه « مخض اللبن : أخذ زبده فهو مخيض » فتوهم أن لفظ اللبن في الحديث هو الذي يؤخذ
منه الزبد ، أعنى الماست ، فإذا مخض هذا اللبن صار حامضاً من أثر حرارة التحريك
وليس كذلك .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١٢٢ .

وصفاته العليا ، أو بتلاوة كتابه . أو بذكر شرائعه وأحكامه ، أو بذكر أنبيائه وحججه فأنه قد ورد « إذا ذكرنا ذكر الله » . « أظله الله في جنته » أي آواه تحت قصورها وأشجارها أو أوقع عليه ظل رحمته ، أو أدخله في كتفه و حمايته ، كما يقال فلان في ظل فلان .

٣٧ - ٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن ابن فضال ، عن العلا ، عن محمد ابن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أنه أتى رسول الله ملك فقال : إن الله تعالى يخبرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً أو ملكاً رسولاً قال : فنظر إلى جبرئيل عليه السلام و أوماً بيده أن تواضع ، فقال : عبداً متواضعاً رسولاً . فقال الرسول : مع أنه لا ينقصك ممّا عند ربك شيئاً ، قال : ومعه مفاتيح خزائن الأرض (١) .

ايضاح : « قال فنظر إلى جبرئيل » أي قال أبو جعفر : فنظر الرسول إلى جبرئيل مستشيراً منه و إن كان عالماً ، و كان لا يجب الملك ، و كان هذا أيضاً من تواضعه ، فأوماً جبرئيل بيده أن تواضع ! و أن مفسرة و يحتمل أن يكون المستتر في « قال » راجعاً إلى الرسول ، و « إليّ » بالتشديد و كأنّ الأوّل أظهر كما أنه في مشكوة الأنوار (٢) قال : فنظر إلى جبرئيل عليه السلام فأوماً إليه بيده أن يتواضع و على التقديرين من « قال » إلى قوله « تواضع » معترضة « فقال عبداً » أي اخترت أن أكون عبداً « فقال الرسول » أي الملك « مع أنه » أي الملك أو اختياره « ممّا عند ربك » أي من القرب والمنزلة ، والمثوبات و الدرجات ، « قال ومعه » أي قال أبو جعفر عليه السلام و كان مع الملك عند تبليغ هذه الرسالة المفاتيح أتى بها ليعطيها إيّاها إن اختار الملك ، و يحتمل أن يكون ضمير قال راجعاً إلى الملك ، ومفعول القول محذوفاً و الواو في قوله « ومعه » للحال أي قال ذلك ومعه المفاتيح ، وقيل ضمير قال راجع إلى الرسول أي قال عليه السلام لا أقبل وإن كان معه المفاتيح ، ولا يخفى ما فيه .

والمفاتيح جمع المفتاح كالمفاتيح جمع المفتاح ، والمفاتيح يمكن حملها على الحقيقة أي أتى بآلة يمكن بها التسلط على خزائن الأرض و الاطلاع عليها ، أو يكون تصويراً لتقدير ذلك ، وتحقيقاً للقول بأنك إذا اخترت ذلك كان سهل الحصول لك كهذه المفاتيح تكون بيدك فتفتح بها ، أو يكون الكلام مبنياً على الاستعارة أي أتى بأمر يتيسر بها الملك وعبر عنها بالمفتاح مجازاً كخاتم سليمان ، وبساطه مثلاً ، وأشباه ذلك مما يسهل معه الاستيلاء على جميع الأرض ، أو العلم بطريق الوصول إليها والقدرة عليها .

٢٨-٣٥: عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس وأن تسلم على من تلقى وأن تترك المراء وإن كنت محقاً ولا تحبّ أن تحمد على التقوى (١) .

بيان : « بالمجلس دون المجلس » أي ترضى بمجلس هو أدون من المجلس الذي هو لائق بشرفك بحسب العرف أو يجلس أي مجلس اتفق ، ولا تنقيد بمجلس خاص ، والأوّل أظهر « على من تلقى » أي على كل من تلقاه أي من المسلمين واستثنى منه التسليم على المرأة الشابة إلا أن يأمن على نفسه وسيأتي تفصيل ذلك في أبواب العشرة إنشاء الله « وأن تترك المراء » أي المجادلة والمنازعة ، وأمّا إظهار الحق بحيث لا ينتهي إلى المراء فهو حسن ، بل واجب ، وقيل : إذا كان الغرض الغلبة والتعجيز يكون مراء ، وإن كان الغرض إظهار الحق فليس بمراء قال في المصباح : ماريته أماريه مماراة ومراء جادلته ، ويقال : ماريته أيضاً إذا طعنت في قوله تزييفاً للقول وتصغيراً للقاء ، ولا يكون المراء إلا اعتراضاً بخلاف الجدل فإنه يكون ابتداءً واعتراضاً انتهى « ولا تحبّ أن تحمد على التقوى » فإن هذا من آثار العجب وينافي بالاخلاص في العمل كما مرّ .

٢٩-٣٥: عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن يقطين ، عن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله عز وجلّ إلى موسى عليه السلام أن يا موسى

أتدري لما اصطفتيك بكلامي دون خلقي ؟ قال : يا ربّ ولم ذاك ؟ قال : فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : يا موسى إنني قلبت عبادي ظهراً لبطن فلم أجد فيهم أحداً أذلّ لي نفساً منك ، يا موسى إنك إذا صليت وضعت خدك على التراب أو قال : على الأرض (١) .

بيان : « بكلامي » أي بأن أكلّمك بلا توسط ملك « إنني قلبت عبادي » أي اختبرتهم بملاحظة ظواهرهم و بواطنهم ، كناية عن إحاطة علمه سبحانه بهم و بجميع صفاتهم و أحوالهم ، قال في المصباح : قلبته قلباً من باب ضرب حوّلته عن وجهه ، و قلبت الرداء حوّلته ، و جعلت أعلاه أسفله ، و قلبت الشيء للاتباع قلباً أيضاً تصفّحته فرأيت داخله و باطنه ، و قلبت الأمر ظهراً لبطن اختبرته انتهى وقيل : ظهراً بدل من عبادي واللام في « لبطن » للغاية فهي بمعنى الواو مع مبالغة « أو قال » التريديد من الراوي ويدل على استحباب وضع الخد على التراب أو الأرض بعد الصلاة .

٣٠ - كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مرّ عليّ بن الحسين عليه السلام على المجذومين و هو راكب حمارة وهم يتغدّون ، فدعوه إلى الغداء فقال : أما إنني لولا أني صائم لفعلت ، فلمّا صار إلى منزله أمر بطعام فصنع و أمر أن يتنوّقوا فيه ثمّ دعاهم فتغدّوا عنده و تغدّي معهم (٢) .

تبيان : في القاموس : الجذام كغراب علة تحدث من انتشار السوداء في البدن كلّه فيفسد مزاج الأعضاء وهيئاتها وربّما انتهى إلى تأكل الأعضاء وسقوطها عن تقرّح ، جذم كعني فهو مجذوم ومجذم وأجذم ووهم الجوهر في منعه ، و كأنّ صومه عليه السلام كان واجباً حيث لم يفطر مع الدعوة أن يتأنّقوا وفي بعض النسخ يتنوّقوا أي يتكلّفوا فيه ويعملوه لذيذاً حسناً ، في القاموس : تأنّق فيه عمله بالاتقان كتنوّق وقال : تنبّق في مطعمه و ملبسه تجوّد وبالغ كتنوّق انتهى « فتغدّوا عنده » أي في

اليوم الآخر أو أطلق التغدّي على التعشّي للمشاكلة « و تغدّي معهم » هذا ليس بصريح في الأكل معهم في إثناء واحد كما هو ظاهر الخبر الآتي برواية المشكوة (١) فلا ينافي الأمر بالفرار من المجنوم ، مع أنه يمكن أن يكونوا مستثنين من هذا الحكم لقوّة توكلهم وعدم تأثر نفوسهم بأمثال ذلك ، أولعلمهم بأنّ الله لا يبتليهم بأمثال البلايا التي توجب نفرة الخلق .

ثمّ أعلم أنّ الأخبار في العدوى مختلفة ، فقد روي أنّ النبي ﷺ قال : « لا عدوى ولا طيرة » وقد ورد « فر » من المجنوم فرارك من الأسد » وقيل في الجمع بينهما : أنّ حديث الفرار ليس للوجوب بل للجواز أو الندب احتياطاً خوف ما يقع في النفس من العدوى ، والأكل والمجاسة للدلالة على الجواز أيّ ذلك بما روي من طرق العامة عن جابر أنّه ﷺ أكل مع المجنوم ، فقال : آكل ثقة بالله وتوكلأ عليه ، ومن طرقهم أيضاً أنّ امرأة سألت بعض أزواجه ﷺ عن الفرار من المجنوم فقالت : كلاً والله وقد قال رسول الله ﷺ : لا عدوى وقد كان لنا مولى أصابه ذلك وكان يأكل في صحافي ويشرب من قداحي وينام على فراشي ، وقال بعض العامة : حديث الأكل ، ناسخ لحديث الفرار ، و ردّه بعضهم بأنّ الأصل عدم النسخ على أنّ الحكم بالنسخ يتوقف على العلم بتأخّر حديث الأكل وهو غير معلوم ، وقال بعضهم للجمع : حديث الفرار على تقدير وجوبه إنّما كان لخوف أن تقع العلة بمشيئة الله فيعتقد أنّ العدوى حق .

٣١- ك : عن العدة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن هارون بن

(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام اذا مشى لا يسبق يمينه شماله ، فقال : ولقد مر على المجنومين يأكلون فسلم عليهم فدعوه الى طعامهم فمضى ، ثم قال : ان الله لا يحب المتكبرين ، وكان صائماً فرجع اليهم فقال : اني صائم ، ثم قال : ائتوني في المنزل ، فأتوه فأطعمهم وأعطاهم ، وزاد فيه ابن أبي عمير عنه عليه السلام أنه تغدّى معهم . راجع ص ٢٢٦ من المشكوة ، ج ٢ ص ٢٨٥ من أمالي الشيخ الطوسي .

خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنَّ من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه (١) .

بيان : « دون شرفه » أي عند المجلس الذي يقتضي شرفه الجلوس فيه أو أدون منه والأخير أظهر وأحسن .

٣٣- ٣٤ : عن العدة ، عن البرقي ، عن ابن فضال ومحسن بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب قال : نظر أبو عبدالله عليه السلام إلى رجل من أهل المدينة قد اشترى لعياله شيئاً وهو يحمله فلمّا رآه الرجل استحي منه فقال له أبو عبدالله عليه السلام : اشتريته لعيالك وحملته إليهم أما والله لولا أهل المدينة لأحببت أن أشترى لعيالي الشيء ثم أحمله إليهم (٢) .

٣٣- ايضاح : يدلُّ على استحباب شراء الطعام للأهل ، وحمله إليهم ، وأنّه مع ملامة الناس الترك أولى (٣) .

٣٣- ٣٤ : عن العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : فيما أوحى الله عزّ وجلّ إلى داود عليه السلام : يا داود كما أن أقرب الناس من الله المتواضعون ، كذلك أبعد الناس من الله المتكبرون (٤) .

بيان : التواضع ترك التكبر ، والتدللُّ لله ولرسوله ولأولي الأمر وللمؤمنين وعدم حبّ الرفعة والاستيلاء ، وكلُّ ذلك موجب للقرب ، وإذا كان أحد الضدّين موجباً للقرب كان الآخر موجباً للبعد .

٣٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحكم رفعه ، عن

(٢٠١) الكافي ج ٢ ص ١٢٣ .

(٣) قدم في ج ٧٤ الباب ٧ ص ١٤٧ أنه قال أبو عبدالله عليه السلام وقد رأى معاوية

ابن وهب بالمدينة وهو يحمل بقلا : انه يكره للرجل السرى أن يحمل الشيء الذي فيجتره عليه ، وفيه روايات أخر فراجع .

(٤) الكافي ج ٢ ص ١٢٣ .

أبي بصير قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام في السنة التي قبض فيها أبو عبد الله عليه السلام فقلت : جعلت فداك مالك ذبحت كبشاً ونحر فلان بدنة ؟ فقال : يا أبا عبد الله إن نوحاً كان في السفينة وكان فيها ماشاء الله ، وكانت السفينة مأمورة فطافت بالبيت وهو طواف النساء وخلقى سبيلها نوح ، فأوحى الله عز وجل إلى الجبال أنني اضع سفينة نوح عبيدي على جبل منكن ، فتناولت و شمتخت وتواضع الجودي ، وهو جبل عندكم فضربت السفينة بجؤجؤها الجبل ، قال : فقال نوح عند ذلك : يا ماري أتقن ، وهو بالسريانية رب أصلح ! قال : فظننت أن أبا الحسن عرض بنفسه (١) .

تبيين « في السنة التي قبض فيها » أي بعد القبض ، وكان أوّل إمامته لا قبله كما قيل : و المراد بفلان أحد الأشراف الذين كانوا يعدّون أنفسهم من أقرانه « و كان » أي نوح عليه السلام « فيها » أي في السفينة « ماشاء الله » من الزمان أي زماناً طويلاً ، و يحتمل أن يكون ما شاء الله اسم كان أي ماشاء الله حفظه من المؤمنين و الحيوانات و الأشجار و الحبوب و كل ما يحتاج إليه بنو آدم ، و الأوّل أظهر و اختلف في مدّة مكثه عليه السلام في السفينة ف قيل : سبعة أيّام كما روي عن الصادق عليه السلام و في رواية أخرى مائة و خمسون يوماً ، و قيل : ستة أشهر ، و قيل : خمسة أشهر .

« وكانت السفينة مأمورة » أي بأمر الله تعالى يذهب به حيث أراد ، و قيل : بأمر نوح قالوا : كان إذا أراد وقوفها قال : بسم الله فوقفت ، و إذا أراد جريها قال : بسم الله فجرت ، كما قال تعالى : « بسم الله مجريها و مرسيا » (٢) « فطافت بالبيت » كأنه لما دخلت السفينة الحرم ، أحرم عليه السلام بعمره مفردة ، و طواف النساء للإحلال منها ، بأن أتى ببقية الأفعال قبله ، و التخصيص لبيان أن في شرعه أيضاً كان طواف النساء ، و يحتمل أن يكون في شرعه عليه السلام هذا مجزئاً عن طواف الزيارة ، و الأوّل أظهر ، بل يحتمل أن يكون الإحرام للحج و أتى بجميع أفعاله كما مر في كتاب النبوة عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إن

سفينة نوح كانت مأمورة و طافت بالبيت حيث غرقت الأرض ثم أتت منى في أيامها ثم رجعت السفينة وكانت مأمورة ، و طافت بالبيت طواف النساء (١) فهذا الخبر كالتفسير لخبر المتن .

و في القاموس « طاولني فطلته » كنت أطول منه في الطول والطول جميعاً و تطاول تطال ، و استطال امتد و ارتفع و تفضل و تطاول ، وقال : شمع الجبل : علا و طال و الرجل بأفقه تكبر انتهى ، و هذه الجملة إما على الاستعارة التمثيلية إشارة إلى أن الناس لما ظنوا وقوعها على أطول الجبال و أعظمها و لم يظنوا ذلك بالجودي ، و جعلها الله عليه ، فكأنها تطاولت و كأن الجودي خضع ، فإذا كان التواضع الخلقي مؤثراً في ذلك فالتواضع الإرادي أولى بذلك ، و يحتمل أن يكون الله تعالى أعطاها في ذلك الوقت الشعور و خاطبها للمصلحة فالجميع محمول على الحقيقة ، و قد يقال : للجمادات شعور ضعيف بل لها نفوس أيضاً وفهمه مشكل و إن أوماً إليه بعض الآيات والروايات .

قوله عليه السلام : « و هو جبل عندكم » أقول : في تفسير العياشي و تواضع جبل عندكم بالموصل يقال له : الجودي (٢) و أقول : قد مر تفسير الجودي والآقوال فيه وسائر ما يتعلق بتلك القصة في كتاب النبوة ، والجوؤجو كهدد الصدر ، واللام في الجبل للعهد أي الجودي و كأنه كان ظهر في السفينة اضطراب عند الوقوع على الجودي خافوا منه الغرق فلذا شرع عليه السلام في التضرع والدعاء كما روى علي بن إبراهيم في حديث طويل عن الصادق عليه السلام إلى أن قال : فبقي الماء ينصب من السماء أربعين صباحاً و من الأرض العيون حتى ارتفعت السفينة فمسحت السماء قال : فرفع نوح يده ثم قال : يارهمان اتقن وتفسيره هارب أحسن فأمر الله الأرض أن تبلع ماءها (٣) .

و روى الصدوق في العيون (٤) وغيره عن الرضا عليه السلام أن نوحاً عليه السلام لما

(١) راجع الكافي ج ٤ ص ٢١٦ . (٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٥٠ .

(٣) تفسير القمي ٣٠٤ . (٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٥ ، الامالي ٢٧٤

ركب السفينة أوحى الله عز وجل إليه يا نوح إن خفت الغرق فهلمني ألقاً ثم سلني النجاة أنجك من الغرق و من آمن معك ، قال : فلما استوى نوح و من معه في السفينة ، و رفع القلس عصفت الريح عليهم ، فلم يأمن نوح الغرق فأعجلته الريح فلم يدرك أن يهلك ألف مرة فقال بالسريانية : هلوليا ألقاً ألقاً يا ماريا اتقن ، قال : فاستوى القلس و استمرت السفينة الخبر .

قوله « عرض بنفسه » التعريض توجيه الكلام إلى جانب و إرادة جانب آخر ، و هو خلاف التصريح أي غرضه من هذا التمثيل بيان أنه اختار الكبح للتواضع ، و هو مورث للعزّة في الدارين ، و يدل على أن اختيار أقلّ الأمرين في المستحبات إذا كان مستلزماً للتواضع أحسن مع أن الاخلاص فيه أكثر ، و عن الرثاء والسمعة والتكبر أبعد ، و يحتمل أن يكون في ذلك تقيّة أيضاً ولا يبعد كون الكبح في الهدى و الأضحية أفضل لدلالة الأخبار الكثيرة عليه ، و سيأتي القول فيه في محله إنشاء الله تعالى .

٣٦- كا : عن العدة ، عن البرقي ، عن عدة من أصحابه ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قال : التواضع أن تعطي الناس ماتحب أن تعطاه .

و في حديث آخر قال : قلت : ما حدّ التواضع الذي إذا فعله العبد كان متواضعاً ؟ فقال : التواضع درجات منها أن يعرف المرء قد نفسه ، فينزلها منزلتها بقلب سليم ، لا يحب أن يأتي إلى أحد إلا مثل ما يؤتي إليه إن رأى سيئة درأها بالحسنة ، كاظم الغيظ ، عاف عن الناس ، والله يحب المحسنين (١) .

تبيان : « أن تعطي الناس » أي من التعظيم والاکرام والعطاء « ماتحب » أن تعطاه « منهم من جميع ذلك » التواضع درجات « أي التواضع لله و للخلق درجات أو ذود درجات باعتبار كمال النفس و نقصها » أن يعرف المرء قد نفسه « بملاحظة عيوبها و تقصيراتها في خدمة خالقه » بقلب سليم « من الشك » ، و الشرك ، والرثاء

والعجب ، والحدق ، والعداوة ، والتناق ، فانها من أمراض القلب قال تعالى : « في قلوبهم مرض » .

« لا يجب أن يأتي إلى أحد » من قبل الله أو من قبله أو الأعم « إلا » مثل ما يؤتي إليه « كان المناسب للمعنى الذي ذكرنا أن يؤتى إليه على المعلوم ، وكان الظرف فيهما مقدر ، والتقدير لا يجب أن يأتي إلى أحد بشيء إلا » مثل ما يؤتى به إليه ويؤتيه ماسيأتي من رواية علي بن سويد المدني ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل في الموضعين من قولهم أتيت الماء تأتية وتأتياً أي سهلت سبيله ليخرج إلى موضع ذكره الجوهري لكنه بعيد « درأها » أي دفعها « بالحسنة » أي بالخصلة أو المداراة أو الموعظة الحسنة إشارة إلى قوله تعالى : « ويدرونها بالحسنة السيئة » (١) وقال البيضاوي : يدفعونها بها فيجازون الإساءة بالاحسان أو يتبعون الحسنة السيئة فتمحوها .

٥٢

(باب)

« (رحم الصغير، وتوقير الكبير) »

« (واجلال ذى الشبهة المسلم) »

١ - ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عند وفاته : و ارحم من أهلك الصغير ووقّر منهم الكبير (٢) .

٢ - ما : ابن حشيش ، عن محمد بن أحمد الاسفرائني ، عن عبدالرحمان بن محمد بن عبدالله ، عن عبدالله بن محمود ، عن صخر بن محمد ، عن الليث بن سعد ، عن الزهري ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : بجّلوا المشايخ ، فإن من إجلال الله تبجيل المشايخ (٣) .

(١) الرعد : ٢٢ ، راجع تفسير البيضاوي ٢١٣ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦ . (٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١٨ .

٣- ثو : أبي ، عن سعد ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن حسان ، عن محمد بن حماد ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الله يرفعه قال : قال رسول الله ﷺ : من عرف فضل شيخ كبير فوقره لسنة آمنه الله من فزع يوم القيامة ، وقال : من تعظيم الله عز وجل إجلال ذي الشيبة المؤمن (١) .

٤- جمع : قال رسول الله ﷺ : ما أكرم شاب شيخاً إلا قضى الله له عند سنته من يكرمه ، وقال النبي ﷺ : البركة مع أكبركم ، وقال ﷺ : الشيخ في أهله كالنبي في أمته .

عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : من إكرام جلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم ، عن أنس قال : أوصاني رسول الله ﷺ بخمس خصال فقال فيه : ووقر الكبير تكن من رفقائي يوم القيامة ، وقال ﷺ : ليس منا من لم يرحم صغيرنا و لم يوقر كبيرنا (٢) .

٥- نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى جواد يحب الجواد ومعالى الأمور ويكره سفاسفها (٣) وإن من عظم جلال الله إكرام ثلاثة : ذي الشيبة في الاسلام ، والامام العادل ، و حامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه .
و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من وقّر ذا شيبة لشيئته آمنه الله تعالى من فزع يوم القيامة .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : إنني لأستحيي من عبدي و أمّتي يشيبان في الاسلام ثم أعتدّ بهما .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : من عرف فضل كبير لسنة فوقره آمنه الله تعالى من فزع يوم القيامة (٤) .

(١) ثواب الاعمال ١٧١ . (٢) جامع الاخبار ص ١٠٧ .

(٣) السفاسف : الردىء من كل شى ، والنخالة من الدقيق و نحوه .

(٤) نوادر الراوندى ص ٧ .

٦- ما : الغضائري ، عن التلعكبري ، عن محمد بن همام ، عن عبد الله الحميري
عن الطيالسي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما رأيت شيئاً أسرع إلى شيء
من الشيب إلى المؤمن وإنه وقار للمؤمن في الدنيا ونور ساطع يوم القيامة به وقر الله
خليله إبراهيم فقال : ما هذا يا رب قال له : هذا وقار ، فقال : يا رب زدني وقاراً
قال أبو عبد الله عليه السلام : فمن إجلال الله إجلال شعبة المؤمن (١) .

٥٣

« (باب) »

« (النهي عن تعجيل الرجل عن طعامه ، أو حاجته) »

١- ل : الأربعمئة ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تعجلوا الرجل عند طعامه
حتى يفرغ ، و لا عند غائطه حتى يأتي على حاجته (٢) .
٢- ٣ : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من إجلال الله إجلال ذي الشيبة
المسلم (٣) .

بيان : من إجلال الله أي تعظيم الله فإن تعظيم أوامره سبحانه تعظيم له ، والشيبة
بياض الشعر ، وكان فيه دلالة على أن شعراً واحداً أيضاً سبب للتعظيم ، قال الجوهرى :
الشيب والمشب واحد ، و قال الأصمعي : الشيب بياض الشعر ، والمشب دخول
الرجل في حد الشيب من الرجال ، والأشيب المبيض الرأس . وإجلاله تعظيمه
وتوقيره واحترامه ، والاعراض عما صدر عنه لسوء خلقه لكبر سنّه وضعف قوّته
لا سيما إذا كان أكثر تجربة وعلماً وأكيس حزماً وأقدم إيماناً وأحسن عبادة .
٣- ٤ : عن العدة ، عن البرقي رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس منا
من لم يوقر كبيرنا ولم يزحم صغيرنا (٤) .

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٣١٠

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٦٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١٦٥ .

ج ٧٥ ٥٤ - باب ثواب إمطة القذى عن وجه المؤمن - ١٣٩-

بيان : ليس منّا أي من المؤمنين الكاملين أو من شيعتنا الصادقين ، والمراد بالصغير إمّا الأطفال فانهم لضعف بنيتهم وعقلهم وتجاربهم مستحقون للترحم ويحتمل أن يراد بالكبر والصغرا لاضافيتان أي يلزم كل أحد أن يعظم من هو أكبر منه ، ويرحم من هو أصغر منه ، وإن كان بقليل .

٣- ك : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن أبان ، عن الوصافي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : عظموا كباركم ، وصلوا أرحامكم ، و ليس تصلونهم بشيء أفضل من كف الأذى عنهم (١) .
بيان : الوصافي اسمه عبد الله بن الوليد .

٥٢

«(باب)»

«(ثواب امطة القذى عن وجه المؤمن ، والتبسم في وجهه)»

«(و ما يقول الرجل اذا اميط عنه القذى ، ومعنى قول الرجل)»

«(لاخيه جزاك الله خيراً ، والنهي عن قول الرجل لصاحبه)»

«(لا و حياتك و حياة فلان)»

١- ل : الأربعةائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا أخذت منك قذاة فقل : أماط الله عنك ما تكره (٢) .

٢- ث : في مناهي النبي عليه السلام أنه نهى أن يقول الرجل للرجل : لاوحياتك و حياة فلان (٣) .

٣- مع : أبي ، عن محمد العطار ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن يزيد عن الحسين بن أعين أخي مالك قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الرجل للرجل : جزاك الله خيراً ما يعني به ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الخير نهر في الجنة

(٢) الخصال ح ٢ ص ١٦٩ .

(١) الكافي ج ٢ ص ١٦٥ .

(٣) أمالي الصدوق ٢٢٥ .

مخرجه من الكوثر، والكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء و شيعتهم، على حافتي ذلك النهر جوارى نابئات كلما قلعت واحدة نبئت أخرى باسم ذلك النهر، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: «فيهن خيرات حسان» (١) فإذا قال الرجل لصاحبه: جزاك الله خيراً. فأنما يعني به تلك المنازل التي أعدها الله عز وجل لصفوته وخيرته من خلقه (٢).

٢- دعوات الراوندى: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزعت القذاة، عن وجه أخيك عشر حسنات، وتبسمك في وجهه حسنة، وأقول من يدخل الجنة أهل المعروف.

٥- نهج: سئل عليه السلام، عن الخير ما هو؟ فقال: ليس الخير أن يكثر مالك و ولدك، ولكن الخير أن يكثر علمك و عملك، وأن يعظم حلمك، و أن تباهي الناس بعبادة ربك فان أحسنت حمدت الله و إن أسأت استغفرت الله (٣).

٥٥

(باب)

«(حد الكرامة، والنهي عن رد الكرامة، و معناها)»

١- ب: ابن طريف، عن ابن علوان، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا عرض على أحدكم الكرامة فلا يردّها فأنما يردّ الكرامة الحمار (٤).

٢- مع، ن: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن البجلي، عن ابن أسباط عن الحسن بن الجهم قال: قال الرضا عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يأبى الكرامة إلا حمار، قلت: ما معنى ذلك؟ قال: التوسعة في المجلس، والطيب

(٢) أمالى الصدوق ص ٢٥٥.

(١) الرحمن: ٧.

(٣) نهج البلاغة تحت الرقم ٩٤ من الحكم.

(٤) قرب الاسناد ص ٤٤.

يعرض عليه (١) .

٣- مع ، ن : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال عن عليّ بن الجهم قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول لا يأبى الكرامة إلا حمار قلت : أي شيء الكرامة ؟ قال : مثل الطيب وما يكرم به الرجل الرجل (٢) .

٤- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن عليّ بن ميسر ، عن أبي زيد المكي قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : لا يأبى الكرامة إلا حمار ، يعني بذلك في الطيب والتوسعة في المجلس والوسادة (٣) .

٥- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن محمد بن عليّ الكوفي ، عن البنظري عن الرضا عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يأبى الكرامة إلا حمار ، قلت : ما معنى ذلك ؟ قال : ذلك في الطيب يعرض عليه ، والتوسعة في المجلس من أباها ما كان كما قال (٤) .

٦- مع : أبي ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن الرجل يردّ الطيب ، قال : لا ينبغي له أن يردّ الكرامة (٥) .

ف : عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال : لا تكرم الرجل بما يشقّ عليه (٦) .

(٢١) معاني الاخبار ص ٢٦٨ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٣١١ .

(٣) عيون الاخبار ج ١ ص ٣١١ ، معاني الاخبار ص ٢٦٨ .

(٤) معاني الاخبار ص ١٦٣ .

(٥) معاني الاخبار ص ٢٦٨ .

(٦) تحف العقول ٥٢٠ .

٥٦

﴿باب﴾

﴿من أذل مؤمناً أو أهانه أو حقره أو استهزأ به ، أو طعن عليه﴾
﴿أو رد قوله والنهي عن التنازع باللقاب﴾

الآيات : المؤمنون : فاتخذتموهم سخرياً حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون ﴿ إنني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون (١) .
الاحزاب : والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً (٢) .

الحجرات : ولا تنازروا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان (٣) .
١ - ما : الغضائري ، عن التلعكبري ، عن محمد بن همام ، عن الحسين بن أحمد المالكي ، عن اليقطيني ، عن يحيى بن زكريا بن بشر ، عن داود الرقي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل خلق المؤمن من عظمة جلاله وقدرته ، فمن طعن عليه أو رد عليه قوله ، فقد رد على الله (٤) .
٢ - مع ، لى : عن الصادق عليه السلام ، عن النبي ﷺ قال : أذل الناس من أهان الناس (٥) .

٣ - ما : عن أبي قلابة ، عن النبي ﷺ قال : من أذل مؤمناً أذله الله (٦) .
٤ - ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من استذل مؤمناً أو حقره لفقره وقلة ذات يده ، شهره الله

(١) المؤمنون : ١١٠ - ١١١ .

(٢) الاحزاب : ٥٨ . (٣) الحجرات : ١١

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١٢ .

(٥) معاني الاخبار ١٩٥ ، أمالي الصدوق ص ١٤ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٨٥ .

يوم القيامة ثم يفضحه (١) .

٥- ن : بالاسناد إلى دارم ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أذل مؤمناً أو حقره لفقره وقلّة ذات يده شهره الله على جسر جهنم يوم القيامة (٢) .

٦- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تحقروا ضعفاء إخوانكم فإنه من احتقر مؤمناً لم يجمع الله عز وجل بينهما في الجنة إلا أن يتوب و قال عليه السلام : المؤمن لا يغش أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه ولا يقول له : أنا منك بريء (٣) .

٧- ما : الغضائري ، عن الصدوق ، عن العسكري ، عن عبد الله بن محمد بن عبد الكريم ، عن محمد بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن أبي سلمة ، عن أبي عمر الصنعاني ، عن العلا ، عن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : رُبُّ أشعث أغبر ذي طمرين مدّ قبح بالآبواب لو أقسم على الله لأبره (٤) .

٨- ن : البيهقي ، عن الصولي ، عن محمد بن يحيى بن أبي عباد ، عن عمته قال : سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشد شعراً (٥) فقلت : لمن هذا أعز الله الأمير؟ فقال : لعراقي لكم ، قلت : أنشدني أبو العتاهية (٦) لنفسه ، فقال : هات اسمه

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٣٣ .

(٢) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٧٠ . (٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ و ١٦١ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٤٣ .

(٥) والاشعار كما في المصدر ج ٢ ص ١٧٧ :

كلنا نأمل مدا في الاجل	والمنايا هن آفات الامل
لا تفرتك أباطيل المني	والزم التصدودع عنك الملل
انما الدنيا كظلم زائل	حل فيه راكب ثم رحل

(٦) قال في الاغانى ج ٤ ص ١ : أبو العتاهية لقب غلب عليه ، واسمه اسماعيل بن القاسم بن

سويد بن كيسان مولى عنزة وكنيته أبو اسحاق وأمه أم زيد بنت زياد المحاربي مولى —

ودع عنك هذا إن الله سبحانه و تعالى يقول : « ولا تنابزوا بالألقاب » ولعلّ الرّجل يكره هذا .

٩- ل : العطار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أبي عبد الله الرازي ، عن ابن أبي عثمان ، عن أحمد بن عمر ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يطمعن المستهزيء بالناس في صدق المودة (١) .
أقول : قد مضى في باب جوامع المساوي .

١٠- فس : « يا أيّها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهن » فانّها نزلت في صفة بنت حسيّ بن أخطب وكانت زوجة رسول الله ﷺ وذلك أن عائشة و حفصة كانتا تؤذيانها و تشتمان و تقولان لها : يا بنت اليهوديّة ، فشكت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لها : ألا تجيبينهما ؟ فقالت : ماذا يا رسول الله ؟ قال : قولي أبي هارون نبي الله و عمّي موسى كلّم الله ، و زوجي محمّد رسول الله ، فما تنكران منّي ؟ فقالت لهما .

بني ذهرة ، كان غزير البحر ، لطيف المعاني ، سهل الالفاظ ، قليل التكلف و أكثر شعره في الزهد والامثال ، ولاشماره أوزان طريفة قالها مماله يتقدمه الاوائل فيها ، ثم نقل عن الصولي في تلقيبه بأنه قال المهدي يوماً لابي العتاهية : أنت انسان متحذلق معته ، فاستوت له من ذلك كنية غلبت عليه دون اسمه و كنيته ، وسارت له في الناس قال : و يقال للرجل المتحذلق - وهو المتكيس المتظرف - عتاهية ، كما يقال للرجل الطويل شناحيه ، وقيل أنه كنى بأبي العتاهية أن كان يحب الشهرة والمجون والتعته .

أقول : قال الجوهري ، قال الاخفش : رجل عتاهية ، و هو الاحمق ، و قال الفيروز آبادي : العتاهية ضلال الناس كالعتاهة والاحمق ، وقال في اللسان : وأبو العتاهية : الشاعر المعروف . . . لقب بذلك لان المهدي قال له : أراك متخبطاً متعتها وكان قد تعته بجارية للمهدي ، وكيف كان هذا اللقب من الالقاب النعيمة ولذلك نهى عليه السلام عن تسمية الرجل بذلك وقال : هات اسمه لالقبه .

(١) الخصال ج ٢ ص ٥٣ في حديث .

فقلنا : هذا علمك رسول الله ؟ فأنزل الله في ذلك « يا أيّها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم - إلى قوله - ولا تنازوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان » (١) .

١١- مشكوة الانوار : وقال الصادق عليه السلام : من حقر مؤمناً لقلة ماله حقره الله فلم يزل عند الله محقوراً حتى يتوب ممّاصع ، وقال عليه السلام : إنهم مباهون بأكفائهم يوم القيامة (٢) .

١٢- ثو : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن المعلّى بن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عزّ وجلّ : ليأذن بحرب مني من أذلّ عبدي المؤمن ، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن (٣) .

سن : عليّ بن عبد الله ، عن ابن محبوب مثله (٤) .

١٣- ثو : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ خلق المؤمنين من نور عظمتة وجلال كبريائه ، فمن طعن عليهم أو ردّ عليهم قولهم ، فقد ردّ على الله في عرشه ، و ليس من الله في شيء ، إنّما هو شرك شيطان (٥) .

سن : في رواية المفضل مثله (٦) .

١٤- ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن حمّاد ، عن ربيعي عن الفضيل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلاّ مات بشرّ ميتة ، وكان يتمنى أن يرجع إلى خير (٧) .

(١) تفسير القمي : ٦٤٢ ، والاية في الحجرات ١٠ - ١١ .

(٢) مشكوة الانوار ، ٥٩ . (٣) ثواب الاعمال ص ٢١٣ .

(٤) المحاسن : ٩٧ . (٥) ثواب الاعمال : ٢١٤ .

(٦) المحاسن ص ١٠٠ . (٧) ثواب الاعمال ص ٢١٤ .

سن : محمد بن علي ، عن ابن سنان ، عن حماد مثله (١) .

١٥- ثو : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب ، عن المنثي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تحقرُوا مؤمناً فقيراً فإنه من حقر مؤمناً فقيراً أو استخف به حقره الله ، و لم يزل ماقتاً له حتى يرجع عن حقرته أو يتوب ، و قال عليه السلام : من استذل مؤمناً أو حقره لقلّة ذات يده و لفقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلايق (٢) .

سن : محمد بن علي ، عن ابن محبوب مثله (٣) .

١٦- سن : محمد بن علي ، عن محمد بن الفضل ، عن الثمالي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا قال المؤمن لأخيه : أف خرج من ولايته ، و إذا قال أنت : عدوّي كفر أحدهما ، و لا يقبل الله من مؤمن عملاً وهو يضر على المؤمن سوءاً (٤) .

١٧- سن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى خلق المؤمن من نور عظمته و جلال كبريائه ، فمن طعن على المؤمن أو ردّ عليه فقد ردّ على الله في عرشه ، و ليس هو من الله في ولاية ، و إنما هو شرك شيطان (٥) .

١٨- سن : أبي ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لقد أسري بي فأوحى الله إليّ من وراء الحجاب ما أوحى و شافني من دونه بما شافني ، فكان فيما شافني أن قال : يا محمد من آذى لي ولياً فقد أَرَصَدني بالمحاربة ، و من حاربني حاربته ، قال : فقلت : يا ربّ و من وليك هذا ؟ فقد علمت أنّه من حاربك حاربته ، فقال : ذاك من أخذت ميثاقه لك و لو صيكت و لورثكما بالولاية (٦) .

١٩- ين : ابن محبوب ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر و أبي عبد الله

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٢٣ .

(٣) المحاسن ص ٩٩ .

(٤) المحاسن ص ١٣٦ .

(١) المحاسن ص ١٠٠ .

(٣) المحاسن ص ٩٧ .

(٥) المحاسن ص ١٠٠ .

ج ٧٥

٥٧ - باب من أخاف مؤمناً أضره

-١٤٧-

عليهما السلام قالا : إن أباذر عير رجلاً على عهد النبي ﷺ بأمة فقال له : يا ابن السوداء ! وكانت أمه سوداء ، فقال له رسول الله ﷺ : تعيره بأمة يا باذر ؟ قال : فلم يزل أبوذر يمرّ غ وجهه في التراب ورأسه حتى رضي رسول الله ﷺ عنه .
٢٠- الدرة الباهرة : الهزؤ فكاهة السفهاء وصناعة الجهال .

٢١- كنز الكراجكي : روي ، عن أحد الأئمة أنه قال : قال رسول الله ﷺ :
إن الله عز وجل كتم ثلاثة في ثلاثة : كتم رضا في طاعته ، و كتم سخطه في معصيته و كتم وليه في خلقه ، فلا يستخفن أحدكم شيئاً من الطاعات فأنه لا يدري في أيها رضا الله ، ولا يستقلن أحدكم شيئاً من المعاصي فأنه لا يدري في أيها سخط الله ولا يزدأن أحدكم بأحد من خلق الله فأنه لا يدري أيهم ولي الله .

٥٧

(باب)

(من أخاف مؤمناً ، أو ضربه ، أو آذاه ، أو لطمه ، أو أعان عليه)(
(أو سبه ، و ذم الرواية على المؤمن)(

١- ن : أحمد بن الحسين بن يوسف ، عن علي بن محمد بن عنبسة ، عن بكر ابن أحمد بن محمد بن إبراهيم ، عن فاطمة بنت الرضا ، عن أبيها ، عن آبائه عن الصادق عليهم السلام ، عن أبيه وعمه زيد ، عن أبيهما ، عن أبيه وعمه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لا يحل لمسلم أن يروّع مسلماً (١) .

٢- ثي : عن الصادق عليه السلام قال : أعتى الناس من قتل غير قاتله ، أو ضرب غير ضاربه (٢) .

أقول : قد مضى مثله بأسانيد في باب من أحدث حدثاً و سيأتي في باب مواعظ النبي ﷺ .

(١) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧٠ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٤ في حديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

٣- ما : المفيد ، عن الشريف محمد بن طاهر ، عن ابن عقدة ، عن عبد الله بن أحمد بن المستورد ، عن الكاهلي ، عن محمد بن عبيد بن مدرك قال : دخلت مع عمي عامر بن مدرك على أبي عبد الله عليه السلام فسمعتة يقول : من أعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز وجل وبين عينيه مكتوب : آيس من رحمة الله (١) .

٤- ع : أبي ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : من أكرم أخاه المؤمن بكلمة يلفظه بها أو قضى له حاجة ، أو فرّج عنه كرب ، لم تزل الرحمة ظلاً عليه مجدولاً ما كان في ذلك من النظر في حاجته ، ثم قال : ألا أنبئكم لم سمّي المؤمن مؤمناً ؟ لا إيمانه الناس على أنفسهم وأموالهم ، ألا أنبئكم من المسلم ؟ من سلم الناس من يده ولسانه ألا أنبئكم بالمهاجر ؟ من هجر السيئات و ما حرّم الله عليه ، ومن دفع مؤمناً دفعة ليدّله بها أو لطمه لطمه أو أتى إليه أمراً يكرهه لعنته الملائكة حتى يرضيه من حقه و يتوب و يستغفر ، فإياكم والعجلة إلى أحد فلعله مؤمن و أنتم لا تعلمون و عليكم بالأناة واللين ، و التسرع من سلاح الشياطين ، و ما من شيء أحب إلى الله من الأناة واللين (٢) .

٥- لى : في مناهي النبي ﷺ : ألا ومن لطم خدّ مسلم أو وجهه بدّ الله عظامه يوم القيامة ، و حشر مغلولاً حتى يدخل جهنم إلا أن يتوب (٣) .

٦- ثو : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازي ، عن فضالة ، عن ابن بكير ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : سباب المؤمن فسوق ، و قتاله كفر ، و أكل لحمه من معصية الله (٤) .

٧- ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن ابن هاشم ، عن

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٠١ .

(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٢١٠ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٥١ ، وفي نسخة الكمباني رمز الخصال وهو تصحيف .

(٤) ثواب الاعمال ٢١٥ .

إسحاق الخفاف ، عن بعض الكوفيين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من روع مؤمناً بسلطان ليصيب منه مكروهاً فلم يصبه ، فهو في النار ، و من روع مؤمناً بسلطان ليصيب منه مكروهاً فأصابه فهو مع فرعون و آل فرعون في النار (١) .

٨- ثو : ابن الوليد ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن موسى بن عمران عن ابن محبوب ، عن المفضل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين الصدود لأوليائي ؟ قال : فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم ، قال : فيقول هؤلاء الذين آذوا المؤمنين و نصبوا لهم ، و عاندوهم و عنفوهم في دينهم ، قال : ثم يؤمر بهم إلى جهنم ، قال أبو عبد الله عليه السلام : كانوا والله الذين يقولون بقولهم ولكنهم حبسوا حقوقهم ، و أذاعوا عليهم سرهم (٢) .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب من أعان على القتل في كتاب القصاص .
٩- ثو : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن أعنى الناس على الله عز وجل من قتل غير قاتله ، و من ضرب من لم يضربه (٣) .

١٠- سن : محمد بن علي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من أعان على مسلم بشطر كلمة كتب بين عينيه يوم القيامة : آيس من رحمة الله (٤) .

١١- صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام : ورثت عن رسول الله ﷺ كتابين كتاب الله عز وجل و كتاباً في قراب سيفي ، قيل : يا أمير المؤمنين و ما الكتاب الذي في قراب سيفك ؟ قال : من قتل غير قاتله أو ضرب غير ضاربه فعليه لعنة الله (٥) .

١٢- جا : المراغي ، عن علي بن سليمان ، عن محمد بن الحسن النهاوندي ، عن

(١) ثواب الاعمال : ٢٢٩ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٢٩ .

(٣) ثواب الاعمال ١٤٧ .

(٤) صحيفة الرضا عليه السلام ص ١٤ .

(٥) المحاسن ١٠٣ .

أبي الخزرج الأسدي ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبان بن أبي عيش ، عن جعفر بن أياس ، عن أبي سعيد الخدري قال : وجد قتيل على عهد رسول الله ﷺ فخرج مغضباً حتى رقى المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يقتل رجل من المسلمين لا يدري من قتله ؟ والذي نفسي بيده لو أن أهل السماوات والأرض اجتمعوا على قتل مؤمن أو رضوا به لأدخلهم الله في النار ، والذي نفسي بيده لا يجلد أحد أحداً ظلماً إلا أجلد غداً في نار جهنم مثله ، والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أكبه الله على وجهه في نار جهنم .

١٣- جمع : قال رسول الله ﷺ : من آذى مؤمناً فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فهو ملعون في التوراة والانجيل ، والزبور والفرقان ، وفي خبر آخر : فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

وقال ﷺ : من نظر إلى مؤمن نظرة يخيفه بها أخافه الله تعالى يوم لا ظل إلا ظله ، وحشره في صورة الذئب بلحمه وجسمه ، وجميع أعضائه وروحه ، حتى يورده مورده ، وقال ﷺ : من أحزن مؤمناً ثم أعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفارته و لم يوجر عليه (١) .

١٤- ختص : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من بالغ في الخصومة ظلم ، ومن قصر ظلم ، ولا يستطيع أن ينتقي الله من يخاصم (٢) .

١٥- ين : حماد ، عن الحسين بن المختار ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كفى بالمرء عيباً أن يبصر من عيوب الناس ما يعمى عنه من أمر نفسه ، أو يعيب على الناس أمراً هو فيه لا يستطيع التحول عنه إلى غيره ، وأن يؤذى جليسه بما لا يعنيه .

١٦- من كتاب قضاء الحقوق : قال رسول الله ﷺ : سباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر ، وأكل لحمه معصية الله ، وحرمة ماله كحرمة الله ، عدة المؤمن الأخذ باليد

يحث ﷺ على الوفاء بالمواعيد و الصدق فيها ، يريد أن المؤمن إذا وعد كان الثقة بموعده كالثقة بالشيء إذا صار باليد .

و قال ﷺ : من عارض أخاه المؤمن في حديثه فكأنما خدش في وجهه وقال ﷺ : لا تحقرُوا ضعفاء إخوانكم ، فإنه من احتقر مؤمناً لم يجمع الله بينهما في الجنة إلا أن يتوب .

١٧- نهج : قال ﷺ : من أسرع إلى الناس بما يكرهون ، قالوا فيه ما لا يعلمون (١) .

١٨- كتاب الامامة والتبصرة : عن هارون بن موسى ، عن محمد بن موسى عن محمد بن علي بن خلف ، عن موسى بن إبراهيم ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ظهر المؤمن حمى إلا من حد (٢) .

١٩- ٥٥ : عن العدة ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عيسى ، عن الأنصاري ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها أخافه الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله (٣) . بيان : يوم لا ظل إلا ظله أي إلا ظل عرشه ، أو المراد بالظل الكنف أي لا ملجأ ولا مفرج إلا إليه ، قال الراغب : الظل ضد الضح ، وهو أعم من النفيء ويعبر بالظل عن العزة والمناعة وعن الرفاهة ، قال تعالى : « إن المتقين في ظلال وعيون » (٤) أي في عزة ومناعة ، وأظلني فلان أي حرسني وجعلني في ظله أي في عزته ومناعته « وندخلهم ظلاً ظليلاً » (٥) كناية عن غصادة العيش (٦) .

٢٠- ٥٥ : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق الخفاف ، عن بعض الكوفيين ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : من روع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فلم يصبه فهو في النار ، ومن روع مؤمناً بسلطان ليصيبه منه مكروه فأصابه

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٥١ . (٢) يعني أنه لا يجوز ضربه الا عند اقامة الحد .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٦٨ .

(٤) المرسلات : ٤١ .

(٥) مفردات غريب القرآن : ٣١٣ .

(٦) النساء ، ٥٧ .

فهو مع فرعون وآل فرعون في النار (١) .

بيان : « ليصيبه منه » أي من السلطان « مكروه » أي ضرر يكرهه « فلم يصبه » أي المكروه « فهو في النار » أي يستحقها إن لم يعف عنه ، والرّوع الفزع والترويع التخويف « في النار » قيل : أي في نار البرزخ ، حيث قال : « النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشدّ العذاب » (٢) .

٢١- ٣١ : عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أعان على مؤمن بخطر كلمة لقي الله عز وجل يوم القيامة مكتوب بين عينيه « آيس من رحمتي » (٣) .

بيان : قال في النهاية : الشطر النصف ، ومنه الحديث من أعان على قتل مؤمن بخطر كلمة قيل : هو أن يقول : « أئق » في اقتل كما قال عليه السلام : « كفى بالسيف شا » يريد شاهداً ، وفي القاموس : الشطر نصف الشيء وجزؤه .

وأقول : يحتمل أن يكون كناية عن قلّة الكلام أو كأن يقول : نعم مثلاً في جواب من قال : أقتل زيداً ، وكأنّ بين العينين كناية عن الجبهة .

٢٢- ٣٢ : عن محمد ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال الله عز وجل : « ليأذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن ، وليأمن غضبي من أكرم عبدي المؤمن » ولولم يكن من خلقي في الأرض فيما بين المشرق والمغرب إلّا مؤمن واحد مع إمام عادل ، لاستغنيت بعبادتهما عن جميع ما خلقت في أرضي ، ولقامت سبع سماوات وأرضين بهما ، ولجعلت لهما إيمانهما أنساً لا يحتاجان إلى أنس سواهما (٤) .

بيان : ليأذن أي ليعلم كما قال تعالى في ترك ما بقي من الربا : « فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله » (٥) قال البيضاوي : أي فاعلموا بها من

(٢) المؤمن : ٤٦ .

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٨ ،

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٥٠ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٦٨ .

(٥) البقرة : ٢٧٩ .

أذن بالشيء إذا علم به ، وتنكير حرب للتعظيم ، وذلك يقتضي أن يقاتل المربي بعد الاستتابة حتى يفيء إلى أمر الله كالباغي ، ولا يقتضي كفره (١) وفي المجمع : أي فأيقنوا واعلموا بقتال من الله ورسوله ، ومعنى الحرب عداوة الله ورسوله ، وهذا إخبار بعظم المعصية ، وقال ابن عباس وغيره : إنَّ من عامل بالربا استتابه فإن تاب وإلا قتلته انتهى (٢) .

و أقول : في الخبر يحتمل أن يكون كناية عن شدة الغضب بقرينة المقابلة أو المعنى أن الله يحاربه أي ينتقم منه في الدنيا والآخرة ، أو من فعل ذلك فليعلم أنه محارب لله كما سيأتي « فقد بارزني بالمحاربة » (٣) وقيل : الأمر بالعلم ليس على الحقيقة ، بل هو خبر عن وقوع المخبر به ، على التأكيد ، وكذا « وليأمن » إخبار عن عدم وقوع ما يحذر منه على التأكيد ، والمراد بالمؤمن مطلق الشيعة ، أو الكامل منهم كما يومئ إليه « عبدي » وعلى الأول المراد بالأيذاء الذي لم يأمر به الشارع كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والمراد بالإكرام الرعاية والتعظيم خلقاً وقولاً وفعلاً ، منه جلب النفع له ، ودفع الضرر عنه .

« ولولم يكن » [كان] تامّة ، والمراد بالخلق سوى الملائكة والجن وقوله مع إمام إماماً متعلق بلم يكن ، أو حال عن المؤمن ، وعلى الأخير يدل على ملازمته للإمام ، والمراد بالاستغناء بعبادة مؤمن واحد مع أنه سبحانه غني مطلق لا حاجة له إلى عبادة أحد ، قبول عبادتهما والاكتفاء بهما ، لقيام نظام العالم ، و كأنَّ كون المؤمن مع الإمام أعمُّ من كونه بالفعل أو بالقوّة القريبة منه ، فإنه يمكن أن يبعث نبيٌّ ولم يؤمن به أحد إلا بعد زمان كما مرَّ في باب قلّة عدد المؤمنين أن إبراهيم عليه السلام كان يعبد الله ولم يكن معه غيره ، حتى آنسه الله بإسماعيل وإسحاق وقد مرَّ الكلام فيه ، وقيل : المقصود هنا بيان حال هذه الأمة ، فلا ينافي الوحدة في الأمم السابقة ، وأرضين بتقدير سبع أرضين وأنس إماماً مضاف إلى سواهما ، أو منون ، وسواهما للاستثناء .

(١) أنوار التنزيل : ٦٦ .

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٣٩٢ .

(٣) تحت الرقم ٣١ .

٢٣ - ٥ : عن محمد ، عن أحمد ، عن ابن سنان ، عن منذر بن يزيد ، عن المفضل ابن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الصدود لأوليائي ؟ فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم ، فيقال : هؤلاء الذين آذوا المؤمنين ونصبوا لهم ، وعاندوهم ، وعتقوهم في دينهم ، ثم يؤمر بهم إلى جهنم (١) .
بيان «أين الصدود لأوليائي» كذا في أكثر نسخ الكتاب وثواب الأعمال (٢) وغيرهما ، و تطبيقه على ما يناسب المقام لا يخلو من تكلف (٣) في القاموس صد عنه صدوداً أعرض ، وفلاناً عن كذا صدأمنعه وصرفه ، وصد يصد ويصد صديداً ضج والتصد التضرع ، وفي النهاية : الصد الصرف والمنع ، يقال صدّه وأصدّه وصد عنه ، والصد الهجران ومنه الحديث فيصد هذا ويصد هذا ، أي يعرض بوجهه عنه وفي المصباح صد من كذا من باب ضرب ضحك .

وأقول : أكثر المعاني مناسبة لكن بتضمن معنى التعرض ونحوه للتعدية باللام ، فالصدود بالضم جمع صاد وفي بعض النسخ : المؤذون لأوليائي فلا يحتاج إلى تكلف وقال الجوهري : نصبت لفلان نصباً إذا عاديته وناصبته الحرب مناصبة وقال: التعنيف التعبير واللوم وقيل : لعل خلوا وجوههم من اللحم لأجل أنه ذاب من الغم وخوف العقوبة أو من خدشة بأيديهم تحسراً وتأسفاً ، ويؤيده ما رواه العامة عن النبي عليه السلام قال : مررت ليلة أُسري بي يقوم لهم أنظفار من نحاس يخدشون وجوههم وصدورهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ قال : هم الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم وقيل : إنماسقط لحم وجوههم لأنهم كاشفوه بوجوههم الشديدة من غير استحياء من الله ومنهم .

وأقول : أولاً أنهم لما أرادوا أن يقبحوهم عند الناس في الدنيا قبّحهم الله في الآخرة عند الناس في أظهر أعضائهم وأحسنها .

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥١ . (٢) مرتحت الرقم ٨ .

(٣) وقد روى في معنى قوله تعالى « ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ، أن معنى يصدون : يضحكون أي ضحك السخرية كما يضحك المجادل الممارى إذا ظفر من خصمه على فلة ، وهذا المعنى هو المناسب .

٢٣- ٣٥ : عن الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن حماد بن بشير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ قال الله تبارك وتعالى : من أهان لي ولياً فقد أصد لمحاربتني (١) .

بيان : المراد بالولي المحب البالغ بجهده في عبادة مولاه ، المعرض عما سواه « فقد أصد » أي هيناً نفسه أو أدوات الحرب ، ويمكن أن يقرأ على بناء المفعول قال في النهاية : يقال : رصدته إذا قعدت له على طريقه تترقبه ، وأرصدت له العقوبة ، إذا أعددتها ، وحقيقته جعلتها على طريقه كالمترقبة له ، والاضافة في قوله « لمحاربتني » إلى المفعول ، و من فوائد هذا الخبر التخيير التام لأذى كل من المؤمنين ، لا حتمال أن يكون من أوليائه تعالى كما روى الصدوق بإسناده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن الله أخفى وليه في عباده . فلا تستصغروا شيئاً من عباده فربما كان وليه وأنت لاتعلم .

٢٤- ٣٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد ، عن ابن عيسى و الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار جميعاً ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن حماد بن بشير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : من أهان لي ولياً فقد أصد لمحاربتني ، وما تقرّب إليّ عبد بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه ، وإنه ليتقرّب إليّ بالنافلة حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، و بصره الذي يبصر به ، و لسانه الذي ينطق به ، ويده التي يبطش بها ، إن دعاني أجبتة وإن سألتني أعطيتة ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددني عن موت عبدي المؤمن : يكره الموت وأكره مساءته (٢) .

بيان : « وما تقرّب » لما قدّم سبحانه ذكر اختصاص الأولياء لديه ، أشار إجمالاً إلى طريق الوصول إلى درجة الولاية من بداية السلوك إلى النهاية أي ما تحبب ولا طلب القرب لديّ بمثل أداء ما افترضت عليه أي أصالة أو أعم منه ومما أوجبه على نفسه بنزد وشبهه ، لعموم الموصول ، ويدلّ على أن الفرائض أفضل من

المندوبات مطلقاً ، وهذا ظاهر بحسب الاعتبار أيضاً فإنه سبحانه أعلم بالأسباب التي توجب القرب إلى محبته و كرامته ، فلما أكد في الفرائض و أوعد على تركها علمنا أنها أفضل مماخيرنا في فعله وتركه ، و وعد على فعله ولم يتوعد على تركه . قال الشيخ البهائي " قدس سره : فان قلت : مدلول هذا الكلام هو أن غير الواجب ليس أحب إلى الله سبحانه من الواجب ، لا أن الواجب أحب إليه من غيره ، فلعلهما متساويان ، قلت : الذي يستفيده أهل اللسان من مثل هذا الكلام هو تفضيل الواجب على غيره ، كما تقول ليس في البلد أحسن من زيد ، لا تريد مجرد نفي وجود من هو أحسن منه فيه ، بل تريد نفي من يساويه في الحسن وإثبات أنه أحسن أهل البلد ، وإرادة هذا المعنى من مثل هذا الكلام شائع متعارف في أكثر اللغات انتهى .

وقال الشهيد رحمه الله في القواعد : الواجب أفضل من الندب غالباً لاختصاصه بمصلحة زائدة ، و لقوله تعالى في الحديث القدسي " ما تقرّب إلى عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه ، وقد تخلف ذلك في صور كالإبراء من الدين والندب وإنظار المعسر الواجب وإعادة المنفرد صلاته جماعة ، فان الجماعة مطلقاً تفضل صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة ، فصلاة الجماعة مستحبة ، وهي أفضل من الصلاة التي سبقت وهي واجبة ، و كذلك الصلاة في البقاع الشريفة فإنها مستحبة وهي أفضل من غيرها مائة ألف إلى اثنتي عشرة صلاة ، و الصلاة بالسواك والخشوع في الصلاة مستحبة ويترك لأجله سرعة المبادرة إلى الجمعة ، وإن فات بعضها مع أنها واجبة لأنه إذا اشتد سعيه شغله الانبهار عن الخشوع ، و كل ذلك في الحقيقة غير معارض لأصل الواجب وزيادته ، لاشتماله على مصلحة أزيد من فعل الواجب ، لا بذلك القيد انتهى . و أقول : ما ذكره قدس سره لا يصلح جواباً للجميع و يمكن الجواب عن الأوّل بأن الواجب أحد الأمرين والإبراء أفضل الفردين ، و عن الثاني بأننا لانسلم كون هذه الجماعة أفضل من المنفرد ، ولوسلم فيمكن أن يكون الفضل لكون أصلها واجبة وانضمت إلى تلك الفضيلة مع أنه قد ورد أنه تعالى يقبل أفضلهما واحتمل

بعض الأصحاب نيّة الوجوب فيها أيضاً و كان بعض مشايخنا يحتمل هنا عدول نيّة الصلاة إلى الاستحباب بناء على جواز عدول النيّة بعد الفعل كما يظهر من بعض الأخبار . ومما ذكره نقضاً على تلك القاعدة الابتداء بالتسليم و ردّه فإنّ الأوّل أفضل مع وجوب الثاني ، والاشكال فيه أصعب ويمكن الجواب بأنّ الابتداء بالسلم أفضل من الترك ، و انتظار تسليم الغير ، ولا نسلم أنّه أفضل من الردّ الواجب ، بل يمكن أن يقال إنّ إكرام المؤمن وترك إهائته واجب ، وهو يتحقق في أمور شتى منها ابتداء التسليم أوردّه ، فلو تركهما عصي ، وفي الاتيان بكل منهما يتحقق ترك الإهانة ، لكن اختيار الابتداء أفضل ، فظهر أنّه يمكن إجراء جوابه رحمه الله في الجميع .

وأقول : يمكن تخصيص الأخبار و كلام الأصحاب بكون الواجب أفضل من المستحب من نوعه وصنقه ، كصلاة الفريضة والنافلة ، فلا يلزم كون ردّ السلام أفضل من الحجّ المندوب ، ولا من صلاة جعفر رضي الله عنه ، ولا من بناء قنطرة عظيمة أو مدرسة كبيرة ، وبالجمله فروع هذه المسئلة كثيرة ، ولم أر من تعرض لتحقيقها كما ينبغي ، والخوض فيها يوجب بسطاً من الكلام ، لا يناسب المقام ، وسيأتي شرح باقي الخبر في الخبر الآتي .

٢٦-٣ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عثمان ، عن محمد بن أبي حمزة عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من حقّر مؤمناً مسكيناً لم يزل الله عزّ وجلّ حاقراً له ماقتاً حتى يرجع عن حقّره إيّاه (١) .

بيان : في القاموس الحقّر الذلّة كالحقيرة بالضمّ والحقارة مثلثة ، والمحقرة والفعل كضرب و كرم ، والاذلال كالتحقير والاحتقار والاستحقار ، والفعل كضرب و قال : مقتنه مقتاً ومقاةً أبغضه كمقتنه ، والتحقير يكون بالقلب فقط وإظهاره أشدّ وهو إمّا بقول كرهه أو بالاستهزاء به ، أو بشتمه أو بضربه ، أو بفعل يستلزم إهائته أو بترك قول أو فعل يستلزمها و أمثال ذلك .

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥١ ، وفيه «عن محقرته» .

٣٧-٥ : عن محمد ، عن أحمد ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن المعلّى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله تبارك و تعالى يقول : من أهان لي ولياً فقد أردى لمحاربتي ، و أنا أسرع شيء إلى نصرته أوليائي (١) .
بيان : يدل على أن عقوبة إذلال المؤمن تصل إلى المذل في الدنيا أيضاً بل بعد الإذلال بلا مهلة ، و لو بمنع اللطف والخذلان .

٣٨-٥ : عن العدة ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم عن المعلّى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : قد نابذني من أذلّ عبدي المؤمن (٢) .

بيان : نابذتهم خالفهم ، و نابذتهم الحرب كاشفتهم إيّاها و جاهرتهم بها .
٣٩-٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال من استذلّ مؤمناً أو احتقره لقلة ذات يده و لفقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلايق (٣) .

بيان : «لقلة ذات يده» أي ما في يده من المال كناية عن فقره ، و شهره الله على بناء المجرّد أو التفعيل أي جعل له علامة سوء يعرفه جميع الخلايق بها أنه من أهل العقوبة فيفتضح بذلك في المحشر ويذلّ كما أذلّ المؤمن في الدنيا في القاموس استذلّه رآه ذليلاً و قال : الشهرة بالضم ظهور الشيء في شنة شهره كمنعه و شهره و اشتهره فاشتهر «على رؤوس الخلايق» أي على وجه يطلع عليه جميع الخلائق كأنه فوق رؤوسهم .

٤٠-٥ : عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لقد أسرى بي فأوحى إليّ من وراء الحجاب ما أوحى ، و شافني [إلى] أن قال لي : يا محمد من أذلّ لي ولياً فقد أرددني بالمحاربة ، و من حاربني حاربت ، قلت : يا ربّ و من وليك هذا ؟ فقد علمت أن من حاربك حاربت ؟ قال : ذاك من أخذت ميثاقه لك و لوصيك و لنذيتكما بالولاية (٤) .

بيان : « من وراء الحجاب » كان المراد بالحجاب الحجاب المعنوي وهو إمكان العبد المانع لأن يصل العبد إلى حقيقة الربوبية أو كان خلق الصوت أو لا من وراء حجاب ثم ظهر الصوت في الجانب الذي هو عَلَيْهِ السَّلَام فيه ، وهو المراد بالمشافهة وفي بعض النسخ فشافهني فيمكن أن يكون الفاء للتفسير و للترتيب المعنوي فكلاهما كان بالمشافهة ، والمراد بها عدم توسط الملك .

وقيل : المراد بالحجاب الملك ، و بالمشافهة ما كان بدون توسط الملك ، في القاموس شافه : أدنى شفته من شفته ، وفي الصحاح المشافهة المخاطبة من فيك إلى فيه ، قوله : « أن قال » في بعض النسخ « فشافهني أن قال » فكلمة أن مصدرية والتقدير بأن قال : « فقد علمت » الفاء للبيان « من أخذت » كأن المراد به الأخذ مع القبول .

٣٩-٣٥ : عن علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن المعلى ، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَام قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قال الله عز وجل : من استذل عبدي فقد بارزني بالمحاربة ، و ما ترددت في شيء أنا فاعله كترددني في عبدي المؤمن إنني أحب لقاءه فيكره الموت فأصرفه عنه ، وإنه ليدعوني في الأمر فاستجيب له بما هو خير له (١) .

بيان : « فأصرفه عنه » أي فأصرف الموت عنه بتأخير أجله ، وقيل : أصرف كراهة الموت عنه باظهار اللطف والكرامة ، والبشارة بالجنة « فاستجيب له بما هو خير له » أي بفعل ما خير له من الذي طلبه ، وإنما سمّاه استجابة لأنه يطلب الأمر لزعمه أنه خير له ، فهو في الحقيقة يطلب الخير ، ويخطأ في تعيينه ، وفي الآخرة يعلم أن ما أعطاه خير له مما طلبه ، كما إذا طلب الصبي المريض ما هو سبب لهلاكه فيمنعه والده و يعطيه دنائير ، فإذا كبر و عقل علم أن ما أعطاه خير مما منعه فكأنه استجاب له على أحسن الوجوه .

ويحتمل أن يكون المعنى أستجيب له بما أعلم أنه خير له ، إما باعطاء المسؤول

أو بدله في الدنيا أو في الآخرة أوفيها .

٣٣-٣٤ : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة (١) .

بيان : السباب إما بكسر السين وتخفيف الباء مصدراً ، أو بفتح السين وتشديد الباء صيغة مبالغة ، وعلى الأول كان في المشرف تقدير مضاف أي كفعل المشرف وربما يقرأ المشرف بفتح الراء مصدراً ميمياً ، وفي بعض النسخ كالشرف ، والسب الشتم وهو بحسب اللغة يشمل القذف أيضاً ، ولا يبعد شمول أكثر هذه الأخبار أيضاً له ، وفي اصطلاح الفقهاء هو السب الذي لم يكن قذفاً بالزنا ونحوه ، كقولك يا شارب الخمر أو يا آكل الربا ، أو يا ملعون ، أو يا خائن ، أو يا حمار ، أو يا كلب ، أو يا خنزير ، أو يا فاسق ، أو يا فاجر ، وأمثال ذلك مما يتضمن استخفافاً وإهانة .

و في المصباح سبه سباً فهو سباب ، ومنه يقال للأصبع التي تلي الإبهام : سبابة ، لأنه يشار بها عند السب ، والسببة العار ، وسابته مسابته وسباباً أي بالكسر واسم الفاعل منه مسب و قال : الهلكة مثال القصبة الهلاك ، ولعل المراد بها هنا الكفر والخروج من الدين ، و بالمشرف عليها من قرب وقوعه فيها بفعل الكبائر العظيمة ، والساب شبيه بالمشرف وقريب منه ، ويحتمل أن تكون الكاف زائدة .

٣٣-٣٤ : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن عبد الله بن بكير ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : سباب المؤمن فسوق ، وقتاله كفر ، وأكل لحمه معصية و حرمة ماله كحرمة دمه (٢) .

بيان : السباب هنا بالكسر مصدر باب المفاعلة ، وهو إما بمعنى السب أو المبالغة في السب ، أو على بابيه من الطرفين ، والاضافة إلى المفعول أو الفاعل

والأوّل أظهر، فیدلّ علی أنّه لا بأس بسبّ غیر المؤمن إذا لم یکن قذفاً بل یمکن أن یكون المراد بالمؤمن من لا یتظاهر بارتکاب الكبائر، ولا یكون مبتدعاً مستحقاً للاستخفاف .

قال المحقق فی الشرایع : كلّ تعریض بما یكرهه المواجه ، ولم یوضع للقذف لغة ولا عرفاً یثبت به التعزیر إلى قوله : و لو كان المقول له مستحقاً للاستخفاف ، فلا حدّ ولا تعزیر ، وكذا كلّ ما یوجب أذى كقوله : یا أجذم أو یا أبرص .

وقال الشہید الثاني رحمه الله فی شرحه : لما كان أذى المسلم غیر المستحق للاستخفاف محرماً فكلّ كلمة تقال له و یحصل له بها الأذى ، و لم تكن موضوعة للقذف بالزنا وما فی حكمه لغة ولا عرفاً ، یجب بها التعزیر بفعل المحرّم كغیره من المحرّمات ومنه التعزیر بالأفراط ، و فی صحیحة عبدالرحمن بن أبی عبد الله قال : سألت أبا عبد الله (ع) عن رجل سبّ رجلاً بغیر قذف یعرض به ، هل یجلد ؟ قال : علیه التعزیر (١) والمراد بكون المقول له مستحقاً للاستخفاف أن یكون فاسقاً متظاهراً بنفسه ، فأنه لا حرمة له حیثئذ لما روی عن الصادق (ع) إذا جاهر الفاسق بنفسه فلا حرمة له ولا غیبة ، و فی بعض الأخبار من تمام العبادة الوقیعة فی أهل الریب ، و فی الصحیح عن أبی عبد الله (ع) قال : قال رسول الله (ص) : إذا رأیتم أهل الریب والبدع من بعدی ، فأظهروا البراءة منهم ، وأكثروا من سبّهم والقول فیهم ، والوقیعة ، و باهتوهم ثلاثاً یطغوا فی الفساد فی الاسلام ، و یحذروهم الناس ، ولا یتعلّمون من بدعهم ، یكتب الله لكم بذلك الحسنات ، و یرفع لكم به الدرجات فی الآخرة (٢) والفسق فی اللغة الخروج عن الطاعة مطلقاً ، لكن یطلق غالباً فی الكتاب والسنة علی الكفر ، أو ارتکاب الكبائر العظیمة ، قال فی المصباح : فسق فسوقاً من باب قعد خرج عن الطاعة ، والاسم الفسق ، و یفسق بالكسر لغة ، و یقال : أصله خروج الشيء من الشيء علی وجه الفساد ، و منه فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها

و قال الراغب : فسق فلان خرج عن حدّ الشرع ، و هو أعمّ من الكفر ، و الفسق يقع بالقليل من الذنوب ، و بالكثير ، لكن تعورف فيما كان كثيراً ، و أكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع و أقرّ به ثمّ أخلّ بجميع أحكامه أو ببعضه ، قال عزّ و جلّ : « فسق عن أمر ربّه » « ففسقوا فيها فحقّ عليها القول » « و أكثرهم الفاسقون » « أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً » فقابل بها الايمان ، و قال : « و من يكفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون » « و أمّا الذين فسقوا فمأوئهم النار » « و الذين كذبوا بآياتنا يمسّهم العذاب بما كانوا يفسقون » « و الله لا يهدي القوم الفاسقين » « و كذلك حقّت كلمة ربك على الذين فسقوا أنّهم لا يؤمنون انتهى » (١) .

فالفسق هنا ما قارب الكفر لأنّه ترقى عنه إلى الكفر ، و يظهر منه أنّ السباب أعظم من الغيبة مع أنّ الإيذاء فيه أشدّ ، إلّا أن يكون الغيبة بالسباب ، فهي داخلة فيه .

« و قتاله كفر » المراد به الكفر الذي يطلق على أرباب الكبائر ، أو إذا قتله مستحلاً أو لايمانه ، و قيل : كان القتال لما كان من أسباب الكفر أطلق الكفر عليه مجازاً ، أو أريد بالكفر كفر نعمة التآلف ، فإنّ الله ألّف بين المؤمنين ، أو إنكار حقّ الأخوة ، فإنّ من حقّها عدم المقاتلة . و أكل لحمه المراد به الغيبة ، كما قال عزّ و جلّ : « و لا يغتب بعضكم بعضاً أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً » (٢) شبه صاحب الغيبة بأكل لحم أخيه الميت زيادة في التنفير والزجر عنها و قيل : المراد بالمعصية الكبيرة .

« و حرمة ماله كحرمة دمه » جمع بين المال والدّم في الاحترام و لاشكّ في أنّ إهراق دمه كبيرة مهلكة ، و كذا أكل ماله ، و مثل هذا الحديث مروى من طرق العامة ، و قال في النهاية : قيل : هذا محمول على من سبّ أو قاتل مسلماً من غير تأويل ، و قيل : إنّما قال على جهة التغليظ لأنّه يخرج به إلى الفسق والكفر

(١) مفردات غريب القرآن : ٣٨٠ .

(٢) الحجرات : ١٢ .

و قال الكرمانى في شرح البخاري : هو بكسر مهملة و خفة موحدة أي شتمه أو تشاتمهما ، و قتاله أي مقاتلته كفر ، فكيف يحكم بتصويب المر جئة في أن مرتكب الكبيرة غير فاسق .

٣٣-٥ : عنه ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن رجلاً من بني تميم أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : أوصني ، فكان فيما أوصاه أن قال : لا تسبوا الناس فتكسبوا العداوة بينهم (١) .
بيان : كسب العداوة بالسب معلوم ، وهذه من مفاسده الديونية .

٣٥-٥ : ابن محبوب ، عن عبدالرحمن بن الحجاج ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابان قال : البادي منهما أظلم ، و وزره و وزر صاحبه عليه ما لم يعتذر إلى المظلوم (٢) .

بيان : في رواية أخرى : ما لم يتعد المظلوم ، وما هنا يدل على أنه إذا اعتذر إلى صاحبه و عفا عنه سقط عنه الوزر بالأصالة ، و بالسببية والتعزير أو الحد أيضاً و لا اعتراض للحاكم لأنه حق آدمي تتوقف إقامته على مطالبته ، ويسقط بعفوه .

٣٦-٥ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما شهد رجل على رجل بكفر قط إلا باء به أحدهما ، إن كان شهد على كافر صدق ، و إن كان مؤمناً رجع الكفر عليه ، فأيّاكم والطعن على المؤمنين (٣) .

بيان : « ما شهد رجل » بأن شهد به عند الحاكم أو أتى بصيغة الخبر نحو أنت كافر ، أو بصيغة النداء نحو يا كافر ، و قال الجوهري : قال الأخفش : « و باؤا بغضب من الله » أي رجعوا به أي صار عليهم انتهى ، و في قوله : « فأيّاكم » إشارة إلى أن مطلق الطعن حكمه حكم الكفر في الرجوع إلى أحدهما ، و قوله : « إن كان » استيناف بياني ، و كفر الساب مع أن محض السب وإن كان كبيرة لا يوجب الكفر

يحتمل وجوهاً أشرنا إلى بعضها مراداً :

الأول أن يكون المراد به الكفر الذي يطلق على مرتكبي الكبائر في مصطلح الآيات والأخبار ، الثاني أن يعود الضمير إلى الذنب أو الخطأ المفهوم من السياق لا إلى الكفر ، الثالث عود الضمير إلى التكفير لا إلى الكفر ، يعني تكفيره لأخيه تكفير لنفسه ، لأنه لما كفر مؤمناً فكأنه كفر نفسه ، وإورد عليه أن التكفير حيثئذ غير مختص بأحدهما لتعلقه بهما جميعاً ، ولا يخفى ما فيه وفي الثالث من التكلف ، الرابع ما قيل : إن الضمير يعود إلى الكفر الحقيقي لأن القائل اعتقد أن ما عليه المقول له من الإيمان كفر ، فقد كفر لقوله تعالى : « ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله » (١) و يرد عليه أن القائل بكفر أخيه لم يجعل الإيمان كفراً ، بل أثبت له بدل الإيمان كفراً ، توبيخاً وتعييراً له بترك الإيمان ، وأخذ الكفر بدلاً منه ، و بينهما بون بعيد ، نعم يمكن تخصيصه بما إذا كان سبب التكفير اعتقاده بشيء من أصول الذي يصير إنكاره سبباً للكفر باعتقاد القائل ، كما إذا كفر عالم قائل بالاختيار عالماً آخر قائلاً بالجبر ، أو كفر قائل بالحدوث قائلاً بالقدم أو قائل بالمعاد الجسماني منكرأ له وأمثال ذلك ، وهذا وجه وجهه ، وإن كان في التخصيص بعد .

وقال الجزري في النهاية : فيه من قال لأخيه : ياكفر فقد باء به أحدهما لأنه إما أن يصدق عليه أو يكذب ، فان صدق فهو كافر ، وإن كذب عاد الكفر إليه بتكفيره أخاه المسلم ، والكفر صنفان أحدهما الكفر بأصل الإيمان ، وهو ضده والآخر الكفر بفرع من فروع الاسلام ، فلا يخرج به عن أصل الإيمان ، وقيل : الكفر على أربعة أنحاء : كفر إنكار بأن لا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به ، وكفر جحود ككفر إبليس يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه ، وكفر عناد وهو أن يعرف بقلبه ويعترف بلسانه ، ولا يدين به حسداً وبغياً ككفر أبي جهل وأضربه ، وكفر نفاق وهو أن يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه .

قال الهروي^١ : سئل الأزهري^٢ عمن يقول بخلق القرآن : أنسميه كافراً ؟ فقال : الذي يقوله كفر ، فأعيد عليه السؤال ثلاثاً ويقول مثل ما قال : ثم قال في الآخر : قد يقول المسلم كافراً ومنه حديث ابن عباس قيل له : « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » (١) قال : هم كفرة و ليسوا كمن كفر بالله واليوم الآخر ، ومنه الحديث الآخر إن الأوس والخزرج ذكروا ما كان منهم في الجاهلية فتار بعضهم إلى بعض بالسيوف فأنزل الله تعالى « وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله » (٢) و لم يكن ذلك على الكفر بالله ، ولكن على تغطيتهم ما كانوا عليه من الألفة والمودة .

ومن حديث ابن مسعود : إذا قال الرجل للرجل : أنت لي عدو فقد كفر أحدهما بالاسلام ، أراد كفر نعمته لأن الله ألف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخواناً فمن لم يعرفها فقد كفرها ، وكذلك الحديث من أتى حائضاً فقد كفر ، وحديث الأنواء إن الله ينزل الغيث فيصبح به قوم كافرين يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا أي كافرين بذلك دون غيره حيث ينسبون المطر إلى النوء دون الله ، ومنه الحديث فرأيت أكثر أهلها النساء لكفرن^٣ ، قيل : أيكفرن بالله ؟ قال : لا ، ولكن يكفرن الاحسان و يكفرن العشير أي يجحدون إحسان أزواجهن^٤ ، والحديث الآخر سباب المسلم فسوق ، و قتاله كفر ، والأحاديث من هذا النوع كثيرة و أصل الكفر تغطية الشيء تستهلكه .

٣٧- ٥٣ : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي^٥ الوشاء عن علي^٦ بن أبي حمزة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سمعته يقول : إن اللعنة إذا خرجت من في صاحبها ترددت ، فان وجدت مساعاً ؛ وإلا رجعت على صاحبها (٣) .

٥٣ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي^٧ ، عن علي^٨ بن عقبة ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي حمزة الثمالي^٩ قال : سمعت أبا جعفر

(١) المائدة : ٤٤ . (٢) آل عمران : ١٠١ . (٣) الكافي ج ٢ ص ٣٦٠ .

عليه السلام مثله (١) .

بيان : قال في النهاية : في حديث أبي أيوب إذا شئت فاركب ثم سغ في الأرض ما وجدت مساعاً أي ادخل فيها ما وجدت مدخلاً ، و روى في المصاييح عن رسول الله ﷺ أنه قال : إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ، ثم تأخذ يميناً و شمالاً فإذا لم تجد مساعاً رجعت إلى الذي لعن ، فان كان لذلك أهلاً و إلا رجعت إلى قائمها ، و في النهاية اللعن الطرد والابعاد من الله تعالى و من الخلق السب والدعاء . و أقول : كأن هذا محمول على الغالب ، وقد يمكن أن يكون اللاعن والملعون كلاهما من أهل الجنة كما إذا ثبت عند اللاعن كفر الملعون واستحقاقه للعن و إن لم يكن كذلك ، فإنه لا تقصير للاعن و قد يمكن أن يجري أكثر من اللعن بسبب ذلك كالحديث والقتل والقطع ، بشهادة الزور ، و يحتمل أن يكون المراد بالمساع محل الجواز ، والعذر في اللعن ، أو يكون المساع بالمعنى المتقدم كناية عن ذلك ، فان اللاعن إذا كان معذوراً كان مثاباً عليه ، فيصعد لعنه إلى السماء و يثاب عليه .

٣٨-٥ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن علي ، عن محمد ابن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إذا قال الرجل لأخيه المؤمن : أف ، خرج من ولايته ، وإذا قال : أنت عدوئي ، كفر أحدهما ، ولا يقبل الله من مؤمن عملاً ، و هو مضمحل على أخيه المؤمن سوءاً (٢) .

بيان : لعل في السند تصحيحاً أو تقديماً و تأخيراً فان محمد بن سنان ليس هنا موضعه و تقديم محمد بن علي عليه السلام أظهر « خرج من ولايته » أي من محبته و نصرته الواجبتين عليه ، و يحتمل أن يكون كناية عن الخروج عن الايمان ، لقوله تعالى : « إن الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا بأموالهم و أنفسهم في سبيل الله والذين

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٠ وفيه « ترددت بينهما » .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٦١ وفيه : عن محمد بن حسان .

آووا و نصروا أولئك بعضهم أولياء بعض « ثم قال : « والذين كفروا بعضهم أولياء بعض » (١) و قال سبحانه : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض » (٢) .
 « و إذا قال أنت عدوِّي كفر أحدهما » لما مرَّ من أنه إن كان صادقاً كفر المخاطب ، و إن كان كاذباً كفر القائل ، و قد مرَّ معنى الكفر ، « و هو مضر على أخيه المؤمن سوءاً » أي يريد به شرّاً أو يظنُّ به ما هو بريء عنه ، أو لم يثبت عنده و ليس المراد به الخطرات التي تخطر في القلب ، لأنَّ دفعه غير مقدور ، بل الحكم به و إن لم يتكلَّم و أمّا مجرد الظنِّ فيشكل التكليف بعدمه ، مع حصول بواعثه ، و أمّا الظنُّ الذي حصل من جهة شرعية ، فالظاهر أنه خارج عن ذلك لترتب كثير من الأحكام الشرعية عليه ، كما مرَّ ، و لا ينافي ما ورد أن الحزم مساءة الظنِّ لأنَّ المراد به التحفظ والاحتياط في المعاملات دون الظنِّ بالسوء .
 ٣٩-٥٣ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن سنان ، عن حماد بن عثمان ، عن ربيع ، عن الفضيل ، عن أبي جعفر عليه السلام : قال : ما من إنسان يطعن في عين مؤمن إلا مات بشرّ ميتة ، و كان قمناً أن لا يرجع إلى خير (٣) .
 بيان : « يطعن في عين مؤمن » أي يواجهه بالطعن والعيب ويذكره بمحضره قال في المصباح : طعنت عليه من باب قتل و من باب نفع لغة قدحت و عبت طعناً و طعناً ، فهو طاعن و طعان في الأعراض ، و في القاموس : عيّن فلاناً أخبره بمساويه في وجهه انتهى ، والظاهر أنه أعمُّ من أن يكون متصفاً بها أم لا ، والميتة بالكسر للهيئة والحالة ، قال الجوهري : الميتة بالكسر كالجلسة والركبة ، يقال : مات فلان ميتة حسنة ، والمراد بشرّ الميتة إما بحسب الدنيا كالغرق والحرق والهدم و أكل السبع و سائر ميتات السوء ، أو بحسب الآخرة كالموت على الكفر أو على المعاصي بلا توبة ، و في الصحاح أنت قمن أن تفعل كذا بالتحريك أي خليك و جدير لا يشئى ولا يجمع ، و لا يؤنث ، فان كسرت الميم أو قلت قمين ثنيت و جمعت

(١) الاقبال : ٧٢-٧٣ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٦١ .

(٢) براءة : ٧١ .

«إلى خير» أي إلى التوبة و صالح الأعمال أو إلى الايمان .

٤٠-٣٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن مفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه و هدم مروته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان (١) .

بيان : من روى على مؤمن بأن ينقل عنه كلاماً يدلُّ على ضعف عقله ، وسخافته رأيه ، على ما ذكره الأكثر ، و يحتمل شموله لرواية الفعل أيضاً « يريد بها شينه » أي عيبه ، في القاموس : شانه يشينه ضدُّ زانه يزينه ، و قال الجوهري : المروءة الانسانية ، و لك أن تشدد ، قال أبو زيد : مرء الرجل صار ذا مروءة انتهى ، و قيل : هي آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف على محاسن الأخلاق و جميل العادات ، و قد يتحقق بمجانبة ما يؤذن بخسة النفس من المباحات كالأكل في الأسواق ، حيث يمتن فاعله .

وقال الشهيد رحمه الله : المروءة تنزيه النفس عن الدناءة التي لا تليق بأمثاله كالسخرية ، و كشف العورة التي يتأكد استحباب سترها في الصلاة ، والأكل في الأسواق غالباً ، و لبس الفقيه لباس الجندي بحيث يسخر منه « أخرجه الله من ولايته » في النهاية و غيره الولاية بالفتح المحبة والنصرة ، و بالكسر التولية والسلطان فقيل : المراد هنا المحبة و إنما لا يقبله الشيطان لعدم الاعتناء به ، لأن الشيطان إنما يحبُّ من كان فسقه في العبادات ، و يصيِّره وسيلة لاضلال الناس .

و قيل : السرُّ في عدم قبول الشيطان له أن فعله أقبح من فعل الشيطان لأن سبب خروج الشيطان من ولاية الله ، هو مخالفة أمره مستنداً بأن أصله أشرف من أصل آدم عليه السلام و لم يذكر من فعل آدم ما يسوءه و يسقطه عن نظر الملائكة ، و سبب خروج هذا الرجل من ولايته تعالى هو مخالفة أمره عز وجل من غير أن يسند لها إلى شبهة إذاً أصل واحد ، و ذكره من فعل المؤمن ما يؤذيه

و يحقره و ادعاء الكمال لنفسه ضمناً ، و هذا إدلال و تفاخر و تكبر فلذا لا يقبله الشيطان لكونه أقبح فعلاً منه ، على أن الشيطان لا يعتمد على ولايته له ، لأن شأنه نقض الولاية لأعن شيء ، فلذلك لا يقبله انتهى .

ولا يخفى ما في هذه الوجوه ، لا سيما في الأخيرين ، على من له أدنى مسكة بل المراد إما المحبة والنصرة ، فيقطع الله عنه محبته و نصرته و يكله إلى الشيطان الذي اختار تسويله ، و خالف أمره ، و عدم قبول الشيطان له ، لأنه ليس غرضه من إضلال بني آدم كثرة الأتباع والمحبين ، فيودهم و ينصرهم إذا تابعوه ، بل مقصوده إهلاكهم و جعلهم مستوجبين للعذاب للعداوة القديمة بينه و بين أبيهم ، فاذا حصل غرضه منهم يتركهم و يشمت بهم ، و لا يعينهم في شيء لا في الدنيا كما قال سبحانه : « فمثلته كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك » (١) و كما هو المشهور من قصة برصيصا وغيره ، و لا في الآخرة لقوله : « فلا تلوموني و لوموا أنفسكم » (٢) أو المراد التولي والسلطنة أي يخرج الله من حزبه و عداد أوليائه و يعدّه من أحزاب الشيطان ، و هو لا يقبله لأنه يتبرأ منه كما عرفت ، و يحتمل أن يكون عدم قبول الشيطان كناية عن عدم الرضا بذلك منه ، بل يريد أن يكفره و يجعله مستوجباً للخلود في النار .

٤٩-٥٣ : عنه ، عن أحمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان قال : قلت له : عورة المؤمن على المؤمن حرام ؟ قال : نعم ، قلت : تعني سفليه ؟ قال : ليس حيث تذهب إنما هو إذاعة سرّه (٣) .

بيان : الضمير في له للصادق عليه السلام و في النهاية العورة كل ما يستحي منه إذا ظهر انتهى ، وغرضه عليه السلام أن المراد بهذا الخبر إفشاء السر لأن النظر إلى عورته ليس بحرام ، والمراد بحرمة العورة حرمة ذكرها و إفشائها ، والسفلين العورتين و كنّى عنهما لقباح التصريح بهما .

(١) الحشر : ١٦ ، (٢) ابراهيم : ٢٢ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٥٨ .

٥٢-٥٣ : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن حسين بن مختار ، عن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام فيما جاء في الحديث عورة المؤمن على المؤمن حرام ، قال : ما هو أن يكشف فترى عنه شيئاً إنما هو أن تروى عليه أو تعيبه (١) .

بيان : « ما هو » ما نافية ، والضمير للحرام أو للعودة بتأويل العضو أو النظر المقدّر منه « شيئاً » أي من عورتيه « أن تروى عليه » أي قولاً ينصّر به « أو تعيبه » بالعين المهملة أي تذكر عيبه وربما يقرأ بالمعجمة من الغيبة .

٥٨

«(باب)»

«(الخيانة ، و عقاب أكل الحرام)»

الآيات : الانفال : يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول و تخونوا أماناتكم و أنتم تعلمون (٢) .

أقول : قد مضى في باب الأمانة و باب جوامع المكارم .

١- لى : علي بن أحمد ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسين عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : كان فيما ناجى موسى ربه : إلهي ما جزاء من ترك الخيانة حياء منك ؟ قال : يا موسى له الأمان يوم القيامة (٣) .

٢- لى : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكوني ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع لا تدخل بيتاً واحدة منهن إلا خرب ، ولم يعمر بالبركة : الخيانة والسرقة و شرب الخمر والزنا (٤) .

ما : ابن الغضائري ، عن الصدوق مثله (٥) .

(٢) الانفال : ٢٧ .

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٩ .

(٤) أمالي الصدوق : ١٦٣ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٢٥ .

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٤ .

ثو : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني مثله (١) .
ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد
عن الحسين بن سعيد ، عن الحسين بن الحصين ، عن موسى بن القاسم البجلي رفعه
إلى علي عليه السلام مثله و ليس فيه بالبركة (٢) .

٣- ثي : في خبر المناهي قال النبي ﷺ : من خان جاره شبراً من الأرض
جعلها الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتى يلقي الله يوم القيامة
مطوقاً ، إلا أن يتوب و يرجع ، وقال : من خان أمانة في الدنيا ولم يردّها إلى
أهلها ثم أدركد الموت مات على غير ملتي ، و يلقي الله و هو عليه غضبان ، و قال :
من اشترى خيانة و هو يعلم فهو كالذي خانه (٣) .

٤- ب : ابن طريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال
رسول الله ﷺ : الأمانة تجلب الغناء والخيانة تجلب الفقر (٤) .

٥- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن
ابن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ثلاث من كنّ فيه زوجته الله من الحود العين
كيف شاء : كظم الغيظ والصبر على السيوف لله عز وجل ، ورجل أشرف على مال حرام
فتركه لله عز وجل (٥) .

٦- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن العزمي ، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال : يقول إبليس لعنه الله : ما أعياني في ابن آدم فلن يعينني منه
واحدة من ثلاث : أخذ مال من غير حلّه ، أو منعه من حقّه ، أو وضعه في غير
وجهه (٦) .

٧- ل : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن الله يعذب ستة ستة إلى أن قال : و

- | | |
|--------------------------|------------------------|
| (١) ثواب الاعمال : ٢١٧ . | (٢) الخصال ج ١ ص ١١٠ . |
| (٣) امالي الصدوق : ٢٥٣ . | (٤) قرب الاسناد : ٥٥ . |
| (٥) الخصال ج ١ ص ٣٢ . | |
| (٦) الخصال ج ١ ص ٦٥ . | |

التجارب بالخيانة (١).

- ٨ - ل : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : استعمال الأمانة يزيد في الرزق (٢)
- ٩ - فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر المعراج قال : قال النبي ﷺ : مررت بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث ، ويدعون الطيب ، فقلت : من هؤلاء يا جبرئيل ؟ فقال : هؤلاء الذين يأكلون الحرام ، ويدعون الحلال ، وهم من أمتك يا محمد (٣).
- ١٠ - ثو : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوتي ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا تزال أمتي بخير ما لم يتخاونوا وأدوا الأمانة وآتوا الزكاة فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين (٤)
- ١١ - ختص : الحسن بن محبوب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يكون المؤمن بخيلاً ؟ قال : نعم ، قلت : فيكون جباناً ؟ قال : نعم ، قلت : فيكون كذّاباً ؟ قال : لا ، ولا خائناً ، ثم قال : يجعل المؤمن على كل طبيعة إلا الخيانة والكذب (٥) .
- ١٢ - ختص : إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من مؤمن ضيع حقاً إلا أعطى في باطل مثليه ، وما من مؤمن يمتنع من معونة أخيه المسلم والسعي له في حوائجه قضيت أولم تقض إلا ابتلاه الله بالسعي في حاجة من يأثم عليه ، ولا يؤجر به ، وما من عبد يبخل بنقمة يتفقها فيما رضي الله إلا ابتلى أن ينفق أضعافها فيما يسخط الله (٦) .
- ١٣ - ختص : قال رسول الله ﷺ : ليس منّا من يحقر الأمانة حتى يستهلكها إذا استودعها ، و ليس منّا من خان مسلماً في أهله وماله (٧) .
- ١٤ - مشكوة الانوار قال رسول الله ﷺ : ليس منّا من خان بالأمانة (٨) .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٩٤ .

(٣) ثواب الاعمال : ٢٢٥ .

(٤) الاختصاص : ٢٤٢ .

(٨) مشكاة الانوار : ٥٢ .

(١) الخصال ج ١ ص ١٥٩ .

(٣) تفسير القمي : ٣٧٠ .

(٥) الاختصاص : ٢٣١ .

(٧) الاختصاص : ٢٤٨ .

٥٩

(باب)

«(من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو [من] عند غيره أو استعان)»
«(به أخوه فلم يعنه ، أو لم ينصحه في قضائه)»

١ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى المنذر ، عن الحسين بن محمد ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن أبي خلف ، عن صفوان بن مهران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيما رجل مسلم أتاه رجل مسلم في حاجة وهو يقدر على قضائها فممنعه إيها عيّر الله يوم القيامة تعييراً شديداً ، وقال له : أتاك أخوك في حاجة قد جعلت قضاها في يدك فممنعه إيها زهداً منك في ثوابها ، وعزتي لا أنظر إليك في حاجة معدةً باكنت أو مغفوراً لك (١) .

أقول : قد مرّ بعض الأخبار في باب المواساة .

٢ - ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : لا تخبّ راجيك فيمقتك الله ويعاديك (٢) .

٣ - ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن سهل ، عن محمد بن الحسين بن زيد ، عن محمد بن سنان ، عن منذر بن يزيد ، عن أبي هارون المكفوف قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا باهارون إن الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لا يجاوره خائن قال : قلت : وما الخائن؟ قال : من أدّخر عن مؤمن درهماً أو حبس عنه شيئاً من أمر الدنيا قال : قلت : أعوذ بالله من غضب الله ، فقال : إن الله تبارك وتعالى آلى على نفسه أن لا يسكن جنّته أصنافاً ثلاثة : رادّ على الله عزّ وجلّ أو رادّ على إمام هدى أو من حبس حقّ امرئ مؤمن ، قال : قلت : يعطيه من فضل ما يملك؟ قال : يعطيه من نفسه وروحه ، فان بخل عليه بنفسه فليس منه إنّما هو

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٩٦ .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٥ .

شرك شيطان .

قال الصدوق رضوان الله عليه : الاعطاء من النفس والروح إنما هو بذل الجاه له إذا احتاج إلى معاونته ، وهو السعي له في حوائجه (١) .

٤- ثو : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن فرات ابن أحنف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيما مؤمن منع مؤمناً شيئاً مما يحتاج إليه وهو يقدر عليه من عنده أو من عند غيره ، أقامه الله عز وجل يوم القيامة مسوداً وجهه ، مزرقة عيناه ، مغلولة يده إلى عنقه ، فيقال : هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ، ثم يؤمر به إلى النار (٢) .

سن : محمد بن علي ، عن محمد بن سنان مثله (٣) .

٥- ثو : أبي ، عن سعد ، عن عباد بن سليمان ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن إسماعيل بن عمار الصيرفي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك المؤمن رحمة على المؤمن ؟ فقال : نعم ، فقلت : وكيف ذلك ؟ قال : أيما مؤمن أتاه أخوه في حاجة فأنما ذلك رحمة من الله ساقها إليه وسيبها له ، فإن قضى حاجته كان قد قبل الرحمة بقبولها ، وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها ، فأنما ردّه عن نفسه الرحمة التي ساقها الله إليه وسيبها له وذهرت الرحمة إلى يوم القيامة ، فيكون المردود عن حاجته ، هو الحاكم فيها إن شاء صرفها إلى نفسه وإن شاء إلى غيره ، يا إسماعيل فإذا كان يوم القيامة هو الحاكم في رحمة من الله عز وجل قد شرعت له فإلى من ترى يصرفها ؟ قال : فقلت : جعلت فداك لا أظنه يصرفها عن نفسه ، قال : لا تظن ولكن استيقن ، فإنه لا يردّها عن نفسه ، يا إسماعيل من أتاه أخوه في حاجة يقدر على قضائها فلم يقضها له سلط الله عليه شجاعاً ينهش إبهامه في قبره إلى يوم القيامة مغفوراً له أو معذباً (٤) .

٦- ثو : أبي رحمه الله ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن أبي جميلة

(١) الخصال ج ١ ص ٧٣ .

(٢) ثواب الاعمال : ٢١٥ .

(٣) ثواب الاعمال : ٢٢٢ .

(٤) المحاسن ص ١٠٠ .

قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من مشى في حاجة أخيه المسلم و لم ينصحه فيها كان كمن خان الله و رسوله ، وكان الله عز وجل خصمه (١) .

سن : محمد بن علي ، عن أبي جميلة مثله (٢) .

٧- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن إدريس بن الحسن عن مصبح بن هلقام ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أيما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكل جهده ، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين . قال أبو بصير : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما تعني بقولك والمؤمنين ؟ قال : من لدن أمير المؤمنين عليه السلام إلى آخرهم (٣) .

سن : إدريس مثله (٤) .

٨- ثو : أبي رحمه الله ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن مزار ، عن يونس ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيما رجل من شيعتنا أتاه رجل من إخواننا فاستعان به في حاجة فلم يعنه و هو يقدر ابتلاه الله عز وجل بأن يقضي حوائج عدو من أعدائنا يعد به الله عليه يوم القيامة (٥) .

سن : إدريس بن الحسن ، عن يونس مثله (٦) .

٩- ثو : محمد بن الوليد ، عن الصفار ، عن العباس بن معروف ، عن سعدان ابن مسلم ، عن الحسين بن أبان ، عن جعفر عليه السلام قال : من بخل بمعونة أخيه المسلم والقيام له في حاجته ابتلى بمعونة من لا يأثم عليه ولا يوجر (٧) .

سن : سعدان بن مسلم ، عن الحسين بن أنس ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٨) .

١٠- ص : الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط ، عن أبي إسحاق الخراساني ، عن وهب بن منبه قال : رووا أن

رجلاً من بني إسرائيل بنى قصراً فجوّده وشيّدته ، ثمّ صنع طعاماً فدعى الأغنياء وترك الفقراء ، فكان إذا جاء الفقير قيل لكلّ واحد منهم : إنّ هذا طعام لم يصنع لك ولا لأشباهك ، قال : فبعث الله ملكين في زيّ الفقراء فقيل لهما مثل ذلك ثمّ أمرهما الله تعالى بأن يأتيا في زيّ الأغنياء فأدخلا وأكرما وأجلسا في الصدر فأمرهما الله تعالى أن يخسفا المدينة ومن فيها .

١١- ختم : عن عليّ بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فأنما هي رحمة من الله تبارك وتعالى ساقها إليه ، فان قبل ذلك فقد وصله بولايتنا ، وهو موصول بولاية الله تبارك وتعالى وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلّط الله تبارك وتعالى عليه شجاعاً من نار ينهشه في قبره إلى يوم القيامة ، مغفوراً له أو معدّاً بأن فان عنده الطالب كان أسوء حالاً (١) .

١٢- كتاب قضاء الحقوق للصوريّ قال الصادق عليه السلام : المؤمن المحتاج رسول الله تعالى إلى الغنيّ القويّ ، فإذا خرج الرسول بغير حاجته غفرت للرسول ذنوبه وسلّط الله على الغنيّ القويّ شياطين تنهشه ، قال : يخلى بينه وبين أصحاب الدنيا فلا يرضون بما عنده حتّى يتكلّف لهم : يدخل عليهم الشاعر فيسمعه فيعطيه ما شاء فلا يؤجر عليه ، فهذه الشياطين التي تنهشه .

وعنه عليه السلام أنّه قال لرفاعه بن موسى وقد دخل عليه : يا رفاعه ألا أخبرك بأكثر الناس وزراً ؟ قلت : بلى جعلت فداك ، قال : من أعان على مؤمن بفضل كلمة ثمّ قال : ألا أخبركم بأقلهم أجراً ؟ قلت : بلى جعلت فداك قال : من ادّخر عن أخيه شيئاً ممّا يحتاج إليه في أمر آخرته ودينه ، ثمّ قال : ألا أخبركم بأوفرهم نصيباً من الأثم ؟ قلت : بلى جعلت فداك قال : من عاب عليه شيئاً من قوله وفعله أوردّ عليه احتقاراً له وتكبّراً عليه ، ثمّ قال : أزيدك حرقاً آخر يا رفاعه ، ما آمن بالله ولا بمحمّد ولا بعليّ من إذا أتاه أخوه المؤمن في حاجة لم يضحك في وجهه ، فان

كانت حاجته عنده سارع إلى قضائها ، وإن لم يكن عنده تكلف من عند غيره حتى يقضيها له ، فإذا كان بخلاف ما وصفته فلا ولاية بيننا وبينه .

١٣ - ما : الحسين بن إبراهيم ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم عن الحسين بن عليّ الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ابن سالم ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيّما مؤمن سأل أخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فردّه عنها سلّط الله عليه شجاعاً في قبره ينهش من أصابعه (١) .

١٤ - دعوات الراوندي : قال الصادق عليه السلام : من أتاه أخوه المسلم يسأله عن فضل ما عنده فمنعه ، مثله الله له في قبره شجاعاً ينهش لحمه إلى يوم القيامة .

١٥ - عدة الداعي : عن إسماعيل بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : المؤمن رحمة ؟ قال : نعم ، وأيّما مؤمن أتاه أخوه في حاجته فأنما ذلك رحمة ساقها الله إليه ، وسيبها له ، فإن قضاها كان قد قبل الرحمة بقبولها ، وإن ردّه وهو يقدر على قضائها فأنما ردّه عن نفسه الرحمة التي ساقها الله إليه وسيبها له ، وذخرت الرحمة للمردود عن حاجته ، ومن مشى في حاجة أخيه ولم يناصره بكلّ جهده فقد خان الله ورسوله والمؤمنين ، وأيّما رجل من شيعتنا أتاه رجل من إخوانه واستعان به في حاجته فلم يعنه وهو يقدر ، ابتلاه الله تعالى بقضاء حوائج أعدائنا ليعذب به بها ومن حقّر مؤمناً فقيراً واستخفّ به واحتقره لقلّة ذات يده وفقره شهره الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق ، وحقّره ، ولا يزال ماقناً له ، ومن اغتیب عنده أخوه المؤمن فنصره وأعانه نصره الله في الدنيا والآخرة ، ومن لم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر خذله الله وحقّره في الدنيا والآخرة .

١٦ - كا : عن العدة ، عن أحمد بن محمد و أبي عليّ الأشعري ، عن محمد بن حسان جميعاً ، عن محمد بن عليّ ، عن محمد بن سنان ، عن فرات بن أحق ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيّما مؤمن منع مؤمناً شيئاً ممّا يحتاج إليه ، وهو يقدر عليه

من عنده أومن عند غيره ، أقامه الله عز وجل يوم القيامة مسوداً وجهه ، مزرقّة عيناه مغلولة يدها إلى عنقه ، فيقال : هذا الخائن الذي خان الله ورسوله ، ثم يؤمر به إلى النار (١) .

بيان : «مزرقّة عيناه» بضم الميم وسكون الزاي وتشديد القاف من باب الافعال من الزرقة وكأنه إشارة إلى قوله تعالى « ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً » (٢) وقال البيضاوي : أي زرق العيون ، وصفوا بذلك لأنّ الزرقة أسوء ألوان العين و أبغضها إلى العرب ، لأنّ الروم كانوا أعدى أعدائهم ، وهم زرق ، و لذلك قالوا في صفة العدو : أسودالكبد ، أصهب السبال ، أزرق العين ، أوعمياً فانّ حدقة الأعشى تزرأق انتهى (٣) وقال في غريب القرآن : « يومئذ زرقاً » لأنّ أعينهم تزرق من شدّة العطش وقال الطيبي : فيه أسودان أزرقان : أراد سوء منظرهما و زرقة أعينهما ، والزرقة أبغض الألوان إلى العرب ، لأنّها لون أعدائهم الروم ، و يحتمل إرادة قبح المنظر و فظاعة الصورة انتهى ، و قيل : لشدّة الدهشة والخوف تنقلب عينه ، ولا يرى شيئاً و « إلى » في قوله « إلى عنقه » بمعنى « مع » أو ضمّن معنى الانضمام ، و يدلّ على وجوب قضاء حاجة المؤمن مع القدرة ، و ربّما يحمل على ما إذا منعه لا يمانه أو استخفافاً به ، و كأنّ المراد بالمؤمن المؤمن الكامل .

١٧- ك : عن ابن سنان ، عن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا يونس من حبس حقّ المؤمن أقامه الله عز وجل يوم القيامة خمسمائة عام على رجله ، يسيل عرقه أودية ، وينادي مناد من عند الله تعالى : هذا الظالم الذي حبس عن الله حقّه ، قال فيوبّخ أربعين يوماً ثم يؤمر به إلى النار (٤) .

بيان : المراد بحقّ المؤمن الدُّيون ، والحقوق اللازمة ، أو الأعمّ منها وممّا يلزمه أدائه من جهة الايمان على سياق سائر الأخبار «خمسمائة عام» أي مقدارها من أعوام الدُّنيا «أودية» في بعض النسخ «أودمه» فالترديد من الراوي و قيل : أو

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٧ .

(٢) طه : ١٠٢ .

(٣) أنوار التنزيل ٢٦٨ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٦٧ .

ج ٧٥ ٥٩- باب من منع مؤمناً شيئاً من عبده أو عند غيره - ١٧٩-

للتقسيم أي إن كان ظلمه قليلاً يسيل عرقه ، وإن كان كثيراً يسيل دمه ، والموتوخ المؤمنون أو الملائكة أو الأنبياء والأوصياء عليهم السلام أو الأعمى ، وفيه دلالة على أن حق المؤمن حق الله عز وجل ، لكمال قربيه منه أو لأمره تعالى به .

١٨- ٥ : عن محمد بن سنان ، عن مفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من كانت له دار فاحتاج مؤمن إلى سكنها فممنعه إيّاها قال الله عز وجل : ملائكتي أبخل عبيدي بسكنى الدنيا ؟ وعزتي وجلالي لا يسكن جناني أبداً (١) .

بيان : ظاهر هذه الأخبار ، وجوب إعانة المؤمنين بكل ما يقدر عليه وإسكانهم وغير ذلك ، مما لم يقل بوجوبه أحد من الأصحاب ، بل ظاهرها كون تركها من الكبائر ، وهو حرج عظيم ينافي الشريعة السمحة ، وقد يؤول بكون المنع من أجل الإيمان فيكون كافراً أو على ما إذا وصل اضطراب المؤمن حداً خيف عليه التلف أو الضرر العظيم الذي تجب إعانته عنده ، أو يراد بالجنان جنات معينة لا يدخلها إلا المقرّ بون .

١٩- ٥ : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن جعفر قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : من أتاه أخوه المؤمن في حاجة فأنما هي رحمة من الله عز وجل ساقها إليه ، فإن قبل ذلك فقد وصله بولايتنا ، وهو موصول بولاية الله عز وجل وإن ردّه عن حاجته وهو يقدر على قضائها سلط الله عليه شجاعاً من نار ، ينهشه في قبره إلى يوم القيامة مغفور له أو معذب ، فإن عذره الطالب كان أسوأ حالاً ، قال : وسمعت يقول : من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه فقد قطع ولاية الله تبارك وتعالى (٢) .

بيان : قد مرّ سنداً ومثلاً في باب قضاء حاجة المؤمن إلى قوله : كان أسوء

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٧ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٣٦٧ .

حالاً إلا أن فيه مغفوراً له أو معذّباً ومضى ما بعده في الباب السابق (١) ونقول زائداً على ما مضى أن قوله : « فقد وصله بولايتنا » يحتمل أن يكون المراد أنه وصل ذلك الفعل بولايتنا أي جعله سبباً لولايتنا وحبنا له ، وهو أي الفعل أو الولاية يتأويل سبب لولاية الله ، ويمكن أن يكون ضمير الفاعل في وصل راجعاً إلى الفعل والمفعول إلى الرجل ، أي وصل ذلك الفعل الرجل الفاعل له بولايتنا « كان أسوء حالاً » أي المطلوب والطالب كما مر ، والأوّل أظهر فالمراد بقوله : « عنده » قيل : عنده . الذي اعتنّد به ولا أصل له ، وكون حال المطلوب حينئذ أسوء ظاهر لأنّه صدّقه فيما ادّعى كذباً ، ولم يقابله بتكذيب وإنكار ليخفّ وزره ، وأمّا على الثاني فقليل : كونه أسوء لتصديق الكاذب ، ولتركه النهي عن المنكر ، والأوّل أن يحمل على ما إذا فعل ذلك للطمع وذلة النفس لا للقرينة وفضل العفو .

٣٠-٣١ : عن العدة ، عن أحمد بن محمد بن خالد و أبي علي الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن علي ، عن سعدان ، عن حسين بن أمين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من بخل بمعونة أخيه المسلم والقيام له في حاجته [إلا] ابتلي بمعونة من يائمه عليه ولا يؤجر (٢) .

بيان : قوله : « والقيام » إمّا عطف تفسير للمعونة أو المراد بالمعونة ما كان من عند نفسه ، و بالقيام ما كان من غيره « إلا ابتلي » كذا في أكثر النسخ فكلمة إلا إمّا زائدة أو المستثنى منه مقدّر أي ما فعل ذلك إلا ابتلي ، وقيل : من للاستفهام الإنكاري وفي بعض النسخ ابتلي بدون كلمة إلا موافقاً لما في المحاسن و ثواب الأعمال (٣) وهو أظهر ، وضمير « عليه » راجع إلى « من » بتقدير مضاف أي على معونته ، و فاعل يائمه راجع إلى من بخل ، و يحتمل أن يكون راجعاً إلى « من »

(١) يريد من البابين باب قضاء حاجة المؤمن في الكافي ج ٢ ص ١٩٢ ، و باب من استعان به أخوه ولم يعنه ج ٢ ص ٣٦٥ ، وقد مر الحديث الاول : في كتاب العشرة ج ٧٤ ص ٣٣٠ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٦٥ .

(٣) مر تحت الرقم : ٩ .

ج ٧٥ ٥٩- باب من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو عند غيره - ١٨١-

في « من يأثم » و ضمير عليه للباخل والتعديعية بعلى لتضمن معنى القهر ، أو « على » بمعنى « في » أي بمعونة ظالم يأخذ منه قهراً وظلماً ، ويعاقب على ذلك الظلم وقوله : « ولا يؤجر » أي الباخل على ذلك الظلم ، لأنّه عقوبة و على الأول قوله : و لا يوجر إمّا تأكيد أو لدفع توهم أن يكون آثماً من جهة و مأجوراً من أخرى .

٢١-٣٥ : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أيّما رجل من شيعة أتى رجلاً من إخوانه فاستعان به في حاجته فلم يعنه ، و هو يقدر ، إلّا ابتلاه الله بأن يقضي حوائج عدّة من أعدائنا يعدّ به الله عليها يوم القيامة (١) .

بيان : الاستثناء يحتمل الوجوه الثلاثة المتقدّمة ، و قوله : « يعدّ به الله » صفة حوائج ، و ضمير عليها راجع إلى الحوائج والمضاف محذوف أي على قضائها و يدلّ على تحريم قضاء حوائج المخالفين ، و يمكن حمله على النواصب أو على غير المستضعفين جمعاً بين الأخبار ، و حمله على الاعانة في المحرّم بأن يكون « يعدّ به الله » قيداً احترازياً بعيد .

٢٢-٣٥ : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن حسان ، عن محمد بن أسلم عن الخطّاب بن مصعب ، عن سدير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لم يدع رجل معونة أخيه المسلم حتّى يسعى فيها و يواسيه إلّا ابتلي بمعونة من يأثم و لا يوجر (٢) .

بيان : حتّى يسعى متعلّق بالمعونة ، فهو من تتمّة مفعول يدع ، والضمير في يأثم راجع إلى الرجل ، والعائد إلى من محذوف أي على معونته .

٢٣-٣٥ : عن الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن عليّ بن جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : من قصد إليه رجل من إخوانه مستجيراً به في بعض أحواله فلم يجره بعد أن يقدر عليه ، فقد قطع ولاية الله عزّ وجلّ (٣) .

بيان : « مستجيراً به » أي لدفع ظلم أو لقضاء حاجة ضروريّة « فقد قطع

ولاية الله أي محبته لله ، أومحبة الله له ، أو نصرته لله له ، أو كناية عن سلب إيمانه فان الله ولي الذين آمنوا ، والحاصل أنه لا يتولى الله أموره ولا يهديه بالهدايات الخاصة ، ولا يعينه ولا ينصره .

٢٣- ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن أبي حفص الأعشى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله ﷺ : من سعى في حاجة لأخيه فلم يناصحه فقد خان الله ورسوله (١) بيان : « فلم يناصحه » وفي بعض النسخ « فلم ينصحه » أي لم يبذل الجهد في قضاء حاجته ولم يهتم بذلك ، ولم يكن غرضه حصول ذلك المطلوب ، قال الراغب : النصح تحرّي قول أو فعل فيه صلاح صاحبه انتهى وأصله الخلوص وهو خلاف الغش ، ويدل على أن « خيانة المؤمن خيانة لله والرسول .

٢٥- ٥ : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد وأبو علي الأشعري عن محمد بن حسان جميعاً عن إدريس بن الحسن ، عن مصبح بن هلقام قال : أخبرنا أبو بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أيما رجل من أصحابنا استعان به رجل من إخوانه في حاجة فلم يبالغ فيها بكل جهده فقد خان الله ورسوله و - المومنين ، قال أبو بصير : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ماتعني بقولك والمومنين ؟ قال : من لدن أمير المؤمنين إلى آخرهم (٢) .

بيان : في القاموس الجهد الطاقة ويضم والمشقّة ، وأجهد جهداً أي أبلغ غايتك ، وجهد كمنع جد كاجتهد ، قوله « من لدن أمير المؤمنين » يحتمل أن يكون المراد بهم الأئمة عليهم السلام كما في الأخبار الكثيرة تفسير المؤمنين في الآيات بهم عليهم السلام فانهم المؤمنون حقاً الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم ، وأن يكون المراد ما يشمل سائر المؤمنين ، وأما خيانة الله فلا أنه خالف أمره و ادعى الايمان ولم يعمل بمقتضاه ، وخيانة الرسول والأئمة عليهم السلام لا أنه لم يعمل بقولهم وخيانة

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٢ .

(٢) المصدر ج ٢ ص ٣٦٢

ج ٧٥ ٥٩ - باب من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو عند غيره - ١٨٣-

سائر المؤمنين لأنهم كنفس واحدة ، ولأنه إذا لم يكن الايمان سبباً لنصحته فقد خان الايمان ، واستحققره ولم يراعه ، وهو مشترك بين الجميع فكأنه خانهم جميعاً .

٢٦- ٥ : عنهما جميعاً ، عن محمد بن علي ، عن أبي جميلة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من مشى في حاجة أخيه ثم لم ينصحه فيها كان كمن خان الله ورسوله وكان الله خصمه (١) .

بيان : «وكان الله خصمه» أي يخاصمه من قبل المؤمن في الآخرة أوفي الدنيا أيضاً ، فينتقم له فيهما .

٢٧- ٥ : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابه عن حسين بن حازم ، عن حسين بن عمر بن يزيد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من استشار أخاه فلم يمحضه محض الرأي سلبه الله عز وجل رأيه (٢) .

بيان : شرت العسل أشوره شوراً من باب قال جنيته ، و شرت الدابة شوراً عرضته للبيع ، وشاورته في كذا واستشرته راجعته لأرى فيه رأيه فأشار علي بكذا أراني ماعنده فيه من المصلحة ، فكانت إشارته حسنة ، والاسم المشورة ، وفيه لغتان سكون الشين وفتح الواو ، والثانية ضم الشين وسكون الواو ، وزان معونة ، ويقال : هي من شار إذا عرضه في المشوار ، ويقال من أشرت العسل ، شبه حسن النصيحة بشري العسل وتشاور القوم واشتوروا ، والشورى اسم منه .

« فلم يمحضه » من باب منع أو من باب الأفعال في القاموس : المحض اللبن الخالص ، و محضه كمنعه سقاه المحض كأمحضه ، وأمحضه الودّ أخلصه كمحضه والحديث صدقه والأمحوضة النصيحة الخالصة ، وقوله محض الرأي إما مفعول مطلق أو مفعول به ، وفي المصباح الرأي العقل والتدبير ، ورجل ذورأي أي بصيرة .

٦٠

* (باب الهجران) *

١ - ك : عن الحسين بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن القاسم بن الربيع ، وعن العدة ، عن البرقي رفعه قال في وصية المفضل سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لا يفترق رجلان على الهجران إلا استوجب أحدهما البراءة واللغة ، وربما استحق ذلك كلاهما ، فقال له معتب : جعلني الله فداك هذا الظالم فما بال المظلوم ؟ قال : لأنه لا يدعو أخاه إلى صلته ، ولا يتغامس له عن كلامه ، سمعت أبي يقول : إذا تنازع اثنان فعاز أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه : أي أخي أنا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه ، فإن الله تبارك وتعالى حكم عدل يأخذ للمظلوم من الظالم (١) .

بيان : الهجر والهجران خلاف الوصل ، قال في المصباح : هجرته هجراً من باب قتل تركته ورفضته فهو هجور وهجرت الإنسان قطعته ، والاسم الهجران ، وفي التنزيل « واهجروهن في المضاجع » « البراءة » أي براءة الله ورسوله منه ، ومعتب بضم الميم وفتح العين و تشديد التاء المكسورة وكان من خيار موالي الصادق عليه السلام بل خيرهم كما روي فيه « وهذا الظالم » أي أحدهما ظالم والظالم خبر أو التقدير هذا الظالم استوجب ذلك فما حال المظلوم ولم استوجبه ؟ « إلى صلته » أي إلى صلة نفسه ، ويحتمل رجوع الضمير إلى الأخ ولا يتغامس في أكثر النسخ بالعين المعجمة والظاهر أنه بالمهملة كما في بعضها قال في القاموس : تعامس تغافل ، وعلي : تعامى عليّ ويمكن التكلف في المعجمة بما يرجع إلى ذلك من قولهم غمسه في الماء أي رمسه والغميس الليل المظلم والظلمة الشيء الذي لم يظهر للناس ولم يعرف بعد وكل ملثف يغمس فيه أو يستخفى ، قال في النهاية : في حديث علي عليه السلام ألا وإن معاوية قادمة من الغواة وعمس عليهم الخبر ، العمس أن تري أنك لا تعرف الأمر

وأنت به عارف ، ويروى بالغين المعجمة .

« فعازة » بالزاي المشددة ، وفي بعض النسخ فعال باللام المخففة ، في القاموس عزة كمدّة : غلبه في المعازة ، وفي الخطاب غالبه كعازة ، وقال : عال جار ومال عن الحقّ والشيء فلاناً غلبه وثقل عليه وأهمته ، « أنا الظالم » كأنّه من المعاريض للمصلحة .

٢ - كا : عن عليّ ، عن أبيه وعنه بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لا هجرة فوق ثلاث (١) .

بيان : ظاهره أنّه لو وقع بين أخوين من أهل الايمان مودة أو تقصير في حقوق العشرة والصحبة ، وأفضى ذلك إلى الهجرة ، فالواجب عليهم أن لا يبتعوا عليها فوق ثلاث ليل ، وأما الهجر في الثلاث فظاهره أنّه معفو عنه ، وسببه أن البشر لا يخلو عن غضب وسوء خلق ، فسومح في تلك المدّة ، مع أنّ دلالة بحسب المفهوم وهي ضعيفة ، وهذه الأخبار مختصة بغير أهل البدع والأهواء والمصرّين على المعاصي لأنّ هجرهم مطلوب ، وهو من أقسام النهي عن المنكر .

٣ - كا : عن حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يصرم ذوي قرابته ممّن لا يعرف الحقّ قال : لا ينبغي له أن يصرمه (٢) .

بيان : الصرم القطع أي يهجره رأساً ويدلّ على أنّ الأمر بصلة الرحم يشمل المؤمن والمنافق والكافر كما مرّ .

٤ - كا : عن العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن حديد ، عن عمه مرازم ابن حكيم قال : كان عند أبي عبد الله عليه السلام رجل من أصحابنا يلقّب شلقان وكان قد صيرته في نفقته وكان سيّء الخلق فهجره فقال لي يوماً : يا مرازم وتكلم عيسى ؟ فقلت : نعم ، قال : أصبت ، لا خير في المهاجرة (٣) .

بيان : « شلقان » بفتح الشين و سكون اللام لقب لعيسى بن أبي منصور، وقيل : إنما لقب بذلك لسوء خلقه من الشلق و هو الضرب بالسوط وغيره ، و قد روي في مدحه أخبار كثيرة منها أن الصادق عليه السلام قال فيه : من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فليتنظر إلى هذا ، و قال عليه السلام أيضاً فيه : إذا أردت أن تنظر إلى خيار في الدنيا خيار في الآخرة فانظر إليه (١) والمراد بكونه عنده أنه كان في بيته لأنه كان حاضراً في المجلس « وكان قد صيّر في نقته » أي تحمّل نقته وجعله في عياله ، و قيل : و كل إليه ثقة العيال وجعله قيماً عليها ، والأول أظهر « فهجره » أي بسبب سوء خلقه مع أصحاب أبي عبدالله عليه السلام الذين كان مرازم منهم هجر مرازم عيسى فعبّر عنه ابن حديد هكذا .

وقال الشهيد الثاني رحمه الله : ولعل الصواب فهجرته ، وقال بعض الأفاضل : أي فهجر عيسى أبا عبدالله عليه السلام بسبب سوء خلقه مع أصحاب أبي عبدالله عليه السلام الذين كان مرازم منهم ، و أقول : صحّف بعضهم على هذا الوجه قرأ « نكلم » بصيغة المتكلم مع الغير ، و تكلم في بعض النسخ بدون العاطف ، و على تقديره فهو عطف على مقدّر أي أتواصل و تكلم ؟ و نحو هذا ، و هو استفهام على التقديرين على التقرير ، و يحتمل الأمر على بعض الوجوه .

٥-٣ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سعيد القمّاط ، عن داود بن كثير قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : قال أبي : قال رسول الله ﷺ : أيّما مسلمين تهاجرا فمكثا ثلاثاً لا يصلحان إلا كانا خارجين عن الاسلام ، و لم يكن بينهما ولاية ، فأيهما سبق إلى كلام أخيه كان السابق إلى الجنة يوم الحساب (٢) .

بيان : « إلا كانا » كأن الاستثناء من مقدّر أي لم يفعل ذلك إلا كانا خارجين وهذا النوع من الاستثناء شائع في الأخبار ، ويحتمل أن تكون « إلا » هنا زائدة كما قال الشاعر: أرى الدهر إلا منجونا بأهله ، و قيل: التقدير لا يصلحان على حال

«إلا» وقد كانا خارجين ، وقيل : أيّما مبتدأ ولا يصطلحان حال عن فاعل مكنا ، وإلا» مركّب من إن الشرطيّة ولا النافية نحو «إلا» تنصروه فقد نصره الله ، ولم يكن» بتشديد النون مضارع مجهول من باب الافعال و تكرار للتنقي في «إن لا كانا» مأخوذ من الكنة بالضم وهي جناح يخرج من حائط أو سقيفة فوق باب الدار ، وقوله : فأيتيها جزاء الشرط والجملة الشرطيّة خبر المبتدأ ، أي أيّما مسلمين تهاجرا ثلاثة أيّام إن لم يخرججا من الاسلام و لم يضعا الولاية والمحبة على طاق النسيان فأيتيها سبق الخ وإنّما ذكرنا ذلك للاستغراب مع أن أمثال ذلك دأبه رحمه الله في أكثر الأبواب ، و ليس ذلك منه بغريب ، والمراد بالولاية المحبة التي تكون بين المؤمنين .

٦-٣٥ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الشيطان يغري بين المؤمنين ما لم يرجع أحدهم عن دينه ، فاذا فعلوا ذلك استلقى على قفاه وتمدّد ثم قال : فزت ، فرحم الله امرأ ألف بين وليّين لنا ، يا معشر المؤمنين تألفوا و تعاطفوا (١) .

بيان : في القاموس أغرى بينهم العداوة : ألقاها ، كأنّه ألزقها بهم « ما لم يرجع أحدهم عن دينه » كأنّه للسلب الكلّي ، فقوله : إذا فعلوا للإيجاب الجزئيّ و يحتمل العكس ، و ما بمعنى مادام ، والتمدّد للاستراحة و إظهار الفراغ من العمل والراحة « فزت » أي وصلت إلى مطلوبي .

٧-٣٥ : عن الحسين بن محمّد ، عن عليّ بن محمّد ، عن سعيد ، عن محمّد بن مسلم عن محمّد بن محفوظ ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يزال إبليس فرحاً ما اهتجر المسلمان ، فاذا التقيا اصطكت ركبتهما و تخلّعت أوصاله ، و نادى : يا ويله مالقي من الثبور (٢) .

بيان : اصطكاك الركبتيّن اضطرابهما وتأثير أحدهما للآخر ، والتخلّع التفكك والأوصال المفاصل ، أو مجتمع العظام ، و إنّما التفت في حكاية قول إبليس عن

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٤٥ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٤٦ .

التكلم إلى الغيبة في قوله : « ويله » و « لقي » تنزيهاً لنفسه المقدسة عن نسبة الشر إليه في اللفظ ، وإن كان في المعنى منسوباً إلى غيره ، و نظيره شائع في الكلام ، قال في النهاية فيه : إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعزل الشيطان يبكي يقول : يا ويله ، الويل الحزن والهلاك ، والمشقة من العذاب ، وكل من وقع في هلكة دعا بالويل ، ومعنى النداء فيه يا ويلى ويا حزني ويا هلاكي ويا عذابي احضر ، فهذا وقتك وأوانك وأضاف الويل إلى ضمير الغائب حملاً على المعنى ، و عدل عن حكاية قول إبليس : يا ويلى كراهة أن يضيف الويل إلى نفسه انتهى ، و « ما » في قوله : « مالقي » للاستفهام التعجبى ، ومنصوب المحل مفعول لقي ، ومن للتبعيض ، والثبور بالضم الهلاك .

٨- لى : في مناهي النبي ﷺ أنه نهى عن الهجران فان كان لا بد فاعلاً فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام ، فمن كان مهاجراً لأخيه أكثر من ذلك كان النار أولى به (١) .

٩- ل : ابن بندار ، عن أبي العباس الحمادى ، عن محمد بن علي الصائغ عن القعبي ، عن ابن أبي ذئب ، عن ابن شهاب ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث (٢) .

١٠- ل : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حمران ، عن أبيه ، عن أبي جعفر ﷺ أنه قال : ما من مؤمنين اختلفا فوق ثلاث إلا وبرئت منهما في الثالثة ، فقل له : يا ابن رسول الله ! هذا حال الظالم فما بال المظلوم ؟ فقال ﷺ : ما بال المظلوم لا يصير إلى الظالم فيقول : أنا الظالم حتى يسطلحا (٣) .

١١- ن : بالاسناد إلى دارم ، عن الرضا ، عن آبائه ﷺ قال : في أوّل ليلة من شهر رمضان يغلّ المردة من الشياطين ، ويغفر في كل ليلة سبعين ألفاً ، فاذا كان

(١) أمالي الصدوق ص ٢٥٥ .

(٢ و ٣) الخصال ج ١ ص ٨٦ .

في ليلة القدر غفر الله بمثل ما غفر في رجب و شعبان و شهر رمضان إلى ذلك اليوم إلا رجل بينه و بين أخيه شحشاء ، فيقول الله عز وجل : أنظروا هؤلاء حتى يصطلحوا (١) .

١٢- ما : ابن مخلد ، عن الرزّاز ، عن العباس بن حاتم ، عن يعلى بن عبيد عن يحيى بن عبيد الله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيّام ، والسابق يسبق إلى الجنة (٢) .

١٣- مع : محمد بن هارون الزنجاني ، عن علي بن عبد العزيز ، عن القاسم بن سلام رفعه إلى النبي ﷺ أنه قال : لا تناجشوا و لا تدابروا .
التدابير المصارمة والهجران ، مأخوذ من أن يولي الرجل صاحبه دبره و يعرض عنه بوجهه .

١٤- كتاب قضاء الحقوق : قال رسول الله ﷺ : لا يحل للمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث (٣) .

٦١

(باب)

«(من حجب مؤمنا)»

١- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل قال : قال أبو عبد الله ﷺ : أيما مؤمن كان بينه و بين مؤمن حجاب ضرب الله بينه و بين الجنة سبعين ألف سور ، ما بين السور إلى السور مسيرة ألف عام (٤) .

سن : محمد بن علي ، عن ابن سنان مثله (٥) .

(١) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ٧١ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥ .

(٣) معاني الاخبار .

(٤) ثواب الاعمال : ٢١٤ .

(٥) المحاسن ص ١٠١ مع تغيير .

٢- ختص : قال الصادق عليه السلام : من صار إلى أخيه المؤمن في حاجة أو مسلماً فحجبه لم يزل في لعنة الله إلى أن حضرته الوفاة (١) .
أقول : قد مضى أخبار في هذا المعنى في باب من حجب مؤمناً في كتاب الإيمان والكفر .

٣-٥ : عن أبي علي الأشعري ، عن محمد بن حسان وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد جميعاً ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أيما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله عز وجل بينه وبين الجنة سبعين ألف سور ، بين السور إلى السور مسيرة ألف عام (٢) .

كما : عن العدة ، عن سهل بن زياد ، عن بكر بن صالح ، عن محمد بن سنان مثله بتغيير يسير (٣) .

بيان : « كان بينه وبين مؤمن حجاب » أي مانع من الدخول عليه ، إما باغلاق الباب دونه ، أو إقامة بواب على بابه يمنعه من الدخول عليه ، وقال الراغب : الضرب إيقاع شيء على شيء ولتصور اختلاف الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشيء باليد والعصا ونحوهما ، وضرب الأرض بالمطر وضرب الدراهم اعتباراً بضربه بالمطرقة ، وقيل له : الطبع اعتباراً بتأثير السكة فيه ، وضرب الخيمة لضرب أوتادها بالمطرقة ، وتشبيهاً بضرب الخيمة قال : « ضربت عليهم الذلة » (٤) أي التحفتهم الذلة التحاف الخيمة بمن ضربت عليه ، ومنه استعير « فضرنا على آذانهم في الكهف » (٥) قال : « فضررب بينهم بسور » (٦) إلى آخر ما قال في ذلك .
« مسيرة ألف عام » أي من أعوام الدنيا ويحتمل الآخرة ، ثم الظاهر منه إرادة هذا العدد حقيقة ، ويمكن حمله على المجاز والمبالغة في بعده عن الرحمة

- | | |
|------------------------|-------------------------------------|
| (١) الاختصاص ص ٣١ . | (٢) الكافي ج ٢ ص ٣٦٤ . |
| (٣) الكافي ج ٢ ص ٣٦٥ . | (٤) آل عمران : ١١٢ . |
| (٥) الكهف : ١١ . | (٦) الحديد : ١٣ راجع المفردات ٢٩٥ . |

والجنة ، أو على أنه لا يدخلها إلا بعد زمان طويل تقطع فيه تلك المسافة .
و على التقادير لعله محمول على ما إذا كان الاحتجاب للتكبر والاستهانة
بالمؤمن و تحقيره ، و عدم الاعتناء بشأنه لأنه معلوم أنه لا بدّ للمرء من ساعات
في اليوم والليلة يشغل فيها الانسان باصلاح أمور نفسه ومعاشه ومعاده ، لا سيما
العلماء لاضطرارهم إلى المطالعة والتفكر في المسائل الدينية وجمعها وتأليفها
و تنقيحها و جمع الأخبار و شرحها و تصحيحها و غير ذلك من الأمور التي لا بدّ لهم
من الخوض فيها ، والاعتزال عن الناس والتخلي في مكان لا يشغلهم عنها أحد ، والأدلة
في مدح العزلة والمعاشرة متعارضة ، و قد يقال : المراد بالجنة جنة معينة يدخل
فيها من لم يحجب المؤمن .

٤-٣ : عن عليّ بن محمد ، عن ابن جمهور ، عن أحمد بن الحسين ، عن أبيه
عن إسماعيل بن محمد ، عن محمد بن سنان قال : كنت عند الرضا عليه السلام فقال لي : يا محمد
إنه كان في زمن بني إسرائيل أربعة نفر من المؤمنين فأتى واحد منهم الثلاثة و هم
مجتمعون في منزل أحدهم في مناظرة بينهم ، فقرع الباب فخرج إليه الغلام فقال :
أين مولاي ؟ فقال : ليس هو في البيت ، فرجع الرجل ودخل الغلام إلى مولاه
فقال له : من كان الذي قرع الباب ؟ قال : كان فلان فقلت له : لست في المنزل فسكت
و لم يكثرث و لم يلم غلامه ولا غتم أحد منهم لرجوعه عن الباب ، و أقبلوا في
حديثهم .

فلما كان من الغد بكر إليهم الرجل فأصابهم و قد خرجوا يريدون ضيعة
لبعضهم ، فسلم عليهم ، و قال : أنا معكم ، فقالوا : نعم ، و لم يعتذروا إليه و كان الرجل
محتاجاً ضعيف الحال ، فلما كانوا في بعض الطريق إذا غمامة قد أظلمت فظنوا أنه
مطر فبادروا فلما استوت الغمامة على رؤوسهم إذا مناد ينادي من جوف الغمامة : أيتها
النار خذيهم و أنا جبرئيل رسول الله ، فاذا نار من جوف الغمامة قد اختلطت الثلاثة
نفر ، و بقي الرجل مرعوباً يعجب بما نزل بالقوم ، و لا يدري ما السبب .

فرجع إلى المدينة فلقى يوشع بن نون فأخبره الخبر و ما رأى و ما سمع

فقال يوشع بن نون : أما علمت أن الله سخط عليهم بعد أن كان عنهم راضياً ، و ذلك بفعلهم بك ، قال : وما فعلهم بي ؟ فحدثته يوشع ، فقال الرجل : فأنا أجعلهم في حل و أعفو عنهم ، قال : لو كان هذا قبل لنفعمهم ، وأما الساعة فلا ، و عسى أن ينفعهم من بعد (١) .

بيان : « كان فلان » قيل : كان تامّة أو فلان كناية عن اسم غير منصرف كأحمد و أقول : يحتمل تقدير الخبر أي كان فلان قارع الباب ، و في القاموس ما أكثرث له ما أبالي به « فلماً كان من الغد » قيل : كان تامّة والمستتر راجع إلى أمر الدهر و « من » بمعنى « في » و في القاموس بكر عليه و إليه و فيه بكوراً و بكر و ابتكر و أبكر و باكره أتاها بكرة ، و كل من بادر إلى شيء فقد أبكر إليه في أي وقت كان ، و قال : الضيعة العقار والأرض المغلّة : « ولم يعتدوا إليه » ربّما يفهم منه أنه عرف أنهم كانوا في البيت و لم يأذنوا له ، و فيه نظر ، بل الظاهر من آخر الخبر خلافه ، و يدل على أنه لو صدر عن أحد مثل هذه البادرة كان عليه أن يبادر إلى الاعتذار ، و أنه مع رضاه يسقط عنهم الوزر .

« ضعيف الحال » أي قليل المال « قد أظلمتهم » أي قربت منهم أو الشمس لما كانت في جانب المشرق وقعت ظلها عليهم قبل أن تحاذي رؤوسهم ، « فظنوا أنه » أي سبب حدوث الغمامة « مطر فبادروا » ليصلوا إلى الضيعة قبل نزول المطر ، والنفر لما كان في معنى الجمع جعل تميزاً للثلاثة « و أما الساعة فلا » أي لا ينفعهم ليردّوا إلى الدنيا ، « وعسى أن ينفعهم » أي في البرزخ أو القيامة .

هــ : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله بن جبلة ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك ما تقول في مسلم أتى مسلماً زائراً و هو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ، و لم يخرج إليه ؟ قال : يا أبا حمزة أيّما مسلم أتى مسلماً زائراً أو طالب حاجة وهو في منزله ، فاستأذن عليه فلم يأذن له و لم يخرج إليه لم يزل في لعنة الله

عز وجل حتى يلتقيا ، فقلت : جعلت فداك في لعنة الله حتى يلتقيا ؟ قال : نعم يا أباحمزة (١) .

بيان : « أيما مسلم » قيل : « أي » مبتدأ و « ما » زائدة بين المضاف والمضاف إليه و « أتى مسلماً » خبره ، والجملة شرطية ، و جملة لم يزل جزائية ، والضمير راجع إلى المسلم الثاني ، و لو كان أتى صفة و لم يزل خبراً لم يكن للمبتدأ عائد و لعل المراد بالالتقاء الاعتذار أو معه ، وهو محمول على عدم العذر أو الاستخفاف .

٦٣

(باب)

(التهمة والبهتان و سوء الظن بالاخوان و ذم الاعتماد على)

(ما يسمع من أفواه الرجال)

الآيات ، النساء : ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً (٢) .

أسرى : ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً (٣) .

النور : لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً و قالوا هذا إفك مبين - إلى قوله تعالى :- إذ تلقونه بالسنكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم و تحسبونه هيناً و هو عند الله عظيم و لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم (٤) .

الحجرات : يا أيها الذين آمنوا اجنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا (٥) .

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٥ .

(٣) أسرى : ٣٦ .

(٢) النساء : ١١٢ .

(٥) الحجرات : ١٢ .

(٤) النور : ١٢ - ١٥ .

- ١- ب : هارون ، عن ابن صدقة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ليس لك أن تأمن من غشك ، ولا تتهم من ائتمنت (١) .
- ٢- ب : عنهما ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ليس لك أن تتهم من قد ائتمنته ، ولا تأمن الخائن وقد جرّ به (٢) .
- ٣- ل : عن الصادق عليه السلام ناقلاً عن حكيم : البهتان على البري أثقل من الجبال الراسيات (٣) .
- ٤- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : المؤمن لا يغش أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه ، ولا يقول له : أنا منك بريء ، وقال عليه السلام : اطلب لأخيك عذراً فإن لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً ، وقال عليه السلام : اطحوا سوء الظن بينكم فإن الله عز وجل نهى عن ذلك (٤) .
- ٥ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من بهت مؤمناً أو مؤمنة أو قال فيه ما ليس فيه أقامه الله تعالى يوم القيامة على تل من نار ، حتى يخرج ممّا قاله فيه (٥) .
- صح : عنه عليه السلام مثله (٦) .
- ٦- مع : أبي ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن عطية ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من باهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيهما حبسه الله عز وجل يوم القيامة في طينة خبال ، حتى يخرج ممّا قال ، قلت : وما طينة خبال ؟ قال : صديد يخرج من فروج المؤسسات يعني الزواني (٧) .
- ثو : ابن المتوكل ، عن الحميري مثله (٨) .

- | | |
|-----------------------------|--------------------------|
| (١) قرب الاسناد ص ٣٥ . | (٢) قرب الاسناد ص ٤٠ . |
| (٣) الخصال ج ٢ ص ٥ . | (٤) الخصال ج ٢ ص ١٦١ . |
| (٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٣ . | (٦) صحيفة الرضا ص ٨ . |
| (٧) معاني الاخبار ص ١٦٤ . | (٨) ثواب الاعمال : ٢١٥ . |

سن : ابن محبوب مثله (١) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب الغيبة .

٧- ج : بالاسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال : قال رجل من خواص الشيعة لموسى بن جعفر عليه السلام وهو يرتعد بعد ما خلى به : يا ابن رسول الله عليه السلام ما أخوفني أن يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهاره واعتقاد وصيتك وإمامتك فقال موسى عليه السلام : وكيف ذاك ؟ قال : لأنني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار أهل بغداد ، فقال له صاحب المجلس : أنت تزعم أن موسى بن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريره ؟ قال له صاحبك هذا : ما أقول هذا بل أزعم أن موسى بن جعفر غير إمام ، وإن لم أكن أعتقد أنه غير إمام فعلي وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، قال له صاحب المجلس : جزاك الله خيراً ، وألعن من وشى بك .

فقال له موسى بن جعفر عليه السلام : ليس كما ظننت ، ولكن صاحبك أفاقه منك إنما قال : موسى غير إمام أي أن الذي هو غير إمام فموسى غيره فهو إذاً إمام ، فأنما أثبت بقوله هذا إمامتي ونفى إمامة غيره ، يا عبدالله متى يزول عنك هذا الذي ظننته بأخيك ، هذا من التفارق تب إلى الله ، ففهم الرجل ما قاله واغتم ، قال : يا ابن رسول الله مالي مال فأرضيه به ، ولكن قد وهبت له شطر عملي كله من تعبدي و صلاتي عليكم أهل البيت ، و من لعنتي لأعدائكم ، قال موسى عليه السلام : الآن خرجت من النار (٢) .

٨- ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال النبي عليه السلام : إياكم والظن فإن الظن أكذب الكذب الخبر (٣) .

٩- ل : ابن الوليد ، عن العطار ، عن الأشعري ، عن علي بن السدي عن محمد بن عمرو بن سعيد ، عن كرام ، عن ميسر بن عبدالعزيز قال : قال أبو جعفر

عليه السلام : سئل أمير المؤمنين عليه السلام كم بين الحق والباطل ؟ فقال : أربع أصابع
و وضع أمير المؤمنين يده على أذنه وعينه ، فقال : ما رأيته عيناك فهو الحق
وما سمعته أذناك فأكثره باطل (١) .

١٠- ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن ابن حميد ، عن
ابن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأل الشامي - الذي بعثه معاوية ليسأل
أمير المؤمنين عليه السلام عما سأل عنه ملك الروم - الحسن بن علي عليه السلام كم بين الحق
والباطل ؟ فقال عليه السلام : أربع أصابع ، فما رأيته بعينك فهو الحق ، وقد تسمع
بأذنيك باطلاً كثيراً (٢) .

١١- لى : العطار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن
أبي الجارود ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين
عليه السلام : ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك منه ما يغلبك ، ولا تظنن
بكلمة خرجت من أخيك سوءاً وأنت تجد لها في الخير محملاً الخبر (٣) .

١٢- مص : قال الصادق عليه السلام : حسن الظن أصله من حسن إيمان المرء
و سلامة صدره ، و علامته أن يرى كل ما نظر إليه بعين الطهارة والفضل ، من حيث
ما ركب فيه و قنف من الحياء و الأمانة والصيانة والصدق ، قال النبي صلى الله عليه وآله :
أحسنوا ظنونكم باخوانكم تعتموا بها صفاء القلب ، و نقاء الطبع ، و قال أبي بن
كعب : إذا رأيتم أحد إخوانكم في خصلة تستكرونها منه ، فتأولوا لها سبعين
تأويلاً ، فإن اطمأنت قلوبكم على أحدها و إلا فلوتموا أنفسكم حيث لم تعذروه
في خصلة سترها عليه سبعون تأويلاً و أنتم أولى بالانكار على أنفسكم منه (٤) .

١٣- شى : عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله قال : إنني أردت أن أستبضع
بضاعة إلى اليمن ، فأتيت إلى أبي جعفر عليه السلام فقلت : إنني أريد أن أستبضع فلاناً

(٢) الخصال ج ٢ ص ٥٤ .

(١) الخصال ج ١ ص ١١٢ .

(٣) أمالي الصدوق ص ١٨٢ .

(٤) مصباح الشريعة ص ٥٨ .

فقال لي : أما علمت أنه يشرب الخمر؟ فقلت : قد بلغني من المؤمنين أنهم يقولون ذلك ، فقال : صدقهم فإن الله يقول : « يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين » (١) فقال : يعني يصدق الله و يصدق المؤمنين ، لأنه كان رؤفاً رحيماً بالمؤمنين (٢) .

١٣- غو : حدثني المولى العالم الواعظ عبدالله بن علاء الدين بن فتح الله بن عبد الملك القمي ، عن جدّه عبد الملك ، عن أحمد بن فهد ، عن جلال الدين بن عبدالله بن شرف شاه ، عن عليّ بن محمد القاشي ، عن جلال الدين بن دارالصخر ، عن نجم الدين أبي القاسم بن سعيد ، عن محمد بن الجهم ، عن المعمر السبسي قال : سمعت مولاي أبا محمد الحسن العسكري عليه السلام يقول : أحسن ظنك و لو بحجر يطرح الله فيه سرّه ، فتناول نصيبك منه ، فقلت : يا ابن رسول الله و لو بحجر؟ فقال : ألا تنظر إلى الحجر الأسود .

١٥- من كتاب قضاء الحقوق : قال النبي صلى الله عليه وآله : اطلب لأخيك عذراً فان لم تجد له عذراً فالتمس له عذراً .

١٦- نهج : و من كلام له عليه السلام أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين و سداد طريق فلا يسمعن فيه أقاويل الناس أما إنه قد يرمي الرامي و يخطيء السهام ، و يحيل الكلام و باطل ذلك يبور ، و الله سميع و شهيد ، أما إنه ليس بين الحق و الباطل إلا أربع أصابع فسئل عن معنى قوله هذا ، فجمع أصابعه و وضعها بين أذنه وعينه ، ثم قال : الباطل أن تقول : سمعت ، والحق أن تقول : رأيت (٣) .

١٧- الدرّة الباهرة : قال أبو الحسن الثالث عليه السلام : إذا كان زمان العدل فيه أغلب من الجور فحرام أن تظنّ بأحد سوءاً حتّى يعلم ذلك منه ، و إذا كان زمان الجور فيه أغلب من العدل ، فليس لأحد أن يظنّ بأحد خيراً حتّى يبدو ذلك منه .

١٨- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا استولى الصلاح على الزمان وأهله ثمّ أساء رجل الظنّ برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم ، و إذا استولى الفساد

(٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٩٥ .

(١) براءة : ٦١ .

(٣) نهج البلاغة تحت الرقم ١٣٩ من الخطب .

على الزمان وأهله فأحسن رجل الظنَّ برجل فقد غرَّر (١) وقال عليه السلام :
اتَّقُوا ظُنُونِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ (٢) وقال ﷺ :
لَا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجْتَ مِنْ أَحَدٍ سَوْءًا وَأَنْتَ تَجِدُهَا فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلًا (٣) .

١٩-٣٥ : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم
ابن عمر اليماني ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إِذَا اتَّهَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ انَّمَا اتَّهَمَ الْإِيمَانَ
فِي قَلْبِهِ كَمَا يَنْمِثُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ (٤) .

بيان : في القاموس : الوهم من خطرات القلب ، أو هو مرجوح طرفي المتردد
فيه ، و وهم في الشيء كوعد ذهب وهمه إليه ، و توهم ظنَّ ، و اتهمه بكذا إتهاماً
واتهمه كافتعله وأوهمه أدخل عليه التهمة كهزمة أي ما يتهم عليه ، فاتهم هو ، فهو
متهم و تهيم ، و في المصباح اتهمته بكذا ظننته به ، فهو تهيم ، و اتهمته في قوله :
شككت في صدقه ، والاسم التهمة وزان رطبة ، والسكون لغة حكاها الفارابي و أصل
التاء واو ، وقال : ما الشيء موثماً من باب قال ، ويميث ميثاً من باب باع لغة : ذاب
في الماء ، و مائه غيره من باب قال يتعدى و لا يتعدى ، و مائت الأرض لانت
وسهلت ، و في القاموس : ماث موثماً و موثناً محرّكة خلطه و دافه فانمات انميئاً
انتهى .

وكان المراد هنا بالتهمة أن يقول فيه ما ليس فيه مما يوجب شينه ويحتمل
أن يشمل سوء الظنَّ أيضاً و « من » في قوله : « من قلبه » إمّا بمعنى في كما في قوله
تعالى : « إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ » أو ضمّن فيه معنى الذهاب أو الزوال
ونحوه ، و يحتمل التعليل لأنَّ ذلك بسبب فساد قلبه ، و قيل : إنّما قال كذلك
للتنبية على فساد قلبه ، حتّى أنّه ينافي الإيمان ، و يوجب فسادَه .

٢٠-٣٥ : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابه
عن الحسين بن حازم ، عن حسين بن عمر بن يزيد ، عن أبيه قال : سمعت أبا عبد الله

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٩ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٦١ .

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٦٩ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٠ .

عليه السلام يقول : من اتهم أخاه في دينه فلا حرمة بينهما ، ومن عامل أخاه بمثل ما يعامل به الناس ، فهو بريء ممن ينتحل (١) .

بيان : « في دينه » يحتمل تعلّقه بالأخوة أو بالتهمة ، والأوّل أظهر ، وعلى الثاني التهمة تشمل تهمته بترك شيء من الفرائض ، أو ارتكاب شيء من المحارم ، لأنّ الاتيان بالفرائض والاجتناب عن المحارم من الدين كما أنّ القول الحقّ والتصديق به من الدين « فلا حرمة بينهما » أي حرمة الايمان كناية عن سلبه ، والحاصل أنّه انقطعت علاقة الأخوة ، وزالت الرابطة الدينية بينهما ، في القاموس الحرمة بالضمّ و بضمّتين وكهزمة ما لا يحلّ انتهاكه ، والنّمة والمهابة والنصيب « ومن يعظّم حرّمات الله » أي ما وجب القيام به و حرم التفريط فيه ، « بمثل ما عامل به الناس » أي المخالفين أو الأعمّ منهم ومن فسّاق الشيعة ، و ممّن لاصداقة وأخوة بينهما ، والتسوية في المعاملة بأن يربح عليهما على حدّ سواء ، ولا يخصّ أخاه بالرعاية والمسامحة ، و ترك الربح أو تقليله ، وشدّة النصيحة وحفظ حرّمته في الحضور والغيبة ، والمواساة معه ، وأمثال ذلك ممّا هو مقتضى الأخوة كما فصل في الأخبار الكثيرة .

« فهو بريء ممن ينتحل » أي من يجعل هو أو أخوه ولايتهم نحلة ومذهباً وهم الربّ سبحانه ورسوله والأئمّة ، والظاهر أنّ المستتر في ينتحل راجع إلى المعامل لا إلى الأخ ، تعريضاً بأنّه خارج من الدين ، فإنّ الانتحال ادّعاء ما ليس له ، و لم يتّصف به ، في القاموس : انتحلّه وتنحلّه ادّعاءه لنفسه وهو لغيره و في أكثر النسخ « ممّا ينتحل » وهو أظهر ، فالمراد بما ينتحل التشيع أو الأخوة .

٣١-٣٥ : عنه ، عن أبيه ، عن حدّثه ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له : ضع أمراً خيك على أحسنه حتّى يأتيك ما يغلبك منه ، و لا تظنّ بكلمة خرجت من أخيك سوءاً و أنت تجد لها في الخير محسلاً (٢) .

بيان : « ضع أمراً خيك » أي احمل ما صدر عن أخيك من قول أو فعل على أحسن محتملاته ، وإن كان مرجوحاً من غير تجسس حتى يأتيك منه أمر لا يمكنك تأويله ، فإن الظن قد يخطيء والتجسس منهي عنه كما قال تعالى : « إن بعض الظن إثم » (١) وقال : « ولا تجسسوا » (٢) وقوله : « ما يغلبك » في بعض النسخ بالغين ، فقوله : منه متعلق بياأتك أي حتى يأتيك من قبله ما يعجزك و لم يمكنك التأويل ، وفي بعض النسخ بالقاف من باب ضرب كالسابق أو من باب الأفعال فالظرف متعلق بيقبلك ، والضمير للأحسن وقوله عَلَيْكَ : ولا تظن تأكيد لبعض أفراد الكلام السابق ، أو السابق محمول على الفعل ، وهذه الجملة مروية في نهج البلاغة وفيه « من أحد و محتملا » والحاصل أنه إذا صدرت منه كلمة ذات وجهين ، وجب عليك أن تحملها على الوجه الخير ، وإن كان معنى مجازياً بدون قرينة أو كناية أو تورية أو نحوهما ، لا سيما إذا ادّعاء القائل .

ومن هذا القبيل ما سماه علماء العربية أسلوب الحكيم كما قال الحجاج للقبصري متوعداً له بالقيد: لا حملتك على الأدهم ، فقال القبصري : مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب ، فأبرز وعيده في معرض الوعد ، ثم قال الحجاج للتصريح بمقصوده: إنه حديد، فقال القبصري : لأن يكون حديداً خيراً من أن يكون بليداً . وقال الشهيد الثاني رَوَّحَ اللهُ روحه وغيره ممن سبقه : اعلم أنه كما يحرم على الإنسان سوء القول في المؤمن ، وأن يحدث غيره بلسانه بمساوي الغير كذلك يحرم عليه سوء الظن وأن يحدث نفسه بذلك ، والمراد بسوء الظن المحرّم عقد القلب و حكمه عليه بالسوء من غير يقين ، فأما الخواطر وحديث النفس فهو معفو عنه كما أن الشك أيضاً معفو عنه ، قال الله تعالى « اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم » (٣) فليس لك أن تعتقد في غيرك سوءاً إلا إذا انكشف لك بيان لا يحتمل التأويل ، و ما لم تعلمه ثم وقع في قلبك فالشيطان يلقيه ، فينبغي أن تكذبه فإنه أفسق الفساق وقد قال الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا

قوماً بجهالة» (١) فلا يجوز تصديق إبليس، ومن هنا جاء في الشرع أن من علمت في فيه رائحة الخمر لا يجوز أن تحكم عليه بشربها ولا يحده عليه، لا مكان أن يكون تميم به ومجه أو حمل عليه قهراً، وذلك أمر ممكن، فلا يجوز إساءة الظن بالمسلم، وقد قال ﷺ: «إن الله تعالى حرّم من المسلم دمه وماله وأن يظن به ظن السوء» فينبغي أن تدفعه عن نفسك؛ وتقرّر عليها أن حاله عندك مستور كما كان، فإن ما رأيته فيه يحتمل الخير والشر.

فان قلت: فبماذا يعرف عقد سوء الظن والشكوك تختلج، والنفس تحدث فأقول: أمانة عقد سوء الظن أن يتغير القلب معه عما كان فينفر عنه نفورا لم يعده ويستثقله ويفتر عن مراعاته وتفقدته وإكرامه والاهتمام بسببه؛ فهذه أمارات عقد الظن وتحقيقه؛ وقد قال ﷺ: ثلاث في المؤمن لا يستحسن وله منهن مخرج؛ فمخرجه من سوء الظن أن لا يحققه أي لا يحقق في نفسه بعقد ولا فعل، لا في القلب ولا في الجوارح أمّا في القلب إلى النقرة والكراهة، وفي الجوارح بالعمل بموجبه، والشيطان قد يقرّر على القلب بأدنى مخيلة مساءة الناس ويلقي إليه أن هذا من فطنتك وسرعة تنبهك وذلك، وأن المؤمن ينظر بنور الله، وهو على التحقيق ناظر بغرور الشيطان وظلمته.

فأما إذا أخبرك به عدل فأل ظنك إلى تصديقه كنت معذوراً لأنك لو كذّبتك لكنت جانياً على هذا العدل، إذا ظننت به الكذب، وذلك أيضاً من سوء الظن فلا ينبغي أن تحسن الظن بالواحد وتسيء بالآخر، نعم ينبغي أن تبحث هل بينهما عداوة ومحاسدة ومقت فيتطرق التهمة بسببه وقدرد الشرع شهادة العدو على عدوه للتهمة، فلك عند ذلك أن تتوقف في إخباره، وإن كان عدلاً، ولا تصدّقه، ولا تكذّبه، ولكن تقول: المستور حاله كان في ستر الله عني، وكان أمره محجوباً، وقد بقي كما كان لم ينكشف لي شيء من أمره.

وقد يكون الرجل ظاهر العدالة، ولا محاسدة بينه وبين المذكور، ولكن

يكون من عادته التعرض للناس ، وذكر مساوئهم ، فهذا قديظن أنه عدل و ليس بعدل ، فان المغتاب فاسق ، و إذا كان ذلك من عادته ردّت شهادته إلا أن الناس لكثرة الاعتياد تساهلوا في أمر الغيبة ، ولم يكثرثوا بتناول أعراض الخلق .
و مهما خطر لك خاطر سوء على مسلم فينبغي أن تزيد في مراعاته و تدعو له بالخير ، فان ذلك يغيط الشيطان ويدفعه عنك ، فلا يلقي إليك الخاطر السوء خيفة من اشتغالك بالدعاء والمراعات ، و مهما عرفت هفوة مسلم بحجة فانصحه في السر ولا يخدعك الشيطان فيدعوك إلى اغتيابه ، و إذا وعظته فلا تعظه و أنت مسرور باطلاعك على نقصه لينظر إليك بعين التعظيم ، وتنظر إليه بعين الاستصغار ، وترتفع عليه بدلالة الوعظ ، وليكن قصدك تخليصه من الائم ، وأنت حزين كما تحزن على نفسك إذا دخل عليك نقصان و ينبغي أن يكون تركه ذلك من غير نصيحتك أحب إليك من تركه بالنصيحة ، وإذا أنت فعلت ذلك كنت جمعت بين أجر الوعظ و أجر الغم بمصيبته ، وأجر الاعانة له على دينه .

ومن ثمرات سوء الظن التجسس ، فان القلب لا يقنع بالظن و يطلب التحقيق فيشتغل بالتجسس وهو أيضاً منهي عنه ، قال الله « ولا تجسسوا » فالغيبة وسوء الظن والتجسس منهي عنها في آية واحدة ، ومعنى التجسس أنه لا تترك عباد الله تحت ستر الله ، فتتوصل إلى الاطلاع وهتك السر ، حتى ينكشف لك ما لو كان مستوراً عنك لكان أسلم لقلبك ودينك انتهى .

٦٣

(باب)

«(ذى اللسانين و ذى الوجهين)»

١- مع ، ثي : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن ابن أبي الخطاب ؛ عن ابن فضال ، عن علي بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن داود بن فرقد ، عن أبي شيبة الزهري ، عن الباقر عليه السلام قال : بش العبد عديكون ذا وجهين و ذا لسانين يطري

أخاه شاهداً وياً كله غائباً ، إن أُعطي جسده ، وإن ابتلي خذله (١) .
ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن علي بن النعمان
مثله (٢) .

ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان
مثله (٣) .

٢- ثو : بهذا الاسناد ، عن أبي شيبة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بُس العبد
عبد همزة لمزة يقبل بوجه ويدبر بآخر (٤) .

٣- مع ، ثي : ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن
موسى بن عمر ، عن ابن سنان ، عن عون بن معين ، عن ابن أبي يعفور ، عن الصادق
عليه السلام قال : من لقي الناس بوجه و عابهم بوجه جاء يوم القيامة و له لسانان
من نار (٥) .

٤- ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري مثله وفيه المؤمنين بدل
الناس وأتى بدل جاء (٦) .

٥- ل : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن البرقي ، عن أبي الجوزاء ، عن
ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه عليهم السلام قال :
قال رسول الله ﷺ : يجيء يوم القيامة ذو الوجهين دالماً لسانه في قفاه ، و آخر من
قدّامه يلتهم ناراً حتّى يلها جسده ، ثمّ يقال : هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين
وذا لسانين ، يعرف بذلك يوم القيامة (٧) .

ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أبي الجوزاء مثله (٨) .

٦- ل : الخليل ، عن ابن منيع ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي معوية

(١) معاني الاخبار ص ١٨٥ ، أمالي الصدوق ص ٢٠٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢١ . (٣ و ٤) ثواب الاعمال ص ٢٤٠ .

(٥) معاني الاخبار ص ١٨٥ ، أمالي الصدوق ص ٢٠٣ .

(٦ و ٧) الخصال ج ١ ص ٢٠ . (٨) ثواب الاعمال ص ٢٤٠ .

عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من شر الناس عند الله عز وجل يوم القيامة ذوالوجهين (١) .

٧- ل : الخليل ، عن ابن منيع ، عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن شريك ، عن الركين ، عن نعيم بن حنطب ، عن عمار قال : قال رسول الله ﷺ : من كان له وجهان في الدنيا كان له يوم القيامة لسانان من نار (٢) .

٨- ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن عون القلانسي ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار (٣) .

٩- ثو : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن عتبة من أصحابنا عن ابن أسباط ، عن عبد الرحمن بن أبي حماد رفعه ، قال : قال الله عز وجل لعيسى ابن مريم : يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية لساناً واحداً وكذلك قلبك إنني أحذرك نفسك ، وكفى بي خيراً . لا يصلح لسانان في فم واحد ، ولا سيفان في غمد واحد ولا قلبان في صدر واحد ، وكذلك الأذهان (٤) .

١٠- نوادر الراوندي باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : بشس العبد عبد له وجهان : يقبل بوجهه ويدبر بوجهه إن أوتي أخوه المسلم خيراً حسده ، وإن ابتلي خذله (٥) .

١١- نهج : ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه (٦) .

١٢- كا : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عون القلانسي ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من لقي المسلمين بوجهين ولسانين جاء يوم القيامة وله لسانان من نار (٧) .

بيان : قال بعض المحققين : ذواللسانين هو الذي يأتي هؤلاء بوجهه وهؤلاء بوجهه

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢)

ويتردّد بين المتعادين ويكلّم كل واحد بكلام يوافقّه ، وقلّما يخلوعنه من يشاهد متعادين ، وذلك عين النفاق ، وقال بعضهم: اتّفقوا على أن ملاقة الاثنين بوجهين نفاق ، وللنفاق علامات كثيرة ، وهذه من جعلتها :

فان قلت : فيما ذا يصير الرجل ذا لسانين وما حدّ ذلك ؟

فأقول: إذا دخل على متعادين وجامل كل واحد منهما وكان صادقاً فيه لم يكن منافقاً ولا ذا اللسانين ، فان الواحد قديصادق متعادين ، ولكن صداقة ضعيفة لا تنتهي إلى حدّ الأخوة ، إذ لو تحققت الصداقة لاقتضت معاداة الأعداء ، نعم لو كلام كل واحد إلى الآخر فهو ذو لسانين ، وذلك شرّ من النسيمة إذ يصير نمّاماً بأن ينقل من أحد الجانبين ، فان نقل من الجانبين فهو شرّ من النسيمة ، وإن لم ينقل كلاماً ولكن حسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعاداة مع صاحبه فهذا ذو لسانين ، وكذلك إذا وعد كل واحد منهما أنّه ينصره وكذلك إذا أثني على كل واحد منهما في معاداته ، وكذلك إذا أثني على أحدهما و كان إذا خرج من عنده يذمه فهو ذو لسانين ، بل ينبغي أن يسكت أو يثني على المحق من المتعادين ، و يثني في حضوره ، وفي غيبته وبين يدي عدوّه .

قيل لبعض الصحابة : إنّنا ندخل على أمراءنا فنقول القول ، فإذا خرجنا قلنا غيره ، فقال : كنّا نعدّ ذلك نفاقاً على عهد رسول الله ﷺ ، وهذا نفاق مهمما كان مستغنياً عن الدخول على الأمير وعن الشاء عليه ، فلواستغنى عن الدخول ولكن إذا دخل يخاف إن لم يثن فهو نفاق لأنّه الذي أحوج نفسه إليه ، وإن كان يستغني عن الدخول لوقع بالقليل وترك المال والجاء ، فلودخل لضرورة الجاء والغنا و أثني فهو منافق ، وهذا معنى قوله ﷺ حبّ المال والجاء ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل ، لأنّه يحوج إلى الأمراء ومراعاتهم ومراءاتهم ، فأما إذا ابتلي به لضرورة وخاف إن لم يثن فهو معذور ، فان اتّقاء الشرّ جائز .

وقال أبو الدرداء: إنّنا لنكشرفي وجوه أقوام وإنّ قلوبنا لتبغضهم ، وقالت عائشة: استأذن رجل على رسول الله ﷺ فقال: ائذنوا له فبئس رجل العشيرة هو ، فلما دخل

أقبل عليه وألان له القول فلماً خرج قالت عايشة : قد قلت بئس رجل العشيرة ، ثم ألفت له القول ، فقال : يا عائشة إن شر الناس الذي يكرم اتقاء لشره . ولكن هذا ورد في الاقبال وفي الكشر والتبسم ، وأما الثناء فهو كذب صريح فلا يجوز إلا للضرورة أو إكراه يباح الكذب لمثلها ، بل لا يجوز الثناء ولا التصديق وتحريك الرأس في معرض التقرير على كل كلام باطل ، فان فعل ذلك فهو منافق بل ينبغي أن ينكر بلسانه وبقلبه ، فان لم يقدر فليسكت بلسانه ولينكر بقلبه . وأقول : قال الشهيد الثاني قدس الله روحه : كونه ذا اللسانين وذا الوجهين من الكبائر للتوعد عليه بخصوصه ، ثم ذكر في تفصيله وتحقيقه نحوه مما مر ، ولا ريب أن في مقام التقيّة والضرورة يجوز مثل ذلك ، وأما مع عدمهما فهو من علامات التفاق وأخس ذمائم الأخلاق .

١٣- كما : عن العدة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي شيبه ، عن الزهري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري أخاه شاهداً ويأكله غائباً ؛ إن أُعطي حسده ، وإن ابتلي خذله (١) . بيان : يطري على بناء الافعال بالهمز وغيره ؛ في القاموس في باب الهمز أطراه بالغ في مدحه ، وفي باب المعتل أطراه أحسن الثناء عليه ، وفي النهاية في المعتل الأطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه ، والجوهري ذكره في المعتل فقط وقال : أطراه أي مدحه و « يأكله » أي يغتابه كما قال تعالى « أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً » .

« إن أُعطي » على المجهول أي الأخ ، والخذلان ترك النصرة .

١٤- كما : عن علي ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن عبد الله بن حماد رفعه قال : قال الله تبارك وتعالى لعيسى : يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية لساناً واحداً ، وكذلك قلبك ، إنني أحذرك نفسك ، وكفى بي خبيراً ، لا يصلح لسانان في فم واحد ، ولا سيفان في غمد واحد ، ولا قلبان في صدر واحد وكذلك

الأذهان (١) .

بيان : «لساناً واحداً» أي لا تقول في الأحوال المختلفة شيئين مختلفين للأغراض الباطلة ، فيشمل الرئاء و الفتاوى المختلفة ، وما مر ذكره » و كذلك قلبك « أي ليكن باطن قلبك موافقاً لظاهره ، إذ ربما يكون الشيء كامناً في القلب يغفل عنه نفسه كحب الدنيا ، فينخدع و يظن أنه لا يجبها ، و أشباه ذلك ؛ ثم يظهر له ذلك في الآخرة بعد كشف الحجب الظلمانية النفسانية أو في الدنيا أيضاً بعد المجاهدة و التفكير في خدع النفس و تسويلاتها و لذا قال سبحانه بعده « إنني أحتذر نفسيك » و قد قال تعالى « بل بدالهم ما كانوا يخفون من قبل » (٢)

و يحتمل أن يكون المعنى : و كذلك ينبغي أن يكون قلبك موافقاً للسانك فلا تقول ما ليس فيه ، أو المعنى أنه كما يجب أن يكون اعتقاد القلب واحداً واصلًا إلى حد اليقين ، و يطمئن قلبه بالحق ولا يتزلزل بالشبهات ، فيعتقد اليوم شيئاً و غداً نقيضه ، أو يجب أن تكون عقائد القلب متوافقة متناسبة لا كقلوب أهل الضلال و الجهال ، فانهم يعتقدون الضدين و النقيضين لتشعب أهوائهم و تفرق آرائهم من حيث لا يشعرون ، كاعتقادهم بأفضلية أمير المؤمنين و تقديمهم الجهال عليه ، و اعتقادهم بعدله تعالى و حكمهم بأن الكفر و جميع المعاصي من فعله و يعدن بهم عليها ، و اعتقادهم بوجوب طاعة من جوزوا فسقه و كفره ، و أمثال ذلك كثيرة .

أو المعنى أن المقصود الحقيقي والغرض الأصلي للقلب لا يكون إلا واحداً ولا تجتمع فيه محبتان متضادتان ، كحب الدنيا و الآخرة ، و حب الله و حب معاصيه و الشهوات التي نهى عنها ، فمن اعتقد أنه يحب الله تعالى و يتبع الهوى ، و يحب الدنيا ، فهو كذي اللسانين الجامع بين مؤالفة المتباغضين ، فان الدنيا و الآخرة كضرتين ، و طاعة الله و طاعة الهوى كالمتباغضين ، فقلبه منافق

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٣ .

(٢) الانعام : ٢٨ .

ذولسانين : لسان منه مع الله ، و الآخر مع ما سواه ، فهذا أولى بالذم من ذي اللسانين .

و تحقيقه أن بدن الانسان بمنزلة مدينة كبيرة لها حصن منيع هو القلب بل هو العالم الصغير من جهة والعالم الكبير من جهة أخرى والله سبحانه هو سلطان القلب ومدبره ، بل القلب عرشه ، وحصنه بالعقل والملائكة ، و نوره بالأنوار الملكوتية ، و استخدمه القوى الظاهرة و الباطنة و الجوارح و الأعضاء الكثيرة و لهذا الحصن أعداء كثيرة من النفس الأمارة ، و الشياطين الغدرة ، و أصناف الشهوات النفسانية ، و الشبهات الشيطانية ، فإذا مال العبد بتأييده سبحانه إلى عالم الملكوت ، و صفى قلبه بالطاعات و الرياضات عن شوك الشكوك و الشبهات ، و قذارة الميل إلى الشهوات ، استولى عليه حبه تعالى و منعه عن حب غيره ، فصارت القوى والمشاعر و جميع الآلات البدنية مطيعة للحق ، متقادة له ، و لا يأتي شيء منها بما ينافي رضاه ، و إذا غلبت عليه الشقوة . و سقط في مهاوي الطبيعة استولى الشيطان على قلبه ، و جعله مستقر ملكه و نفرت عنه الملائكة ، و أحاطت به الشياطين ، و صارت أعماله كلها للدنيا ، و إراداته كلها للهوى ، فبدعي أنه يعبد الله ، و قد نسي الرحمان ، وهو يعبد النفس والشيطان .

فظهر أنه لا يجتمع حب الله و حب الدنيا ، و متابعة الله و متابعة الهوى في قلب واحد ، و ليس للانسان قلبان حتى يحب بأحدهما الرب تعالى و يقصده بأعماله ، و يحب بالأخرة الدنيا و شهواتها ، و يقصدها في أفعاله كما قال سبحانه : «ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه» (١) ومثل سبحانه لذلك باللسان والسيف ، فكما لا يكون في فم لسانان ، ولا في غمد سيفان ، فكذلك لا يكون في صدر قلبان ، و يحتمل أن يكون اللسان لما مر في ذي اللسانين .

وأما قوله : « فكذلك الأذهان » فالفرق بينها و بين القلب مشكل ، و يمكن أن يكون القلب للحب والعزم ، والذهن للاعتقاد الجزم ، أي لا يجتمع في القلب حب الله و حب ماينا في حبه سبحانه ، من حب الدنيا وغيره ، وكذلك لا يجتمع

الجزم بوجوده تعالى ، و صفاته المقدّسة و سائر العقائد الحقّة ، مع ما ينافيه من العقائد الباطلة والشكوك والشبهات في ذهن واحد كما أشرنا إليه سابقاً و قيل : يعني كما أن الظاهر من هذه الأجسام لا يصلح تعدّدها في محل واحد ، كذلك باطن الانسان الذي هو ذهنه و حقيقته لا يصلح أن يكون ذا قولين مختلفين ، أو عقيدتين متضادتين ، و قيل : الذهن الذكاء والفطنة ، ولعلّ المراد هنا التفكير في الأمور الحقّة النافعة ، و مبادئها و كميّة الوصول إليها ، و بالجملة أمره بأن يكون لسانه واحداً ، و قلبه واحداً ، و ذهنه واحداً ، و مطلبه واحداً ، ولما كان سبب التعدّد والاختلاف أمرين : أحدهما تسويل النفس ، والاخر الغفلة عن عقوبة الله ، عقبه بتحذيرها ، و ربّما يقرأ بالبدال المهملة من المداينة في الدين ، كما قال تعالى : « أفبهذا الحديث أنتم مدهنون » (١) و قال : « و ذؤا لوتدهن فيدهنون » (٢) و هذا تصحيف و تحريف مخالف للنسخ المصبوطة .

٦٤

(باب)

« (الحقد ، والبغضاء ، والشحناء) » ❦

❦ « (والتشاجر ، و معاداة الرجال) » ❦

الايات الانفال : وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم (٣).

الحشر : ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا (٤) .

١- ل : أحمد بن إبراهيم بن الوليد عن محمد بن أحمد الكاتب رفعه أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لبنيه : يا بني إياكم ومعاداة الرجال ، فإنهم لا يخلون من ضربين : من عاقل يمكر بكم ، أو جاهل يعجل عليكم ، والكلام ذكر ، والجواب

(٢) القلم : ٩ .

(١) الواقعة : ٨١ .

(٤) الحشر : ١٠ .

(٣) الانفال : ٤٦ .

أُنْثَى ، فَإِذَا اجْتَمَعَ الزَّوْجَانِ فَلَا بَدْءَ مِنَ النَّتَاجِ ، ثُمَّ أُنْشَأَ يَقُولُ :

سليم العرض من حذد الجوابا ومن دارى الرجال فقد أصابا

ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابا (١)

٣- ل : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن صالح يرفعه بإسناده قال : أربعة القليل منها كثير : النار القليل منها كثير ، والنوم القليل منه كثير والمرض القليل منه كثير ، والعداوة القليل منها كثير (٢) .

٣- ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن محمد بن محمد بن معقل ، عن محمد بن الحسن الوشاء ، عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إِيَّاكُمْ وَمَشَاجِرَ النَّاسِ ، فَانْهَاطُهَا تَظْهَرُ الْغُرَّةُ وَتُدْفَنُ الْعِزَّةُ (٣) .

٤- ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن النعمان بن أحمد بن نعيم ، عن محمد بن شعبة ، عن حفص بن عمر ، عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ، عن الباقر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من كثر هممه سقم بدنه ، ومن ساء خلقه عذب نفسه ، ومن لاحى الرجال سقطت مروته ، وذهبت كرامته ، ثم قال رسول الله ﷺ : لم يزل جبرئيل عليه السلام ينهاني عن ملاحات الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الأوثان (٤) .

أقول : قد مضى في باب شرار الناس أن النبي ﷺ قال : أَلَا أُنبِئُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ ؟ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : من أبغض الناس وأبغضه الناس وقد مضى بعضها في باب جوامع مساوي الأخلاق ، وقد مضى فيه أيضاً عن الصادق عليه السلام سبعة يفسدون أعمالهم وذكر منهم الذي يجادل أخاه مخاصماً له .

٥- سنن : محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثمالي ، عن أبي عبد الله

(١) الخصال ج ١ ص ٣٧ . (٢) الخصال ج ١ ص ١١٣ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٩٤ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢٥ ، والملاحات ، المشاجرة والمنازعة .

عليه السلام قال : لا يقبل الله من مؤمن عملاً وهو يضر على المؤمن سوءاً (١) .
٦- شى : عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول
الله ﷺ : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : المرخي
ذيله من العظمة ، والمزكّي سلعته بالكذب ، ورجل استقبلك بودّ صدره فيواري
و قلبه ممتلىء غشاً (٢) .

٧- سر : من كتاب أبي القاسم بن قولويه ، عن عبدالله بن سنان قال : قال
أبو عبدالله عليه السلام : حقد المؤمن مقامه ، ثم يفارق أخاه فلا يجد عليه شيئاً ، و حقد
الكافر دهره (٣) .

٨- جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن
ابن مهزيار ، عن جعفر بن محمد الهاشمي ، عن أبي حفص العطّار قال : سمعت أبا عبدالله
عليه السلام يحدث عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : جاءني
جبرئيل في ساعة لم يكن يأتيني فيها ، فقلت له : يا جبرئيل لقد جئتني في ساعة
و يوم لم تكن تأتيني فيهما ؟ لقد أربعتني ، قال : و ما يروعك يا محمد ، و قد غفر الله
لك ما تقدّم من ذنبك و ما تأخّر ، قال : بماذا بعثك به ربك ؟ قال : ينهك ربك
عن عبادة الأوثان و شرب الخمر ، و ملاحاة الرجال ، و أخرى هي للأخرة
والأولى ، يقول لك ربك : يا محمد ما أبغضت ما أبغضت و عاء قط كبغضتي بطلاً ملأناً .
٩- ختص : قال الصادق عليه السلام : إياك و عداوة الرجال فانّها تورث المعرفة
و تبدي العورة ، و قال عليه السلام : لا تمارين سفيهاً و لا حليماً ، فانّ الحليم يغليك
والسفيه يرديك (٤) .

نوادير الراوندی : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال
رسول الله ﷺ : المشاحن لا يقبل منه صرف و لا عدل ، قيل : يا رسول الله ﷺ

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٧٩ .

(١) المحاسن ص ٩٩ .

(٣) السرائر : ٤٨٩ .

(٤) الاختصاص : ٢٣٠ و ٢٣١ وفيه «ينليك» .

وما المشاحن ؟ قال : المصارم لأمتي ، الطاعن عليها (١) .

١٠- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك (٢) وقال لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه إضرار بنفسه : إنما أنت كالطاعن نفسه ليقتل ردفه (٣) وقال : من بالغ في الخصومة أثم ، ومن قصر فيها ظلم ، ولا يستطيع أن يتقي الله من خاصمكم (٤) وقال عليه السلام : ردوا الحجر من حيث جاء فإن الشر لا يدفعه إلا الشر (٥) وقال عليه السلام : من ضن بعرضه فليدع المرء (٦) .

٦٥

(باب)

(تبع عيوب الناس و افشائها ، و طلب)

(عشرات المؤمنين والشماتة)

الآيات : النور : إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم (٧) .

الحجرات : ولا تجسسوا (٨) .

١- ل : في وصية النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام أنه قال لأصحابه : ألا أخبركم بشراذكم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : المشاؤون بالنميمة ، المفترقون بين

(١) نوادر الراوندي ص ١٨ . (٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٦ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٧ .

(٤) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢١٧ ، وقدمر عن الاختصاص ، ص ١٥٠ مع تغيير يسير .

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٦) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٣٠ .

(٧) النور : ١٩ .

(٨) الحجرات : ١٢ .

الأحبة ، الباغون للبراء العيب (١) .

أقول : قد مضى الأخبار في باب شرار الناس و باب الغيبة .

٣- فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في مؤمن ما رأته عيناه ، و سمعت أذناه كان من الذين قال الله : « إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة » (٢) .

٣- ثي : في مناهي النبي صلى الله عليه وآله : ألا و من سمع فاحشة فأفشأها فهو كالذي أتاها (٣) .

٤- ما : المفيد ، عن المرائي ، عن موسى بن الحسن بن سلمان ، عن أبي بكر بن الحارث الباغندي ، عن عيسى بن رعيعة ، عن محمد بن رئيس ، عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كان بالمدينة أقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس فأسكت الله عن عيوبهم الناس فماتوا و لا عيوب لهم عند الناس ، وكان بالمدينة أقوام لا عيوب لهم فتكلموا في عيوب الناس ، فأظهر الله لهم عيوباً لم يزالوا يعرفون بها إلى أن ماتوا (٤) .

٥- ثي : محمد بن أحمد الأسدي ، عن يعقوب بن يوسف ، عن عمر بن إسماعيل عن حفص بن غياث ، عن برد بن سنان ، عن مكحول ، عن واثلة بن الأسقع قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تظهر الشماتة بأخيك ، فيرحمه الله و يبتليك (٥) .

٦- جا ، ما : المفيد ، عن الجعافي ، عن محمد بن عمر النيشابوري ، عن محمد ابن السري ، عن أبيه ، عن حفص بن غياث [مثله] (٦) .

٧- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن

(١) الخصال ج ١ ص ٨٦ .

(٢) تفسير القمي ص ٤٥٣ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٥٨

(٤) أمالي الصدوق ص ١٣٧ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٢ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١ .

الحسين بن المختار ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عليه السلام : « عورة المؤمن على المؤمن حرام » قال : ليس هو أن ينكشف و يرى منه شيئاً إنما هو أن يروي عليه (١) .

٨- مع : بهذا الاسناد ، عن محمد بن سنان ، عن حذيفة بن منصور قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : شيء يقوله الناس : عورة المؤمن على المؤمن حرام ؟ قال : ليس حيث تذهب إنما عورة المؤمن أن يراه يتكلم بكلام يعاب عليه ، فيحفظه عليه ليعيره به يوماً إذا غضب (٢) .

٩- مع : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : عورة المؤمن على المؤمن حرام ؟ فقال : نعم ، قلت : يعني سفليه ؟ قال : ليس هو حيث تذهب إنما هو إذاعة سره (٣) .

١٠- ثو : أبي ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن أبي بردة قال : صلى بنا رسول الله ﷺ ثم انصرف مسرعاً حتى وضع يده على باب المسجد ثم نادى بأعلى صوته : يا معشر من آمن بلسانه ، و لم يخلص الايمان إلى قلبه لا تتبّعوا عورات المؤمنين فانه من تتبّع عورات المؤمنين تتبّع الله عورته ، و من تتبّع الله عورته فضحه ، و لو في جوف بيته (٤) .
سن : محمد بن علي ، عن ابن سنان [مثله] (٥) .

جا : ابن قولويه ، عن أبيه ؛ عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي ﷺ مثله .

١١- ثو : ابن المتوكل ، عن محمد بن يحيى ، عن سهل ، عن يحيى بن المبارك ، عن ابن جبلة ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكره له فأسأله

(٣-١) معاني الاخبار ص ٢٥٥ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢١٦ .

(٥) المحاسن ص ١٠٤ .

عنه فينكر ذلك وقد أخبرني عنه قوم ثقات ، فقال لي : يا محمد كذب سمعك وبصرك
عن أخيك فان شهد عندك خمسون قسامة ، وقال لك قولاً فصدقه وكذبهم ، ولا تدين
عليه شيئاً تشينه به ، وتهدم به مروءته ، فتكون من الذين قال الله عز وجل : «إن
الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة» (١) .
١٢- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن علي بن إسماعيل
عن عمّار ، عن أبي حازم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : من أذاع
فاحشة كان كمبتديها ومن عيّر مؤمناً بشيء لا يموت حتّى يركبه (٢) .
سن : محمد بن عليّ و عليّ بن عبد الله معاً ، عن ابن أبي عمير ، عن عليّ بن
إسماعيل ، عن ابن حازم مثله (٣) .

١٣- سن : في رواية زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن أقرب ما يكون
العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدين فيحصى عليه عثراته وزلاته ليعتقه
بها يوماً ما (٤) .

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن
سنان ، عن إبراهيم و الفضل الأشعريين ، عن ابن بكير ، عن زرارة مثله .
١٤- سر : أبو عبد الله السيار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن رجل ، عن أبي عبد الله
عليه السلام قال : إذا رأيتم العبد متفقداً لذنوب الناس ناسياً لذنوبه ، فاعلموا أنّه
قد مكر به (٥) .

١٥- جا : محمد بن سليمان ، عن محمد بن خالد ، عن عاصم بن حميد ، عن
الحذاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن أسرع الخير ثواباً
البرّ وأسرع الشرّ عقاباً البغي ، وكفى بالمرء عبياً أن يبصر من الناس ما يعمي
عنه من نفسه ، وأن يعيّر الناس بما لا يستطيع تركه ، وأن يؤذي جليسه بما
لا يعنيه .

(٣) المحاسن ص ١٠٣ .

(١ و ٢) ثواب الاعمال ص ٢٢١ .

(٥) السرائر ص ٣٢٥ .

(٤) المحاسن ص ١٠٤ .

١٦- ختص : قال الصادق عليه السلام : من اطلع من مؤمن على ذنب أوسيته فأفشى ذلك عليه ولم يكتمها ، ولم يستغفر الله له ، كان عند الله كعامنهما وعليه وزر ذلك الذي أفشاه عليه ، وكان مغفوراً لعاملها ، وكان عقابه ما أفشى عليه في الدنيا مستور عليه في الآخرة ، ثم يجد الله أكرم من أن يثنى عليه عقاباً في الآخرة ، وقال : من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه ، وهدم مروءته ، ليسقطه من أعين الناس أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان ، فلا يقبله الشيطان (١) .

١٧- ختص : الصدوق ، عن أبيه ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن محمد بن زياد عن ابن عميرة ، قال : قال الصادق عليه السلام : إن الله تبارك وتعالى على عبده المؤمن أربعين جنة فمن أذنب ذنباً كبيراً رفع عنه جنة ، فاذا عاب أخاه المؤمن بشيء يعلمه منه انكشفت تلك الجنن عنه ، و يبقى مهتك السترة فيضج في السماء على السنة الملائكة و في الأرض على السنة الناس و لا يرتكب ذنباً إلا ذكروه ، و يقول الملائكة الموكلون به : يا ربنا قد بقي عبدك مهتك السترة ، وقد أمرتنا بحفظه ؟ فيقول عز وجل : ملائكتي لو أردت بهذا العبد خيراً ما فضحته ، فاردفوا أجنحتكم عنه فوعزتي لا يؤول بعدها إلى خيراً بدأ (٢) .

١٨- كتاب صفات الشيعة : بإسناده ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المؤمن أصدق على نفسه من سبعين مؤمناً عليه (٣) .

١٩- ٥ : عن عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن إبراهيم بن محمد الأشعري ، عن أبان بن عبد الملك ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لا تبدي الشماتة لأخيك فيرحمه الله و يصيرها بك ، وقال عليه السلام : من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدنيا حتى يفتتن به (٤) .
بيان : قال الجوهرى : الشماتة الفرح ببليّة العدو ، يقال : شمت به بالكسر يشمت شماتة ، و قال : كل شيء أبديته وبديته أظهرته ، و قال : افتتن الرجل

(١) الاختصاص ص ٣٢ .

(٢) الاختصاص : ٢٢٠ .

(٣) صفات الشيعة الرقم ٦٠ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٥٩ .

و فتن فهو مفتون إذا أصابته فتنه فيذهب ماله أو عقله ، وكذلك إذا اختبر ، وإنّما نهى عليه السلام عن الابداء لأنّه قد يوجد ذلك في قلب العدوّ بغير اختياره وتكليف عامّة الخلق به حرج ينافي الشريعة السمحة ، والابداء يكون بالفعل كإظهار السرور والبشاشة والضحك عند المصائب ، و في غيبته ، و بالقول مثل الهزء والسخرية به وعقوبته في الدنيا أن الله تعالى يبتليه بمثله غيرة للمؤمن ، وانتصاراً له ، و أيضاً هو نوع بغي و عقوبة البغي عاجلة سريعة .

٣٠-٣٥ : عن محمد ، عن أحمد ، عن ابن سنان ، عن إبراهيم والفضل ابني يزيد الأشعرين ، عن عبد الله بن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام و أبي عبد الله عليه السلام قال : أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخي الرجل على الدين فيحصى عليه عثراته و زلاته ليعتفه بها يوماً ما (١) .

بيان : أقرب مبتدأ و ما مصدرية ، و يكون من الأفعال التامة و إلى متعلّق بأقرب و « أن » في قوله : « أن يؤاخي » مصدرية ، وهو في موضع ظرف الزمان مثل رأيته مجيء الحاج و هو خبر المبتدأ ، والعثرة الكبوة في المشي ، استعير للذنب مطلقاً أو الخطأ منه ، و قريب منه الزلّة و يمكن تخصيص إحداهما بالذنوب ، والأخرى بمخالفة العادات والأداب ، والتعنيف التعبير واللوم ، وهذا من أعظم الخيانة في الصداقة والأخوة ، و لذا قال بعض العارفين : لا بدّ من أن تأخذ صديقاً معتمداً موافقاً مأموناً شره ، و لا يحصل ذلك إلّا بعد اعتبارك إيّاه قبل الصداقة آونة من الزمان في جميع أقواله و أفعاله مع بني نوعه ، و مع ذلك لا بدّ بعد الصداقة من أن تخفي كثيراً من أحوالك و أسرارك منه ، فأنّه ليس بمعصوم ، فلعلّ بعد المفارقة منك لأمر قليل يوجب زوال الصداقة يعتقك بأمر تكرهه .

والمراد بإحصاء العثرات والزلات حفظها و ضبطها في الخاطر أو الدفاتر ليعيّر بها يوماً من الأيام ، و يفهم منه أن كمال قربه من الكفر بمجرّد الإحصاء بهذا القصد ، وإن لم يقع منه ، وقيل : وجه قربه من الكفر أن ذلك منه باعتبار عدم

استقرار إيمانه في قلبه ، أو المراد بالكفر كفر نعمة الأخوة ، فهو مع هذا القصد قريب من الكفر ، ويتحقق الكفر بوقوع التعنيف بل ينبغي للأخ في الله إذا عرف من أخيه عشرة أن ينظر أولاً إلى عشرات نفسه ، ويطهر نفسه عنها ، ثم ينصح أخاه بالرفق واللطف والشفقة ، لترك تلك العثرات ، و تكمل الأخوة والصدقة .

ويمكن أن يكون المراد بتلك العثرات ما ينافي حسن الصحبة والعشرة وأما ما ينافي الدين من الذنوب ، فلا يعنفه على رؤوس الخلائق ، ولكن يجب عليه من باب النهي عن المنكر زجره عنها ، على الشروط والنفائيل التي سندكرها في محلها إنشاء الله تعالى .

٢١-٣٥ : عن محمد ، عن أحمد ، عن علي بن النعمان ، عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ : يا معشر من أسلم بلسانه و لم يخلص الإيمان إلى قلبه ! لا تدموا المسلمين ، و لا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته ، و من تتبع الله عورته يفضحه و لو في بيته (١) .

بيان : المعشر الجماعة من الناس والجمع معاشر ، والاضافة من قبيل إضافة متعدّد إلى جنسها ، و خالص إليه الشيء كنصر : وصل ، و فيه دلالة على أن من أصرّ على المعاصي فهو كالمنافقين الذين قال الله تعالى فيهم : « قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا و لما يدخل الإيمان في قلوبكم » (٢) إذ لو دخل الإيمان قلبه واستقرّ فيه ، ظهرت آثاره في جوارحه ، و إن أمكن أن يكون الخطاب للمنافقين الذين كانوا بين المسلمين وكانوا يؤذونهم و يتبعون عوراتهم .

و قوله : « و لا تتبعوا » من باب التفعيل بحذف إحدى التائين في المصباح تتبعت أحواله تطلبتها شيئاً بعد شيء في مهلة ، والعورة كل أمر قبيح يستره الانسان أنفة أو حياء ، والمراد بتتبع الله سبحانه عورته منع لطفه و كشف ستره ، و منع الملائكة عن ستر ذنوبه و عيوبه ، فهو يفتضح في السماء والأرض و لو أخفاه و فعلها في جوف بيته و اهتمّ باخفائها ، أو المعنى ولو كانت فضيحتة عند أهل بيته

والأوّل أظهر [و في أكثر النسخ] (١) « يتبّع » فهو كي علم أو على بناء الافتعال . استعمل في التتبّع مجازاً أو على التفعيل ، وكأنّه من النّسّاخ و في أكثر نسخ الحديث على التفعّل في القاموس : تبعه كفرح مشى خلفه ، و مرّ به فمضى معه وأتبعهم تبعهم ، وذلك إذا كانوا سبقوك فلحقّهم ، والتبّيع التّبع والاتباع والاتباع كالتبّع والاتباع بالكسر الولاء ، و تتبّع تطلّبه ، و في الصحاح تبع القوم تبعاً وتباعة بالفتح إذا مشيت خلفهم أو مرّوا بك فمضيت معهم ، وكذلك اتبعهم ، وهو افتعلت و أتبع القوم على أفعلت إذا كانوا قد سبقوك فلحقّهم ، و أتبع أيضاً غيري يقال أتبعته الشيء فبعه ، قال الأخفش : تبعته وأتبعته أيضاً بمعنى مثل ردفته وأردفته و منه قوله تعالى : « فأتبعه شهاب ثاقب » (٢) وتابعته على كذا متابعة وتباعاً والتبّاع الولاء ، وتتبع الشيء تتبّع أي تطلّبه متتبّعاً له ، وكذلك تبّعته تبتبعاً .

٢٢-٣٥ : عن العدّة ، عن البرقي ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يواخي الرجل و هو يحفظ عليه زلاته ليعيّر به يوماً ما (٣) .

بيان : عيّرته كذا أو بكذا إذا قبّحته عليه ونسبته إليه ، يتعدّى بنفسه وبالباء وكان المراد الأبعديّة بالنسبة إلى ما لا يؤدّي إلى الكفر ، فلا ينافي قوله عليه السلام : « أقرب ما يكون العبد إلى الكفر » (٤) .

(١) ما ذكر قبل ذلك قاله المؤلف في شرح الحديث الثاني من باب طلب العثرة من الكافي ، و ما يذكر بعد ذلك شرح للحديث الرابع منه ، لكنّ الحديثين متفقان لفظاً راجع الكافي ج ٢ ص ٣٥٤ ، مرآت العقول ج ٢ ص ٣٤١ .
(٢) الصافات : ١٠ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٥٥ .

(٤) يعني في حديث آخر عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يواخي الرجل على الدين فيحصى عليه زلاته ليعيّر بها يوماً ما . راجع الكافي ج ٢ ص ٣٥٥ .

٩٦

(باب الغيبة)

الايات : النساء : لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعاً عليماً (١) .

أسرى : ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئلاً (٢) .

الحجرات : يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم (٣) .

القلم : ولا تطع كل حلافٍ مهينٍ همارٍ مشاءٍ بنميم (٤) .

١- ٣ : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الغيبة أسرع في دين الرجل المسلم من الأكلة في جوفه قال : و قال رسول الله ﷺ : الجلوس في المسجد انتظار الصلاة عبادة ، ما لم يحدث ، قيل : يا رسول الله ، وما يحدث ؟ قال : الاغتيا ب (٥) . بيان : الأكلة كفرحة داء في العضو يأكل منه كما في القاموس وغيره ، وقد يقرأ بمدّ الهمزة على وزن فاعلة أي العلة التي تأكل اللحم ، والأوّل أوفق باللغة وقوله : « أسرع في دين الرجل » أي في ضرره وإفناؤه ، وقيل : الأكلة بالضم اللقمة ، وكفرحة داء في العضو يأكل منه وكلاهما محتملان إلا أن ذكر الجوف يؤيد الأوّل ، وإرادة الافناء والازها ب يؤيد الثاني ، والأوّل أقرب وأصوب وتشبيه الغيبة بأكل اللقمة أنسب لأن الله سبحانه شبهها بأكل اللحم انتهى وكان

(٢) أسرى : ٣٧ .

(١) النساء : ١٤٨ .

(٤) القلم : ١٠ .

(٣) الحجرات : ١٢ .

(٥) الكافي ج ٢ ص ٣٥٦ .

الثاني أظهر والتخصيص بالجوف لأنه أضر وأسرع في قتله ، وفي التأييد الذي ذكره نظر والمستتر في قوله : « ما لم يحدث » راجع إلى الجالس المفهوم من الجلوس ، وهو على بناء الأفعال ، والاعتيا ب منصوب ، وقال الجوهري : اغتابه اغتيا باً إذا وقع فيه ، والاسم الغيبة ، وهو أن يتكلم خلف إنسان مستور بما يغتمه لو سمعه ، فإن كان صدقاً سمي غيبة ، وإن كان كذباً سمي بهتاناً .

أقول : هذا بحسب اللغة ، وأما بحسب عرف الشرع ، فهو ذكر الإنسان المعين أو من هو بحكمه في غيبته بما يكره نسبته إليه ، وهو حاصل فيه ، ويعد نقصاً في العرف بقصد الانتقاص والذم ، قولاً أو إشارة أو كناية ، تعريضاً أو تصريحاً فلا غيبة في غير معين كواحد مبهم من غير محصور كأهل البلد ، وقال الشيخ البهائي قدس سره : و بحكمه لادراج المبهمة من محصور كأحد قاضي البلد فاسق مثلاً ، فإن الظاهر أنه غيبة ولم أجد أحداً تعرض له انتهى .

وقولنا : « في غيبته » لخراج ما إذا كان في حضوره لأنه ليس بغيبة ، وإن كان إثماً لا يذاته إلا بقصد الوعظ والنصيحة والتعريض حينئذ أولى إن نفع ، وقولنا : « بما يكره » لخراج غيبة من لا يكره نسبة الفسق ونحوه إليه ، بل ربما يفرح بذلك ويعدّه كمالاً ، وقولنا : « وهو حاصل فيه » لخراج التهمة ، وإن كانت أشد ، وقولنا : « ويعدّ نقصاً » لخراج العيوب الشائعة التي لا يعدّها أكثر الناس نقصاً مع كونها مخفية ، وعدم مبالاته بذكرها ، وعدم عدّها أكثر الناس نقصاً لشيوعها ، ففيه إشكال ، والأحوط ترك ذكرها وإن كان ظاهراً لأصحاب جوازه وقولنا « بقصد الانتقاص » لخروج ما إذا كان للطبيب لقصد العلاج ، وللسلطان للترحم أو للنهي عن المنكر .

وقال الشهيد الثاني رفع الله درجته : وأمّا في الاصطلاح ، فلها تعريفان : أحدهما مشهور ، وهو ذكر الإنسان حال غيبته بما يكره نسبته إليه ممّا يعدّ نقصاً في العرف بقصد الانتقاص والذم ، واحتراز بالقيد الأخير ، وهو قصد الانتقاص عن ذكر العيب للطبيب مثلاً أو لاستدعاء الرحمة من السلطان في حق الزمن والأعمى بذكر

نقصانها ، و يمكن الغنا عنه بقيد كراهة النسبة إليه ، و الثاني التنبية على ما يكره نسبته إليه الخ وهو أعم من الأول ، لشمول مورده اللسان والاشارة والحكاية وغيرها وهو أولى لما سيأتي من عدم قصر الغيبة على اللسان ، وقد جاء على المشهور قول النبي ﷺ هل تدرّون ما الغيبة ؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : ذكرك أخاك بما يكره ، قيل : أ رأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، و إن لم يكن فيه فقد بهته .

و تحريم الغيبة في الجملة إجماعي بل هو كبيرة موبقة للتصريح بالتوعّد عليها بالخصوص في الكتاب والسنة ، وقد نصّ الله على ذمّها في كتابه ، و شبه صاحبها بآكل لحم الميتة ، فقال « ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحِبُّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه » (١) وعن جابر وأبي سعيد الخدريّ قالاً : قال النبي ﷺ صلى الله عليه وآله : إيتاكم والغيبة ، فإن الغيبة أشدّ من الزنا إن الرجل قد يزني ويتوب فيتوب الله عليه ، و إن صاحب الغيبة لا يغفر له حتّى يغفر له صاحبه ، وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ مررت ليلة أُسري بي على قوم يخمشون وجوههم بأظفيرهم ، فقلت : يا جبرئيل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في أعراضهم ، وعنه قال خطبنا رسول الله ﷺ فذكر الربا وعظم شأنه فقال : إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل وإن أدبى الربا عرض الرجل المسلم و أوحى الله عزّ وجلّ إلى موسى بن عمران أن المغتاب إذا تاب فهو آخر من يدخل الجنة و إن لم يتب فهو أوّل من يدخل النار ، وروي أن عيسى ﷺ مرّ بالحواريّين على جيفة كلب فقال الحواريّون : ما أتنّ ريح هذا ؟ فقال عيسى ﷺ : ما أشدّ بياض أسنانه كأنه ينهاهم عن غيبة الكلب ، و ينتههم على أنّه لا يذكر من خلق الله إلّا أحسنه .

و قيل في تفسير قوله تعالى « ويل لكل همزة لمزة » : الهمزة الطعان في الناس و اللزمة الذي يأكل لحوم الناس ، وقال بعضهم : أدركنا السلف لا يرون

العبادة في الصوم ولا في الصلاة ولكن في الكف^١ عن أعراض الناس .
و اعلم أن^٢ السبب الموجب للتشديد في أمر الغيبة وجعلها أعظم من كثير
من المعاصي الكثيرة هو اشتغالها على المفساد الكلية المنافية لغرض الحكيم سبحانه
بخلاف باقي المعاصي فانها مستلزمة لمفساد جزئية ، بيان ذلك أن^٣ المقاصد المهمة
للشارع اجتماع النفوس على هم^٤ واحد ، وطريقة واحدة ، وهي سلوك سبيل الله
بسائر وجوه الأوامر والنواهي ، ولا يتم^٥ ذلك إلا بالتعاون والتعاقد بين أبناء
النوع الانساني ، وذلك يتوقف على اجتماع همهم و تصافي بواطنهم واجتماعهم
على الألفة والمحبة ، حتى يكونوا بمنزلة عبد واحد في طاعة مولاه ، ولن يتم^٦
ذلك إلا بتقي الضغائن والأحقاد والحسد ونحوه ، وكانت الغيبة من كل^٧ منهم
لأخيه مثيرة لصغنه ، ومستدعية منه لمثلها في حق^٨ه ، لاجرم ، وكانت ضد^٩ المقصود
الكلّي للشارع ، وكانت مفسدة كلية ، ولذلك أكثر الله^{١٠} ورسوله النهي عنها والوعيد
عليها ، وبالله التوفيق .

ثم^{١١} قال قدس سره^{١٢} في ذكر أقسامها : لما عرفت أن^{١٣} المراد منها ذكر أخيك
بما يكرهه منه أو بلغه أو الاعلام به أو التنبيه عليه كان ذلك شاملاً لما يتعلق
بنقصان في بدنه أو نسبه أو خلقه أو فعله أو قوله أو دينه أو دنياه ، حتى في ثوبه و
داره ، وقد أشار الصادق عليه السلام^{١٤} إلى ذلك أي في مصباح الشريعة بقوله : وجوه الغيبة
تقع بذكر عيب في الخلق والفعل والمعاملة والمذهب والجهل وأشباهه ، فالبدن
كذكر فيه العمش والحوال والعور والقرع والقصر والطول والسواد والصفرة
وجميع ما يتصور أن يوصف به مما يكرهه ، وأما النسب بأن تقول أبوه فاسق أو
خبيث أو خسيس أو إسكاف أو حائك أو نحو ذلك مما يكرهه ، كيف كان ، وأما
الخلق بأن تقول إنه سيئ الخلق بخيل متكبر مرء شديد الغضب جبان ضعيف
القلب ونحو ذلك ، وأما في أفعاله المتعلقة بالدن^{١٥} كقولك سارق كذاب شارب
خائن ظالم متهاون بالصلاة ، لا يحسن الركوع والسجود ، ولا يحترز من النجاسات
ليس باراً بوالديه ، لا يحرس نفسه من الغيبة والتعرض لأعراض الناس وأما فعله

المتعلق بالدنيا كقولك قليل الأدب متهاون بالناس ، لا يرى لأحد عليه حقاً كثير الكلام، كثير الأكل ، تؤوم يجلس في غير موضعه، ونحو ذلك ، وأما في ثوبه كقولك إنه واسع الكمّ طويل الذيل ، وسخ الثياب ، ونحو ذلك .

واعلم أن ذلك لا يقصر على اللسان ، بل التلفظ به إنهما حرم لأن فيه تفهيم الغير نقصان أخيك وتعريفه بما يكرهه ، فالتعريض كالنصريح ، والفعل فيه كالقول والاشارة والايماء والغمز والرمز والكنية والحركة ، وكل ما يفهم المقصود داخل في الغيبة ، مساو للسان في المعنى الذي حرّم التلفظ به لأجله ، ومن ذلك ما روي عن عائشة أنها قالت : دخلت علينا امرأة فلما ولّت أومأت بيدي أي قصيرة فقال ﷺ : اغتبتها و من ذلك المحاكاة بأن تمشي متعارجاً أو كما يمشي فهو غيبة، بل أشد من الغيبة ، لأنه أعظم في التصوير والتفهيم ، وكذلك الغيبة بالكتاب فان الكتاب كما قيل أحد اللسانين .

ومن ذلك ذكر المصنّف شخصاً معيّناً وتهجين كلامه في الكتاب إلا أن يقتصر به شيء من الأعداء المحجوبة إلى ذكره كمسائل الاجتهاد التي لا يتم الغرض من الفتوى وإقامة الدلائل على المطلوب إلا بتزييف كلام الغير ونحو ذلك ، ويجب الاقتصاد على ما تندفع به الحاجة في ذلك وليس منه قوله قال قوم كذا ما لم يصريح بشخص معين ، ومنها أن يقول الانسان بعض من مر بنا اليوم أو بعض من رأيناه حاله كذا إذا كان المخاطب يفهم منه شخصاً معيّناً لأن المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم فأما إذا لم يفهمه عينه جاز ، كان رسول الله ﷺ إذا كره من إنسان شيئاً قال : ما بال أقوام يفعلون كذا وكذا ، ولا يعين .

ومن أخبت أنواع الغيبة غيبة المتسمّين بالفهم والعلم المرأئين ، فانهم يفهمون المقصود على صفة أهل الصلاح والتقوى ليظهروا من أنفسهم التعفّف عن الغيبة ويفهمون المقصود ، ولا يدرون بجهلهم أنهم جمعوا بين فاحشتين : الرياء والغيبة وذلك مثل أن يذكر عنده إنسان فيقول : الحمد لله الذي لم يبتلنا بحبّ الرياسة أو بحبّ الدنيا أو بالتكليف بالكيفية الفلانية ، أو يقول : نعوذ بالله من قلة الحياء

أو من سوء التوفيق أو نسأل الله أن يعصمنا من كذا بل مجرد الحمد على شيء إذا علم منه اتصاف المحدث عنه بما ينافية ونحو ذلك فإنه يغتابه بلفظ الدعاء وسمت أهل الصلاح ، وإنما قصده أن يذكر عيبه بضرب من الكلام المشتغل على الغيبة والرياء ودعوى الخلاص من الرذائل ، وهو عنوان الوقوع فيها ، بل في أفحشها . ومن ذلك أنه قد يقدّم مدح من يريد غيبته فيقول : ما أحسن أحوال فلان ما كان يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور وابتلى بما نبلى به كلنا ، وهو قلة الصبر ، فيذكر نفسه بالذمّ ومقصوده أن يذمّ غيره ، و أن يمدح نفسه بالتشبه بالصالحين في ذمّ أنفسهم ، فيكون مغتاباً مرائياً مركباً نفسه فيجمع بين ثلاث فواحش ، وهو يظنّ بجهله أنه من الصالحين المتعقّفين عن الغيبة ، هكذا يلعب الشيطان بأهل الجهل إذا اشتغلوا بالعلم أو العمل ، من غير أن يتقنوا الطريق ، فيتعجبهم ويحبط بمكائده عملهم ، ويضحك عليهم .

ومن ذلك أن يذكر ذا كرم عيب إنسان فلا يتنبّه له بعض الحاضرين فيقول سبحانه الله ما أعجب هذا حتى يصغي الغافل إلى المغتاب ، و يعلم ما يقوله ، فيذكر الله سبحانه ، و يستعمل اسمه آلة له في تحقيق خبثه و باطله ، و هو يمنّ على الله بذكره جهلاً منه و غروراً .

ومن ذلك أن يقول : جرى من فلان كذا وابتلى بكذا ، بل يقول : جرى لصاحبنا أو صديقنا كذا تاب الله علينا و عليه ، يظهر الدعاء والتألم والصدقة والصحبة ، والله مطلع على خبث سريرته وفساد ضميره ، و هو بجهله لا يدري أنه قد تعرّض لمقت أعظم ممّا يتعرّض له الجهال إذا جاہروا بالغيبة .

ومن أقسامها الخفية الإصغاء إلى الغيبة على سبيل التعجب فإنه إنما يظهر التعجب ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة ، فيزيد فيها فكاً أنه يستخرج منه الغيبة بهذا الطريق ، فيقول : عجبت ممّا ذكرته ما كنت أعلم بذلك إلى الآن ما كنت أعرف من فلان ذلك ، يريد بذلك تصديق المغتاب ، و استدعاء الزيادة منه باللفظ والتصديق للغيبة غيبة ، بل الإصغاء إليها بل السكوت عند سماعها قال ، رسول الله

صلى الله عليه وآله : المستمع أحد المغتابين ، و قال عليٌّ عليه السلام : السامع للغيبة أحد المغتابين و مراده عليه السلام السامع على قصد الرضا والايثار لا على وجه الاتفاق أو مع القدرة على الإنكار ولم يفعل ، و وجه كون المستمع والسامع على ذلك الوجه مغتابين مشاركتهم للمغتاب في الرضا وتكليف ذهنهما بالتصورات المذمومة التي لا ينبغي ، و إن اختلفا في أن أحدهما قائل ، والأخر قائل ، لكن كل واحد منهما صاحب آلة أما أحدهما فذو لسان يعبر عن نفس قد تنجست بتصور الكذب والحرام والعزم عليه ، و أما الآخر فذو سمع تقبل عنه النفس تلك الآثار عن إيثار و سوء اختيار ، فتألفها و تعتادها ، فتمكّن من جوهرها سموم عقارب الباطل ، و من ذلك قيل : السامع شريك القائل ، وقد تقدّم في الخبر ما يدلّ عليه .

فالمستمع لا يخرج من إثم الغيبة إلاّ بأن ينكر بلسانه ، فان خاف بقلبه و إن قد على القيام أو قطع الكلام بكلام غيره فلم يفعله لزمه ، و لو قال بلسانه اسكت و هو يشتهي ذلك بقلبه ، فذلك نفاق و فاحشة أخرى زائدة لا يخرج به عن الإثم ما لم يكرهه بقلبه ، و قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : من أذلّ عنده مؤمن وهو يقدر على أن ينصره فلم ينصره أذلّه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق و عن أبي الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ردّ عن عرض أخيه بالغيبة كان حقاً على الله أن يردّ عن عرضه يوم القيامة ، و قال أيضاً : من ردّ عن عرض أخيه بالغيبة كان حقاً على الله أن يعتقه من النار ، و روى الصدوق بإسناده إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله أنه قال : من تطوّل على أخيه في غيبة سمعها عنه في مجلس فردّها عنه ردّها الله عنه ألف باب من الشرّ في الدنيا والآخرة ، و إن هو لم يردّها و هو قادر على ردّها كان عليه كوز من اغتابه سبعين مرّة ، و بإسناده إلى الباقر عليه السلام أنه قال : من اغتاب عنه أخوه المؤمن فنصره وأعانه ، نصره الله في الدنيا والآخرة ، و من لم ينصره و لم يدفع عنه ، و هو يقدر على نصرته و عونته خفّضه الله في الدنيا والآخرة .

ثمّ قال قدّس سرّه في علاج الغيبة : اعلم أن مساوي الأخطاء كلها إنّما

تعالج بمعجون العلم والعمل ، وإنما علاج كل علة بمضاد سببها ، فلنبحث عن سبب الغيبة أولاً ثم نذكر علاج كفى اللسان عنها ، على وجه يناسب علاج تلك الأسباب ، فنقول : جملة ما ذكروه من الأسباب الباعثة على الغيبة عشرة أشياء قد نبه الصادق عليه السلام عليها إجمالاً يعني في مصباح الشريعة بقوله : أصل الغيبة تنوع بعشرة أنواع : شفاء غيظ ، ومساعدة قوم ، وتصديق خبر بلا كشفه ، وتهمة ، وسوء ظن ، وحسد ، وسخرية ، وتعجب ، وتبرؤ ، وتزيين ، ونحن نشير إليها مفصلة .

الاول : تشفى الغيظ ، وذلك إذا جرى سبب غيظ غضب عليه ، فإذا حاج غضبه تشفى بذكر مساويه ، وسبق اللسان إليه بالطبع ، إن لم يكن ثمة دين وازع ، وقد يمتنع من تشفى الغيظ عند الغضب فيحتقن الغضب في الباطن ، ويصير حقدًا ثابتاً فيكون سبباً دائماً لذكر المساوي بالحق ، والغضب من البواعث العظيمة على الغيبة .

الثاني : موافقة الأقران ، ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فأنهم إذا كانوا يتفكّهون بذكر الأعراس فيرى أنه لو أنكر أو قطع المجلس استنقلوه ونفروا عنه ، فيساعدتهم ، ويرى ذلك من حسن المعاشرة ، ويظن أنه مجاملة في الصحبة ، وقد يغضب رفقائه فيحتاج إلى أن يغضب لغضبهم إظهاراً للمساهمة في السراء والضراء ، فيخوض معهم في ذكر العيوب والمساوي .

الثالث : أن يستشعر من إنسان أنه سيقصده ويوطئ لسانه فيه أو يقبّح حاله عند محشم ، أو يشهد عليه بشهادة ، فيبادر قبل ذلك ويطعن فيه ليستثقل أثر شهادته وفعله ، أو يبتدئ بذكر ما فيه صادقاً ليكذب عليه بعده فيروج كذبه بالصدق الأوّل ويستشهد به ويقول : ما من عادت الكذب فاني أخبركم بكذا وكذا من أحواله فكان كما قلت .

الرابع : أن ينسب إلى شيء فيريد أن يتبرأ منه فيذكر الذي فعله ، وكان من حقه أن يبرئ نفسه ، ولا يذكر الذي فعله ولا ينسب غيره إليه أو يذكر غيره بأنه كان مشاركاً له في الفعل ليمهد بذلك عند نفسه في فعله .

الخامس : إرادة التصنّع والمباهاة ، وهو أن يرفع نفسه بتنقيص غيره

و يقول : فلان جاهل و فهمه ركيك و كلامه ضعيف ، و غرضه أن يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه ، و يريهم أنه أفضل منه أو يحذر أن يعظم مثل تعظيمه ، فيقدح فيه اذلك .

السادس : الحسد و هو أنه يحسد من يثني الناس عليه و يحبونه و يكرمونه فيريد زوال تلك النعمة عنه ، فلا يجد سبيلاً إليه إلا بالقدح فيه ، فيريد أن يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا عن إكرامه والثناء عليه ، لأنه يثقل عليه أن يسمع ثناء الناس عليه و إكرامهم له ، و هذا هو الحسد و هو عين الغضب والحقد والحسد قد يكون مع الصديق المحسن ، والقرين الموافق .

السابع : اللعب والهزل والمطايبة ، و ترجئة الوقت بالضحك ، فيذكر غيره بما يضحك الناس على سبيل المحاكاة والتعجب .

الثامن : السخرية والاستهزاء استحقاراً له ، فإن ذلك قد يجري في الحضور فيجري أيضاً في الغيبة ، و منشأؤه التكبر و استصغار المستهزأ به .

التاسع : و هو مأخذ دقيق ربما يقع في الخواص وأهل الحذر من مزال اللسان ، و هو أن يغتم بسبب ما يبئلي به أحد فيقول : يا مسكين فلان قد غممني أمره و ما ابتلي به ، و يذكر سبب الغم فيكون صادقاً في اغتمامه و يلبيه الغم عن الحذر عن ذكر اسمه ، فيذكره بما يكرهه فيصير به مغتاباً ، فيكون غمته و رحمته خيراً ، ولكنه ساقه إلى شر من حيث لا يدري ، والترحم والتغتم ممكن من دون ذكر اسمه و نسبته إلى ما يكره ، فيهيج الشيطان على ذكر اسمه ليبتل به ثواب اغتمامه و ترحمه .

العاشر : الغضب لله ، فإنه قد يغضب على منكر قارفه إنسان فيظهر غضبه و يذكر اسمه ، على غير وجه النهي عن المنكر ، وكان الواجب أن يظهر غضبه عليه على ذلك الوجه خاصة ، و هذا مما يقع فيه الخواص أيضاً فأنهم يظنون أن الغضب إذا كان لله تعالى كان عنداً ، كيف كان ، و ليس كذلك .

أقول : وعد بعضهم الوجهين الآخرين مما يختص بأهل الدين والخاصة

و زاد وجهاً آخر ، وهو أن ينبعث من الدين داعية التعجب من إنكار المنكر والخطاء في الدين ، فيقول : ما أعجب ما رأيت من فلان ، فإنه قد يكون صادقاً ويكون تعجبه من المنكر ، ولكن كان حقه أن يتعجب ولا يذكر اسمه فسهل عليه الشيطان ذكر اسمه في ذكر تعجبه ، فصار به مغتاباً من حيث لا يدري ، وآثم ، ومن ذلك قول الرجل تعجبت من فلان كيف يحب جاريتته وهي قبيحة ، وكيف يجلس بين يدي فلان وهو جاهل .

ثم قال الشهيد رحمه الله : إذا عرفت هذه الوجوه التي هي أسباب الغيبة فاعلم أن الطريق في علاج كف اللسان عن الغيبة يقع على وجهين أحدهما على الجملة ، والآخر على التفصيل : أما ما على الجملة ، فهو أن يعلم تعرضه لسخط الله تعالى بغيبته كما قد سمعته في الأخبار المتقدمة ، وأن يعلم أنه يحبط حسناته فانها تنقل في القيامة حسناته إلى من اغتابه بدلاً عما أخذ من عرضه ، فان لم تكن له حسنات نقل إليه من سيئاته ، وهو مع ذلك متعرض لمقت الله تعالى ومشبه عنده بأكل الميتة ، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال : ما النار في الييس بأسرع من الغيبة في حسنات العبد .

و ينفعه أيضاً أن يتدبر في نفسه ، فان وجد فيها عيباً اشتغل بعيب نفسه و ذكر قوله ﷺ : طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، ومهما وجد عيباً [فينبغي أن يستحي أن يترك نفسه ويذم غيره بل ينبغي أن يعلم أن عجز غيره عن نفسه في التنزه عن ذلك العيب كعجزه إن كان ذلك عيباً] (١) يتعلق بفعله واختياره وإن كان أمراً خلقياً فالذم له ذم للخالق ، فان من ذم صنعة فقد ذم الصانع وإن لم يجد عيباً في نفسه فليشكر الله ، فلا يلوثن نفسه بأعظم العيوب ، بل لو أنصف من نفسه لعلم أن ظنه بنفسه أنه بريء من كل عيب جهل بنفسه ، وهو من أعظم العيوب . وينفعه أن يعلم أن تألم غيره بغيبته كتألمه بغيبة غيره له ، فاذا كان لا يرضى لنفسه أن يفتاب ، فينبغي أن لا يرضى لغيره ما لا يرضاه لنفسه .

و أما التفصيلية فهو أن ينظر إلى السبب الباعث له على الغيبة ، ويعالج

فإنَّ علاجَ العلَّةِ بقطع سببها ، و قد عرفت الأسبابَ الباعثةَ أمَّا الغضبُ فيعالجه بالتفكير فيما مضى من ذمِّ الغضب ، و فيما تقدَّم من فضل كظم الغيظ و مثوباته و أمَّا الموافقةُ فبأنَّ تعلم أنَّ الله تعالى يغضب عليك ، و إذا طلبت سخطه في رضا المخلوقين ، فكيف ترضى لنفسك أن توقِّر غيرك وتحقِّر مولاك ، إلَّا أن يكون غضبك لله تعالى ، و ذلك لا يوجب أن تذكر المغمضوب عليه بسوء ، بل ينبغي أن تغضب لله أيضاً على رفقاءك إذا ذكروه بالسوء ، فإنَّهم عصوا ربَّك بأفحش الذنوب و هو الغيبة .

و أمَّا تنزيه النفس بنسبة الجناية إلى الغير ، حيث يستغني عن ذكر الغير فتعالجه بأن تعرف بأنَّ التعرُّض لملقت الخالق أشدُّ من التعرُّض لملقت الخلق ، وأنت بالغيبة متعرِّض لسخط الله تعالى يقيناً ، و لا تدري أنَّك تتخلَّص من سخط الناس أم لا ؟ فتخلَّص نفسك في الدنيا بالتوهم ، و تهلك في الآخرة ، و تخسر حسناتك في الحقيقة ، و يحصل ذمُّ الله لك نقداً و تنتظر رفع ذمِّ الخلق نسيئاً ، و هذا غاية الجهل والخذلان ، و أمَّا عندك كقولك إن أكلت الحرام فقلان يأكل ، و نحو ذلك فهذا جهل لأنَّك تعتذر بالاعتداء بمن لا يجوز الاعتداء به ، فإنَّ من خالف أمر الله لا يقتدى به كائناً من كان ، فما ذكرته غيبة و زيادة معصية أضفتها إلى ما اعتذرت عنه ، و سجَّلت مع الجمع بين المعصيتين على جهلك و غباوتك ، و أمَّا قصدك المباحاة و تزكية النفس ، فينبغي أن تعلم أنَّك بما ذكرته أبطلت فضلك عند الله تعالى وأنت من اعتقاد الناس فضلك على خطر ، و ربما نقص اعتقادهم فيك إذا عرفوك بثلب الناس ، فتكون قد بعت ما عند الخالق يقيناً بما عند المخلوق وهماً ، و لو حصل لك من المخلوق اعتقاد الفضل لكانوا لا يغنون عنك من الله شيئاً .

و أمَّا الغيبة للحسد فهو جمع بين عداوين لأنَّك حسدته على نعمة الدنيا و كنت معذِّباً بالحسد ، فما قنعت بذلك حتَّى أضقت إليه عذاب الآخرة ، فكنت خاسراً في الدنيا ، فجعلت نفسك خاسراً في الآخرة لتجمع بين النكالين ، فقد قصدت محسودك فأصبت نفسك ، و أمَّا الاستهزاء فمقصودك منه إخراج غيرك عند الناس بإخراج نفسك عند الله ، والملائكة والنبیین ، فلو تفكَّرت في حسرتك و حيائك

و خجلتك و خزيك ، يوم تحمل سيئات من استهزأت به ، و تساق إلى النار لأدهشك ذلك عن إخزاء صاحبك ، و لو عرفت حالك لكنت أولى أن يضحك منك ، فأنك مخرت به عند نفر قليل ، و عرضت نفسك لأن يأخذ بيدك في القيامة على ملاء من الناس ، و يسوقك تحت سيئاته كما يساق الحمام إلى النار مستهزئاً بك ، و فرحاً بخزيك ، و مسروراً بنصر الله إياه ، و تسلطه على الانتقام منك ، و أما الرحمة على إثمه فهو حسن ، ولكن حسدك إبليس و استنطقك بما ينقل من حسناتك إليه بما هو أكثر من رحمتك ، فيكون جبراً لائم المرحوم ، فيخرج عن كونه مرجوماً و تنقلب أنت مستحقاً لأن تكون مرجوماً إذ أحبط أجرك ، و نقصت من حسناتك .

و كذلك الغضب لله لا يوجب الغيبة ، و إنما حبب إليك الشيطان الغيبة ليحبط أجر غضبك ، و تصير منعرضاً لغضب الله بالغيبة ، و بالجملة فعلاج جميع ذلك المعرفة ، و التحقيق لها بهذه الأمور التي هي من أبواب الايمان ، فمن قوي إيمانه بجميع ذلك انكف عن الغيبة لا محالة ، ثم ذكر رحمه الله الأعذار المرخصة في الغيبة ، فقال : اعلم أن المرخص في ذكر مساة الغير هو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل إليه إلا به ، فيدفع ذلك إثم الغيبة ، و قد حصروها في عشرة : الاول : الظلم فإن من ذكر قاضيا بالظلم والخيانة ، و أخذ الرشوة ، كان مغتاباً عاصياً ، و أما المظلوم من جهة القاضي فله أن يتظلم إلى من يرجو منه إزالة ظلمه ، و ينسب القاضي إلى الظلم إذ لا يمكنه استيفاء حقه إلا به ، و قد قال صلى الله عليه وآله : لصاحب الحق مقال ، و قال عليه السلام : مطل الغني ظلم ، و قال صلى الله عليه وآله : مطل الواجد يحل عرضه و عقوبته .

الثاني : الاستعانة على تغيير المنكر ، و رد المعاصي إلى نهج الصلاح و مرجع الأمر في هذا إلى القصد الصحيح ، فان لم يكن ذلك هو المقصود كان حراماً .
الثالث : الاستفتاء كما تقول للمفتي ظلمي أبي و أخي فكيف طريقي في الخلاص ، و الأسلم في هذا التعريض بأن تقول ما قولك في رجل ظلمه أبوه أو أخوه و قد روي أن هندا قالت للنبي صلى الله عليه وآله : إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما

يكفيني أنا وولدي فأخذ من غير علمه ؟ فقال : خذي ما يكفيك وولديك بالمعروف فذكرت الشح لها ولولدها ولم يزجرها رسول الله ﷺ إذ كان قصدها الاستفتاء . وأقول : الأحوط حينئذ التعريض لكون الخبر عامياً مع أنه يحتمل أن يكون عدم المنع لفسق أبي سفيان ونفاقه . ثم قال :

الرابع : تحذير المسلم من الوقوع في الخطر والشر ، و نصح المستشير ، فإذا رأيت متفقها يتلبس بما ليس من أهله ، فلك أن تنبهه الناس على نقصه و قصوره عما يؤهل نفسه له ، وتنبيههم على الخطر اللاحق لهم بالانقياد إليه ، وكذلك إذا رأيت رجلاً يتردد إلى فاسق يخفي أمره ، و خفت عليه من الوقوع بسبب الصحبة فيما لا يوافق الشرع ، فلك أن تنبهه على فسقه مهما كان الباعث لك الخوف على إفشاء البدعة و سراية الفسق ، و ذلك موضع الغرور والخديعة من الشيطان ، إذ قد يكون الباعث لك على ذلك هو الحسد له على تلك المنزلة فيلبس عليك الشيطان ذلك باظهار الشفقة على الخلق ، وكذلك إذا رأيت رجلاً يشتري مملوكاً و قد عرفت المملوك بعيوب مستنقصة فلك أن تذكرها للمشتري ، فإن في سكوتك ضرراً للمشتري ، و في ذكرك ضرراً للعبد ، لكن المشتري أولى بالمراعاة ، و لنقتصر على العيب المنوط به ذلك الأمر ، فلا تذكر في عيب التزويج ما يخل بالشركة أو المضاربة أو السفر مثلاً ، بل تذكر في كل أمر ما يتعلق بذلك الأمر ، و لا تتجاوزه قاصداً نصح المستشير لا الوقعة ، و لو علم أنه يترك التزويج بمجرّد قوله : لا يصلح لك ، فهو الواجب ، فان علم أنه لا ينزجر إلا بالتصريح بعيبه ، فله أن يصرّح به ، قال النبي ﷺ : أترعوون عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس ؟ اذكروه بما فيه يحذره الناس ، و قال ﷺ لعاطمة بنت قيس حين شاورته في خطابها : أمّا معاوية فرجل صعلوك لا مال له ، وأمّا أبوجهم فلا يضع العصا عن عاتقه .

الخامس : الجرح والتعديل للمشاهد والراوي ، و من ثم وضع العلماء كتب الرجال و قسموهم إلى الثقات والمجروحين ، و ذكروا أسباب الجرح غالباً و يشترط إخلاص النصيحة في ذلك كما مرّ بأن يقصد في ذلك حفظ أموال المسلمين

وضبط السنة و حمايتها عن الكذب ، ولا يكون حامله العداوة والتعصب و ليس له إلا ذكر ما يحل بالشهادة والرواية منه ، ولا يتعرض لغير ذلك مثل كونه ابن ملاعنة و شبهة ، إلا أن يكون متظاهراً بالمعصية كما سيأتي .

السادس : أن يكون المقول فيه مستحقاً لذلك لتظاهره بسببه ، كالفاسق المتظاهر بفسقه ، بحيث لا يستنكف من أن يذكر بذلك الفعل الذي يرتكبه ، فيذكر بما هو فيه لا بغيره ، قال رسول الله ﷺ : من ألقى جلباب الحياء عن وجهه ، فلا غيبة له ، و ظاهر الخبر جواز غيبته و إن استنكف عن ذكر ذلك الذنب ، و في جواز اغتيال مطلق الفاسق احتمال ناش من قوله ﷺ : لا غيبة لفاسق ، و رد بمنع أصل الحديث ، أو بحمله على فاسق خاص أو بحمله على النهي ، و إن كان بصورة الخبر ، و هذا هو الأجود إلا أن يتعلق بذلك غرض ديني و مقصد صحيح يعود على المغتاب بأن يرجو ارتداعه عن معصيته بذلك ، فيلحق بباب النهي عن المنكر .

السابع : أن يكون الانسان معروفاً باسم يعرف عن غيبته كالأعرج والأعمش فلا إثم على من يقول ذلك ، كأن يقول روى أبو الزناد الأعرج وسليمان الأعمش و ما يجري مجراه فقد نقل العلماء ذلك لضرورة التعريف ، و لأنه صار بحيث لا يكرهه صاحبه لو علمه بعد أن صار مشهوراً به والحق أن ما ذكره العلماء المعتمدون من ذلك يجوز التعويل فيه على حكايتهم ، وأما ما ذكره عن الأحياء فمشرط بعلم رضا المنسوب إليه لعموم النهي ، وحيث يخرج عن كونه غيبة ، وكيف كان فلو وجد عنه معدلاً وأمكنه التعريف بعبارة أخرى فهو أولى ، ولذلك يقال للأعمى : البصير عدولاً عن اسم النقص .

الثامن : لو اطلع العدد الذين يثبت بهم الحد أو التعزير على فاحشة جاز ذكرها عند الحكام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل وغيبته ، ولا يجوز التعرض لها في غير ذلك إلا أن يتجه فيه أحد الوجوه الأخرى .

التاسع : قيل إذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها فأجرى أحدهما ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز ، لأنه لا يؤثر عند السامع شيئاً ، وإن كان الأولى تنزيه النفس

واللسان عن ذلك ، لغير غرض من الأغراض المذكورة ، خصوصاً مع احتمال نسيان المقول له لذلك المعصية ، أو خوف اشتهاها عنهما .

العاشر : إذ اسمع أحدمغتاً لا خروها ولا يعلم استحقاق المقول عنه للغيبة ولا عدمه ، قيل : لا يجب نهي القائل ، لا مكان استحقاق المقول عنه ، فيحمل فعل القائل على الصحة ، ما لم يعلم فساد ، لأن رده يستلزم انتهاك حرمة ، وهو أحد المحرّمين ، والأولى التنبيه على ذلك إلى أن يتحقق المخرج عنه ، لعموم الأدلة وبرك الاستفصال فيها ، وهو دليل إرادة العموم حذراً من الإغراء بالجهل ، ولأن ذلك لو تمّ لتمشّي فيمن يعلم عدم استحقاق المقول عنه بالنسبة إلى السامع ، لاحتمال اطلاع القائل على ما يوجب تسويغ مقاله ، وهو عدم قاعدة النهي عن الغيبة ، وهذا الفرد يستثنى من جهة سماع الغيبة وقد تقدّم أنّه إحدى الغيبتين وبالجملة فالتحرّز عنها من دون وجه راجح في فعلها فضلاً عن الإباحة أولى ، لتتسم النفس بالأخلاق الفاضلة ، ويؤيده إطلاق النهي فيما تقدّم لقوله صلى الله عليه وآله : أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : ذكرك أخاك بما يكره ، وأما مع رجحانها كردّ المبتدعة ، وزجر الفسقة ، والتغيير عنهم ، والتحذير من اتّباعهم ، فذلك يوصف بالوجوب مع إمكانه فضلاً من غيره ، والمعتمد في ذلك كلّ على المقاصد فلا يغفل المتيقّظ عن ملاحظة مقصده وإصلاحه ، والله الموفق . انتهى ملخص كلامه نوّر الله ضريحه .

وقال ولده السعيد السديد الفاضل المحقق المدقق الشيخ حسن نوّر الله ضريحه في أجوبة المسائل التي سأله عنها بعض السادة الكرام حيث قال : قد نظرت في مسائلك أيّها المولى الجليل الفاضل ، والسيد السعيد الماجد ، وأجبت التماسك لتحرير أجوبتها على حسب ما اتّسع له المجال ، وأرجو إنشاء الله أن يكون مطابقاً لمقتضى الحال وذكرت أيّدك الله بعنايته ، ووفقنا الله وإياك لطاعته ، أن تحرّم الغيبة ونحوها من النميمة وسوء الظنّ هل يختصّ بالموّمن أو يعمّ كلّ مسلم ؟ وأشرت إلى الاختلاف الذي يوهمه ظاهر كلام الوالد قدّس سرّه حيث قال في ديباجة رسالته : « ونظرائهم

من المسلمين ، فانه يعطي العموم وصرّح في الروضة بتخصيص الحكم بالمسلم .
الجواب : لا ريب في اختصاص تحريم الغيبة بمن يعتقد الحقّ فان أدلّة الحكم غير متناولة لأهل الضلال ، أمّا الآية فلا تُنْهَى خطاب مشافهة للمؤمنين بالنهي عن غيبة بعضهم بعضاً ، مع التصريح بالتعليل الواقع فيها ، بتحقيق الأخوة في الدين بين المغتاب ومن يغتابه ، و أمّا الأخبار المروية في هذا الباب من طريق أهل البيت عليهم السلام فالحكم فيها منوط بالمؤمن أو بالأخ ، و المراد أخوة الايمان فظاهر عدم تناول اللفظين لمن لا يعتقد الحقّ ، و في بعض الأخبار أيضاً تصريح بالاذن في سبّ أهل الضلال ، و الواقعة فيهم ، فروى الشيخ أبو جعفر الكليني رضي الله عنه في الصحيح عن داود بن سرحان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم ، و أكثروا من سبّهم ، و القول فيهم و الواقعة ، و باهتوهم كيلا يطفوا في الفساد في الاسلام ، و يحذروهم الناس ولا يتعلمون من بدعهم ، يكتب الله لكم بذلك الحسنات و يرفع لكم به الدرجات في الآخرة (١) .

وما تضمنته عبارة الوالد في ديباجة الرسالة غير مناف لما في الروضة ، فان كلمة « من » في قوله « من المسلمين » للتبويض لا للتبيين ، وغير المؤمن ليس من نظرائه .

و ينبغي أن يعلم أن ظاهر جملة من أخبارنا أن المراد بالايمان في كلام أئمتنا عليه السلام معنى زائد على مجرد اعتقاد الحق ، وذلك يقتضي عدم عموم تحريم معتقد الحقّ أيضاً فروى الكليني في الصحيح عن أبي عبيدة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنما المؤمن الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل ، و إذا سخط لم يخرج منه سخطه من قول الحق ، والذي إذا قدر لم يخرج منه قدرته إلى التعدي إلى ما ليس له بحق ، و في الحسن عن ابن رثاب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إننا لا نعدّ الرجل مؤمناً حتى يكون لجميع أمرنا متبوعاً مريداً ، ألا وإن من اتبع

أمرنا الورع ، فتزيتوا به يرحمكم الله ، وكتبوا أعداءنا ينعشكم الله (١) وفي الصحيح عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا سليمان أتدري من المسلم ؟ قلت : جعلت فداك أنت أعلم ، قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده ، ثم قال : أو تدري من المؤمن ؟ قلت : أنت أعلم ، قال : المؤمن من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم و أموالهم ، وعن ابن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أقر بدين الله فهو مسلم ، ومن عمل بما أمر الله فهو مؤمن .

ثم ذكر بعض الأخبار التي مضت في معنى الايمان وصفات المؤمن ، ثم قال قدس سره : وورد أيضاً في عدة أخبار تعليق تحريم الغيبة على أمور زائدة على منجر د اعتقاد الحق ، منها حديث ابن أبي يعفور المتضمن لبيان معنى العدالة التي تقبل معها شهادة الشاهد ، وهو طويل مذكور في مواضع كثيرة من كتب أصحابنا و منها ما رواه الكليني بإسناده السابق عن ابن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عامل الناس فلم يظلمهم ، و حدثهم فلم يكذبهم ، و وعدهم فلم يخلفهم ، كان ممن حُرمت غيبة ، و كملت مروءته ، و ظهر عدله ، و وجبت أخوته (٢).

و بملاحظة هذه الأخبار يظهر أن المنع من غيبة الناس كما يميل إليه كلام الشهيد الأول في قواعده والثاني في رسالته ليس بمتجه ، فإن دلالتها على اختصاص الحكم بغيره أظهر من أن يبين ، و أمّا ما أورده الوالد قدس سره في رسالته من الأخبار التي يظهر منها عموم المنع كلّها من أخبار العامة فلا تصلح لاثبات حكم شرعي ، و عنده في إيرادها أنه إنما ذكرها في سياق التهيب ، و شأنهم التسامح في مثله ، و قد سبقه إلى ذكره على النهج الذي سلكه بعض العامة يعني الغزالي - فسهل عليه إيرادها وإلا فهي غير مستحقة لتعب تحصيلها و جمعها و خصوصاً مع وجود الداعي لهم إلى اختلاقي مثلها ، فإن كثرة عيوب أئمتهم و نقائص رؤسائهم يحوج إلى سد باب إظهارها بكل وجه ليرتجح حالهم ، و يأمنوا

نفرة الرعية منهم و إعراض الناس عنهم .

و بالجملة فكما أن في التعرض لاطهار عيوب الناس خطراً و محذوراً فكذا في حسم مادته و سد بابيه ، فانه معز لأهل النقائص و مرتكبي المعاصي ، بما هم عليه ، فلا بد من تخصيص الغيبة بمواضع معينة يساعد بها الاعتبار ، و توافق مدلول الأخبار؛ وفي استثنائهم للأمور المشهورة التي نصوا على جوازها وهي بصورة الغيبة شهادة واضحة بما قلناه ، فان مأخذه الاعتبار ، فهو قابل للزيادة والنقصان ، بحسب اختلاف الأفكار .

و للسيد الامام السعيد ضياء الدين أبي الرضا فضل الله بن علي " الحسنی " في شرحه لكتاب الشهاب المتضمن للأخبار المروية عن النبي ﷺ في الحكم والآداب كلام جيد في تفسير قوله ﷺ « ليس لفاسق غيبة » كلام يساعد على ما ذكرناه حيث قال : إن الغيبة ذكر الغائب بما فيه من غير حاجة إلى ذكره ، ثم قال : فأما إذا كان من يغتاب فاسقاً فانه ليس ما يذكر به غيبة ، وإنما يسمى ما يذكر به في غيبته غيبة إذا كان تائباً نادماً فأما إذا كان مصرّاً عليه فانه ليست بغيبة ، كيف وهو يرتكب ما يغتاب فيه جهاراً ، و في أخبارنا و كلام بعض أهل اللغة ما يشهد له كقول الجوهری " خلف إنسان مستور " و كما في رواية الأزرقي " مما لا يعرفه الناس " و رواية ابن سيابة " ماستر الله عليه " .

والحاصل أن الاعتبار يقتضي اختصاص الحكم بالمستور الذي لا يترتب على معصيته أثر في غيره ، ويحتمل حالهم عدم الاصرار عليها ، إن كانت صغيرة ، والتوبة منها إن كانت كبيرة ، أو يرتجى له ذلك قبل ظهورها عنه ، و اشتهاه بها ، ولا يكون في ذكرها صلاح له كما إذا قصد تقييعه و ظن انزجاره ، و كان القصد خالصاً من الشوائب ، والأدلة لاتنافي هذا فلا وجه للتوقف فيه ، وإذا علم حكم غير المؤمن في الغيبة ، فالحال في نحوها من النميمة و سوء الظن أظهر ، فان محذور النميمة هو كونها مظنة للتباعد و التباغض و ذلك في غير المؤمن تحصيل للحاصل ، و قريب منه الكلام في سوء الظن .

ثم ذكرت أنه هل يفرق في ذلك بين ما يتضمن القذف ، وما لا يتضمنه
والجواب أن القذف مستثنى من البين ، وله أحكام خاصة مقررة في محلها من
كتب الفقه .

وذكرت أن الرواية التي حكاها الوالد في الرسالة من كلام عيسى عليه السلام مع
الحواريين في شأن جيفة الكلب حيث قالوا : ما أنتن جيفة هذا الكلب ؟ فقال عليه السلام :
ما أشدّ بياض أسنانه ، تدلّ على تحريم غيبة الحيوانات أيضاً وسألت عن وجه الفرق
بينها وبين الجمادات مع أن تعليل الحكم بأنه لا ينبغي أن يذكر من خلق الله إلا
بالحسن ، يقتضي عدم الفرق ؛ والجواب أنه ليس المقتضى لكلام عيسى عليه السلام كون
كلام الحواريين غيبة ، بل الوجه أن تنن الجيفة ونحوها مما لا يلائم الطباع غير
مستند إلى فعل من يحسن إنكار فعله ، وكلام الحواريين ظاهر في الإنكار كما لا يخفى
فكان عيسى نظر إلى أن الأمور الملاءمة وغيرها مما هو من هذا القبيل كلها من فعل
الله تعالى ، على مقتضى حكمته ، وقد أمر بالشكر على الأولى ، والصبر على الثانية
و في إظهار الحواريين لا ينكار تنن الرائحة دلالة على عدم الصبر أو الغفلة عن حقيقة
الأمر ، فصرفهم عنه إلى أمر يلائم طباعهم ، وهو شدة بياض أسنان الكلب ، وجعله
مقابلاً للأمر الذي لا يلائم ، وشاغلاً لهم .

وهذا معنى لطيف تبين لي من الكلام فان صحّت الرواية فهي منزلة عليه
ولكنّها من جملة الروايات المحكيّة في كتب العامة انتهى .

وقال الشهيد رفع الله درجته في قواعده : الغيبة محرمة بنص الكتاب العزيز
والأخبار ، وهي قسمان ظاهر وهو معلوم وخفيّ وهو كثير ، كما في التعريض مثل
أنا لا أحضر مجلس الحكّام ، أنا لا آكل أموال الأيتام ، أوفلان ويشير بذلك إلى
من يفعل ذلك ، أو الحمد لله الذي نزلّ هنا عن كذا يأتي به في معرض الشكر ، ومن
الخفيّ الإيحاء والإشارة إلى نقص في الغير ، وإن كان حاضراً ، ومنه لو فعل كذا كان
خيراً ، ولولم يفعل كذا لكان حسناً ، ومنه التّنقص بمستحقّ الغيبة لينبّه به على
عيوب آخر غير مستحقّ للغيبة ، أمّا ما يخطر في النفس من نقائص الغير فلا يعدّ غيبة

لأنَّ الله تعالى عفا عن حديث النفس ، و من الأُخفى أن يذمَّ نفسه بطرائق غير
محمودة فيه ، أوليس متصفاً بها لينبئ على عورات غيره ، و قد جوِّزت صورة الغيبة
في مواضع سبعة :

الاول : أن يكون المقول فيه مستحقاً لذلك ، انظاهرة بسببه ، كالكافر
والفاسق المتظاهر ، فيذكره بما هو فيه لا بغيره ، ومنع بعض الناس من ذكر الفاسق
و أوجب التعزير بقذفه بذلك الفسق ، وقد روى الأصحاب تجويز ذلك قال العامة
حديث لاغيبة لفاسق أو في فاسق لأصل له ، قلت : ولوصحَّ أمكن حملهُ على النهي
أي خبريراد به النهي أمّا من يتفكّه بالفسق ويتجسّح به في شعره أو كلامه ، فيجوز
حكاية كلامه .

الثاني : شكاية المظلم بصورة ظلمه .

الثالث : النصيحة للمستشير .

الرابع : الجرح والتعديل للشاهد والراوي .

الخامس : ذكر المبتدعة وتصانيفهم الفاسدة وآرائهم المضلّة ، وليقتصر على
ذلك القدر ، قال العامة : من مات منهم ولا شيعة له تعظّمه ولا خلف كتباً تقرأ
ولاما يخشى إفساده لغيره ، فالأولى أن يستر بستر الله عزّ وجلّ ، ولا يذكر له عيب
البتّة ، وحسابه على الله عزّ وجلّ ، وقال عليّ عليه السلام : اذكروا محاسن موتاكم
وفي خبر آخر : لاتقولوا في موتاكم إلاّ خيراً .

السادس : لو اطلع العدد الذين يثبت بهم الحدّ أو التعزير على فاحشة
جاز ذكرها عند الحكّام بصورة الشهادة في حضرة الفاعل و غيبته .

السابع : قيل : إذا علم اثنان من رجل معصية شاهداها ، فأجرى أحدهما
ذكرها في غيبة ذلك العاصي جاز ، لأنّه لا يؤثّر عند السامع شيئاً والأولى التنزّه
عن هذا لأنّه ذكر له بما يكره لو كان حاضراً ، ولأنّه ربما ذكر أحدهما صاحبه
بعد نسيانه ، أو كان سبباً لاشتهارها .

وقال الشيخ البهائيّ روح الله روحه : وقد جوِّزت الغيبة في عشرة مواضع :

الشهادة ، والنهي عن المنكر ، وشكاية المتظلم ، ونصح المستشير ، وجرح الشاهد والراوي ، وتفضيل بعض العلماء والصناع على بعض ، وغيبة المتظاهر بالفسق الغير المستنكف على قول ، وذكر المشتهر بوصف مميز له كالأعور والأعرج مع عدم قصد الاحتقار والذم ، وذكره عند من يعرفه بذلك ، بشرط عدم سماع غيره على قول ، والتنبيه على الخطاء في المسائل العلمية ونحوها بقصد أن لا يتبعه أحد فيها .

وأقول : إننا أطنبت الكلام فيها لكثرة الحاجة إلى تحقيقها ، ووقوع الافراط والتفريط من العلماء فيها ، والله الموفق للخير والصواب .

٢- ك : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في مؤمن ما رأته عيناه ، وسمعه أذناه ، فهو من الذين قال الله عز وجل " إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " (١) .

بيان : " إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ " قال الطبرسي : أي يفشوا و يظهروا الزنا والقبائح في الذين آمنوا ، بأن ينسبوا إليهم ، ويقذفوهم بها " لهم عذاب أليم في الدنيا " باقامة الحد عليهم " والآخرة " وهو عذاب النار .

أقول : والغرض أن مورد الآية ليس هو البهتان فقط ، بل يشتمل ما إذا رآها و سمعها ، فانه يلزمه الحد والتعزير ، إلا أن يكون بعنوان الشهادة عند الحاكم لاقامة حدود الله ، ويثبت عنده كما مر ، وإنما قال " في الذين " لأن الآية تشمل البهتان وذكر عيبه في حضوره ، ومن أحب شيوعه وإن لم يذكر ومن سمعه و رضي به ، والوعيد بالعذاب في الجميع .

٣- ك : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي الوشاء عن داود بن سرحان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الغيبة ، قال : هو أن تقول لأخيك في دينه مالم يفعل ، و تبث عليه أمراً قد ستره الله عليه ، لم يقم عليه فيه

حدّ (١) .

بيان : « هو أن تقول » الضمير للغيبة ، وتذكيره بتأويل الاغتياب ، أو باعتبار الخبر مع أنه مصدر « لأخيك في دينه » الظرف إما صفة لأخيك أي الأخ الذي كانت أخوته بسبب دينه ، فيكون للاحتراز عن غيبة الكافر والمخالف كما مرّ أو متعلق بالقول أي كان ذلك القول طعناً في دينه بنسبة كفر أو معصية إليه ويدلّ على أن الغيبة تشمل البهتان أيضاً ، و كأنّ هذا اصطلاح آخر للغيبة ، وعلى الأوّل يحتمل أن يكون المراد بما لم يفعل العيب الذي لم يكن باختياره وفعله الله فيه ، كالعيوب البدنية فيخصّ بما إذا كان مستوراً ، فالأوّل لذكر العيوب ، والثاني لذكر المعاصي ، فلا يكون اصطلاحاً آخر ، وهذا وجه حسن .

وربّما يحمل الدين على الوجه الثاني على الذلّ وهو أحد معانيه ، و في على التعليل أي تقول فيه لا ذلّ له ما لم يفعله ، و لم يكن باختياره ، كالأمراض والفقر و أشباههما .

« لم يقم » على بناء المفعول من الأفعال أي لم يقم الحاكم الشرعي عليه حدّاً أولم يقم الله عليه أي لم يقرّر عليه حدّاً في الكتاب والسنة أو على بناء الفاعل من باب نصر و ضمير عليه راجع إلى الأخ ، و ضمير فيه إلى الأمر ، والجملة صفة بعد صفة ، أو حال بعد حال ، للأمر ، و يدلّ على أن ذكر الأمر المشهور من الذنوب ليس بغيبة ، ولا ريب فيه مع إصراره عليه ، و أمّا بعد توبته ذكره عند من لا يعلمه مشكل ، والأحوط الترك ، وكذا بعد إقامة الحدّ عليه ينبغي ترك ذكره بذلك مع التوبة بل بدونها أيضاً فإنّ الحدّ بمنزلة التوبة ، وقد روي النهي عن ذكره بسوء معللاً بذلك ، وحمله على الشهادة لاقامة الحدّ كما زعم بعيد .

٤- ٥ : عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن حفص بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل النبي ﷺ ما كفارة الاغتياب ؟ قال : تستغفر الله لمن اغتبتك كلّما ذكرته (٢) .

بيان : « كلّمّا ذكرته » أي الرجل بالغيبة أو كفارة غيبة واحدة أن تستغفر له كلّمّا ذكرت من اغتبته أو كلّمّا ذكرت الاغتيا ب ، و في بعض النسخ « كما ذكرته » و حمل على أنّ ذلك بعد التوبة ، و ظاهره عدم وجوب الاستحلال ممّن اغتياه ، و به قال جماعة بل منعوا منه ولا ريب أنّ الاستحلال منه أولى و أحوط إذا لم يصر سبباً لمزيد إهانته ، ولا إثارة فتنه لا سيّما إذا بلغه ذلك و يمكن حمل هذا الخبر على ما إذا لم يبلغه ، و به يجمع بين الأخبار .

و يؤيّد ما روي في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام أنّه قال : فان اغتبت فبلغ المغتاب ، فلم يبق إلا أن تستحلّ منه . و إن لم يبلغه و لم يلحقه علم ذلك فاستغفر الله له ، و روى الصدوق - ره - في الخصال والعلل باسناده عن أسباط بن محمد رفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال الغيبة أشدّ من الزنا ، فقل : يا رسول الله ولم ذاك ؟ قال : صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه ، و صاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتّى يكون صاحبه الذي يحلّه .

و قيل : يكفيه الاستغفار دون الاستحلال ، و ربّما يحتجّ في ذلك بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : كفارة من اغتبته أن تستغفر له ، و قال مجاهد : كفارة أكلك لحم أخيك أن تتني عليه ، و تدعو له بخير ، و سئل بعضهم عن التوبة عن الغيبة فقال : تمشي إلى صاحبك و تقول : كذبت فيما قلت ، و ظلمت وأساءت ، فان شئت أخذت بحقك و إن شئت عفوت ، و ما قيل إنّ العرض لا عوض له ، فلا يجب الاستحلال منه بخلاف المال ، فلا وجه له ، إذ وجب في العرض حدّ القذف و تثبت المطالبة به .

و قال المحقق الطوسي قدّس سرّه في التجريد عند ذكر شرائط التوبة : و يجب الاعتذار إلى المغتاب مع بلوغه ، و قال العلامة في شرحه : المغتاب إمّا أن يكون بلغه اغتياه أم لا و يلزم على الفاعل للغيبة في الأوّل الاعتذار إليه لأنّه أوصل إليه ضرر الغمّ فوجب عليه الاعتذار منه ، و الندم عليه ، و في الثاني لا يلزم الاعتذار ، ولا الاستحلال منه لأنّه لم يفعل به ألماً ، و في كلا القسمين يجب الندم

لله تعالى لمخالفته في النهي ، والعزم على ترك المواعدة انتهى ، ونحوه قال الشارح الجديد لكنه قال في الأول : ولا يلزمه تفصيل ما اغتاب إلا إذا بلغه على وجه أفحش انتهى ولا بأس به .

وقال الشهيد الثاني قدس الله لطيفه : اعلم أن الواجب على المغتاب أن يندم ويتوب ويتأسف على ما فعله ، ليخرج من حق الله سبحانه وتعالى ثم يستحل المغتاب ليحلله ، فيخرج عن مظلمته ، وينبغي أن يستحل ، وهو حزين متأسف نادم على فعله ، إذ المرائي قد يستحل ليظهر من نفسه الورع وفي الباطن لا يكون نادماً فيكون قد قارف معصية أخرى ، وقد ورد في كفارتها حديثان : أحدهما قوله عليه السلام : كفارة من اغتبه أن تستغفر له ، والثاني قوله عليه السلام : من كانت عنده في قبله مظلمة في عرض أو مال فليتحللها منه من قبل أن يأتي يوم ليس هناك دينار ولا درهم ، يؤخذ من حسناته فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فزيدت على سيئاته .

و يمكن أن يكون طريق الجمع حمل الاستغفار له على من لم تبلغ غيبته المغتاب ، فينبغي له الاقتصار على الدعاء له والاستغفار ، لأن في الاستحلال منه إثارة للفتنة ، وجلباً للزغائن ، وفي حكم من لم يبلغه من لم يقدر على الوصول إليه بموت أو غيبة ، وحمل المحالة على من يمكن التوصل إليه مع بلوغه الغيبة ويستحب للمعتد إليه قبول العذر والمحالة استجباً مؤكداً قال الله تعالى : « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » (١) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا جبرئيل ما هذا العفو؟ قال : إن الله يأمرك أن تعفو عمن ظلمك ، وتصل من قطعك وتعطي من حرمك ، وفي خبر آخر : إذا جثت الأمم بين يدي الله تعالى يوم القيامة نودوا : ليقم من كان أجره على الله تعالى فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا عن مظلمته وروي عن بعضهم أن رجلاً قال له : إن فلاناً قد اغتابك فبعث إليه طبقاً من الرطب وقال : بلغني أنك أهديت إلي حسناتك فأردت أن أكافيك عليها ، فأعزني

فأنّي لا أقدر أن أكفيك على التمام ، و سبيل المعتد أن يبالغ في الثناء عليه والتودّد ، و يلزم ذلك حتّى يطيب قلبه ، فان لم يطب قلبه كان اعتذاره وتودّده حسنة محسوبة له ، و قد يقابل بها سيئة الغيبة في القيامة .

و لا فرق بين غيبة الصغير والكبير ، والحيّ والميت ، والذكر والأنثى وليكن الاستغفار والدعاء له على حسب ما يليق بحاله ، فيدعو للصغير بالهداية وللميت بالرحمة والمغفرة ، ونحو ذلك ، و لا يسقط الحقّ بأباحة الانسان عرضه للناس ، لأنّه عفو عمّا لم يجب ، و قد صرّح الفقهاء بأنّ من أباح قذف نفسه لم يسقط حقّه من حدّه ، وما روي عن النبي ﷺ : أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم كان إذا خرج من بيته قال : اللهمّ إنّي تصدّقت بعرضي على الناس ، معناه أنّي لأطلب مظلمته في القيامة ، و لا أخاصم عليها ، لا أن غيبته صارت بذلك حلالاً و تجب النية لها كباقي الكفّارات والله الموفق انتهى كلامه .

٥٣ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب عن مالك بن عطية ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من بهت مؤمناً أو مؤمنة بما ليس فيه بعثه الله في طينة خبال حتّى يخرج ممّا قال ، قلت : وما طينة خبال ؟ قال : صديد يخرج من فروج المومسات (١) .

بيان : « في طينة خبال » قال في النهاية : فيه من شرب الخمر سقاه الله من طينة خبال يوم القيامة ، جاء تفسيره في الحديث أنّ الخبال عصارة أهل النار ، والخبال في الأصل الفساد ، و يكون في الأفعال والأبدان والعقول ، و قال الجوهرى : والخبال أيضاً الفساد ، و أمّا الذي في الحديث من قفا مؤمناً بما ليس فيه وقفه الله في ردغة الخبال حتّى يجيء بالمرخرج منه ، فيقال : هو صديد أهل النار ، قوله : قفا أي قذف ، والردغة الطينة انتهى .

« حتّى يخرج ممّا قال » لعلّ المراد به الدوام والخلود فيها ، إذ لا يمكنه إثبات ذلك والخروج منه ، لكونه بهتاناً ، أو المراد به خروجه من دنس الاثم بتطهير

النار له ، وقال الطيبي في شرح المشكوة : « حتى يخرج مما قال » أي يتوب منه أو يتطهر . أقول : لعل مراده التوبة قبل ذلك في الدنيا ولا يخفى بعده ، وفي النهاية فيه حتى تنظر في وجوه المومسات ، المومسة الفاجرة ، و تجمع على ميامس أيضاً و موامس و قد اختلف في أصل هذه اللفظة ، فبعضهم يجعله من الهمزة ، و بعضهم يجعله من الواو ، و كل منهما تكلف له اشتقاقاً فيه بعد انتهى و في الصحاح صديد الجرح مأو الرقيق المختلط بالدم قبل أن تغلظ المدّة ، وإنما عبر عن الصديد بالطينة لأنها يخرج من البدن ، وكان جزؤه ، و نسب إلى الفساد لأنه إنما خرج عنها لفساد عملها أو لفساد أصل طينتها .

٦-٤ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن العباس بن عامر ، عن أبان عن رجل لا نعلمه إلا يحيى الأزرق قال : قال أبو الحسن عليه السلام : من ذكر رجلاً من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه ، و من ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه ، و من ذكره بما ليس فيه فقد بهته (١) .

بيان : « مما عرفه الناس » أي اشتهر به فلو عرفه السامع أيضاً فلا ريب أنه ليس بغيبة ، و لو لم يعرفه السامع و كان مشهوراً به و لا يبالي بذكره فهو أيضاً كذلك ، و لو كان مما يحزنه ففيه إشكال ، و قد مر القول فيه ، والجواز أقوى والتارك أحوط ، و هذا إذا لم يرتدع منه و لم يتب ، و أمّا مع التوبة و ظهور آثار الندامة فيه ، فالظاهر عدم الجواز ، و إن اشتهر بذلك و أقيم عليه الحد ، ويدل أيضاً على جواز ذكر الألقاب المشهورة ، كالأعمى والأعور كما عرفت ، و يحتمل الخبر وجهاً آخر و هو أن يكون المراد بالناس من يذكر عندهم الغيبة و إن لم يعرفها غيرهم ، و لم يكن مشهوراً بذلك ، لكنه بعيد .

وقوله عليه السلام : « من خلفه » يدل على أنه لو ذكره في حضوره بما يسوؤه لم تكن غيبة و إن كان حراماً ، لأنه لا يجوز إيذاء المؤمن ، بل هو أشد من الغيبة و في القاموس : بهته كمنعه بهتاً و بهتاً و بهتاً : قال عليه ما لم يفعل والبهتة الباطل

الذي يتحير من بطلانه والكذب كالبهت بالضم .

٧- ك : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن سيابة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه ، وأما الأمر الظاهر فيه مثل الحدة والعجلة ، فلا ، والبهتان أن تقول فيه ما ليس فيه (١) .

بيان : في القاموس : الحدة بالكسر ما يعتري الانسان من الغضب والنزق والعجلة بالتحريك السرعة والمبادرة في الأمور من غير تأمل ، و يفهم منه ومما سبق أن البهتان يشمل الحضور والغيبة ، ثم ما ذكر في هذه الأخبار أنها ليست بغيبة يحتمل أن يكون المراد منها أنها ليست بغيبة محرمة أو ليست بغيبة أصلاً فإنها حقيقة شرعية في المحرمة ، غير البهتان ، و ما كان بحضور الانسان ، و قد يقال في البهتان أنها غيبة و بهتان ، و تجتمع عليه العقوباتان و هو بعيد .

٨- ج : عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام : إن فلاناً ينسبك إلى أنك ضال مبتدع ، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام : ما رعيت حق مجالسة الرجل ، حيث نقلت إلينا حديثه ، و لا أدت حقّي حيث أبلغتني عن أخي ما لست أعلمه ، إن الموت يعمّنا ، والبعث معشرنا ، والقيامة موعدا ، والله يحكم بيننا ، إيتاك والغيبة ، فإنها إدام كلاب النار و اعلم أن من أكثر من ذكر عيوب الناس شهد عليه الاكثار أنه إنمّا يطلبها بقدر ما فيه (٢) .

٩- فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن ابن عميرة ، عن عبد الأعلى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس في مجلس يسب فيه إمام أو يغتاب فيه مسلم ، إن الله يقول في كتابه : « وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا » (٣)

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٥٨ .

(٢) الانعام : ٤٨ .

(٣) الاحتجاج ١٧٢ و ١٦١ في ط .

إلى قوله : « مع القوم الظالمين » (١) .

سر : من كتاب ابن قولويه عن عبد الأعلى مثله (٢) .

١٠- لى : في مناهي النبي ﷺ أنه نهى عن الغيبة والاستماع إليها ، وقال صلى الله عليه وآله : من اغتاب امرءاً مسلماً بطل صومه ، و نقض وضوؤه ، و جاء يوم القيامة تفوح منه رائحة أتتن من الجيفة يتأذى به أهل الموقف ، فان مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرّم الله ، و قال ﷺ : من كظم غيظاً و هو قادر على إنقاذه و حلم عنه ، أعطاه الله أجر شهيد ، ألا ومن تطوّل على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس [فردّها عنه] ردّها الله منه ألف باب من سوء في الدنيا والآخرة فان هو لم يردّها و هو قادر على ردّها كان عليه كوز من اغتابه سبعين سرّة (٣) .

١١- لى : السناني ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن ابن زبيان ، عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أحقّ الناس بالذنب السفیه المغتاب ، و أذلّ الناس من أهان الناس ، و قال ﷺ : أقلّ الناس حرمة الفاسق (٤) .

مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن عميرة ، عن الثمالي ، عن الصادق عليه السلام مثله (٥) .

١٢- لى : أبي ، عن علي بن محمد بن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن نوح بن شعيب ، عن محمد بن إسماعيل ، عن صالح ، عن علقمة قال : قال الصادق عليه السلام - وقد قلت له : يا ابن رسول الله أخبرني عمّن تقبل شهادته ، و من لا تقبل ، فقال :- يا علقمة كل من كان على فطرة الاسلام جازت شهادته ، قال : فقلت له : تقبل شهادة مقترف للذنوب ؟ فقال : يا علقمة لو لم تقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قبلت إلا شهادات الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم ، لأنهم هم

(١) تفسير القمي ١٩٢ .

(٢) كتاب السرائر ص ٣٩٠ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٥٣ .

(٤) أمالي الصدوق ص ١٤ .

(٥) معاني الاخبار ص ١٩٥ .

المعصومون دون سائر الخلق ، فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان ، فهو من أهل العدالة والستر ، وشهادته مقبولة ، وإن كان في نفسه مذنباً ، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عز وجل ، داخل في ولاية الشيطان .

و لقد حدثني أبي ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ قال : من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبداً ، ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما ، وكان المغتاب في النار خالداً فيها ، وبئس المصير (١) .
أقول : قد مضى الخبر بتمامه في باب العدالة .

١٣- ثي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن المغيرة بن محمد عن بكر بن خنيس ، عن أبي عبد الله الشامي ، عن نوف البكالي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : اجتنب الغيبة فانها إدام كلاب النار ، ثم قال عليه السلام : يا نوف كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة الخبر (٢) .
١٤- ثي : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن أيوب بن نوح ، عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران ، عن الصادق عليه السلام قال : من قال في أخيه المؤمن ما رآته عيناه و سمعته أذناه ، فهو ممّن قال الله عز وجل : « إن الذين يحبّون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة » (٣) .

فس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٤) .
١٥- مع ، ثي : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن سيابة ، عن الصادق عليه السلام قال : إن من الغيبة أن تقول في أخيك ما ستره الله عليه ، وإن من البهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه (٥) .
١٦- ثي : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن غير واحد

(١) أمالي الصدوق ٦٣ . (٢) أمالي الصدوق ص ١٢٦ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٠٣ . (٤) تفسير القمي ص ٤٥٣ .

(٥) معاني الاخبار ١٨٤ ، أمالي الصدوق ص ٢٠٣ .

عن الصادق عليه السلام قال : لا تَغْتَبِ فتَغْتَبِ ، ولا تَحْفَرِ لِأَخِيكَ حَفْرَةَ فَتَقَعِ فِيهَا ، فَإِنَّكَ كَمَا تَدِينُ تَدَانُ (١) .

١٧- ثي : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن الحسين بن زيد ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الجلوس في المسجد لانتظار الصلاة عبادة ما لم تحدث ، قيل : يا رسول الله وما الحدث ؟ قال : الاغتياب (٢) .

أقول : قد مضى في صفات المنافقين : إن خالفته اغتياك .

١٨- ثي : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن علي بن النعمان ، عن عبد الله بن طلحة ، عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الصائم في عبادة الله ، وإن كان نائماً على فراشه ؛ ما لم يغتَبِ مسلماً (٣) .

١٩- ثي : ابن موسى ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن حفص عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من مدح أخاه المؤمن في وجهه و اغتابه من وراءه فقد انقطع ما بينهما من العصمة (٤) .

٢٠- ثي ، ثو ، ثي : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : أربعة يؤذون أهل النار على ما بهم من الأذى يسقون من حميم الجحيم ، ينادون بالويل والثبور يقول أهل النار بعضهم لبعض : ما بال هؤلاء الأربعة قد آذونا على ما بنا من الأذى فرجل معلق في تابوت من جمر ، و رجل يجرُّ أمعاءه ، و رجل يسيل فوه قيحاً و دماً ، و رجل يأكل لحمه ، فقيل لصاحب التابوت : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد قد مات و في عنقه أموال الناس ، لم يجد لها في نفسه أداء ، ولا وفاء ، ثم يقال للذي يجرُّ أمعاءه : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إن الأبعد كان لا يبالي أين أصاب البول من جسده ثم يقال للذي يسيل فوه قيحاً و دماً : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟

(١ و ٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٢ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٣٢٩ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٤٦ .

فيقول : إنَّ الأبعد كان يحاكي فينظر إلى كل كلمة خبيثة فيسندھا و يحاكي بها ثمَّ يقال للذي كان يأكل لحمة : ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى ؟ فيقول : إنَّ الأبعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ، و يمشی بالنميمة (١) .

٢١- مع ، ل : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمه ، عن محمد بن زياد ، عن ابن عميرة قال : قال الصادق عليه السلام : من اغتاب أخاه المؤمن من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان الخبر (٢) .

أقول : قد مضى في باب جوامع المساوي ، عن أبي عبد الله عليه السلام : لا يطمعن المغتاب في السلامة (٣) .

٢٢- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إياكم و غيبة المسلم ، فإنَّ المسلم لا يغتاب أخاه ، و قد نهى الله عزَّ وجلَّ عن ذلك فقال : « و لا يغتب بعضكم بعضاً أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً » و قال عليه السلام : من قال لمؤمن قولاً يريد به انتقاص مروءته ، حبسه الله في طينة خبال ، حتى يأتي ممّا قال بمخرج (٤) .

٢٣- ل ، ن : تميم القرشي ، عن أحمد الأنصاري ، عن الهروي ، عن الرضا عليه السلام قال : أوحى الله إلى نبي من أنبيائه إذا أصبحت ، فأوَّل شيء يستقبلك فكله ، والثاني فاكنمه ، والثالث فاقبله ، والرابع فلا تؤيسه ، والخامس فاهرب منه . قال : فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف ، و قال : أمرني ربِّي عزَّ وجلَّ أن آكل هذا ، وبقي متحيراً . ثمَّ رجع إلى نفسه فقال : إنَّ ربِّي جلَّ جلاله لا يأمرني إلا بما أطيق فمشى إليه ليأكله فلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها ، فوجدها أطيب شيء أكله ، ثمَّ مضى فوجد طستاً من ذهب قال : أمرني ربِّي أن أكنم هذا فحفر له و جعله فيه ، و ألقى عليه التراب ، ثمَّ مضى

(١) ثواب الاعمال ص ٢٢١ ، أمالي الصدوق ٣٤٦ .

(٢) معاني الاخبار ٤٠٠ ، الخصال ج ١ ص ١٠٢ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٥٣ . (٤) الخصال ج ٢ ص ١٦١ .

فالتفت فاذا الطست قد ظهر قال : قد فعلت ما أمرني ربي عز وجل ، فمضى فاذا هو بطير و خلفه بازي فطاف الطير حوله فقال : أمرني ربي عز وجل أن أقبل هذا ففتح كفه فدخل الطير فيه ، فقال له البازي : أخذت صيدي و أنا خلفه منذ أيام فقال : إن ربي عز وجل أمرني أن لا أؤيس هذا ، فقطع من فخذة قطعة فألقاها إليه ثم مضى ، فلما مضى إذا هو بلحم ميتة منتن مدود ، فقال : أمرني ربي أن أهرب من هذا فهرب منه و رجع .

و رأى في المنام كأنه قد قيل له : إنك قد فعلت ما أمرت به ، فهل تدري ماذا كان ؟ قال : لا ، قيل له : أما الجبل فهو الغضب إن العبد إذا غضب لم ير نفسه و جهل قدره من عظم الغضب ، فاذا حفظ نفسه و عرف قدره و سكن غضبه ، كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلتها ، و أما الطست فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد و أخفاه أبى الله عز وجل إلا أن يظهره ليزينه به ، مع ما يدخر له من ثواب الآخرة و أما الطير فهو الرجل الذي ياتيك بنصيحة فاقبله و اقبل نصيحته ، و أما البازي فهو الرجل الذي ياتيك في حاجة فلا تؤيسه ، و أما اللحم المنتن فهي الغيبة فاهرب منها (١) .

٢٤- مع ، ن : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد ، عن الرضا ، عن أبيه ، عن الصادق صلوات الله عليهم قال : إن الله تبارك و تعالى ليغض البيت اللحم و اللحم السمين فقال له بعض أصحابه : يا ابن رسول الله إننا لنحب اللحم ، و لا تخلو بيوتنا منه ، فكيف ذلك ؟ فقال صلى الله عليه وآله : ليس حيث تذهب إنما البيت اللحم السمين الذي يؤكل فيه لحوم الناس بالغيبة و أما اللحم السمين فهو المتجبر المتكبر المختال في مشيته (٢) .

٢٥- ل : أبي ، عن علي الكمندانى ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاث من كن فيه أوجب له أربعاً

(١) النصال ج ٢ ص ١٢٨ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٧٥ .

(٢) معاني الاخبار ٣٨٨ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٣١٤ .

على الناس من إذا حدثهم لم يكذبهم ، و إذا خاطبهم لم يظلمهم ، و إذا وعدهم لم يخلفهم ، و جب أن يظهر في الناس عدالته ، و يظهر فيهم مروءته ، و أن تحرم عليهم غيبته ، و أن تجب عليهم أخوته (١) .

٣٦- ل، ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من عامل الناس فلم يظلمهم ، و حدثهم فلم يكذبهم ، و وعدهم فلم يخلفهم ، فهو ممن كملت مروءته ، و ظهرت عدالته ، و وجبت أخوته ، و حرمت غيبته (٢) .

صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٣) .

٣٧- ل : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن أبي عبد الله الرازي ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن أسباط بن محمد رفعه إلى النبي ﷺ أنه قال: الغيبة أشد من الزنا ، فقيل : يا رسول الله ﷺ و لم ذاك ؟ قال: صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه ، و صاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه ، حتى يكون صاحبه الذي يحلّه (٤) .

ع : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري مثله (٥) .

٣٨- ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : إيّاكم والظنّ فإنّ الظنّ أكذب الكذب ، و كونوا إخواناً في الله كما أمركم الله ، لا تتنافروا ، و لا تجسّسوا ، و لا تتفاحشوا ، و لا يغتب بعضكم بعضاً ، و لا تتباغوا ، و لا تتباغضوا ، و لا تتدابروا ، و لا تتحاسدوا ، فإنّ الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب اليابس (٦) .

٣٩- ما : المفيد ، عن المرزباني ، عن محمد بن أحمد الحكيمي ، عن محمد بن

(١) الخصال ج ١ ص ٩٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٩٧ عيون الاخبار ج ٢ ص ٣٠ .

(٣) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٧ . (٤) الخصال ج ١ ص ٣٣ .

(٥) علل الشرايع ج ٢ ص ٢٤٣ . (٦) قرب الاسناد ص ١٥ .

إسحاق ، عن داود بن المحبر ، عن عنبة بن عبد الرحمن ، عن خالد بن يزيد ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : كفارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبتك (١) .
جا : المرزباني مثله .

٣٠- ما : المفيد ، عن الحسن بن حمزة الحسني ، عن علي بن إبراهيم فيما كتب علي يد أبي نوح ، عن أبيه ، عن ابن بزيع ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن الصادق عليه السلام قال : اذكروا أخاكم إذا غاب عنكم بأحسن ما تحبّون أن تذكروا به إذا غبت عنه ، الخبر (٢) .

٣١- ع : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اعلم أنه لا ورع أنفع من تجنب محارم الله والكف عن أذى المؤمنين ، واغتيابهم الخبر .

٣٢- ثي : الفامي ، عن الحميري ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن هارون بن الجهم ، عن الصادق عليه السلام قال : إذا جاهر الفاسق بنفسه فلا حرمة له ولا غيبة (٣) .

٣٣- ب : البرزاذ ، عن ابن البخري ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : ثلاثة ليست لهم حرمة : صاحب هوى مبتدع ، والامام الجائر ، والفاسق المعلن الفسق (٤) .

٣٤- جا ، ما : المفيد ، عن أحمد بن محمد الجرجرائي ، عن إسحاق بن عبدون ، عن محمد بن عبد الله بن سلمان ، عن محمد بن إسماعيل الأحمسي ، عن المحاربي ، عن ابن أبي ليلى ، عن الحكم بن عيينة ، عن ابن أبي الدرداء ، عن أبيه قال : نال رجل من عرض رجل عند النبي ﷺ فردّ رجل من القوم عليه فقال النبي ﷺ : من ردّ عن عرض أخيه كان له حجاباً من النار (٥) .

٣٥- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن محمد بن همام ، عن حميد بن زياد

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٩٥ . (٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٢٨ .

(٣) أمالي الصدوق : ٢٤ . (٤) قرب الاسناد : ٨٢ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ١١٤ .

عن إبراهيم بن عبيد الله ، عن الربيع بن سليمان ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من ردَّ عن عرض أخيه المسلم كتب له الجنة البتة ، ومن أتى إليه معروف فليكا فيء ، فان عجز فيلثن به ، فان لم يفعل فقد كفر النعمة (١) .

أقول : سيأتي بعض الأخبار في باب ذي اللسانين ، و باب التهمة و باب تتبع العيوب (٢) .

٣٦- ثو ، لى : أبي ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه و هدم مروته ليسقط من أعين الناس أخرجه الله عز وجل من ولايته إلى ولاية الشيطان (٣) .

سن : محمد بن علي ، عن محمد بن سنان مثله (٤) .

٣٧- ن : البيهقي ، عن الصولي ، عن محمد بن يحيى بن أبي عباد ، عن عمته قال : سمعت الرضا عليه السلام يوماً ينشد شعراً فقلت : لمن هذا أعز الله الأمير فقال : لعراقي لكم ، قلت : أنشدنيه أبو العتاهية لنفسه ، فقال : هات اسمه (٥) ودع عنك هذا ، إن الله سبحانه و تعالى يقول : « ولا تنازوا بالألقاب » ولعل الرجل يكره هذا (٦) .

٣٨- ثو : أبي عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من ردَّ عن عرض أخيه المسلم وجبت له الجنة البتة (٧) .

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٣٨ .

(٢) بل مر كل هذه الابواب عن قريب .

(٣) ثواب الاعمال : ٢١٦ ، أمالي الصدوق ٢٩١ .

(٤) المحاسن ص ١٠٣ . (٥) أمه خ .

(٦) عيون اخبار الرضا عليه السلام ج ٢ ص ١٧٧ ، والاية في الحجرات : ١١

وقدمر في ص ١٤٣ باب من أذل مؤمناً . (٧) ثواب الاعمال ص ١٣١ .

ثو : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن محبوب عن ابن رئاب ، عن أبي الورد ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : من اغتیب عنه أخوه المؤمن فنصره و أعانه نصره الله في الدنيا والآخرة ومن اغتیب عنه أخوه المؤمن فلم ينصره ولم يدفع عنه وهو يقدر على نصرته وعونه خفزه الله في الدنيا والآخرة (١) سن : محمد بن علي ، عن ابن محبوب مثله (٢) .

٣٩ - ثو : ابن الوليد ، عن ابن أبان ، عن الأهوازي ، عن فضالة ، عن ابن بكير عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سباب المؤمن فسوق و قتاله كفر وأكل لحمه من معصية الله (٣) . سن : الأهوازي مثله (٤) .

٤٠ - ثو : ابن المتوكل ، عن محمد بن يحيى ، عن سهل ، عن يحيى بن المبارك عن ابن جبلة ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكره له ، فأسأله عنه فينكر ذلك ، وقد أخبرني عنه قوم ثقات فقال لي : يا محمد كذب سمعك و بصرك عن أخيك ، فإن شهد عندك خمسون قسامة و قال لك قولاً فصدقه و كذبهم ولا تدين عليه شيئاً تشينه به ، و تهدم به مروته ، فتكون من الذين قال الله عز وجل " إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة " (٥) .

٤١ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن علي بن اسماعيل بن عمار ، عن ابن حازم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أذاع فاحشة كان كمنبديها ومن عيّر مؤمناً بشيء لا يموت حتى يركبه (٦) .

(١) ثواب الاعمال ص ١٣٣ .

(٢) المحاسن ص ١٠٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢١٥ .

(٤) المحاسن ص ١٠٢ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٢٢١ .

سن: محمد بن علي و علي بن عبدالله ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن إسماعيل
عن ابن حازم مثله (١)

٤٢- صح : عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : من كف
عن أعراض المسلمين أقال الله تعالى عشرته يوم القيامة (٢) .

٤٣- صح : عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال علي بن الحسين عليه السلام :
إيتاكم والغيبة فاتها إدام كلاب النار (٣) .

٤٤- سن : عثمان بن عيسى ، عن مسمع البصري ، عن أبي عبدالله عليه السلام أن رجلاً
قال له : إن من قبلنا يروون أن الله يبغض البيت اللحم ، قال : صدقوا ، و ليس
حيث ذهبوا إن الله يبغض البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس (٤) .

٤٥- سن : علي بن الحكم ، عن عروة بن موسى ، عن أديم بيتاع الهروي
قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : إن الله يبغض البيت
اللحم قال : إنما ذاك البيت الذي يؤكل فيه لحوم الناس ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله
لحمياً يحب اللحم ، وقد جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تسأله عن شيء و عايشة
عنده ، فلما انصرفت - وكانت قصيرة - قالت عايشة بيدها تحكي قصرها ، فقال لها
رسول الله صلى الله عليه وآله : تخल्ली قالت : يا رسول الله وهل أكلت شيئاً ؟ قال : تخल्ली ففعلت فألقت
مضغة من فيها (٥) .

٤٦- سن : محمد بن علي ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن زكريا بن
محمد الأزدي ، عن عبد الله بن علي مولى آل سام قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إننا نروي
عندنا من رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إن الله يبغض البيت اللحم ، فقال : كذبوا إنما

(١) المحاسن ص ١٠٣ .

(٢ و ٣) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٣٢ . (٤ و ٥) المحاسن ص ٤٦٠ . وكانه
بإيجازه صلى الله عليه وآله : حدثت مضغة من اللحم بين أسنانها لتعلم أن الغيبة بمنزلة أكل
لحوم الناس ، وفي التاموس اللحم ككتف : الكثير لحم الجسد كاللحم ، والاكول للحم الغرم
اليه ، والبيت يفتاب فيه الناس كثيراً ، وبه فسر وان الله يبغض البيت اللحم ، منه رحمه الله .

قال رسول الله البيت اللحم : الذين يغتابون الناس ويأكلون لحومهم ، وقد كان أبي لحيماً ، ولقد مات يوم مات وفي كم أم ولد ثلاثون درهماً للحم (١) .

٣٧ - ضا : اجتنبوا الغيبة غيبة المؤمن ، واحذروا النميمه ، فانهما يطران الصائم ، ولا غيبة للفاجر وشارب الخمر واللاعب بالشرنج والقمار ، وروي أن الغيبة تفسد الصائم .

٣٨ - مص : قال الصادق عليه السلام : الغيبة حرام على كل مسلم ، مأثوم صاحبها في كل حال ، وصفة الغيبة أن تذكر أحداً بما ليس هو عند الله عيب ، وتذم ما يحمده أهل العلم فيه ، وأما الخوض في ذكر غائب بما هو عند الله مذموم وصاحبه فيه ملوم ، فليس بغيبة وإن كره صاحبه إذا سمع به ، و كنت أنت معافاً عنه خالياً منه ، تكون في ذلك ميئناً للحق من الباطل ببيان الله ورسوله ﷺ ولكن على شرط أن لا يكون للمقائل بذلك مراداً غير بيان الحق والباطل في دين الله ، وأما إذا أراد به نقص المذكور به بغير ذلك المعنى ، فهو مأخوذ بفساد مراده وإن كان صواباً ، فان اغتبت فأبلغ المغتاب فلم يبق إلا أن تستحل منه ، وإن لم يبلغه ولم يلحقه علم ذلك ، فاستغفر الله له .

و الغيبة تأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أوحى الله تعالى عز وجل إلى موسى بن عمران عليه السلام المغتاب إن تاب فهو آخر من يدخل الجنة وإن لم يتب فهو أوّل من يدخل النار . قال الله عز وجل : «أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه» الآية ، ووجوه الغيبة يقع بذكر عيب في الخلق والخلق ، والعقل والمعاملة والمذهب والجيل (٢) وأشباهه وأصل الغيبة تنوع بعشرة أنواع : شفاء غيظ ومساعدة قوم ، وتهمة ، وتصديق خبر بلا كشفه ، وسوء ظن ، وحسد ، وسخرية وتعجب ، وتبرؤ ، وتزيّن . فان أردت السلامة فاذا ذكر الخالق لا المخلوق ، فيصير لك مكان الغيبة عبرة ومكان الاثم ثواباً (٣) .

(١) المحاسن ص ٣٦١ ، وذكرى بن محمد المؤمن لم يوصف في الرجال بالاذى والموصوف به ذكرى بن ميمون ، ويحتمل أن يكون غيرهما ، منه رحمه الله .

(٢) والجهل خ ل .

(٣) مصباح الشريعة : ٣٢ .

٢٩ - شى : عن عبدالله بن حماد الأنصاري ، عن عبدالله بن سنان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : الغيبة أن تقول في أخيك ما هو فيه مما قد ستره الله عليه فأما إذا قلت ما ليس فيه ، فذلك قول الله « فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً » (١) .

٥٠ - شى : عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله « لا يجب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم » قال : من أضاف قوماً فأساء ضيافتهم فهو مسن ظلم ، فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه ، وأبو الجارود عنه عليه السلام قال : الجهر بالسوء من القول أن يذكر الرجل بما فيه (٢) .

٥١ - م : من حضر مجلساً قد حضره كلب يفترس عرض أخيه أو إخوانه و اتسع جاهه فاستخف به ، وردّ عليه وذبّ عن عرض أخيه الغائب قيّض الله الملائكة المجتمعين عند البيت المعمور لحجّتهم وهم شطر ملائكة السماوات وملائكة الكرسي والعرش ، وهم شطر ملائكة الحجب فأحسن كلّ واحد بين يدي الله محضره يمدحونه و يقرّبونه و يقرّظونه ويسألون الله تعالى له الرفعة و الجلالة فيقول الله تعالى : أمّا أنا فقد أوجبت له بعدد كلّ واحد من مادحيكم له عدد جميعكم من الدرجات وقصور و جنان و بساتين وأشجار ممّا شئت ممّا لم يحط به المخلوقون (٣)

٥٢ - م : اعلّموا أن غيبتيكم لأخيك المؤمن من شيعة آل محمد أعظم في - التحريم من الميعة قال الله عزّ وجلّ « ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحِبُّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه » و إنّ الدم أخفّ عليكم في التحريم أكله من أن يشي أحدكم بأخيه المؤمن من شيعة آل محمد عليه السلام إلى سلطان جابر فانه حينئذ قد أهلك نفسه وأخاه المؤمن والسلطان الذي وشى به اليه (٤) .

٥٣ - جمع : قال النبي عليه السلام من اغتاب مسلماً أو مسلمة لم يقبل الله صلاته ولا صيامه أربعين يوماً وليلة ، إلا أن يغفر له صاحبه ، وقال عليه السلام : من اغتاب مسلماً

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٧٥ ، والاية في النساء : ١١٢ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٨٣ ، والاية في النساء : ١٤٨ .

(٣) تفسير الامام ص ٣٠ . (٤) تفسير الامام ص ٢٣٥ .

في شهر رمضان لم يوجر على صيامه ، وعن سعيد بن جبير ، عن النبي ﷺ أنه قال : يؤتى بأحد يوم القيامة يوقف بين يدي الله ويدفع إليه كتابه فلا يرى حسناته فيقول : إلهي ليس هذا كتابي فأنى لأرى فيها طاعتي ، فيقال له : إن ربك لا يضل ولا ينسى ، ذهب عملك باغتيال الناس ، ثم يؤتى بآخر ويدفع إليه كتابه فيرى فيها طاعات كثيرة فيقول : إلهي ما هذا كتابي ، فأنى ماعملت هذه الطاعات ، فيقال لأن فلاناً اغتابك فدفعت حسناته إليك .

وقال ﷺ : كذب من زعم أنه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة فأنها إدام كلاب النار ، وقال ﷺ : ما عمر مجلس بالغيبة إلا خرب من الدين فنزها أسماعكم من استماع الغيبة فإن القائل والمستمع لها شريكان في الاثم ، و قال ﷺ : إياكم والغيبة فإن الغيبة أشد من الزنا ، قالوا : وكيف الغيبة أشد من الزنا ؟ قال : لأن الرجل يزني ثم يتوب فتب الله عليه وإن صاحب الغيبة لا يغفر حتى يغفر له صاحبه ، و قال ﷺ : عذاب القبر من النيمة والغيبة والكذب و قال ﷺ من روى على أخيه المؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته وقفه الله في طينة خبال في الدرك الأسفل من النار (١) .

٥٤- مختص : نظر أمير المؤمنين ﷺ إلى رجل يغتاب رجلاً عند الحسن ابنه ﷺ فقال : يا بني نزه سمعك عن مثل هذا فإنه نظر إلى أخبث ما في وعائه فأفرغه في وعائك ، وقال رسول الله ﷺ : يامعشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الايمان إلى قلبه لاتنعموا المسلمين ، ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته ففضحه في بيته (٢) .

٥٥- مختص : عن الباقر ﷺ قال : وجدنا في كتاب علي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال على المنبر : والله الذي لا إله إلا هو ما أعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله عز وجل والكف عن اغتيال المؤمنين ، والله الذي لا إله إلا هو لا يعذب الله عز وجل مؤمناً بعذاب بعد التوبة والاستغفار له إلا

بسوء ظنه بالله عز وجل* و اغتيا به للمؤمنين (١) .

٥٦- ختص : قال رسول الله ﷺ : الغيبة أسرع في جسد المؤمن من الأكلة في لحمه ، و قال ﷺ : من أكل بأخيه المسلم أو شرب أو لبس به ثوباً أطعمه الله به أكلة من نار جهنم ، و سقاء سقية من حميم جهنم ، و كساء ثوباً من سراويل جهنم ، و من قام بأخيه المسلم مقاماً شاتئاً أقامه الله مقام السمعة والرياء ، و من جدّد أخاً في الاسلام بنى الله له برجاً في الجنة من جوهرة (٢) .

٥٧- ختص : قال الصادق عليه السلام : من روى على أخيه رواية يريد بها شينه و هدم مروته ، أوقفه الله في طينة خبال حتى يبتعد ممّا قال ، و قال رسول الله ﷺ : من أذاع فاحشة كان كميديها ، و من عيّر مؤمناً بشيء لم يمت حتى يركبه (٣) .

٥٨- ختص : قال الصادق : اذكر أخاك إذا تغيب عنك بأحسن ممّا تحبّ أن يذكرك به إذا تغيب عنه ، و قال عليه السلام : من عاب أخاه بعيب فهو من أهل النار (٤) .

٥٩- ختص : قال الرضا عليه السلام : من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له (٥) .

٦٠- ين : فضالة ، عن الحسين بن عبد الله قال : قال جعفر عليه السلام : من كفّ عن أعراض الناس أقاله الله نفسه يوم القيامة ، و من كفّ غضبه عن الناس كفّ الله عنه عذاب يوم القيامة .

٦١- ين : ابن علوان ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي* ، عن آبائه عليهم السلام ، عن علي* عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : تحرم الجنة على ثلاثة : على المنان ، وعلى المغتاب ، و على مدمن الخمر .

٦٢- ين : ابن أبي البلاد ، عن أبيه رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : و هل يكبّ الناس في النار إلا حصائد ألسنتهم ؟ .

٦٣- فهج : و من كلام له عليه السلام في النهي عن غيبة الناس : فانما ينبغي لأهل

(١ و ٢) الاختصاص : ٢٢٧ .

(٣) الاختصاص ، ٢٢٩ .

(٤) الاختصاص : ٢٤٠ .

(٥) الاختصاص : ٢٤٢ .

العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية ، ويكون الشكر هو الغالب عليهم ، والحاجز لهم عنهم ، فكيف بالعائب الذي عاب أخاه ، وعيّر به ، وما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه ، ما هو أعظم من الذنب الذي عابه به ، وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله ، فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو أعظم منه ، وأيم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرائته على عيب الناس أكبر .

يا عبدالله لا تعجل في عيب أحد بذنبه ، فلعله مغفور له ، ولا تأمن على نفسك صغير معصية ، فلعلك معذب عليه ، فليكف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه ، وليكن الشكر شاغلاً له على معافاته مما ابتلي غيره به (١) .

٦٤- نوادر الراوندي : بإسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من ردّ عن عرض أخيه المسلم وجبت له الجنة البتة . وبهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : أربعة ليست غيبتهم غيبة : الفاسق المعلن بفسقه ، والامام الكذاب إن أحسنت لم يشكر ، وإن أسأت لم يغفر ، والمتفكّهون بالأمّهات ، والخارج عن الجماعة الطاعن على امتي الشاهر عليها بسيفه (٢) .

٦٥- الدرّة الباهرة : قال عليّ بن الحسين عليهما السلام : و ليقُلّ عيب الناس على لسانك ، و قال عليه السلام : من رمى الناس بما فيهم رموه بما ليس فيه .

٦٦- دعوات الراوندي : عن النبي ﷺ قال : ترك الغيبة أحبُّ إلى الله عزّ وجلّ من عشرة آلاف ركعة تطوّعاً ، و قال ﷺ : أمسك لسانك فانّها صدقة تصدّق بلسانك ، و قال ﷺ : ستّ خصال ما من مسلم يموت في واحدة منهنّ إلا كان ضامناً على الله أن يدخله الجنة : رجل نيّته أن لا يغتاب مسلماً فان مات على ذلك كان ضامناً على الله الخبر ، و روى ابن عباس : عذاب القبر ثلاثة أثلاث : ثلث للغيبة ، و ثلث للنميمة ، و ثلث للبول .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٧٧ .

(٢) نوادر الراوندي ص ١٨ .

٦٧- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الغيبة جهد العاجز (١) وقال عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه و لا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ، فمن استطاع منكم أن يلقي الله سبحانه و هو نقيّ الراحة من دماء المسلمين و أموالهم ، سليم اللسان من أعراضهم فليفعل (٢) .

٦٨- كنز الكراجكي : قال الحسين بن علي عليه السلام : لا تقولنّ في أخيك المؤمن إذا توارى عنك إلاّ مثل ماتجبّ أن يقول فيك إذا تواريت عنه (٣) .

٦٩- عدة الداعي : فيما أوحى الله إلى داود عليه السلام : يا داود نَحْ على خطيئتك كالمرأة الثكلى على ولدها ، لو رأيت الذين يأكلون الناس بالسنتهم و قد بسطتها بسط الأديم و ضربت نواحي ألسنتهم بمقامع من نار ، ثم سلّطت عليهم موبخاً لهم يقول : يا أهل النار هذا فلان السليط فاعرفوه .

و عن إسماعيل بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من اغتیب عنه أخوه المؤمن فنصره و أعانه نصره الله في الدنيا والآخرة ، و من لم ينصره و لم يدفع عنه وهو يقدر - خذله الله وحقّره في الدنيا والآخرة .

٧٠- اعلام الدين : قال عبد المؤمن الأنصاري : دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام و عنده محمد بن عبد الله الجعفري ، فتبسّمت إليه فقال : أتجبه ؟ فقلت : نعم ، و ما أحببته إلاّ لكم ، فقال عليه السلام : هو أخوك ، و المؤمن أخو المؤمن لا أمّه ولا أبه ، و إن لم يلدّه أبوه ، ملعون من اتهم أخاه ، ملعون من غشّ أخاه ، ملعون من لم ينصح أخاه ، ملعون من اغتاب أخاه ، و قال الصادق عليه السلام : إيّاك والغيبة فانّها إدام كلاب النار .

٧١- كتاب زيد النرسي : قال : سمعته يقول : إيّاكم و مجالس اللّعان فإنّ الملائكة لتتقر عند اللّعان ، و كذلك تنقر عند الرّهان ، و إيّاكم و الرّهان إلاّ رّهان الخفّ و الحافر و الريش ، فانّه تحضر الملائكة ، فاذا سمعت اثنين يتلاعنان

(١) نهج البلاغة ، عبده ج ٢ ص ٢٥٢ .

(٢) نهج البلاغة ، عبده ج ١ ص ٣٤٦ .

(٣) كنز الكراجكي ١٩٤ .

فقل : اللهم بديع السماوات والأرض صلّ على محمد وعلى آل محمد ، ولا تجعل ذلك إلينا واصلاً ، ولا تجعل لعنك وسخطك ونعمتك إلى وليّ الاسلام وأهله مساعاً اللهم قدّس الاسلام وأهله تقدّساً لا يسبغ إليه سخطك ، واجعل لعنك على الظالمين الذين ظلموا أهل دينك وحاربوا رسولك ووليّك ، وأعزّ الاسلام وأهله وزيتهم بالتقوى وجنبهم الرّدى .

٦٧

(باب)

(النميمة والسعاية)

الايات : النساء : ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفلٌ منها (١) .
القلم : ولا تطع كل حلافٍ مهينٍ ههنا مشاءٍ بنميمٍ (٢) .
أقول : قد مضت الأخبار في باب شرار الناس ، وبعضها في باب الغيبة وبعضها في باب جوامع مساوي الأخلاق .

١- لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي سعيد هاشم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة لا يدخلون الجنة : الكاهن ، والمنافق ، ومدمن الخمر ، والقتات وهو النمام (٣) .

٢ - لى : ابن الوليد ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان ، عن الفضل ، عن ابن ظبيان ، عن الصادق عليه السلام قال : بينا موسى بن عمران عليه السلام يناجي ربه عز وجل إذ رأى رجلاً تحت ظلّ عرش الله عز وجل ، فقال : يا رب من هذا الذي قد أظله عرشك ؟ فقال : هذا كان باراً بوالديه ولم يمش بالنميمة (٤) .

٣- لى : ابن البرقي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر بن عبد الله ، عن

(١) النساء : ٨٥ .

(٢) القلم : ١٠ - ١١ .

(٣) أمالي الصدوق ص ٢٣٣ .

(٤) أمالي الصدوق ص ١٠٨ .

عبد الجبار بن محمد ، عن داود الشعيري ، عن الربيع صاحب المنصور قال : قال الصادق عليه السلام للمنصور : لا تقبل في ذي رحمك و أهل الرعاية من أهل بيتك قول من حرّم الله عليه الجنة ، وجعل مأواه النار ، فإنّ النمام شاهد زور ، و شريك إبليس في الاغراء بين الناس ، فقد قال الله تعالى : « يا أيّها الذين آمنوا إن جئكم فاسق نبأ فتيّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » (١) .

٣- لى : في مناهي النبي ﷺ أنّه نهى عن النيمة والاستماع إليها ، وقال : لا يدخل الجنة قتات ، يعني نماماً . وقال ﷺ : يقول الله عز وجل : حرمت الجنة على المئان والبخل والقتات وهو النمام (٢) .

٥- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة لا يدخلون الجنة : السفاك للدّم و شارب الخمر ، و مشاء بالنيمة (٣) .

٦- ل : في خبر وصيّة النبي ﷺ لعلي عليه السلام أنّه قال لأصحابه : ألا أخبركم بشراركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : المشاؤون بالنيمة المفرقون بين الأحبة ، الباغون للبراء العيب (٤) .

ين : النضر ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم و ذكر مثله .

٧- ن : الوراق ، عن الأسدي ، عن سهل ، عن عبد العظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : لما أسري بي رأيت امرأة رأسها رأس خنزير ، و بدنّها بدن الحمار ، و عليها ألف لون من العذاب فسئل ما كان عملها ؟ فقال : إنّها كانت نمامة كذّابة (٥) .

(١) الحجرات : ٧ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٤ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٨٥ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٨٦ .

(٥) عيون الاخبار ج ٢ ص ١٠ .

أقول : قد مرّ الخبر بتمامه في باب المعراج (١) .

٨- ما : ابن مخلد ، عن أبي الحسين ، عن محمد بن عيسى بن حنان ، عن سفيان ابن عيينة ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن همام ، عن حذيفة قال : قال النبي ﷺ صلى الله عليه وآله : لا يدخل الجنة قتات (٢) .

٩- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد العلوي ، عن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين ، عن الحسين بن زيد ، عن الصادق عن آبائه ﷺ قال : قال النبي ﷺ : المؤمن غرّ كريم ، والفاجر خبّ لئيم وخير المؤمنين من كان مألقة للمؤمنين ، ولا خير فيمن لا يؤلف ولا يألف . قال : وسمعت رسول الله ﷺ يقول : شرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم : المشاؤون بالنميمة ، والمفرقون بين الأحبة ، الباغون للبراء العيب ، أولئك لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكّهم ، ثم تلا صلى الله عليه وآله (٣) « هو الذي أيدك بنصره و بالمؤمنين و ألف بين قلوبهم » (٤) .

١٠- ع : علي بن حاتم ، عن أحمد الهمداني ، عن المنذر بن محمد ، عن الحسين بن محمد ، عن علي بن القاسم ، عن أبي خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه عليهم السلام ، عن علي بن أبي حمزة قال : عذاب القبر يكون من النيمة والبول وعزب الرجل عن أهله (٥) .

١١- ثو : ما جيلوبه ، عن عمه ، عن الكوفي ، عن عثمان بن عفان ، عن علي بن غالب ، عن رجل ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : لا يدخل الجنة سفاك الدم ولا مدمن الخمر ، ولا مشاء بنميم (٦) .

١٢- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن عدّة من أصحابنا

(١) راجع ج ١٨ ص ٣٥١ من هذه الطبعة .

(٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٢ .

(٣) الانفال : ٦٢ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٧٧ .

(٥) علل الشرايع ج ١ ص ٢٩١ .

(٦) نواب الاعمال ص ٢٤١ .

عن ابن أسباط ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى عليه السلام قال : حرمت الجنة على ثلاثة : النمام ، ومدمن الخمر ، والديوث وهو الفاجر (١) .

١٣- ختص : رفع رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً فيه سعاية فنظر إليه أمير المؤمنين ثم قال : يا هذا إن كنت صادقاً مقتناك ، وإن كنت كاذباً عاقبناك وإن أحسنت القيلة أقلناك ، قال : بل تقيلني يا أمير المؤمنين .

١٤- ختص : قال رسول الله ﷺ : إن شر الناس يوم القيامة المثلث قيل : وما المثلث يا رسول الله ﷺ ؟ قال : الرجل يسعى بأخيه إلى إمامه فيقتله ، فيهلك نفسه وأخاه وإمامه (٢) .

١٥- ين : عثمان بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن بعض أصحابك ينم عليك فاحذره فقال : يا رب لا أعرفه فأخبرني به حتى أعرفه ، فقال : يا موسى عبت عليه النميمة وتكلفني أن أكون نماماً ، فقال : يا رب وكيف أصنع ؟ قال الله تعالى : فرّق أصحابك عشرة عشرة ، ثم تفرع بينهم ، فإن السهم يقع على العشرة التي هو فيها ثم تفرّعهم وتفرّع بينهم فإن السهم يقع عليه ، قال : فلما رأى الرجل أن السهم تفرع ، قام فقال : يا رسول الله أنا صاحبك لا والله لا أعود أبداً .

١٦- كتاب الامامة والتبصرة : عن هارون بن موسى ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن أسباط ، عن ابن فضال ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليه السلام ، عن النبي ﷺ قال : شر الناس المثلث ، قيل : يا رسول الله وما المثلث ؟ قال : الذي يسعى بأخيه إلى السلطان فيهلك نفسه ويهلك أخاه ويهلك السلطان .

١٧- ٥ : عن العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ألا نبشكم بشاركم ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : المشاؤون بالنميمة ، المفرقون بين الأحبة ، الباغون

(١) ثواب الاعمال ص ٢٤١ .

(٢) الاختصاص ص ٢٢٨ .

للبراء المعاييب (١) .

بيان : المشاؤون بالنيمة ، إشارة إلى قوله تعالى : « ولا تطع كل حلاف مهين » هـماز مشاء بنميم هـ مناع للخير معتد أثيم هـ عتل بعد ذلك زنيم ، (٢) قال البيضاوي : « هـماز » أي عياب « مشاء بنميم » أي نقاتل للحديث على وجه السعاية « عتل » جاف غليظ « بعد ذلك » أي بعد ما عدت من مثالبه « زنيم » دعي . (٣) وفي المصباح : نم الرجل الحديث نمًا من بابي قتل وضرب : سعى به ليوقع فتنة أو وحشة ، والرجل نم تسمية بالمصدر و مبالغة والاسم النيمة والنيمة أيضاً وفي النهاية النيمة نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الافساد والشر .

« المفروقون بين الأحبة » بالنيمة و غيرها ، والبغي الطلب والبراء ككرام وكفقهاء جمع البريء و هنا يحتملها ، وأكثر النسخ على الأول ، و يقال : أنا براء منه بالفتح لا ينشئ ولا يجمع ولا يؤنث أي بريء كل ذلك ذكره الفيروز آبادي والأخير هنا بعيد ، والظاهر أن المراد به من يثبت لمن لا عيب له عيباً ليسقطه من أعين الناس ، و يحتمل شموله لمن يتجسس عيوب المستورين ليفشيها عند الناس و إن كانت فيهم فالمراد البراء عند الناس .

١٨-ك : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن سيف ابن عقيل ، عن محمد بن قيس ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : محرمة الجنة على القتاتين المشائين بالنيمة (٤) .

بيان : في القاموس : القت نم الحديث والكذب ، واتباعك الرجل سرًا لتعلم ما يريد ، وفي النهاية : فيه لا يدخل الجنة قتات ، وهو النمام ، يقال : قت الحديث يقتله إذا زوره و هيأه و سواه ، و قيل : النمام الذي يكون مع القوم يتحدثون فيهم عليهم ، والقتات الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم والقساس الذي

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٦٩ .

(٢) القلم : ١٣ - ١٠ .

(٣) انوار التنزيل ص ٤٣٨ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٦٩ .

يسأل عن الأخبار ثم ينمها انتهى ، و ربما يأوّل الحديث بالحمل على المستحلّ أو على أن الجنة محرمة عليه ابتداءً و لا يدخلها إلاّ بعد انقضاء مدّة العقوبة أو على أن المراد بالجنة جنة معينة لا يدخلها القتات أبداً .

١٩-٥ : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي الحسن الاصفهاني ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : شراركم المشاؤون بالنميمة ، المفترقون بين الأحبة ، المبتغون للبراء المعايب (١) .

بيان : قال الشهيد الثاني قدس الله روحه في رسالة الغيبة في عدّ ما يلحق بالغيبة : أحدها النميمة وهي نقل قول الغير إلى المقول فيه ، كما تقول : فلان تكلم فيك بكذا وكذا ، سواء نقل ذلك بالقول أم بالكتابة ، أم بالإشارة والرمز فان تضمن ذلك نقصاً أو عيباً في المحكي عنه كان ذلك راجعاً إلى الغيبة أيضاً ، فجمع بين معصية الغيبة والنميمة ، والنميمة إحدى المعاصي الكبائر قال الله تعالى : « همّا ز مشاء بنميم » ثم قال : « عتلّ بعد ذلك زنيم » قال : بعض العلماء دلّت هذه الآية على أن من لم يكتف بالحديث ومشى بالنميمة ولد زناً لأن الزنيم هو الدّعي ، وقال تعالى : « ويلّ لكلّ همزة لمزة » قيل : الهمزة النّمّام ، وقال تعالى عن امرأة نوح وامرأة لوط : « فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقبل ادخلا النار مع الداخلين » (٢) قيل : كانت امرأة لوط تخبر بالضيفان وامرأة نوح تخبر بأنّه مجنون ، وقال النبي عليه السلام : لا يدخل الجنة نّمّام ، وفي حديث آخر : لا يدخل الجنة قتات ، والقتات هو النّمّام .

و روي أن موسى عليه السلام استسقى لبني إسرائيل حين أصابهم قحط فأوحى الله تعالى إليه أنّي لا أستجيب لك و لا لمن معك ، و فيكم نّمّام قد أصرّ على النميمة فقال موسى عليه السلام : يا ربّ من هو حتّى نخرجه من بيننا ، فقال : يا موسى أنهاكم عن النميمة و أكون نّمّاماً ؟ فتابوا بأجمعهم فسقوا .

أقول : و ذكر رفع الله درجته أخباراً كثيرة من طريق الخاصة والعامة

ثم قال : وإعلم أن النميمة تطلق في الأكثر على من ينمُّ قول الغير إلى المقول فيه ، كأن يقول : فلان كان يتكلم فيك بكذا وكذا ، وليست مخصوصة بالقول فيه بل يطلق على ما هو أعمُّ من القول كما مرَّ في الغيبة ، وحدثها بالمعنى الأعمُّ كشف ما يكره كشفه ، سواء كرهه المنقول عنه أم المنقول إليه أم كرهه ثالثاً وسواء كان الكشف بالقول أم بالكتابة أم الرمز أم الإيماء ، وسواء كان المنقول من الأعمال أم من الأقوال ، وسواء كان ذلك عيباً ونقصاً على المنقول عنه أم لم يكن ، بل حقيقة النميمة إفشاء السرِّ وهتك الستر عما يكره كشفه ، بل كلُّ ما رآه الانسان من أحوال الناس فينبغي أن يسكت عنه إلا ما في حكايته فائدة لمسلم أو دفع لمعصيته ، كما إذا رأى من يتناول مال غيره فعليه أن يشهد به مراعاةً لحقَّ المشهود عليه فأما إذا رآه يخفي مالا لنفسه فذكره نميمة وإفشاء للسرِّ ، فان كان ما ينمُّ به نقصاً أو عيباً في المحكي عنه كان جمع بين الغيبة والنميمة .

والسبب الباعث على النميمة إما إرادة السوء بالمحكي عنه أو إظهار الحبِّ للمحكي له ، أو التفريج بالحديث ، أو الخوض في الفضول وكلُّ من حملت إليه النميمة وقيل له إن فلاناً قال فيك كذا وكذا ، وفعل فيك كذا وكذا ، وهو يدبِّر في إفساد أمرك أو في ممالة عدوك ، أو تقبيح حالك ، أو ما يجري مجراه ، فعليه ستة أمور : الأول أن لا يصدِّقه لأنَّ النمام فاسق ، وهو مردود الشهادة ، قال الله تعالى : « إن جئكم فاسق بنياً فتبيَّنوا أن تصيبوا قوماً بجهالة » (١) الثاني أن ينهأ عن ذلك وينصحه ويقبِّح له فعله ، قال الله تعالى : « وأمر بالمعروف وانه عن المنكر » (٢) الثالث أن يبغضه في الله تعالى فانه يبغض عند الله ويجب بغض من يبغضه الله ، الرابع أن لا تنظنَّ بأخيك السوء بمجرد قوله لقوله تعالى : « اجتنبوا كثيرَ من الظنِّ » (٣) بل تثبَّت حتى تتحقَّق الحال ، الخامس أن لا يحملك ما حكي لك على التجسُّس والبحث للتحقيق لقوله تعالى : « ولا تجسسوا » (٤) السادس أن لا ترضى

(٢) لقمان : ١٧ .

(١) الحجرات : ٢ .

(٣ و ٤) الحجرات : ١٣ .

لنفسك ما نهيت النمام عنه ، فلا تحكي نميمته ، فتقول : فلان قد حكي لي كذا و كذا فتكون به نماماً ومغتتاباً فتكون قد أتيت بما نهيت عنه ، وقد روي عن علي عليه السلام أن رجلاً أتاه يسعي إليه برجل فقال : يا هذا نحن نسأل عما قلت ، فان كنت صادقاً مقتناك ، وإن كنت كاذباً عاقبناك ، وإن شئت أن نريك أهلك ، قال ألقني يا أمير المؤمنين ، وقال الحسن : من نم إليك نم عليك ، وهذه إشارة إلى أن النمام ينبغي أن يبغض ولا يوثق بصداقته ، وكيف لا يبغض وهو لا ينفك من الكذب والغيبة والغدر والخيانة والغل والحسد والنفاق والافساد بين الناس والخديعة ، وهو ممن سعى في قطع ما أمر الله تعالى به أن يوصل ، قال الله تعالى « و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض » (١) وقال تعالى « إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق » (٢) والنمام منهم . و بالجملة فشر النمام عظيم ، ينبغي أن يتوقى ، قيل : باع بعضهم عبداً و قال للمشتري ما فيه عيب إلا النميمة ، قال : رضيت به ، فاشتراه فمكث الغلام أياماً ثم قال لزوجة مولاه : إن زوجك لا يحبك ، وهو يريد أن يتسرى (٣) عليك فخذي الموصى واحلقي من قفاه شعرات حتى أسحر عينيها فيحبك ، ثم قال للزوج : إن امرأتك اتخذت خليلاً و تريد أن تقتلك ، فتناوم لها حتى تعرف ، فتناوم فجاءته المرأة بالموصى فظن أنها تقتله ، فقام وقتلها . فجاء أهل المرأة وقتلوا الزوج ، فوقع القتال بين القبيلتين وطال الأمر

(١) البقرة : ٢٧ .

(٢) الشورى : ٢٢ .

(٣) التسرى : اخذ السرية - كالزنية - وهي المرأة التي اتخذها لبعبة لك سراً عن زوجك .

٦٨

(باب)

المكافاة على السوء ، وما يتعلق بذلك

الايات البقرة : فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم (١)
النحل : وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به و لئن صبرتم لهو خير
للسابرين (٢) .

الحج : ذلك و من عاقب بمثل ما عوقب به ثمّ بغى عليه لينصرته الله إن الله
لعفوٌ غفور (٣) .

الشعراء : إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات و ذكروا الله كثيراً و انتصروا
من بعد ما ظلموا (٤) .

حمعسق : والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون و جزاء سيئة سيئة مثلها
فمن عفى وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين و لمن انتصر بعد ظلمه أولئك
ما عليهم من سبيل و إنما السبيل على الذين يظلمون الناس و يبغون في الأرض بغير
الحق أولئك لهم عذاب أليم و لمن صبر و عفر إن ذلك من عزم الأمور (٥) .

١ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن إبراهيم بن جعفر العسكري ، عن
عبيد بن الهيثم الأنماطي ، عن حسين بن علوان ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام
قال : قال علي عليه السلام : ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : شريف من وضيع ، وحليم من
سفيه ، و مؤمن من فاجر (٦) .

(١) البقرة : ١٤٩ .

(٢) النحل : ١٢٦ .

(٣) الشعراء : ٢٢٧ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٥) الحج : ٦٠ .

(٥) الشورى : ٣٩ - ٤٣ .

٦٩ *(باب)*

(المعاقبة على الذنب و مداقة المؤمنين)

- ١- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لرجل : يا فلان مالك ولا أخيك؟ قال : جعلت فداك كان لي عليه شيء فاستقصيت عليه في حقّي ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : أخبرني عن قول الله عز وجل : « و يخافون سوء الحساب » أتراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم ؟ لا ، ولكنهم خافوا الاستقصاء والمداقة (١) .
- ٢- ل : عن الصادق عليه السلام قال : لا يطمعن المعاقب على الذنب الصغير في السوء (٢) .

٧٠ (باب)

(البغى والطغيان)

- الآيات : الانعام : ذلك جزيناهاهم ببغهم وإنا لصادقون (٣) .
- الاعراف : قل إنما حرّم ربّي الفواحش - إلى قوله - : والبغى بغير الحق (٤) .
- يونس : فلما أنجيهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق يا أيها الناس إنما بغىكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثمّ إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون وقال تعالى : فاتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً (٥) .
- النحل : إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء

(١) معاني الأخبار ٢٤٦ ، والآية في الرد : ٢١ .

(٣) الانعام : ١٤٦ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٥٣ .

(٥) يونس : ٢٣ ، ٩٠ .

(٤) الاعراف : ٣٣ .

والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون (١) .

طه : إذهب إلى فرعون إنه طغى . وقال تعالى : كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطفوا فيه فيحل عليكم غضبي و من يحلل عليه غضبي فقد هوى (٢) .
القصص : إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين . وقال تعالى : إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم . وقال تعالى : تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين (٣) .

ص : و إن للطاغين لشر ماب جهنم يصلونها فبئس المهاد (٤) .

الدخان : من فرعون إنه كان عالياً من المفسرين (٥) .

النبا : إن جهنم كانت مرصاداً للطاغين مآباً (٦) .

النازعات : فأمّا من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى (٧) .

١- ل : العطار ، عن سعد ، عن البرقي ، عن بكر بن صالح ، عن ابن فضال

عن عبد الله بن إبراهيم ، عن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن أبيه
عليهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن أسرع الخير ثواباً البر ، و إن
أسرع الشر عقاباً البغي الخبر (٨) .

ثو : أبي ، عن علي بن موسى ، عن أحمد بن محمد ، عن بكر بن صالح

مثله (٩) .

ما : المفيد ، عن أبي غالب الزراري ، عن جدّه محمد بن سليمان ، عن محمد

ابن خالد ، عن ابن حميد ، عن الحذّاء ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن النبي

(٢) طه : ٢٤ ، ٨١ .

(١) النحل : ٩٠ .

(٣) ص : ٥٥ .

(٣) القصص : ٤ ، ٧٦ ، ٨٣ .

(٦) النبا : ٢١ ، ٢٢ .

(٥) الدخان : ٣١ .

(٨) الخصال ج ١ ص ٥٤ .

(٧) النازعات : ٣٧ ، ٣٩ .

(٩) ثواب الاعمال ٢٤٥ .

صلى الله عليه وآله مثله (١) .

٢- ل : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن البرقي ، عن ابن محبوب عن ابن عطية ، عن الحذاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في كتاب علي عليه السلام : ثلاث خصال لا يموت صاحبهن أبداً حتى يرى وبالهن : البغي ، وقطية الرحم واليمين الكاذبة يبارز الله بها ، وإن أعجل الطاعة ثواباً لصلة الرحم ، وإن القوم ليكونون فجاراً فيتواصلون فتنى أموالهم ، ويبرؤون فتزداد أعمارهم ، وإن اليمين الكاذبة وقطية الرحم ليندان الديار بلاقع من أهلها ويثقلان الرحم وإن تثقل الرحم انقطاع النسل (٢) .

ثو : مثله إلى قوله : يبارز الله بها (٣) .

جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب مثله إلى قوله : من أهلها (٤) .

٣- ل : فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام : يا علي أربع أسرع شيء عقوبة : رجل أحسن إليه فكافأك بالاحسان إليه إساءة ، ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ، ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك ، ورجل وصل قرابته فقطعوه (٥) .

٤- ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن ابن معبد ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يتعوذ في كل يوم من ست : من الشك

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٠٥ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٦١ ، وفي بعض النسخ ينقلان وتنقل ، وقدمر مثله بأسانيد

مختلفة عن مصادر غير هذه مع شرحه مستوفى فراجع ج ٧٤ ص ٩٤ و ٩٩ و ١٣٤ باب صلة الرحم .

(٣) ثواب الاعمال ١٩٩ . (٤) أمالي المفيد ص ٦٦ .

(٥) الخصال ج ١ ص ١٠٩ ومثله ص ٨٥ .

والشرك والحمية والغضب والبغي والحسد (١) .

٥- ما : عن أبي إسحاق الهمداني ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها ولا تؤخر إلى الآخرة : عقوق الوالدين ، والبغي على الناس ، وكفر الاحسان (٢) .

٦- ما : عن ابن عباس قال : ما ظهر البغي قط في قوم إلا ظهر فيهم الموتان (٣) .

٧- ع : عن أبي عبد الله ﷺ قال : من الذنوب التي تغير النعم البغي (٤) .

أقول : قد مضت بأسانيدنا في باب ما يوجب غضب الله من الذنوب .

٨- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن بعض أصحابه رفعه قال : قال أبو عبد الله ﷺ : الأغلب من غلب بالخير ، والمغلوب من غلب بالشر ، والمؤمن ملجم (٥) .

٩- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبيه رفعه إلى عمر بن أبان ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر ﷺ قال : إن أسرع الشر عقوبة البغي (٦) .

١٠- ثو : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لو بغى جيل على جيل لجعل الله عز وجل الباغي منهما دكاء (٧) .

١١- ثو : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن القداح ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن أعجل الشر عقوبة البغي (٨) .

١٢- ثو : بهذا الاسناد قال : دعا رجل بعض بني هاشم إلى البراز فأبى أن يبارزه ، فقال له علي ﷺ : مامنك أن تبارزه ؟ فقال : كان فارس العرب وخشيت أن يغلبني ، فقال له : إنّه بنى عليك و لو بارزته لغلبته ، و لو بغى جيل على جيل

(١) الخصال ج ١ ص ١٦٠ .

(٢) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٣ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٧ .

(٤) علل الفرائع ج ٢ ص ٢٧١ .

(٥) معاني الاخبار ص ١٧٠ .

(٦) ثواب الاعمال ص ٢٤٥ .

(٧) ثواب الاعمال ص ٢٤٥ .

لهلك الباغي (١).

١٣- نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لو بغى جبل على جبل لجعل الله الباغي منهما دكاء (٢).
١٤- نهج : من سل سيف البغي قتل به (٣).

وقال عليه السلام في القاصعة : فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم ، وسوء عاقبة الكبر ، فانها مصيدة إبليس العظمى ، ومكيدته الكبرى ، التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة ، فما تكدى أبداً ولا تشوى أحداً لا عالماً لعلمه ولا مقللاً في طمره (٤).

١٥- ٥ : عن العدة ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أعجل الشر عقوبة البغي (٥) ».

بيان : البغي مجاوزة الحد و طلب الرفعة والاستطالة على الغير ، في القاموس بغى عليه يبغي بغياً علاً و ظلم و عدل عن الحق و استطال و كذب وفي مشيته اختال والبغي الكثير من البطر ، و فئة باغية خارجة عن طاعة الامام العادل .

وقال الراغب : البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتجرى ، تجاوزه أو لم يتجاوز ، فتارة يعتبر في الكمية وتارة في الكيفية ، يقال : بغيت الشيء إذا طلبت أكثر مما يجب ، وابتغيت كذلك ، والبغي على ضربين محمود وهو تجاوز العدل إلى الاحسان ، والفرض إلى التطوع ، ومذموم وهو تجاوز الحق إلى الباطل و بغى تكبر و ذلك لتجاوز منزلته إلى ما ليس له و يستعمل ذلك في أي أمر كان قال تعالى : « يبغون في الأرض بغير الحق » و قال : « إنما بغيكم على أنفسكم »

(١) ثواب الاعمال ص ٢٤٥ .

(٢) نوادر الراوندي (٣) نهج البلاغة ط عبده ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٣) الخطبة القاصعة تحت الرقم ١٩٠ ج ١ ص ٢٠٥ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٢٢ .

« ومن بغي عليه لينصرته الله » « إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم » و قال تعالى : « فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي » فالبغي في أكثر المواضع مذموم انتهى (١) والمراد بتعجيل عقوبته أنها تصل إليه في الدنيا أيضاً بل تصل إليه فيها سريعاً ، و روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة ، من البغي وقطيعة الرحم ، إن الباطل كان زهوقاً ، و قال أمير المؤمنين عليه السلام : من سل سيف البغي قتل به ، والظاهر أن ذلك من قبل الله تعالى عقوبة على البغي و زجراً عنه وعبرة ، لالما قيل : سر ذلك أن الناس لا يتركونه بل ينالونه بمثل ما نالهم أو بأشد ، و تلك عقوبة حاضرة جلبها إلى نفسه من وجوه متكررة انتهى .

و أقول : مما يضعف ذلك أننا نرى أن الباغي يبتلى غالباً بغير من بغي عليه .

١٦٠- ك : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب و يعقوب السراج جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن البغي يقود أصحابه إلى النار ، و إن أول من بغي على الله عناق بنت آدم فأول قتيل قتله الله عناق ، و كان مجلسها جريباً في جريب و كان لها عشرون أصبعاً في كل أصبع ظفران مثل المنجلين ، فسלט الله عليها أسداً كالغيل ، و ذئباً كالبعير ، و نسرأ مثل البغل فقتلنها و قد قتل الله الجبابة على أفضل أحوالهم و آمن ما كانوا (٢) .

بيان : كان مجلسها جريباً قال في المصباح : الجريب الوادي ثم استعير للقطعة المميّزة من الأرض ، فقيل : فيها جريب ، و يختلف مقدارها بحسب اصطلاح أهل الأقاليم كاختلافهم في مقدار الرطل والكيل والذراع . و في كتاب المساحة اعلم أن مجموع عرض كل ست شعيرات معتدلات يسمى أصبعاً ، والقبضة أربع أصابع والذراع ست قبضات و كل عشرة أذرع يسمى قصبة ، و كل عشر قبضات يسمى أشلاً ، و قد يسمى مضروب الأشل في نفسه جريباً و مضروب الأشل في القصبة قفيزاً و مضروب الأشل في الذراع عسيراً ، فحصل من هذا أن الجريب عشرة آلاف ذراع

و نقل عن قدامة أن الأشل ستون ذراعاً ، و ضرب الأشل في نفسه يسمى جريباً فيكون ثلاثة آلاف و ستمائة انتهى .

فقوله عليه السلام : في جريب كأن المعنى مع جريب ، فيكون جريبين ، أو أطلق الجريب على أحد أضلاعه مجازاً للاشعار بأنها كانت تملأ الجريب طولاً و عرضاً أو يكون الجريب في عرف زمانه عليه السلام مقداراً من امتداد المسافة كالفرسخ ، و في تفسير علي بن إبراهيم : و كان مجلسها في الأرض موضع جريب ، والمنجل كمنبر حديدية يحصد بها الزرع ، والنسر طائر معروف له قوة في الصيد ، و يقال : لامخلب له ، و إنما له ظفر كظفر الدجاجة ، و في تفسير علي بن إبراهيم و نسراً كالحمار . « و كان ذلك في الخلق الأول » أي كانت تلك الحيوانات كذلك في أول الخلق في الكبر والعظم ، ثم صارت صغيرة كالانسان « و آمن » أفعال تقصيل و ما مصدرية ، و كانوا تامّة ، والمصدر إمّا بمعناه ، أو استعمل في ظرف الزمان نحو رأيتهم معجىء الحاج ، و على التقديرين نسبة الأمان إليه على التوسّع والمجاز .

والحاصل أن الله عز وجل قتل الجبارين الذين جبروا خلق الله على ما أرادت نفوسهم الخبيثة ، من الأوامر والنواهي ، وبنوا عليهم ولم يرفقوا بهم ، على أحسن الأحوال والشوكة والقدرة ، لفسادهم ، فلا يغتر الظالم بأمنه و اجتماع أسباب عزّه ، فإن الله هو القوي العزيز .

١٧- ك : عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يقول إبليس لجنوده : ألقوا بينهم الحسد والبغي ، فإنهما يعدلان عند الله الشريك (١) .

بيان : « فإنهما يعدلان » الخ أي في الإخراج من الدين والعقوبة والتأثير في فساد نظام العالم ، إذ أكثر المفاسد التي نشأت في العالم ، من مخالفة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام و ترك طاعتهم ، و شيوع المعاصي إنما نشأت من هاتين الخصلتين كما حسد إبليس على آدم عليه السلام و بغى عليه ، و حسد الطغاة من كل أمة على

حجج الله فيها ، فطفوا و بغوا فجعنوا حجج الله مغلوبين ، و سرى الكفر والمعاصي في الخلق .

١٨-٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن مسمع أبي سيار أن أبا عبد الله عليه السلام كتب إليه في كتاب : انظر أن لا تكلم بكلمة بغى أبداً ، و إن أعجبتك نفسك و عشيرتك (١) .

بيان : « أن لا تكلم » و في بعض النسخ « أن لا تكلمن » و هما إمّا على بناء التفعيل أي أحداً فأنه متعدّ أو على بناء النفعّل بحذف إحدى التائين « بكلمة بغى » أي بكلام مشتمل على بغى أي جور أو تطاول « و إن أعجبتك نفسك و عشيرتك » الظاهر أن فاعل « أعجبتك » الضمير الراجع إلى الكلمة ، و نفسك بالنصب تأكيد للضمير ، و عشيرتك عطف عليه ، و قيل : نفسك فاعل أعجبت والأوّل أظهر .

٧١

*(باب) *

«(سوء المحضر و من يكرمه الناس اتقاء شره ، و من لا يؤمن)»

«(شره و لا يرجي خيره)»

١- ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى ، عن بكر بن صالح ، عن الحسين بن علي ، عن عبد الله ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي عليه السلام أنه قال : ألا إن شرار أمتي الذين يكرمون مخافة شرّهم ، ألا و من أكرمه الناس اتقاء شرّه فليس منّي (٢) .

أقول : قد مضى بعض الأخبار في باب أصناف الناس .

٢- مع ، ل : ابن مسرور ، عن ابن عامر ، عن عمّه ، عن محمد بن زياد ، عن ابن عميرة ، عن الصادق عليه السلام قال : إن لولد الزنا علامات أحدها بغضنا أهل البيت وثانيها أنه يحنّ إلى الحرام الذي خلق منه ، وثالثها الاستخفاف بالدين ، ورابعها

سوء المحضر للناس ، ولا يسيء محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه ، أو حملت به أمه في حيضها (١) .

ختص : الصدوق ، عن أبيه ، عن ابن عامر مثله (٢) .

٣- لى : بهذا الاسناد ، عن محمد بن زياد ، عن إبراهيم بن زياد الكرخي عن الصادق عليه السلام قال : علامات ولد الزنا ثلاث : سوء المحضر ، والحنين إلى الزنا وبغضنا أهل البيت (٣) .

٤- ما : المفيد ، عن أبي غالب الزراري ، عن جده محمد بن سليمان ، عن محمد بن خالد ، عن ابن حميد ، عن الحذاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أسرع الخير ثواباً البر ، وأسرع الشر عقاباً البغي ، وكفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عنه نفسه وأن يعير الناس بما لا يستطيع تركه وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه (٤) .

٥- مع : الوراق ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه ، عن الحسن بن سعيد ، عن الحارث بن محمد بن النعمان ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا أنبئكم بشر الناس ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من أبغض الناس وأبغضه الناس ، ثم قال : ألا أنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : الذي لا يقبل عشرة ، ولا يقبل معذرة ، ولا يغفر ذنباً ، ثم قال : ألا أنبئكم بشر من هذا ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : من لا يؤمن شره ولا يرجي خيره (٥) .

٦- سر : السيارى قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في منزل عائشة فأعلم بمكانه ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : بئس [ابن] العشيرة ثم خرج إليه فصافحه وضحك في وجهه ، فلما دخل قالت له عائشة : قلت فيه

(١) معاني الاخبار ص ٤٠٠ ، الخصال ج ١ ص ١٠٢ .

(٢) الاختصاص ص ٢٢٠ . (٣) أمالي الصدوق ص ٢٠٣ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ١٠٥ . (٥) معاني الاخبار ١٩٦ .

ماقلت ثم خرجت إليه فصافحته وضحكت في وجهه؟ قال رسول الله ﷺ: إن من شرار الناس من اتقى لسانه، قال: وسمعت يقول: قد كنى الله عز وجل في الكتاب عن الرجل، وهو ذو القوة وذو العزة، فكيف نحن (١).

٧- ختص: قال رسول الله ﷺ: خير الناس من انتفع به الناس، وشر الناس من تأذى به الناس، وشر من ذلك من أكرمه الناس اتقاء شره، وشر من ذلك من باع دينه بدنياه غيره (٢).

٨- ين: حماد بن عيسى، عن العرقوني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم عند عائشة فاستأذن عليه رجل فقال رسول الله ﷺ: بئس أخوال العشيرة وقامت عائشة فدخلت البيت وأذن له رسول الله ﷺ فدخل فأقبل رسول الله ﷺ عليه حتى إذا فرغ من حديثه خرج، فقالت له عائشة: يا رسول الله بينا أنت تذكره إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك؟ فقال لها رسول الله ﷺ: إن من أشر عباد الله من يكره مجالسته لفحشه.

٩- ك: عن العدة، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن النبي ﷺ بينما هو ذات يوم عند عائشة إذ استأذن عليه رجل فقال رسول الله ﷺ: بئس أخوال العشيرة، فقامت عائشة فدخلت البيت فأذن رسول الله ﷺ للرجل، فلما دخل أقبل عليه رسول الله ﷺ بوجهه وبشره إليه يحدثه حتى إذا فرغ وخرج من عنده، قالت عائشة: يا رسول الله بينما أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك؟ فقال رسول الله ﷺ: عند ذلك: إن من شرار عباد الله من تكره مجالسته لفحشه (٣).

بيان: في القاموس عشيرة الرجل بنو أبيه الأذنون، أو قبيلته، وفي المصباح تقول: هو أخو تميم أي واحد منهم انتهى، وقرأ بعض الأفاضل العشيرة بضم العين وفتح الشين تصغير العشرة بالكسر أي المعاشرة ولا يخفى ما فيه، وبشره بالرفع

و«إليه» خبره ، والجملة حالية كيحدثته ، وليس في بعض النسخ «عليه» أو «لا ، فبشره
مجرور عطفاً على وجهه ، وهو أظهر ، ويحتمل زيادة إليه آخراً كما يومي إليه قولها
« إذ أقبلت عليه بوجهك وبشرك » وقوله ﷺ : « إن من شرار عباد الله » إمّا عذر
لما قاله أو «لا» أو لما فعله آخراً أولهما معاً فتأمل جداً .

ونظير هذا الحديث رواه مخالفونا عن عروة بن الزبير قال : حدثني عائشة
أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ فقال : ائذنوا له فلبئس ابن العشرة ، فلما
دخل عليه ألان له القول ، قالت عائشة : فقلت : يا رسول الله قلت له الذي قلت
ثم ألنت له القول ؟ قال : يا عائشة إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من
ودعه الناس أوتركه اتقاء فحشه .

قال عياض قوله : «لبئس» ذم له في الغيبة ، والرجل عينة بن حصن الفرازي
ولم يكن أسلم حينئذ ، ففيه لا غيبة على فاسق ومبتدع وإن كان قد أسلم ، فيكون
عليه السلام أراد أن يبين حاله وفي ذلك الذم يعني «لبئس» علم من أعلام النبوة
فأنه ارتدّ وجيء به إلى أبي بكر وله مع عمر خبر ، وفيه أيضاً أن المدارة مع
الفسقة والكفرة مباحة وتستحب في بعض الأحوال بخلاف المداينة المحرمة
والفرق بينهما أن المدارة بذل الدنيا لصالح الدين أو الدنيا ، والمداينة بذل الدين
لصالح الدنيا والنبي ﷺ بذل له من دنياه حسن العشرة وطلاقة الوجه ، ولم يرو
أنه مدحه حتى يكون ذلك خلاف قول لعائشة ولا من ذي الوجهين ، وهو عليه السلام
منزه عن ذلك وحديثه هذا أصل في جواز المدارة وغيبة أهل الفسق والبدع .

وقال القرطبي : قيل أسلم هو قبل الفتح وقيل بعده ، ولكن الحديث دلّ
على أنه شر الناس منزلة عند الله تعالى ، ولا يكون كذلك حتى يختم له بالكفر
والله سبحانه أعلم بما ختم له ، وكان من المؤلفة ، وجفاة الأعراب ، وقال النخعي :
دخل على النبي ﷺ بغير إذن ، فقال له النبي ﷺ : وأين الإذن ؟ فقال :
ما استأذنت على أحدهم مضر ، فقالت عائشة : من هذا يارسول الله ؟ قال : هذا أحمق
مطاع ، وهو على ماترين سيد قومه ، وكان يسمى الأحمق المطاع ، وقال الأبي :

هذا منه صلى الله عليه وآله تعليم لغيره لأنه أرفع أن يتقى فحش كلامه .
١٠-٣٥ : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : شرُّ الناس عند الله يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرِّهم (١) .

بيان : يكرمون على بناء المجهول .

١١-٣٥ : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من خاف الناس لسانه فهو في النار (٢) .

١٢-٣٥ : عن العدة ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن أبي حمزة ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : شرُّ الناس يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرِّهم (٣) .

٧٢

(باب)

المكر والخديعة والغش ، والسعي في الفتنة

الآيات : الانفال : و يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين (٤) .
النمل : و مكروا مكرأ و مكرنا مكرأ وهم لا يشعرون ، فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنادمناهم وقومهم أجمعين (٥) .
فاطر : والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور .
و قال تعالى : استكباراً في الأرض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله (٦) .

المؤمن : وما كيد الكافرين إلا في ضلال (٧) .

(١-٣) الكافي ج ٢ ص ٣٢٧ .

(٤) الانفال : ٣٠ .

(٥) النمل : ٥٠ و ٥١ .

(٦) فاطر ، ١٠ ، ٤٣ .

(٧) المؤمن : ٢٥ .

الطور : أم يريدون كيداً فالذين كفروا هم المكيدون إلى قوله تعالى :
يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئاً ولا ينصرون (١) .
نوح : و مكروا مكرأ كباراً (٢) .

١- ل ، لى : عن الصادق عليه السلام قال : إن كان العرض على الله عز وجل حقاً
فالمكر لماذا (٣) .

٢- لى : ماجيلويه ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد
عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من كان مسلماً فلا يمكر
ولا يخدع ، فاني سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : إن المكر والخديعة في النار
ثم قال عليه السلام : ليس منّا من غش مسلماً ، وليس منّا من خان مسلماً ، ثم قال عليه السلام :
إن جبرئيل الروح الأمين نزل علي من عند رب العالمين ، فقال : يا محمد عليك
بحسن الخلق فان سوء الخلق يذهب بخير الدنيا والآخرة ، ألا وإن أشبهكم بي
أحسنكم خلقاً (٤) .

٣- لى : في مناهي النبي ﷺ أنه قال . من غش مسلماً في شراء أو بيع
فليس منّا ، ويحشر يوم القيامة مع اليهود ، لأنهم أغش الخلق للمسلمين ، وقال
عليه السلام : من بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم ، بات في سخط الله ، وأصبح
كذلك حتى يتوب (٥) .

أقول : قد مضى في باب جوامع المساوي ، عن الصادق عليه السلام أنه قال لا يطمعن
ذوالكبر في الثناء الحسن ، ولا الخب في كثرة الصديق (٦) و في باب أصول
الكفر أن النبي ﷺ قال : كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة ، وذكر منهم
الساعي في الفتنة .

(١) الطور : ٤٢ - ٤٦ . (٢) نوح : ٢٢ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٦١ ، أمالي الصدوق ص ٥ .

(٤) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٠ ، الامالي ١٦٣ .

(٥) أمالي الصدوق ص ٢٥٧ . (٦) راجع الخصال ج ٢ ص ٥٣ .

- ٤- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : المؤمن لا يغش أخاه ولا يخونه ولا يخذله ولا يتهمه ولا يقول له أنا منك برىء (١) .
- ٥- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ليس منّا من غش مسلماً أو ضرّه أو ماكره (٢) .
- صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام مثله (٣) .
- ٦- مع : عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال : لاخلابة يعني الخديعة ، يقال : خلبتّه أخلبه خلابة إذا خدعته (٤) .
- ٧- ثو : ماجيلويه ، عن عمته ، عن الكوفي ، عن محمد بن عقبة رفعه عن محمد ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام أنّه كان يقول : المكر والخديعة في النار (٥) .
- ٨- ثو : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ليس منّا من ماكر مسلماً (٦) .
- ٩- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم رفعه قال : قال علي عليه السلام : لو لا أن المكر والخديعة في النار لكنت أمكر العرب (٧) .
- ١٠- ثو : العطار ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عن حبيب بن سنان ، عن زاذان قال : سمعت علياً صلوات الله عليه يقول : لو لا أنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنّ المكر والخديعة والخيانة في النار ، لكنت أمكر العرب (٨) .
- ١١- كا : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦١ . (٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٩ .
(٣) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٤ . (٤) معاني الاخبار ص ٢٨٢ .
(٥) ثواب الاعمال ص ٢٤١ . (٦) ثواب الاعمال ص ٢٤٢ .

سالم رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لو لا أن المكر والخديعة في النار لكنت أمكر الناس (١) .

بيان : في القاموس المكر الخديعة ، و قال : خدعه كمنعه خدعاً و يكسر ختله و أراد به المكروه من حيث لا يعلم ، كاختدعه فانخدع والاسم الخديعة ، و قال الراغب : المكر صرف الغير عمّا يقصده بحيلة ، و ذلك ضربان : مكر مضمود و هو أن يتحرّى بذلك فعل جميل ، و على ذلك قال الله عز وجل : « والله خير الماكرين » و مذموم و هو أن يتحرّى به فعل قبيح ، قال تعالى : « و لا يحيق المكر السيئ إلا بأهله » و قال في الأمرين : « و مكروا مكراً و مكرونا مكراً و هم لا يشعرون » و قال بعضهم : من مكر الله تعالى إمهال العبد و تمكينه من أمر اض الدنيا ، و لذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام : من وسّع عليه دنياه و لم يعلم أنه مكر به فهو مخدوع عن عقله ، و قال : الخداع إنزال الغير عمّا هو بصدده بأمر يبيده على خلاف ما يخفيه انتهى (٢) .

و في المصباح خدعته خدعاً فانخدع و الخدع بالكسر اسم منه ، و الخديعة مثله ، و الفاعل خدوع مثل رسول ، و خداع أيضاً و خادع و الخدعة بالضم ما يخدع به الانسان مثل اللعبة لما يلعب به انتهى .

و ربّما يفرق بينهما حيث احتمعا بأن يراد بالمكر احتيال النفس واستعمال الرأي فيما يراد فعله ممّا لا ينبغي ، و إرادة إظهار غيره ، و صرف الفكر في كَيْفِيَّتِهِ و بالخديعة إبراز ذلك في الوجود و إجراؤه على من يريد و كأنّه عليه السلام إنما قال ذلك لأنّ الناس كانوا ينسبون معاوية لعنه الله إلى الدّهاء و العقل ، و ينسبونه عليه السلام إلى ضعف الرأي ، لما كانوا يرون من إصابة حيل معاوية المبنية على الكذب و الغد و المكر ، فبيّن عليه السلام أنّه أعرف بتلك الحيل منه ، ولكنها لمّا كانت مخالفة لأمر الله و نهيه ، فلذا لم يستعملها كما روى السيّد رضي الله عنه في نهج البلاغة عنه صلوات الله عليه أنّه قال :

و لقد أصبحنا في زمان اتّخذ أكثر أهله الغدر كيساً و نسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ، ما لهم قاتلهم الله ؟! قديرى الحوّل القلب وجه الحيلة ، ودونذ مانع من أمرالله و نهيه ، فيدعها رأي العين بعد القدرة عليها و ينتهن فرصتها من لا حريجة له في الدين (١).

والحريجة التقوى ، و قال بعض الشراح في تفسير هذا الكلام : و ذلك لجهل الفريقين بثمرة الغدر ، و عدم تمييزهم بينه و بين الكيس ، فأنه لما كان الغدر هو التفتن بوجه الحيلة و إيقاعها على المغدور به ، و كان الكيس هو التفتن بوجه الحيلة والمصالح فيما ينبغي ، كانت بينهما مشاركة في التفتن بالحيلة و استخراجها بالأراء ، إلا أن تفتن الغادر بالحيلة التي هو غير موافقة للقوانين الشرعية والمصالح الدينية ، والكيس هو التفتن بالحيلة الموافقة لهما ، و لدقة الفرق بينهما يلبس الغادر غدره بالكيس و ينسبه الجاهلون إلى حسن الحيلة كما نسب ذلك إلى معاوية وعمر و بن العاص والمغيرة بن شعبة و أضرابهم ، و لم يعلموا أن حيلة الغادر تخرجه إلى رذيلة الفجور ، و أنه لا حسن لحيلة جرّت إلى رذيلة بخلاف حيلة الكيس و مصلحته ، فأنها تجرّ إلى العدل انتهى .

و قد صرّح عليه السلام بذلك في مواضع يطول ذكرها و كونه عليه السلام أعرف بتلك الأمور و أقدر عليها ظاهر ، لأن مدار المكر على استعمال الفكر في درك الحيل ، و معرفة طرق المكروهاات ، و كيفية إيصالها إلى الغير على وجه لا يشعر به ، و هو عليه السلام لسعة علمه كان أعرف الناس بجميع الأمور ، والمراد بكونهما في النار كون المتّصف بهما فيها والاسناد على المجاز .

١٢- ٥ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يجيىء كل غادريوم القيامة بامام مايل شدقه حتى يدخل النار ، و يجيىء كل ناكث بيعة إمام أجذم حتى يدخل النار (٢) .

(١) نهج البلاغة الرقم ٤١ من الخطب .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٣٧

بيان : في القاموس الغدر ضدُّ الوفاء ، غدره و به كنصر وضرب وسمع غدرأ
و أقول يطلق الغدر غالباً على نقض العهد والبيعة ، وإرادة إيصال السوء إلى الغير
بالحيلة بسبب خفي" وقوله : بامام متعلق بغادر ، والمراد بالامام إمام الحق" ويحتمل
أن يكون الباء بمعنى مع ، ويكون متعلقاً بالمجيب ، فالمراد بالامام إمام الضلالة
كما قال بعض الأفاضل : « يجيب كل غادر » يعني من أصناف الغادرين على
اختلافهم في أنواع الغدر « بامام » يعني إمام يكون تحت لوائه كما قال الله سبحانه :
« يوم ندعوا كل أناس بامامهم » و إمام كل صنف من الغادرين من كان كاملاً في
ذلك الصنف من الغدر أو بادياً به ، و يحتمل أن يكون المراد بالغادر بامام من غدر
ببيعة إمام في الحديث الآتي خاصة ، و أمّا هذا الحديث فلا لاقتضائه التكرار
و للفصل فيه بيوم القيامة ، و الأول أظهر لأنهما في الحقيقة حديث واحد يبين
أحدهما الآخر ، فينبغي أن يكون معناه واحداً انتهى .

وفي المصباح : الشدق بالفتح والكسر جانب الفم ، قاله الأزهري و جمع
المفتوح شقوق ، مثل فلس و فلوس ، و جمع المكسور أشداق مثل حمل و أحمال
وقيل : لما كان الغادر غالباً يتشبّه بسبب خفي" لاختفاء غدره ، ذكر علي عليه السلام
أنه يعاقب بضد ما فعل ، وهو تشهيره بهذه البلية التي تتضمن خزيه على رؤوس
الأشهاد ليعرفوه بقبح عمله ، والنكت نقض البيعة والعهد ، والفعل كنصر و ضرب
في المصباح نكت الرجل العهد نكتاً من باب قتل نقضه و نبذه فانتكت مثل نقضه
فانتقض ، والنكت بالكسر ما نقض ليغزل ثانية والجمع أنكت . قوله « أجذم » قال
الجزري : فيه من تعلّم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة وهو أجذم ، أي مقطوع
اليدين من الجذم : القطع ، ومنه حديث علي عليه السلام من نكت بيعته لقي الله
و هو أجذم ، ليست له يد .

قال : القتيبي "الأجذم هنا الذي ذهب أعضاءه كلها ، و ليست اليد أولى
بالعقوبة من باقي الأعضاء ، يقال : رجل أجذم و مجنوم إذا تهافت أطرافه من
الجذام ، و هو الداء المعروف ، قال الجوهري : لا يقال : للمجنوم أجذم ، وقال

ابن الانباري^١ ردّاً على ابن قتيبة : لو كان العذاب لا يقع إلاّ بالجراحة التي باشرت المعصية لما عوقب الزاني بالجلد والرجم في الدنيا وبالنار في الآخرة ، قال ابن الانباري^٢ : معنى الحديث أنّه لقي الله وهو أجذم الحجّة لا لسان له يتكلّم ولا حجّة له في يده ، وقول عليّ عليه السلام : ليست له يد أيّ لحجّة له ، وقيل : معناه لقيه منقطع السبب يدلّ عليه قوله : القرآن سبب بيد الله وسبب بأيديكم فمن نسيه فقد قطع سببه و قال الخطابي^٣ : معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابي^٤ وهو أنّ من نسي القرآن لقي الله خالي اليد صفرها عن الثواب ، فكني باليد عمّا تحويه وتشتمل عليه من الخير ، قلت وفي تخصيص عليّ عليه السلام بذكر اليد معنى ليس في حديث نسيان القرآن لأنّ البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء انتهى و أقول : في حديث القرآن أيضاً يحتمل أن يكون المراد بنسيانه ترك العمل بما يدلّ عليه من مبايعة وليّ الأمر ومتابعته ، فيرجع معناه إلى الخبر الآخر .

١٣-٣ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن فريقين من أهل الحرب لكل واحد منهما ملك على حدة اقتتلوا ثمّ اصطلحوا ثمّ إنّ أحد الملكين غدّر بصاحبه فجاء إلى المسلمين فصالحهم على أن يغزوا معهم تلك المدينة ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : لا ينبغي للمسلمين أن يغدروا ولا يأمرؤا بالغدر ، ولا يقاتلوا مع الذين غدروا ، ولكنهم يقاتلون المشركين حيث وجدوهم ، ولا يجوز عليهم ما عاهد عليه الكفّار (١) .

بيان : في المصباح وحد يحد حدة من باب وعد انفرد بنفسه ، وكلّ شيء على حدة أي متميّز عن غيره ، وفي الصحاح أعط كلّ واحد منهم على حدة أي على حياله ، والهاء عوض عن الواو ، وفي القاموس يقال : جلس وحده و على وحده و على وحدهما و وحديهما و وحدهم ، وهذا على حدته و على وحده أي توحده « على أن يغزوا » بصيغة الجمع أي المسلمون « معهم » أي مع الملك الغادر وأصحابه

« تلك المدينة » أي أهل تلك المدينة المغدور بها ، و في بعض النسخ « ملك المدينة » أي الملك المغدور به أو « على أن يغزو » بسيغة المفرد أي الملك الغادر معهم أي مع المسلمين والباقي كما مر « ولا يأمرؤا بالغدر » عطف على يغدروا ، ولا لتأكيد النفي أي لا ينبغي للمسلمين أن يأمرؤا بالغدر ، لأن الغدر عدوان و ظلم ، والأمر بهما غير جائز ، وإن كان المغدور به كافراً « ولا يقتلوا مع الذين غدروا » أي لا ينبغي لهم أن يقتلوا مع الغادرين المغدورين ولكنهم يقتلون المشركين حيث وجدوهم سواء كانوا من أهل هاتين القريتين أو غيرهم ، وفيه دلالة على جواز قتالهم في حال الغيبة « ولا يجوز عليهم ما عاهد عليه الكفار » ومعنى لا يجوز لا ينقذ ولا يصح تقول جاز العقد وغيره إذا نفذ ومضى على الصحة يعني عهد المشركين ، و صلحهم معهم على غزو فريقهم غير نافذ ولا صحيح ، فلمهم أن يقتلوه حيث وجدوهم أو المعلن أن الصلح الذي جرى بين الفريقين لا يكون مانعاً لقتال المسلمين الفرقة التي لم يصلحوا مع المسلمين ، فإن الصلح مع أحد المتصالحين لا يستلزم الصلح مع الآخر أو المعلن أن ما صلحوا عليه الكفار من إعانتهم لا يلزمهم العمل به ، فيكون تأكيداً لما مر « والأول أظهر » .

١٣٥-٣ : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم ، عن أبي الحسن العبدى ، عن سعد بن ظريف ، عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم وهو يخطب على المنبر بالكوفة : يا أيها الناس لولا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ، ألا إن لكل غدة فجرة وكل فجرة كفرة ، ألا وإن الغدر والفجور والخيانة في النار (١) .

بيان : في القاموس الدهي والدهاء النكر ، وجودة الرأي والأدب ورجل داه وده وداهية ، والجمع دهاة ودهاء دهاياً ودهاء نسبة إلى الدهاء أو عابه وتنقصة أو أصابه بداهية ، وهي الأمر العظيم ، والدهي كغني العاقل انتهى (٢) وكان المراد هنا طلب الدنيا بالحيلة واستعمال الرأي في غير المشروع مما يوجب الوصول

إلى المطالب الدينيّة و تحصيلها ، و طالبها على هذا النحو يسمّى داهياً و داهية للمبالغة ، و هو مستلزم للغدر بمعنى نقض العهد و ترك الوفاء .

« ألا إن لكل غدره فجرة » أي اتّسع في الشرّ و انبعث في المعاصي أو كذب أو موجب للفساد أو عدول عن الحقّ في القاموس الفجر الانبعث في المعاصي والزنا كالفجور فيهما ، فجر فهو فجور من فُجر بضمّين وفاجر من فجّار و فجرة و فجر فسق و كذب و عصي و خالف ، و أمرهم فسد و أفجر كذب و زنى و كفر و مال عن الحقّ انتهى و ربّما يقرأ بفتح اللام للتأكيد و غدره بالتحريك جمع غادر كفجرة و فاجر ، و كذا الفقرة الثانية ، و لا يخفى بعده « و لكل فجرة كفرة » بالفتح فيهما أي ستره للحقّ أو كفران للنعمة و سترها ، أو المراد بها الكفر الذي يطلق على أصحاب الكبائر كما مرّ ، و في القاموس الكفر ضدّ الايمان و يفتح و كفر نعمة الله و بها كفوراً و كفراناً جردها و سترها ، و كافر جاحد لا نعم الله تعالى و الجمع كفّار و كفرة ، و كفر الشيء ستره ككفّره ، و قال : الخون أن يؤتمن الانسان فلا ينصح خانه خوئاً و خيانة و قد خانه العهد والأمانة .

واقول : روى في نهج البلاغة عنه صلوات الله عليه : والله مامعاوية بأدهى منّي ولكنّه يغدر و يفجر ، و لو لا كراهية الغدر لكنت من أدهى الناس ولكن كل غدره فجرة ، و كل فجرة كفرة ، و لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة والله ما استغفل بالمكيدة ، ولا استغتم بالشديدة .

و قال ابن أبي الحديد : الغدره على فعلة الكثيرة الغدر ، والكفرة والفجرة الكثير الكفر والفجور ، و كلّما كان على هذا البناء فهو الفاعل فان سكّنت العين تقول رجل ضحكة أي يضحك منه ، و قال ابن ميثم رحمه الله : وجه لزوم الكفر ههنا أن الغادر على وجه استباحة ذلك و استحلاله كما هو المشهور من حال عمرو بن العاص و معاوية في استباحة ما علم تحريمه بالضرورة من دين محمد ﷺ و جرده هو الكفر و يحتمل أن يريد كفر نعم الله و سترها باظهار معصيته ، كما هو المفهوم منه لغة و إنّما وحّد الكفرة لتعدّد الكفر بسبب تعدّد الغدر .

١٥٠ : عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ليس منا من ماكر مسلماً (١) .
بيان : ليس منا أي من أهل الاسلام مبالغة أو من خواص أتباعنا و شيعتنا وكأن المراد بالمماكرة المبالغة في المكر ، فإن ما يكون بين الطرفين يكون أشد أو فيه إشعار بأن المكر قبيح ، وإن كان في مقابلة المكر .

٧٣

(باب)

(الغمز والهمز واللمز والسخرية والاستهزاء)

الآيات : التوبة : الذين يلمزون المطوّعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلاّ جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم (٢) .
الزمر : أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين (٣) .

المؤمن : يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور (٤) .
الحجرات : يا أيّها الذين آمنوا لا يسخر قومٌ من قومٍ عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساءً من نساءٍ عسى أن يكنّ خيراً منهنّ ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان و من لم يتب فأولئك هم الظالمون (٥) .

القلم : ولا تطع كل حلافٍ مهينٍ همتّازٍ مشاءٍ بنميمٍ (٦) .
المطففين : إنّ الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون و إذا مرّوا بهم يتغامزون و إذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين و إذا رأوهم قالوا

- | | |
|------------------------|-----------------------|
| (١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٦ . | (٢) براءة : ٧٩ . |
| (٣) الزمر : ٥٦ . | (٤) المؤمن : ١٩ . |
| (٥) الحجرات : ١١ . | (٦) القلم : ١١ - ١٠ . |

إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ۖ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ۖ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ۖ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ۖ هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (١) .
الهمزة : ويلٌ لكل همزة لمزة .

١- صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ :
إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ : يَا رَبِّ أَيْنَ ذَهَبْتُ أَوْ ذِيتُ
فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ : يَا مُوسَى إِنَّ فِي عَسْكَرِكَ غَمَّازًا ، فَقَالَ : يَا رَبِّ دَلَّنِي عَلَيْهِ
فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ إِنِّي أَبْغِضُ الْغَمَّازَ فَكَيْفَ أَغْمِزُ (٢) .

٧٢

(باب)

(السفية والسفلة)

الآيات : البقرة : و من يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه (٣) .
١-٣٥ : عن العدة ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن
الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إِنَّ السفه خلق لئيم ، يستطيل
على من دونه ، و يخضع لمن فوقه (٤) .
بيان : السفه خفة العقل ، والمبادرة إلى سوء القول والفعل بلا رويّة ، و في
النهاية السفه في الأصل الخفة والطيش ، و سفه فلان رأيه إذا كان مضطرباً لا استقامة
له ، والسفيه الجاهل و في القاموس السفه محرّكة خفة الحلم ، أو نقيضه ، أو الجهل
وسفه كفرح و كرم علينا جهل كتسافه ، فهو سفیه ، والجمع سفهاء ، وسافه شاتمه
و سفه صاحبه كنصر غلبه في المسافهة انتهى .

و قوله : « خلق لئيم » بضم الخاء و جرّ لئيم بالاضافة ، فالوصفان بعده
للئيم ، و يمكن أن يقرأ لئيم بالرفع على التوصيف فيمكن أن يقرأ بكسر الفاء

(٢) صحيفة الرضا عليه السلام ص ١١ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٣٢٢ .

(١) المطففين - ٢٩ - ٣٦ .

(٣) البقرة : ١٣٠ .

و فتحها و ضمَّ الخاء و فتحها فالاسناد على أكثر التقادير في الأوصاف على التوسع والمجاز أو يقدَّر مضاف في السفه على بعض التقادير ، أو فاعلٌ لقوله : « يستطيل » أي صاحبه فنفتن ، و قيل : السفه قد يقابل الحكمة الحاصلة بالاعتدال في القوة العقلية ، وهو وصف للنفس يبعثها على السخرية والاستهزاء والاستخفاف والجزع والتملق وإظهار السرور عند تألم الغير ، والحركات الغير المنظمة ، والأقوال والأفعال التي لا تشابه أقوال العقلاء وأفعالهم ، ومنشأؤه الجهل ، و سخافة الرأي و نقصان العقل ، و قد يقابل الحلم بالاعتدال في القوة الغضبية ، وهو وصف للنفس يبعثها على البطش والضرب والشم والخنونة والتسلط والغلبة والترفع ومنشأؤه الفساد في تلك القوة ، و ميلها إلى طرف الافراط ، و لا يبعد أن ينشأ من فساد القوة الشهوية أيضاً انتهى .

و أقول : الظاهر أن المراد به مقابل الحلم كما مرَّ في حديث جنود العقل والجهل .

٢-٣ : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرحمن بن الصجاج ، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في رجلين يتسابان فقال : البادي منهما أظلم و وزره و وزر صاحبه عليه ، ما لم يتعدَّ المظلوم (١) .

بيان : «البادي منهما أظلم» أي إن صدرالظلم عن صاحبه أيضاً فهو أشدُّ ظلماً لا ابتدائه ، أول ما كان فعل صاحبه في صورة الظلم أطلق عليه الظلم مجازاً « ما لم يتعدَّ المظلوم » سيأتي الخبر في باب السباب (٢) باختلاف في أوّل السند وفيه : ما لم يعتد إلى المظلوم . وعلى ما هنا كأن المعنى ما لم يتعدَّ المظلوم ما أبيع له من مقابلته فالمراد بوزر صاحبه الوزر التقديري ، ويؤيد ما هنا ما رواه مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ قال : المتسابان ما قالا فعلى البادي ما لم يعتد المظلوم ، قال الطيبي : أي اللذين يشتمان كل منهما الآخر وما شرطية أو موصولة « فعلى البادي » جزء أو خبر أي إثم ما قالا على البادي إذا لم يعتد المظلوم فإذا تعدَّى يكون عليهما انتهى .

و قال الراوندي رحمه الله في شرح هذا الخبر في ضوء الشهاب : السبُّ الشتم القبيح و سميت الأُصبع التي تلي الإبهام سبابة لشارتها بالسبِّ ؛ كما سميت مسبحة لتجريكها في التسبيح ، يقول صلى الله عليه وآله : إن ما يتكلم به المتسبان ترجع عقوبته على البادي لأنه السبب في ذلك ، و لو لم يفعل لم يكن ، و لذلك قيل : البادي أنظلم ، والذي يجيب ليس بملوم كل الملامة كما قال تعالى : « و لمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل » (١) على أن الواجب على المشتوم أن يحتمل و يحلم و لا يطفئ النار بالنار ، فإن النارين إذا اجتمعا كان أقوى لهما فيقول تغليظاً لأمر الشاتم : إن ما يجري بينهما من التشتام عقوبته تركب البادي لكونه سبباً لذلك ، هذا إذا لم يتجاوز المظلوم حده في الجواب ، فإذا تجاوز وتعدى كانا شريكين في الوزر والوبال ، والكلام وارد مورد التغليظ و إلا فالمشتوم ينبغي أن لا يجيب و لا يزيد في الشر ، و لا تكون عقوبة فعل المشتوم على الشاتم ، إن للشاتم في فعله أيضاً نصيباً من حيث كان سببه و إلا فكل مأخوذ بفعله انتهى .

و أقول : الحاصل أن إثم سباب المتسبان على البادي أما إثم ابتدائه فلا أن السب حرام و فسق لحديث سباب المؤمن فسق ، و قتاله كفر ، و أما إثم سب الراد فلا أن البادي هو الحامل له على الرد ، و إن كان منتصراً فلا إثم على المنتصر لقوله تعالى : « و لمن انتصر بعد ظلمه » الآية لكن الصادر منه هو سب يترتب عليه الإثم إلا أن الشرع أسقط عنه المؤاخذه ، و جعلها على البادي للعلة المتقدمة و إنما أسقطها عنه ما لم يتعد ، فإن تعدى كان هو البادي في القدر الزائد والتعدى بالرد قد يكون بالتكرار مثل أن يقول البادي : يا كلب فيرد عليه مرتين ، و قد يكون بالأفحش كما لو قال له : يا ستور فيقول في الرد : يا كلب و إنما كان هذا تعدياً لأن الرد بمنزلة القصاص ، و القصاص إنما يكون بالمثل ، ثم الراد أسقط حقه على البادي و يبقى على البادي حق الله لقدومه على ذلك ، و لا يبعد تخصيص تحمّل البادي إثم الراد بما إذا لم يكن الرد كذباً والأوّل قذفاً ، فانه إذا كان

الرد كذباً مثل أن يقول البادي : يا سارق و هو صادق فيقول الراد : بل أنت سارق ، و هو كاذب أو يكون الأَوَّل قذفاً مثل أن يقول البادي : يا زاني فيقول الراد : بل أنت الزاني ، فالظاهر أن إثم الرد على الراد .
و بالجملة إنما يكون الانتصار إذا كان السبُّ ممّا تعارف السبُّ به عند التأديب كالأحمق والجاهل والظالم وأمثالها ، فأمثال هذه إذا ردّها بها لا إثم على الراد ، و يعود إثمه على البادي .

واقول (١) : الأيات والأخبار الدالة على جواز المعارضة بالمثل كثيرة فمن الأيات قوله تعالى «فمن اعتدى عليكم» قال الطبرسي رحمه الله : أي ظلمكم «فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم» أي فجازوه باعتدائه ، و قابلوه بمثله ، والثاني ليس باعتداء على الحقيقة ، ولكن سمّاه اعتداءً لأنّه مجازاة اعتداء ، و جعله مثله ، و إن كان ذلك جوراً ، و هذا عدلاً ، لأنّه مثله في الجنس و في مقدار الاستحقاق ، و لأنّه ضرر كما أن ذلك ضرر ، فهو مثله في الجنس و المقدار والصفة . قال : وفيها دلالة على أن من غصب شيئاً و أتلفه يلزمه ردُّ مثله ، ثم إن المثل قد يكون من طريق الصورة في ذوات الأمثال ، و من طريق المعنى ، كالقيمة فيما لا يمثل له (٢) .
وقال المحقق الأردبيلي رحمه الله : واتقوا الله باجتناب المعاصي فلا تظلموا ولا تمنعوا عن المجازاة ، ولا تتعدّوا في المجازاة عن المثل والعدل وحقكم ، ففيها دلالة على تسليم النفس و عدم المنع عن المجازاة و القصاص ، و على وجوب الرد على الغاصب المثل أو القيمة ، و تحريم المنع والامتناع عن ذلك ، و جواز الأخذ بل وجوبه إذا كان تركه إسرافاً ، فلا يترك إلا أن يكون حسناً ، و تحريم التعدي والتجاوز عن حدّه بالزيادة صفة أوعيناً ، بل في الأخذ بطريق يكون تعدياً ولا يبعد أيضاً جواز الأخذ خفية أو جهرية من غير رضا على تقدير امتناعه من الإعطاء كما قاله الفقهاء من طريق المقاصّة ولا يبعد عدم اشتراط تغذّر إثباته عند الحاكم ، بل على تقدير الامكان أيضاً ، ولا إذنه بل يستقلّ و كذا في غير المال من الأذى فيجوز

(١) في الكمباني تقديم وتأخير .

(٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٢٨٧ ، والاية في البقرة : ١٩٤ .

الأذى بمثله من غير إذن الحاكم وإثباته عنده ، وكذا القصاص إلا أن يكون جرحاً لا يجري فيه القصاص أو ضرباً لا يمكن حفظ المثل أو فحشاً لا يجوز القول والتلفظ به مما يقولون بعدم جوازهم مطلقاً مثل الرمي بالزنا (١) .

ويدل عليه أيضاً قوله سبحانه « وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به » (٢) قال في المجمع قيل : نزلت لما مثل المشركون يقتل أحداً وحمزة رضي الله عنهم وقال المسلمون لئن أمكننا الله منهم لنمثلن بالآحياء فضلاً عن الأموات ، وقيل إن الآية عامة في كل ظلم كغصب أو نحوه ، فانما يجازي بمثل ما عمل ولئن صبرتم أي تركتم المكافاة والقصاص ، وجرعتهم مرارته « لهو خير للصابرين » .
و يدل عليه أيضاً قوله سبحانه « والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون » (٣) في المجمع أي ممن بغى عليهم من غير أن يعتدوا ، وقيل جعل الله المؤمنين صنفين : صنف يعفون في قوله « وإذا ما غضبوا هم يغفرون » و صنف ينتصرون ، ثم ذكر تعالى حدث الانتصار ، فقال « وجزاء سيئة سيئة مثلها » قيل : هو جواب القبيح إذا قال أخزأك الله تقول أخزأك الله من غير أن تعتدي ، وقيل يعني القصاص في الجراحات والدماء وسمي الثانية سيئة على المشاكلة « فمن عفى وأصلح فأجره على الله » أي فمن عفى عما له المؤاخذه به وأصلح أمره فيما بينه وبين ربه فتوابه على الله « إنه لا يحب الظالمين » ولما انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل « معناه من انتصر لنفسه وانتصف من ظالمه بعد ظلمه ، أضاف الظلم إلى المظلوم أي بعد أن ظلم وتعدى عليه فأخذ لنفسه بحقه فالمنتصرون ما عليهم من إثم وعقوبة وذم « إنما السبيل » أي الإثم والعقاب « على الذين يظلمون الناس » ابتداء « و يبغيون في الأرض بغير الحق » أولئك لهم عذاب أليم « أي مولم » و لمن صبر « أي تحمّل المشقة في رضا الله وغفر فلم ينتصر » إن ذلك « الصبر والتجاوز » لمن عزم الأمور « أي من ثابت الأمور التي أمر الله بها فلم تنسخ ، وقيل عزم الأمور هو

(١) زبدة البيان ص ٣١٠ الطبعة الحديثة . (٢) النحل : ١٢٦ .

(٣) الشورى ٣٩ وما بعدها ذيلها .

الأخذ بأعلامها في باب نيل الثواب .

وقال المحقق الأردبيلي " قدس الله روحه بعد ذكر بعض تلك الآيات :
فيها دلالة على جواز القصاص في النفس والطرف والجروح ، بل جواز التعويض
مطلقاً حتى ضرب المضروب ، و شتم المشتوم ، بمثل فعلهما ، فيخرج ما لا يجوز
التعويض والقصاص فيه ، مثل كسر العظام ، والجرح والضرب في محل الخوف
والقذف ونحو ذلك وبقي الباقي ، وأيضاً تدل على جواز ذلك من غير إذن الحاكم
والاثبات عنده والشهود وغيرها ، وتدل على عدم التجاوز عمماً فعل به ، و تحريم
الظلم والتعدي ، و على حسن العفو ، وعدم الانتقام ، وأنه موجب للأجر العظيم
انتهى (١) .

وأقول : ربما يشعر كلام بعض الأصحاب بعدم جواز المقابلة ، و أنه أيضاً
يستحق التعزير كما مر في كلام الراوندي " وقال الشهيد الثاني رحمه الله عند شرح
قول المحقق قدس سره قيل : لا يعزّر الكافر مع التنايز بالألقاب والتعير بالأمراض
إلا أن يخشى حدوث فتنة فيحسمها الإمام بما يراه : القول بعدم تعزيرهم على ذلك
مع أن المسلم يستحق التعزير به ، هو المشهور بين الأصحاب ، بل لم يذكر كثير
منهم فيه خلافاً وكان وجه تكافؤ السب والهجاء من الجانبين ، كما يسقط الحد
عن المسلمين بالتقاذف لذلك ولجواز الاعراض عنهم في الحدود والأحكام فهذا أولى
ونسب القول إلى القيل مؤذناً بعدم قبوله ، ووجهه أن ذلك فعل مجرم يستحق
فاعله التعزير ، والأصل عدم سقوطه بمقابلة الآخر بمثله ، بل يجب على كل منهما
ما اقتضاه فعله ، فسقوطه يحتاج إلى دليل كما يسقط عن المتقاذقين بالنص انتهى .

ولا يخفى عليك ضعفه بعد ما ذكرنا ، وأما رواية أبي مخلد السراج عن
أبي عبد الله عليه السلام قال : قضى أمير المؤمنين عليه السلام في رجل دعا آخر ابن المجنون
فقال له الآخر : أنت ابن المجنون ، فأمر الأئمة أن يجلد صاحبه عشرين جلدة
وقال له : اعلم أنك ستعقب مثلها عشرين فلما جلدته أعطى المجلود السوط فجلده

عشرين نكلاً ينكل بهما فيمكن أن يكون لذكر الأب وشتمه لالمواجه فتامل .
 ٣-٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بعض أصحابه
 عن أبي المغرا ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تسفوها فان أئمتكم
 ليسوا بسفهاء ، وقال أبو عبد الله عليه السلام : من كافأ السفه بالسفه فقد رضي بما أتى إليه
 حيث احتذا مثاله (١) .

بيان : « لا تسفوها » نقل عن المبرد و تغلب أن سفه بالكسر متعد
 وبالضم لازم ، فان كسرت الفاء هنا كان المفعول محذوفاً أي لا تسفوها أنفسكم
 والخطاب للشيعة كلهم ، والغرض من التعليل هو الترغيب في الأسوة وكأنه تنبيه
 على أنكم إن سفهتم نسب من خالفكم السفه إلى أئمتكم كما ينسب الفعل إلى
 المؤدّب « وقال » الظاهر أنه من تمة الخبر السابق ، و يحتمل أن يكون خبراً
 آخر مرسلأ « من كافأ » يستعمل بالهمز و بدونها ، والأصل الهمز « بما أتى إليه »
 على بناء المجرد أي جاء إليه من قبل خصمه ، فالمستتر راجع إلى الموصول ، أو
 التقدير أتى به إليه فالمستتر للخصم ، و في المصباح أنه يأتي متعدياً و قد يقرأ
 أتى على بناء الافعال أو المفاعلة .

« حيث احتذى » تعليل للرضا ، و في القاموس احتذى مثاله اقتدى به ، وفيه
 ترغيب في ترك مكافأة السفهاء ، كما قال تعالى : « وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا
 سلاماً » (٢) .

٤ - مع : عن أبيه ، عن الحميري ، عن البرقي ، عن بعض أصحابه رفعه
 عن ابن طريف ، عن ابن نباتة ، عن الحارث الأعور قال : قال علي عليه السلام للحسن
 ابنه عليه السلام في مسائله التي سأله عنها : يا بني ما السفه ؟ فقال : اتباع الدنيا ، و
 مصاحبة الغواة (٣) .

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٢٢ .

(٢) الفرقان : ٦٣ .

(٣) معاني الاخبار ٢٤٧ .

٥- ل : ماجيلويه ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن السياري رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن السفلة فقال : من يشرب الخمر و يضرب بالطنبور (١) .

٦- ل : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن الفضل بن عامر ، عن موسى بن القاسم عن ذريح المحاربي ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك : السفلة ، وزوجتك ، وخادمك (٢) .

٧- ل : أبي ، عن العطار ، عن الأشعري ، عن موسى بن عمر ، عن أبي علي ابن راشد رفعه إلى الصادق عليه السلام أنه قال : خمس هن : كما أقول : ليست لبخيل راحة ، ولا لصوص لذّة ، ولا لملول وفاء ، ولا لكذاب مروّة ، ولا يسودسفيه (٣) .

٨- ما : ابن بشران ، عن عثمان بن أحمد ، عن جعفر الحنّاط ، عن عبد الصمد ابن يزيد ، عن فضيل بن عياض قال [سئل] ابن المبارك : من الناس ؟ قال : العلماء قال : من الملوك ؟ قال الزهّاد : قال : فمن السفلة ؟ قال : الذي يأكل بدينه (٤) .

٩- مع : عن الصادق عليه السلام قال : من لم يبالي ما قال وما قيل له ، فهو شرك شيطان (٥) .

١٠- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : احذروا السفلة فإن السفلة من لا يخاف الله عز وجل ، فيهم قتلة الأنبياء ، وفيهم أعداؤنا (٦) .

١١- ف : عن أبي الحسن الثالث عليه السلام قال : من هانت عليه نفسه فلا تأمن شرّه (٧) .

١٢- سر : أبو عبد الله السياري ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : جاء رجل إلى عمر فقال : إن امرأته نازعته فقالت له : يا سفلة ، فقال لها : إن كان

(١) الخصال ج ١ ص ٣٢ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٤٣ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٣٠ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٢ .

(٥) معاني الأخبار ص ٣٠٠ .

(٦) الخصال ج ٢ ص ١٦٩ .

(٧) تحف العقول ص ٥١٢ .

سفلة فهي طالق ، فقال : إن كنت ممن يتبع القصاص ويمشي في غير حاجة و يأتي أبواب السلاطين فقد بانت منك ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ليس كما قال [فأتى عمر] فقال له عمر : ائته فاسمع مايفتيك به فأتاه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : إن كنت ممن لا يبالي بما قال ولا ما قيل لك ، فأنت سفلة وإلا فلا شيء عليك (١) .

١٣ - سر : من جامع البرزني قال : سئل أبو الحسن عليه السلام عن السفلة فقال : السفلة الذي يأكل في الأسواق (٢) .

٧٥

(باب الجبن)

١ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن النضر بن شعيب عن الجازي ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام قال : لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن ، ولا يكون المؤمن جباناً ولا حريصاً ولا شحيحاً (٣) .
أقول : قدمضي بعضها في باب الحرص وأبواب البخل .

٧٦

(باب)

(من باع دينه بدنيا غيره)

١- ما ، مع ، لى : في خبر الشيخ الشامي : سئل أمير المؤمنين عليه السلام أي الخلق أشقى ؟ قال : من باع دينه بدنيا غيره (٤) .

(٢) السرائر ص ٢٧٦ .

(١) السرائر ص ٢٧٥ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٤١ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٠ ، معاني الاخبار ١٩٨ ، أمالي الصدوق ص ٢٣٧ .

٧

(باب)

* (الاسراف و التبذير ، وحدهما) *

الايات : الانعام : ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين (١) .

الاعراف : وكلوا واشربوا ولا تسرفوا (٢) .

أسرى : ولا تبذّر تبذيراً * إنّ المبدّرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً - إلى قوله تعالى - : ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كلّ البسط فتقعد ملوماً محسوراً (٣) .

١ - شى : عن عبدالرحمان بن الحجاج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام « ولا تبذّر تبذيراً » قال : من أنفق شيئاً في غير طاعة الله فهو مبذّر ، ومن أنفق في سبيل الخير فهو مقتصد (٤) .

٢ - شى : عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله « لا تبذّر تبذيراً » قال : بذّر الرجل ماله ويقعد ليس له مال قال : فيكون تبذير في حلال ؟ قال : نعم (٥) .

٣ - شى : عن علي بن جذاعة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اتق الله ولا تسرف ولا تقتّر ، وكن بين ذلك قواماً ، إنّ التبذير من الاسراف ، وقال الله : « لا تبذّر تبذيراً » إنّ الله لا يعذب على القصد (٦) .

٤ - شى : عن عامر بن جذاعة قال : دخل على أبي عبد الله عليه السلام رجل فقال : يا أبا عبد الله قرضاً إلى ميسرة ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إلى غلة تدرك ؟ فقال : لا والله فقال : إلى تجارة تودّي ؟ فقال : لا والله قال : فالى عقدة تباع ؟ فقال : لا والله فقال : فأنت إذا ممّن جعل الله له في أموالنا حقّاً فدعا أبو عبد الله بكيس فيه دراهم فأدخل يده فناوله قبضة ، ثم قال : اتق الله ولا تسرف ولا تقتّر ، وكن بين ذلك قواماً

(١) الانعام : ١٤١ .

(٢) الاعراف : ٣١ .

(٣) أسرى : ٢٦ - ٢٩ .

(٤-٦) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٨ .

ج ٧٥ - ٧٨ - باب آخر في ذم الاسراف والتبذير - ٣٠٣-

إنَّ التبذير من الاسراف ، قال الله : « ولا تبذّر تبذيراً » وقال : إنَّ الله لا يعذبُ على القصد (١)

٥- شى : عن بشر بن مروان قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فدعا برطب فأقبل بعضهم يرمي بالنوى ، قال : وأمسك أبو عبد الله عليه السلام يده فقال : لا تفعل إنَّ هذا من التبذير ، والله لا يجبُ الفساد (٢) .

٦- مكا : من كتاب اللباس المنسوب إلى العياشي ، عن أبي السفاتج ، عن بعض أصحابه أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام فقال : إننا نكون في طريق مكة فنريد الاحرام فلا يكون معنا نخالة نتدلك بها من النورة ، فندلك بالدقيق ، فيدخلني من ذلك ما لله به أعلم ، قال : مخافة الاسراف ؟ قلت : نعم ، قال : ليس فيما أصلح البدن إسراف أنا ربما أمرت بالنقي فيلت بالزيت فأتدلك به ، إنما الاسراف فيما أتلّف المال ، وأضرّ بالبدن ، قلت : فما الاقتار ؟ قال : أكل الخبز والملح وأنت تقدر على غيره ، قلت : فالقصد ؟ قال : الخبز واللحم واللبن والزيت والسمن مرّة ذا و مرّة ذا (٣) .

٧- مكا : عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أدنى الاسراف هراقة فضل الاناء ، و ابتذال ثوب الصون ، و إلقاء النوى ، و عنه عليه السلام قال : إنما السرف أن تجعل ثوب صونك ثوب بذلك (٤) .

٧٨ (باب آخر)

«(في ذم الاسراف و التبذير زائدا على ما تقدم)»

«(في الباب السابق)»

١- ل : العطّار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن خالد ، عن إبراهيم بن محمد الأشعري ، عن أبي إسحاق رفعه إلى علي بن الحسين

(١ و ٢) تفسير العياشي ج ٢ ص ٢٨٨ . (٣) مكارم الاخلاق ص ٦٣ .

(٤) مكارم الاخلاق ص ١١٨ .

عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام للمسرف ثلاث علامات : يأكل ما ليس له ، و يلبس ما ليس له ، و يشتري ما ليس له (١) .

٢- ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري " رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : السرف في ثلاث : ابتذالك ثوب صونك ، و إلقاءك النوى يميناً و شمالاً و إهراقك فضلة الماء ، و قال : ليس في الطعام سرف (٢) .

٣- ل : أبي ، عن سعد ، عن الاصبهاني " ، عن المنقري ، عن حماد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : للمسرف ثلاث علامات : يشري ما ليس له ، و يلبس ما ليس له ، و يأكل ما ليس له (٣) .

٤- مع : محمد بن هارون الزنجاني " ، عن علي بن عبدالعزيز ، عن أبي عبيد رفعه قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله عن قيل وقال ، و كثرة السؤال ، و إضاعة المال .

يقال : إن قواه : إضاعة المال يكون في وجهين أما أحدهما و هو الأصل فما أنفق في معاصي الله عز وجل من قليل أو كثير ، و هو السرف الذي عابه الله تعالى ونهى عنه ، والوجه الآخر دفع المال إلى ربه ، و ليس له بموضع ، قال الله عز وجل : « و ابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشداً » (٤) و هو العقل « فادفعوا إليهم أموالهم » و قد قيل : إن الرشد هو صلاح في الدين و حفظ المال (٥) .

٥- مل : أبوسميئة ، عن محمد بن أسلم ، عن علي " ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت : جعلت فداك ناسراً فلا يكون معنا نخالة فتتدلك بالديق ؟ قال : لا بأس بذلك إنما يكون الفساد فيما أضر بالبدن و أتلف المال فأما ما أصلح البدن فانه ليس بفساد ، و إنني ربما أمرت غلامي يلت لي النقي

(٢) الخصال ج ١ ص ٤٦ .

(٤) النساء : ٥ .

(١) الخصال ج ١ ص ٤٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٦٠ .

(٥) معاني الأخبار ٢٧٩ و ٢٨٠ .

بالزيت ثم أتدلك به .

٦- شى : عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه و منع من منع من هوان به عليه ؟ لا ، ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع ، و جواز لهم أن يأكلوا قصداً و يشربوا قصداً و يلبسوا قصداً و ينكحوا قصداً و يركبوا قصداً و يعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين و يلمّوا به شعهم ، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً و يشرب حلالاً و يركب و ينكح حلالاً ، و من عدا ذلك كان عليه حراماً ، ثم قال : لا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ، أترى الله أئتمن رجلاً على مال خوّل له أن يشتري فرساً بعشرة آلاف درهم ، و يجزيه فرس بعشرين درهماً ، و يشتري جارية بألف دينار ، و يجزيه بعشرين ديناراً ، و قال : و لا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين (١) .

٧٩

(باب)

(الظلم و أنواعه ، و مظالم العباد ، و من أخذ المال)

(من غير حله فجعله في غير حقه ، و الفساد في الأرض)

الآيات : البقرة : و الفتنة أشد من القتل ، و قال تعالى : فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ، و قال تعالى : وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها و يهلك الحرث و النسل و الله لا يحب الفساد ، و قال تعالى : و الفتنة أكبر من القتل ، و قال : و الله لا يهدي القوم الظالمين (٢) .

آل عمران : و الله لا يحب الظالمين (٣) .

المائدة : إن الله لا يهدي القوم الظالمين و قال تعالى : و يسعون في الأرض

(١) تفسير العياشى ج ٢ ص ١٣ .

(٢) البقرة : ١٩١ ، ١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٧ . (٣) آل عمران : ٥٧ .

فساداً والله لا يحبُّ المفسدين (١) .

الانعام : إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ ، وقال تعالى : فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقال : هل يهلك إلا القوم الظالمون وقال : وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون وقال : إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ وقال تعالى : إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢) .

الاعراف : وكذلك نجزي الظالمين . وقال : وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا . وقال : وَلَا تَعَثُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ . وقال : وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا إِلَى قَوْلِهِ قَالَ : وَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ . وقال : فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ . وقال : وَأَصْلَحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (٣) .

يونس : وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا . وقال : فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ . وقال : وَرَبِّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ . وقال : إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ وَلَكِنَّ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ . وقال تعالى : وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . وقال تعالى : إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلَحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٤) .

هود : وَقِيلَ بَعْدَ لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وقال تعالى : وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ وَقَالَ : فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ (٥) .

يوسف : إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ (٦) .

الرعد : وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ (٧) .

(١) المائدة : ٥١ ، ٦٤ . (٢) الانعام : ٢١ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ١٢٩ ، ١٣٥ .

(٣) الاعراف : ٤١ ، ٥٦ ، ٧٤ ، ١٠٣ ، ١٤٢ .

(٤) يونس : ١٣ ، ٤٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٥٤ ، ٨١ .

(٥) هود : ٤٤ ، ٦٧ ، ١١٦ . (٦) يوسف : ٢٣ .

(٧) الرعد : ٢٥ .

ابراهيم : فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين ۞ ولنسكننكم الأرض من بعدهم . وقال تعالى : إن الظالمين لهم عذاب أليم (١) .
الحجج : وإن الظالمين لفي شقاق بعيد ، وقال تعالى : وما للظالمين من نصير (٢) .

المؤمنون : فبعداً للقوم الظالمين (٣) .

الفرقان : ومن يظلم منكم ندقه عذاباً كبيراً وقال تعالى : وأعتدنا للظالمين عذاباً أليماً (٤) .

الشعراء : ولا تطيعوا المسيرفين ۞ الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون وقال تعالى : وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٥) .

النمل : فانظر كيف كان عاقبة المفسدين . وقال تعالى : وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون ، إلى قوله تعالى : فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا إن في ذلك لآية لقوم يعلمون وقال تعالى : ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون (٦) .

القصص : فانظر كيف كان عاقبة الظالمين وقال تعالى : ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين (٧) .

الروم : فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون (٨) .

لقمان : بل الظالمون في ضلال مبين (٩) .

ص : قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه وإن كثيراً من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم (١٠) .

(١) ابراهيم : ١٣ - ١٤ ، ٢٢ .

(٢) الحجج : ٥٣ ، ٧١ . (٣) المؤمنون : ٤١ .

(٤) الفرقان : ٣٧ ، ١٩ . (٥) الشعراء : ١٥١ - ١٥٢ ، ٢٢٧ .

(٦) النمل : ١٤ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٨٥ . (٧) القصص : ٣٠ ، ٧٧ .

(٨) الروم : ٥٧ . (٩) لقمان : ١١ .

(١٠) ص : ٢٤ .

- المؤمن : ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع (١) .
- حمعسق : والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير وقال تعالى : وإن الظالمين لهم عذاب أليم ت ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم وقال تعالى : إنه لا يحب الظالمين ت ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم إلى قوله تعالى : وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرقد من سبيل إلى قوله : ألا إن الظالمين في عذاب مقيم (٢) .
- الزخرف : فويل للذين ظلموا من عذاب يوم أليم (٣) .
- الجاثية : وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين (٤) .
- الجن : وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً (٥) .
- البروج : إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق (٦) .
- ١- لى : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن درست ، عن عيسى بن بشير ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما حضرت علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمني إلى صدره ثم قال : يا بني أوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاة ، و بما ذكر أن أباه أوصاه به ، فقال : يا بني إيتاك و ظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله (٧) .
- ٣- ل : أبي ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن إسماعيل بن مهران [مثله] (٨) .

(١) المؤمن : ١٨ .

(٢) الهوري : ٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٠ ، ٢٥ .

(٣) الزخرف : ٦٥ . (٤) الجاثية : ١٩ .

(٥) الجن : ١٥ . (٦) البروج ، ١٠ .

(٧) أمالي الصدوق ص ١١٠ . (٨) الخصال ج ١ ص ١١ و ١٢ .

٣- لى : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من خاف ربه كفّ ظلمه .

٤- لى : ابن موسى ، عن الصوفي ، عن الرؤياني ، عن عبدالعظيم ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : بشّ الزاد إلى المعاد العدوان على العباد (١) .

ن : الدقاق ، عن الصوفي [مثله] (٢) .

٥- فس : أبي ، عن ابن محبوب ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من زرع حنطة في أرض فلم يرك أرضه وزرعه ، وخرج زرع كثير الشعير ، فبظلم عمله في ملك رقبة الأرض أو بظلم لمزارعه وأكرته لأن الله يقول : (٣) « فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم » (٤) .

٦- ل : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن الفضل بن عامر ، عن موسى ابن القاسم ، عن المحاربي ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك : السفلة ، وزوجتك ، وخادمك (٥) . سن : أبي ، عن موسى بن القاسم [مثله] (٦) .

٧- ل : الخليل بن أحمد ، عن أبي العباس السراج ، عن قتيبة ، عن بكر بن عجلان ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إيّاكم والفحش ، فإن الله عز وجل لا يحب الفاحش المتفحش ، وإيّاكم والظلم ، فإن الظلم عند الله هو الظلمات يوم القيامة وإيّاكم والشح فإنه دعا الذين من قبلكم حتى سفكوا دماءهم ودعاهم حتى قطعوا أرحامهم ، ودعاهم حتى انتهكوا واستحلوا محارمهم (٧) .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٥٤ .

(٤) تفسير القمي ١٤٦ .

(٦) المحاسن ص ٦ .

(١) أمالي الصدوق ص ٢٦٧ .

(٣) النساء : ١٦٠ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٤٣ .

(٧) الخصال ج ١ ص ٨٣ .

٨- ل : أبي ، عن سعد ، عن الاصمعي ، عن المتقري ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : يا بني للظالم ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، و من دونه بالغلبة ، و يعين الظلمة الخبر (١) .
أقول : قد مر بعض الأخبار في باب العدالة ، و بعضها في باب ما يوجب غضب الله من الذنوب .

٩- ن : ابن المتوكل ، عن علي ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت قال : أنشدني الرضا عليه السلام لعبد المطلب :

يعيب الناس كلهم زمانا	و مالزمانا عيب سوانا
نعيب زماننا والعيب فينا	و لو نطق الزمان بنا هجانا
و إن الذئب يترك لحم ذئب	و يأكل بعضنا بعضاً عيانا (٢)

١٠- ما : الفحام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ، عن الصادق صلوات الله عليهم قال : ثلاث دعوات لا يجيبن عن الله تعالى : دعاء الوالد لولده إذا برّه ، و دعوته عليه إذا عقه ، و دعاء المظلوم على ظالمه ، و دعاؤه لمن انتصر له منه ، و رجل مؤمن دعا لآخر له مؤمن واساه فينا و دعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القعدة عليه و اضطرار أخيه إليه (٣) .

١١- ما : محمد بن عبد الغني بن سعيد ، عن عثمان بن محمد السمرقندي ، عن محمد بن حماد الطهراني ، عن عبد الرزاق ، عن سفيان الثوري ، عن أبي معشر عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : دعوة المظلوم مستجابة ، و إن كانت من فاجر محبوب على نفسه ، قال عبد الرزاق : فليت أبا معشر فحدثني به (٤) .

(١) الخصال ج ١ ص ٦٠ .

(٢) عيون الأخبار ج ٢ ص ١٧٧ ، و بعده :

لبسنا للخداع مسوك طيب و ويل للغريب اذا أتاننا

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٧ . (٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١٧ .

١٢- ما : حمويه ، عن أبي الحسين ، عن ابن مقبل ، عن أحمد بن محمد النخعي ، عن مسعر بن يحيى ، عن شريك ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يقول الله عز وجل : اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرًا غيري (١) .

١٣- مع ، ثي : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن الحسن بن القاسم عن علي بن إبراهيم بن المعلّى ، عن محمد بن خالد ، عن عبد الله بن البكر المرادي عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام أي الخلق أشح ؟ قال : من أخذ المال من غير حله ، فجعله في غير حقه (٢) .
ما : الغضائري ، عن الصدوق [مثله] (٣) .

١٤- ل : أبي ، عن سعد ، عن أيوب بن نوح ، عن الربيع بن محمد ، عن عبد الأعلى ، عن نوف ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن الله أوحى إلى عيسى بن مريم : قل للملاء من بني إسرائيل لا يدخلوا بيتاً من بيوتي إلا بقلوب طاهرة ، وأبصار خاشعة ، وأكف نقيّة ، وقل لهم : اعلّموا أنّي غير مستجيب لأحد منكم دعوة ولا أحد من خلقي قبله مظلمة الخبر (٤) .

١٥- ثي : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم عن الفضل بن صالح ، عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : الظلم ثلاثة : ظلم يغفره الله ، وظلم لا يغفره الله ، وظلم لا يدعه ، فأما الظلم الذي لا يغفره الله عز وجل فالشرك بالله ، وأما الظلم الذي يغفره الله عز وجل فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله عز وجل ، وأما الظلم الذي لا يدعه الله عز وجل فالمداينة بين العباد ، وقال عليه السلام : ما يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم (٥) .

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٩ . (٢) معاني الاخبار ص ٢٤٥ ، أمالي الصدوق ص ٢٣٧ .
(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٥٠ . (٤) الخصال ج ١ ص ١٦٤ .
(٥) أمالي الصدوق ص ١٥٣ .

ل : ماجيلويه ، عن عمته ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم إلى قوله : بين العباد (١) .

١٦- ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان علي عليه السلام يقول : العامل بالظلم ، والمعين عليه ، والراضي به شركاء ثلاثة (٢) .

١٧- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى يبغض الشيخ الجاهل ، والغني الظلوم ، والفقير المختال (٣) .

١٨- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن سماعة ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الظلم في الدنيا هو الظلمات في الآخرة (٤) .

١٩- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن عبدالله الحجال ، عن غالب ابن محمد ، عن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إن ربك لبالمرصاد » (٥) قال : قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة (٦) .

٢٠- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن عيسى ، عن علي ابن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل يقول : و عزتي وجلالي لا أجيب دعوة مظلوم دعاني في مظلمة ظلمها ، و لأحد عنده مثل تلك المظلمة (٧) .

٢١- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط عن ابن سنان ، عن أبي خالد القمط ، عن زيد بن علي ، عن أبيه عليه السلام قال : يأخذ المظلوم من دين الظالم أكثر مما يأخذ الظالم من دنيا المظلوم (٨) .

- | | |
|--------------------------|------------------------------|
| (١) الخصال ج ١ ص ٥٨ . | (٢) الخصال ج ١ ص ٥٣ . |
| (٢) قرب الاسناد ص ٤٠ . | (٤) ثواب الاعمال ص ٢٤٢ . |
| (٥) الفجر : ١٤ . | (٦ و ٧) ثواب الاعمال ص ٢٤٢ . |
| (٨) ثواب الاعمال ص ٢٤٣ . | |

٢٢- ثو : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما أحد يظلم بمظلمة إلا أخذ الله بها في نفسه و ماله فأما الظلم الذي بينه و بين الله عز وجل فإذا تاب غفر الله له (١) .

٢٣- ثو : أبي ، عن سعد ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي القاسم ، عن عثمان بن عبدالله ، عن محمد بن عبدالله الأرقط ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : من ارتكب أحداً بظلم بعث الله عز وجل عليه من يظلمه بمثله ، أو على ولده أو على عقبه من بعده (٢) .

٢٤- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن حماد ، عن ربعي عن الفضيل قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من أكل من مال أخيه ظلماً و لم يردّه عليه ، أكل جذوة من النار يوم القيامة (٣) .

٢٥- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن حفص بن عمر ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال علي صلوات الله عليه : إنما خاف القصاص من كف عن ظلم الناس (٤) .

٢٦- ثو : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عثمان و محمد بن أبي حمزة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عز وجل يبغي الغني الظلوم (٥) .

٢٧- ثو : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ظلم أحداً فقاته فليستغفر الله عز وجل له ، فإنه كفارة له (٦) .

٢٨- ثو : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم ، و ذلك قوله عز وجل : « و كذلك نولي بعض الظالمين بعضاً » (٧) .

(١-٣) ثواب الاعمال ص ٢٤٣ .

(٤-٧) ثواب الاعمال ص ٢٤٤ ، والاية في الانعام : ١٢٩ .

٣٩- سن : أبي رفعه قال : إن أمير المؤمنين عليه السلام صعد المنبر فحمد الله فأننى عليه ثم قال : يا أيها الناس إن الذنوب ثلاثة ثم أمسك ، فقال له حبة العربي : يا أمير المؤمنين قلت : الذنوب ثلاثة ثم أمسكت ؟ فقال له : ما ذكرتها إلا وأنا أريد أن أفسرها ولكنه عرض لي بهر^(١) حال بيني وبين الكلام ، نعم الذنوب ثلاثة : فذنوب مغفور ، وذنوب غير مغفور ، وذنوب نرجو لصاحبه ونخاف عليه ، قيل : يا أمير المؤمنين فيبئنا لنا قال : نعم ، أما للذنوب المغفور فبعد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا ، فالله أحكم وأكرم أن يعاقب عبده مرتين ، وأما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض ، إن الله تبارك و تعالى إذا برز لخلقه أقسم قسماً على نفسه فقال : وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ، ولو مسحة بكف ، و نطحة ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجماء ، فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض ، حتى لا يبقى لأحد عند أحد مظلمة ، ثم يبعثهم الله إلى الحساب وأما الذنب الثالث فذنوب ستره الله على عبده ورزقه التوبة ، فأصبح خاشعاً من ذنبه راجياً لربه ، فنحن له كما هو لنفسه ، نرجو له الرحمة ، ونخاف عليه العقاب (٢) .

٣٠- سن : محمد بن علي ، عن ابن سنان ، عن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا يونس من حبس حق المؤمن أقامه الله يوم القيامة خمسمائة عام على رجله ، حتى يسيل من عرقه أودية ، وينادي مناد من عند الله : هذا الظالم الذي حبس عن الله حقه ، قال فيوبخ أربعين يوماً ثم يؤمر به إلى النار (٣) .

٣١- سن : في رواية المفضل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أيما مؤمن حبس مؤمناً عن ماله وهو يحتاج إليه لم يذق والله من طعام الجنة ، ولا يشرب من الرحيق المختوم (٤) .

٣٢- سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أفضل الجهاد من أصبح لا يهيم بظلم أحد (٥) .

(١) البهر بالضم ما يبتري الانسان عند السعى الشديد والعدو من تتابع النفس .

(٢) (٣) (٤) المحاسن ص ١٠٠ .

(٢) المحاسن ص ٧ .

(٥) المحاسن ٢٩٢ .

٣٣- كتاب الغايات : عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين
وذكر مثله إلا أن فيه أعظم مكان أفضل وبعده هذه التتمة : ومن أصبح لا يهتم بظلم
أحد غفر له ما اجترم .

٣٤ - صح : عن الرضا بن الحسين عن آبائه قال قال رسول الله ﷺ :
إياكم والظلم فإنه يخرب قلوبكم (١) .

٣٥ - شى : عن عبد الله بن علي مولى آل سام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام مبتدئاً :
من ظلم سلطان الله عليه من يظلمه ، أو على عقبه ، أو على عقب عقبه ، قال : فذكرت
في نفسي فقلت : يظلم هو فيسلط الله على عقبه أو عقب عقبه ؟ فقال لي قبل أن أتكلم :
إن الله يقول : « وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعفاً خافوا عليهم
فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً » (٢) .

٣٦ - شى : عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام وأبي عبد الله عليه السلام قال : سألتهما
عن قوله « وإذا تولّى سعى في الأرض » إلى آخر الآية فقال : النسل الولد والحرث
الأرض ، وقال أبو عبد الله : الحرث الذرية (٣) .

٣٧ - شى : عن أبي إسحاق السبيعي ، عن أمير المؤمنين علي بن الحسين عليه السلام في
قوله « وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل » بظلمه لسوء
سيرته ، والله لا يحب الفساد (٤) .

٣٨ - شى : عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما انتصر الله من
ظالم إلا بظالم ، وذلك قول الله « وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا
يكسبون » (٥) .

٣٩ - م : قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى : « اتقوا النار

(١) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٧ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٢٣ ، والاية في النساء : ٩ . .

(٣) تفسير العياشي ج ١ ص ١٠١ ، والاية في البقرة : ٢٠٥ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٦ ، والاية في الانعام : ١٢٩ .

التي وقودها الناس والحجارة » (١) يا معاشر شيعة اتقوا الله واحذروا أن تكونوا لتلك النار حطباً وإن لم تكونوا بالله كافرين ، فتوقوها بتوقي ظلم إخوانكم المؤمنين ، وإنه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا إلا ثقل الله في تلك النار سلاسله وأغلاله ، ولن يكفه منها إلا شفاعتنا ، ولن نشفع إلى الله تعالى إلا بعد أن نشفع له في أخيه المؤمن فان عفا شفعا ، وإلا طال في النار مكثه (٢) .

٤٠- م : قوله عز وجل : « و إذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون » أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينعرون » (٣) قال الامام عليه السلام : « وإذ أخذنا ميثاقكم » واذكروا يا بني إسرائيل حين أخذنا ميثاقكم على أسلافكم ، وعلى كل من يصل إليه الخبر بذلك من أخلافهم الذين أنتم منهم « لا تسفكون دماءكم » لا يسفك بعضكم دماء بعض « ولا تخرجون أنفسكم من دياركم » لا يخرج بعضكم بعضاً من ديارهم « ثم أقررتم » بذلك الميثاق كما أقر به أسلافكم والتزمتوه كما التزموه « وأنتم تشهدون » بذلك على أسلافكم وأنفسكم « ثم أنتم » معاشر اليهود « تقتلون أنفسكم » يقتل بعضكم بعضاً « وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم » غضباً وقهراً عليهم « تظاهرون عليهم » تظاهر بعضكم بعضاً على إخراج من تخرجونه من ديارهم وقتل من تقتلونه منهم بغير حق « بالإثم والعدوان » بالتعدى تتعاونون وتظاهرون « وإن يأتوكم » يعني هؤلاء الذين تخرجونهم أي ترومون إخراجهم وقتلهم ظلماً « إن يأتوكم » أسارى « قد أسرهم أعداؤهم وأعداؤكم » تفادوهم « من الأعداء

(٢) تفسير الامام ص ٨٠ .

(١) البقرة : ٢٤ .

(٣) البقرة : ٨٤ - ٨٦ .

بأموالكم « و هو محرّم عليكم إخراجهم » أعاد قوله عزّ وجلّ « إخراجهم » ولم يقتصر على أن يقول « وهو محرّم عليكم » لأنّه لو قال لرأى أنّ المحرّم إنّما هو مفاداتهم. ثمّ قال عزّ وجلّ « أفْتَوْنُون ببيع الكتاب » وهو الذي أوجب عليكم المفاداة « و تكفرون ببعض » و هو الذي حرّم عليكم قتلهم و إخراجهم ؟ فقال : فاذا كان قد حرّم الكتاب قتل النفوس و الإخراج من الديار كما فرض فداء الأسراء ، فما بالكم تطيعون في بعض و تعصون في بعض [كأنّكم ببعض كافرون و ببعض مؤمنون] ثمّ قال عزّ وجلّ « فما جزاء من يفعل ذلك منكم » يا معشر اليهود « إلاّ [خزي] ذلّ في الحياة الدنيا » جزية تضرب عليه و يذلّ بها ، « و يوم القيامة يردّون إلى أشدّ العذاب » إلى جنس أشدّ العذاب يتفاوت ذلك على قدر تفاوت معاصيهم « وما الله بغافل عمّا تعملون » يعمل هؤلاء اليهود .

ثمّ وصفهم فقال عزّ وجلّ « أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة » رضوا بالدنيا و حطّامها بدلاً من نعيم الجنان المستحقّ بطاعات الله « فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون » لا ينصّرهم أحد يرفع عنهم العذاب (١) .

٣١- م : قوله عزّ وجلّ : « و من الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا » إلى قوله : « و لبئس المهاد » (٢) قال الامام عليه السلام : فلمّا أمر الله عزّ وجلّ في الآية المتقدّمة لهذه الآيات بالتقوى سرّاً و علانية أخبر سبحانه أنّ في الناس من يظهرها و يسرّ خلافها و ينطوي على معاصي الله فقال : يا سحرة « و من الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا » و باظهاره لك الدين و الاسلام و يزيّنه بحضرتك بالورع و الاحسان « و يشهد الله على ما في قلبه » بأنّ يحلف لك بأنّه مؤمن مخلص مصدّق لقوله بعمله « و إذا تولّى » عنك أدبر « سعى في الأرض ليفسد فيها » و يعصى بالكفر المخالف لما أظهر لك ، و الظلم المبين لما وعد من نفسه ، بحضرتك « و يهلك الحرث » بأنّ يحرقه أو يفسده ، و النسل بأنّ يقتل الحيوانات فينقطع نسله « والله لا يحبّ الفساد » لا يرضى به و لا يترك أن يعاقب عليه .

« و إذا قيل له اتق الله » لهذا الذي يعجبك قوله اتق الله ودع سوء صنيعك « أخذته العزة بالاثم » الذي هو محتقبه فيزداد إلى شره شرًا ، و يضيف إلى ظلمه ظلما « فحسبه جهنم » جزاء له على سوء فعله و عذاباً « و لبئس المهاد » تمهيدها و يكون دائماً فيها .

قال علي بن الحسين عليه السلام : ذم الله تعالى هذا الظالم المعتدي من المخالفين و هو على خلاف ما يقول منطوي ، و الاساءة إلى المؤمنين مضر ، فاتقوا الله عباد الله و إيّاكم و الذنوب التي قل ما أصر عليها صاحبها إلا أدّاه إلى الخذلان المؤدّي إلى الخروج عن ولاية محمد عليه السلام و الطيبين من آلها ، و الدخول في موالاة أعدائهم ، فإن من أصر على ذلك فأدّاه خذلانه إلى الشقاء الأثقي من مفارقة ولاية سيد أولي النهى ، فهو من أخسر الخاسرين .

قالوا : يا ابن رسول الله و ما الذنوب المؤدّية إلى الخذلان العظيم ؟ قال : ظلمكم لاخوانكم ، الذين هم لكم في تفضيل علي عليه السلام و القول بامامته و إمامة من انتجبه من ذريته موافقون و معاونتكم الناصبين عليهم ، و لا تعتزوا بحلم الله عنكم و طول إمهاله لكم فتكونوا كمن قال الله تعالى : « كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين » (١) كان هذا رجل فيمن كان قبلكم في زمان بني إسرائيل يتعاطى الزهد و العبادة ، و قد كان قيل له : أفضل الزهد الزهد في ظلم إخوانك المؤمنين بمحمد و علي صلوات الله عليهما و الطيبين من آلها ، و إن أشرف العبادة خدمتك إخوانك المؤمنين ، الموافقين لك على تفضيل سادة الورى محمد المصطفى عليه السلام و علي المرتضى عليه السلام و المنتجبين المختارين للقيام بسياسة الورى ، فعرف الرجل بما كان يظهر من الزهد ، فكان إخوانه المؤمنون يودعونه فيديعي فيها أنها سرقت ، و يفوز بها ، و إذا لم يمكنه دعوى السرقة جردها و ذهب بها .

و مازال هكذا و الدعاوي لا تقبل فيه ، و الظنون تحسن به ، و يقتصر منه على

أيمانه الفاجرة إلى أن خذله الله ، فوضعت عنده جارية من أجمل الناس قد جُنَّتْ لَيْسَ قِيَّهَا بِرُقِيَّةٍ فَتَبَرَّأَ أُوَيْعَالَجَهَا بِدَوَاءٍ فَحَمَلَهُ الْخَذْلَانُ عِنْدَ غَلْبَةِ الْجَنُونَ عَلَيْهَا عَلَى وَطِيهَا ، فَأَحْبَلَهَا فَلَمَّا اقْتَرَبَ وَضَعَهَا جَاءَ الشَّيْطَانُ فَأَخْطَرَبَا لَهَا أَنَّهَا تَلِدُ وَتَعْرِفُ بِالزَّانَا بِهَا ، فَاقْتُلْهَا وَادْفِنْهَا تَحْتَ مَصْلَاكَ فَاقْتُلْهَا وَدْفِنْهَا وَطَلَبَهَا أَهْلُهَا فَقَالَ زَادَ بِهَا جَنُونُهَا فَمَاتَتْ ، فَاتَّهَمُوهُ وَحَفَرُوا تَحْتَ مَصْلَاةٍ فَوَجَدُوهَا مَقْتُولَةً مَدْفُونَةً حُبْلَى مَقْرَبَةً فَأَخَذُوهُ وَانْصَافَ إِلَى هَذِهِ الْخَطِيئَةِ دَعَاوِي الْقَوْمِ الْكَثِيرِ الَّذِينَ جَحَدَهُمْ فَقَوِيَتْ عَلَيْهِ التَّهْمَةُ ، وَضَوِيقٌ فَاعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْخَطِيئَةِ بِالزَّانَا بِهَا ، وَقَتْلَهَا فَمَلَى ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ سِیَاطًا ، وَصَلَبَ عَلَى شَجَرَةٍ .

فَجَاءَ بَعْضُ شَیَاطِينِ الْإِنْسِ وَقَالَ لَهُ : مَا الَّذِي أَغْنَى عَنْكَ عِبَادَةَ مَنْ كُنْتَ تَعْبُدُهُ وَمَوَالَاةَ مَنْ كُنْتَ تَوَالِيهِ مِنْ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِمَا عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ فِي الشَّدَائِدِ أَنْصَارُكَ ، وَفِي الْمَلَمَّاتِ أَعْوَانُكَ ، ذَهَبَ مَا كُنْتَ تَأْمَلُ هَبَاءً مَنْثُورًا وَانْكَشَفَتْ أَحَادِيثُهُمْ لَكَ وَإِطَاعَتُكَ إِيَّاهُمْ (١) مِنْ أَعْظَمِ الْغُرُورِ ، وَأَبْطَلُ الْإِبْطَالِ ، وَأَنَا الْإِمَامُ الَّذِي كُنْتَ تَدْعِي إِلَيْهِ ، وَصَاحِبُ الْحَقِّ الَّذِي كُنْتَ تَدُلُّ عَلَيْهِ ، وَقَدْ كُنْتَ بِاعْتِقَادِ إِمَامَةِ غَيْرِي مِنْ قَبْلِ مَغْرُورًا فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ أُخَلِّصَكَ مِنْ هَؤُلَاءِ ، وَأَذْهَبَ بِكَ إِلَى بِلَادِنَا ، وَأَجْعَلَكَ هُنَاكَ رَئِيسًا سَيِّدًا فَاسْجُدْ لِي عَلَى خَشْبَتِكَ هَذِهِ سَجْدَةٌ مُعْتَرَفٌ بِأَنِّي أَنَا الْمَالِكُ لَا تَقْذُوكَ لَا تُنْقِذُكَ ، فَغَلَبَ عَلَيْهِ الشَّقَاءُ وَالْخَذْلَانُ ، فَاعْتَقَدَ قَوْلَهُ وَسَجَدَ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْقِذْنِي فَقَالَ لَهُ : إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ يَسْخَرُ وَيَطْنُزُ ، وَتَحِيرَ الْمَصْلُوبُ وَاضْطَرَبَ عَلَيْهِ اعْتِقَادُهُ ، وَمَاتَ بِأَسْوَأِ عَاقِبَةٍ ، فَذَلِكَ الَّذِي أَدَّاهُ إِلَى هَذَا الْخَذْلَانِ (٢) .

٤٢- جع : قال رسول الله ﷺ : مَنْ ظَلَمَ أَحَدًا فَقَاتَهُ فَلَيْسَتْ غَفْرَةُ اللَّهِ لَهُ فَإِنَّهُ كَفَّارَةٌ . وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَا انْتَصَرَ اللَّهُ مِنْ ظَالِمٍ إِلَّا بِظَالِمٍ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » (٣) وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قُلْ لِلظَّالِمِينَ لَا يَذْكُرُونَنِي فَإِنَّهُ

(١) واطمأعنهم إياك خ ، (٢) تفسير الامام ص ٢٦٠ . (٣) الانعام : ١٢٩ .

حقاً عليّ أن أذكر من ذكرني ، وإنّ ذكرني إيتاهم أن ألعنهم (١) .
٢٣- ختص : سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيّ ذنب أعجل عقوبة لصاحبه ؟
 فقال : من ظلم من لا ناصر له إلا الله ، و جاور النعمة بالتقصير ، و استطال بالبغي
 على الفقير (٢) .

٢٤- ختص : عن الصادق ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من
 ظلم أحداً ففاته فليستغفر الله له فانه كفارة له (٣) .

٢٥- كتاب صفات الشيعة للصدوق بإسناده ، عن زياد القندي ، عن أبي
 عبدالله عليه السلام : قال : كفى المؤمن من الله نصرة أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله (٤) .
٢٦- ين : فضالة ، عن ابن بكير ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :
 كان رسول الله ﷺ يقول في خطبته : سباب المؤمن فسق ، و قتاله كفر ، و أكل
 لحمه معصية الله ، و حرمة ماله كحرمة دمه .

٢٧- نوادر الراوندي : بإسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليه السلام قال :
 قال رسول الله ﷺ : أفضل الجهاد من أصبح لا يهمّ بظلم أحد (٥) .

٢٨- دعوات الراوندي : قال النبي ﷺ : ألا أخبركم بخياركم ؟ قالوا :
 بلى يا رسول الله ﷺ قال : هم الضعفاء المظلومون ، و قال أمير المؤمنين عليه السلام :
 من ظلمك فقد نفعتك و أضرت نفسه .

٢٩- نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : للظالم البادي غداً بكفّة عضّة (٦)
 و قال عليه السلام : بُس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد (٧) ، و قال عليه السلام :
 يوم المظلوم على الظالم أشدّ من يوم الظالم على المظلوم (٨) و قال عليه السلام :
 ما ظفر من ظفر الاثم به ، و الغالب بالشر مغلوب (٩) ، و قال عليه السلام : يوم

- | | |
|--------------------------|--------------------------------------|
| (١) جامع الاخبار ص ١٨٢ . | (٢) الاختصاص : ٢٣٤ . |
| (٣) الاختصاص : ٢٣٥ . | (٤) صفات الشيعة تحت الرقم ٥٨ . |
| (٥) نوادر الراوندي ٢١ . | (٦) نهج البلاغة ، ج ٢ ص ١٨٦ ط عبده . |
| (٧ و ٨) المصدر ١٩٣ ١٩٤ . | (٩) المصدر ٢٢٣ . |

العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم (١) وقال عليه السلام : للظالم من الرجال ثلاث علامات : يظلم من فوقه بالمعصية ، و من دونه بالغلبة و يظهر الظلمة (٢) ، و قال عليه السلام : إذا رأيتم خيراً فأعينوا عليه ، و إذا رأيتم شراً فاذهبوا عنه فإن رسول الله ﷺ كان يقول : يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فإذا أنت جواد قاصد ، ألا و إن الظلم ثلاثة : فظلم لا يغفر ، و ظلم لا يترك ، و ظلم مغفور لا يطلب ، فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله ، قال الله سبحانه : « إن الله لا يغفر أن يشرك به » و أما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات و أما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً ، القصاص هناك شديد ، ليس هو جرحاً بالمدى ، ولا ضرباً بالسياط ، ولكنه ما يستصغر ذلك معه (٣) ، و قال ﷺ في وصيته لابنه الحسن عليه السلام : ظلم الضعيف أفحش الظلم .

٥٠- كنز الكراچكى : روى عبد الله بن سنان ، عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أوحى الله إلى نبي من أنبيائه : ابن آدم اذكرني عند غضبك أذكرك عند غضبي ، فلا أمحقق فيمن أمحق ، و إذا ظلمت بمظلمة فارض بانتصاري لك فإن انتصاري لك خير من انتصارك لنفسك ، واعلم أن الخلق الحسن يذيب السيئة كما يذيب الشمس الجليد ، و إن الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل ، و روي أن في التوراة مكتوباً من يظلم يخرب بيته ، و قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى يمهل الظالم حتى يقول أهملني ، ثم إذا أخذه أخذه رابية ، و قال صلى الله عليه وآله إن الله تعالى حمد نفسه عند هلاك الظالمين فقال : « قطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » (٤) و قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك ، فانما يسعى في مضرته ونفعك ، وليس جزاء من سرك أن تسوءه ، و من سل سيف البغي قتل به ، و من حفر بئراً لأخيه وقع فيها ، و من هتك حجاب أخيه انتهكت عورات بيته بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد ، و قال ﷺ :

(١) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٨٥ . (٢) المصدر ج ١ ص ٣٤٦ .

(٣) المصدر ج ٢ ص ٥١ . (٤) الانعام ، ٤٥ .

اذكر عند الظلم عدل الله فيك ، وعند القدره قدرة الله عليك .

٥١- اعلام الدين : قال النبي ﷺ : إن الله يمهّل الظالم حتى يقول قد أهملني ، ثم يأخذه أخذه رابية إن الله حمد نفسه عند هلاك الظالمين ، فقال : « فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » .

٥٢- كتاب الامامة والتبصرة : عن هارون بن موسى ، عن محمد بن موسى عن محمد بن علي بن خلف ، عن موسى بن إبراهيم ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الظلم ندامة .

٥٣- ٣١ : عن العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن المفضل بن صالح ، عن سعد بن ظريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الظلم ثلاثة : ظلم يغفره الله ، وظلم لا يغفره الله ، وظلم لا يدعه الله ، فأما الظلم الذي لا يغفره ، فالشرك وأما الظلم الذي يغفره فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله ، وأما الظلم الذي لا يدعه فالمدانة بين العباد (١) .

بيان : الظلم وضع الشيء في غير موضعه ، فالشرك ظالم ، لأنه جعل غير الله تعالى شريكاً له ، ووضع العبادة في غير محلها ، والعاصي ظالم لأنه وضع المعصية موضع الطاعة ، فالشرك كأنه يشمل كل إخلال بالعقائد الايمانية ، والمراد المغفرة بدون التوبة كما قال عز وجل " إن الله لا يغفر أن يشرك به ، و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء " (٢) وأما الظلم الذي يغفره : أي يمكن أن يغفره بدون التوبة كما قال " لمن يشاء " وأما الظلم الذي لا يدعه : أي لا يترك مكافاته في الدنيا أو الأعم و لعله للتفتن في العبادة لأنه ليس من حقه سبحانه حتى يتعلق به المغفرة أو المعنى لا يدع تداركه للمظلوم ، إما بالانتقام من الظالم أو بالتعويض للمظلوم ، فلا ينافي الأخبار الدالة على أنه إذا أراد تعالى أن يغفر لمن عنده من حقوق الناس يعوّض المظلوم حتى يرضى ، والمدانة بين العباد أي المعاملة بينهم كناية عن مطلق حقوق الناس ، فانها تترتب على المعاملة بينهم ، أو المراد به المحاكمة بين العباد

في القيامة ، فإن سببها حقوق الناس ، قال الجوهرى : داينت فلاناً إذا عاملته فأعطيت ديناً وأخذت بدين ، والدَّينُ الجزاء والمكافاة ، يقال : دانه ديناً أي جازاه .
 ٥٤- ك : عن العدة ، عن البرقي ، عن الحجال ، عن غالب بن محمد ، عن عثمان ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل " إن ربك لبالمرصاد " قال : فطرة على الصراط ، لا يجوزها عبد بمظلمة (١) .

بيان : " إن ربك لبالمرصاد " (٢) قال في المجمع : المرصاد الطريق مفعال من رصده يرصده رصداً رعى ما يكون منه ليقابله بما يقتضيه ، أي عليه طريق العباد فلا يفوته أحد ، والمعنى أنه لا يفوته شيء من أعمالهم ، لأنه يسمع ويرى جميع أقوالهم وأفعالهم كما لا يفوت من هو بالمرصاد وروي عن علي عليه السلام أنه قال : معناه إن ربك قادر على أن يجزي أهل المعاصي جزاءهم وعن الصادق عليه السلام أنه قال : المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد ، و قال عطا : يعنى يجازي كل أحد وينتصف من الظالم للمظلوم ، وروي عن ابن عباس في هذه الآية قال : إن على جسر جهنم سبع محابس يسأل العبد عند أولها عن شهادة أن لا إله إلا الله فإن جاء بها تامّة جاز إلى الثاني فيسأل عن الصلاة ، فإن جاء بها تامّة جاز إلى الثالث ، فيسأل عن الزكاة فإن جاء بها تامّة جاز إلى الرابع فيسأل عن الصوم ، فإن جاء به تامّاً جاز إلى الخامس فيسأل عن الحج فإن جاء به تامّاً جاز إلى السادس فيسأل عن العمرة فإن جاء بها تامّة جاز إلى السابع فيسأل عن المظالم ، فإن خرج منها وإلا يقال : انظروا فإن كان له تطوُّع أكمل به أعماله ، فاذا فرغ انطلق به إلى الجنة (٣) .

و في القاموس المرصاد الطريق والمكان يرصد فيه العدو ، وقال : القنطرة الجسر ، وما ارتفع من البنيان ، والمظلمة بكسر اللام ما تطلبه عند الظالم ، وهو اسم ما أخذ منك ذكره الجوهرى .

٥٥- ك : عن الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن إسحاق

(٢) الفجر : ١٤ .

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣١ .

(٣) مجمع البيان ج ١٠ ص ٤٨٧ .

ابن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من أصبح لا ينوي ظلم أحد غفر الله له ما أذنب ذلك اليوم ، ما لم يسفك دماً أو يأكل مال يتيم حراماً (١) .

بيان : ظاهره أن من دخل الصباح على تلك الحالة و هي أن لا يقصد ظلم أحد غفر الله له كل ما صدر عنه من الذنوب غير القتل ، وأكل مال اليتيم و كأن المراد بعدم النية العزم على العدم ، ولا ينافي ذلك صدور منه في أثناء اليوم لكن ينافي ذلك الأخبار الكثيرة الدالة على المؤاخذه بحقوق الناس و قد مر بعضها و تخصيص هذه الأخبار الكثيرة بل ظواهر الآيات أيضاً بمثل هذا الخبر مشكل و إن قيل بأن الله تعالى يرضى المظلوم ، ويمكن توجيهه بوجوه :

الأول أن يكون الغرض استثناء جميع حقوق الناس سواء كان في أبدانهم أو في أموالهم ، وذكر من كل منهما فرداً على المثال ، لكن خص أشدهما ففي الأبدان القتل ، و في الأموال أكل مال اليتيم ، فيكون حاصل الحديث أن من أصبح غير قاصد بالظلم ، ولم يأت به في ذلك اليوم غفر الله له كل ما كان بينه و بين الله تعالى من الذنوب كما هو ظاهر الخبر الآتي .

الثاني أن يكون التخصيص لأنهما من الكبائر و الباقي من الصغائر كما هو ظاهر أكثر أخبار الكبائر ، و ما سواهما من الكبائر من حقوق الله ، و يمكن شمول سفك الدم للجراحات أيضاً ، ولا استبعاد كثيراً في كون هذا العزم في أوّل اليوم مع ترك كبائر حقوق الناس مكفراً لحقوق الله ، وسائر حقوق الناس ، بأن يرضى الله الخصوم .

الثالث أن يكون المعنى : من أصبح ولم يهمل بظلم أحد ، ولم يأت به في أثناء اليوم أيضاً غفر الله له ما أذنب من حقوقه تعالى ما لم يسفك دماً قبل ذلك اليوم و لم يأكل مال يتيم قبل ذلك اليوم ، و لم يتب منهما ، فإن كانت ذمته مشغولة بمثل هذين الحقيقتين لا يستحق لغفران الذنوب ، وعلى هذا يحتمل أن يكون ذلك اليوم ظرفاً للغفران لا للذنوب ، فيكون الغفران شاملاً لما مضى أيضاً كما هو ظاهر

الخبر الاتي وقد يأوّل الغفران بأنّ الله يوفّقه لثلاث يصرّ على كبيرة ولا يخفى بعده .
ثمّ أعلم أنّ قوله : « حراماً » يحتمل أن يكون حالاً [عن كل من السفك والأكل
فالأوّل للاحتراز عن القصاص و قتل الكفّار والمحاربين ، والثاني للاحتراز عن
الأكل بالمعروف وأن يكون حالاً] عن الأخير لظهور الأوّل .

٥٦-٥٦ : عن العدّة ، عن البرقيّ ، عن ابن أبي نجران ، عن عمّار بن
حكيم ، عن عبد الأعلى مولى آل سام قال : قال أبو عبد الله مبتدئاً : من ظلم سلّط
الله عليه من يظلمه ، أو على عقبه ، أو على عقب عقبه ، قال : قلت : هو يظلم فيسلّط
الله على عقبه أو على عقب عقبه ؟ فقال : إنّ الله عزّ وجلّ يقول : « وليخش الذين
لو تركوا من خلفهم ذرّية ضعافاً خافوا عليهم فلينّثقوا الله وليقولوا قولاً سديداً » (١) .
بيان : و لما كان استبعاد السائل عن إمكان وقوع مثل هذا ، لاعتنه أنّه ينافي
العدل فأجاب عليه السلام بوقوع مثله في قصّة اليتامى ، أو أنّه لما لم يكن له
قابليّة فهم ذلك و أنّه لا ينافي العدل ، أجاب بما يؤكّد الوقوع ، أو يقال : رفع
عليه السلام الاستبعاد بالدليل الاتي و ترك الدليل اللّميّ ، والكل متقاربة .

و أما تفسير الآية فقال البيضاويّ : أمر للأوصياء بأن يخشوا الله و يتّقوه
في أمر اليتامى ، فيفعلوا بهم ما يحبّون أن يفعل بذرايعهم الضعاف ، بعد وفاتهم ، أو
للحاضرين المريض عند الايضاء بأن يخشوا ربّهم أو يخشوا على أولاد المريض
و يشفقوا عليهم شفقتهم على أولادهم فلا يتركوهم أن يضرّ بهم بصرف المال عنهم أو
للورثة بالشفقة على من حضر القسمة من ضعفاء الأقارب واليتامى والمساكين
متصوّرين أنّهم لو كانوا أولادهم بقوا خلفهم ضعافاً مثلهم ، هل يجوّزون حرمانهم
أولالموصين بأن ينظروا للورثة فلا يسرفوا في الوصيّة . و«لو» بما في حيّزه جعل صلة
« للذين » على معنى و ليخش الذين حالهم و صفتهم أنّهم لو شاربوا أن يخلفوا
ذرّية ضعافاً خافوا عليهم الضياع ، و في ترتيب الأمر عليه إشارة إلى المقصود منه
والعلّة فيه ، و بعث على الترحّم و أن يحبّ لأولاد غيره ما يحبّ لأولاده ، و تهديد
المخالف بحال أولاده « فليتّقوا الله و ليقولوا قولاً سديداً » أمرهم بالتقوى الذي

هو نهاية الخشية ، بعد ما أمرهم بها مراعاة للمبتدأ والمنتهى إذ لا يتبع الأول دون الثاني ، ثم أمرهم أن يقولوا لليتامى مثل ما يقولون لأولادهم بالشفقة وحسن الأدب أول للمريض ما يصدّه عن الاسراف في الوصية [ما يؤدّي إلى مجاوزة الثلث وتضييع الورثة ، ويذكره التوبة وكلمة الشهادة أو لحاضري القسمة عند أجيالاً ووعداً حسناً ، أو أن يقولوا في الوصية] ما لا يؤدّي إلى مجاوزة الثلث ، وتضييع الورثة انتهى (١) .

وقال الطبرسي رحمه الله عليه في ذكر الوجوه في تفسير الآية : و ثانيها أن الأمر في الآية لولي مال اليتيم يأمره بأداء الأمانة فيه ، والقيام بحفظه ، كما لو خاف على مخلفه إذا كانوا ضعافاً وأحب أن يفعل بهم عن ابن عباس ، و إلى هذا المعنى يؤل ما روي عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : إن الله تعالى أوعد في مال اليتيم عقوبتين ثنتين : أما إحداها فعقوبة الدنيا قوله : « و ليخش الذين لو تركوا الآية » قال : يعني بذلك ليخش أن أخلفه في ذرّيته كما صنع بهؤلاء اليتامى (٢) .

وأقول : أمّا دفع توهّم الظلم في ذلك فهو أنه يجوز أن يكون فعل الأئم بالغير لطفاً لآخرين مع تعويض أضعاف ذلك الأئم بالنسبة إلى من وقع عليه الأئم بحيث إذا شاهد ذلك العوض رضي بذلك الأئم كأمرض الأطفال ، فيمكن أن يكون الله تعالى أجرى العادة بأن من ظلم أحداً أو أكل مال يتيماً ظمناً بأن يبتلي أولاده بمثل ذلك فهذا لطف بالنسبة إلى كل من شاهد ذلك أو سمع من مخبر علم صدقه ، فيرتدع عن الظلم على اليتيم وغيره ، و يعوّض الله الأولاد بأضعاف ما وقع عليهم أو أخذ منهم في الآخرة مع أنه يمكن أن يكون ذلك لطفاً بالنسبة إليهم أيضاً فيصير سبباً لصلاحهم و ارتداعهم عن المعاصي ، فأننا نعلم أن أولاد الظلمة لو بقوا في نعمة آبائهم لطفوا و بغوا و هلكوا ، كما كان آباؤهم ، فصالحهم أيضاً في ذلك ، و ليس في شيء من ذلك ظلم على أحد ، و قد تقدّم بعض القول منّا في ذلك سابقاً .

٥٧-٥ : عن العدة ، عن محمد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم ، و ذلك قول الله عز وجل : « و كذلك نوّلّي بعض الظالمين

بعضاً ، (١) .

بيان : الانتصار للانتقام ، « وكذلك نولي » أقول : قبله قوله تعالى : « ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس ، و قال أولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض و بلغنا أجلنا الذي أجلت لنا قال النار مثويكم خالدين فيها إلا ما شاء الله إن ربك حكيم عليم » ثم قال سبحانه : « وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً بما كانوا يكسبون » (٢) و قال الطبرسي رحمه الله : الكاف للتشبيه أي كذلك المهمل بتخلية بعضهم على بعض للامتحان الذي معه يصح الجزاء على الأعمال ، توليتنا بعض الظالمين بعضاً بأن نجعل بعضهم يتولي أمر بعض للعقاب الذي يجري على الاستحقاق ، و قيل : معناه أننا كما وكلنا هؤلاء الظالمين من الجن والانس بعضهم إلى بعض يوم القيامة و تبرأنا منهم ، فكذلك نكل الظالمين بعضهم إلى بعض يوم القيامة ، و نكل الأتباع إلى المتبوعين ، و نقول للأتباع قولوا للمتبوعين حتى يخلصوكم من العذاب عن الجبائي ، و قال غيره : لما حكي الله سبحانه ما يجري بين الجن والانس من الخصام والجدال في الآخرة ، قال : « وكذلك » أي و كما فعلنا هؤلاء من الجمع بينهم في النار ، و تولية بعضهم بعضاً تفعل مثله بالظالمين جزاء على أعمالهم ، و قال ابن عباس : إذا رضي الله عن قوم ولي أمرهم خيارهم ، و إذا سخط على قوم ولي أمرهم شرارهم بما كانوا يكسبون من المعاصي أي جزاء على أعمالهم القبيحة ، وذلك معنى قوله : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » (٣) و مثله ما رواه الكلبي عن مالك بن دينار قال : قرأت في بعض كتب الحكمة أن الله تعالى يقول : إني أنا الله مالك الملوك ، قلوب الملوك بيدي ، فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة ، و من عصاني جعلتهم عليه نقمة فلا تشغلوا أنفسكم بسب الملوك ، ولكن توبوا إلي أعطفهم عليكم ، و قيل : معنى نولي بعضهم بعضاً نخلي بينهم و بين ما يختارونه من غير نصرة لهم ، و قيل : معناه

(٢) الانعام : ١٢٨ و ١٢٩ .

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٤ .

(٣) الرعد : ١١ .

نتابع بعضهم بعضاً في النار انتهى (١) .

و أقول : ما ذكره عليه السلام أوفق بكلام ابن عباس والكلبيّ و مطابق لظاهر الآية .

٥٨-٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال: دخل رجلان على أبي عبد الله عليه السلام في مداواة بينهما و معاملة ، فلما أن سمع كلامهما قال : أما إنّه ما ظفر أحد بخير من ظفر بالظلم ، أما إنّ المظلوم يأخذ من دين الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من مال المظلوم ثمّ قال : من يفعل الشرّ بالناس فلا ينكر الشرّ إذا فعل به ، أما إنّه إنّما يحصد ابن آدم ما يزرع ، وليس يحصد أحد من المرّ حلواً و لا من الحلومراً فاصططح الرجلان قبل أن يقوموا (٢) .

بيان : في القاموس تدارؤا تدارعوا في الخصومة ، و دارأته : داريته و دافعته و لاينته ضدّ « فلماً أن سمع » أن زائدة لتأكيد الاتصال « ما ظفر أحد بخير » أقول: هذه العبارة تحتمل عندي وجوهاً :

الأوّل أن ظفر من باب علم ، والظفر الوصول إلى المطلوب ، والباء في قوله : « بخير » للآلية المجازيّة كقولك قام زيد بقيام حسن ، و في « بالظلم » صلة للظفر و « مين » صلة لأفعل التفضيل ، والظلم مصدر مبنيّ للفاعل أو للمفعول ، والحاصل أنّه لم يظفر أحد بنعمة يكون خيراً من أن يظفر بظلم ظالم له أو بمظلوميّة من ظالم فأنّه ظفر بالمتوبات الأخرويّة كما سنبينه .

الثاني أن يكون كالسابق لكن يكون الباء في قوله : « بخير » صلة للظفر و في قوله : « بالظلم » للآلية المجازيّة و « من » للتعليل متعلّقاً بالظفر ، والظلم مصدر مبنيّ للفاعل ، أي ما ظفر أحد بأمر خير بسبب ظفّره بظلم أحد .

الثالث ما قيل : إنّ الخير مضاف إلى من بالفتح ، و لا يخفى ما فيه .

الرابع أن يكون من اسم موصول و ظفر فعلاً ماضياً ، و يكون بدلاً لقوله :

« أحد » كما في قوله تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً » (١) وهذا مما خطر أيضاً بالبال ، لكن الأَوَّل أحسن الوجوه ، وعلى التقادير قوله : « أما إنه » استيناف بياني لسابقه ويؤيده ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام : لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك ، فإنه يسعى في مضرتك ونفعك .

« وليس يحصد أحد من المرء حلواً » [هذا تمثيل لبيان أن جزاء الشر لا يكون نفعاً وخيراً وجزاء الخير وثمرته لا يكون شراً ووبالاً في الدارين] .

٥٩-٥٨ : عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن وهب بن عبد ربه و عبدالله الطويل عن شيخ من النخع قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إني لم أزل والياً منذ زمن الحجاج إلى يومي هذا ، فهل لي من توبة ؟ قال : فسكت ثم أعدت عليه فقال : لا حتى تؤدّي إلى كل ذي حق حقه (٢) .

بيان : النخع بالتحريك قبيلة باليمن منهم مالك الأشتر « حتى تؤدّي » أي مع معرفتهم وإمكان الإيصال إليهم ، وإلا فالتصدق أيضاً لعلّه قائم مقام الإيصال كما هو المشهور ، إلا أن يقال : أرباب الصدقة أيضاً ذوو الحقوق في تلك الصورة ، و لعلّه عليه السلام لما علم أنه لا يعمل بقوله ، لم يبين له المخرج من ذلك والله يعلم .

٥٩-٦٠ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من مظلمة أشد من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عوناً إلا الله (٣) .

بيان : « لا يجد صاحبها عليها عوناً » أي لا يمكنه الانتصار في الدنيا لا بنفسه ولا بغيره ، وظلم الضعيف العاجز أفحش ، وقيل : المعنى أنه لا يتوسل في ذلك إلى أحد ولا يستعين بحاكم بل يتوكل على الله ، ويؤخر انتقامه إلى يوم الجزاء والأَوَّل أظهر ، وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : قال الله عز وجل : « اشتد غضبي على من ظلم أحداً لا يجد ناصرًا غيري » وروي أيضاً عنه صلى الله عليه وآله أنه قال : « العبد إذا ظلم فلم ينتصر ولم يكن من ينصره ورفع طرفه إلى السماء فدعا الله تعالى قال جلّ جلاله : لبيك عبدي أنصرك عاجلاً وآجلاً ، اشتد غضبي على من ظلم

أحداً لا يجد ناصرًا غيري .

٦١- كا : عنه عن أبيه ، عن هارون بن الجهم ، عن حفص بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من خاف القصاص كفّ عن ظلم الناس (١) بيان : قيل المراد بالقصاص قصاص الدنيا ولا يخفى قلّة فائدة الحديث حيثئذ بل المعنى أن من خاف قصاص الآخرة ومجازاة أعمال العباد ، كفّ نفسه عن ظلم الناس ، فلا يظلم أحداً ، والغرض التنبيه على أن الظالم لا يؤمن ولا يوقن يوم الحساب ، فهو على حدّ الشرك بالله ، والكفر بما جاءت به رسل الله عليه السلام ويحتمل أن يكون المراد القصاص في الدنيا لكن للتنبيه على ما ذكرنا ، أي من خاف من قصاص الدنيا ترك ظلم الناس ، مع أنه لا قدر له في جنب قصاص الآخرة فمن لا يخاف قصاص الدنيا ويجترأ على الظلم ، فمعلوم أنه لا يخاف عقاب الآخرة ولا يؤمن به ، فيرجع إلى الأوّل مع مزيد تنبيه وتأکید .

٦٢- كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن التوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصبح لا يهتم بظلم أحد غفر الله له ما اجترم (٢) . بيان : في القاموس جرم فلان أذنب كأجرم واجترم فهو مجرم ، و«ما» يحتمل المصدريّة والموصولة .

[كا : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ظلم مظلمة أخذ بها في نفسه أو في ماله أو في ولده] (٣) . ٦٣- كا : عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اتقوا الظلم فانه ظلمات يوم القيامة (٤) .

بيان : الظلمات جمع ظلمة وهي خلاف النور وحملها على الظلم باعتبار تكثره معنى أو للمبالغة ، والمراد بالظلمة إمّا الحقيقيّة لما قيل من أن الهيئات النفسانيّة التي هي ثمرات الأعمال الموجبة للسعادة أو الشقاوة أنوار وظلمات مصاحبة للنفس ، وهي تنكشف لها في القيامة التي هي محلّ بروز الأسرار ، وظهور الخفيات فتحيط بالظالم على قدر مراتب ظلمه ظلمات متراكمة ، حين يكون المؤمنون

في نور يسعى نورهم بين أيديهم و بأيمانهم ، أو المراد بها الشدائد و الأهوال كما قيل في قوله تعالى « قل من ينجيكم من ظلمات البر و البحر » (١) .

٦٣- ٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مامن أحديظلم بمظلمة إلا أخذ الله بها في نفسه أوماله ، وأما الظلم الذي بينه وبين الله فإذا تاب غفر له (٢) .

بيان : ذكر النفس و المال على المثال لمامر و سيأتي من إضافة الولد ، وفيه إشعار بأن رد المظالم ليس جزءاً من التوبة بل من شرائط صحته .

٦٥- ٥ : عن العدة ، عن البرقي ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من أنبيائه في مملكة جبّار من الجبّارين أن ات هذا الجبّار فقل له إنني لم أستعملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال ، وإنما استعملتك لتكف عني أصوات المظلومين فأنني لن أدع ظلامتهم ، وإن كانوا كفّاراً (٣) .

بيان : الظلامة بالضم ما تطلبه عند الظالم ، وهو اسم مأخوذ منك ، وفيه دلالة على أن سلطنة الجبّارين أيضاً بتقديره تعالى ، حيث مكّنتهم منها وهبّ لهم أسبابها ولا ينافي ذلك كونهم معاقبين على أفعالهم ، لأنهم غير مجبورين عليها ، مع أنه يظهر من الأخبار أنه كان في الزمن السابق السلطنة الحقّة لغير الأنبياء و الأوصياء أيضاً لكنهم كانوا مأمورين بأن يطيعوا الأنبياء فيما يأمرهم به ، وقوله : « فأنني لن أدع ظلامتهم » تهديد للجبّار بزوال ملكه ، فإن الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم .

٦٦- ٥ : عن الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن الوشاء ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من أكل مال أخيه ظلماً ولم يردّه إليه أكل جنوة من النار يوم القيامة (٤) .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٣٣٢ .

(١) الانعام : ٦٣ .

(٣ و ٤) الكافي ج ٢ ص ٣٣٣ .

بيان : في القاموس الجذوة مثلثة القبسة من النار ، والجمرة ، والمراد بالأخ
إن كان المسلم فالتخصيص لأنّ أكل مال الكافر ليس بتلك المثابة ، وإن كان
حراماً ، وكذا إن كان المراد به المؤمن فإنّ مال المخالف أيضاً ليس كذلك ، وإن
كان المراد به من كان بينه وبينه أخوة ومصادقة فالتخصيص لكونه الفرد الخفي
لأنّ الصداقة مما يوهّم حلّ أكل ماله مطلقاً لحلّ بعض الأموال في بعض الأحوال
كما قال تعالى : « أو صديقكم » (١) فالمعنى فكيف من لم يكن كذلك ، وكأنّ
الأوسط أظهر ، وأكل الجذوة إمّا حقيقة بأن يلقى في حلقة النار ، أو كناية عن
كونه سبباً لدخول النار .

٦٧- ك : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة
ابن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء
ثلاثتهم (٢) .

بيان : «العامل بالظلم» الظاهر الظلم على الغير ، وربما يعمّم بما يشمل الظلم
على النفس « والمعين له » أي في الظلم وقد يعمّم « والراضي به » أي غير المظلوم
وقيل : يشمله ويؤيده قوله تعالى : « ولا تتركوا إلى الذين ظلموا فتمسكم
النار » (٣) قال في الكشف : النهي متناول للانحطاط في هواهم والانقطاع إليهم
ومصاحبتهم ومجالستهم وزيارتهم ومداهنتهم ، والرضا بأعمالهم والتشبه بهم
والتزيي بزيئهم ومدّ العين إلى زهرتهم ، وذكرهم بما فيه تعظيم لهم ، وفي خبر
مناهى النبي ﷺ في الفقيه وغيره أنّه صلى الله عليه وآله قال : من مدح سلطاناً
جائراً أو تخفّف وتضعف له طمعاً فيه كان قرينه في النار ، وقال صلى الله عليه وآله :
من دلّ جائراً على جور كان قرين هامان في جهنم .

٦٨- ك : عن العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن أبي نهشل ، عن
عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : من عند ظالمأ بظلمه سلط الله

عليه من يظلمه وإن دعا لم يستجب له و لم يأجره الله على ظلامته (١) .

بيان : « من عند ظالماً » يقال : عذرتك فيما صنع عنداً من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو معذور ، أي غير ملوم ، والاسم العذر بضمّ الذال للاتباع ، و تسكن والجمع أَعذار ، والمعنزة بمعنى العذر و أعذرتك بالألف لغة « و إن دعا لم يستجب له » أي إن دعا الله تعالى أن يدفع عنه ظلم من يظلمه لم يستجب له لأنّه بسبب عذره صار ظالماً خرج عن استحقاق الاجابة ، أو لمّا عند ظالم غيره يلزمه أن يعذر ظالم نفسه ، و لم يأجره الله على ظلامته لذلك ، أو لأنّها وقعت مجازاة ، و قيل : لا ينافي ذلك الانتقام من ظالمه كما دلّ عليه الخبر الأوّل (٢) .

٦٩-٤ : عن العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « إن العبد ليكون مظلوماً فما يزال يدعو حتى يكون ظالماً (٣) » .

بيان : « فما يزال يدعو » أقول : يحتمل وجوهاً :

الأوّل أنّه يفرض في الدعاء على الظالم حتى يصير ظالماً بسبب هذا الدعاء كأن ظلمه بظلم يسير كستم أو أخذ دراهم يسيرة ، فيدعو عليه بالموت والقتل والفناء أو العمى أو الزّمن ، وأمثال ذلك ، أو يتجاوز في الدعاء إلى من لم يظلمه كانقطاع نسله أو موت أولاده وأحبائهم أو استيصال عشيرته ، وأمثال ذلك ، فيصير في هذا الدعاء ظالماً .

الثاني أن يكون المعنى أنّه يدعو كثيراً على العدو المؤمن ولا يكتفي بالدعاء لدفع ضرره ، بل يدعو بابتلائه ، وهذا ممّا لا يرضى الله به ، فيكون في ذلك ظالماً على نفسه ، بل على أخيه أيضاً ، إذ مقتضى الأخوة الإيمانية أن يدعو له بصلاحه ، وكفّ ضرره عنه ، كما ذكره سيّد الساجدين عليه السلام في دعاء دفع العدو وما ورد من الدعاء بالقتل والموت والاستيصال فالظاهر أنّه كان للدعاء على المخالفين

(٢) مرتحت الرقم ٥٣ .

(١) الكافي ج ٢ ص ٣٣٤ ،

(٣) الكافي ج ٢ ص ٣٣٣ .

وأعداء الدين ، بقرينة أن أعداءهم كانوا كفاراً لامحالة كما يومىء إليه قوله تعالى : « ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي إليهم أجلهم » (١) و سيأتي عن علي بن الحسين عليه السلام أن الملائكة إذا سمعوا المؤمن يذكر أخاه بسوء ويدعوا عليه قالوا له : بئس الأخ أنت لأخيك كف أيها المستر على ذنوبه و عورته و اربع على نفسك ، و احمد الله الذي ستر عليك ، و اعلم أن الله عز وجل أعلم بعبده منك .

الثالث ما قيل : إنه يدعو كثيراً و لا يعلم الله صلاحه في إجابته ، فيؤخرها فيئس من روح الله ، فيصير ظالماً على نفسه ، و هو بعيد .
الرابع أن يكون المعنى أنه يلح في الدعاء حتى يستجاب له فيسلط على خصمه فيظلمه فينعكس الأمر ، وكانت حالته الأولى أحسن له من تلك الحالة .
الخامس أن يكون المراد به لا تدعوا كثيراً على الظلمة فإنه ربما صرتم ظلمة فيستجيب فيكم ما دعوتهم على غيركم .
السادس ما قيل : كأن المراد من يدعو للظالم يكون ظالماً لأنه رضي بظلمه كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه .
وأقول : هذا أبعد الوجوه .

٨٠

(باب)

﴿(آداب الدخول على السلاطين والامراء)﴾

١- دعوات الراوندى : عن النبي صلى الله عليه وآله قال : إذا دخلت على سلطان جائر فاقراً حين تنظر إليه قل هو الله أحد ثلاث مرات ، و اعقد بيدك اليسرى ، و لا تفارقها حتى تخرج .

٨١ (باب)

﴿أحوال الملوك والأمراء ، والعرفاء ، والنقباء ، والرؤساء﴾

﴿و عدلهم و جورهم﴾

الآيات : آل عمران : قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء و تعز من تشاء و تذلل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير و قال تعالى : و تلك الأيام نداولها بين الناس (١) .
يوسف : و كذلك مكثنا ليوسف في الأرض يتبوء منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع أجر المحسنين و لأجر الآخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون (٢) .

أسرى : فإذا جاء وعد أوليها بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ثم رددنا لكم الكثرة عليهم و أمددناكم بأموال و بنين و جعلناكم أكثر نفيراً (٣) .

الكهف : و يسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكراً إننا مكثنا له في الأرض و آتيناه من كل شيء سبباً إلى قوله تعالى : قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب و إما أن نتخذ فيهم حسناً قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذاباً نكراً وأما من آمن وعمل صالحاً فله جزاء الحسنى و سنقول له من أمرنا يسراً (٤) .

النمل : قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها و جعلوا أعزّة أهلها أذلة و كذلك يفعلون (٥) .

(١) آل عمران : ٢٦ ، ١٤٠ . (٢) يوسف : ٥٦ - ٥٧ .

(٣) أسرى : ٥ - ٦ . (٤) الكهف : ٨٣ - ٨٨ .

(٥) النمل : ٣٣٠ .

محمد : فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ؟ أولئك الذين لعنهم الله فأصمّهم و أعمى أبصارهم (١) .

١- ل : العطار ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن ابن معروف ، عن ابن غزوان عن السكوني ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : صنفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي ، وإذا فسدا فسدت أمتي قيل : يا رسول الله ومن هما ؟ قال : الفقهاء والأمرء (٢) .

٢- نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي ﷺ مثله ، إلا أن فيه القرءاء مكان الفقهاء (٣) .

كتاب الامامة والتبصرة : عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن علي بن محمد ابن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ مثله .

٣- ل : ابن الوليد ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار رفعه إلى رسول الله ﷺ أنه قال : رجلان لا تنالهما شفاعتي : صاحب سلطان عسوف غشوم ، و غال في الدين مارق (٤) .

٤- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : صنفان لا تنالهما شفاعتي : سلطان غشوم عسوف ، و غال في الدين مارق منه ، غير تائب ولا فازع (٥) .

كتاب الامامة والتبصرة : عن الحسن بن حمزة العلوي ، عن علي بن محمد بن أبي القاسم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ مثله .

٥- ل : أبي ، عن الحميري ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه ، عن

(١) القتال ، ٢٢ - ٢٣ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٢٠ .

(٣) نوادر الراوندي ص ٢٧ .

(٤) الخصال ج ١ ص ٣٣ .

(٥) قرب الاسناد ص ٣١ .

فضالة ، عن سليمان بن درستويه ، عن عجلان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة يدخلهم الله الجنة بغير حساب و ثلاثة يدخلهم الله النار بغير حساب : فأما الذين يدخلهم الله الجنة بغير حساب فإمام عادل و تاجر صدوق و شيخ أفنى عمره في طاعة الله عز وجل ، و أما الثلاثة الذين يدخلهم النار بغير حساب فإمام جائر و تاجر كذوب و شيخ زان (١) .

٦- ل : أبي ، عن سعد ، عن الأصبهاني ، عن المنقري ، عن حفص ، عن الصادق عليه السلام قال : إنني لأرجو النجاة لهذه الأمة لمن عرف حقنا منهم إلا لأحد ثلاثة : صاحب سلطان جائر و صاحب هوى و الفاسق المعلن (٢) .

٧- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن إسماعيل ابن همام ، عن ابن غزوان ، عن السكوني عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : تكلم النار يوم القيامة ثلاثة أميراً وقارئاً وذاثرة من المال فتقول للأمير : يا من وهب الله له سلطاناً فلم يعدل فتزدرده كما يزدرد الطير حب السمس ، و تقول للقارئ : يا من تزيّن للناس و بارز الله بالمعاصي فتزدرده ، و تقول للغني : يا من وهبه الله دنياً كثيرة واسعة فيضاً و سأل الحقير اليسير قرضاً فأبى إلا بخلاً فتزدرده (٣) .

٨- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ابن أذينة ، عن أبان بن أبي عيَّاش ، عن سليم بن قيس قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : احذروا على دينكم ثلاثة : رجلاً قرأ القرآن حتى إذا رأيت عليه بهجته اخترط سيفه على جاره و رماه بالشرك ، قلت : يا أمير المؤمنين أيهما أولى بالشرك ؟ قال : الرامي ، و رجلاً استخففته الأحاديث كلما حدثت أحدثته كذب مدّها بأطول منها ، و رجلاً آتاه الله عز وجل سلطاناً فزعم أن طاعته طاعة الله ، و معصيته معصية الله ، و كذب ، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، لا

(١) الخصال ج ١ ص ٤٠ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٥٩ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٥٥ .

ينبغي للمخلوق أن يكون حبة لمعصية الله ، فلا طاعة في معصيته ، ولا طاعة لمن عصى الله ، إنما الطاعة لله و لرسوله و لولاة الأمر ، وإنما أمر الله عز وجل بطاعة الرسول لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية ، وإنما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرون بمعصيته (١) .

٩- ل : عن سفيان الثوري قال : قال الصادق عليه السلام : لامروثة لكنوب ، ولا إخاء لملوك (٢) .

١٠- ل : أحمد بن محمد بن الهيثم العجلي ، عن ابن زكريا ، عن ابن حبيب عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن عبد الله الفضل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ثلاثة من عازتهم ذل : الوالد والسلطان والغريم (٣) .

١١- ل : فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام يا علي أربعة من قواصم الظهر : إمام يعصى الله و يطاع أمره ، و زوجة يحفظها زوجها و هي تخونه ، و فقر لا يجد صاحبه لد مداوياً ، و جار سوء في دار مقام (٤) .

١٢- ل : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن ابن يزيد ، عن محمد بن جعفر باسناده قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس للبحر جار ، و لا للملك صديق و لا للعافية ثمن ، و كم من منعم عليه و هو لا يعلم (٥) .

١٣- ل : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن موسى بن عمر ، عن أبي علي بن راشد رفعه إلى الصادق عليه السلام أنه قال : خمس هن كما أقول : ليست لبخيل راحة ، و لا لحسود لذّة ، و لا لملوك وفاء ، و لا لكذّاب مروّة ، و لا يسود سفيهه (٦) .

١٤- ل : أبي ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام أن علياً عليه السلام قال : إن في جهنم رحي تطحن أفلا تسألوني

- | | |
|------------------------|------------------------|
| (١) الخصال ج ١ ص ٦٨ . | (٢) الخصال ج ١ ص ٨٠ . |
| (٣) الخصال ج ١ ص ٩١ . | (٤) الخصال ج ١ ص ٩٦ . |
| (٥) الخصال ج ١ ص ١٠٦ . | (٦) الخصال ج ١ ص ١٣٠ . |

ماطحنها ؟ فقيل له : فماطحنها يا أمير المؤمنين ؟ قال : العلماء الفجرة ، والقرءاء
الفسقة ، والجبابرة الظلمة ، والوزراء الخونة ، والعرفاء الكذبة ، وإن في النار مدينة
يقال لها : الحصينة ، أفلا تسألوني ما فيها ؟ فقيل : وما فيها يا أمير المؤمنين ؟ فقال :
فيها أيدي الناكثين (١) .

ثو : ماجيلويه ، عن عمته ، عن هارون [مثله] (٢) .

١٥- ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن أسلم
الجبلي " بسانده يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن الله عز وجل يعذب ستة
بست : العرب بالعصية ، والدهاقنة بالكبر ، والأمرء بالجور ، والفقهاء بالحسد
والتجار بالخيانة ، وأهل الرستاق بالجهل (٣) .

١٦- ل : حمزة العلوي ، عن أحمد الهمداني ، عن يحيى بن الحسن ، عن
محمد بن ميمون ، عن القداح ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين صلوات
الله عليهم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستة لعنهم الله و كل نبي
مجاب : الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والتارك لسنتي ، والمستحل من
عترتي ماحرم الله ، والمتسلط بالجبوت ليزل من أعز الله ، ويعز من أذل الله
والمستأثر بغي المسلمين المستحل له (٤) .

أقول : قد مر بعض الأخبار في باب أصناف الناس .

١٧- ل : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن أحمد بن
محمد ، عن أبي القاسم الكوفي ، عن عبد المؤمن الأنصاري ، عن أبي عبد الله عليه السلام
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنني لعنت سبعة لعنهم الله و كل نبي
مجاب قبلي فقيل : ومن هم يا رسول الله ؟ فقال : الزائد في كتاب الله ، والمكذب بقدر الله ، والمخالف
لسنتي ، والمستحل من عترتي ماحرم الله ، والمتسلط بالجبرية ليعز من أذل
الله ، ويذل من أعز الله ، والمستأثر على المسلمين بغيهم مستحلاً له ، والمحرّم

(١) الخصال ج ١ ص ١٤٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٢٧ .

(٣) الخصال ج ١ ص ١٥٨ .

(٤) الخصال ج ١ ص ١٦٤ .

ما أحل الله عز وجل" (١) .

أقول : قدمضى بسند آخر في باب شراد الناس .

١٧ - **ثي :** السناني عن الأسدي ، عن النخعي ، عن النوفلي ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل ، عن ابن ظبيان ، عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : أقل الناس وفاء الملوك ، وأقل الناس صديقاً الملوك وأشقى الناس الملوك (٢) .

١٨ - **ثي :** ابن الوليد ، عن الصفار ، عن الخشاب ، عن علي بن النعمان عن ابن مسكان ، عن الشحام ، عن الصادق عليه السلام قال : من تولّى أمراً من أمور الناس فعدل وفتح بابه ورفع شره ونظر في أمور الناس كان حقاً على الله عز وجل أن يؤمن روعته يوم القيامة ويدخله الجنة (٣) .

١٩ - **ثي :** ابن موسى ، عن الأسدي ، عن صالح بن أبي حماد ، عن ابن بزيع ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل قال : قال الصادق عليه السلام : إذا أراد الله عز وجل برعية خيراً جعل لها سلطاناً رحيماً ، وقبض له وزيراً عادلاً (٤) .

٢٠ - **ثي :** ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكوني ، عن الصادق عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : صفان من أمتي إذا صلحا صلحت أمتي وإذا فسدا فسدت أمتي : الأمراء والقرءاء (٥) .

٢١ - **ثي :** السناني ، عن الأسدي ، عن البرمكي ، عن عبد الله بن أحمد عن أبي أحمد الأزدي ، عن عبد الله بن جندب ، عن أبي عمر العجمي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : قال الله جلّ جلاله : أنا الله لا إله إلا أنا خلقت الملوك وقلوبهم بيدي فأيتما قوم أطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة ، وأيتما قوم عصوني جعلت

(١) الخصال ج ٢ ص ٦ .

(٢) أمالي الصدوق ص ١٤ ، وفيه : أقل الناس صدقاً المملوك خ ل .

(٣-٤) أمالي الصدوق ص ١٤٨ . (٥) أمالي الصدوق ص ٢٢٠ .

قلوب الملوك عليهم سخطه ، ألا لا تشغلوا أنفسكم بسبب الملوك توبوا إليّ أعطف قلوبهم عليكم (١) .

٢٢- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أول من يدخل النار أمير متسلط لم يعدل ، و ذو ثروة من المال لم يعط المال حقه ، و فقير فخور (٢) .

٢٣- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن ياسر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إذا كذب الولاية حبس المطر ، و إذا جار السلطان هانت الدولة ، و إذا حبست الزكاة ماتت المواشي (٣) .

٢٤- ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمن عن أبيه ، عن الوصافي ، عن أبي بريدة ، عن النبي ﷺ قال : لا يؤمر رجل على عشرة فما فوقهم إلا جبيء به يوم القيامة مغلوله يده إلى عنقه ، فان كان محسناً فك عنه ، و إن كان مسيئاً زيد غلاً إلى غله (٤) .

٢٥- ما : الفحام ، عن المنصوري ، عن عم أبيه ، عن أبي الحسن الثالث عن آبائه ، عن الصادق عليهم السلام قال : إذا كان لك صديق فولّي ولاية فأصبته على العشر مما كان لك عليه قبل ولايته فليس بصديق سوء (٥) .

٢٦- ما : بالاسناد إلى أبي قتادة قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه زياد القندي فقال له : يا زياد ولّيت لهؤلاء ؟ قال : نعم يا ابن رسول الله ، لي مروّة و ليس وراء ظهري مال ، و إنّما أواسي إخواني من عمل السلطان ، فقال : يا زياد أمّا إذا كنت فاعلاً ذلك فاذا دعيتك نفسك إلى ظلم الناس عند القدرة على ذلك ، فاذا ذكر قدرة الله عزّ وجلّ على عقوبتك ، و ذهب ما أتيت إليهم عنهم ، و بقاء

(١) أمالي الصدوق ص ٢٢٠ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٧٧ .

(٢) عيون الاخبار ج ٢ ص ٢٨ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٥ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٧٠ .

ما أتيت إلى نفسك عليك، والسلام (١) .

٢٧- ما : ابن مخلد ، عن محمد بن عبد الواحد ، عن بشر بن موسى ، عن أبي عبد الرحمن المقرئ ، عن سعيد بن أبي أيوب ، عن عبيد الله بن أبي جعفر ، عن سالم الجيشاني ، عن أبيه ، عن أبي ذر " أن النبي ﷺ قال : يا باذر إنني أحب لك ما أحب لنفسي ، إنني أراك ضعيفاً فلا تأمرن على اثنين ، ولا تولين مال يتيم (٢) .

٢٨- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن عبد الله بن راشد ، عن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، عن الهروي ، عن الرضا ﷺ قال : إذا ولي الظالم الظالم ، فقد أنصف الحق ، وإذا ولي العادل العادل فقد اعتدل الحق ، وإذا ولي العادل الظالم فقد استراح الحق ، وإذا ولي العبد الحر فقد استرق الحق (٣) .

٢٩- ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي إسحاق الأثرجاني ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : إن الله عز وجل جعل لمن جعل له سلطاناً مدةً من ليالي وأيام وسنين وشهور ، فإن عدلوا في الناس أمر الله عز وجل صاحب الفلك أن يبطل بدارته فطالت أيامهم وليالهم وسنهورهم وإن هم جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر الله عز وجل صاحب الفلك فأسرع إدارته وأسرع فناء ليلهم وأيامهم وسنينهم وشهورهم ، وقدوفى تبارك وتعالى لهم بعدد الليالي والأيام والشهور (٤) .

٣٠- ل : أبي ، عن سعد ، عن أيوب بن نوح ، عن الربيع بن محمد المسلي عن عبد الأعلى ، عن نوف قال : قال أمير المؤمنين ﷺ : يا نوف إياك أن تكون عشيراً أو شاعراً أو شرطياً أو عريضاً أو صاحب عرطبة ، و هي الطنبور ، أو صاحب كوبة و هو الطبل ، فإن نبي الله عليه السلام خرج ذات ليلة فنظر إلى السماء فقال : إنها الساعة التي لا يرد فيها دعوة إلا دعوة عريف أو دعوة شاعر أو شرطية

(١) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٩ . (٢) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٤ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٦٧ . (٤) علل الشرائع ج ٢ ص ٢٥٣ .

أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة (١) .

٣١- ل : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن الحسن بن الحسن الفارسي ، عن سليمان بن جعفر البصري ، عن عبد الله بن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن جعفر ابن محمد ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل لما خلق الجنة خلقها من لبنتين : لبنه من ذهب ، ولبنه من فضة ، وجعل حيطانها اليساقوت ، وسقفها الزبرجد ، وحبها اللؤلؤ ، و ترابها الزعفران والمسك الأذفر ، فقال لها : تكلمي ، فقالت : لا إله إلا هو الحي القيوم ، قد سعد من يدخلني ، فقال عز وجل : بعزتي وعظمتي وجلالي وارتفاعي لا يدخلها مدمن خمر ولا سكير ولا قتات وهو النمام ولا ديوث وهو القلطان ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا خيوق وهو النباش ، ولا عشار ، ولا قاطع رحم ، ولا قدرى (٢) .

٣٢- ل : أبي وابن الوليد معاً ، عن أحمد بن إدريس و محمد العطار معاً ، عن الأشعري ، عن محمد بن الحسين رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا سكير ولا عاق ولا شديد السواد ولا ديوث ولا قلاع وهو الشرطي ولا زنوق وهو الخنثى ولا خيوق وهو النباش ولا عشار ولا قاطع رحم ولا قدرى (٣) .

٣٣- لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن المغيرة بن محمد عن بكر بن خنيس ، عن أبي عبد الله الشامي ، عن نوف البكالي قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا نوف اقبل وصيتي ، لا تكونن نقيباً ولا عريفاً ولا عشاراً ولا بريداً (٤) .

٣٤- لى : في مناهي النبي ﷺ : ألا ومن تولّى عرافة قوم حبسه الله عز وجل على شفير جهنم بكل يوم ألف سنة و حشر يوم القيامة و يدهاء مغلولتان

(٢ و ٣) الخصال ج ٢ ص ٥٤ .

(١) الخصال ج ١ ص ١٤٦ .

(٤) أمالي الصدوق ص ١٢٦ .

إلى عنقه ، فان قام فيهم بأمر الله أطلقه الله ، و إن كان ظالماً هوى به في نار جهنم و بئس المصير (١) .

٣٥- ل ، هـ : عن الصادق عليه السلام قال : تبع حكيم حكيماً سبع مائة فرسخ في سبع كلمات فمنها أنه سأله ما أوسع من الأرض ؟ قال : العدل أو سع من الأرض (٢) .

٣٦- ل : الطالقاني ، عن محمد بن جرير الطبري ، عن أبي صالح الكناني عن يحيى بن عبد الحميد ، عن شريك ، عن هشام بن معاذ قال : دخل الباقر على عمر بن عبد العزيز فوعظه وكان فيما وعظه يا عمر افتح الأبواب ، و سهل الحجاب و انصر المظلوم ، و رد المظالم (٣) .

أقول : قد أوردنا في أبواب المواعظ أخباراً من هذا الباب مثل ما كتبه أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن أبي بكر و مالك الأشتر و غيرهما .

٣٧- ع : في خبر فاطمة صلوات الله عليها فرض الله العدل مسكاً للقلوب (٤) .

٣٨- ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ثلاثة هن أم الفواقر : سلطان إن أحسنت إليه لم يشكر و إن أسأت إليه لم يغفر ، و جار عينه ترعاك و قلبه ينعاك ، إن رأى حسنة دفنها و إن رأى سيئة أظهرها و أذاعها ، و زوجة إن شهدت لم تقر عينك بها ، و إن غبت لم تطمئن إليها (٥) .

٣٩- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن ابن عبد الحميد ، عن ابن حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة لا يكلمهم

(١) أمالي الصدوق ص ٢٥٩ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٥ ، أمالي الصدوق ص ١٤٨ .

(٣) الخصال ج ١ ص ٥١ . (٤) علل الشرايع ج ١ ص ٢٣٦ . ومسا :

أي اعتصاماً وتعلقاً ، وفي ط النجف ج ١ ص ٢٤٨ وتسكيناً .

(٥) قرب الاسناد ص ٤٠ .

الله عز وجل ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم : شيخ زان ، و ملك جبار ، ومقل مختال (١) .

٣٠- ثو : أبي ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن جبلة ، عن أبي طالب ، عن ابن هذبة ، عن أنس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من ولي عشرة فلم يعدل فيهم جاء يوم القيامة ويدها ورجلاه ورأسه في ثقب فاس (٢) .

٣١- ثو : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن أبي عمران الأرمي ، عن عبد الله بن الحكم ، عن معاوية بن عمّار ، عن عمرو بن مروان عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال : من ولي شيئاً من أمور المسلمين فضيعهم ضيعه الله عز وجل (٣) .

٣٢- ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن موسى بن عمران عن ابن سنان ، عن أبي الجارود ، عن سعد الاسكاف ، عن ابن نباته ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : أيما وال احتجب عن حوائج الناس احتجب الله يوم القيامة عن حوائجه ، وإن أخذ هديّة كان غلولاً ، وإن أخذ رشوة فهو مشرك (٤) .

٣٣- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل لم يبتل شيعةنا بأربع : أن يسألوا الناس في أكفهم ، وأن يؤتوا في أنفسهم ، وأن يبتليهم بولاية سوء ، ولا يولد لهم أزرق أخضر (٥) .

٣٤- ثو : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن محبوب ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل أوحى إلى نبي من الأنبياء في مملكة جبار من الجبابرة أن ائت هذا الجبار فقل له إنني لم أستعملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال ، وإنما استعملتك لتكف

(٢-٣) ثواب الاعمال ص ٢٣٢ .

(٥) ثواب الاعمال ص ٢٣٨ .

(١) ثواب الاعمال ص ٢٠٠ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢٣٣ .

عني أصوات المظلومين ، فاني لن أدع ظلامتهم وإن كانوا كفاراً (١) .

٤٥ - ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله ابن هلال ، عن عقبة بن خالد ، عن ميسر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن في جهنم لجبالاً يقال : له الصعدا ، وإن في الصعدا لواد يقال له : سقر ، وإن في [قعر] سقر لجباً يقال له : هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج أهل النار من حره وذلك منازل الجبارين (٢) .

٤٦ - سن : في رواية ميسر مثله وفيه يقال له : صعود وإن في صعود لوادياً (٣) .
٤٧ - ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن الوشاء ، عن فضل بن محمد الأشعري ، عن مسمع ، عن أبي الحسن ، عن أبيه صلوات الله عليهما قال : كان رجل ظالم فكان يصل الرحم ، و يحسن على رعيته ، و يعدل في الحكم فحضر أجله فقال : رب حضر أجلي وابني صغير فامدد لي في عمري ، فأرسل الله إليه أني قد أنسأت لك في عمرك اثنتي عشرة سنة ، و قيل له : إلى هذا يشب ابنك ، و يعلم من كان جاهلاً ويستحكم علم من لا يعلم .

٤٨ - ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن الحكم بن مسكين ، عن النعمان بن يحيى الأزرق ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : إن ملكاً من بني إسرائيل قال لأبنين مدينة لا يعيبها أحد ، فلما فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنهم لم يروا مثلها قط فقال له رجل : لو آمنتني على نفسي أخبرتك بعيبها ، فقال : لك الأمان ، فقال : لها عيبان : أحدهما أنك تهلك عنها والثاني أنها تخرب من بعدك فقال الملك : و أي عيب أعيب من هذا ثم قال فما نصنع ؟ قال تبني ما يبقى ولا يفنى و تكون شاباً لا تهرم أبداً فقال الملك لابنته ذلك ، فقالت : ماصدقك أحد غيره من أهل مملكتك .

(١) ثواب الاعمال ص ٢٤٢ .

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٤٤ .

(٣) المحاسن ص ١٢٣ .

٤٩٩- ف : سأل الصادق عليه السلام سائل فقال : كم جهات معاش العباد التي فيها الاكتساب والتعامل بينهم و وجوه النفقات ؟ فقال عليه السلام : جميع المعاش كلها من وجوه المعاملات فيما بينهم مما يكون لهم فيه المكاسب أربع جهات من المعاملات فقال له : أكل هؤلاء الأربعة أجناس حلال أو كلها حرام ؟ أو بعضها حلال وبعضها حرام ؟ فقال عليه السلام : قد يكون في هؤلاء الأجناس الأربعة حلال من جهة حرام حرام من جهة حلال (١) وهذه الأجناس مسميات معروفة الجهات .

فأول هذه الجهات الأربعة الولاية وتولية بعضهم على بعض فالأول ولاية الولاية و ولاية الولاية ، إلى أدناهم باباً من أبواب الولاية ، على من هو وال عليه ، ثم التجارة في جميع البيع والشراء بعضهم من بعض ثم الصناعات في جميع صنوفها ثم الاجارات في كل ما يحتاج إليه من الاجارات ، وكل هذه الصنوف تكون حلالاً من جهة ، وحراماً من جهة ، والفرص من الله على العباد في هذه المعاملات الدخول في جهات الحلال منها ، والعمل بذلك الحلال ، واجتناب جهات الحرام منها .

تفسير معنى الولايات : و هي جهتان : فاحدى الجهتين من الولاية ولاية ولاية العدل الذين أمر الله بولايتهم ، وتوليتهم على الناس ، و ولاية ولاته ، و ولاية ولاته ، إلى أدناهم باباً من أبواب الولاية على من هو وال عليه ، والجهة الأخرى من الولاية ولاية ولاية الجور ، وولاية ولاتهم إلى أدناهم باباً من الأبواب التي هو وال عليه .

فوجه الحلال من الولاية ولاية الوالي العادل الذي أمر الله بمعرفته وولايته والعمل له في ولايته ، وولاية ولاته ، وولاية ولاته ، بجهة ما أمر الله به الوالي العادل بلا زيادة فيما أنزل الله ولا نقصان منه ، ولا تحريف لقوله ، ولا تعدل لأمره إلى غيره ، فإذا صار الوالي والي عدل بهذه الجهة ، فالولاية له والعمل معه ومعونته في ولايته وتقويته حلال محلل ، وحلال الكسب معهم ، وذلك أن في ولاية والي العدل وولته إحياء كل حق وكل عدل ، وإماتة كل ظلم وجور وفساد فلذلك كان الساعي في تقوية سلطانه ، والمعين له على ولايته ، ساعياً في طاعة الله

(١) في المصدر المطبوع : حلال من جهة حرام من جهة

مقوياً لدينه .

وأما وجه الحرام من الولاية فولاية الوالي الجائر و ولاية ولاته ، الرئيس منهم وأتباع الوالي فمن دونه من ولاة الولاية إلى أذنانهم باباً من أبواب الولاية ، على من هو وال عليه ، والعمل لهم والكسب معهم بجهة الولاية لهم حرام ومحرم معذب من فعل ذلك على قليل من فعله أو كثير ، لأن كل شيء من جهة المعونة معصية كبيرة من الكبائر ، وذلك أن في ولاية الوالي الجائر دروس الحق كله ، وإحياء الباطل كله ، وإظهار الظلم والجور والفساد ، وإبطال الكتب وقتل الأنبياء والمؤمنين وهدم المساجد ، وتبديل سنة الله وشرايعه ، فلذلك حرام العمل معهم ومعونتهم ، والكسب معهم إلا بجهة الضرورة ، نظير الضرورة إلى الدم والميتة (١) .

وأقول : تمامه في باب جوامع المكاسب وفي التتمه أيضاً بعض أحكام الولاية

وأعمالهم .

٥٠ - ص : عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ يمشي في الصحراء فناداه مناد : يا رسول الله ! مرتين ، فالتفت فلم ير أحداً ثم ناداه فالتفت فإذا هو بظبية موثقة ، فقالت : إن هذا الأعرابي صادني ولي خشعان في ذلك الجبل أطلقني حتى أذهب وأرضعهما وأرجع ، فقال : وتعلين ؟ قالت : نعم ، إن لم أفعل عذبني الله عذاب العشار ، فأطلقها .

أقول : تمامه في أبواب المعجزات .

٥١ - سنن : في رواية أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال الله عز وجل : أي قوم عصوني جعلت الملوك عليهم نقمة ، ألا تاتولعوا بسب الملوك ، توبوا إلى الله عز وجل يعطف بقلوبهم عليكم (٢) .

٥٢ - شمس : عن داود بن فرقد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء (٣) فقد آتى

(٢) المحاسن ص ١١٧ .

(١) تحف العقول ٣٤٦ - ٣٤٨ .

(٣) آل عمران : ٢٦ .

الله بنو أمية الملك ، فقال : ليس حيث يذهب الناس إليه ، إن الله آتانا الملك وأخذه بنو أمية ، بمنزلة الرجل يكون له الثوب يأخذه الآخر ، فليس هو للذي أخذه (١) .

٥٣- قب : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر بن الخطّاب ثلاث إن حفظتهنّ وعملت بهنّ كفّتك ماسواهنّ ، وإن تركتهنّ لم ينفعك شيء سواهنّ ، قال : وماهنّ يا أبا الحسن ؟ قال : إقامة الحدود على القريب والبعيد ، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخط ، والقسم بالعدل بين الأحمر والأسود ، فقال له عمر : لعمرى لقد أوجزت وأبلغت .

٥٤- جا : عن الأصمعيّ قال : سمعت أعرابياً وذكر السلطان فقال : لئن عزّوا بالظلم في الدنيا ليدلّنّ بالعدل في الآخرة ، رضوا بقليل من كثير ، وبيسير من خطير وإنّما يلقون العدم حين لا ينفع الندم .

٥٥- كش : حمدويه وإبراهيم معاً ، عن أيّوب بن نوح ، عن جابر ، عن عقبة بن بشير الأسدي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقلت : إنّي في الحسب الضخم من قومي وإنّ قومي كان لهم عريف فهلك ، فأرادوا أن يعرّفوني عليهم فما ترى لي؟ قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : تمنّ علينا بحسبك ؟ إن الله تعالى رفع بالآيمان من كان الناس سمّوه ضيعاً إذا كان مؤمناً ، ووضع بالكفر من كان يسمّونه شريعاً إذا كان كافراً ، وليس لأحد على أحد فضل إلاّ بنقوى الله و أمّا قولك إنّ قومي كان لهم عريف فهلك ، فأرادوا أن يعرّفوني عليهم ، فإن كنت تكره الجنة و تبغضها فتعرّف على قومك ، ويأخذ سلطان جابر بامرئ مسلم لسفك دمه ففشر كهّم في دمه وعسى لاتنال من دنياهم شيئاً (٢) .

٥٦- كش : محمد بن إسماعيل ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن بعض أصحابنا أنّه لما قدم أبو إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام العراق قال عليّ بن يقطين : أما ترى حالي وما أنا فيه ؟ فقال له : يا عليّ إنّ الله تعالى أولياء مع أولياء الظلمة ليدفع

بهم عن أوليائه وأنت منهم يا علي^١ (١) .

٥٧- كش : محمد بن مسعود، عن علي بن محمد ، عن محمد بن أحمد ، عن السندي ابن الربيع ، عن الحسين بن عبد الرحيم قال : قال أبو الحسن عليه السلام لعلي بن يقطين : أضمن لي خصلة أضمن لك ثلاثاً، فقال علي : جعلت فداك وما الخصلة التي أضمنها لك ؟ وما الثلاث اللواتي تضمنهن لي ؟ قال : فقال أبو الحسن عليه السلام : الثلاث اللواتي أضمنهن لك أن لا يصيبك حر الحديد أبداً بقتل ، ولا فاقة ولا سجن حبس ، قال : فقال علي : وما الخصلة التي أضمنها لك ؟ قال : فقال : تضمن ألا يأتيك ولي أبداً إلا أكرمه قال : فضمن علي الخصلة وضمن له أبو الحسن الثلاث (٢) .

٥٨- جش : حكى بعض أصحابنا ، عن ابن الوليد قال : و في رواية محمد بن إسماعيل بن بزيع قال أبو الحسن الرضا عليه السلام : إن الله تعالى بأبواب الظالمين من نور الله وأخذ له البرهان ومكن له في البلاد ، ليدفع بهم عن أوليائه ، ويصلح الله به أمور المسلمين ، إليهم يلجأ المؤمن من الضر ، وإليهم يفزع ذوالحاجة من شيعتنا ، وبهم يؤمن الله روعة المؤمن في دار الظلمة ، أولئك المؤمنون حقاً أولئك أئمة الله في أرضه أولئك نور الله في رعيته يوم القيامة ، ويزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهو الكواكب الدرية لأهل الأرض أولئك من نورهم يوم القيامة تضيء منهم القيامة خلقوا والله للجنة ، وخلق الجنة لهم ، فهنئاً لهم ، ما على أحدكم أن لو شاء لنال هذا كله ؟ قال : قلت : بماذا جعلني الله فداك ؟ قال : تكون معهم فتسرنا بادخال السرور على المؤمنين من شيعتنا ، فكن منهم يا محمد (٣) .

٥٩- ضه : سئل أمير المؤمنين عليه السلام أيما أفضل العدل أو الجود ؟ قال : العدل يضع الأمور مواضعها ، والجود يخرجها عن جبهتها ، والعدل سائس عام والجود عارض خاص ، فالعدل أشرفهما وأفضلهما ، احذرا العسف والحيث ، فإن العسف يعود بالجلا ، والحيث يدعو إلى السيف ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيتاكم والظلم فانه

(٢) رجال الكشي ٣٦٨ مع اختلاف .

(١) رجال الكشي ٣٦٧ .

(٣) رجال النجاشي ٢٥٥

يخرب قلوبكم ، وقال صلى الله عليه وآله : أحب الناس يوم القيامة وأقربهم إلى الله مجلساً إمام عادل ، وإن أبغض الناس إلى الله وأشدّهم عذاباً إمام جائر ، وقال صلى الله عليه وآله : من أصبح ولايم بظلم أحد غفر له ما اجترم .

٦٠- ارشاد القلوب : روى المظفر في تاريخه قال : لما حج المنصور في سنة أربع وأربعين ومائة ، نزل بدار الندوة ، وكان يطوف ليلاً ولا يشعر به أحد ، فإذا أطلع الفجر صلى بالناس وراح في موكبه إلى منزله ، فبينما هوذات ليلة يطوف إذ سمع قائلاً يقول : اللهم إنا نشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض ، وما يحول بين الحق وأهله من الظلم ، قال : فملاً المنصور مسامعه منه ثم استدعاه فقال له : ما الذي سمعته منك ؟ قال : إن أمنتني على نفسي نبأتك بالأمور من أصلها ، قال : أنت آمن على نفسك ، قال : أنت الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق وحصول ما في الأرض من البغي والفساد ، فإن الله سبحانه وتعالى استرعاك أمور المسلمين فأغفلتها ، وجعلت بينك وبينهم حجاباً وحصوناً من الجص والاجر وأبواباً من الحديد ، و حجة معهم السلاح ، واتخذت وزراء ظلمة ، وأعوأ فجرة ، إن أحسنت لا يعينوك ، وإن أسأت لا يردوك ، وقومتهم على ظلم الناس ولم تأمرهم باعانة المظلوم والجايع والعاري ، فصاروا شركاءك في سلطانك ، وصانعتهم العمال بالهدايا خوفاً منهم ، فقالوا : هذا قد خان الله فمالنا لانخونه فاخزنوا الأموال ، و حالوا دون المتظلم ودونك ، فامتلات بلاد الله فساداً وبغياً وظلماً ، فما بقاء الاسلام وأهله على هذا ؟ .

وقد كنت أسافر إلى بلاد الصين و بها ملك قد ذهب سمعه ، فجعل يبكي فقال له وزراؤه : ما يبكيك ؟ فقال : لست أبكي على ما نزل من ذهاب سمعي ولكن المظلوم يصرخ بالباب ولا أسمع نداءه ، ولكن إن كان سمعي قد ذهب فبصري باق ، فنأدى في الناس : لا يلبس ثوباً أحمر إلا مظلوم ، فكان يركب الفيل في كل طرف نهار هل يرى مظلوماً فلا يجده .

هذا وهو مشرك بالله ، وقد غلبت رأفته بالمشركين على شح نفسه ، وأنت

مؤمن بالله ، وابن عم رسول الله ﷺ ولا تغلبك رأفتك بالمسلمين على شح نفسك فاتك لاتجمع المال إلا لواحدة من ثلاث إن قلت : إنك تجمع لولدك ، فقد أراك الله تعالى الطفل الصغير يخرج من بطن أمه لآمال له ، فيعطيه . فلست بالذي تعطيه بل الله سبحانه هو الذي يعطي ، وإن قلت : أجمعها لتشييد سلطانني فقد أراك الله القدير عبراً في الذين تقدّموا ، ما أغنى عنهم ما جمعوا من الأموال ولا ما أعدّوا من السلاح ، وإن قلت أجمعها لغاية هي أحسن من الغاية التي أنا فيها ، فوالله مافوق ما أنت فيه منزلة إلا العمل الصالح .

يا هذا هل تعاقب من عصاك إلا بالقتل ؟ فكيف تصنع بالله الذي لا يعاقب إلا بالليم العذاب ، وهو يعلم منك ما أضمر قلبك ، وعقدت عليه جوارحك ، فماذا تقول إذا كنت بين يديه للحساب عرياناً ؟ هل يغني عنك ما كنت فيه شيئاً ؟ .

قال : فبكى المنصور بكاءً شديداً وقال : ياليتي لم أخلق ولم أك شيئاً ، ثم قال : ما الحيلة في ما حوّلت ؟ قال : عليك بأعلام العلماء الراشدين ، قال : فرؤا مني ، قال : فرؤا منك مخافة أن تحملهم على ظهر من طريقتك ، ولكن افتح الباب ، وسهل الحجاب وخذ الشيء ممّا حلّ وطاب ، وانتصف للمظلوم ، وأناضامن عمّن هرب منك أن يعود إليك ، فيعاونك على أمرك ، فقال المنصور : اللهم وفقني لأن أعمل بما قال هذا الرجل ، ثم حضر المؤذّنون وأقاموا الصلاة ، فلمّا فرغ من صلاته قال : عليّ بالرجل ، فطلبوه فلم يجدوا له أثراً فقيل : إنّه كان الخضر عليه السلام (١) .

٦١- جع : قال رسول الله ﷺ : عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلاً وصيام نهارها ، وجور ساعة في حكم أشدّ وأعظم عند الله من معاصي ستين سنة وقال صلى الله عليه وآله : من أصبح ولا يهيم بظلم أحد غفر له ما اجترم ، وقال ﷺ : إنّ أهون الخلق على الله من ولي أمر المسلمين فلم يعدل لهم (٢) .

٦٢- عو : قال رسول الله ﷺ : الرفق رأس الحكمة المهم من ولي شيئاً من أمور أمتي فرفق بهم فافرق به ، ومن شق عليهم فاشقق عليه ، وقال ﷺ :

كيف يقدّس الله قوماً لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم ، وقال عليه السلام : الدنيا حلوة خضرة ، وإن الله يستعملكم فيها فينظر كيف تعملون ، وقال عليه السلام : إن الله عبداً اختصهم بالنعم يقرّها فيهم ما بذلوا للناس ، فإذا متعوا حوائلها منهم إلى غيرهم وكان كسرى قدفتح بابه ، وسهل جنابه ، ورفع حجابيه ، وبسط إذنه لكلّ واصل إليه ، فقال له رسول ملك الروم : لقد أقدرت عليك عدوك بفتحك الباب ، ورفعك الحجاب ، فقال : إننا أتحصن من عدوتي بعدلي وإنما أنصبت هذا المنصب وجلست هذا المجلس لقضاء الحاجات ، ودفع الظلمات فإذا لم تتصل الرعية إليّ فمتى أقضي حاجته ، وأكشف ظلامته .

٦٣ - ٥ : أحمد بن محمد الكوفي ، عن إبراهيم بن أبي بكر بن أبي سمال عن داود بن فرقد ، عن عبد الله بن علي مولى آل سام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : « قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعزّ من تشاء » (١) أليس قد أتى الله عز وجل بني أمية الملك ؟ قال : ليس حيث تذهب إن الله عز وجل آتانا الملك ، وأخذته بنو أمية ، بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر فليس هو للذي أخذه (٢) .

٦٤ - ٥ : محمد بن أحمد بن الصلت ، عن عبد الله بن الصلت ، عن يونس ، عن المفضل بن صالح ، عن محمد الحلبي أنه سأل أبا عبد الله ، عن قول الله عز وجل : « اعلّموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها » (٣) قال : العدل بعد الجور (٤) .

٦٥ - ٥ : محمد بن الحسين ، عن عيسى بن هشام ، عن عبد الكريم ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : العدل أحلى من الماء يصيبه الظمآن ، ما أوسع العدل إذا عدل فيه ، وإن قل (٥) .

٦٦ - ٥ : ابن محبوب ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) آل عمران : ٢٦ . (٢) الكافي ج ٨ ص ٢٦٦ .

(٣) الحديد : ١٧ . (٤) الكافي ج ٨ ص ٢٦٧ .

(٥) الاختصاص ص ٢٦١ وقد مر في باب العدل .

قال : العدل أحلى من الشهد و ألين من الزبد ، و أطيب ريحاً من المسك (١) .
 ٦٧- ختص : قد روى بعضهم ، عن أحدهم عليهم السلام أنه قال : الدين
 والسلطان أخوان توأمان ، لا بد لكل واحد منهما من صاحبه ، والدين أس
 والسلطان حارس ، و ما لا أس له منهدم ، و ما لا حارس له ضايع (٢) .
 ٦٨- نوادر الراوندى : بأسناده قال : قال علي عليه السلام : لكل شيء دولة
 حتى أنه ليُدال للأحمق من العاقل (٣) .

٦٩- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد بن جعفر ، عن علي بن
 الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين ، عن حسين بن زيد بن علي ، عن
 جعفر بن محمد ، عن آبائه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : السلطان ظل الله في الأرض
 يأري إليه كل مظلوم ، فمن عدل كان له الأجر و على الرعية الشكر ، و من جار
 كان عليه الوزر ، و على الرعية الصبر حتى يأتيهم الأمر (٤) .

٧٠- كتاب الصفيين : لنصر بن مزاحم قال : كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى
 أمراء الجنود : من عبد الله علي أمير المؤمنين أمّا بعد فإن حقّ الوالي أن لا يغيره
 على رعيته فضل ناله ، و لا أمر خص به ، و أن يزيده ما قسم الله له دنواً من عباده
 و عطفاً عليهم ، ألا وإنّ لكم عندي أن لا أحتجز دونكم سرّاً إلا في حرب ، و لا
 أطوي عنكم أمراً إلا في حكم ، و لا أؤخر لكم حقاً عن محلّه ، و لا أزرؤكم شيئاً
 و أن تكونوا عندي في الحق سواء ، فإذا فعلت ذلك وجبت عليكم النصيحة والطاعة
 فلا تنكصوا عن دعوة ، و لا تفرطوا في صلاح دينكم من دنياكم ، و أن تنفذوا لما
 هو لله طاعة ، و لمعيشتكم صلاح ، و أن تخوضوا الغمرات إلى الحق ، و لا يأخذكم
 في الله لومة لائم ، فإن أبيتم أن تستقيموا لي على ذلك ، لم يكن أحد أهون علي ممّن
 فعل ذلك منكم ، ثم أعاقبه عقوبة لا يجد عندي فيها هوادة ، فخذوا هذا من
 أمرائكم ، و أعطوهم من أنفسكم يصلح الله أمركم والسلام .

(١) الاختصاص : ٢٦٢ .

(٢) الاختصاص : ٢٦٣ .

(٣) نوادر الراوندى ٤١ .

(٤) امالي الطوسي ج ٢ ص ٢٤٧ .

وكتب إلى أمراء الخراج : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عليّ.
أمير المؤمنين إلى أمراء الخراج أمّا بعد فانه من لم يحذر ما هو صائر إليه ، لم
يقدم لنفسه ، و لم يحرزها ، و من اتبع هواه و انقاد له فيما لم يعرف نفع عاقبه
عمّا قليل ليصبحنّ من النادمين ، ألا و إنّ أسعد الناس في الدّنيا من عدل عمّا
يعرف ضرّه ، و إنّ أشقاهم من اتبع هواه ، فاعتبروا واعلموا أنّ لكم ما قدّمتم
من خير ، و ما سوى ذلك وددتم لو أنّ بينكم و بينه أمداً بعيداً ، و يحذّركم الله
نفسه والله رؤف بالعباد .

و إنّ عليكم وبال ما فرطتم فيه ، و إنّ الذي طلب منكم ليسير ، و إنّ ثوابه
لكثير ، ولو لم يكن فيما نهى عنه من الظلم والعدوان عقاب يخاف ، كان في ثوابه
ما لا عذر لأحد في ترك طلبه ، فارحموا ترحموا ، و لا تعذبوا خلق الله ، و لا
تكلفوهم فوق طاقتهم ، و أنصفوا الناس من أنفسكم ، و اصبروا لحوائجهم ، فانكم
خزّان الرعيّة ، لا تتخذنّ حجاباً ، و لا تحجبنّ أحداً عن حاجته ، حتّى ينهبها
إليكم ، و لا تأخذوا أحداً بأحد إلاّ كفّلاً عمّن كفّل عنه ، و اصبروا أنفسكم على
ما فيه الاغتراب ، و إيّاكم و تأخير العدل ، و دفع الخير ، فانّ في ذلك الندم والسلام .
قال : و كتب عليه السلام إلى أمراء الأجناد بسم الله الرحمن الرحيم من
عبد الله عليّ أمير المؤمنين أمّا بعد فاني أبرأ إليكم و إلى أهل النعمة من معسرة
الجيش إلاّ من جوعة إلى شبعة ، و من فقر إلى غنى ، أو عمى إلى هدى ، فانّ ذلك
عليهم ، فاعدلوا الناس عن الظلم والعدوان ، و أن خذوا على أيدي سفهائكم
واحترسوا أن تعملوا أعمالاً لا يرضى الله بها عنّا فيردّ علينا وعليكم دعاءنا فانّ الله
تعالى يقول : « قل ما يعبؤكم ربّي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون
لزاماً » (١) فانّ الله إذا مقت قوماً من السماء هلكوا في الأرض ، فلا تدّخروا
لأنفسكم خيراً للحد حسن السيرة وللرعيّة معونة ، ولدين الله قوّة ، و ابلوه في سبيله
ما استوجب عليكم ، فانّ الله قد اصطنع عندنا و عندكم ما نشكره بجهدنا و إنّ

مصيبه ما بلغت قوتنا ، ولا قوتة إلا بالله .

وكتب أبو ثروان قال : وفي كتاب عمر بن سعد أيضاً وكتب إلى جنده يخبرهم بالذي لهم والذي عليهم : من عبد الله علي أمير المؤمنين أما بعد فإن الله جعلكم في الحق جميعاً سواء أسودكم وأحمركم ، وجعلكم من الوالي وجعل الوالي منكم بمنزلة الوالد من الولد ، والولد من الوالد ، الذي لا يكفيهم منه إيتاهم من طلب عدوة والتهمة به ، ما سمعتم وأطعتم قضيتم الذي عليكم ، وإن حقكم عايه إنصافكم ، والتعديل بينكم ، والكف من قبلكم فاذا فعل ذلك وجبت طاعته بما وافق الحق ، ونصرته على سيرته ، والدفع عن سلطان الله ، فانكم وزعة الله في الأرض .

قال عمر : الوزعة الذين يدفعون عن الظلم .

فكونوا لله أعواناً ، ولدينه أنصاراً ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها إن الله لا يحب المفسدين .

ومنه قال : لما مر أمير المؤمنين عليه السلام بالأخبار استقبله بنو خشنوشك دهاقنتها قال : سليمان خش طيب نوشك راضي يعني بني الطيب الراضي بالفارسية فلم استقبلوا نزلوا ثم جاؤا يشتدون معه ، قال : ما هذه الدواب التي معكم ؟ وما أردتم بهذا الذي صنعتم ؟ قالوا : أما هذا الذي صنعنا فهو خلق منا نعظم به الأمراء ، وأما هذه البراذين فهدية لك ، وقد صنعنا لك وللمسلمين طعاماً وهياًنا لدوابكم علفاً كثيراً ، قال : أما هذا الذي زعمتم أنه منكم خلق تعظمون به الأمراء فوالله ما ينتفع بهذا الأمراء وإنكم لتشقون به على أنفسكم وأبدانكم فلا تعودوا له ، وأما دوابكم هذه إن أحببت أن تأخذها منكم فنحسبها من خراجكم أخذناها منكم ، وأما طعامكم الذي صنعتم لنا فأننا نكره أن نأكل من أموالكم شيئاً إلا بضمن ، قالوا : يا أمير المؤمنين نحن نقوّمه ثم نقبل ثمنه ، قال : إذا لا تقوّمونه قيمته ونحن نكتفي بما هو دونه ، قالوا : يا أمير المؤمنين فإن لنا من العرب موالي ومعارف فتمنعنا أن نهدي لهم وتمنعهم أن يقبلوا متاً ؟ قال : كل العرب

لهم موال ، و ليس لأحد من المسلمين أن يقبل هديتكم ، وإن غصبكم أحد فأعلمونا قالوا : يا أمير المؤمنين إننا نحب أن تقبل هديتنا وكرامتنا ، قال : ويحكم نحن أغنى منكم فتركهم وسار .

و منه : عن عمر بن سعد ، عن عبدالله بن عاصم قال : لما رجع أمير المؤمنين عليه السلام من صفين ومراً بالشباميين خرج إليه حرب بن شريحيل الشبامي وأقبل يمشي معه و علي عليه السلام راكب فقال له عليه السلام : ارجع فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمنين (١) .

نهج : مرسل مثله (٢) .

٧٩- نهج : قال عليه السلام : إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره ، و إذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه (٣) و قال عليه السلام : إذا هبت أمراً فقع فيه ، فإن شدة توقيه أعظم ممّا تخاف منه (٤) و قال عليه السلام : آلة الرياسة سعة الصدر (٥) و قال عليه السلام : من ملك استأثر (٦) و قال عليه السلام : من نال استطال (٧) و قال عليه السلام : بالسيرة العادلة يقهر المناوي (٨) و قال عليه السلام : في قول الله تعالى : « إن الله يأمر بالعدل والاحسان » العدل الانصاف والاحسان التفضل (٩) و قال عليه السلام : السلطان وزعة الله في أرضه (١٠) و قال عليه السلام : صواب الرأي بالدول ، يقبل باقبالها و يذهب بذهابها (١١) .

٧٢- نهج : سئل عليه السلام أيّما أفضل العدل أو الجود؟ فقال عليه السلام : العدل يضع الأمور مواضعها ، والجود يخرجها عن جبهتها ؟ والعدل سائس عامّ والجود عارض خاصّ ، فالعدل أشرفهما و أفضلهما . و قال عليه السلام : الولايات مضامير الرجال (١٢) .

و من كلام له عليه السلام : في الخوارج لما سمع قولهم لاحكم إلّا الله ، قال : كلمة

(١) كتاب المصنف

(٢) نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٢٢ .

(٣-١١) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٤٥ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥

(١٢) نهج البلاغة ، ج ٢ ص ٢٤٨ .

١٩٧ . على الترتيب .

حق" يراد بها باطل ، نعم لا حكم إلا لله ، ولكن هؤلاء يقولون : لا إمرة ، وإنه لابد للناس من أمير : بر" أو فاجر : يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الأجل ، و يجمع به الفيء و يقاتل به العدو ، و تأمن به السبل و يؤخذ به للضعيف من القوي" حتى يستريح بر" و يستراح من فاجر ، و في رواية أخرى لما سمع تحكيمهم قال : حكم الله أنظر فيكم ، و قال : أمّا الإمرة البرّة فيعمل فيها التقى" وأمّا الإمرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي" إلى أن تنقطع مدته وتدركه منيته (١) .

ومن كلام له عليه السلام : لما عوتب على التسوية في العطاء : أتأمروني أن أطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه ؟ والله لا أطوره به ماسمر سمير ، وما أم" نجم في السماء نجماً ، لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وإنما المال مال الله ، ألا وإن" إعطاء المال في غير حقه تبذير وإسراف ، و هو يرفع صاحبه في الدنيا ، ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ، ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير أهله إلا حرّمه الله شكرهم ، وكان لغيره ودّهم ، فان زلت به النعل يوماً فاحتاج إلى معونتهم فشرّ خدين وألأم خليل (٢) .

وقال عليه السلام : في وصيته للحسن عليه السلام إذا تغير السلطان تغير الزمان (٣) .

٧٣- كتاب الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي : عن القزّاز ، عن علي بن هاشم ، عن أبيه ، عن يزيد بن عبد الرحمن ، عن العسفي قال : دخلت الرحبة وأنا غلام في غلمان فاذا أنا بأمر المؤمنين علي" بن أبي طالب عليه السلام قائم على ذهب و فضة ، ومعه مخفقة فجعل يطرد الناس بمخفقتة ، ثم رجع إلى المال فقسمه بين الناس ، حتى لم يبق منه شيء ، ورجع ولم يحمل إلى بيته شيئاً ، فرجعت إلى أبي قلقت : فقد رأيت اليوم خير الناس أو أحق الناس قال : ومن هو يا بني ؟ قلت : رأيت أمير المؤمنين علياً عليه السلام فقصصت الذي رأيته يصنع قال : يا بني رأيت خير الناس .

(٢) نهج البلاغة ج ١ ص ٢٥٨ .

(١) نهج البلاغة ج ١ ص ١٠٠ .

(٣) نهج البلاغة ج ٢ ص ٥٦ .

٧٢ - كنز الكراچكى : روي عن رسول الله ﷺ أنه قال من ولي شيئاً من أمور أمتي فحسنت سيرته لهم ، رزقه الله تعالى الهبة في قلوبهم ، ومن بسط كفه لهم بالمعروف ، رزق المحبة منهم ، ومن كف عن أموالهم وقر الله عز وجل ماله ومن أخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنة مصاحباً ، ومن كثر عفو مد في عمره ، ومن عم عدله نصر على عدوه ، ومن خرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة آنس الله عز وجل بغير أنيس ، وأعانه بغير مال ، وعن أمير المؤمنين عليه السلام : أسد حطوم خير من سلطان ظلوم ، و سلطان ظلوم خير من فتن تدوم .

٧٥ - اعلام الدين : قال النبي ﷺ : ما من أحد ولي شيئاً من أمور المسلمين فأراد الله به خيراً إلا جعل الله له وزيراً صالحاً إن نسي ذكره ، وإن ذكر أعانه ، وإن هم بشر كفه وزجره ، وقال صلى الله عليه وآله : من ولي من أمور أمتي شيئاً فحسنت سيرته ، رزقه الله الهبة في قلوبهم ومن بسط كفه إليهم بالمعروف رزقه الله المحبة منهم ، ومن كف عن أموالهم وقر الله ماله ، ومن أخذ للمظلوم من الظالم كان معي في الجنة مصاحباً ، ومن كثر عفو مد في عمره ، ومن عم عدله نصر على عدوه ، ومن خرج من ذل المعصية إلى عز الطاعة آنس الله بغير أنيس وأعزه بغير عشيرة ، وأعانه بغير مال .

٧٦ - نهج : من كلامه عليه السلام : والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً وأجر في الأغلال مصفداً أحب إلي من أن ألقى الله ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد ، وغاصباً لشيء من الحطام ، وكيف أظلم أحداً لنفس يسرع إلى البلى ققولها ، و يطول في الثرى حلولها ، والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملك حتى استماحني من بر كم صاعاً و رأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم كأثما سوئت وجوههم بالعظم ، و عاودني مؤكداً و كرر علي القول مردداً فأصغيت إليه سمعي فظن أني أبيع ديني وأتبع قياده مفارقاً طريقي ، فأحميت له حديدة ، ثم أدنيته من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من ألمها ، وكاد أن يحترق من ميسمها ، فقلت له : ثكلتك الثواكل ياعقيل أثن من حديدة أحماها

إنسانها للعبة ، وتجربني إلى نار سجرتها جبارها لغضبه ، أثنى من الأذى ولا أثنى من لظى .

و أعجب من ذلك طارق طرقتنا بملغوفة في وعائها ، و معجونة شئتتها كأنما عجن بريق حية أو قيئها فقلت : أصلة أم زكاة أم صدقة فذلك كله محرّم علينا أهل البيت ؟ فقال لا إذا ولا ذاك ، ولكنّها هديّة ، فقلت : هبلك الهول أعن دين الله أتيّني لتخدعني ؟ أمخبط أم ذو جنة أم تهجر ؟ والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلته ، و إنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ، ما لعلّي و لنعيم يفنى و لذّة لا تبقى ، نعوذ بالله من سبات العقل ، و قبح الزلل ، وبه نستعين (١) .

٧٧-رسالة الغيبة للشهيد الثاني رفع الله درجته باسناده عن الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن عبد الله بن سليمان النوفلي قال : كنت عند جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فاذا بمولى لعبد الله النجاشي قد ورد عليه ، فسلم عليه و أوصل إليه كتابه فعضّه و قرأه فاذا أوّل سطر فيه : بسم الله الرحمن الرحيم أطال الله بقاء سيدي ومولاي ، و جعلني من كلّ سوء فداه ، ولا أراني فيه مكروهاً فأنّه وليّ ذلك و القادر عليه اعلم سيدي ومولاي أنّي بليت بولاية الأهواز فان رأى سيدي أن يحدّ لي حدّاً أو يمثل لي مثلاً لأستدلّ به على ما يقرّ بني إلى الله عزّ وجلّ و إلى رسوله و يلخص في كتابه ما يرى لي العمل به ، وفيما أبذله و أبتذله ، و أين أضع زكاتي و فيمن أصرّفها ، و بمن آنس و إلى من أستريح ؟ و بمن أثق و آمن و ألجأ إليه في سرّي فعسى أن يخلصني الله بهدايتك و دلالتك ، فانك حجة الله على خلقه ، و أمينه في بلاده ، لازالت نعمته عليك .

قال عبد الله بن سليمان : فأجابه أبو عبد الله عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم حاطك الله بصنعه ، و لطف بك بمنّه ، و كلاك برعايته ، فأنّه وليّ ذلك ، أمّا بعد فقد

جاء إليّ رسولك بكتابك ، فقرأته وفهمت جميع ما ذكرته وسألت عنه ، وزعمت أنك بليت بولاية الأهواز فسرّني ذلك وساءني وسأخبرك بما ساءني من ذلك وما سرّني إن شاء الله تعالى .

فأما سروري بولايتك فقلت : عسى أن يغيب الله بك ملهوفاً خائفاً من أولياء آل محمد ويعزّ بك ذليلهم ، ويكسو بك عاريهم ، ويقوّي بك ضعيفهم ، ويطفىء بك نار المخالفين عنهم ، وأما الذي ساءني من ذلك فإنّ أدنى ما أخاف عليك تغييرك بوليّ لنا فلا تشيم حظيرة القدس ، فأنّي ملخص لك جميع ما سألت عنه إن أنت عملت به و لم تجاوزه رجوت أن تسلم إن شاء الله تعالى .

أخبرني أبي -يا عبد الله- عن آباءه ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال : من استشاره أخوه المؤمن فلم يحضه النصيحة سلبه الله لبّه .

واعلم أنّي سأشير عليك برأي إن أنت عملت به تخلّصت ممّا أنت متخوّفه واعلم أنّ خلاصك ونجاتك من حقن الدماء ، وكفّ الأذى عن أولياء الله ، والرفق بالرعيّة والتأنّي وحسن المعاشرة مع لين في غير ضعف ، وشدّة في غير عنف ، ومداورة صاحبك ، و من يرد عليك من رسله ، وارتق فتق رعيّتك بأن توقّهم على ما وافق الحقّ والعدل إنشاء الله . إيّاك والسّعة وأهل النّمائم فلا يلتزقنّ منهم بك أحد ولا يراك الله يوماً وليلة وأنت تقبل منهم صرفاً ولا عدلاً فيسخط الله عليك ، ويهتك سترك ، واحذما لخوز الأهواز ، فإنّ أبي أخبرني ، عن آباءه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : إنّ الإيمان لا يثبت في قلب يهودي ولا خوزي أبداً .

فأما من تأنس به وتستريح إليه ، وتلجىء أمورك إليه ، فذلك الرجل الممتحن المستبصر الأمين ، الموافق لك على دينك ، وميّز عوامك ، و جرّب الفريقين فان رأيت هنالك رشداً فشانك وإيّاه ، وإيّاك أن تعطي درهماً أو تخلع ثوباً أو تحمل على دابة في غير ذات الله تعالى لشاعر أو مضحك أو متمزّح إلا أعطيت مثله في ذات الله ، ولتكن جوائزك وعطاياك و خلعتك للقواد والرسل والأجناد وأصحاب الرسايل وأصحاب الشرط والأخماس ، وما أردت أن تصرفه في وجوه

البرّ والنجاح ، والفتوة (١) والصدقة والحجّ والمشرب والكسوة التي تصلي فيها و تصل بها والهدية التي تهديها إلى الله تعالى و إلى رسوله صلى الله عليه وآله من أطيب كسبك [ومن طرف الهدايا] .

يا عبدالله اجهد أن لا تكنز ذهباً و لا فضة فتكون من أهل هذه الاية التي قال الله عزّ وجلّ : « الَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (٢) و لا تستصغرن شيئاً من حلو أو فضل طعام تصرفه في بطون خالية تسكن بها غضب الله تبارك و تعالى ، واعلم أنني سمعت أبي يحدث ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه سمع النبيّ رسول الله ﷺ يقول لأصحابه يوماً : ما آمن بالله واليوم الآخر من بات شعبان و جاره جائع ، فقلنا هلكنّا يا رسول الله فقال : من فضل طعامكم و من فضل تمركم و رزقكم و خرقتكم ، تطفئون بها غضب الربّ . و سأنبئك بهوان الدنيا ، و هوان شرفها على ما مضى من السلف و التابعين فقد حدثني أبي محمد بن عليّ بن الحسين قال : لما تجهّز الحسين عليه السلام إلى الكوفة أتاه ابن عباس فنأشده الله والرحم أن يكون هو المقتول بالطف فقال عليه السلام : أنا أعرف بمصرعي منك و ما و كدي من الدنيا إلاّ فراقها ألا أخبرك يا ابن عباس بحديث أمير المؤمنين عليه السلام والدنيا ؟ فقال له : بلى لعمرى إنّي لأحبّ أن تحدثني بأمرها فقال أبي قال عليّ بن الحسين عليه السلام : سمعت أبا عبدالله الحسين عليه السلام يقول : حدثني أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال : إنّي كنت بفدك في بعض حيطانها ، و قد صارت لفاطمة عليها السلام قال : فإذا أنا بامرأة قد قحمت عليّ و في يدي مسحاة و أنا أعمل بها ، فلما نظرت إليها طار قلبي ممّا تداخلني من جمالها فشبهتها ببشينة بنت عامر الجُمحي وكانت من أجمل نساء قريش فقالت : يا ابن أبي طالب هل لك أن تنزوّج بي فأغنيك عن هذه المسحاة ، و أدلك على خزائن الأرض فيكون لك الملك بما بقيت ولعقبك من بعدك ؟ فقال لها عليه السلام : من أنت حتّى أخطبك من أهلك ؟ فقالت : أنا الدنيا ، قال قلت لها : فارجعي واطلبي زوجاً غيري وأقبلت عليّ

مسحاتي و أنشأت أقول :

لقد خاب من غرته دنيا دينية
أتننا على زيّ العزيز بشينة
فقلت لها غرتي سواي فأنني
وما أنا والدنيا فانّ مجداً
وهبها أتني بالكنوز ودرّها
أليس جميعاً للفناء مصيرها
فغرتي سواي إنني غير راغب
فقد قنعت نفسي بما قد رزقته
فأنني أخاف الله يوم لقائه
و ما هي إن غرت قروناً بنائل
و زينتها في مثل تلك الشمائل
عزوف عن الدنيا ولست بجاهل
أحلّ صريعاً بين تلك الجنادل
و أموال قارون و ملك القبائل
و يطلب من خزائنها بالطوائل
بما فيك من ملك و عزّ و نائل
فشأنك يا دنيا و أهل الغوائل
و أخشي عذاباً دائماً غير زائل
فخرج من الدنيا و ليس في عنقه تبعه لأحد حتى لقي الله محموداً غير ملوم
و لا مذموم ، ثمّ اقتدت به الأئمة من بعده بما قد بلغكم لم يتلطّخوا بشيء من
بوائقها عليهم السلام أجمعين وأحسن مثواهم .
و لقد وجهت إليك بمكارم الدنيا والآخرة ، عن الصادق المصدّق رسول
الله ﷺ فان أنت عملت بما نصحت لك في كتابي هذا ثمّ كانت عليك من الذنوب
والخطايا كمثّل أوزان الجبال ، وأمواج البحار ، رجوت الله أن يتحامي عنك جلّ
وعزّ بقدرته (١) .

يا عبدالله إياك أن تخيف مؤمناً فانّ أبيّ محمد بن عليّ حدّثني ، عن أبيه ، عن
جدّه عليّ بن أبي طالب ﷺ أنّه كان يقول : من نظر إلى مؤمن نظرة ليخيفه بها
أخافه الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه ، و حشره في صورة النذر لحمه و جسده و جميع أعضائه
حتى يورده مورده ، و حدّثني أبيّ ، عن آبائه ، عن عليّ ﷺ عن النبيّ ﷺ
أنّه قال : من أغاث لهفاناً من المؤمنين أغاثه الله يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه ، و آمنه يوم
الفرع الأكبر ، و آمنه من سوء المنقلب ، و من قضى لأخيه المؤمن حاجة قضى الله

(١) ذكر القصة الكيدى في أنوار العقول مع أشعاره عليه السلام في قافية اللام
وفي الايات اختلاف يسير .

له حوائج كثيرة إحداها الجنة ، ومن كسا أخاه المؤمن من عري كساه الله من سندس الجنة وإستبرقها وحريرها ، و لم يزل يخوض في رضوان الله مادام على المكسو منها سلك ، ومن أطعم أخاه من جوع أطعمه الله من طيبات الجنة ، ومن سقاه من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم ، ومن أخدم أخاه المؤمن أخدمه الله من الوالدان المخلدين ، وأسكنه مع أوليائه الطاهرين ، ومن حمل أخاه المؤمن على راحلة حمله الله على ناقة من نوق الجنة ، وبأهى به الملائكة المقرئين يوم القيامة ومن زوج أخاه المؤمن امرأة يأنس بها و تشد عضده و يستريح إليها زوجته الله من الحور العين ، وآنسه بمن أحب من الصديقين من أهل بيت نبيّه وإخوانه وآنسهم به ، ومن أعان أخاه المؤمن على سلطان جائر أعانه على إجازة الصراط عند زلزلة الأقدام ، ومن زار أخاه المؤمن إلى منزله لا لحاجة منه إليه كتب من زوّار الله ، وكان حقيقاً على الله أن يكرم زائره .

يا عبدالله ! وحدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لأصحابه يوماً : معاشر الناس إنّه ليس بمؤمن من آمن بلسانه و لم يؤمن بقلبه ، فلا تتبّعوا عثرات المؤمنين ، فانه من اتّبع عشرة مؤمن اتّبع الله عثراته يوم القيامة و فضحه في جوف بينه ، و حدّثني أبي عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام أنّه قال : أخذ الله ميثاق المؤمن أن لا يصدّق في مقالته و لا ينتصف من عدوّه ، و عليّ أن لا يشفي غيظه إلاّ بفضيحة نفسه ، لأنّ كلّ مؤمن ملجم وذلك لغاية قصيرة ، وراحة طويلة . أخذ الله ميثاق المؤمن على أشياء أيسرها مؤمن مثله يقول بمقالته يبغيه و يحسده ، والشيطان يغويه و يمقته والسلطان يتقو أثره و يتبّع عثراته ، وكافر بالذي هو به مؤمن يرى سفك دمه ديناً ، وإباحة حريمه غنماً ، فما بقاء المؤمن بعد هذا ؟

يا عبدالله ! وحدّثني أبي ، عن آبائه ، عن عليّ عليه السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : نزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد إنّ الله يقرأ عليك السلام و يقول : اشتقت للمؤمن اسماً من أسمائي سمّيته مؤمناً فالمؤمن منّي و أنا منه ، من استهان بمؤمن

فقد استقبلني بالمحاربة ، يا عبدالله وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يوماً : يا علي لا تناظر رجلاً حتى تنظر في سريرته فإن كانت سريرته حسنة فإن الله عز وجل لم يكن ليخذل وليه وإن كانت سريرته رديئة فقد يكفيه مساويه ، فلو جهدت أن تعمل به أكثر مما عمله من معاصي الله عز وجل ما قدرت عليه ، يا عبدالله وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : أدنى الكفر أن يسمع الرجل عن أخيه الكلمة فيحفظها عليه يريد أن يفضحه بها ، أولئك لاخلق لهم ، يا عبدالله وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام أنه قال : من قال في مؤمن ما رأت عيناه وسمعت أذناه ما يشينه ويهدم مروته فهو من الذين قال الله عز وجل : « إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم » (١) .

يا عبدالله وحدثني أبي ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام أنه قال : من روى عن أخيه المؤمن رواية يريد بها هدم مروته وثلبه أوبقه الله بخطيئته حتى يأتي بمخرج مما قال ، ولن يأتي بالمخرج منه أبداً ، ومن أدخل على أخيه المؤمن سروراً فقد أدخل على أهل البيت عليهم السلام سروراً ، ومن أدخل على أهل البيت سروراً فقد أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً ، ومن أدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله سروراً فقد سر الله ، ومن سر الله فحقيق عليه أن يدخله الجنة . ثم إنني أوصيك بتقوى الله وإيثار طاعته والاعتصام بحبله ، فإنه من اعتصم بحبل الله فقد هدي إلى صراط مستقيم ، فاتق الله ولا تؤثر أحداً على رضاه وهواه ، فإنه وصية الله عز وجل إلى خلقه لا يقبل منهم غيرها ، ولا يعظم سواها . واعلم أن الخلائق لم يوكلوا بشيء أعظم من التقوى فإنه وصيتنا أهل البيت ، فإن استطعت أن لاتنال من الدنيا شيئاً تسأل عنه غداً فافعل .

قال عبدالله بن سليمان : فلما وصل كتاب الصادق عليه السلام إلى النجاشي نظر فيه فقال : صدق والله الذي لا إله إلا هو مولاي قلما عمل أحد بما في هذا الكتاب

إلا نجا ، فلم يزل عبد الله يعمل به أيام حياته (١) .
 أقول : و وجدت في كراس بخط الشهيد الثاني قدس الله روحه بعض هذه
 الرواية وكأنه كتبها لبعض إخوانه ، وهذا لفظه : يقول كاتب هذه الأحرف الفقير
 إلى عفو الله تعالى و رحمته ، زين الدين ابن علي بن أحمد الشامي عامله الله تعالى
 برحمته و تجاوز عن سيئاته بمغفرته : أخبرنا شيخنا السعيد المبرور المغفور النبيل
 نور الدين علي بن عبد العالي الميسني قدس الله تعالى روحه و نوّر ضريحه يوم
 الخميس خامس شهر شعبان سنة ثلاثين وتسعمائة بداره ، قال : أخبرنا شيخنا المرحوم
 الصالح الفاضل شمس الدين محمد بن محمد بن داود الشهرير بابن المؤذن الجزيني
 حادي عشر شهر المحرم سنة أربع و ثمانين و ثمانمائة قال : أخبرنا الشيخ الصالح
 الأصيل الجليل ضياء الدين أبو القاسم علي بن الشيخ الامام السعيد شمس الدين
 أبو عبد الله الشهيد محمد بن مكّي أعلى الله درجته كما شرف خاتمته قال : أخبرني
 والدي السعيد الشهيد قال : أخبرني الامامان الأعظمان عميد الملة والدين عبد المطلب
 ابن الأعرج الحسيني والشيخ الامام فخر الدين أبوطالب محمد ابن الشيخ الامام شيخ
 الاسلام أفضل المتقدمين والمتأخرين وآية الله في العالمين محيي سنن سيد المرسلين
 الشيخ جمال الدين حسن ابن الشيخ السعيد أبو المظفر يوسف بن علي بن المطهر
 الحلبي قدس الله تعالى روحه الطاهرة و جمع بينه و بين أئمنته في الآخرة كلاهما
 عن شيخنا السعيد جمال الدين الحسن بن المطهر عن والده السعيد سديد الدين يوسف
 ابن المطهر قال : أخبرنا السيد العلامة النسابة فخر بن معد الموسوي عن الفقيه
 سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي نزيل المدينة المشرفة عن الشيخ الفقيه عماد
 الدين محمد بن القاسم الطبري ، عن الشيخ الفقيه أبي علي الحسن ابن الشيخ الجليل السعيد
 محيي المذهب محمد بن الحسن الطوسي ، عن والده السعيد قدس الله روحه عن الشيخ
 المفيد محمد بن النعمان عن الشيخ أبي عبد الله جعفر بن قولويه إلى آخر ما ذكره من
 الرواية .

(١) رسالة النبية للشهيد المطبوعة مع كشف الفوائد ص ٢٦٤ . وسأاتي في ج ٧٧ :

٧٨- كتاب زيد النرسي : قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إيتاكم وغشيان الملوك ، وأبناء الدنيا ، فإن ذلك يصغر نعمة الله في أعينكم و يعقبكم كفرًا وإيتاكم ومجالسة الملوك وأبناء الدنيا ، ففي ذلك ذهاب دينكم و يعقبكم نفاقًا و ذلك داء دوي لا شفاء له ، و يورث قساوة القلب ، و يسلبكم الخشوع ، و عليكم بالأشكال من الناس ، والأوساط من الناس ، فعندهم تجدون معادن الجوهر ، وإيتاكم أن تمدوا أطرافكم إلى ما في أيدي أبناء الدنيا فمن مدّ طرفه إلى ذلك طال حزنه و لم يشف غيظه واستصغر نعمة الله عنده ، فيقلّ شكره لله ، وانظر إلى من هو دونك فنكون لأنعم الله شكرًا ، و لمزيدة مستوجبًا و لجوده ساكبًا .

٧٩- اعلام الدين : روي عن أبي القاسم القاسمي رحمه الله عليه قال لرجل سأله كيف حالك ؟ فقال : كيف يكون حال من يصبح يقول : لا أمسي ، و يمسي يقول : لا أصبح ، يبشر بالجنة و لا يعمل عملها ، و يحذر النار و لا يترك ما يوجبها ، والله إن الموت و غصه و كرباته و ذكر هول المطلع و أهوال يوم القيامة لم تدع للمؤمن في الدنيا فرحًا ، و إن حقوق الله لم تبق لنا ذهبًا و لا فضة ، و إن قيام المؤمن بالحق في الناس لم يدع له صديقًا ، نأمرهم بالمعروف و ننهاهم عن المنكر فيشتمون أعراضنا و يرموننا بالجرائم والمعائب والعظائم ، و يجدون على ذلك أعوانًا من الفاسقين ، إنّه والله لا يمنعنا ذلك أن نقوم فيهم بحق الله .

٨٢

(باب)

﴿الركون إلى الظالمين و حبهم و طاعتهم﴾

الآيات : الانعام : و إنما ينسبك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين (١) .

هود : و اتبعوا أمر كل جبار عنيد ، وقال تعالى : فاتبعوا أمر فرعون

وما أمر فرعون برشيده ، وقال سبحانه : ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون (١) .
الكهف : وما كنت متخذ المضلين عضداً (٢) .
الشعراء : فاتقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين ؎ الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون (٣) .
القصص : قال رب بما أنعمت عليّ فلن أكون ظهيراً للمجرمين (٤) .
الصفات : احشروا الذين ظلموا وأزواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم إلى صراط الجحيم (٥) .
الزمر : والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنا بوا إلى الله لهم البشري (٦) .
الجاثية : و أن الظالمين بعضهم أولياء بعض (٧) .
نوح : قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خساراً (٨) .

الدهر : فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً (٩) .
١- ثي : محمد بن علي بن بشار ، عن علي بن إبراهيم القطان ، عن محمد بن عبد الله الحضرمي ، عن أحمد بن بكر ، عن محمد بن مصعب ، عن حماد بن سلمة عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : طاعة السلطان واجبة ، ومن ترك طاعة السلطان فقد ترك طاعة الله عز وجل ، ودخل في نهيه ، إن الله عز وجل يقول : « ولا تعلقوا بأيديكم إلى التهلكة » (١٠) .

(١) هود : ٥٩ ، ٩٧ ، ١١٣	(٢) الكهف : ٥١
(٣) الشعراء : ١٥٠-١٥٢	(٤) القصص : ١٧
(٥) الصفات : ٢٢ و ٢٣	(٦) الزمر : ١٧
(٧) الجاثية : ١٩	(٨) نوح : ٢١
(٩) الدهر : ٢٤	(١٠) أمالي الصدوق ص ٢٠٣ ، والاية
في البقرة : ١٩٥	

٢- لى : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه ، عن جدّه موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال لشيعة : يا معشر الشيعة لاتذلّوا رقابكم بترك طاعة سلطانكم ، فان كان عادلاً فاسألوا الله إبقاءه ، وإن كان جائراً فاسألوا الله إصلاحه ، فانّ صلاحكم في صلاح سلطانكم ، وإنّ السلطان العادل بمنزلة الوالد الرحيم ، فأحبّوا له ما تحبّون لأنفسكم ، واكرهوا له ما تكرهون لأنفسكم (١) .

٣- لى : في مناهي النبي صلى الله عليه وآله قال : من مدح سلطاناً جائراً و تخفّف و تضعضع له طمعاً فيه ، كان قرينه إلى النار ، و قال صلى الله عليه وآله : قال الله عزّ وجلّ : « ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار » و قال صلى الله عليه وآله : من دلّ جائراً على جور كان قرين هامان في جهنّم ، و قال صلى الله عليه وآله : من تولّى خصومة ظالم أو أعان عليها ثمّ نزل به ملك الموت قال له : أبشر بلعنة الله و نار جهنّم و بئس المصير ، و قال صلى الله عليه وآله : ألا و من علّق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعباناً من النار طوله سبعون ذراعاً يسلط عليه في نار جهنّم و بئس المصير ، و نهى صلى الله عليه وآله عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم (٢) .

٤- جا ، ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: أحبّ الصالح لصلاحه ، و دار الفاسق عن دينك ، و ابغضه بقلبك (٣) .

٥- فس : « احشروا الذين ظلموا وأزواجهم » قال : الذين ظلموا آل محمد حقهم « و أزواجهم » قال : وأشباههم (٤) .

٦- مع : أبي ، عن سعد ، عن الأصبهاني ، عن المنقري ، عن فضيل بن عياض

(١) أمالي الصدوق ص ٢٠٣ .

(٢) أمالي الصدوق ص ٢٥٦ .

(٣) مجالس المفيد ١٢٩ ، أمالي الطوسي ج ١ ص ٦ .

(٤) تفسير القمي ص ٥٥٥ ، والاية في الصافات : ٢٢ .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : من الورع من الناس ؟ فقال : الذي يتورع عن محارم الله و يجتنب هؤلاء الشبهات ، و إذا لم يتق الشبهات وقع في الحرام و هو لا يعرفه ، و إذا رأى المنكر و لم ينكره و هو يقوى عليه فقد أحب أن يعصى الله و من أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة ، و من أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصى الله ، إن الله تبارك و تعالى حمد نفسه على هلاك الظلمة فقال « قطع دابر القوم الذين ظلموا و الحمد لله رب العالمين (١) .

فس : أبي عن الاصبهاني [مثله] (٢) .

٦ - مع : الورق ، عن سعد ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه علي ، عن الحسن ابن سعيد ، عن الحارث بن محمد بن النعمان ، عن جميل بن صالح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال عيسى بن مريم لبني إسرائيل : لاتعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم الخبر (٣) .

٨ - ب : محمد بن عيسى ، عن علي بن يقطين أو عن زيد ، عن علي بن يقطين أنه كتب إلى أبي الحسن موسى عليه السلام أن قلبي يضيق مما أنا عليه من عمل السلطان - وكان وزيراً لأهرون - فان أذنت لي جعلني الله فداك هربت منه ، فرجع الجواب : لا آذن لك بالخروج من عملهم ، و اتق الله أو كما قال (٤) .

٩ - ل : فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام : يا علي ثلاث يقسين القلب : استماع اللهو ، و طلب الصيد ، و إتيان باب السلطان (٥) .

١٠ - ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري قال : روي عن ابن أبي عثمان ، عن موسى المروزي ، عن أبي الحسن الأول قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربع يفسدن القلب و ينبتن التفاق في القلب كما ينبت الماء

(١) معاني الاخبار ص ٢٥٣ ، والاية في الانعام : ٤٥ .

(٢) تفسير القمي ص ١٨٨ .

(٣) لم نجده والظاهر : أبي عن سعد .

(٤) قرب الاسناد ص ١٢٦ .

(٥) الخصال ج ١ ص ٦٢ .

الشجر: استماع اللهو ، والبذاء ، وإتيان باب السلطان ، وطلب الصيد (١) .

١١- ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب
عن عمارة بن مروان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : السُّحْتُ أنواع كثيرة منها
ما أُصيب من أعمال الولاة الظلمة ، ومنها أٌجور القضاء ، و أٌجور الفواجر ، و ثمن
الخمير والنبذ المسكر ، والرِّبا بعد البيئَة فأما الرشاشا عمّارفي الأحكام فان ذلك
الكفر بالله العظيم و برسوله (٢) .

١٢- ل : فيما أوصى به النبي ﷺ إلى علي عليه السلام : ثمانية إن أهينوا
فلا يلموموا إلا أنفسهم : الذاهب إلى مأذنة لم يدع إليها ، والمتأمر على رب البيت
و طالب الخير من أعدائه ، و طالب الفضل من اللئام ، والداخل بين اثنين في سر
لم يدخله فيه ، والمستخف بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له بأهل ، والمقبل
بالحديث على من لا يسمع منه (٣) .

١٣- ما : عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : من بدأ جفاً و من تبع
الصيد غفل ، و من لزم السلطان افتن ، وما يزداد من السلطان قرباً إلا ازداد من الله
بعداً (٤) .

١٤- ثو : ابن الوليد ، عن الحميري ، عن هارون ، عن ابن زياد ، عن الصادق
عن آبائه عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : رحم الله رجلاً أعان سلطانه على برّه (٥) .
أقول : تمامه في باب برّ الوالدين .

١٥- ثو : ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب
عن حديد المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صونوا دينكم بالورع ، وقووه
بالتقية والاستغناء بالله عن طلب الحوائج من السلطان ، واعلموا أنه أيما مؤمن
خضع لصاحب سلطان أو من يخالطه على دينه طلباً لما في يديه من دنياه أخمله الله

(١) الخصال ج ١ ص ١٠٨ .

(٢) الخصال ج ١ ص ١٦٠ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٠ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٧٠ .

(٥) ثواب الاعمال ص ١٦٩ .

و مقته عليه و وكله إليه ، فان هو غلب على شيء من دنياه و صار في يده منه شيء
نزع الله البركة منه ، و لم يأجره على شيء ينفقه في حج ولا عمرة ولا عتق (١) .
جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب
مثله .

١٦- ثو : ماجيلويه ، عن عمته ، عن الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن
المفضل قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا مفضل إنّه من تعرّض لسلطان جائر
فأصابته منه بليّة لم يؤجر عليها و لم يرزق الصبر عليها (٢) .

١٧- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن المغيرة ، عن
السكوني ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله عليه السلام : إذا كان يوم
القيامة نادى مناد أين الظلمة وأعوانهم ؟ من لاق لهم دواة أو ربط لهم كيساً أو مدّ
لهم مدّة قلم ، فاحشروهم معهم (٣) .

١٨- ثو : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله عليه السلام : ما اقترب عبد من سلطان
إلا تباعد من الله ، ولا كثر ماله إلا اشتدّ حسابه ، ولا كثر تبعه إلا كثر شياطينه (٤) .

١٩- ثو : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله عليه السلام : إياكم وأبواب السلطان
و حواشيها ، فإن أقربكم من أبواب السلطان و حواشيها أبعدكم من الله عز وجل
و من آثار السلطان على الله عز وجل أذهب الله عنه الورع و جعله حيران (٥) .

٢٠- ثو : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن يزيد ، عن ابن بنت الوليد بن
صبيح الباهلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سوّد اسمه في ديوان ولد فلان
حشره الله عز وجل يوم القيامة خنزيراً (٦) .

٢١- ثو : أبي ، عن محمد العطّار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أبي نهشل
عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عنذ ظالماً بظلمه سلط الله عليه

(٢) ثواب الاعمال ص ٢٢٢ .

(١) ثواب الاعمال ص ٢٢٠ .

(٤) ثواب الاعمال ص ٢٣٣ .

(٣) ثواب الاعمال ص ٢٣٢ .

من يظلمه ، فان دعا لم يستجب له و لم يأجره الله على ظلامته (١) .

٢٢- ثو : أبي ، عن سعد ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله ابن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من أعان ظالماً على مظلوم لم يزل الله عز وجل عليه ساخطاً حتى ينزع عن معونته (٢) .

٢٣- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان ، عن مقرر إمام بني فتيان ، عمّن روى عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال : كان في زمن موسى صلوات الله عليه ملك جبّار قضى حاجة مؤمن بشفاعته عبد صالح فتوفي في يوم الملك الجبّار والعبد الصالح ، فقام على الملك الناس وأغلقوا أبواب السوق لموته ثلاثة أيام ، و بقي ذلك العبد الصالح في بيته ، وتناولت دواب الأرض من وجهه ، فرآه موسى بعد ثلاث فقال : يا ربّ هو عدوك وهذا وليك ، فأوحى الله إليه ياموسى : إنّ وليّ سأل هذا الجبّار حاجة فقضاها فكافأته عن المؤمن ، وسلّطت دواب الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك الجبّار .

٢٤- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي عن الثقليسي ، عن السمندي ، عن الصادق ، عن آبائه صلوات الله عليهم قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ أفضل الصدقة صدقة اللسان تحقن به الدماء ، و تدفع به الكريهة ، و تجرّ المنفعة إلى أخيك المسلم ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله : إنّ عابد بني إسرائيل الذي كان أعبدهم ، كان يسعى في حوائج الناس عند الملك ، وإنه لقي إسماعيل بن حزقيل فقال : لا تبرح حتى أرجع إليك يا إسماعيل ، فسها عنه عند الملك فبقي إسماعيل إلى الحول هناك ، فأنبأ الله لإسماعيل عشباً فكان يأكل منه ، و أجرى له عيناً و أظله بغمام . فخرج الملك بعد ذلك إلى التزّه ومعه العابد فرأى إسماعيل فقال : إنّك لههنا يا إسماعيل ؟ فقال له : قلت : لا تبرح فلم أبرح فسمّي صادق الوعد ، قال : وكان جبّار مع الملك فقال : أيّها الملك كذب هذا العبد ، قد مررت بهذه البرية فلم أراه ههنا ، فقال له إسماعيل : إنّ كنت كاذباً نزع الله

صالح ما أعطاك قال : فتناثرت أسنان الجبار ، فقال الجبار : إنني كذبت على هذا
العبد الصالح فاطلب يدعوا الله أن يرد علي أسناني فأنني شيخ كبير ، فطلب إليه الملك
فقال : إنني أفعل ، قال : الساعة ؟ قال : لا وأخره إلى السحر ، ثم دعا .
ثم قال : يا فضل إن أفضل ما دعوتكم الله بالأسحار ، قال الله تعالى :
« وبالأسحار هم يستغفرون » (١) .

أقول : قد مضى بعض الأحكام في باب أحوال الملوك والأمرء ، و سيأتي
بعضها في باب جوامع المكاسب في كتاب التجارات .

٢٥- شى : عن سليمان بن جعفر الجعفري قال : قلت لأبي الحسن الرضا
عليه السلام : ما تقول في أعمال السلطان ؟ فقال : يا سليمان الدخول في أعمالهم
والعون لهم والسعي في حوائجهم عديل الكفر ، والنظر إليهم على العمدة من الكباير
التي يستحق به النار (٢) .

٢٦- شى : عن عمرو بن جميع ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من أتى غنياً
فتواضع لغناؤه ذهب الله بثلثي دينه .

٢٧- شى : عن علي بن دراج الأسدي قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام
فقلت له : إنني كنت عاملاً لبني أمية فأصبت مالا كثيراً فظننت أن ذلك لا يحل
لي ، قال : فسألت عن ذلك غيري ؟ قال : قلت : قد سألت فقيل لي : إن أهلك
وما لك وكل شيء لك حرام ، قال : ليس كما قالوا لك ، قلت : جعلت فداك فلي
توبة ؟ قال : نعم توبتك في كتاب الله « قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد
سلف » (٣) .

٢٨- شى : عن بعض أصحابنا قال أحدهم : أنه سئل عن قول الله : « ولا
تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار » قال : هو الرجل من شيعة يعول على

(١) الذاريات : ١٨ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ٢٣٨ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٥٥٥ والاية في الانفال : ٣٨ .

هؤلاء الجائرين (١) .

٢٩- شى : عن عثمان بن عيسى ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام « ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار » قال : أما إنه لم يجعلها خلوداً ولكن تمسكم النار فلا تركنوا إليهم (٢) .

٣٠- سر : من كتاب أبي القاسم بن قولويه روى جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله ، وخوفه و وعظه ، كان له مثل أجر الثقلين من الجن والانس ومثل أعمالهم (٣) .

٣١- قب : علي بن أبي حمزة قال : كان لي صديق من كتاب بني أمية فقال لي : استأذن لي على أبي عبد الله فاستأذنت له فلمّا دخل سلم وجلس ثم قال : جعلت فداك إنني كنت في ديوان هؤلاء القوم ، فأصبت من دنياهم مالا كثيراً وأغمضت في مطالبه ، فقال أبو عبد الله : لو لا أن بني أمية وجدوا من يكتب لهم ويجبى لهم الفىء ، و يقاتل عنهم و يشهد جماعتهم ، لما سلبونا حقنا ، و لو تركهم الناس و ما في أيديهم ما وجدوا شيئاً إلّا ما وقع في أيديهم ، فقال الفتى : جعلت فداك فهل لي من مخرج منه ؟ قال : إن قلت لك تفعل ؟ قال : أفعل ، قال : اخرج من جميع ما كسبت في دواوينهم ، فمن عرفت منهم رددت عليه ماله ، و من لم تعرف تصدّقت به ، و أنا أضمن لك على الله الجنة ، قال : فأطرق الفتى طويلاً فقال : قد فعلت جعلت فداك . قال ابن أبي حمزة : فرجع الفتى معنا إلى الكوفة فما ترك شيئاً على وجه الأرض إلّا خرج منه حتّى ثيابه التي كانت على بدنه ، قال : فقسمنّا له قسمة واشترينا له ثياباً و بعثنا له بنفقة ، قال : فما أتى عليه أشهر قلائل حتّى مرض فكنا نعوده ، قال : فدخلت عليه يوماً وهو في السياق (٤) ففتح عينه ثم قال : يا علي وفي لي والله صاحبك ، قال : ثم مات فولينا أمره فخرجت حتّى دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فلمّا نظر إلى قال : يا علي وفينا والله لصاحبك ، قال : فقلت :

(٢٩١) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٦١ .

(٣) السرائر ص ٤٩٨ . (٤) السياق للمريض : الشروع في نزع الروح .

صدقته جعلت فداك ، هكذا قال لي والله عند موته (١) .

٣٣- كش : محمد بن مسعود ، عن أحمد بن منصور ، عن أحمد بن الفضل ، عن محمد بن زياد ، عن المفضل بن مزيرد أخى شبيب الكاتب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : انظر ما أصبت فعد به على إخوانك ، فإن الله عز وجل يقول : « إن الحسنات » (٢) قال المفضل : كنت خليفة أخى على الديوان قال : وقد قلت : ترى مكاني من هؤلاء القوم فما ترى ؟ قال : لو لم يكن كيت (٣) .

٣٣- كش : محمد بن مسعود ، عن أحمد بن جعفر بن أحمد ، عن العمرى عن محمد بن عليّ وغيره ، عن ابن أبي عمير ، عن مفضل بن مزيرد أخى شبيب الكاتب قال : دخلت على أبي عبد الله وقد أمرت أن أخرج لبني هاشم جوائز فلا أعلم إلا وهو على رأسي وأنا مستخل فوثبت إليه ، فسألني عما أمر لهم ، فناولته الكتاب قال : ما أرى لإسماعيل ههنا شيئاً ، فقلت : هذا الذي خرج إلينا ثم قلت له : جعلت فداك قد ترى مكاني من هؤلاء القوم ، فقال لي : انظر ما أصبت فعد به على أصحابك فإن الله جلّ وعزّ يقول « إن الحسنات يذهبن السيئات » (٤) .

٣٤- كش : حمدويه ، عن محمد بن إسماعيل الرازي ، عن ابن فضال ، عن صفوان بن مهران الجمال قال : دخلت على أبي الحسن الأول عليه السلام فقال لي : يا صفوان كل شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً ، قلت : جعلت فداك أي شيء قال إكرائك جمالك من هذا الرجل - يعني هارون - قلت : والله ما أكريته أشرأ ولا بطرأ ولا للصيد ولا للهو ، ولكن أكريته لهذا الطريق ، يعني طريق مكة ، ولا أتولاه بنفسي ، ولكنني أبعث معه غلماني ، فقال لي : يا صفوان أيقع كراك عليهم ؟ قلت نعم جعلت فداك ، قال : فقال لي أتحب بقاءهم حتى يخرج كراك ؟ قلت : نعم ، قال : فمن أحب بقاءهم فهو منهم ، ومن كان منهم فهو ورد النار ، قال صفوان : فذهبت وبعثت جمالي عن آخرها ، فبلغ ذلك إلى هارون فدعاني ، فقال لي : يا صفوان بلغني

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٤٠ .

(٢) ان الحسنات يذهبن السيئات ، هود : ١١٤ .

(٣) رجال الكشي ٣٢١ .

(٤) رجال الكشي ص ٣٢٠ .

أنتك بعثت جمالك ؟ قلت: نعم ، فقال ولم ؟ فقلت : أنا شيخ كبير وإن العلمان لا يقوون بالأعمال فقال : هيهات هيهات إنني لأعلم من أشار عليك بهذا ، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر ، قلت : مالي ولموسى بن جعفر ؟ فقال : دع هذا عنك ، فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك (١) .

٣١- جع : قال النبي ﷺ : من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الاسلام ، وقال الباقر عليه السلام : العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلاث ، وقال عليه السلام : شر الناس المثلث قيل : يا رسول الله وما المثلث ؟ قال : الذي يسعى بأخيه إلى السلطان فيهلك نفسه ، ويهلك أخاه ، ويهلك السلطان ، وقال عليه السلام : من مشى مع ظالم فقد أجرم (٢) .

٣٢- نص : علي بن الحسن ، عن محمد بن الحسين الكوفي ، عن أحمد بن هوزة ، عن النهاوندي ، عن عبد الله بن حماد ، عن عبد الغفار بن القاسم ، عن الباقر عليه السلام قال : قلت له : يا سيدي ما تقول في الدخول على السلطان ؟ قال : لأرى لك ذلك قلت : إنني ربما سافرت إلى الشام فأدخل على إبراهيم بن الوليد قال : يا عبد الغفار إن دخولك على السلطان يدعو إلى ثلاثة أشياء : محبة الدنيا ، و نسيان الموت وقلة الرضا بما قسم الله ، قلت : يا ابن رسول الله فأنني ذويلة وأتجر إلى ذلك المكان لجر المنفعة ، فما ترى في ذلك ؟ قال : يا عبد الله إنني لست آمرك بترك الدنيا بل آمرك بترك الذنوب ، فترك الدنيا فضيلة ، وترك الذنوب فريضة ، وأنت إلى إقامة الفريضة أحوج منك إلى اكتساب الفضيلة ، قال : فقبلت يده ورجله ، وقلت : بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله ما نجد العلم الصحيح إلا عندكم .
أقول تمامه في أبواب النصوص .

٣٣- فيه : محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي عليه السلام يقول إنما هو الرضا والسخط ، وإنما عقر الناقة رجل واحد ، فلما رضوا أصابهم العذاب فإذا ظهر إمام عدل فمن رضي بحكمه وأعانه على عدله فهو وليه ، وإذا ظهر إمام جور فمن رضي بحكمه وأعانه على جوره فهو وليه .

طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : العامل بالظلم ، والمعين له والراضي به شركاء فيه .

٣٢٦- ختص : إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حماد ، عن سدير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : ألا أُبشرك ؟ قلت : بلى جعلني الله فداك ، قال : أما إنّه ما كان من سلطان جور فيما مضى ولا يأتي بعد إلاّ ومعه ظهير من الله يدفع عن أوليائه شرهم (١) .

٣٢٥- ختص : محمد بن عيسى ، عن أخيه جعفر بن عيسى ، عن إسحاق بن عمار قال : سألت رجلاً أبا عبد الله عليه السلام عن الدخول في عمل السلطان ، فقال : هم الداخلون عليكم أم أنتم الداخلون عليهم ؟ فقال : لا ، بل هم الداخلون علينا ، قال : فما بأس بذلك (٢) .

٣٢٦- ختص : إبراهيم بن إسحاق ، عن عبد الله بن حماد ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من مشى إلى سلطان جائر فأمره بتقوى الله ووعظه و خوفه كان له مثل أجر الثقلين من الجن والانس ومثل أعمالهم (٣) .

٣٢٧- ختص : أحمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، أن أباؤه كان يقول : من دخل على إمام جائر فقرأ عليه القرآن يريد بذلك عرضاً من عرض الدنيا ، لعن القاري بكل حرف عشر لعنات ، ولعن المستمع بكل حرف لعنة (٤) .

٣٢٨- ين : النضر ، عن محمد بن هاشم ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن قوماً ممن آمن بموسى صلوات الله عليه ، قالوا : لو أتينا عسكر فرعون وكنّا فيه ونلنا من دنياه ، فإذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى صرنا إليه ، ففعلوا فلما توجه موسى ومن معه هاربين ، ركبوا دوابهم وأسرعوا في السير ليوافوا موسى ومن معه فيكونوا معهم فيبعث الله ملائكة فضربت وجوه دوابهم فردتهم إلى عسكر

(١-٣) الاختصاص : ٢٦١ .

(٤) الاختصاص : ٢٦٢ .

فرعون ، فكانوا فيمن غرق مع فرعون .

٣٠- كتاب قضاء الحقوق للصوري : قال جعفر بن محمد عليه السلام : ما من جبار إلا وعلى بابه ولي لنا يدفع الله به عن أوليائنا ، أولئك لهم أوفر حظ من الثواب يوم القيامة ، وقال استأذن علي بن يقطين مولانا الكاظم عليه السلام في ترك عمل السلطان فلم يأذن له ، وقال : لا تفعل ، فإن لنا بك أنساً ولاخوانك بك عزاً . و عسى أن يجبر الله بك كسراً ، ويكسر بك نائرة المخالفين عن أوليائه ، يا علي كفاة أعمالكم الاحسان إلى إخوانكم ، اضمن لي واحدة وأضمن لك ثلاثاً اضمن لي أن لا تلقى أحداً من أوليائك إلا قضيت حاجته وأكرمته ، وأضمن لك أن لا يظلك سقف سجن أبداً ولا ينالك حد سيف أبداً ولا يدخل الفقر بيتك أبداً يا علي من سر مؤمناً فبالله بدأ وبالنبي صلى الله عليه وآله ثنى وبنا ثلث .

وباسناده عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الصباح عن محمد بن المرادي عن علي ابن يقطين قال : استأذنت مولاي أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام في خدمة القوم فيما لا يثلم ديني ، فقال : لا ولا نقطة قلم ، إلا باعزاز مؤمن وفكّه من أسره ثم قال عليه السلام : إن خواتيم أعمالكم قضاء حوائج إخوانكم ، والاحسان إليهم ما قدرتم ، وإلا لم يقبل منكم عمل ، حنوا على إخوانكم و ارحموهم تلحقوا بنا .

٣١- نوادر الراوندي : باسناده ، عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما قرب عبد من سلطان إلا تباعد من الله تعالى ، ولا كثر ماله إلا اشتد حسابه ، ولا كثر تبعه إلا كثر شياطينه (١) .

وبهذا الاسناد قال : قال علي عليه السلام : ثلاث من حفظهن كان معصوماً من الشيطان الرجيم ، ومن كل بليّة : من لم يخل بامرأة ليس يملك منها شيئاً ، ولم يدخل على سلطان ، ولم يعن صاحب بدعة ببدعته .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من نكث بيعة أو رفع لواء ضلالة أو كتم علماً أو اعتقل مالا ظلماً أو أعان ظالماً على ظلمه وهو يعلم أنه ظالم فقد

بريء من الاسلام (١) .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : شرُّ البقاع دور الأمراء الذين لا يقضون بالحق .

وبهذا الاسناد ، قال : قال رسول الله ﷺ : إيتاكم وأبواب السلطان وحواشيها و أبعدكم من الله تعالى من آثر سلطاناً على الله تعالى ، ومن آثر سلطاناً على الله تعالى جعل الله في قلبه [الائتم] ظاهرة و باطنة و أذهب عنه الورع و جعله حيران (٢) .

وبهذا الاسناد : قال : قال رسول الله ﷺ : من أرضى سلطاناً بما أسخط الله خرج من دين الاسلام .

و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة ؟ والأعوان للظلمة ؟ من لاق لهم دواة أربط لهم كيساً أو مدّ لهم مدّة أحشروه معهم .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : أفضل التابعين من أمتي من لا يقرب أبواب السلطان .

وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا ، قيل : يا رسول الله فما دخلهم في الدنيا ؟ قال : اتبّع السلطان فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم على أديانكم (٣) .

٤٢- الدرّة الباهرة : قال الجواد عليه السلام : لا يضرك سخط من رضاء الجور و قال عليه السلام : كفى بالمرء خيانة أن يكون أميناً للخونة .

٤٣- دعوات الراوندى : قال النبي ﷺ : أوحى الله إلى أيوب عليه السلام : هل تدري ما ذنبك إليّ حين أصابك البلاء ؟ قال : لا ، قال : إنك دخلت إلى فرعون فداهنت في كلمتين .

(١) نوادر الراوندى ١٤ .

(٢) نوادر الراوندى ص ١٩ .

(٣) نوادر الراوندى ص ٢٧ .

٤٤- نهج : قال ﷺ : صاحب السلطان كراكب الأسد ، يغبط بموقعه و هو أعلم بموضعه (١) .

٤٥- كنز الكراكي : عن محمد بن أحمد بن شاذان ، عن أبيه ، عن ابن - الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن زياد ، عن المفضل بن عمر ، عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله ﷺ ، قال : ملعون ملعون عالم يؤم سلطاناً جائراً معيناً له على جوره .

ومنه : قال : قال رسول الله ﷺ : من ترك معصية الله مخافة من الله أرضاه الله يوم القيامة ، و من مشى مع ظالم يعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإيمان .

٤٦- منية المرید للشهيد الثاني رحمه الله قال : روى محمد بن إسماعيل بن بزيع و هو الثقة الصدوق ، عن الرضا ﷺ : أن الله تعالى ' بأبواب الظالمين من نور الله [وجهه] بالبرهان ، ومكن له في البلاد ، ليدفع بهم عن أوليائه ، ويصلح الله به أمور المسلمين ، لأنه ملجأ المؤمنين من الضرر ، وإليه يفزع ذو الحاجة من شيعتنا ' بهم يؤمن الله روعة المؤمنين في دار الظلمة ، أولئك هم المؤمنون حقاً أولئك أمناء الله في أرضه ، أولئك نور الله تعالى في رعيّتهم يوم القيامة ، و يزهر نورهم لأهل السماوات كما تزهر الكواكب الزهرية لأهل الأرض ، أولئك من نورهم نور القيامة تضيء منهم القيامة ، خلقوا والله للجنة و خلقت الجنة لهم ، فهنياً لهم ما على أحدكم أن لو شاء لنال هذا كله ؟ قال : قلت : بماذا جعلني الله فداك ؟ قال : يكون معهم فيسرنا بادخال السرور على المؤمنين من شيعتنا ، فكن منهم يا محمد .

٤٧- اعلام الدين : قال رسول الله ﷺ : لاتزال هذه الأمة بخير تحت يد الله و في كنفه ما لم يمالئ قرأوها أمراءها ، ولم يترك صلحاؤها فجارها و لم يمالئ أخيارها أشرارها ؛ فإذا فعلوا ذلك رفع الله تعالى يده عنهم ، وسلط عليهم جبارتهم فساموهم سوء العذاب ، و ضربهم بالفاقة والفقر ، و ملأ قلوبهم

رعباً ، وقال الحسين عليه السلام : لا تصفنّ لملك دواء فان نفعه لم يحمدك ، و إن ضرّه اتهمك .

٢٨ - كتاب الامامة والتبصرة : عن هارون بن موسى ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن أسباط ، عن ابن فضال ، عن الصادق عليه السلام عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال : شرّ البقاع دوراً لمراء الذين لا يقضون بالحق .

٨٣

(باب)

«(أكل أموال الظالمين و قبول جوائزهم)»

- ١- لى : في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه نهى عن إجابة الفاسقين إلى طعامهم (١).
- ٢- ب : ابن ظريف ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : إن الحسن والحسين عليهما السلام كانا يغمزان معاوية ويقولان فيه ، و يقبلان جوائزه (٢).
- ٣- ج : في مكتبة الحميري إلى القائم عليه السلام أنه كتب إليه عليه السلام يسأله عن الرجل من وكلاء الوقف مستحلاً لما في يده ، و لا يرفع عن أخذ ماله ربما نزلت في قريته و هو فيها أو أدخل منزله و قد حضر طعامه ، فيدعوني إليه فان لم آكل من طعامه عاداني عليه ، و قال : فلان لا يستحل أن يأكل من طعامنا ، فهل يجوز أن آكل طعامه و أتصدق بصدقة ، و كم مقدار الصدقة ؟ و إن أهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل آخر فيدعوني إلى أن أنال منها ، و أنا أعلم أن الوكيل لا يتورّع عن أخذ ما في يده ، فهل على فيه شيء إن أنا نلت منها ؟ .
- فخرج الجواب : إن كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده فكل طعامه و اقبل برّه ، و إلا فلا (٣) .

٤- كش : حمدويه ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم

(٢) قرب الاسناد ص ٢٢٢ .

(١) أمالي الصدوق ص ٢٥٦ .

(١) الاحتجاج ٢٧١ و ٢٧٠ .

عن محمد بن حمران ، عن الوليد بن صبيح قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فاستقبلني زرارة خارجاً من عنده ، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا وليد أما تعجب من زرارة يسألني عن أعمال هؤلاء أي شيء كان يريد ؟ أريد أن أقول له : لا ، فيروي ذلك عني ، ثم قال : يا وليد متى كانت الشيعة تسأل عن أعمالهم إنما كانت الشيعة تقول : من أكل من طعامهم وشرب من شرابهم واستنظف بظلمهم ... متى كانت الشيعة تسأل عن مثل هذا (١) .

٥- كش : حمدويه بن نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن الوشاء ، عن هشام بن سالم . عن زرارة قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن جوائز العمال فقال : لا بأس به قال : ثم قال : إنما أراد زرارة أن يبلغ هشاماً أنني أحرّم أعمال السلطان (٢) .
٦- مختص ، ير : ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن عميرة ، عن الثمالي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من أحلّلنا له شيئاً أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال ، لأنّ الأئمة منا موقوفون إليهم ، فما أحلّوا فهو حلال ، وما حرّموا فهو حرام (٣) .

ختص : الطيالسي ، عن ابن عميرة مثله (٤) .

٧- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن رجاء بن يحيى ، عن أحمد بن هلال عن عبد الله بن الحسن ، عن الفضل بن الربيع ، عن أبيه الربيع ، عن الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل من شيعته : اجهد أن لا يكون لمنافق عندك يد ، فإنّ المكافئ عنك وعنهم الله عز وجل بجنته ، والمصطفى محمد صلى الله عليه وآله بشفاعته ، والحسن والحسين عليهما السلام بحوض جدّهما (٥) .

(١) رجال الكشي ١٣٦

(٢) رجال الكشي ص ١٤٠ .

(٣) الاختصاص ٣٣٠ ، بصائر الدرجات ص ٣٨٤ .

(٤) الاختصاص ٣٣٠

(٥) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٠٠ .

٨٢

* (باب) *

«(رد الظلم عن المظلومين ، و رفع حوائج المؤمنين الى السلاطين)»

الايات : النساء : من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها (١) .

١- ل (٢) مع : فيما أوصى به النبي ﷺ أباذر قال : كانت صحف إبراهيم أمثالا كلها [وكان فيها] أيها الملك المبتهلى المغرور إنني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ، ولكنتي بعثتك لترد عني دعوة المظلوم ، فأنني لا أردّها وإن كانت من كافر (٣) .

٢- ب : علي ، عن أخيه عليه السلام قال : من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ، أثبت الله عز وجل قدميه على الصراط (٤) .

سر : في جامع البزنطي مثله (٥) .

٣- ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن عبدالله بن محمد ، عن زيد ابن علي ، عن الحسين بن زيد بن علي ، عن علي بن جعفر ، عن أخيه موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغ حاجته ، فأنه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع إبلاغها ، ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة (٦) .

٤- اعلام الدين للديلمي : قال : روى محمد بن إسماعيل ، عن الرضا عليه السلام قال : إن الله بأبواب السلاطين من نور الله سبحانه وتعالى وجهه بالبرهان و مكّن له في البلاد ، ليدفع به عن أوليائه ، و يصلح به أمور المسلمين ، إليه يلجأ المؤمنون من الضرر ، و يفزع ذوا الحاجة من شيعتنا ، و به يؤمن الله تعالى روعتهم في دار الظلمة

(١) النساء : ٨٥ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٠٤ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٣٤ .

(٤) قرب الاسناد ١٢٢ .

(٥) السرائر ص ٤٧٦ .

(٦) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٠٦ .

أُولَئِكَ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ، وَأُولَئِكَ أُمْنَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَأُولَئِكَ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، يَزْهَرُ نُورُهُمْ لِأَهْلِ السَّمَاوَاتِ كَمَا تَزْهَرُ الْكَوَاكِبُ الدَّرِّيَّةُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ وَأُولَئِكَ مِنْ نُورِهِمْ تَضِيءُ الْقِيَامَةُ ، خَلَقُوا وَاللَّهُ لِلْجَنَّةِ وَخَلَقْتَ الْجَنَّةَ لَهُمْ ، فَهَيِّئْ لَهُمْ ، مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِنْ شَاءَ لَيْنَالُ هَذَا كُلُّهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بِمَاذَا جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ ؟ قَالَ : تَكُونُ مَعَهُمْ فَتُفَسِّرُنَا بِادْخَالِ السَّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ شَيْعَتِنَا .

٨٥

(باب)

«(النهي عن موادة الكفار و معاشرتهم و اطاعتهم والدعاء لهم)»
الآيات : آل عمران : لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتَ وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ، وَقَالَ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ هَ هَ أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تَجِبُونَهُمْ وَلَا يَجِبُونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقَوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ هَ هَ إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُوهُمْ وَإِنْ تَصَبَّكُمْ سيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ، وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَقَالَ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ (١) .

النساء : الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أُلِيتَ عَنْهُمْ الْعِزَّةُ فَانَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هَ هَ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيَسْتَهْزِئُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ، وَقَالَ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا

الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطاناً مبيناً (١) .
المائدة : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فاتته منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ، وقال تعالى :
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين ، وقال : ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا (٢) .

التوبة : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ، ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون ؕ قل إن كان آباؤكم وأبناءكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموالٌ اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهادٍ في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين ، وقال تعالى : ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ؕ وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواهٌ حليمٌ (٣) .
مريم : قال سلامٌ عليك سأستغفر لك ربّي إنّه كان بي خفيّاً (٤) .
الشعراء : واغفر لأبي إنّه كان من الضالّين (٥) .
القصص : فلا تكوننّ ظهيراً للكافرين (٦) .

الاحزاب : يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليمًا حكيمًا ، وقال تعالى : ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذبيهم و توكل على الله ، وقال تعالى : وقالوا ربّنا إنّنا أطعنا سادتنا وكبرائنا فأضلّونا السبيل (٧) .

(١) النساء : ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ . (٢) المائدة : ٥١ ، ٥٧ ، ٨٠ .

(٣) براءة : ٢٣ ، ٢٤ ، ١١٣ ، ١١٤ .

(٤) مريم : ٤٧ . (٥) الشعراء : ٨٦ .

(٦) القصص : ٨٦ . (٧) الاحزاب : ١ ، ٣٨ ، ٤٧ .

الجائية : قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون (١) .

الفتح : والذين معه أشدّاء على الكفار رحماء بينهم (٢) .

المجادلة : ألم تر إلى الذين تولّوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم ويحلفون على الكذب وهم يعلمون ؟ أعد الله لهم عذاباً شديداً إنهم ساء ما كانوا يعملون - إلى قوله تعالى : لا تجد قوماً يؤمنون بالله ورسوله يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آبائهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الایمان وأيديهم بروح منه ويدخلهم جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون (٣) .

المنتحنة : يا أيّها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوّي وعدوّكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإيّاكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضلّ سواء السبيل ؟ إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودّوا لو تكفروا ؟ لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير ؟ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنّنا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتّى تؤمنوا بالله وحده إلاّ قول إبراهيم لأبيه لا أستغفرن لك وما أملك لك من الله من شيء ربّنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ؟ ربّنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربّنا إنّك أنت العزيز الحكيم ؟ لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتولّ فإنّ الله هو الغنيّ الحميد ؟ عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله

غفور رحيم ؎ لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين و لم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤوهم و تقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ؎ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين و أخرجوكم من دياركم و ظاهروا على إخراجكم أن تولوهم و من يتولهم فأولئك هم الظالمون إلى قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور.

١- فس : يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي و عدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ؎ نزلت في حاطب بن أبي بلتعة و لفظ الآية عامٌ و معناه خاصٌ و كان سبب ذلك أن حاطب بن أبي بلتعة كان قد أسلم ، و هاجر إلى المدينة ، و كان عياله بمكة ، و كانت قريش تخاف أن يغزوهم رسول الله ﷺ فصاروا إلى عيال حاطب و سألوهم أن يكتبوا إلى حاطب يسألونه عن خبر محمد ﷺ و هل يريد أن يغزو مكة ؟ فكتبوا إلى حاطب يسألونه عن ذلك فكتب إليهم حاطب أن رسول الله صلى الله عليه و آله يريد ذلك ، و دفع الكتاب إلى امرأة تسمى صفية ، فوضعه في قرونها ومرت ، فنزل جبرئيل على رسول الله ﷺ فأخبره بذلك ، فبعث رسول الله صلى الله عليه و آله أمير المؤمنين و الزبير بن العوام في طلبها فلحقوها ، فقال لها أمير المؤمنين : أين الكتاب ؟ فقالت : ماعى شيء ففتشوها فلم يجدوا معها شيئاً فقال الزبير : ما نرى معها شيئاً فقال أمير المؤمنين ﷺ : والله ما كذبنا رسول الله صلى الله عليه و آله و لا كذب رسول الله ﷺ على جبرئيل صلوات الله عليه و لا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه ، والله لنظهرن الكتاب أولاً و ردن رأسك إلى رسول الله ، فقالت : تنحياً حتى أخرجه ، فأخرجت الكتاب من قرونها فأخذه أمير المؤمنين ﷺ وجاء به إلى رسول الله ﷺ .

فقال رسول الله ﷺ : يا حاطب ما هذا ؟ فقال حاطب : والله يارسول الله ﷺ ما نافقت ولا غيرت ولا بدلت ، و إنني أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله حقاً ، ولكن أهلي و عيالي كتبوا إلى بحسن صنع قريش إليهم ، فأحببت أن أجازي قريشاً بحسن معاشرتهم ، فأنزل الله جل ثناؤه على رسول الله ﷺ يا أيها الذين

آمنوا لا تتخذوا عدوئى و عدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة - إلى قوله - لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير « ثم قال : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرؤهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين - إلى قوله - : فأولئك هم الظالمون (١) »

٢- ب : أحمد و عبدالله ابنا محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا ينبغي للرجل المؤمن منكم أن يشارك النعمي ولا يبضعه بضاعة ، ولا يودعه ودعية ، ولا يصفيه المودة (٢) .

٣- ب : علي ، عن أخيه عليه السلام قال : سأله عن المسلم له أن يأكل مع المجوسي في قصعة واحدة أو يقعد معه على فراش أو في المسجد أو يصاحبه ؟ قال : لا (٣) .

٤- ب : ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرحمان بن الحجاج قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : أ رأيت إن احتجت إلى طبيب وهو نصراني أسلم عليه وأدعوه له ؟ قال : نعم لا تته لا ينفعه دعاؤك (٤) .

سر : السيارى عنه عليه السلام مثله (٥) .

٥- ب : أبو البخري ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا تبدؤا أهل الكتاب بالسلام فإن سلموا عليكم فقولوا : عليكم ، ولا تصافحوه ولا تكونوهم إلا أن تضطروا إلى ذلك (٦) .

٦- ث : في مناهي النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : ألاومن زنا بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية حرثة أو أمة ثم لم يتب ومات مصرأ عليه ، فتح الله له في قبره ثلاثمائة باب تخرج منه حيات وعقارب وثعبان النار ، فهو يحترق إلى يوم القيامة ، فإذا بعث من قبره تأذى الناس من تنن ريحه ، فيعرف بذلك ، و بما كان

(١) تفسير القمى ٦٧٤ .

(٣) قرب الاسناد ص ١١٧ .

(٥) السرائر ص ٤٧٥ .

(٢) قرب الاسناد ص ٧٨ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٢٩ .

(٦) قرب الاسناد ص ٦٢ .

يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به إلى النار (١) .

٧ - سر : من جامع البرنظي ، عن أبي جعفر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : لا لوم على من أحب قومه ، وإن كانوا كفاراً ؛ فقلت له : قول الله « لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله » الآية فقال : ليس حيث تذهب إنه يبغضه في الله ولا يودّه ، ولا يأكله ولا يطعمه غيره من الناس (٢) .

٨ - شى : عن العباس بن هلال ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : إن الله تعالى قال لمحمد عليه السلام : « إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فأنزل الله « سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم » وقال : « لاتصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره » فلم يستغفر لهم بعد ذلك ، ولم يقم على قبر أحد منهم (٣) .

٩ - شى : عن أبي إسحاق الهمداني ، عن الخليل ، عن أبي عبد الله عليه السلام [عن علي عليه السلام] قال : صلى رجل إلى جنبي فاستغفر لأبيه وكان ماتاً في الجاهلية فقلت : تستغفر لأبيك وقدماتاً في الجاهلية ؟ فقال : قد استغفر إبراهيم لأبيه فلم أدر ما أريد عليه فذكرت ذلك للنبي عليه السلام ، فأنزل الله « وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه » قال لماتت تبين أنه عدو لله فلم يستغفر له (٤) .

١٠ - تفسير النعماني : بالاسناد المذكور في كتاب القرآن ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : وأما الرخصة التي صاحبها فيها بالخيار فإن الله نهى المؤمن أن يتخذ الكافرو لياً ثم من عليه باطلاق الرخصة له عند التقيّة في الظاهر أن يصوم بصيامه ، ويفطر بافطاره ، ويصلي بصلاته ، ويعمل بعمله ، ويظهر له استعمال ذلك موسعاً عليه فيه ، وعليه أن يدين الله تعالى في الباطن بخلاف ما يظهر لمن

(١) أمالي الصدوق ٢٥٦ . (٢) السرائر ص ٢٧٦ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ١٠٠ ، والايات في المناقون ٦ ، وبراءة : ٨٠ و ٨٢ .

(٤) راجع تفسير العياشي ج ٢ ص ١١٤ البحار ج ١١ ص ٨٨ ط الحديثه والايه في

براءة : ١١٤ .

ج ٧٥ ٨٥ - باب النهي عن موادّة الكفار ومعاشرتهم - ٣٩١-

يخافه من المخالفين المستولين على الأئمة ، قال الله تعالى : « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه » فهذه رخصة تفضل الله بها على المؤمنين رحمة لهم ليستعملوها عند التقيّة في الظاهر .

١١- كتاب صفات الشيعة للصدوق : عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن - اليقطيني ، عن ابن فضال قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : من واصل لنا قاطعاً أقطع لنا واصلًا أو مدح لنا عائباً أو أكرم لنا مخالفاً فليس منا ولسنا منه ، (١) . وعن ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن ابن فضال ، عن الرضا عليه السلام أنه قال : من والى أعداء الله فقد عادى أولياء الله ، ومن عادى أولياء الله فقد عادى الله وحق على الله أن يدخله في نار جهنم (٢) .

وباسناده ، عن الوشاء عن الرضا عليه السلام قال : إن ممّن يتخذ مودّتنا أهل البيت لمن هو أشدّ فتنة على شيعتنا من الدجال ، فقلت : يا بن رسول الله بماذا ؟ قال : بموالاته أعدائنا ومعاداته أوليائنا ، إنّه إذا كان كذلك اختلط الحقّ بالباطل واشتبه الأمر ، فلم يعرف مؤمن من منافق (٣) .

وباسناده ، عن الصادق عليه السلام قال : من أشبع عدوّاً لنا فقد قتل وليّاً لنا (٤) .

١٢- نوادر الراوندي : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليه السلام قال : نهى رسول الله ﷺ عن زبد المشركين يريد به هدايا أهل الحرب (٥) .

١٣- كتاب الاستدراك : قال : نادى المتوكل يوماً كاتباً نصرانياً أبا نوح فأنكروا كنى الكتابيين فاستفتى فاختلف عليه فبعث إلى أبي الحسن فوقع عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم ثبت يدا أبي لهب ، فعلم المتوكل أنه يحلّ ذلك لأن الله قد كنى الكافر .

(٢) صفات الشيعة الرقم ١١ .

(٤) صفات الشيعة الرقم ١٧ .

(١) صفات الشيعة الرقم ١٠ .

(٣) صفات الشيعة الرقم ١٤ .

(٥) نوادر الراوندي ص ٣٣ .

١٤- دعوات الراوندى: قال النبي ﷺ في أهل البصرة: لا تساوهم في المجالس ولا تعودوا مريضهم ، ولا تشيعوا جنازهم ، واضطروهم إلى أضيق الطرق ، فان سبواكم فاضربوهم ، وإن ضربوكم فاقتلوهم ، وقال الباقر عليه السلام لجابر : لا تستعن بعدو لنا في حاجة ولا تستطعمه ولا تسأله شربة .

١٥- كنز الكراچكى : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أتى ذمياً وتواضع له ليصيب من دنياه شيئاً ذهب ثلثا دينه .

٨٦

(باب)

(الدخول في بلاد المخالفين)

(والكفار والكون معهم)

١- كش : محمد بن مسعود ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن معاوية بن حكيم عن شريف بن سابق ، عن حماد السمندي ، قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إني أدخل إلى بلاد [الشرك] وإن من عندنا يقولون إن مت ثم حشرت معهم ، قال : فقال لي : يا حماد إذا كنت ثم تذكر أمرنا وتدعوا إليه ؟ [قال : قلت : بلى ، قال : فإذا كنت في هذه المدن مدن الاسلام تذكر أمرنا وتدعوا إليه ؟ قال : لا ، قال : فقال لي : إن مت ثم حشرت أمة وحدك ، وسعى نورك بين يديك (١) .

٢- نوادر الراوندى : باسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إني برىء من كل مسلم نزل مع مشرك في دار حرب (٢) .

(١) رجال الكشي ٢٩٢ ، وما بين العلامتين ساقط من نسخة الكمباني و ترى الحديث في أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٣ . أيضاً .
(٢) نوادر الراوندى ٢٣ .

٨٧

(باب)

(التقية والمدارة)

الايات : آل عمران : إلا أن تتقوا منهم تقاة (١) .

النحل : من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان (٢) .

المؤمن : وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه (٣) .

١- ثي : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن القاشاني ، عن -

المنقري ، عن حماد بن عيسى ، عن الصادق عليه السلام ، قال : كان فيما أوصى به لقمان ابنه يا بني ليكن مما تتسلح به على عدوك وتصريحه المماسحة وإعلان الرضا عنه ، ولا تزاوله بالمجانبة فيبدوله ما في نفسك فيتأهب لك (٤) .

٢- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : قيل له :

إن الناس يروون أن علياً قال على منبر الكوفة : أيها الناس إنكم ستدعون إلى سببي [فسبوني ثم تدعون إلى البراءة مني فلا تبرؤا مني ؟ فقال : ما أكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام ؟ ثم قال : إنما قال عليه السلام : إنكم ستدعون إلى سببي] فسبوني ثم تدعون إلى البراءة مني وإنني لعلي دين محمد صلى الله عليه وآله ولم يقل وتبرؤا مني ، فقال له السائل : أرايت إن اختار القتل دون البراءة منه فقال : والله ما ذلك عليه وماله ، إلا مامضى عليه عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة وقلبه مطمئن بالإيمان ، فأنزل الله تبارك وتعالى فيه : « إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » فقال له النبي صلى الله عليه وآله عندها : يا عمار إن عادوا فعد فقد أنزل الله عز وجل عذر في الكتاب وأمرك أن تعود إن عادوا (٥) .

٣- ثي : ابن الوليد عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن ابن معبد ، عن ابن خالد ، عن الرضا عليه السلام أنه سئل ما العقل ؟ قال التجرع للغصة ، ومداينة الأعداء

(١) آل عمران : ٢٨ .

(٢) النحل : ١٠٦ .

(٣) المؤمن : ٢٨ .

(٤) أمالي الصدوق ص ٣٩٦ .

(٥) قرب الاسناد ص ٨ وفي ط ١٠ .

و مداراة الأصدقاء (١) .

٤- لى : أبي عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن البرقي ، عن علي بن جعفر الجوهري ، عن إبراهيم بن عبد الله الكوفي ، عن أبي سعيد عقيصا ، قال : سألت إبراهيم بن عبد الله الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن العقل ، فقال : التجرع للغصة ومداينة الأعداء (٢) .

٥- مع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن العونى الجوهري ، عن إبراهيم الكوفي ، عن رجل من أصحابنا رفعه قال : سئل الحسن بن علي [و ذكر مثله] (٣) .
٦- ب : ابن سعد ، عن الأزدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن التقيّة ترس المؤمن ، ولا إيمان لمن لا تقيّة له ، فقلت له : جعلت فداك أرايت قول الله تبارك وتعالى : « إلا من أكره و قلبه مطمئن بالإيمان » قال : و هل التقيّة إلا هذا (٤) .

٧- ب : محمد بن الحسن ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : سمعته يقول لرجل : لا تمكّن الناس من قيادك فتذل (٥) .

٨- ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا محمد كان أبي يقول : يا بني ما خلق الله شيئا أقرّ لعين أهلك من التقيّة (٦) .

٩- ل : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن سهل ، عن اللؤلؤي ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن جندب ، عن أبي عمر العجمي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقيّة ، ولا دين لمن لا تقيّة له ، والتقيّة في كلّ شيء إلا في شرب النبيذ والمسح على الخفين (٧) .

١٠- ل : في خبر الأعمش ، عن الصادق عليه السلام : استعمال التقيّة في دار التقيّة

(٢) أمالي الصدوق ص ٣٩٨ .

(١) أمالي الصدوق ص ٢٢٤ .

(٤) قرب الاسناد ص ١٧ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٨٠ .

(٦ و ٧) الخصال ج ١ ص ١٤ .

(٥) قرب الاسناد ص ١٢٨ .

واجب ، ولا حث ولا كفارة على من حلف تقيّة ، يدفع بذلك ظلماً عن نفسه (١) .
 ١١- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس في شرب المسكر والمسح
 على الخفين تقيّة ، وقال عليه السلام : لا تمتدحوا بنا عند عدوّنا معلنين باظهار
 حبّنا ، فتذللوا أنفسكم عند سلطانكم ، وقال عليه السلام : شيعتنا بمنزلة النحل لو
 يعلم الناس ما في أجوافها لأكلوها ، وقال عليه السلام : لو تعلمون مالكم في مقامكم
 بين عدوّكم ، وصبركم على ما تسمعون من الأذى ، لقرّأت أعينكم ، وقال عليه السلام
 عليكم بالصبر والصلاة والتقيّة (٢) .

١٢- ن : باسناد التميمي ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال
 أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إنكم ستعرضون على البراءة منّي فلا تتبرّوا منّي
 فأنّي على دين محمد .

١٣- ن : فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون : لا يجوز قتل أحدهم الكفار
 والنصاب في دار التقيّة إلاّ قاتل أو ساع في فساد ، وذلك إذا لم تخف على نفسك
 وعلى أصحابك ، والتقيّة في دار التقيّة واجبة ولا حث على من حلف تقيّة يدفع
 بها ظلماً عن نفسه (٣) .

١٤- ما : الفحّام ، عن المنصوري ، عن عمّ أبيه ، عن أبي الحسن الثالث
 عن آبائه ، عن الصادق عليه السلام قال : ليس منّا من لم يلزم التقيّة ، ويصوننا عن سفلة
 الرعيّة (٤) .

١٥- ما : بهذا الاسناد ، عن الصادق عليه السلام قال : عليكم بالتقيّة فأنّه ليس
 منّا من لم يجعله شعاره و دثاره مع من يأمنه ، لتكون سجيّته مع من يحذره (٥) .

١٦- ك : الهمداني ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن معبد ، عن الحسين بن
 خالد قال : قال الرضا عليه السلام : لا دين لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا تقيّة له

(١) الخصال ج ٢ ص ١٥٣ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ١٥٧ .

(٣) عيون اخبار الرضا ج ٢ ص ١٢٤ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٨٧ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٩٩ .

إن أكرمكم عند الله عز وجل أعملكم بالتقية قبل خروج قائمنا ، فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منا (١) .

١٧- مع : أبي ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبء قلت : وما الخبء قال : التقية (٢) .

١٨- مع : القطان ، عن السكوني ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ، عن سفيان بن سعيد قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وكان والله صادقا كما سميت يقول : يا سفيان عليك بالتقية فانها سنة إبراهيم الخليل عليه السلام وإن الله عز وجل قال لموسى وهارون عليهما السلام : « اذهبا إلى فرعون إنه طغي » فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى ، يقول الله عز وجل : كنياه و قولا له : يا أبا مصعب ، وإن رسول الله ﷺ كان إذا أراد سفرا ورى بغيره وقال عليه السلام : أمرني ربي بمدارة الناس كما أمرني بأداء الفرائض ، ولقد أدبه الله عز وجل بالتقية فقال : « ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ، يا سفيان من استعمل التقية في دين الله فقد تسنم الذروة العليا من العز إن عز المؤمن في حفظ لسانه ، ومن لم يملك لسانه ندم ، الخبر (٣) .

١٩- مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط عن البطائني ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا صبروا وصابروا ورابطوا » فقال : اصبروا على المصائب وصابروهم على التقية ، ورابطوا على من تقتدون به ، واتقوا الله لعلكم تفلحون (٤) .

٢٠- مع : ما جيلويه ، عن عمه ، عن الكوفي ، عن الحسين بن سفيان

(١) كمال الدين ج ٢ ص ٤٢ في حديث . (٢) معاني الاخبار ص ١٦٢ .

(٣) معاني الاخبار ص ٣٨٦ ، والايات في طه : ٤٣ - ٤٤ ، فصلت : ٣٤ - ٣٥ .

(٤) معاني الاخبار ٣٦٩ ، والاية في آل عمران ٢٠٠ .

عن سلام بن أبي عمرة ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل أنه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إن بعدي فتناً مظلمة عمياء متشككة لا يبقى فيها إلا النوومة قيل : و ما النوومة يا أمير المؤمنين ؟ قال الذي لا يدري الناس ما في نفسه (١) .

٢١- سن : ابن أبي عمير ، عن حسين بن عثمان ، عن أخبره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الناطق عنا بما نكره أشد مؤنة من الخديع (٢) .

٢٢- سن : محمد بن سنان ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ، و لم يقتلنا خطأ (٣) .

٢٣- سن : عثمان ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « و يقتلون الأنبياء بغير حق » (٤) قال : أما والله ما قتلوهم بالسيف ولكن أذاعوا سرهم و أفشوا عليهم ، فقتلوا (٥) .

٢٤- سن : عثمان بن عيسى ، عن محمد بن عجلان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عير قوماً بالاذاعة فقال : « و إذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به » (٦) فأيكم والاذاعة (٧) .

٢٥- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن يونس بن عمار ، عن سليمان بن خالد قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا سليمان إنكم على دين من كتبه أعزه الله و من أذاعه أذله الله (٨) .

٢٦- سن : أبي ، عن حماد بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا خير فيمن لا تقيّة له ، و لا إيمان لمن لا تقيّة له (٩) .

٢٧- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا » (١٠) قال : بما صبروا

(١) معاني الاخبار ص ١٦٦ .

(٢) (٣ و ٢) المحاسن ص ٢٥٦ .

(٤) آل عمران : ١١٢ .

(٥) المحاسن ص ٢٥٦ .

(٦) النساء ، ٨٣ .

(٧) (٩-٧) المحاسن ص ٢٥٧ .

(٨) القصص : ٥٤ .

على التقية « ويدرون بالحسنة السيئة » قال : الحسنة التقية والاذاعة السيئة (١) .

٢٨- سن : أبي ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عمن أخبره ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله : « ولا تستوي الحسنة ولا السيئة » قال : الحسنة التقية والسيئة الاذاعة ، وقوله : « ادفع بالتي هي أحسن السيئة » قال : التي هي أحسن التقية « فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » (٢) .

٢٩- سن أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن حسين بن أبي العلا عن حبيب بن بشير قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : سمعت أبي يقول : لا والله ما على وجه الأرض شيء أحب إلي من التقية يا حبيب إنه من كانت له تقية رفعه الله ، يا حبيب من لم يكن له تقية وضعه الله ، يا حبيب إنما الناس في هدنة فلو قد كان ذلك كان هذا (٣) .

٣٠- سن : أبي ، عن حماد بن عيسى ، عن عبد الله بن حبيب ، عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » قال : أشدكم تقية (٤) .

٣١- سن : عدة من أصحابنا النهديان وغيرهما عن عباس بن عامر القصبى عن جابر المكفوف ، عن عبد الله بن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اتقوا الله على دينكم واحجوبوه بالتقية ، فانه لا إيمان لمن لا تقية له ، إنما أنتم في الناس كالنحل في الطير ، لو أن الطير تعلم ما في جوف النحل ما بقي فيها شيء إلا أكلته ولو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبونا أهل البيت لا كلوكم بالسنتهم ولنحلوكم في السر والعلانية ، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا (٥) .

٣٢- سن : ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح ، عن محمد بن مروان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن أبي عليه السلام كان يقول : مامن شيء أقر لعين أبيك من التقية ، وزاد فيه الحسن بن محبوب ، عن جميل أيضاً قال : التقية جنة المؤمن (٦) .

(١) والمحاسن ص ٢٥٧ والاية في فصلت : ٣٤ .

(٣) المحاسن ص ٢٥٦ . (٤) المحاسن ص ٢٥٨ والاية في الحجرات : ١٣

(٥) المحاسن ص ٢٥٧ . (٦) المحاسن ص ٢٥٨ .

٣٣- سن : ابن بزيع ، عن ابن مسكان ، عن عمر بن يحيى بن سالم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : التقيّة في كل ضرورة (١) .

سن : النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن معمر مثله . وابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة مثله (٢) .

٣٤- سن : حماد بن عيسى ، عن ابن أذينة ، عن محمد بن مسلم وإسماعيل الجعفي وعدة قالوا : سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول : التقيّة في كل شيء ، وكل شيء اضطرّ إليه ابن آدم فقد أحله الله له (٣) .

٣٥- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام و عن أبي عمر العجمي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يابا عمر تسعة أعلام الدين في التقيّة ، ولا دين لمن لا تقيّة له والتقيّة في كل شيء إلا في شرب النبيذ والمسح على الخفين (٤) .

٣٦- سن : أبي واليقيني ، عن صفوان ، عن شعيب الحدّاد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّما جعلت التقيّة ليحقن بها الدماء ، فإذا بلغ الدّم فلا تقيّة (٥) .

٣٧- سن : ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كلّما تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقيّة (٦) .

٣٨- سن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن ثابت مولى آل جرير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقيّة حزم لمن أخذ بها ، وتحرّز من التعرّض للبلاء في الدنيا (٧) .

٣٩- سن : أبي ، عن النضر ، عن يحيى الحلبي ، عن ابن مسكان قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إنّني لأحسبك إذا شتم عليّ بين يديك لو تستطيع أن تأكل ألق شاتمك لفعلت ، فقلت : إي والله جعلت فداك إنّني لهكذا ، وأهل بيتي ، فقال لي : فلا تفعل ، فوالله لربّما سمعت من يشتم عليّاً وما بيني وبينه إلاّ اسطوانة فأستبرها فإذا فرغت من صلواتي فأمر به فأسلم عليه وأصافحه (٨) .

٣٠- سن : أبي ، عن فضالة ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي " قال : قال علقمة أخى لأبي جعفر عليه السلام : إن أبا بكر قال : يغالي الناس في علي " فقال لي أبو جعفر : إنني أراك لو سمعت إنساناً يشتم علياً فاستطعت أن تقطع أنفه فعلت ، قلت : نعم ، قال : فلا تفعل ، ثم قال : إنني لأسمع الرجل يسب علياً وأستمر منه بالسارية ، وإذا فرغ أتيته فصاغتته (١) .

٣١- مص : قال الصادق عليه السلام : اطلب السلامة أينما كنت وفي أي حال كنت لدينك ولقلبك وعواقب أمورك من الله ، فليس من طلبها وجدها ، فكيف من تعرض للبلاء ، وسلك مسالك ضد السلامة ، وخالف أصولها ، بل رأى السلامة تلفاً والتلف سلامة ، والسلامة قد عزت في الخلق في كل عصر ، خاصة في هذا الزمان وسبيل وجودها في احتمال جفاء الخلق وأذيتهم ، والصبر عند الرزايا ، وحقيقة الموت (٢) والقرار من أشياء تلزمك رعايتها ، والقناعة بالأقل من الميسور ، فان لم يكن فالعزلة ، فان لم تقدر فالصمت ، وليس كالعزلة ، فان لم تستطع فالكلام بما ينفعك ولا يضررك ، وليس كالصمت ، فان لم تجد السبيل إليه فالانقلاب والسفر من بلد إلى بلد ، و طرح النفس في بوادي التلف بسر صاف ، و قلب خاشع ، و بدن صابر ، قال الله عز وجل " إن الذين تنوفتهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها " (٣) .

و انتهز مغنم عباد الله الصالحين ، ولا تنافس الأشكال ، ولا تنازع الأضداد و من قال لك أنا فقل أنت ، ولا تدع في شيء وإن أحاط به علمك و تحققت به معرفتك ، ولا تكشف سرك إلا على أشرف منك في الدين ، وأنى تجد الشرف (٤) فإذا فعلت ذلك أصبت السلامة ، و بقيت مع الله بلا علاقة (٥) .

(٢) في المصدر : وخفة المؤن .

(٤) في المصدر : « فتجد الشرف » .

(١) المحاسن ص ٢٦٠ .

(٣) النساء : ٩٧ .

(٥) مصباح الشريعة ١٨ .

٤٢ - م : قوله عز وجل " و قولوا للناس حسناً " (١) قال الصادق عليه السلام :
 " و قولوا للناس حسناً " أي للناس كلّهم مؤمنهم ومخالفهم ، أمّا المؤمنون فيبسط لهم
 وجهه ، و أمّا المخالفون فيكتمهم بالمداراة لاجتنابهم إلى الايمان ، فأنّه بأيسر
 من ذلك يكفّ شرورهم عن نفسه ، و عن إخوانه المؤمنين ، قال الإمام عليه السلام إن
 مداراة أعداء الله من أفضل صدقة المرء على نفسه و إخوانه ، كان رسول الله ﷺ
 في منزله إذا استأذن عليه عبدالله بن أبيّ بن سلول فقال رسول الله ﷺ : بئس
 أخو العشيرة ائذنوا له فلمّا دخل أجلسه وبشّر في وجهه ، فلمّا خرج قالت له
 عايشة : يا رسول الله قلت فيه ما قلت ، و فعلت به من البشر ما فعلت ؟ فقال
 رسول الله ﷺ : يا عويش يا حميرا إن شرّ الناس عند الله يوم القيامة من يكرم
 اتقاء شرّه .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : إنّنا لنبشّر في وجوه قوم ، وإنّ قلوبنا تقلبهم
 أولئك أعداء الله نتقيهم على إخواننا ، لا على أنفسنا ، و قالت فاطمة عليها السلام بشّر
 في وجه المؤمن يوجب لصاحبه الجنة ، وبشّر في وجه المعاند المعادي بقي صاحبه
 عذاب النار .

و قال الحسن بن علي عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : إنّ الأنبياء إنّما
 فضّلهم الله على خلقه بشدّة مداراتهم لأعداء دين الله ، و حسن تقيّتهم لأجل إخوانهم
 في الله ، قال الزهري : كان عليّ بن الحسين عليه السلام يقول : ما عرفت له صديقاً في السرّ و
 لاعدوا في العلانية ، لأنّه لا أحد يعرفه بفوائله الباهرة إلّا ولا يجد بداً من
 تعظيمه من شدّة مداراة عليّ بن الحسين عليه السلام و حسن معاشرته إيّاه ، و أخذه
 من التقيّة بأحسنها و أجملها ، ولا أحد وإن كان يريه المودّة في الظاهر إلّا و هو
 يحسده في الباطن لتضاعف فوائله على فضائل الخلق و قال محمد بن علي عليه السلام : من
 أطاب الكلام مع موافقيه ليؤنسهم وبسط وجهه لمخالفيه ليأمنهم على نفسه وإخوانه
 فقد حوى من الخيرات والدرجات العالية عند الله ما لا يقادر قدره غيره .

قال بعض المخالفين بحضرة الصادق عليه السلام لرجل من الشيعة : ما تقول في العشرة من الصحابة ؟ قال : أقول فيهم الخير الجميل الذي يحبط الله به سيئاتي ويرفع به درجاتي ، قال السائل : الحمد لله على ما أنقذني من بغضك كنت أظنك رافضياً تبغض الصحابة ، فقال الرجل : ألامن أبغض واحداً من الصحابة فعليه لعنة الله قال : لعلك تتأول ما تقول فيمن أبغض العشرة من الصحابة ؟ فقال : من أبغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فوثب يقبل رأسه وقال : اجعلني في حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم ، قال : أنت في حل وأنت أخي ثم انصرف السائل ، فقال له الصادق عليه السلام : جودت الله درك لقد عجبت الملائكة في السماوات من حسن توريتك ، وتلطفت بما خلصك الله ، ولم يثلم دينك ، وزاد الله في مخالفتنا غماً إلى غم وحجب عنهم مراد منتحلي مودتنا في تقيتهم ، فقال بعض أصحاب الصادق عليه السلام : يا ابن رسول الله ما عقلنا من الكلام إلى موافقة صاحبنا لهذا المتعنت الناصب ؟

فقال الصادق عليه السلام : لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمنا نحن ، و قد شكره الله له ، إن الموالى لأوليائنا المعادي لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفه وفقه لجواب يسلم معه دينه وعرضه ، و يعظم الله بالتيقن ثوابه ، إن صاحبكم هذا قال : من عاب واحداً منهم فعليه لعنة الله أي من عاب واحداً منهم هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقال في الثانية : من عابهم أو شتمهم فعليه لعنة الله ، وقد صدق لأن من عابهم فقد عاب علياً عليه السلام لأنه أحدهم فإذا لم يعب علياً و لم ينمّه فلم يعيهم ، وإنما عاب بعضهم .

و لقد كان لخربيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التورية ، كان خربيل يدعوهم إلى توحيد الله و نبوة موسى و تفضيل محمد رسول الله عليه السلام على جميع رسل الله و خلقه ، و تفضيل علي بن أبي طالب عليه السلام من الأئمة على سائر أوصياء النبيين و من البراءة من ربوبية فرعون ، فوشى به الواشون إلى فرعون ، وقالوا : إن خربيل يدعو إلى مخالفتك و يعين أعدائك .

على مضادّك ، فقال لهم فرعون : ابن عمّي و خليفتي على ملكي ووليّ عهدي ؟
 إن فعل ما قلتم فقد استحقّ العذاب على كفره لنعمتي ، وإن كنتم عليه كاذبين قد
 استحققتهم أشدّ العقاب لا يثاركم الدخول في مساءته ، فجاء بخربيل و جاء بهم فكشفوه
 وقالوا : أنت تكفر ربوبيّة فرعون الملك و تكفر نعماءه ؟ فقال خربيل : أيّها
 الملك هل جرّبت عليّ كذباً قطّ ؟ قال : لا ، قال : فسلهم من ربّهم ؟ قالوا : فرعون
 قال لهم : و من خالقكم ؟ قالوا : فرعون هذا ، قال : و من رازقكم ، الكافل
 لمعايشكم ، والدافع عنكم مكارهتكم ؟ قالوا : فرعون هذا ، قال خربيل : أيّها
 الملك فأشهدك و من حضرك أنّ ربّهم هو ربّي ، و خالقهم هو خالقي ، و رازقهم
 هو رازقي ، و مصلح معاشهم هو مصلح معاشي ، لا ربّ لي و لا خالق و لا رازق
 غير ربّهم و خالقهم و رازقهم ، و أشهدك و من حضرك أنّ كلّ ربّ و خالق و رازق
 سوى ربّهم و خالقهم و رازقهم فأنا بريء منه و من ربوبيّته ، و كافر بآلهيته .

يقول خربيل هذا و هو يعني أنّ ربّهم هو الله ربّي ، و لم يقل إنّ الذي
 قالوا هم أنّه ربّهم هو ربّي ، و خفي هذا المعنى على فرعون و من حضره
 و توهّموا أنّه يقول : فرعون ربّي و خالقي و رازقي ، فقال لهم : يا رجال السوء
 و يا طلاب الفساد في ملكي و مرهبي الفتنة بيني و بين ابن عمّي و هو عضدي أنتم
 المستحقّون لعذابي لارادتكم فساد أمري ، و إهلاك ابن عمّي والفت في عضدي
 ثمّ أمر بالأوتاد فجعل في ساق كلّ واحد منهم وتد ، و في صدره وتد ، و أمر
 أصحاب أمشاط الحديد فشقّوا بها لحمهم من أبدانهم ، فذلك ما قال الله : « فوقه
 الله » يعني خربيل « سيئات ما مكروا » (١) لما وشوا إلى فرعون ليهلكوه « و حاق
 بآل فرعون سوء العذاب » و هم الذين وشوا لخربيل إليه لما أوتد فيهم الأوتاد
 و مشط عن أبدانهم لحومهم بالأمشاط .

و قال رجل لموسى بن جعفر عليه السلام من خواصّ الشيعة و هو يرتعد بعد ما
 خلا به : يا ابن رسول الله ما أخوفني إلّا أن يكون فلان بن فلان ينافقك في إظهار

اعتقاد وصيتك وإمامتك ، فقال موسى عليه السلام : وكيف ذاك ؟ قال : لأنني حضرت معه اليوم في مجلس فلان رجل من كبار أهل بغداد فقال له صاحب المجلس : أنت تزعم أن موسى بن جعفر إمام دون هذا الخليفة القاعد على سريرته ؟ فقال صاحبك هذا : ما أقول هذا ، بل أزعم أن موسى بن جعفر غير إمام وإن لم أعتقد أنه غير إمام فعلى وعلى من لم يعتقد ذلك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، فقال صاحب المجلس : جزاك الله خيراً ولعن الله من وشى بك .

قال له موسى بن جعفر عليه السلام : ليس كما ظننت ، ولكن صاحبك أفتقه منك إنتما قال : إن موسى غير إمام أي الذي هو عندك إمام فموسى غيره ، فهو إذاً إمام (١) فاتمأ أثبت بقوله هذا إمامتي ونفى إمامة غيره ، يا عبدالله متى يزول عنك هذا الذي ظننته بأخيك هذا من النفاق فتب إلى الله ، ففهم الرجل ما قاله واغتم وقال : يا ابن رسول الله مالي مال فأرضيه ، ولكن قدوهبت له شطرعلمي كله من تعبدي ومن صلواتي عليكم أهل البيت ومن لعنتي لأعدائكم ، قال موسى عليه السلام : الآن خرجت من النار .

قال : وكنا عند الرضا عليه السلام فدخل إليه رجل فقال : يا ابن رسول الله لقد رأيت اليوم شيئاً عجبت منه ، رجل كان معنا يظهر لنا أنه من الموالين لآل محمد المتبرئين من أعدائكم ، ورأيت اليوم وعليه ثياب قد خلعت عليه وهو ذابطاف به ببغداد وينادي المنادون بين يديه : معاشر الناس اسمعوا توبة هذا الرافضي ثم يقولون له قل : فقال : خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر ، فإذا فعل ذلك ضجوا وقالوا : قد طاب ، وفضل أبابكر على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال الرضا عليه السلام : إذا خلوت فأعد علي هذا الحديث ، فلما خلا أعاد عليه ، فقال : إنتما لم أفسر لك معنى كلام هذا الرجل بحضرة هذا الخلق المنكوس ، كراهة أن ينتقلوا إليه فيعرفوه ويؤذوه ، لم يقل الرجل : خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) قد مر هذا الخبر عن الاحتجاج تحت الرقم ٧ الباب ٦٢ ص ١٩٥ ، وقد كان

فيه على ما يظهر من هنا سقط و تصحيف ، فراجع .

أبو بكر فيكون قد فضل أبا بكر على علي بن أبي طالب عليه السلام ولكن قال : خير الناس بعد رسول الله أبا بكر ، فجعله نداءً لأبي بكر ليرضى من يمشي بين يديه من بعض هؤلاء ليتوارى من شرورهم ، إن الله جعل هذه التورية ممّا رحم به شيعةنا ومحبينا . وقال رجل لمحمد بن علي عليه السلام : يا ابن رسول الله مررت اليوم بالكرخ فقالوا : هذا نديم محمد بن علي إمام الرضا فأسأله من خير الناس بعد رسول الله ؟ فان قال علي : فاقتلوه ، وإن قال : أبو بكر فدعوه ، فائثال علي منهم خلق عظيم وقالوا لي : من خير الناس بعد رسول الله ؟ فقلت مجيباً : أخير الناس بعد رسول الله أبو بكر وعمر و عثمان ، وسكتُ ولم أذكر علياً ، فقال بعضهم : قد زاد علينا نحن نقول ههنا : و علي فقلت : في هذا نظر لا أقول هذا ، فقالوا بينهم : إن هذا أشدّ تعصباً للسنة ممّا قد غلطنا عليه ، ونجوت بهذا منهم ، فهل علي يا ابن رسول الله في هذا حرج ؟ وإنما أردت أخير الناس أي أهو خير استفهاماً لا إخباراً ، فقال محمد بن علي عليه السلام : قد شكر الله لك بجوابك هذا لهم ، و كتب لك أجره وأثبتته لك في الكتاب الحكيم ، وأوجب لك بكل حرف من حروف ألفاظك بجوابك هذا لهم ما تعجز عنه أمانى المتمتنين ولا يبلغه آمال الأملين .

قال : و جاء رجل إلى علي بن محمد عليه السلام فقال : يا ابن رسول الله بليت اليوم يقوم من عوام البلد أخذوني وقالوا : أنت لا تقول بامامة أبي بكر بن أبي قحافة ؟ فخفتهم يا ابن رسول الله ! و أردت أن أقول بلى ، أقولها للتقيّة ، فقال لي بعضهم و وضع يده على فيّ و قال : أنت لا تتكلم إلا [بمخرقة] أجب عما ألقنك ، قلت : قل ، فقال لي : أتقول أن أبا بكر بن أبي قحافة هو الامام بعد رسول الله إمام حق عدل ، و لم يكن لعلي في الامامة حق البتّة ؟ فقلت : نعم و أريد نعماً من الأنعام الابل والبقر والغنم ، فقال : لا أقنع بهذا حتى تحلف ، قل : والله الذي لا إله إلا هو الطالب الغالب المدرك المهلك يعلم من السرّ ما يعلم من العلانية ، فقلت : نعم و أريد نعماً من الأنعام فقال : لا أقنع منك إلا بأن تقول : أبو بكر بن أبي قحافة هو الامام ، والله الذي لا إله إلا هو - وساق اليمين فقلت : أبو بكر بن أبي قحافة إمام

- أي هو إمام من أئمتنا به واتخذته إماماً - والله الذي لا إله إلا هو ، ومضيت في صفات الله ، ففنعوا بهذا مني وجزوني خيراً ، و نجوت منهم ، فكيف حالي عند الله؟ قال : خير حال ، قد أوجب الله لك مرافقتنا في أعلا عليين لحسن يقينك .

قال : أبو يعقوب وعلي (١) حضرنا عند الحسن بن علي أبي القائم عليهم السلام فقال له بعض أصحابه : جاءني رجل من إخواننا الشيعة قد امتحن بجهال العامة يمتحنونه في الإمامة ، و يحلفونه فقال لي : كيف أصنع معهم ؟ [حتى أتخلص منهم] فقلت له : كيف يقولون ؟ قال : يقولون لي : أتقول إن فلاناً هو الإمام بعد رسول الله ؟ فلا بد لي من أن أقول نعم ، و إلا أثخنوني ضرباً ، فإذا قلت : نعم ، قالوا لي : قل : والله . فقلت له : قل : نعم ، وأريد به نعماً من الأبل والبقر والغنم ، فإذا قالوا : قل والله ، فقل : والله وأريد به ولي في أمر كذا ، فأنهم لا يميزون وقد سلمت فقال لي : فان حققوا علي وقالوا : قل : والله وبئس الهاء ؟ فقلت : قل : والله برفع الهاء فإنه لا يكون يميناً إذا لم يخف الهاء ، فذهب ، ثم رجع إلي فقال : عرضوا علي وحلفوني و قلت كما لتسنني ، فقال له الحسن عليه السلام : أنت كما قال رسول الله ﷺ : الدال على الخير كفاعله ، و قد كتب الله لصاحبك بتقيته بعدد كل من استعمل التقية من شيعتنا ومواليها ومحبيها حسنة ، و بعدد من ترك منهم التقية حسنة أدناها حسنة لو قبل بها ذنوب مائة سنة لغفرت ، و لك لارشادك إيّاه مثل ما له (٢) .

٤٣- ثو : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبي الجوزا ، عن الحسين بن علوان عن منذر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكر أن سلمان قال : إن رجلاً دخل الجنة في ذباب ، وآخر دخل النار في ذباب ، فقل له : وكيف ذاك يا با عبد الله ؟ قال : مرّاً على قوم في عيد لهم وقد وضعوا أصناماً لهم لا يجوزهم أحد حتى يقرّب إلى أصنامهم قرباناً قل : أم كثر ، فقالوا لهما : لا تجوزا حتى تقرّباً كما يقرّب

(١) هما اللذان يرويان التفسير عن الإمام العسكري عليه السلام لكنهما مجهولان .

(٢) تفسير الإمام م ١٤٥ وفي ط ١٦٢ .

كلُّ من مرّ فقال أحدهما : مامعي شيء أقربّ به وأخذ [أحدهما] ذباباً فقربّه ولم يقربّ الآخر ، فقال : لا أقربّ إلى غير الله جلّ وعزّ شيئاً فقتلوه فدخل الجنة و دخل الآخر النار (١) .

٤٣٤- سنن : عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : التقيّة من دين الله ، قلت : من دين الله ؟ قال : إي والله من دين الله ، وقد قال يوسف : « أيتها العير إنكم لسارقون » والله ما كانوا سرقوا ، ولقد قال إبراهيم « إنني سقيم » والله ما كان سقيماً (٢) .

ع : المظفر العلوي ، عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن محمد بن نصير عن ابن عيسى ، عن الأهوازي ، عن عثمان بن عيسى مثله (٣) .

٤٣٥- ع : بالاسناد إلى العياشي ، عن إبراهيم بن علي ، عن إبراهيم بن إسحاق ، عن يونس ، عن البطائني ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لا خير فيمن لا تقيّة له ، ولقد قال يوسف : « أيتها العير إنكم لسارقون » وما سرقوا (٤) .

٤٣٦- ع : بالاسناد إلى العياشي ، عن محمد بن أحمد ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي ، عن صالح بن سعيد ، عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألت عن قول الله عزّ وجلّ في يوسف « أيتها العير إنكم لسارقون » قال : إنهم سرقوا يوسف من أبيه ، ألا ترى أنّه قال لهم حين قالوا « ماذا تفقدون » قالوا : « نفقد صواع الملك » ولم يقل سرقتم صواع الملك ، إنّما عني إنكم سرقتم يوسف عن أبيه (٥) .

٤٣٧- شي : عن محمد بن مروان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : مامنع ميمّ رحمه الله من التبعّد فوالله لقد علم أنّ هذه الآية نزلت في عمّار وأصحابه « إلا من أكره و

(١) ثواب الاعمال ص ٢٠٢ .

(٢) المحاسن ٢٥٨ ص والائتان في يوسف : ٧٠ والصفات : ٨٩ .

(٣) (٥-٤) علل الشرايع ج ١ ص ٤٨ .

قلبه مطمئنٌ بالايمان» (١) .

٤٨ - شى : عن معمر بن يحيى بن سالم قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن أهل الكوفة يروون عن علي عليه السلام أنه قال : استدعون إلى سبتي والبراءة مني فإن دعيتم إلى سبتي فسبوني وإن دعيتم إلى البراءة مني فلا تنبروا مني فأنني على دين محمد عليه السلام فقال أبو جعفر عليه السلام : ما أكثر ما يكذبون على علي عليه السلام إنما قال : إنكم استدعون إلى سبتي والبراءة مني فإن دعيتم إلى سبتي فسبوني وإن دعيتم إلى البراءة مني فأنني على دين محمد عليه السلام ، ولم يقل فلا تنبروا مني قال : قلت : جعلت فداك فإن أراد رجل يمضي على القتل ولا يتبرأ ؟ فقال : لا والله إلا على الذي مضى عليه عمار . إن الله يقول : «إلا من أكره وقلبه مطمئنٌ بالايمان» قال : ثم كسع هذا الحديث بواحد : والتقية في كل ضرورة (٢) .

٤٩ - شى : عن أبي بكر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : وما الحروية ؟ إننا قد كنا متعاسرين وهم اليوم في دورنا رأيت إن أخذونا بالايمان ؟ قال : فرخص لي في الحلف لهم بالعناق والطلاق ، فقال بعضنا : مد الرقاب أحب إليك أم البراءة من علي عليه السلام ؟ فقال : الرخصة أحب إلي ، أما سمعت قول الله في عمار «إلا من أكره وقلبه مطمئنٌ بالايمان» (٣) .

٥٠ - شى : عن عمرو بن مروان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قول رسول الله عليه السلام رفعت عن أمتي أربعة خصال : ما أخطوا ، وما نسوا ، وما أكرهوا عليه ، وما لم يطبقوا ، وذلك في كتاب الله «إلا من أكره وقلبه مطمئنٌ بالايمان» مختصر (٤) .

٥١ - شى : عن عبد الله بن عجلان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته فقلت له : إن الضحاك قد ظهر بالكوفة ويوشك أن ندعى إلى البراءة من علي عليه السلام فكيف نصنع ؟ قال : فابره منه ، قال : قلت له : أي شيء أحب إليك ؟ قال : أن يمضوا على ماضى

(١-٢) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٧١ وكسع : أى جعل هذا الحديث تاباً لما تقدم .

(٣-٤) تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٧٢ .

عليه عمّار بن ياسر، أخذ بمكة فقالوا له : ابرء من رسول الله ﷺ فبرء منه ، فأنزل الله عنده «إلا» من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان « (١) .

٥٢ - م : قوله عز وجل « وإلهم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم » (٢) قال الامام عليه السلام : وإلهم الذي أكرم محمد ﷺ وعلياً عليه السلام بالفضيلة وأكرم آلها الطيبين بالخلافة وأكرم شيعتهم بالروح والريحان والكرامة والرضوان ، واحد لا شريك له ولا نظير ولا عدیل ، لا إله إلا هو الخالق البارئ المصور الرازق الباسط المغني المفقر المعز المذل الرحمان الرحيم يرزق مؤمنهم وكافرهم و صالحهم وطالحهم ، لا يقطع عنهم مادة فضله و رزقه ، وإن انقطعوا هم عن طاعته ، الرحيم بعباده المؤمنين من شيعه آل محمد ﷺ وسع لهم في التقيّة يجاهرون باظهار موالاته أولياء الله ومعاداة أعداء الله إذا قدروا ، ويسترونها إذا عجزوا ، قال رسول الله ﷺ : ولو شاء لحرّم عليكم التقيّة ، وأمركم بالصبر على ما ينالكم من أعدائكم عند إظهاركم الحق ، ألا فأعظم فرائض الله عليكم بعد فرض موالاتنا ومعاداة أعدائنا استعمال التقيّة على أنفسكم وإخوانكم ومعارفكم وقضاء حقوق إخوانكم في الله ، ألا وإن الله يغفر كل ذنب بعد ذلك ولا يستقصي ، وأما هذان فقل من ينجو منهما إلا بعد مس عذاب شديد ، إلا أن يكون لهم مظالم على النواصب والكفار ، فيكون عذاب هذين على أولئك الكفار والنواصب قصاصاً بما لكم عليهم من الحقوق ومالهم إليكم من الظلم ، فاتّقوا الله ولا تتعرضوا لمقت الله بترك التقيّة والتقصير في حقوق إخوانكم المؤمنين (٣) .

٥٣ - ج : المرزباني ، عن محمد بن الحسين ، عن هارون بن عبيد الله ، عن عثمان ابن سعيد ، عن أبي يحيى التميمي ، عن كثير ، عن أبي مريم الخولاني ، عن مالك ابن ضمرة قال : سمعت علياً أمير المؤمنين عليه السلام يقول : أما إنكم معرضون على لعني و دعائي كذّاباً ، فمن لعني كارهاً مكرهاً يعلم الله أنه كان مكرهاً ، وردت أنا وهو

(٢) البقرة : ١٦٣ .

(١) تفسير المياشي ج ٢ ص ٢٧٢ .

(٣) تفسير الامام ص ٢٣٨ و في ط ٢٦٢ .

على محمد ﷺ معاً ، ومن أمسك لسانه فلم يلغني سبقي كرمية [سهم] أولحة بالبصر ومن لغني منشرحاً صدره بلغني فلا حجاب بينه وبين الله ولا حجة له عند محمد ﷺ إلا إن محمداً ﷺ أخذ بيدي يوماً فقال : من بايع هؤلاء الخمس ثم مات وهو يحبك فقد قضى نجه ، ومن مات وهو يبغضك مات ميتة جاهلية ، يحاسب بما عمل في الاسلام (١) .

٥٤- جا : الجعابي ، عن الحسين بن محمد الكندي ، عن عمر بن محمد بن الحارث عن أبيه ، عن أبي الصباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبيه قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : كونا في الناس كالنحلة في الطير ليس شيء من الطير إلا وهو يستخفها ، ولو يعلمون ما في أجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها ، خالطوا الناس بالسنتكم وأجسادكم ، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم ، لكل امرئ ما اكتسب ، وهو يوم القيامة مع من أحب (٢) .

٥٥- جا : أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن الصفار ، عن ابن معروف ، عن ابن مهزيار ، عن ابن أبي نجران ، عن الحسن بن بحر ، عن فرات بن أحنف ، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول تبذل ولا تشهر ، وأخف شخصك لئلا تذكر وتعلم ، واكتم واصمت تسلم ، وأوماً بيده إلى صدره تسر الأبرار ؛ وتغيظ الفجار وأوماً بيده إلى العامة (٣) .

٥٦- ين : ابن فضال وفضالة ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : إننا نمر بهؤلاء القوم فيستحلفونا على أموالنا وقد أدّينا زكاتها قال يازرارة إذ أخفت فاحلف لهم بما شاؤا ، فقلت : جعلت فداك بطلاق وعناق؟ قال : بما شاؤا . وقال أبو عبد الله عليه السلام : التقية في كل ضرورة ، وصاحبها أعلم بها حين تنزل به .

٥٧- ين : عن معمر بن يحيى قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن معي بضائع

(١) مجالس المفيد ص ٧٨ .

(٢) مجالس المفيد ص ٨٥ .

(٣) مجالس المفيد ص ١٣٠ .

للناس ونحن نمرُّ بها على هؤلاء العشّار فيحلفونا عليها ، فنحلف لهم ، قال : وددت أنِّي أقدر أن أُجيز أموال المسلمين كلّها و أحلف عليها ، كلّما خاف المؤمن على نفسه فيه ضرورة فله فيه التقيّة .

٥٨- ين : عن سماعة قال إذا حلف الرجل بالله تقيّة لم يضرّه و بالطلاق و العتاق أيضاً لا يضرّه إذا هو اُكره واضطرّ إليه ، وقال : ليس شيء مما حرّم الله إلّا وقد أحلّه لمن اضطرّ إليه .

٥٩- ين : عن أبي بكر الحضرمي قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : نحلف لصاحب العشّار نجيز بذلك مالنا ؟ قال : نعم وفي الرجل يحلف تقيّة قال : إن خشيت على دمك ومالك فاحلف تردّه عنك بيمينك ، وإن رأيت أن يمينك لا يردّه عنك شيئاً فلا تحلف لهم .

٦٠- تم : الصفّار ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أسباط ، عن رجل ، عن صفوان الجمّال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى فرض هذا الأمر على أهل هذه العصاة سرّاً ولن يقبله علانية ، قال صفوان : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نظر رضوان خازن الجنة إلى قوم لم يمرّوا به ، فيقول : من أنتم ومن أين دخلتم ؟ قال : يقولون : إيّاك عنّا فأنّا قوم عبدنا الله سرّاً فأدخلنا الله سرّاً .

٦١- جع : قال الصادق عليه السلام : من ترك التقيّة قبل خروج قائمنا فليس منّا و قال عليه السلام التقيّة ديني و دين آبائي و قال الصادق عليه السلام من أذاع علينا شيئاً من أمرنا فهو كمن قتلنا عمداً ولم يقتلنا خطأ ، وقال عليه السلام : التقيّة في كلّ ضرورة و صاحبها أعلم بها حين تنزل به .

عن ابن مسكان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّي لأحسبك إذا شتم عليّ بين يديك إن تستطيع أن تأكل أتف شاتمته لفعلت ، فقلت إي والله جعلت فداك إنّي لهكذا أهل بيتي قال : فلا تفعل ، فوالله لربما سمعت من شتم عليّاً وما بيني وبينه إلّا سطوانة فأستتر بها ، فإذا فرغت من صلاتي أمرّ به فأسلم عليه و أضافه .

من كتاب صفات الشيعة قال أبو عبد الله عليه السلام : ليس من شيعة علي من لا يتقي .
من كتاب التقيّة للعياشي قال الصادق عليه السلام : لا دين لمن لا تقية له ، وإنّ
التقيّة لأوسع ممّا بين السماء والأرض ، وقال عليه السلام : من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يتكلّم في دولة الباطل إلّا بالتقيّة ، وعنه عليه السلام : إياكم عن دين من كتمه
أعزّه الله ومن أذاعه أذلّه الله ، وعنه عليه السلام : لا خير فيمن لا تقية له ، ولا إيمان لمن لا
تقية له .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ أبي كان يقول : مامن شيء أقرّ لعين أبيك من
التقيّة ، إنّ التقيّة لجنة للمؤمن .

قال الرضا عليه السلام : لإسلام لمن لا ورع له ، ولا إيمان لمن لا تقية له ، عن الباقر
عليه السلام قال : جعلت التقيّة ليحقن بها الدم ، فاذا بلغ الدم فلا تقية .

عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : التقيّة من دين الله ، قلت : من دين
الله ؟ قال : إي والله من دين الله ، ولقد قال يوسف : «أيّتها العير إنكم لسارقون»
والله ما كانوا سرقوا شيئاً ، ولقد قال إبراهيم : «إنّي سقيم» والله ما كان سقيماً .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقيّة ، وعنه عليه السلام
من أفشى سرّاً أهل البيت أذاقه الله حرّ الحديد ، وقال النبي صلى الله عليه وآله : تارك التقيّة
كتارك الصلاة ، وقال عليه السلام : من صلّى خلف المنافقين بتقيّة كان كمن صلّى خلف
الأئمة (١) .

٦٢ - عو : في الحديث أنّ يأسراً وابنه عمّاراً وامرأته سُميّة قبض عليهم أهل
مكة وعذبوهم بأنواع العذاب لأجل إسلامهم وقالوا : لا ينجيكم منّا إلّا أن تنالوا
تجّداً وتبرؤا من دينه ، فأما عمّار فأعطاهم بلسانه كلّما أرادوا منه ، وأما أبواه فامتنعا
فقتلّا ثمّ أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ، فقال في عمّار جماعة : إنّهم كفر ، فقال صلى الله عليه وآله :
كلّا إنّ عمّاراً ملئاً إيماناً من قرنه إلى قدمه ، واختلط الإيمان بلحمه ودمه ، و
جاء عمّار وهو يبكي فقال له النبي صلى الله عليه وآله : ما خبرك ؟ فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله

ما تُرَكَّتْ حَتَّى نَلْتَ مِنْكَ ، وَذَكَرْتَ آلِهَتَهُمْ بِخَيْرٍ ، فَصَارَ رَسُولُ اللَّهِ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ : إِنْ عَادُوا لَكَ فَعَدْلُهُمْ بِمَا قُلْتَ .

وروي أن مَسِيلِمَةَ الْكَذَّابِ أَخَذَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا : مَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدٍ ؟ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ فِيَّ ؟ قَالَ : أَنْتَ أَيْضاً فَخَلَاةٌ وَقَالَ لِلْآخَرِ مَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدٍ ؟ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ، قَالَ : فَمَا تَقُولُ فِيَّ ؟ قَالَ أَنَا أَصَمُّ فَأَعَادَ عَلَيْهِ ثَلَاثاً فَأَعَادَ جَوَابَهُ الْأَوَّلَ فَقَتَلَهُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ أَخَذَ بِرَخْصَةِ اللَّهِ ، وَأَمَّا الثَّانِي فَقَدْ صَدَعَ بِالْحَقِّ فَهِنِئاً لَهُ (١) .

٦٣ - م : قَالَ الْإِمَامُ ﷺ - فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ يَذْكُرُ فِيهِ مَا لَقِيَ سَلْمَانَ مِنَ الْيَهُودِ حِينَ جَلَسَ إِلَيْهِمْ فَضَرَبُوهُ بِالسَّيَاطِ وَكَلَّفُوهُ أَنْ يَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَلَمْ يَفْعَلْ سَلْمَانٌ وَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّبْرَ عَلَى أَذَاهُمْ فَقَالُوا : أَوَلَيْسَ مُحَمَّدٌ قَدْ رَخَّصَ لَكَ أَنْ تَقُولَ مِنَ الْكُفْرِ بِهِ مَا تَعْتَقِدُ ضِدَّهُ لِلتَّقِيَّةِ مِنْ أَعْدَائِكَ ؟ فَمَا لَكَ لَا تَقُولُ مَا نَقْتَرِحُ عَلَيْكَ لِلتَّقِيَّةِ ؟ فَقَالَ سَلْمَانٌ : إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ رَخَّصَ لِي فِي ذَلِكَ ، وَلَمْ يَفْرَضْهُ عَلَيَّ ، بَلْ أَجَازَلِي أَنْ لَا أُعْطِيَكُمْ مَا تَرِيدُونَ ، وَأَحْتَمِلُ مَكَارِهِكُمْ ، وَجَعَلَهُ أَفْضَلَ الْمَنْزِلَتَيْنِ ، وَأَنَا لَا أُخْتَارُ غَيْرَهُ (٢) .

أقول : تمام الخبر في باب أحوال سلمان من المجلد السادس (٣)

٦٤ - كتاب سليم بن قيس : قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ : فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ يَشْكُو فِيهِ مِنْ تَقَدُّمِهِ : وَاللَّهُ لَوْنَادَيْتٌ فِي عَسْكَرِي هَذَا بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَأَظْهَرْتَهُ وَدَعَوْتُ إِلَيْهِ وَشَرَحْتَهُ وَفَسَّرْتَهُ عَلَى مَا سَمِعْتُ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مَا بَقِيَ فِيهِ إِلَّا أَقْلُهُ وَأَذَلُّهُ وَأَرْدَلُهُ ، وَلَا سَتْوَ حَشَا مِنْهُ ، وَلَنْفَرَقُوا عَنِّي ، وَلَوْلَا مَا عَاهَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ وَسَمِعْتُهُ مِنْهُ ، وَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ فِيهِ لَفَعَلْتُ ، وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ : كُلَّمَا اضْطَرَّ إِلَيْهِ الْعَبْدُ فَقَدْ أَحْلَهُ اللَّهُ لَهُ ، وَأَبَاحَهُ إِيَّاهُ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :

(١) أخرجه الثوري في المستدرک ج ٢ ص ٣٧٨ .

(٢) تفسير الإمام ص ٣٣ في ط و ص ٢٥ في ط آخر .

(٣) راجع ج ٢٢ ص ٣٧٢ .

إنَّ التَّقِيَّةَ من دين الله ولا دين لمن لا تقية له .

٦٥- شى : عن الحسين بن زيد ، عن الصادق عليه السلام عن أبيه ، قال : كان رسول الله ﷺ يقول : لا إيمان لمن لا تقية له ، و يقول : قال الله « إلا أن تتقوا منهم تقية » (١) .

٦٦- سر : في كتاب المسائل ، عن داود الصرمي قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : يا داود لو قات إن تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقاً (٢) .

٦٧- شى : عن فرات بن أحنف ، عن بعض أصحابه ، عن علي عليه السلام أنه قال : ما نزل بالناس أزمة قط إلا كان شيعتي فيها أحسن حالاً ، وهو قول الله : « إلا أن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً » (٣) .

٦٨- م : قال رسول الله ﷺ : مثل مؤمن لا تقية له كمثل جسد لا رأس له ، ومثل مؤمن لا يرعى حقوق إخوانه المؤمنين كمثل من حواسه كلها صحيحة وهو لا يتأمل بعقله ، ولا يبصر بعينه ، ولا يسمع بأذنه ، ولا يعبر بلسانه عن حاجته ، ولا يدفع المكروه بالادلأ بحججه ، فلا يبطش بشيء يديه ، ولا ينهض إلى شيء برجليه فذلك قطعة لحم قد فاتته المنافع ، و صار غرضاً للمكروه ، فكذلك المؤمن إذا جهل حقوق إخوانه فات ثواب حقوقهم ، فكان كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتى طفى ، فاذا هوسليب ذي الحواس ، لم يستعمل شيئاً منها لدفاع مكروه ، و لا انتفاع بمحبوب ، فاذا هو سليب كل نعمة ، مبتلى بكل آفة .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : التقية من أفضل أعمال المؤمنين ، يصون بها نفسه وإخوانه عن الفاجرين ، و قضاء حقوق الاخوان أشرف أعمال المتقين ، ويستجلب مودة الملائكة المقربين ، و شوق الحور العين .

قال الحسن بن علي عليه السلام : إنَّ التقية يصلح الله بها أمة ، لصاحبها مثل ثواب أعمالهم ، وإن تركها ربما أهلك أمة ، تاركها شريك من أهلهم ، وإنَّ

(١) تفسير العياشي ج ١ ص ١٦٦ .

(٢) السرائر ص ٤٧٨ .

(٣) تفسير العياشي ج ٢ ص ٦٨ .

معرفة حقوق الاخوان تحبب إلى الرحمن ، و تعظم الزلفى لدى الملك الديان
و إن ترك قضاءها ملقت إلى الرحمن ، و تصغر الرتبة عند الكريم المنان .
و قال الحسين بن علي عليه السلام : لو لا التقية ما عرف وليتنا من عدونا ، و لو
لا معرفة حقوق الاخوان ما عرف من السيئات شيء إلا عوقب على جميعها ، لكن
الله عز وجل يقول : « و ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم و يعفو عن
كثير » (١) .

و قال علي بن الحسين عليه السلام : يغفر الله للمؤمنين كل ذنب ، و يطهر منه في
الدنيا والآخرة ما خلا ذنبتين : ترك التقية ، و تضييع حقوق الاخوان .
و قال محمد بن علي عليه السلام : أشرف أخلاق الأئمة والفاضلين من شيعتنا التقية
و أخذ النفس بحقوق الاخوان .

و قال جعفر بن محمد عليه السلام : استعمال التقية لصيانة الدين والاخوان ، فان كان
هو يحمي الجانب (٢) فهو من أشرف خصال الكرم ، والمعرفة بحقوق الاخوان من أفضل
الصدقات والزكوات والصلوات والحج والمجاهدات .

و قال موسى بن جعفر عليه السلام : وقد حضر فقير مؤمن يسأله سدا فاقته ، فضحك
في وجهه وقال : أسألك مسألة فان أصبتك عشرة أضعاف ما طلبت و إن لم
تصبها أعطيتك ما طلبت ، وكان قد طلب منه مائة درهم يجعلها في بضاعة يتعيش بها
فقال الرجل : سل ، فقال موسى عليه السلام : لو جعل إليك التمني لنفسك في الدنيا ماذا
كنت تتمنى ؟ قال : كنت أتمنى أن أُرزق التقية في ديني وقضاء حقوق إخواني
قال : و مالك لم تسأل الولاية لنا أهل البيت ؟ قال : ذلك قد أعطيته وهذا لم أعطه
فأنا أشكر على ما أعطيت وأسأل ربي عز وجل ما منعت ، فقال : أحسنت أعطوه
ألقي درهم ، و قال : اصرفها في كذا يعني في العفص (٣) فانه متاع يابس ، و سيقبل
بعد ما يدبر ، فانتظر به سنة و اختلف إلى دارنا وخذ الإجراء في كل يوم ، ففعل

(١) الشورى : ٣٠ . (٢) الخائف خ . (٣) العفص : حمل شجر البلوط وهو

دواء قابض مجفف ، وربما اتخذوا منه الحبر وصبغوا به وهو مولد وليس من كلام أهل البادية .

فما تمت له سنة إذ قد زاد في ثمن العفص للواحد خمس عشر ، فباع ما كان اشترى بألفي درهم بثلاثين ألف درهم .

وكان علي بن موسى عليه السلام بين يديه فرس صعب ، وهناك راضة لا يجسر أحد منهم أن يركبه و إن ركبه لم يجسر أن يسيّره مخافة أن يشب به فيرميه ويدوسه بحافره ، وكان هناك صبي ابن سبع سنين فقال: يا ابن رسول الله أتأذن لي أن أركبه وأسيّره وا ذلله ؟ قال : أنت ؟ قال : نعم ، قال : لماذا ؟ قال : لأنني استوثقت منه قبل أن أركبه بأن صليت على محمد وآله الطيبين الطاهرين مائة مرة ، وجدت الولاية لكم أهل البيت ، فقال : إركبه ، فركبه ، فقال : سيّره [فسيّره] وما زال يسيّره ويعديه حتى أتعبه وكده فنادى الفرس: يا ابن رسول الله فقد آلمني منذ اليوم فاعفني منه وإلا فصبّرني تحته ، قال الصبي : سل ما هو خير لك أن يصبّرك تحت مؤمن ، قال الرضا عليه السلام : صدق، اللهم صبره ، فلأن الفرس وسار ، فلما نزل الصبي قال : سل من دواب داري وعبيدها و جوارياها ومن أموال خزائني ما شئت فانتك مؤمن قد شerk الله بالايمان في الدنيا ، قال الصبي : يا ابن رسول الله وأسأل ما أقترح ؟ قال : يا فتى اقترح فان الله تعالى يوفّقك لاقتراح الصواب فقال : سل لي ربك التقيّة الحسنة ، والمعرفة بحقوق الاخوان ، والعمل بما أعرف من ذلك ، قال الرضا عليه السلام : قد أعطاك الله ذلك لقد سألت أفضل شعار الصالحين ودثارهم .

وقيل لمحمد بن علي الرضا عليه السلام : إن فلاناً نقب في جواره على قوم فأخذوه بالتهمة وضربوه خمسمائة سوط قال محمد بن علي عليه السلام : ذلك أسهل من مائة ألف ألف سوط من الناز ، نُبّه على التوبة حتى يكفر ذلك ، قيل : وكيف ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : إنّه في غداة يومه الذي أصابه ما أصابه ضيّع حق أخ مؤمن وجهر بشتم أبي الفصيل و أبي الدواهي و أبي الشرور و أبي الملاهي و ترك التقيّة و لم يستر على إخوانه ومخالفيه ، فاتّهمهم عند المخالفين ، و عرضهم للعنهم وسبّهم ومكروهم ، و تعرّض هو أيضا ، فهم الذين بهتوا عليه البليّة وقذّفوه بهذه التهمة فوجّهوا إليه و عرفّوه ذنبه ليتوب ، ويتلافى ما فرط منه ، فان لم يفعل فليوطن

نفسه على ضرب خمسمائة سوط أو حبس في مطبق (١) لا يفرق بين الليل والنهار فوجه إليه و تاب و قضى حقّ الأَخ الذي كان قصّرفيه ، فما فرغ من ذلك حتّى عثر باللصّ و أخذ منه المال ، و خلّي عنه ، و جاءه الوشاة يعتذرون إليه .
و قيل لعليّ بن محمد عليه السلام : من أكمل الناس في خصال الخير ؟ قال : أعملهم بالتقيّة و أقضاهم لحقوق إخوانه (٢) .

٦٩- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن داود بن الهيثم ، عن جدّه إسحاق ابن بهلول ، عن أبي بهلول بن حسان ، عن طلحة بن زيد ، عن الوصين بن عطا عن عمير بن هاني العبسيّ ، عن جنادة بن أبي أميّة ، عن عبادة بن الصامت ، عن النبي ﷺ قال : ستكون فتن لا يستطيع المؤمن أن يغير فيها بيد ولا لسان ، فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : و فيهم يومئذ مؤمنون ؟ قال : نعم ، قال : فينقص ذلك من إيمانهم شيئاً ؟ قال : لا ، إلاّ كما ينقص القطر من الصفا ، إنهم يكرهونه بقلوبهم (٣) .

٧٠- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ ، عن عليّ ، عن أبيه ، عن اليقطينيّ ، عن يونس ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : اكنتموا أسرارنا و لا تحملوا الناس على أعناقنا الخبر (٤) .

٧١- ل ، ن : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعريّ ، عن سهل ، عن الحارث بن الدلهات مولى الرضا عليه السلام قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاث خصال : سنّة من ربّه ، و سنّة من نبيّه و سنّة من وليّه ، فالسنّة من ربّه كتمان سرّه قال الله عزّ وجلّ : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلاّ من ارتضى من رسول » (٥) و أما السنّة من نبيّه

(١) المطبق : السجن تحت الارض .

(٢) تفسير الامام ص ١٢٧ ، وفي ط ص ١٤٩ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٨٨ . (٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٢٣٦ .

(٥) الجن : ٢٦ .

فمداراة الناس فإن الله عز وجل أمر نبيه صلى الله عليه وآله بمداراة الناس قال: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين» (١) وأما السنة من وليه فالصبر على البأس والضراء ، فإن الله عز وجل يقول : «والصابرين في البأساء والضراء» (٢) .

مع : علي بن أحمد بن محمد ، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، عن سهل ، عن مبارك مولى الرضا عليه السلام عنه عليه السلام مثله وزاد في آخره : «وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون» (٣) .

٧٣- ج : بالاسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام لليوناني الذي أراه المعجزات الباهرات بعد ما أسلم : وأمرك أن تصون دينك وعلمنا الذي أودعناك ، وأسرارنا الذي حملناك ، فلا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد ، ويقابلك من أجلبها بالشتم واللعن ، والتناول من العرض والبدن ، ولا تفش سرنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا ، ويعرض أوليائنا لبوادر الجهال .

وأمرك أن تستعمل التقية في دينك فإن الله يقول : «لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقية» (٤) وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا إن ألبأك الخوف إليه وفي إظهار البراءة منا إن حملك الوجمل عليه ، وفي ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الأفات والعاهات ، فإن تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا ، وإن إظهارك براءتنا منا عند تقيتكم لا تقدح فينا ولا تنقصنا ، وإن أنت تبرأ منا بلسانك وأنت موال لنا بجانناك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها

(١) الاعراف : ١٩٩ .

(٢) الخصال ج ١ ص ٤١ ، عيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٦ ، و الآية الاخيرة في البقرة : ١٧٧ .

(٣) معاني الاخبار ص ١٨٤ .

(٤) آل عمران : ٢٨ .

ومالها الذي به قيامها ، وجاهها الذي به تماسكها ، وتصون من عرف بذلك وعرفت به من أوليائنا وإخواننا وأخواننا من بعد ذلك بشهور ، أوسنين إلى أن تنفرض تلك الكربة ، وتزول به تلك النعمة ، فإن ذلك أفضل من أن تنفرض للهلاك وتنقطع به عن العمل في الدين ، وصلاح إخوانك المؤمنين ، وإيتاك ثم إيتاك أن تنفرض للهلاك أو أن تترك التقيّة التي أمرتك بها ، فانك شاطئ بدمك ودماء إخوانك ، معرض لنعمك ونعمهم للزوال ، مذلّ لهم في أيدي أعداء دين الله وقد أمرك الله باعزازهم ، فانك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشدّ من ضرر الناصب لنا الكافر بنا (١) .

٧٣- ل : أبي ، عن محمد العطار ، عن سهل ، عن اللؤلؤي ، عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن قوماً من قريش قلت مداراتهم للناس ، فتقوا من قريش ، وأيم الله ما كان بأحسابهم بأس ، وإن قوماً من غيرهم حسنت مداراتهم فالحقوا بالبيت الرفيع ، قال : ثم قال : من كفّ يده عن الناس فانما يكفّ عنهم يداً واحدة ، ويكفون عنهم أيادي كثيرة (٢) .

٧٤- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن قابيل أتى هبة الله عليه السلام فقال : إن أبي قد أعطاك العلم الذي كان عنده ، وأنا كنت أكبر منك وأحقّ به منك ، ولكن قتلته ابنة فغضب عليّ فأترك بذلك العلم عليّ ، وإنك والله إن ذكرت شيئاً ممّا عندك من العلم الذي ورثته أبوك لتكبر به عليّ وتفتخر عليّ لاقتلتك كما قتلت أخاك ، فاستخفى هبة الله بما عنده من العلم لينقضي دولة قابيل ، ولذلك يسعنا في قومنا التقيّة لأنّ لنا في ابن آدم أسوة .

٧٥- سن : أبي ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أوصيكم بتقوى الله ، ولا تحملوا الناس على أكثافكم فتذلّوا

إن الله تبارك و تعالى يقول في كتابه : « و قولوا للناس حسناً » عودوا مرضاهم و اشهدوا جنائزهم ، و اشهدوا لهم و عليهم ، و صلّوا معهم في مساجدهم ، ثم قال : أي شيء أشد على قوم يزعمون أنهم يأتّمون بقوم فيأمرّونهم و ينهونهم فلا يقبلون منهم و يذيعون حديثهم عند عدوّهم ، فيأتي عدوّهم إلينا فيقولون لنا : إن قوماً يقولون « يروون عنكم كذا و كذا ؟ فنحن نقول : إنّنا براء ممّن يقول هذا فيقع عليهم البراءة (١) .

٧٦- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن الكوفي عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن عمار قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فتلا قول الله تعالى « ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله و يقتلون الأنبياء بغير حق » ذلك بما عصوا و كانوا يعتدون « (٢) فقال : أما والله ما ضربوهم بأيديهم ، و لا قتلوهم بأسياهم ، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها عليهم ، فأخذوا و قتلوا ، فصار اعتداء و معصية .

٧٧- ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن أحمد البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » قال : أعملكم بالتقية (٣) .

قال ابن أبي الحديد : روى صاحب كتاب الغارات ، عن يوسف بن كليب عن يحيى بن سليمان ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال : خطب علي عليه السلام على منبر الكوفة فقال : سيعرض عليكم سبّي و ستدبحون عليه فان عرض عليكم سبّي فسبّوني ، وإن عرض عليكم البراءة منّي ، فأنّي على دين محمد ﷺ و لم يقل فلا تبرؤا منّي ، و عن أحمد بن المفضل ، عن الحسن بن صالح عن جعفر بن محمد بن عبد الله قال : قال علي عليه السلام : لتدبحنّ على سبّي وأشار بيده إلى حلقه ، ثم قال : فان أمروكم بسبّي فسبّوني وإن أمروكم أن تبرؤا منّي فأنّي

(١) المحاسن ص ١٨ .

(٢) البقرة ٦١ .

(٣) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٢٧٣ .

على دين نَجْد ، ولم ينهم عن إظهار البراءة (١) .

٧٨- نهج : من كلام له ﷺ لأصحابه : أمّا إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم ، مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد ، فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي فأما السبّ فسبّوني فإنّه لي زكاة ، ولكم نجاة ، وأمّا البراءة فلا تتبرّؤا منّي فأنّي ولدت على الفطرة ، وسبقت إلى الايمان والهجرة (٢) .

٧٩- الهداية : التقيّة فريضة واجبة علينا في دولة الظالمين ، فمن تركها فقد خالف دين الامامية وفارقه ، وقال الصادق ﷺ : لو قلت : إن تارك التقيّة كتارك الصلاة لكنت صادقاً ، والتقيّة في كلّ شيء حتّى يبلغ الدم فاذا بلغ الدم فلا تقيّة ، وقد أطلق الله جلّ اسمه إظهار موالاته الكافرين في حال التقيّة فقال جلّ من قائل : « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقيّة » وروي عن الصادق ﷺ أنّه سئل عن قول الله عزّ وجلّ : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » (٣) قال : أعملكم بالتقيّة ، وقال عليه السلام : خالطوا الناس بالبرّانية ، وخالفوهم بالجوانية ما دامت الإمرة صبيانية وقال عليه السلام : رحم الله امرءاً حبّسنا إلى الناس ولم يبغضنا إليهم ، وقال عليه السلام : من صلّى معهم في الصفّ الأوّل فكأنّما صلّى مع رسول الله ﷺ في الصفّ الأوّل ، وقال عليه السلام : الرياء مع المنافق في داره عبادة ، ومع المؤمن شرك ، والتقيّة واجبة لا يجوز تركها إلى أن يخرج القائم فمن تركها فقد دخل في نهى الله عزّ وجلّ ونهى رسول الله ﷺ والأئمة صلوات الله عليهم .

٨٠- مشكوة الانوار : نقلاً من كتاب المحاسن ، عن معلّى بن خنيس قال : قال أبو عبد الله ﷺ : يا معلّى اكنتم أمرنا ولا تدعه فإنّه من كنتم أمرنا ولم يدعه

(١) شرح النهج ج ١ ص ٣٥٧ . (٢) نهج البلاغة ج ١ ص ١١٤ ط عبده

وقد مر ذلك مستوفى في ج ٣٩ ص ٣١١ - ٣٣٠ . (٣) الحجرات : ١٣ .

أعزّه الله في الدنيا ، وجعله نوراً بين عينيهِ في الآخرة يقوده إلى الجنة ، يا معلّى من أذاع أمرنا و لم يكتمه أدّله الله في الدنيا والآخرة ، و نزع النور من بين عينيهِ في الآخرة ، وجعله ظلمة تقوده إلى النار ، يا معلّى إنّ التقيّة ديني و دين آبائي و لا دين لمن لا تقيّة له ، إنّ الله يحبّ أن يعبد في السرّ كما يحبّ أن يعبد في العلانية ، يا معلّى إنّ المذيع لأمرنا كالجاحد له .

و منه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ما لنا من يخبرنا بما يكون كما كان عليّ يخبر أصحابه ، فقال عليه السلام : بلى والله ، ولكن هات حديثاً واحداً حدثتكَ فكتمته ، فقال أبو بصير : فوالله ما وجدت حديثاً واحداً كتمته . و عن الباقر عليه السلام قال : جعلت التقيّة ليحقن بها الدّم فاذا بلغ الدّم فلا تقيّة . و عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن حديث كثير فقال : هل كتمت عليّ شيئاً قط ؟ فبقيت اذكر ، فلمّا رأى ما بي قال : أمّا ما حدثت به أصحابك فلا بأس به ، إنّما الاذاعة أن تحدث به غير أصحابك .

و عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كظم الغيظ عن العدو في دولاتهم تقيّة و حرز لمن أخذ بها ، و تحرّز من التعريض للبلاء في الدنيا (١) .

٨١-٥ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم و غيره عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا » قال : بما صبروا على التقيّة و يدرون بالحسنة السيئة ، قال : الحسنة التقيّة ، والسيئة الاذاعة (٢) .

بيان : « أولئك يؤتون أجرهم » الآية في سورة القصص هكذا « الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون » (٣) قال الطبرسي رحمه الله : « من قبله » أي من قبل محمد « هم به » أي بمحمد « يؤمنون » لأنّه وجدوا صفته في التوراة ، و قيل : من قبله أي من قبل القرآن ، هم بالقرآن يصدّقون ، والمراد بالكتاب التوراة

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢١٧ .

(١) مشكاة الانوار ص ٤٠ .

(٣) راجع القصص : ٥٢ - ٥٤ .

والانجيل ، « و إذا يتلى » أي القرآن « عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنّا كنّا من قبله مسلمين » ثم أثنى الله سبحانه عليهم فقال : « أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا » قال رحمه الله : مرّة بتمسّكهم بدينهم حتّى أدرّكوا عجزاً على الله فأمنوا به ، و مرّة بإيمانهم به ، و قيل : بما صبروا على الكتاب الأوّل و على الكتاب الثاني و إيمانهم بما فيهما ، و قيل : بما صبروا على دينهم و على أذى الكفّار لهم ، و تحمّل المشاقّ « و يدبرون بالحسنة السيئة » أي يدفعون بالحسن من الكلام القبيح من الكلام الذي يسمعون من الكفّار ، و قيل : يدفعون بالمعروف المنكر ، و قيل : يدفعون بالحلم جهل الجاهل ، و قيل : يدفعون بالمداراة مع الناس أذاهم عن أنفسهم و روي مثل ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام .

و أقول : على ما في الخبر كأنّها منزلة على جماعة من مؤمني أهل الكتاب آمنوا بمحمد ﷺ باطناً و أخفوا إيمانهم عن قومهم تقيّة فآتاهم أجرهم مرتين مرّة لإيمانهم و مرّة للعمل بالتقيّة ، والمراد بالاذاعة الاشاعة ، و إفشاء ما أمروا عليهم السلام بكتمانه عند خوف الضرر عليهم .

٨٣-٥ : بالاسناد المتقدم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عمر الأعجمي قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا با عمر ! إنّ تسعة أعشار الدين في التقيّة ، ولادين لمن لا تقيّة له ، والتقيّة في كلّ شيء إلّا في النبذ والمسح على الخفين (١) .
تبيان : « إنّ تسعة أعشار الدين في التقيّة » كأنّ المعنى أنّ ثواب التقيّة في زماننا تسعة أضعاف سائر الأعمال ، و بعبارة أخرى إيمان العاملين بالتقيّة عشرة أمثال من لم يعمل بها ، و قيل : لقلة الحقّ و أهله ، و كثرة الباطل و أهله ، حتّى أنّ الحقّ عشر والباطل تسعة أعشار ، و لا بدّ لأهل الحقّ من المماشة مع أهل الباطل فيها ، حال ظهور دولتهم ، ليسلموا من بطشهم ، و لا يخفى ما فيه « ولا دين » أي كاملاً . « إلّا في النبذ » - :

أقول : سيأتي في كتاب الطهارة في حديث زرارة ثلاثة لا أتقي فيهنّ أحداً

شرب المسكر ، و مسح الخفين ، و متعة الحج (١) و هذا مخالف للمشهور من كون التقيّة في كلّ شيء إلّا في الدماء ، واختلف في توجيهه على وجوه: الأوّل ما ذكره زبارة في تتمّة الخبر السابق حيث قال : و لم يقل الواجب عليكم أن لا تشقوا فيهنّ أحداً أي عدم التقيّة فيهنّ مختصّ بهم عليهم السلام إما لأنّهم يعلمون أنّه لا يلحقهم الضرر بذلك ، و أنّ الله يحفظهم أو لأنّها كانت مشهورة من مذهبيهم عليهم السلام فكان لا ينفعهم التقيّة . الثاني ما ذكره الشيخ قدّس سرّه في التهذيب و هو أنّه لا تقيّة فيها لأجل مشقّة يسيرة لا تبلغ إلى الخوف على النفس أو المال وإن بلغت أحدهما جازت . الثالث أنّه لا تقيّة فيها لظهور الخلاف فيها بين المخالفين فلا حاجة إلى التقيّة ، الرابع لعدم الحاجة إلى التقيّة فيها لجهات أخرى ، أمّا في النبذ فلا مكان التعلّل في ترك شربه بغير الحرمة كالنضر به و نحو ذلك ، و أمّا في المسح فلاّنّ الغسل أولى منه ، و هم لا يقولون بتعيين المسح على الخفين و أمّا في متعة الحجّ فلاّنّهم يأتون بالطواف والسعي للقدوم استجباً فلا يكون الاختلاف إلّا في النيّة ، و هي أمر قلبي لا يطلع عليه أحد ، والتقصير و إخفائه في غاية السهولة ، قال في الذكري : يمكن أن يقال هذه الثلاث لا تقيّة فيها من العامّة غالباً ، لأنّهم لا ينكرون متعة الحجّ و أكثرهم يحرّم المسكر ، ومن خلع خفّه و غسل رجليه ، فلا إنكار عايه ، والغسل أولى منه عند انحصار الحال فيهما و على هذا تكون نسبته إلى غيره كنسبته إلى نفسه في أنّه تنفي التقيّة فيه ، و إذا قدّر خوف ضرر نادر جازت التقيّة انتهى .

و أقول : على ما ذكرنا في الوجه الرابع يظهر علّة عدم ذكر متعة الحجّ في هذا الخبر لعدم الحاجة إلى التقيّة فيه أصلاً غالباً ، و أمّا عدم التعرّض لنفي التقيّة في القتل فلظهوره ، أو لكون المراد التقيّة من المخالفين ، و لا اختصاص لتقيّة القتل بهم .

٨٣- ك : عن العدّة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : التقيّة من دين الله ، قلت : من دين الله ؟ قال : إي والله من دين الله ، و لقد قال يوسف : « أيتها العير إنكم لسارقون » والله ما كانوا سرقوا شيئاً ، و لقد قال إبراهيم : « إنني سقيم » والله ما كان سقيماً (١) .

تبيين : « من دين الله » أي من دين الله الذي أمر عباده بالتمسك به ، في كلّ ملّة ، لأنّ أكثر الخلق في كلّ عصر لما كانوا من أهل البدع شرّع الله التقيّة في الأقوال والأفعال والسكوت عن الحقّ لخلّص عباده عند الخوف حفظاً لنفوسهم و دمائهم و أعراضهم و أموالهم ، و إبقاء لدينه الحقّ ، و لو لا التقيّة بطل دينه بالكليّة و انقرض أهله لاستيلاء أهل الجور ، و التقيّة إنّما هي في الأعمال لا العقائد ، لأنّها من الأسرار التي لا يعلمها إلّا علام الغيوب .

واستشهد عليه السلام لجواز التقيّة بالآية الكريمة ، حيث قال : « و لقد قال يوسف » نسب القول إلى يوسف باعتبار أنّه أمر به ، والفعل ينسب إلى الأمر كما ينسب إلى الفاعل ، والعير بالكسر القافلة مؤنّثة ، و هذا القول مع أنّهم لم يسرقوا السقاية ليس بكذب ، لأنّه كان لمصلحة وهي حبس أخيه عنده بأمر الله تعالى مع عدم علم القوم بأنّه عليه السلام أخوهم ، مع ما فيه من التورية المجوّزة عند المصلحة التي خرج بها عن الكذب ، باعتبار أنّ صورتهم و حالتهم شبيهة بحال السراق ، بعد ظهور السقاية عندهم ، أو بارادة أنّهم سرقوا يوسف من أبيه كما ورد في الخبر .

و كذا قول إبراهيم عليه السلام : « إنني سقيم » و لم يكن سقيماً لمصلحة فانه أراد التخلف عن القوم لكسر الأصنام فتعلّل بذلك ، و أراد أنّه سقيم القلب بما يرى من القوم من عبادة الأصنام ، أو لما علم من شهادة الحسين عليه السلام كما مرّ ، أو أراد أنّه في معرض السقم والبلايا ، و كأنّ الاستشهاد بالآيتين على التنظير لرفع الاستبعاد

عن جواز التقيّة بأنه إذا جاز ما ظاهره الكذب لبعض المصالح التي لم تصل إلى حدّ الضرورة فجواز إظهار خلاف الواقع قولاً و فعلاً عند خوف الضرر العظيم أولى ، أو المراد بالتقيّة ما يشمل تلك الأمور أيضاً .

٨٣- ك : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن حسين بن أبي العلا ، عن حبيب بن بشر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : سمعت أبي يقول : لا والله ما على وجه الأرض شيء أحبّ إليّ من التقيّة ، يا حبيب إنّه من كانت له تقيّة رفعه الله ، يا حبيب من لم يكن له تقيّة وضعه الله ، يا حبيب إنّ الناس إنّما هم في هدنة ، فلو قد كان ذلك كان هذا (١) .

بيان : في النهاية الهدنة السكون والصلح والمواذعة بين المسلمين والكفار و بين كلّ متحاربين انتهى ، والمراد بالناس إمّا المخالفون أي هم في دعة واستراحة لأنّنا لم نؤمر بعد لمحاربتهم ومنازعتهم ، وإنّما أمرنا بالتقيّة منهم ومسالمتهم ، أو الشيعة أي أمروا بالمواذعة والمداراة مع المخالفين ، أو الأعمّ منهما ، و لعلّه أظهر « فلو قد كان ذلك » أي ظهور القائم عليه السلام والأمر بالجهاد معهم ومعارضتهم « كان هذا » أي ترك التقيّة الذي هو محبوبكم ومطلوبكم ، وقيل : يعني أنّ مخالفتنا اليوم في هدنة و صلح و مسالمة معنا لا يريدون قتالنا و الحرب معنا ، ولهذا نعمل معهم بالتقيّة ، فلو قد كان ذلك يعني لو كان في زمن أمير المؤمنين والحسن بن عليّ صلوات الله عليهما أيضاً الهدنة لكانت التقيّة فانّ التقيّة واجبة ما أمكنت ، فإذا لم تمكن جاز تركها ، لمكان الضرورة انتهى ، وما ذكرنا أظهر .

٧٥- ك : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن الحسن بن عليّ الكوفيّ ، عن العباس ابن عامر ، عن جابر المكفوف ، عن عبد الله بن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اتقوا على دينكم واحجّبوه بالتقيّة ، فانه لا إيمان لمن لا تقيّة له إنّما أنتم في الناس كالنحل في الطير لو أنّ الطير يعلم ما في أجواف النحل ما بقي منها شيء

إلا أكلته ، و لو أن الناس علموا ما في أجوافكم أنكم تحبونا أهل البيت لا تكلوكم بالسنتهم ، و لنحلوكم في السر و العلانية ، رحم الله عبداً منكم كان على ولايتنا (١) .

تبيان : « اتقوا على دينكم » أي احذروا المخالفين بكتمان دينكم إشفاقاً وإبقاء عليه لئلا يسلبوه منكم ، أو احذروهم كائنين على دينكم إشعاراً بأن النقية لا ينافي كونكم على الدين ، أو اتقوهم مالم يصر سبباً لذهاب دينكم ، و يحتمل أن تكون « على » بمعنى « في » والأوّل أظهر « إنّما أنتم في الناس كالنحل » : أقول: كأنّه لذلك لقب أمير المؤمنين عليه السلام بأمر النحل و يعسوب المؤمنين و تشبيه الشيعة بالنحل لوجوه : الأوّل أن العسل الذي في أجوافها ألذ الأشياء المدركة بالحس ، والذي في قلوب الشيعة من دين الحق و الولاية ألذ المشتبهات العقلانية ، الثاني أن العسل شفاء من الأمراض الجسمانية لقوله تعالى : « فيه شفاء للناس » (٢) وما في جوف الشيعة شفاء من جميع الأدواء الروحانية ، الثالث ضعف النحل بالنسبة إلى الطيور ، و ضعف الشيعة في زمان النقية بالنسبة إلى المخالفين ، الرابع شدة إطاعة النحل لرئيسهم كشدّة انقياد الشيعة ليعسوبهم صلوات الله عليه ، الخامس ما ذكر في الخبر من أنّهم بين بني آدم كالنحل بين سائر الطيور في أنّها إذا علمت ما في أجوافها لأكلتها رغبة فيما في أجوافها لذتها ، كما أن المخالفين لو علموا ما في قلوب الشيعة من دين الحق لقتلوهم عناداً ، و قيل : لأنّ الطير لو كان بينها حسد كبني آدم و علمت أن في أجوافها العسل ، و هو سبب عزّها عند بني آدم لقتلها حسداً كما أن المخالفين لو علموا أن في أجواف الشيعة ما يكون سبباً لعزّتهم عند الله لأفئوهم باللسان ، فكيف باليد و اللسان ، حسداً ، و ما ذكرنا أظهر و أقلّ تكلفاً .

و في القاموس : نحله القول كمنعه نسبه إليه ، و فلاناً سابه و جسمه كمنع و علم ونصر و كرم نحولاً ذهب من مرض أو سفر ، و أنحله الهم . و في بعض النسخ

بالجيم في القاموس : نجل فلاناً ضربه بمقدّم رجله ، و تناجلوا تنازعوا .

٨٦-٥ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عمّن أخبره ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ : « ولا يستوي الحسنة ولا السيئة » قال : الحسنة التقيّة ، والسيئة الاذاعة ، وقوله عزّ وجلّ : « ادفع بالتي هي أحسن السيئة » (١) قال : التي هي أحسن التقيّة ، فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم ، (٢) .

بيان : كأنّ الجمع بين أجزاء الآيات المختلفة من قبيل النقل بالمعنى وإرجاع بعضها إلى بعض ، فإنّ في سورة حم السجدة هكذا « ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم » وفي سورة المؤمنون هكذا : « ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون » فالحاق السيئة في الآية الأولى لتوضيح المعنى ، أو لبيان أنّ دفع السيئة في الآية الأخرى أيضاً بمعنى التقيّة ، مع أنّه يحتمل أن يكون في مصحفهم عليهم السلام كذلك ، قال الطبرسي رحمه الله : « ادفع بالتي هي أحسن » أي السيئة أي ادفع بحقّك باطلهم ، و بحلمك جهلهم ، و بعفوك إساءتهم ، فاذا فعلت ذلك صار عدوك الذي يعاديك في الدين بصورة وليّك القريب ، فكأنّه وليّك في الدين وحميمك في النسب .

٨٧-٥ : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عمرو الكنانيّ قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : يا با عمرو أرايتك لو حدثتّك بحديث أو أفيتّك بفتيا ثمّ جئتني بعد ذلك فسألني عنه فأخبرتك بخلاف ما كنت أخبرتك ، أو أفيتّك بخلاف ذلك ، بأيّهما كنت تأخذ ؟ قلت : بأحدثهما وأدع الآخر ، فقال : قد أصبت يا با عمرو أبي الله إلا أن يعبد سرّاً أما والله لئن فعلتم ذلك إنّه خير لي ولكم ، وأبي الله عزّ وجلّ لنا ولكم في دينه إلا التقيّة (٣) .

(١) فصلت : ٣٤ ، المؤمنون : ٩٦ .

(٢ و ٣) الكافي ج ٢ ص ٢١٨ .

بيان : قال الوالد قدّس سرّه : أبوعمر هو عبدالله بن سعيد الثقة ، و في المصباح الفتوى بالواو فتفتح الفاء و بالياء فتضمّ و هو اسم من أفتى العالم إذا بين الحكم ، واستفتيته سأله أن يفتي ، والجمع الفتاوى بكسر الواو على الأصل ، و قيل : يجوز الفتح للتخفيف انتهى ، و قوله : « بأحدثهما » إمّا على سبيل الاستفتاء والسؤال أو كان عالماً بهذا الحكم قبل ذلك من جهنهم عليهم السلام ، وإلا فكيف يجوز عليه السلام فتواه من جهة الظنّ مع تيسر العلم ، و لما كان الاختلاف للثقيّة قال عليه السلام : أبى الله إلا أن يعبد سرّاً أي في دولة الباطل ، والعبادة في السرّ هي الاعتقاد بالحق قلباً أو العمل بالحكم الأصلي سرّاً و إظهار خلاف كل منهما علانية و هذا و إن كان عبادة أيضاً و ثوابه أكثر ، لكن الأوّل هو الأصل فلذا عبّره هكذا .

٨٨- ك : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن عليّ ، عن درست الواسطي قال : قال أبوعبدالله عليه السلام ما بلغت تقيّة أحد تقيّة أصحاب الكهف إن كانوا ليشهدون الأعياد ، ويشدّون الزناير ، فأعطاهم الله أجرهم مرّتين (١) .
بيان : « ما بلغت » أي في الأمم السابقة أو في هذه الأمة أيضاً لأنّ أعظم التقيّة في هذه الأمة مع أهل الاسلام المشارّكين لهم في كثير من الأحكام ، ولا تبلغ التقيّة منهم إلى حدّ إظهار الشرك ، والزناير جمع الزنار ، وزان التفاح ، وهو ما على وسط النصارى والمجوس و تزنّروا شدّوا الزنار على وسطهم .

٨٩ - ك : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن عليّ بن فضال عن حماد بن واقد اللحام قال : استقبلت أبا عبدالله عليه السلام في طريق فأعرضت عنه بوجهي ومضيت فدخلت عليه بعد ذلك فقلت : جعلت فداك إنني لألقاك فأصرف وجهي كراهة أن أشقّ عليك ، فقال لي رحمك الله لكن رجل لقيني أمس في موضع كذا وكذا فقال : عليك السلام يا أبا عبدالله ما أحسن ولا أجمل (٢) .

بيان : في القاموس شقّ عليه الأمر شقّاً ومشقّة صعب ، وعليه أوقعه في المشقّة « ما أحسن » ما نافية أي لم يفعل الحسن حيث ترك التقيّة وسلم عليّ على وجه

المعرفة والاكرام بمحضر المخالفين ، « ولا أجل » أي ولا فعل الجميل ، وقيل أي ما أجل حيث قدّم الظرف على السلام ، وهو يدلّ على الحصر وعبر بالكنية وكلّ منهما يدلّ على التعظيم .

٩٠- ك : عن عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة قال : قيل لأبي عبد الله عليه السلام إنّ الناس يروون أنّ عليّاً عليه السلام قال على منبر الكوفة : أيّها الناس إنكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني ثمّ ستدعون إلى البراءة منّي فلا تبرؤا منّي ، فقال : ما أكثر ما يكتذب الناس على عليّ عليه السلام ، ثمّ قال : إنّما قال إنكم ستدعون إلى سبّي فسبّوني ، ثمّ ستدعون إلى البراءة منّي وإنيّ لعلى دين محمد ، ولم يقل : ولا تبرؤا منّي ، فقال له السائل أدأيت إن اختار القتل دون البراءة فقال : والله ما ذلك عليه وماله إلّا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكّة وقلبه مطمئنّ بالايمن ، فأنزل الله عزّ وجلّ فيه « إلّا من أكره وقلبه مطمئنّ بالايمن » فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله عندها : يا عمار إن عادوا فعد ، فقد أنزل الله عزّ وجلّ عندك ، وأمرّك أن تعود إن عادوا (١) .

بيان : « إنكم ستدعون » هذا من معجزاته صلوات الله عليه فإنّه أخبر بما سيقتع وقد وقع لأنّ بني أميّة لعنهم الله أمروا الناس بسبّه صلى الله عليه وآله وكتبوا إلى عمّالهم في البلاد أن يأمرّوهم بذلك ، وشاع ذلك حتّى أنّهم سبّوه صلى الله عليه وآله على المنابر ، وماله إلّا ما مضى عليه عمار بن ياسر ، روى العامة والخاصّة أنّ قريشاً أكرهوا عماراً وأبويه ياسراً وسُميّة على الارتداد فلم يقبله أبواه فقتلوهما وأعطاهم عمار بلسانه ما أرادوا مكرهاً فقتل يا رسول الله إنّ عماراً كفر ، فقال : كلاّ إنّ عماراً ملئء إيماناً من قرنه إلى قدمه ، واختلط الايمان بلحمه ودمه ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله عمار وهو يبكي فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمسح عينيه فقال : مالك إن عادوا فعد لهم بما قلت لهم (٢) .

قوله عليه السلام : « وأمرّك » يمكن أن يكون على صيغة الماضي الغائب

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٩ . (٢) في المرآت ج ٢ ص ١٩٥/٦ زيادة لم تنقل .

بارجاع المستتر إلى الله ، و بصيغة المضارع المتكلم .

٩١-٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن هشام الكندي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إيتاكم أن تعملوا عملاً نعيم به فإن ولد السوء يغير والده بعمله ، كونوا لمن انقطعتم إليه زيناً ولا تكونوا عليه شيئاً : صلوا في عشائركم وعودوا مرضاهم ، واشهدوا جنازتهم ، ولا يسبقونكم إلى شيء من الخير فأنتم أولى به منهم ، والله ما عبد الله بشيء أحب إليه من الخبء فقلت : وما الخبء ؟ قال : التقية (١) .

بيان : قوله عليه السلام : « فإن ولد السوء » بفتح السين من إضافة الموصوف إلى الصفة ، وهذا على التنظير أو هو مبني على ما مر مراراً من أن الإمام بمنزلة الوالد لرعيته ، والوالدان في بطن القرآن النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام وقد اشتهر أيضاً أن المعلم والد روحاني ، والشين العيب « صلوا في عشائركم » يمكن أن يقرأ صلوا بالتشديد من الصلاة ، وبالتخفيف من الصلة أي صلوا المخالفين مع عشائركم أي كما يصلهم عشائركم ، وقيل : أي إذا كانوا عشائركم ، والضماير للمخالفين بقريئة المقام ، وفي بعض النسخ عشائركم « ولا يسبقونكم » خبر في معنى الأمر ، والخبء الاخفاء والستر تقول : خبأت الشيء خبأً من باب منع إذا أخفيته وسترته ، والمراد به هنا التقية لأن فيها إخفاء الحق وستره .

٩٢-٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن القيام للولادة فقال : قال أبو جعفر عليه السلام : التقية من ديني ودين آبائي ، ولا إيمان لمن لا تقية له (٢) .

بيان : « عن القيام للولادة » أي القيام عندهم أو لتعظيمهم عند حضورهم أو مرورهم ، ويفهم منه عدم جواز القيام لهم عند عدم التقية ، وعلى جوازه للمؤمنين بطريق أولى ، وفيه نظر ، وقيل : المراد القيام بأمرهم والائتمار بأمرهم ، ولا يخفى بعده .

٩٣-٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن حماد ، عن ربعي ، عن زرادة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : التقيّة في كل ضرورة و صاحبها أعلم بها حين تنزل به (١) .
بيان : يدل على وجوب التقيّة في كل ما يضطر إليه الانسان ، إلا ما خرج بدليل ، و على أن الضرورة منوطة بعلم المكلف و ظنه ، و هو أعلم بنفسه كما قال تعالى : «إن الانسان على نفسه بصيرة» (٢) والله يعلم من نفسه أنه مداهنة أو تقيّة .
٩٤-٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي يقول : و أي شيء أقرّ لعيني من التقيّة ؟ إن التقيّة جنة المؤمن (٣) .

بيان : « جنة المؤمن » أي من ضرر المخالفين .

٩٥-٥ : عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل ، عن محمد بن مروان قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : مامنع ميسم رحمه الله من التقيّة ؟ فوالله لقد علم أن هذه الآية نزلت في عمار و أصحابه : « إلا من أكره و قلبه مطمئن بالإيمان » (٤) .

تبيان « ما منع ميسم » كأنه كان ميسماً فصحّف (٥) و يمكن أن يقرأ « منع » على بناء المجهول أي لم يكن ميسم ممنوعاً من التقيّة في هذا الأمر فلم لم يتق فيكون الكلام مسوقاً للاشفاق لا الذم والاعتراض كما هو الظاهر على تقدير النصب و يحتمل أن يكون على الرفع مدحاً له بأنّه مع جواز التقيّة تركه لشدة حبه لأمر المؤمنين عليهم السلام ، و يحتمل أن يكون المعنى لم يمنع من التقيّة و لم يتركها

(١) الكافي ج ٢ ص ٢١٩ .

(٢) القيامة : ١٤ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٥) هذا ان قلنا ميسم بكسر الميم كما ضبطه بعض على وزن منبر ، وعلى ما هو الحق من كونه اسماً أعجمياً بفتح الميم كما هو المشهور بين الاكراد ففيه العجمة و العلمية فلا ينصرف .

لكن لم تنفعه و إنما تركها لعدم الانتفاع بها ، و عدم تحقّق شرط النقيّة فيه و يمكن أن يقرأ « منع » على بناء المعلوم أي ليس فعله مانعاً للغير عن النقيّة لأنّه اختار أحد الفردين المخير فيهما ، أو اختصاص الترك به لما ذكر ، أو فعلها ولم تنفعه . و بالجملة يبعد عن مثل ميثم و رشيد و قنبر و أضرابهم رفع الله درجاتهم بعد إخباره صلوات الله عليه إياهم بما يجري عليهم و أمرهم بالنقيّة ، تركهم أمره عليه السلام و مخالفتهم له ، و عدم بيانه عليه السلام لهم ما يجب عليهم حينئذ أبعاد فالظاهر أنّهم كانوا مخيرين في ذلك ، فاختاروا ما كان أشقّ عليهم ، و يؤيّده ما رواه الكشي^١ رحمه الله عن ميثم رضي الله عنه قال : دعاني أمير المؤمنين عليه السلام و قال لي : كيف أنت يا ميثم إذا دعاك دعي^٢ بني أميّة عبيد الله بن زياد إلى البراءة مني ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين أنا والله لا أبرء منك ، قال : إذا والله يقتلك و يصلبك فقلت : أصبر فذاك في الله قليل ، فقال : يا ميثم إذا تكون معي في درجتي (١) .

و روى أيضاً عن قنبر بنت رشيد الهجري^٣ قالت : سمعت أبي يقول : أخبرني أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال : يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي^٤ بني أميّة فقطع يديك و رجليك و لسانك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين آخذ ذلك إلى الجنة ؟ فقال : يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة ، قالت : والله ما ذهبت الأيام حتّى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعي^٥ فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن ينبرأ منه ، وقال له الدعي^٦ : فبأيّ مئة قال لك تموت ؟ فقال له : أخبرني خليلي أنّك تدعوني إلى البراءة فلا أبرأ منه ، فتقدّمني فتقطع يدي و رجلي و لساني فقال : والله لا أكذب^٧ قوله قال : فقدّموه فقطعوا يديه ورجليه و تركوا لسانه ، فحملت أطرافه يديه ورجليه ، فقلت : يا أبت هل تجد ألماً لما أصابك ؟ فقال : لا يا بنيّة إلاّ كالزحام بين الناس ، فلمّا احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال : ائتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى يوم القيامة فأرسل إليه الحجّام حتّى قطع لسانه فمات رحمة الله عليه في ليلته (٢) .

(١) رجال الكشي ص ٧٨ .

(٢) رجال الكشي ص ٧١ .

و أقول : قصة عمّار و أبويه رضي الله عنهم تشهد بذلك أيضاً إذ مدح عمّاراً على التقية و قال : سبق أبواه إلى الجنة ، و إن أمكن أن يكون ذلك لجهلهما بالتقية ، و روى في غوالي اللثالي أن مسيلمة لعنه الله أخذ رجلين من المسلمين فقال لأحدهما : ما تقول في محمد ﷺ ؟ قال : رسول الله ، قال : فما تقول في ؟ فقال لا أحدهما : أنت أيضاً فخلّاه ، فقال للآخر : ما تقول في محمد ؟ قال : رسول الله قال : فما تقول في ؟ قال : أنا أصم ، فأعاد عليه ثلاثاً و أعاد جوابه الأوّل فقتله فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : أمّا الأوّل فقد أخذ برخصة الله ، و أمّا الثاني فقد صدع بالحق فنهياً له .

٩٦-٥ : عن أبي عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن شعيب الحدّاد ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر ﷺ قال : إنّما جعلت التقية ليحقن بها الدم ، فإذا بلغ الدم فليس تقية (١) .

بيان : قوله عليه السلام : « إنّما جعلت التقية » أي إنّما قرّرت لئلاّ ينتهي آخراً إلى إراقة الدم ، و إن كان في أوّل الحال يجوز التقية لغيرها ، أو المعنى أن العمدة في مصلحة التقية حفظ النفس ، فلا ينافي جواز التقية لغيره أيضاً كحفظ المال أو العرض « فليس تقية » أي ليس هناك تقية أو ليس ما يفعلونه تقية . ولا خلاف في أنّه لا تقية في قتل معصوم الدّم ، و إن ظنّ أنه يقتل إن لم يفعل ، والمشهور أنّه إن أكرهه على الجراح الذي لا يسري إلى فوات النفس يجوز فعله إن ظنّ أنه يقتل إن لم يفعل ، و إن شمل قولهم لا تقية في الدماء ذلك ، و قد يحمل الخبر على أن المعنى أن التقية لحفظ الدم ، فإذا علم أنّه يقتل على كلّ حال فلا تقية .

٩٧-٥ : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير عن محمد بن مسلم . عن أبي عبد الله ﷺ قال : كلّما تقارب هذا الأمر كان أشدّ للتقية (٢) .

بيان : « كلّما تقارب هذا الأمر » أي خروج القائم ﷺ .

٩٨-٥ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن إسماعيل الجعفيّ و معمر بن يحيى بن سام و محمد بن مسلم و زرارة قالوا : سمعنا أبا جعفر عليه السلام يقول : التقيّة في كلّ شيء يضطرّ إليه ابن آدم ، فقد أحلّه الله له (١) .
بيان : قيل الفاء في قوله : « فقد أحلّه الله » للبيان و أقول : يدلّ أيضاً على عموم التقيّة في كلّ ضرورة ، و قال الشهيد رفع الله درجته في قواعده : التقيّة مجاملة الناس بما يعرفون ، و ترك ما ينكرون و قد دلّ عليها الكتاب والسنة قال الله تعالى : « لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين و من يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلاّ أن تتقوا منهم تقاة » (٢) و قال تعالى : « إلاّ من أكره و قلبه مطمئنّ بالإيمان » (٣) ثمّ ذكر الأخبار في ذلك ، ثمّ قال رحمه الله : التقيّة تنقسم بانقسام الأحكام الخمسة فالواجب إذا علم أو ظنّ نزول الضرر بتركها به ، أو ببعض المؤمنين ، والمستحبّ إذا كان لا يخاف ضرراً عاجلاً أو يخاف ضرراً سهلاً أو كان تقيّة في المستحبّ كالترتيب في تسبيح الزهراء عليها السلام و ترك بعض فصول الأذان والمكروه التقيّة في المستحبّ حيث لا ضرر عاجلاً و لا آجلاً ، و يخاف منه الالتباس على عوامّ المذهب ، والحرام التقيّة حيث يؤمن الضرر عاجلاً و آجلاً أو في قتل مسلم ، والمباح التقيّة في بعض المباحات التي ترجحها العمّة و لا يصل بتركها ضرر .

٩٩-٥ : عن عليّ بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن ابن مسكان عن حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : التقيّة ترس الله بينه و بين خلقه (٤) .
بيان : قوله عليه السلام : « ترس الله » أي ترس يمنع الخلق من عذاب الله أو من البلايا النازلة من عنده ، أو المراد بقوله : « بينه » بين أوليائه على حذف المضاف فالمراد بخلق أعداؤه .

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٢) آل عمران : ٢٨ .

(٣) النحل ١٠٦ .

(٤) الكافي ج ٢ ص ٢٢٠ .

١٠٠- كا : عن الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن محمد بن جمهور ، عن أحمد بن حمزة ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير قال : قال أبو جعفر عليه السلام : خالطوهم بالبرّانيّة ، وخالفوهم بالجوانيّة ؛ إذا كانت الإمرة صبيانيّة (١) .

إيضاح : قال في النهاية : في حديث سلمان من أصلح جوانيته أصلح الله برّانيّة أراد بالبرّاني العلانية ، والألف والنون من زيادات النسب كما قالوا في صنعاء : صنعائي ، وأصله من قولهم خرج فلان برّاً أي خرج إلى البرّ والصحراء و ليس من قديم الكلام و فصيح ، و قال أيضاً : في حديث سلمان إنّ لكلّ امرئ جوانياً و برّانياً أي باطنياً و ظاهراً ، و سرّاً و علانية ، و هو منسوب إلى جوان البيت و هو داخله ، و زيادة الألف والنون للتأكيد انتهى .

و الإمرة بالكسر الإمارة ، والمراد بكونها صبيانيّة كون الأمير صبيّاً أو مثله في قلة العقل والسفاهة ، أو المعنى أنّه لم تكن بناء الإمارة على أمر حقّ بل كانت مبنيّة على الأهواء الباطلة ، كلب الأطفال ، والنسبة إلى الجمع تكون على وجهين : أحدهما أن يكون المراد النسبة إلى الجنس فيردّ إلى المفرد ، والثاني أن تكون الجمعيّة ملحوظة فلا يردّ ، وهذا من الثاني إذ المراد التشبيه بامارة يجتمع عليها الصبيان .

١٠١- كا : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن زكريّا المؤمن ، عن عبد الله بن أسد ، عن عبد الله بن عطا قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : رجلان من أهل الكوفة أخذوا فقيلاً لهما : ابرئاً من أمير المؤمنين عليه السلام فبرىء واحد منهما وأبى الآخر فخلّى سبيل الذي برىء وقتل الآخر؟ فقال : أمّا الذي برىء فرجل فقيه في دينه ، و أمّا الذي لم يبرأ فرجل تعجل إلى الجنة (٢) .

بيان : يدلّ على أنّ تارك النقيّة جهلاً مأجور ، ولا ينافي جواز الترك كما مرّ .

(١) الكافي ج ٢ ص ٢٢٠ .

(٢) الكافي ج ٢ ص ٢٢١ .

١٠٢ - ٥ : عن عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن صالح قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : احذروا عواقب العثرات (١) .

بيان : «احذروا عواقب العثرات» أي في ترك التقيّة أو الأعم [فيشمل تركها] وعلى الوجهين فالمعنى أن كل ما تقولونه أو تفعلونه فانظروا أولاً في عاقبته وما له عاجلاً و آجلاً ، ثم قولوه أو افعلوه ، فإن العثرة قلّما تفارق القول والفعل ولا سيّما إذا كثرا ، أو المراد أنه كلّما عثرتم عشرة في قول أو فعل فاشتغلوا باصلاحها وتداركها ، كيلا يؤدّي في العاقبة إلى فساد لا يقبل الاصلاح .

١٠٣ - ٥ : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمّد بن عبد الجبار ، عن محمد ابن إسماعيل ، عن عليّ بن النعمان ، عن ابن مسكان ، عن عبد الله بن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه الصلاة والسلام يقول : التقيّة ترس المؤمن والتقيّة حرز المؤمن ، ولا إيمان لمن لا تقيّة له ، إن العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيدين الله عزّ وجلّ فيما بينه وبينه ، فيكون له عزّ في الدنيا ونوراً في الآخرة ، وإن العبد ليقع إليه الحديث من حديثنا فيذيعه فيكون له ذلّ في الدنيا ، وينزع الله عزّ وجلّ ذلك النور منه (٢) .

بيان : « لمن لا تقيّة له » أي مع العلم بوجوبها أو فيما يجب فيه التقيّة حتماً « فيدين الله عزّ وجلّ به » أي يعبد الله بقبوله والعمل به « فيما بينه » أي بين الله وبينه . فيكون « أي الحديث أو التدين به » له « أي لهذا العبد » عزّ في الدنيا بسبب التقيّة و « نوراً في الآخرة » بسبب عبادته الصحيحة « من حديثنا » أي المختصّ بنا المخالف لأحاديث العامة « فيكون له ذلّ » أي بسبب ترك التقيّة « وينزع الله » لبطان عبادته التي لم يتّق فيها .

١٠٤ - ٥ : عن عليّ عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث من لم يكن فيه لم يتمّ له عمل . ورع يحجزه عن معاصي الله ، وخلق يداري به الناس ، وحلم يردّ به جهل الجاهل (٣) .

بيان : « ثلاث » أي ثلاث خصال « لم يتم له عمل » أي لم يكمل ولم يقبل منه عمل من العبادات أو الأعم منها و من أمور المعاش ، و معاشره الخلق ، فتأثير الورع في قبول الطاعات و كماليها ظاهر لأنه « إنما يتقبل الله من المتقين » (١) و كذا الأخير لأن تركهما قد ينتهي إلى ارتكاب المعاصي ، و يحتمل أن يكونا لأمر المعاش بناء على تعميم العمل ، و كأن الفرق بين الخلق و الحلم أن الخلق وجودي ، وهو فعل ما يوجب تطيب قلوب الناس و رضاهم و الحلم عدمي ، وهو ترك المعارضة و الانتقام في الإساءة ، و قال في النهاية : فيه رأس العقل بعد الإيمان بمدارة الناس : المدارة غير مهموزة ملاينة الناس و حسن صحبتهم و احتمالهم ، لثلاث ينفروا عنك و قد تهمز .

١٠٥ - ك : عن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم عن الحسين بن الحسن قال : سمعت جعفر عليه السلام يقول : جاء جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد ربك يقرئك السلام ، و يقول لك : دار خلقي (٢) .

بيان : المدارة إما مخصوصة بالمؤمنين ، أو تعم المشركين أيضاً ، مع عدم الاضطرار إلى المقابلة و المحاربة ، كما كان دأبه صلى الله عليه وآله فإنه كان يداريهم ما أمكن فإذا لم يكن ينفع الوعظ و المدارة ، كان يقاتلهم ليسلموا ، و بعد الظفر عليهم أيضاً كان يعفو و يصفح ، ولا ينتقم منهم ، و يحتمل أن يكون ذلك قبل أن يؤمر صلى الله عليه وآله بالجهاد .

١٠٦ - ك : عن محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : في التوراة مكتوب فيما ناجى الله عز وجل به موسى بن عمران عليه السلام يا موسى اكنم مكتوم سرّي في سريرتك و أظهر في علانيتك المدارة عني لعدوتي وعدوتك من خلقي ؛ ولا تستسب لي عندهم باظهار مكتوم سرّي ، فتشرك عدوتك و عدوتي في سبّي (٣) .

(٢) الكافي ج ٢ ص ١١٦ .

(١) المائدة : ٣٠ .

(٣) الكافي ج ٢ ص ١١٧ .

تبيان : « فيما ناجى الله » يقال : ناجاه مناجاةً و نجاه سارّه والمراد هنا وحيه إليه بلا توسط ملك ، و إضافة المكتوم إلى السرّ من إضافة الصفة إلى الموصوف للمبالغة ، فإنّ السرّ هو الحديث المكتوم في النفس ، وكأنّ المراد بالسريرة هنا القلب لأنّه محلّ السرّ تسمية للمحلّ باسم الحال ، قال الجوهري : السرّ الذي يكتُم ، والجمع الأسرار ، والسريرة مثله ، والجمع السرائر انتهى ، و يحتمل أن يكون بمعناه أي في جملة ما تسرّه و تكتمه من أسرارك ، وكأنّ المراد بالسرّ هنا ما أمر باخفائه عنهم من العلوم التي ألقاه إليه من عدم إيمانهم مثلاً ، وانتهاء أمرهم إلى الهلاك والغرق ، أو الحكم بكون أسلافهم في النار ، كما أنّ فرعون لما سأله عليه السلام عن أحوالهم من السعادة والشقاوة بقوله : « فما بال القرون الأولى ؟ » لم يحكم بشقاوتهم و كونهم في النار ، بل أجمل وقال : « علمها عند ربّي في كتاب لا يضلّ ربّي ولا ينسى » (١) على بعض الوجوه المذكورة في الآية ، أو بعض الأسرار التي لم يكونوا قابليين لفهمها .

« و أظهر في علانيتك المداراة عني » كأنّ التعدية بعن لتضمين معنى الدفّع أو يكون مهموزاً من الدّء بمعنى الدفع ، أو لأنّ أصله لما كان من الدء بمعنى الدفّع عدّي بها ، والنسبة إلى المتكلّم لبيان أنّ الضرر الواصل إليك كأنّه واصل إليّ ، فالمراد المداراة عنك ، و يحتمل أن يكون « عني » متعلّقاً بأظهر أي أظهر من قبلي المداراة كما قال تعالى : « و قولاً له قولاً ليّنا » (٢) « و لا تستسبّ لي عندهم » أي لا تظهر عندهم من مكتوم سرّي ما يصير سبباً لسبّهم و شتمهم لي ، أو لك فيكون بمنزلة سبّي كما ورد هذا في قوله تعالى : « و لا تسبّوا الذين يدعون من دون الله فيسبّوا الله عدواً بغير علم » (٣) فقد روى العياشي عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال : رأيت أحداً يسبّ الله ؟ فقل : لا ، و كيف ؟ قال : من سبّ وليّ الله فقد سبّ الله (٤) و في غيره عنه عليه السلام قال : لا تسبّوهم فانهم

(١) طه : ٥١ - ٥٢ .

(٢) طه : ٤٤ .

(٣) الانعام : ١٠٨ .

(٤) تفسير العياشي ج ١ ص ٣٧٣ .

يسبئونكم ، ومن سبّ وليّ الله فقد سبّ الله « فتشرك عدوك » يدلّ على أنّ السبب للفعل كالفاعل له .

١٠٧- ك : عن أبي عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن بزيع عن حمزة بن بزيع ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أمرني ربّي بمداراة الناس كما أمرني بأداء الفرائض (١) .
بيان : « بأداء الفرائض » أي الصلوات الخمس أو كلّما أمر به في القرآن .

١٠٨- ك : عن عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : مداراة الناس نصف الإيمان والرفق بهم نصف العيش ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام : خالطوا الأبرار سرّاً ، وخالطوا الفجّار جهاراً ، ولا تملؤا عليهم فيظلموكم ، فإنّه سيأتي عليكم زمان لا ينجو فيه من ذوي الدّين إلّا من ظنّوا أنّه أبله ، وصبرّ نفسه على أن يقال : إنّّه أبله لا عقل له (٢) .

تبيين : كأنّ المراد بالمداراة هنا التغافل ، والحلم عنهم ، وعدم معارضتهم وبالرفق الاحسان إليهم ، وحسن معاشرتهم ، ويحتمل أن يكون مرجعهما إلى أمر واحد ، ويكون تفتناً في العبادة ، فالغرض بيان أنّ المداراة والرفق بالعباد لهما مدخل عظيم في صلاح أمور الدين ، وتعيش الدّنيا ، والثاني ظاهر ، والأوّل لأنّه إطاعة لأمر الشارع ، حيث أمر به ، وموجب لهداية الخلق وإرشادهم بأحسن الوجوه ، كما قال تعالى : « ادع إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتّلي هي أحسن » (٣) والعيش الحياة ، والمراد هنا التّعيش الحسن برفاهية .

« خالطوا الأبرار سرّاً » أي أحبّوهم بقلوبكم وأفشوا إليهم أسراركم بخلاف الفجّار فإنّه إنّما يحسن مخالطتهم في الظاهر للتقيّة والمداراة ، ولا يجوز مودّتهم قلباً من حيث فسقهم ، وليسوا محالاً لأسرار المؤمنين ، ويبنّ عليه السلام ذلك

بقوله : « و لا تميلوا عليهم » على بناء المجرّد ، والتعديّة بعلى للضرر أي لا تعارضوهم إرادة للغلبة ، قال في المصباح : مال الحاكم في حكمه ميلاً جار و ظلم فهو مائل ، و مال عليهم الدهر أصابهم بجوائحه ، و في النهاية فيه : لا يهلك أمتي حتّى يكون بينهم التمايل والتمايز ، أي لا يكون لهم سلطان يكفّ الناس عن التظالم فيميل بعضهم على بعض بالأذى والحييف انتهى .

وقيل : هو على بناء الأفعال أو التفعيل ، أي لا تعارضوهم لتميلوهم من مذهب إلى مذهب آخر ، و هو تكلف ، و إن كان أنسب بما بعده ، و في القاموس رجل أبله بين البله والبلاهة ، غافل أو عن الشرّ ، أو أحمق لتمييز له ، والميّت الداء أي من شرّه ميّت ، والحسن الخلق القليل الفطنة لمداق الأمور أو من غلبته سلامة الصدر (١) وفي المصباح : صبرت صبراً من باب ضرب حبست النفس عن الجزع و صبرت زيداً يستعمل لازماً و متعدّياً و صبرته بالنتيقل حملته على الصبر بوعد الأجر ، أو قلت له : اصبر انتهى ، والحاصل أنّه لفساد الزمان وغلبة أهل الباطل يختار العزلة والخمول ، و لا يعارض الناس ولا يتعرّض لهم ، و يتحمّل منهم أنواع الأذى ، حتّى يظنّ الناس أنّ ذلك لبلايته و قلة عقله .

١٠٩-٥ : عن عليّ ، عن بعض أصحابه ذكره ، عن عجل بن سنان ، عن حذيفة ابن منصور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ قوماً من الناس قلّت مداراتهم للناس فأنفوا من قریش ، وأيم الله ما كان بأحسابهم بأس ، و إنّ قوماً من غير قریش حسنت مداراتهم فألحقوا بالبيت الرفيع ، قال : ثمّ قال : من كفّ يده عن الناس فأنما يكفّ عنهم يداً واحدة ، و يكفّون عنه أيدي كثيرة (٢) .

بيان : قوله عليه السلام : « فأنفوا من قریش » كذا في أكثر النسخ وكأنّه على بناء الأفعال مشتقاً من النقي بمعنى الانتفاء ، فإنّ النقي يكون لازماً و متعدّياً لكن هذا البناء لم يأت في اللغة ، أو هو على بناء المفعول من أنف من قولهم أنفه يأنفه و يأنفه ضرب أنفه فیدلّ على النقي مع مبالغة فيه ، و هو أظهر

وأبلغ ، و قيل : كأنه صيغة مجهول من الأتفة بمعنى الاستنكاف إذ لم يأت الاء نفاء بمعنى النقي انتهى .

و أقول : هذا أيضاً لا يستقيم لأن الفساد مشترك ، إذ لم يأت أئف بهذا المعنى على بناء المجهول ، فانه يقال : أئف منه كفرح أئفاً و أئفة أي استنكف ، و في كثير من النسخ فأتقوا أي أخرجوا و أطرخوا منهم ، و في الخصال فنقوا (١) و هو أظهر ثم أشار عليه السلام مؤكداً بالقسم إلى أن ذلك الالقاء كان باعتبار سوء معاشرتهم و فوات حسب أنفسهم و مآثرها ، لا باعتبار قدح في نسبهم أو في حسب آبائهم و مآثر أسلافهم بقوله : « و ايم الله ما كان بأحسابهم بأس » .

قال الجوهري : اليمين القسم والجمع أيمُن و أيمان ثم قال : وأيمُنُ الله اسم وضع للقسم هكذا بضم الميم والنون و ألفه ألف وصل عند أكثر النحويين و لم يجيء في الأسماء ألف الوصل مفتوحة غيرها ، و قد تدخل عليه اللام لتأكيد الابتداء ، تقول : ليمُن الله فتذهب الالف في الوصل ، و هو مرفوع بالابتداء و خبره معذوف ، والتقدير ليمُن الله قسمي ، و ليمُن الله ما أقسم به ، و إذا خاطبت قلت ليمُنك ، و ربّما حذفوا منه النون قالوا : أيم الله وإيم الله بكسر الهمزة و ربّما حذفوا منه الياء قالوا : أم الله و ربّما أبقوا الميم وحدها [مضمومة] قالوا : م الله ثم يكسرونها لأنّها صارت حرفاً واحداً فيشبهونها بالياء ، فيقولون : م الله و ربّما قالوا مَن الله بضم الميم والنون و مَن الله بفتحهما و مِين الله بكسرهما . قال أبو عبيد : وكانوا يحلفون باليمين يقولون : يمين الله لأفعل ثم يجمع اليمين على ايمن ثم حلفوا به فقالوا : أيمن الله لأفعلن كذا ، قال : فهذا هو الأصل في أيمن الله ، ثم كثر هذا في كلامهم وخفّ على ألسنتهم حتّى حذفوا منه النون كما حذفوا في قوله لم يكن فقالوا : لم يك ، قال : و فيها لغات كثيرة سوى هذه و إلى هذا ذهب ابن كيسان وابن درستويه فقالا : ألف أيمن ألف قطع وهو جمع يمين ، و إنّما خففت [همزتها] و طرحت في الوصل لكثرة استعمالهم لها (٢) .

وقال : الحسب ما يعده الانسان من مفاخر آبائه ويقال حسبه دينه ، ويقال :

(١) مرتحت الرقم ٧٣ ص ٤١٩ . (٢) الصحاح ص ٢٢٢١/٢ .

ماله ، والرجل حسيب ، قال : ابن السكّيت الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف ، قال : والشرف والمجد لا يكونان إلاّ بالآباء انتهى (١) . والحاصل أنّ الكلام يحتمل وجهين أحدهما أنّه لا بدّ من حسن المعاشرة والمداراة مع المخالفين في دولاتهم مع المخالفة لهم باطناً في أديانهم وأعمالهم ، فإنّ قوماً قلّت مداراتهم للمخالفين فنفاهم خلفاء الجور والضلالة من قبيلة قريش وضيعوا أنسابهم وأحسابهم ، مع أنّه لم يكن في أحساب أنفسهم شيء إلاّ ترك المداراة والتقيّة أولم يكن في شرف آبائهم نقص ، وإنّ قوماً من قريش لم يكن فيهم حسب أو في آبائهم شرف فألحقهم خلفاء الضلالة وقضاة الجور في الشرف والعطاء والكرم بالبيت الرفيع من قريش ، وهم بنوهاشم .

وثانيهما أنّ المعنى أنّ القوم الأوّل بتركهم متابعة الأئمة عليهم السلام في أوامرهم التي منها المداراة مع المخالفين في دولاتهم ، ومع سائر الناس نفاهم الأئمة عليهم السلام عن أنفسهم فذهب فضلهم وكأّنهم خرجوا من قريش ولم ينفعهم شرف آبائهم ، وإنّ قوماً من غير قريش بسبب متابعة الأئمة عليهم السلام ألحقوا بالبيت الرفيع ، وهم أهل البيت عليهم السلام كقوله عليه السلام : سلمان منّا أهل البيت وكأصحاب سائر الأئمة عليهم السلام من الموالى ، فإنّهم كانوا أقرب إلى الأئمة من كثير من بني هاشم ، بل من كثير من أولاد الأئمة عليهم السلام .

والمراد بالبيت هنا الشرف والكرامة ، قال في المصباح : بيت العرب شرفها ، يقال : بيت تميم في حنظلة أي شرفها ، أو المراد أهل البيت الرفيع وهم آل النبي عليه السلام .

« من كفّ يده » هذا مثل ما قال أمير المؤمنين عليه السلام « ومن يقبض يده عن عشيرته فإنّما يقبض عنهم يداً واحدة و يقبض منهم عنه أيدي كثيرة » كما سيأتي في باب صلة الرحم (٢) .

٨٨

(باب)

«(من مشى الى طعام لم يدع اليه ومن)»

«(يجوز الاكل من بيته بغير اذنه)»

الايات : النور : ليس على الأعمى حرجٌ ولا على الأعرج حرجٌ ولا على المريض حرجٌ ولا على أنفُسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ماملكتكم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناحٌ أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً (١) .

١ - ل : في وصايا النبي ﷺ لعلي عليه السلام : يا علي ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم : الذهاب إلى مائدة لم يدع إليها ، والمتأمر على رب البيت وطالب الخير من أعدائه ، وطالب الفضل من اللئام ، والداخل بين اثنين في سر لم يدخله فيه ، والمستخف بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه (٢) .

٢ - فس : قال علي بن إبراهيم في قوله « أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ماملكتكم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً » فانها نزلت لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة وآخى بين المهاجرين والأنصار : آخى بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف ، وبين طلحة والزبير ، وبين سلمان وأبي ذر ، وبين المقداد وعمار ، وترك أمير المؤمنين عليه السلام فاغتم من ذلك غمّاً شديداً وقال : يا رسول الله بأبي أنت وأمي لم تواخ بني و بين أحد ؟ فقال صلى الله عليه وآله : والله يا

عليّ ما حبستك إلا لنفسي ، أما ترضى أن تكون أخي و أنا أخوك و أنت وصيّ و وزير و خليفتي في أمّتي تقضي ديني و تنجز عدااتي و تتولّى غسلي ، و لا يليه غيرك ، و أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي ؟ فاستبشر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك . فكان بعد ذلك إذا بعث رسول الله ﷺ في غزاة أو سرية يدفع الرجل مفتاح بيته إلى أخيه في الدين ، ويقول : خذ ماشئت و كل ماشئت ، وكانوا يمتنعون من ذلك حتّى ربّما فسد الطعام في البيت فأنزل الله « ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً » يعني إذا حضر صاحبه أو لم يحضر إذا ملكتم مفاتيحه (١) .

٣- سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا دعي أحدكم إلى طعام فلا يستبعن ولده ، فأنه إن فعل ذلك كان حراماً ، و دخل غاصباً (٢) .

٤- سن : أبي ، عن حماد بن عيسى ، عن حسين بن المختار ، عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عزّ وجلّ : « ليس عليكم جناح » الآية قال : باذن و بغير إذن (٣) .

٥- سن : ابن سنان و صفوان بن يحيى ، عن عبد الله بن سنان أو ابن مسكان عن عمار الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية « ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم » إلى آخر الآية قلت : ما يعني بقوله : « أو صديقكم » ؟ قال : هو والله الرجل يدخل بيت صديقه و يأكل بغير إذنه (٤) .

٦- سن : ابن البرنطي ، عن حماد بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سأله عمّا يحلّ للرجل من بيت أخيه من الطعام ، قال : المأدوم و التمر ، و كذلك يحلّ للمرأة من بيت زوجها (٥) .

٧- سن : أحمد بن محمد ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : للمرأة أن تأكل و تصدّق و للمصديق أن يأكل من منزل أخيه و يتصدّق (٦) .

(٢) عاصياً خل ، راجع المحاسن ص ٣١١ .

(٤ - ٦) المحاسن ص ٣١٦ .

(١) تفسير القمي ص ٣٦١ .

(٣) المحاسن ص ٣١٥ .

٨- سن : أبي ، عن صفوان ، عن موسى بن بكر ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تبارك و تعالى : « أو صديقكم أو ما ملكتم مفاتحه » فقال : هؤلاء الذين سمى الله في هذه الآية يؤكل بغير إذنهم من التمر والمأدوم ، وكذلك [الذي] تطعم المرأة بغير إذن زوجها ، فأما ما خلا ذلك من الطعام فلا (١) .

٩- سن : أبي ، عن القاسم بن عروة ، عن ابن بكر ، عن زرارة قال : سألت أحدهما عليه السلام عن هذه الآية : ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم ! الآية قال : ليس عليك فيما طعمت أو أكلت مما ملكت مفاتحه ما لم تفسد (٢) .

١٠- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « أو ما ملكتم مفاتحه » قال : الرجل يكون له وكيل يقوم في ماله فيأكل بغير إذنه (٣) .

١١- ضا : لا بأس للرجل أن يأكل من بيت أبيه وأخيه وأمه وأخته و صديقه ما لم يخش عليه الفساد من يومه بغير إذنه ، مثل البقول والفاكهة وأشباه ذلك (٤) .

٨٩

(باب)

«الحث على اجابة دعوة المؤمن ، والحث»

«على الاكل من طعام أخيه»

١- ن : أبي ، عن علي بن إبراهيم ، عن ياسر الخادم ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : السخي يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه ، والبخيل لا يأكل من طعام الناس لئلا يأكلوا من طعامه (٥) .

٢- ل : الخليل بن أحمد ، عن أبي العباس الثقفى ، عن محمد بن الصباح ، عن

(١) (٣- المحاسن ص ٣١٦ . (٤) فقه الرضا عليه السلام : ٣٣ .

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ١ ص ١٢ .

جرير ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن أشعث بن أبي الشعثاء ، عن معاوية بن سويد عن البراء بن عازب قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بسبع إلى أن قال : وإجابة الداعي (١) .

ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن النبي صلى الله عليه وآله صلوات الله عليهم مثله (٢) .

٣- ب : أبو البختري ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة من الجفاء : أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته ، وأن يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب ، أو يجيب فلا يأكل ، وواقعة الرجل أهله قبل الملاعبة (٣) .

٤- سن : ابن مهران ، عن ابن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيب الدعوة (٤) .

٥- سن : علي بن الحكم ، عن المثنى الحنط ، عن إسحاق بن يزيد ومعاوية بن أبي زياد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من حق المسلم أن يجيبه إذا دعاه (٥) .

٦- سن : ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن عبد الأعلى ، عن ابن خنيس ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من الحقوق الواجبات للمؤمن على المؤمن أن يجيب دعوته (٦) .
سن : محمد بن علي ، عن إسماعيل بن بشار ، عن ابن عميرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٧) .

٧- سن : ابن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوصي الشاهد من أمتي والغائب أن يجيب دعوة المسلم ولو على خمسة أميال ، فإن ذلك من الدين (٨) .

(٢) قرب الاسناد ص ٤٨ .

(٤ - ١) المحاسن ص ٤١٠ .

(١) الخصال ج ٢ ص ١ .

(٣) قرب الاسناد ص ٧٤ .

(٨) المحاسن ص ٤١١ .

٨- سنن : ابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله عليه السلام : لو أن مؤمناً دعاني إلى ذراع شاة لأجبتة ، وكان ذلك من الدين ، أجبني الله لي زيّ المشركين والمنافقين وطعامهم (١) .

٩- سنن : بهذا الاسناد قال : قال رسول الله عليه السلام : لو دعيت إلى ذراع شاة لأجبت (٢) .

١٠- سنن : بعض أصحابنا رفعه قال : قال رسول الله عليه السلام : من أعجز العجز رجل دعاه أخوه إلى طعام فتركه [من غير علة] (٣) .

١١- دعوات الراوندي : قال رسول الله عليه السلام : من لم يجب الدعوة فقد عصي الله ورسوله ، ويكره إجابة من يشهد وليمته الأغنياء دون الفقراء .

١٢- نهج : من كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري وهو عامله على البصرة ، وقد بلغه أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها : أما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني أن رجلاً من فتية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان ، وتنقل إليك الجفان ، وما ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفوئاً وغيثهم مدعوئاً ، فانظر إلى ما تقضيه من هذا المقضم ، فما اشتبه عليك علمه فالغظه ، وما أيقنت بطيب وجوهه فقل منه إلى آخر ما مر (٤) .

٩٠

(باب)

﴿جودة الاكل في منزل الاخ المؤمن﴾

١- سنن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول لرجل كان يأكل : أما علمت أنه يعرف حب الرجل أخاه بكثرة أكله عنده (٥) .

٢- سنن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبد الله

(٤) نهج البلاغة ج ١ ص ٧٢ ط عبده .

(١ - ٣) المحاسن ص ٤١١ .

(٥) المحاسن ص ٤١٢ .

عليه السلام يقول : يعرف حب الرجل بأكله من طعام أخيه (١) .

٣- سن : ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب قال : أكلت مع أبي عبد الله عليه السلام شواء فجعل يلقي بين يدي ثم قال : إنه يقال : اعتبر حب الرجل بأكله من طعام أخيه (٢) .

٤- سن : عدة من أصحابنا ، عن يونس بن يعقوب ، عن عبد الله بن سليمان الصيرفي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقدّم إلينا طعاماً فيه شواء وأشياء بعده ثم جاء بقصعة من أرز فأكلت معه ، فقال : كل ! قلت : قد أكلت ، فقال : كل فأنه يعتبر حب الرجل لأخيه بانبساطه في طعامه ، ثم أحاز لي حوزاً بأصبعه من القصعة و قال لي : لتأكلن بعد ما قد أكلته ، فأكلته (٣) .

٥- سن : محمد بن علي ، عن يونس بن يعقوب ، عن الحارث بن المغيرة قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فدعا بالخوان فأثني بقصعة فيها أرز فأكلت منها حتى امتلأت فخطّ بيده في القصعة ثم قال : أقسمت عليك لمّا أكلت دون الخطّ (٤) .

٦- سن : ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : دخلت مع عبد الله بن أبي يعفور على أبي عبد الله عليه السلام و نحن جماعة فدعا بالغداء فتعدّينا و تعدّى معنا ، و كنت أحدث القوم سنّاً فجعلت أقصر و أنا آكل ، فقال لي : كل أما علمت أنه تعرف مودة الرجل لأخيه بأكله من طعامه (٥) .

٧- سن : إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي المغرا قال : حدثني خالي عنبسة بن مصعب قال : أتينا أبا عبد الله عليه السلام و هو يريد الخروج إلى مكة فأمر بسفرته فوضعت بين أيدينا ، فقال : كلوا فأكلنا و جعلنا نقصر في الأكل فقال : كلوا فأكلنا ، فقال : أبيتُم أبيتُم إنه كان يقال : اعتبر حب القوم بأكلهم قال : فأكلنا و ذهب الحشمة (٦) .

٨- سن : الوشاء ، عن يونس بن ربيع قال : دعا أبو عبد الله عليه السلام بطعام فأتى بهريسة ، فقال لنا : ادنوا فكلوا ، قال : فأقبل القوم يقصرون ، فقال : كلوا إنما تستبين مودة الرجل لأخيه في أكله ، قال : فأقبلنا نصعراً أنفسنا كما يصعرا الأبل (١) .

٩- سن : ابن عيسى ، عن عمر بن عبد العزيز الملقب بزحل ، عن عبد الرحمن ابن الحجاج قال : أكلنا مع أبي عبد الله عليه السلام فأتينا بقصعة من أرز فجعلنا نعذر فقال : ما صنعتُم شيئاً إنَّ أشدَّكم حباً لنا أحسنكم أكلاً عندنا ، قال عبد الرحمن : فرفعت [كسحت] ما به فأكلت فقال : الآن ثم أنشأ يحدثنا أن رسول الله ﷺ أهديت له قصعة أرز من ناحية الأنصار ، فدعا سلمان والمقداد وأباذر رحمهم الله فجعلوا يعذرون في الأكل ، فقال : ما صنعتُم شيئاً إنَّ أشدَّكم حباً لنا أحسنكم أكلاً عندنا ، فجعلوا يأكلون جيداً ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : رحمهم الله و صلى عليهم (٢) .

١٠- سن : ياسر الخادم ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : الخير يأكل من طعام الناس ليأكلوا من طعامه (٣) .

٩١

(باب)

﴿آداب الضيف ، و صاحب المنزل ، و من ينبغي ضيافته﴾

الآيات : الأحزاب : يا أيُّها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي

(١) المحاسن ٤١٤ وقوله «نصعراً» أى نميل بوجهنا ونمد عنقنا الى جوانب الخوان

هل بقي شيء لم نأكله ؟ .

(٣) المحاسن ص ٢٢٩ .

(٢) المحاسن ص ٤١٤ .

من الحق" (١) .

الذاريات : هل أتيتك حديث ضيف إبراهيم المكرمين ؟ إذ دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون ؟ فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين ؟ فقرّ به إليهم فقال ألا تأكلون (٢) .

١- ن : محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي ، عن محمد بن عنبسة ، عن دارم و نعيم بن صالح الطبري ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال : من حقّ الضيف أن تمشي معه فتخرجه من حريمك إلى الباب (٣) .

٢- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام ، قال : إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعد حيث يأمر صاحب الرحل فانّ صاحب الرحل حل أعرف بعورة بيته من الداخل عليه (٤) .

٣- ل : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حمّاد ، عن موسى ابن بكر ، عن زرارة ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : لكل شيء ثمرة و ثمرة المعروف تعجيل السراج (٥) .

٤- ن : بالأسانيد الثلاثة ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام ، قال : دعا رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : قد أجبتك على أن تضمن لي ثلاث خصال ، قال : وماهن ؟ يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا تدخل على شيئاً من خارج ، ولا تدخر على شيئاً في البيت ، ولا تجحف بالعيال ، قال ذلك لك ، فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام (٦) .
صح : عنه عليه السلام مثله (٧) .

٥- لى : العطار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن معروف ، عن حمّاد بن عيسى ، عن حريز أو غيره قال : نزل على أبي عبد الله الصادق عليه السلام قوم من جُهينة

(١) الاحزاب : ٥٣ .

(٢) الذاريات : ٢٤ - ٢٧ .

(٣) عيون الاخبار ج ٢ ص ٧٠ .

(٤) قرب الاسناد ص ٣٣

(٥) الخصال ج ١ ص ٨ .

(٦) عيون الاخبار ج ١ ص ٢٥٩ .

(٧) صحيفة الرضا عليه السلام ص ٢٦ .

فأضافهم فلماً أرادوا الرحلة زودهم ووصلهم وأعطاهم ، ثم قال لغلما نه : تنحوا لا تعينوهم ، فلماً فرغوا جاؤوا ليودعوه ، فقالوا له : يا ابن رسول الله فقد أضفت فأحسن الضيافة و أعطيت فأجزلت العطية ثم أمرت غلمانك أن لا يعينونا على الرحلة ؟ فقال ﷺ : إنا أهل بيت لانعين أضيفنا على الرحلة من عندنا (١) .

٦ - ل : في وصايا النبي ﷺ لأئمة المؤمنين ﷺ يا علي ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم : الذهاب إلى مائدة لم يدع إليها ، والمتمائم على رب البيت الخبر (٢) .

٧ - ما : ابن مخلد ، عن محمد بن عبد الواحد النحوي ، عن إبراهيم بن إسحاق الخيبري ، عن أبي نعيم ، عن أبي الأحوص ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن مجاهد قال : نزل ضيف برجل من الأنصار فأبطأ الأنصاري على أهله ، فجاء فقال : ما عشتيم ضيفي؟ والله لأطعم عشاءكم ، وقالت المرأة : وأنا والله لأطعم الليلة قال الضيف : وأنا والله لأطعم الليلة ، فقال الأنصاري : بيت الليلة ضيفي بغير عشاء ؟ قرأوا طعامكم فأكل وأكلوا معه ، فلماً أصبح غدا على رسول الله ﷺ فأخبره بأمره فقال رسول الله ﷺ : الله أطعت عز وجل وعصيت الشيطان (٣) .

٨ - ثو : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن أحمد بن محمد رفعه إلى بشير الدهان ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : من دهن مسلماً كرامة له كتب الله عز وجل له بكل شجرة نوراً يوم القيامة (٤) .

٩ - سن : النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : أضف بطعامك من تحب في الله (٥) .

١٠ - سن : ابن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن الوصافي قال : قال أبو جعفر ﷺ : لأن أشبع أخالي في الله أحب إلي من أن أشبع عشرة مساكين (٦) .

(١) أمالي الصدوق ص ٣٢٣ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٤٠ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٩٣ .

(٤) ثواب الاعمال ص ١٣٧ .

(٥) المحاسن ص ٣٩١ .

(٦) المحاسن ص ٣٩٢ .

١١- سنن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن شهاب بن عبد ربّه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اعمل طعاماً و تنوّق فيه وادع عليه أصحابك (١) .

١٢ - سنن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : إذا أتاك أخوك فآته بما عندك ، وإذا دعوته فتكلّف له (٢) .

١٣ - سنن : أبي عن ابن أبي عمير ، عن جديّل بن ذرّاج ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : المؤمن لا يحتشم من أخيه و ما أدري أيّهما أعجب الذي يكلف أخاه - إذا دخل عليه - أن يتكلّف له أو المتكلّف لأخيه (٣) .

١٤ - سنن : بعض أصحابنا ، عن ابن عميرة ، عن سليمان بن عمر الثقفي ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، عن جابر بن عبد الله ، عن رسول الله عليه السلام قال : كفى بالمرء إثماً أن يستقلّ ما يقرّب إلى إخوانه ، و كفى بالقوم إثماً أن يستقلّوا ما يقرّب به إليهم أخوهم ، وقال في حديث آخر : قال إثم بالمرء (٤) .

سنن : إسماعيل بن مهران ، عن ابن عميرة ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب ، عن جابر ، عن النبي عليه السلام مثله إلاّ أنّه قال : إثم بالمرء (٥) .

١٥- سنن : نوح النيسابوري ، عن صفوان قال : جاءني عبد الله بن سنان قال : هل عندك شيء ؟ قلت : نعم ، بعثت ابني و أعطيته درهماً يشتري به لحماً و بيضاً فقال : أين أرسلت ابنك ؟ فخبّرتّه فقال ردّه ردّه ، عندك خل ؟ عندك زيت ؟ قلت : نعم ، قال : فهاته فأنّي سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : هلك لا مرىء احتقر لأخيه ما حضره ، هلك لا مرىء احتقر من أخيه ما قدّم إليه (٦) .

١٦- سنن : ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : هلك بالمرء المسلم أن يخرج إليه أخوه ما عنده فيستقلّه ، و هلك بالمرء المسلم أن يستقلّ ما عنده للضيف (٧) .

١٧- سنن : النوفلي ، عن السكوني ، بإسناده قال : قال رسول الله ﷺ : من مكرمة الرجل لأخيه أن يقبل تحفته ، وأن يتحفه بما عنده ، ولا يتكلف له شيئاً وقال رسول الله ﷺ : لا أحب المتكلمين (١) .

١٨- سنن : علي بن الحكم ، عن مرازم بن حكيم عمّن رفعه قال : إن الحارث الأعور أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك أحب أن تكرمني بأن تأكل عندي ، فقال علي أمير المؤمنين عليه السلام : لا تتكلف شيئاً ودخل فأتاه الحارث بكسر فجعل أمير المؤمنين عليه السلام يأكل ، فقال له الحارث : إن معي دراهم وأظهرها فإذا هي في كمّته ، فقال : إن أذنت لي اشتريت ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : هذه ممّا في بيتك (٢) .

١٩- سنن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الجارود ، عمّن ذكره ، عن الحارث الأعور فقال : أتاني أمير المؤمنين عليه السلام فقلت له : يا أمير المؤمنين ادخل منزلي ، فقال : على شرط أن لا تدّخر عني شيئاً ممّا في بيتك ، ولا تتكلف شيئاً ممّا وراء بابك (٣) .

٢٠- سنن : النوفلي ، بإسناده قال : كان رسول الله ﷺ إذا طعم عند أهل بيت قال : طعم عندكم الصائمون . وأكل معكم الأبرار ، وصلّت عليكم الملائكة الأختيار (٤) .

٢١- سنن : ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبد الله السمان أنه حمل إلى أبي عبد الله عليه السلام لطفاً فأكل معه منه ، فلما فرغ قال : الحمد لله ، وقال له : أكل طعامك الأبرار ، وصلّت عليك الملائكة الأختيار (٥) .

٢٢- سنن : جعفر بن محمد ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا أكل مع القوم كان أوّل من يضع يده مع القوم ، وآخر من يرفعه ، لأن يأكل القوم (٦) .

(١-٣) المحاسن ص ٤١٥ .

(٤-٥) المحاسن ص ٤٣٩ .

(٦) المحاسن ص ٤٣٩ .

- ٢٣- سن : النوفلي^١ باسناده قال : قال رسول الله ﷺ : صاحب الرجل يشرب أو تل القوم و يتوضأ آخرهم (١) .
- ٢٤- سن : جعفر ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه^٢ قال : قال رسول الله ﷺ : ليشرب ساقى القوم آخرهم (٢) .
- ٢٥- سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص ، عن أبي عبد الله^٣ في الرجل يقسم على الرجل في الطعام أو نحوه قال : ليس عليه شيء إنما أراد إكرامه (٣) .
- ٢٦- سن : إبراهيم بن هاشم ، عن الحسن بن الحسين الفارسي^٤ ، عن سليمان ابن جعفر البصري^٥ قال : قال رسول الله ﷺ : إن من حق الضيف أن يعدّ له الخلال (٤) .
- ٢٧- سر : السيارى^٦ قال : نزل بأبي الحسن موسى^٧ أضياف فلما أرادوا الرحيل قعد عنهم غلمانهم ، فقالوا له : يا ابن رسول الله لو أمرت الغلمان فأعانونا على رحلتنا ، فقال لهم : أمّا و أنتم راحلون عنا فلا (٥) .
- ٢٨- سر : من جامع البرنطي^٨ ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبد الله^٩ قال : إن من الحشمة عند الأخ إذا أكل على خوان عند أخيه أن يرفع يده قبل يديه ، وقال : لا تقل لأخيك إذا دخل عليك : أكلت اليوم شيئاً ، ولكن قرّب إليه ما عندك ، فإن الجواد كل الجواد من بذل ما عنده (٦) .
- ٢٩- مكّ : عن الصادق^{١٠} قال : لو أن رجلاً أنفق على طعام ألف درهم و أكل منه مؤمن لم يعدّ مسرفاً (٧) .
- ٣٠- كش : جعفر بن معروف ، عن محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن زياد ، عن ميمون بن مهران ، عن علي^{١١} عليه السلام

(٤) المحاسن ص ٥٦٤ .

(٦) السرائر ص ٤٧٧ .

(١-٣) المحاسن ص ٤٥٢ .

(٥) السرائر ص ٤٧٥ .

(٧) مكارم الاخلاق ص ١٥٤ .

قال : قال الحارث : تدخل منزلي يا أمير المؤمنين ؟ فقال عليه السلام : على شرط أن لا تدخرنى شيئاً ممّا في بيتك ، و لا تكلف لي شيئاً ممّا وراء بابك ، قال : نعم فدخل يتحرّق و يحبّ أن يشتري له ، و هو يظنّ أنّه لا يجوز له ، حتّى قال له أمير المؤمنين عليه السلام : [مالك] يا حارث ؟ قال : هذه دراهم معي و لست أقدر على أن أشتري لك ما أريد ، قال : أو ليس قلت لك : لا تكلف ما وراء بابك ، فهذه ممّا في بيتك (١) .

٣١- نوادر الراوندى : باسناده قال : قال رسول الله ﷺ : من تكرمة الرجل لأخيه المسلم أن يقبل تحفته أو يتحفه ممّا عنده ، و لا يتكلف شيئاً .
وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : لا أحبّ المتكلفين (٢) .

٣٢- زهد النبي : للشيخ جعفر بن أحمد بن عليّ القميّ باسناده إلى ابن عباس ، عن النبي ﷺ أنّه قال : من أطعم طعاماً رثاء و سمعة أطعمه الله من صديد جهنّم ، و جعل ذلك الطعام ناراً في بطنه ، حتّى يقضى بين الناس يوم القيامة .
٣٣- دعوات الراوندى : قال النبي ﷺ : من أطعم أخاه حلاوة أذهب الله عنه مرارة الموت .

و قال أمير المؤمنين عليه السلام : قوت الأجساد الطعام ، و قوت الأرواح الاطعام .

وقال الصادق عليه السلام : من أشبع جائعاً أجرى الله له نهراً في الجنة ، و قال : كان سليمان عليه السلام يطعم أضيافه اللحم بالحواريّ ، و عياله الخشكار (٣) و ياكل هو الشعير غير منخول .

وقال أبو عبد الله عليه السلام : عليك بالمساكين فأشبعهم ، فإنّ الله تعالى يقول : « وما يبدىء الباطل و ما يعيد » (٤) .

(١) رجال الكشي ص ٨٢ . (٢) نوادر الراوندى ص ١١ .
(٣) الحواريّ الخبز المصنوع من الدقيق الأبيض وهو لباب الدقيق منخولا ، والخشكار الخبز المعمول من الدقيق الاسمر وهو الذي لم ينخل ، ويقال له خبز السمراء .
(٤) سبأ : ٣٨ .

٩٢

(باب)

(العرض على أخيك)

١- سن : علي بن محمد القاساني ، عن أبي أيوب سليمان بن مقبل المدائني عن داود بن عبد الله بن محمد الجعفري ، عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان في بعض مغازيه فمر به ركب وهو يصلي فوقفوا على أصحاب رسول الله ﷺ فسألوهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله ودعوا وأثنوا وقالوا : لولا أننا جال لا ننظرنا رسول الله فأقرؤه السلام ومضوا ، فانتقل رسول الله صلى الله عليه وآله مغضباً ثم قال لهم : يقف عليكم الركب ويسألونكم عني و يبلغونني السلام ، و لا تعرضون عليهم الغداء يعز علي قوم فيهم خليفي جعفر أن يجوزوه حتى يتغذوا عنده (١) .

٢- سن : ابن عيسى ، عن عدة رفعوا إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دخل عليك أخوك فاعرض عليه الطعام ، فان لم يأكل فاعرض عليه الماء ، فان لم يشرب فاعرض عليه الوضوء (٢) .

٣- سن : ابن محبوب ، عن علي بن الخطاب الخلّال ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتاه مولى له فسلم عليه و معه ابنه إسماعيل فسلم عليه و جلس فلما انصرف أبو عبد الله عليه السلام انصرف معه الرجل فلما انتهى أبو عبد الله عليه السلام إلى باب داره دخل و ترك الرجل ، و قال له ابنه إسماعيل : يا أبا أنت عرضت عليه الدخول ، فقال : لم يكن من شأني إدخاله ، قال : فهو لم يكن يدخل ، قال : يا بني إني أكره أن يكتبني الله عزاً (٣) .

(١) المحاسن ص ٣١٦ .

(٢-٣) المحاسن ص ٣١٧ .

٩٣

(باب)

(فضل اقرء الضيف و اكرامه)

الايات : هود : فما لبث أن جاء بعجل حنيذ (١) .

١- ل : أبي ، عن الحميري ، عن الحسن بن موسى ، عن يزيد بن إسحاق عن الحسن بن عطية ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المكارم عشر فان استطعت أن تكون فيك فلتكن أحدها إقرء الضيف الخبر (٢) .

ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن علي بن بابويه ، عن علي بن إبراهيم عن ابن عيسى ، عن النهدي ، عن يزيد بن إسحاق مثله (٣) .

٢- ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند الوفاة أوصيك يا بني بالصلاة عند وقتها إلى أن قال : و إكرام الضيف (٤) .

٣- ما : باسناد أبي قتادة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لداود بن سرحان : يا داود إن خصال المكارم بعضها مقيد ببعض يقسمها الله حيث شاء تكون في الرجل ولا تكون في ابنه ، وتكون في العبد ولا تكون في سيده : صدق الحديث ، و صدق اليأس ، و إعطاء السائل ، والمكافأة بالصنائع ، وأداء الأمانة ، و صلة الرحم والتودد إلى الجار والصاحب ، و قرى الضيف ، ورأسهن الحياء (٥) .

٤- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ مر بقبر يحفر وقدا نهر (٦) الذي يحفره ، فقال له : لمن تحفر هذا القبر ؟ فقال : لفلان بن فلان ، فقال : و ما للأرض تشدد عليك إن كان ما علمت لسهلاً حسن الخلق ، فلانت الأرض عليه ، حتى كان ليحفرها بكففيه ، ثم قال :

(١) هود : ٦٩ .

(٢) الخصال ج ٢ ص ٩١ .

(٣) أمالي الطوسي ج ١ ص ٩

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣٠٨ .

(٦) أي انقطع نفسه وتتابع من الاعياء .

لقد كان يحبُّ إقراء الضيف ولا يقري الضيف إلا مؤمن تقي (١) .

٥- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله صلى الله عليه وآله بأبي أنت وأُمِّي إني أحسن الوضوء وأقيم الصلاة وأؤتي الزكاة في وقتها ، وأقري الضيف طيب بها نفسي محتسب بذلك أرجو ما عند الله ، فقال : بخ بخ بخ ما لجهنم عليك سبيل إن الله قد برأك من الشح إن كنت كذلك ، ثم قال : نهى عن التكلف للضيف بما لا يقدر عليه إلا بمشقة وما من ضيف حلَّ بقوم إلا ورزقه معه (٢) .

٦- ف : في خبر طويل ، عن الصادق عليه السلام قال : أما الوجوه الأربعة التي يلزمه فيها النقمة من وجوه اصطناع المعروف : فقضاء الدين ، والعارية ، والقرض وإقراء الضيف واجبات في السنة (٣) .

٧- سن : عثمان بن عيسى ، عن الحسين بن نعيم قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : أتجِبُّ إخوانك يا حسين ؟ قلت : نعم ، قال : تنفع فقراءهم ؟ قلت : نعم ، قال : أما إنه يحقُّ عليك أن تجبَّ من يحبُّ الله ، أما والله لا تنفع منهم أحداً حتى تجبَّه ، تدعوهم إلى منزلك ؟ قلت : ما آكل إلا ومعِيَ منهم الرجال والثلاثة وأقلُّ وأكثُر ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : فضلهم عليك أعظم من فضلك عليهم ، فقلت : أدعوهم إلى منزلي وأطعمهم طعامي وأسقيهم وأوطئهم رحلي و يكونون عليّ أفضل منّا ؟ قال : نعم ، إنهم إذا دخلوا منزلك دخلوا بمغفرتك ومغفرة عيالِكَ وإذا خرجوا من منزلك خرجوا بذنوبك وذنوب عيالِكَ (٤) .

٨- سن : [علي بن الحكم ، عن] أبان بن عثمان ، عن عبدالرحمن بن [أبي عبدالله ، عن] أبي عبدالله عليه السلام قال : لأن آخذ خمسة دراهم فأدخل إلى سوقكم هذه فأبتاع بها الطعام ثم أجمع بها نقرأ من المسلمين أحبَّ إليّ من أن

(٢١) قرب الاسناد ص ٣٦ و ٥٠ في ط .

(٣) تحف العقول ٣٥٣ و ٣٣٦ في ط .

(٤) المحاسن ص ٣٩٠ .

أعتق نسمة (١) .

٩- سن : البزنطي ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أكلة يأكلها أخي المسلم عندي أحب إليّ من عتق رقبة (٢) .

١٠- سن : أبي ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر ، عن أبي-عبد الله عليه السلام قال : ما من مؤمن يُدخل بيته مؤمنين فيطعمهما شبعهما إلاّ كان أفضل من عتق نسمة (٣) .

١١- سن : عليّ بن الحكم ، عن ابن عميرة ، عن حسان ، عن صالح بن ميثم قال : سألت رجلاً أبا جعفر عليه السلام أيّ عمل يعمل به يعدل عتق نسمة ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : لأنّ أطلع ثلاثة من المسلمين أحبّ إليّ من نسمة ونسمة حتّى بلغ سبعا ، وإطعام مسلم يعدل نسمة (٤) .

١٢- سن : أبي ، عن صفوان ، عن أبان بن عثمان ، عن الفضيل قال : قال أبو جعفر عليه السلام : شبع أربع من المسلمين يعدل عتق رقبة من ولد إسماعيل (٥) .

١٣- مكا : عن الصادق عليه السلام قال : المنجيات إطعام الطعام ، وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام (٦) .

١٤- جع : عليّ بن موسى الرضا ، عن أمير المؤمنين عليه السلام ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : لا تزال أمتي بخير ما تحابّوا وأدّوا الأمانة ، واجتنبوا الحرام وأقروا الضيف ، وأقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، فإذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، والضيافة ، ثلاثة أيام ولياليهنّ فما فوق ذلك فهو صدقة وجائزة يوم ليلة ، ولا ينبغي للضيف إذا نزل بقوم أن يملهم فيخرجهم أو يخرجوه وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ما من مؤمن يسمع بهمس الضيف وفرح بذلك إلاّ غفرت له خطاياه ، وإن كان مطبقة بين السماء والأرض ، وعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال : الضيف

دليل الجنة .

وعن عاصم بن ضمير ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ما من مؤمن يحب الضيف إلا ويقوم من قبره و وجهه كالقمر ليلة البدر ، فينظر أهل الجمع فيقولون : ما هذا إلا نبي مرسل ، فيقول ملك : هذا مؤمن يحب الضيف ، و يكرم الضيف ولا سبيل له إلا أن يدخل الجنة قال النبي صلى الله عليه وآله : إذا أراد الله بقوم خيراً أهدى إليهم هديّة ، قالوا : وما تلك الهديّة ؟ قال : الضيف ينزل برزقه ، و يرتحل بذنوب أهل البيت .

عن النبي صلى الله عليه وآله : ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم ، ومن أصبح إن شاء أخذه وإن شاء تركه ، و كل بيت لا يدخل فيه الضيف لا يدخله الملائكة . عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله قال : يا رسول الله أفني المال حق سوى الزكاة ؟ قال : نعم ، على المسلم أن يطعم الجائع إذا سأل ، و يكسو العاري إذا سأل ، قال : إنّه يخاف أن يكون كاذباً قال أفلا يخاف صدقه ؟ (١) .

١٥- نوادر الراوندى : باسناده ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أضف بطعامك وشرابك من تحبّه في الله تعالى (٢) .

١٦- دعوات الراوندى : قال الصادق عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : البركة أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في السنام .

١٧- كتاب الامامة والتبصرة : عن محمد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن سعيد ، عن الحسن بن عبيد الكندي ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الضيف يأتي القوم برزقه ، فإذا ارتحل ارتحل بجميع ذنوبهم .

عن القاسم بن علي العلوي ، عن محمد بن أبي عبدالله ، عن سهل بن زياد عن النوفلي ، عن السكوني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الطعام إذا جمع فيه أربع خصال فقد تم : إذا كان من حلال ، و

كثرت الأيدي عليه ، وسمي في أوله ، و حمد في آخره ، وقال ﷺ : طوبى لمن طوى و جاع و صبر أولئك الذين يشبعون يوم القيامة .

٩٤

(باب)

« أن الرجل اذا دخل بلدة فهو ضيف على اخوانه و حد الضيافة)»

١- ع : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن البرقي ، عن أحمد بن محمد السيار ، عن محمد بن عبد الله الكوفي ، عن رجل ذكره قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يروي عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ قال : إذا دخل الرجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتى يرحل عنهم ، ولا ينبغي للضيف أن يصوم إلا باذنهم ، لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم ، ولا ينبغي لهم أن يصوموا إلا باذن ضيفهم ، لئلا يحتشمهم فيشبهوا الطعام فيتركه لمكانهم (١) .

ع : علي بن بندار ، عن إبراهيم بن إسحاق باسناده ذكره ، عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٢) .

٢- ع : الحسين بن محمد ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عبد الله الكرخي ، عن رجل ذكره قال : بلغني أن بعض أهل المدينة يروي حديثاً عن أبي جعفر عليه السلام فأتيت فسألته عنه فزبرني و حلف لي بأيمان غليظة لا يحدث به أحداً فقلت : أجل الله هل سمعه معك أحد غيرك ؟ قال : نعم سمعه رجل يقال له الفضل ، فقصدته حتى إذا صرت إلى منزله استأذنت عليه وسألته عن الحديث فزبرني و فعل بي كما فعل المديني فأخبرته بسفري وما فعل بي المديني فرق لي وقال : نعم سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يروي عن أبيه ، عن رسول الله ﷺ قال : إذا دخل رجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل دينه حتى يرحل عنهم ، ولا ينبغي للضيف أن يصوم إلا باذنهم لئلا يعملوا له الشيء فيفسد عليهم ، ولا ينبغي لهم أن يصوموا إلا باذنه لئلا

يحتشمهم فيترك لمكانهم ، ثم قال لي : أين نزلت ؟ فأخبرته فلمّا كان من الغد إذا هو قد بكر عليّ ومعه خادم له على رأسها خوان عليها من ضروب الطعام ، فقلت : ما هذا رحمك الله ؟ فقال : سبحان الله ألم أرولك الحديث بالأمس عن أبي جعفر عليه السلام ثم انصرف (١) .

سر : السياري مثله (٢) .

٣- ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أبي عبد الله الرازي عن ابن أبي عثمان ، عن واصل ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الضيافة ثلاثة أوّل يوم حق ، والثاني والثالث [جائزة] وما بعد ذلك فاتها صدقة تصدّق بها عليه ، ثم قال صلى الله عليه وآله : لا ينزلن أحدكم على أخيه حتى يؤثمه ، قيل : يا رسول الله وكيف يؤثمه ؟ قال : حتى لا يكون عنده ما ينفق عليه (٣) .

٩٥

(باب)

«آداب المجالس ، والمواضع التي ينبغي الجلوس فيها»
«(فيها أو لا ينبغي ، وحد التواضع لمن يدخله)»

أقول : قد مرّ ما يناسب بهذا الباب في باب التواضع فلا تغفل .

الآيات : النساء : لا خير في كثير من نجويهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً (٤) .
العنكبوت : إنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر (٥) .

(٢) السرائر ص ٢٧٥ .

(٤) النساء : ١١٤ .

(١) علل الشرائع ج ٢ ص ٧٢

(٣) الخصال ج ١ ص ٧٢ .

(٥) العنكبوت : ٢٩ .

لقمان : واغضض من صوتك إن أنكر الآلهة تصوت الحمير (١) .

المجادلة : ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة إن الله بكل شيء عليم ثم ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وإذا جاؤك حيثوك بما لم يحيك به الله ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير ثم يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون ثم إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضادهم شيئاً إلا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ثم يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير (٢) .

١- ل : فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام : يا علي ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم : الذهاب إلى مائدة لم يدع إليها ، والملتأم على رب البيت ، وطالب الخير من أعدائه ، وطالب الفضل من اللئام ، والداخل بين اثنين في سر لم يدخله فيه ، والمستخف بالسلطان ، والجالس في مجلس ليس له بأهل ، والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه (٣) .

٢- ما : بالاسناد إلى أبي قتادة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا ينبغي للمؤمن أن يجلس إلا حيث ينتهي به الجلوس ، فإن تخطي أعناق الرجال سخافة (٤) .

٣- ما : ابن مخلد ، عن جعفر بن محمد بن نصير ، عن محمد بن عثمان العبسي عن عبد الجبار بن عاصم ، عن عبيد الله بن عمر ، عن عبد الملك بن عمير ، عن مصعب

(١) لقمان : ١٩ . (٢) المجادلة : ٧ - ١١ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ٤٠ . (٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٣١٠ .

ابن شبة قال : قال رسول الله ﷺ : إذا أخذ القوم مجالسهم فإن دعا رجل أخاه وأوسع له في مجلسه فليأته فأنما هي كرامة أكرمه بها أخوه ، وإن لم يوسع له أحد فلينظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه (١) .

٤- مع : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام قال : إن من التواضع أن يرضى الرجل بالمجلس دون المجلس ، وأن يسلم على من يلقي ، وأن يترك المرء وإن كان محققاً ، ولا يجب أن يحمد على التقوى (٢) .

٥- ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام قال : إذا دخل أحدكم على أخيه في رحله فليقعد حيث يأمره صاحب الرحل ، فإن صاحب الرحل أعرف بعمرة بيته من الداخل عليه (٣) .

٦- ما : فيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته : إياك والجلوس في الطرقات ، وقال عليه السلام : جاهد نفسك ، واحذر جليستك ، واجتنب عدوك و عليك بمجالس الذكر (٤) .

٧- ما : المفيد ، عن الحسين بن علي التمار ، عن محمد بن زيد ، عن الزبير ابن بكار ، عن عبدالله بن نافع ، عن ابن أبي ذئب ، عن ابن أخي جابر ، عن عمه جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ : المجالس بالأمانة إلا ثلاثة مجالس : مجلس سفك فيه دم حرام ، ومجلس استحل فيه فرج حرام ، ومجلس استحل فيه مال حرام بغير حقّه (٥) .

٨- ع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن ابن مرّاد ، عن يونس رفعه قال : قال لقمان لابنه : يا بني اختر المجالس على عينك ، فإن رأيت قوماً يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم ، فإنك إن تك عالماً يتفكح علمك ، ويزيدونك

(٢) معاني الاخبار ص ٣٨١ .

(١) أمالي الطوسي ج ٢ ص ٧ .

(٤) أمالي الطوسي ج ١ ص ٦ .

(٣) قرب الاسناد ٣٣ .

(٥) أمالي الطوسي ج ١ ص ٥٢ .

علما و إن كنت جاهلا علموك ، و لعل الله أن يظلمهم برحمة فتعمتكم معهم ، وإذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم ، فانك إن تك عالما لا ينفعك علمك ، وإن تك جاهلا يزيدونك جهلا ، و لعل الله أن يظلمهم بعقوبة فتعمتكم معهم .

٩- ص : بالاسناد إلى الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله .

١٠- مع : محمد بن هارون الزنجاني ، عن علي بن عبد العزيز ، عن القاسم بن سلام رفعه قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : إياكم والقعود بالصعدات إلا من أدنى حقها .

الصعدات : الطرق و هو مأخوذ من الصعيد والصعيد التراب ، وجمع الصعيد الصُعد ثم الصعدات جمع الجمع كما تقول : طريق و طرق ثم طرقات ، قال الله عز وجل : « فتيّموا صعيداً طيباً » (١) فالتيمّم التعمّد للشيء يقال : منه أمت فلاناً فأنّا أوّمه أمّا و تأمّمته و تيمّمته كلّه تعمّدته و قصدت له ، و قد روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : الصعيد الموضع المرتفع ، والطيب الموضع الذي ينحدر عنه الماء (٢) .

١١- ل : الأربعمئة قال أمير المؤمنين عليه السلام : ليس للرجل أن يكشف ثيابه عن فخذه و يجلس بين قوم (٣) .

١٢- ف : عن أبي محمد العسكري عليه السلام قال : من رضي بدون الشرف من المجلس لم يزل الله و ملائكته يصلّون عليه حتّى يقوم ، و قال عليه السلام : من التواضع السلام على كلّ من تمرّ به ، والجلوس دون شرف المجلس (٤) .

١٣- سن : أبي ، عن سعدان بن عبد الرحيم بن مسلم ، عن إسحاق بن عمّار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : من قام من مجلسه تعظيماً لرجل ؟ قال : مكروه

(١) النساء : ٤٣ ، المائدة : ٦ .

(٢) معاني الاخبار ص ٢٨٣ .

(٣) الخصال ج ٢ ص ١٥٥ .

(٤) تحف العقول ص ٥١٦ و ٥١٧ .

إلا لرجل في الدين .

١٤- كتاب سليم بن قيس : عن أبان بن أبي عيش ، عن سليم بن قيس قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : أيها الناس عظموا أهل بيتي في حياتي و من بعدي ، و أكرمهم و فضلهم ، فإنه لا يحل لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلا لأهل بيتي .

١٥- نوادر الراوندي : بإسناده ، عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : كل واعظ قبلة (١) .

و بهذا الاسناد قال : قال علي عليه السلام : قدم جعفر بن أبي طالب عليه السلام فلتقاه رسول الله ﷺ و قبل بين عينيه الخبر (٢) .

و قال ابن الأشعث : حدثنا محمد بن عزيز ، عن سلامة بن عقيل ، عن ابن شهاب قال : قدم جعفر بن أبي طالب على رسول الله ﷺ فقام فلتقاه فقبل بين عينيه ، الخبر (٣) .

١٦- ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن رجاء بن يحيى ، عن هارون بن زياد ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : المجالس بالأمانة و لا يحل لمؤمن أن يؤثر عن مؤمن أو قال : عن أخيه المؤمن قبيحا (٤) .

١٧- من خط الشهيد قدس سره : روي عن النبي ﷺ أن كفارة المجلس : سبحانك اللهم و بحمدك لا إله إلا أنت رب تب علي و اغفر لي .

١٨- نهج : قال عليه السلام فيما كتب إلى الحارث الهمداني : إيتاك ومقاعد الأسواق ، فانتها محاضر الشيطان ، و معاريف الفتن (٥) .

١٩- منية المريد : نهى النبي ﷺ صلى الله عليه وآله عن أن يقام الرجل عن مجلسه و يجلس فيه آخر ، قال صلى الله عليه وآله : ولكن تقسحوا و توسعوا

(٢) نوادر الراوندي ص ٢٨ .

(١) نوادر الراوندي ص ١١ .

(٤) أمالي الطوسي ج ٢ ص ١٨٤ .

(٣) نوادر الراوندي ص ٢٩ .

(٥) نهج البلاغة ج ٢ ص ١٣٣ .

و روي أن النبي ﷺ لعن من جلس وسط الحلقة ، و نهى أن يجلس الرجل بين الرجلين إلا باذنهما .

٢٠- عدة الداعي : عن الصادق عليه السلام قال : ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله و لم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ، و قال عليه السلام : ما من مجلس يجتمع فيه أبرار و فجّار ، ثم تفرّقوا على غير ذكر الله ، إلا كان ذلك حسرة عليهم يوم القيامة (١) ثم قال أبو جعفر عليه السلام : إن ذكرنا من ذكر الله و ذكر عدونا من ذكر الشيطان .

و عنه عليه السلام قال : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى ، فليقل إذا أراد القيام من مجلسه : سبحان ربك ربّ العزّة عمّا يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله ربّ العالمين .

و روى الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن النبي ﷺ أن الملائكة يمرّون على خلق الذّكر فيقومون على رؤوسهم ، و يبكون لبكائهم ، و يؤمّنون على دعائهم فإذا صعدوا إلى السماء يقول الله تعالى : يا ملائكتي أين كنتم ؟ و هو أعلم فيقولون يا ربّنا إنّنا حضرنا مجلساً من مجالس الذّكر فرأينا أقواماً يسبحونك و يمجّدونك و يتقدّسونك و يخافون نارك ، فيقول الله سبحانه : يا ملائكتي ازووها عنهم و أشهدكم أنّي قد غفرت لهم و آمنتهم ممّا يخافون ، فيقولون : ربّنا إنّ فيهم فلاناً و إنّهم لم يذكرك ، فيقول الله تعالى : قد غفرت له بمجالسته لهم ، فإنّ الذّاكرين من لا يشقى بهم جليسهم ، و قال الصادق عليه السلام : الذّاكر لله في الغافلين كالمقاتل عن الهاربين .

٢١- كتاب الامامة و التبصرة : عن سهل بن أحمد ، عن محمد بن محمد بن الأشعث

عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الرجل أحقّ بصدّ داره ، و بصدّ فرسه ، و أن يؤمّ في بيته و أن يبدأ في صحفته .

(باب)

(السنة في الجلوس وأنواعه)

- ١- أقول : قد مضى في باب جوامع مساوي الأخلاق أنه قيل لأبي عبد الله عليه السلام : أترى هذا الخلق كله من الناس ؟ فقال : الق منهم التارك للتسواك والمتربّع في موضع الضيق الخبر .
- ٢- ل : الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا جلس أحدكم على الطعام فليجلس جلسة العبد ، ولا يضعن أحدكم إحدى رجله على الأخرى و يرتبّع فانها جلسة يبغضها الله ويمقت صاحبها (١) .
- ٣- شى : عن حماد ، عن الصادق عليه السلام قال : رأيته جالساً متورّكاً برجله على فخذه ، فقال له رجل عنده : جعلت فداك هذا جلسة مكروه ، فقال : لا إن اليهود قالت : إن الربّ لمّا فرغ من خلق السماوات والأرض جلس على الكرسيّ هذه الجلسة ليستريح ، فأنزل الله : لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ، لم يكن متورّكاً كما كان (٢) .
- ٤- كتاب الغايات : عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن لكلّ شيء شرفاً وإنّ أشرف المجالس ما استقبل به القبلة .

(١) الخصال ج ٢ ص ١٦٠ .

(٢) تفسير العياشي ج ١ ص ١٣٧ .

كلمة المصحح :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله أصفياء الله .
و بعد : فمن عظيم من الله علينا - وله الشكر والمنة - أن وفقنا
للقيام بخدمة الدين القيم ، والسعي وراء ترويضه بتبريز تراثه الذهبي
الخالد إلى الملاء الثقافي الديني .

فهذا هو الجزء الثاني من المجلد السادس عشر من بحار الأنوار
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار - صلوات الله عليهم - يحوى على
٦٦ باباً من أبواب كتاب العشرة ، في شتى نواحي البحث منها .

فقد بذلنا الجهد في مقابلتها وتصحيحها وتنميقها وضبط غرائبها
وإيضاح مشكلاتها على ما تقدمت منّا في مقدمة الجزء السابق ٧٤ ، لانعدها
حذراً من التكرار ، مع أنه لا مندوحة عن مراجعتها ، فليراجع
الطالب إليها ، نسأل الله العزيز أن يهدينا إلى سواء الصراط ، إنه على
صراط مستقيم .

محمد الباقر البهبودي

بمضان المبارك ١٣٨٦

بسمه تعالى

انتهى الجزء الثاني من المجلد السادس عشر ، و هو
الجزء الخامس والسبعون حسب تجزئتنا يحوى على ست
وستين باباً من أبواب آداب العشرة ، ولقد بذلنا الجهد في
تصحيحها و تنميقها حسب الطاقة فخرج بحمد الله نقياً من
الأغلاط إلا نزرأ زهيداً زاغ عنه البصر وكل عنه النظر
لا يكاد يخفى على الناظر البصير ، و من الله المعصمة
والتوفيق .

السيد ابراهيم الميانجى محمد الباقر البهبودى

فهرس ما في هذا الجزء من الابواب

رقم الصفحة	عناوين الابواب
٣١ -	باب العشرة مع اليتامى و أكل أموالهم ، و ثواب إيوائهم
١٤ - ١	والرحم عليهم وعقاب إيدائهم
١٦ - ١٤	٣٢ - باب آداب معاشرة العميان والزمنى وأصحاب العاهات المسرية
	٣٣ - باب نصر الضعفاء والمظلومين ، و إغاثتهم و تفريج كرب
٢٣ - ١٧	المؤمنين ، ورد العادية عنهم ، وستر عيوبهم
٢٤ - ٢٢	٣٤ - باب من ينفع الناس ، وفضل الاصلاح بينهم
٤١ - ٢٤	٣٥ - باب الانصاف والعدل
	٣٦ - باب المكافات على الصنائع ، و ذم مكافات الاحسان بالاساءة
٤٤ - ٤١	وأن المؤمن مكفر
٤٤	٣٧ - باب آخر في أن المؤمن مكفر لا يشكر معروفه
٤٤ - ٤٥	٣٨ - باب الهدية
٤٥ - ٤٦	٣٩ - باب الماعون
٤٩ - ٤٦	٤٠ - باب الاغضاء عن عيوب الناس و ثواب من مقت نفسه دون الناس
	٤١ - باب ثواب إمطة الأذى عن الطريق و إصلاحه والدلالة على
٥٠ - ٤٩	الطريق
٦٤ - ٥٠	٤٢ - باب الرفق واللين وكف الأذى والمعانة على البر والتقوى
	٤٣ - باب النصيحة للمسلمين ، و بذل النصح لهم ، و قبول النصح
٦٦ - ٦٥	ممن ينصح
٦٨ - ٦٦	٤٤ - باب الأدب ، و من عرف قدره ولم يتعد طوره

ج ٧٥	كتاب العشرة	٤٧٣-
رقم الصفحة	عناوين الابواب	
٩٠ - ٦٨	٤٥ - باب فضل كتمان السر و ذم الازاعة	
٩١ - ٩٠	٤٦ - باب التحرز عن مواضع التهمة ، و مجالسة أهلها	
٩٧ - ٩١	٤٧ - باب لزوم الوفاء بالوعد والعهد ، و ذم خلفهما	
	٤٨ - باب المشورة و قبولها و من ينبغي استشارته ، و نصح المستشار	
١٠٥ - ٩٧	والنهي عن الاستبداد بالرأى	
١١٣ - ١٠٥	٤٩ - باب غنى النفس ، والاستغناء عن الناس ، والياس عنهم .	
١١٣ - ١١٧	٥٠ - باب أداء الأمانة	
١١٧ - ١٣٦	٥١ - باب التواضع	
١٣٦ - ١٣٨	٥٢ - باب رحم الصغير ، و توقير الكبير ، و إجلال ذي الشبهة المسلم	
١٣٨ - ١٣٩	٥٣ - باب النهي عن تعجيل الرجل عن طعامه ، أو حاجته .	
	٥٤ - باب ثواب إمالة القذى عن وجه المؤمن ، والتبسم في وجهه	
	و ما يقول الرجل إذا أميط عنه القذى ، و معنى قول	
	الرجل لأخيه « جزاك الله خيراً » والنهي عن قول	
١٤٠ - ١٣٩	الرجل لصاحبه « لا وحياتك و حياة فلان »	
١٤١ - ١٤٠	٥٥ - باب حد الكرامة ، والنهي عن رد الكرامة ، و معناها	
	٥٦ - باب من أذل مؤمناً أو أهانه أو حقره أو استهزأ به ، أو طعن	
١٤٧ - ١٤٢	عليه أو رد قوله ، والنهي عن التنازع بالألقاب	
	٥٧ - باب من أخاف مؤمناً أو ضربه أو آذاه ، أو لطمه أو أعان عليه	
١٧٠ - ١٤٧	أو سبه و ذم الرواية على المؤمن	
١٧٢ - ١٧٠	٥٨ - باب الخيانة ، و عقاب أكل الحرام	
	٥٩ - باب من منع مؤمناً شيئاً من عنده أو من عند غيره أو استعان	
١٨٣ - ١٧٣	به أخوه و لم يعنه ، أو لم ينصحه في قضائه	
١٨٩ - ١٨٤	٦٠ - باب الهجران	

ج ٧٥	كتاب العشرة	-٤٧٤-
عناوين الابواب	رقم الصفحة	
٦١ - باب من حجب مؤمناً	١٨٩ - ١٩٣	
٦٢ - باب التهمة والبهتان ، وسوء الظن بالاخوان ، وذم الاعتماد		
٦٣ - باب ذي اللسانين ، و ذي الوجيين	١٩٣ - ٢٠٢	٢٠٢ - ٢٠٩
٦٤ - باب الحقد والبغضاء والشحناء والتشاجر ، ومعاداة الرجال	٢٠٩ - ٢١٢	
٦٥ - باب تتبع عيوب الناس وإفشائها ، و طلب عثرات المؤمنين والشماتة	٢١٢ - ٢١٩	
٦٦ - باب الغيبة	٢٢٠ - ٢٦٣	
٦٧ - باب النميمة والسعاية	٢٦٣ - ٢٧٠	
٦٨ - باب المكافاة على السوء ، و ما يتعلق بذلك	٢٧١	
٦٩ - باب المعاقبة على الذنب و مداقة المؤمنين	٢٧٢	
٧٠ - باب البغي والطغيان	٢٧٢ - ٢٧٩	
٧١ - باب سوء المحضر و من يكرمه الناس اتقاء شره ، و من لا يؤمن شره ولا يرجي خيره	٢٧٩ - ٢٨٣	
٧٢ - باب المكر والخديعة والغش ، والسعي في الفتنة	٢٨٣ - ٢٩٢	
٧٣ - باب الغمز والهمز واللمز ، والسخرية والاستهزاء	٢٩٢ - ٢٩٣	
٧٤ - باب السفه والسفلة	٢٩٣ - ٣٠١	
٧٥ - باب الجبن	٣٠١	
٧٦ - باب من باع دينه بدنياه غيره	٣٠١	
٧٧ - باب الاسراف والتبذير ، و حدّهما	٣٠٢ - ٣٠٣	
٧٨ - باب آخري ذم الاسراف والتبذير زائداً على ما تقدم في الباب السابق	٣٠٣ - ٣٠٥	
٧٩ - باب الظلم وأنواعه ومظالم العباد ، و من أخذ المال من غير حله فجعله في غير حقه والفساد في الأرض	٣٠٥ - ٣٣٤	

٤٧٥-	كتاب العشرة	ج ٧٥
عناوين الابواب	رقم الصفحة	
٨٠ - باب آداب الدخول على السلاطين والأمرء	٣٣٤	
٨١ - باب أحوال الملوك والأمرء ، والعراف ، والنقباء والرؤساء		
٨٢ - باب الركون إلى الظالمين وحبهم وطاعتهم	٣٣٥ - ٣٦٧	و عدلهم و جورهم
٨٣ - باب أكل أموال الظالمين و قبول جوائزهم	٣٦٧ - ٣٨٢	
٨٤ - باب ردّ الظلم عن المظلومين و رفع حوائج المؤمنين إلى	٣٨٢ - ٣٨٣	
السلاطين	٣٨٤ - ٣٨٥	
٨٥ - باب النهي عن موادّة الكفار ومعاشرتهم وإطاعتهم والدعاء لهم	٣٨٥ - ٣٩٢	
٨٦ - باب الدخول في بلاد المخالفين والكفار ، والكون معهم	٣٩٢	
٨٧ - باب التقية والمداراة	٣٩٣ - ٤٤٣	
٨٨ - باب من مشى إلى طعام لم يدع إليه ، و من يجوز الأكل		
من بيته بغير إذنه	٤٤٤ - ٤٤٦	
٨٩ - باب الحثّ على إجابة دعوة المؤمن ، والحثّ على الأكل		
من طعام أخيه	٤٤٦ - ٤٤٨	
٩٠ - باب جودة الأكل في منزل المؤمن	٤٤٨ - ٤٥٠	
٩١ - باب آداب الضيف و صاحب المنزل ، و من ينبغي ضيافته	٤٥٠ - ٤٥٦	
٩٢ - باب العرض على أخيك	٤٥٧	
٩٣ - باب فضل إقراء الضيف و إكرامه	٤٥٨ - ٤٦٢	
٩٤ - باب أن الرجل إذا دخل بلدة فهو ضيف على إخوانه ، و حدّ		
الضيافة	٤٦٢ - ٤٦٣	
٩٥ - باب آداب المجالس ، والمواضع التي ينبغي الجلوس فيها		
أو لا ينبغي و حدّ التواضع لمن يدخله	٤٦٣ - ٤٦٨	
٩٦ - باب السنة في الجلوس و أنواعه	٤٦٩	



(رموز الكتاب)

لد : للبلد الامين .	ع : لعل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لامالى الصديق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام (ع) .	عد : للعقائد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لامالى الطوسى .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للمحصى .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للمعدة .	عين : للعيون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للفرود الدرر .	جش : لفهرست النجاشى .
مصبا : للمصباحين .	غط : لغيبة الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لمعاني الاخبار .	غو : لغوى اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيادة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الفرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم	ختص : لكتاب الاختصاص .
مريج : لمهيج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لعيون اخبار الرضا (ع) .	فض : لكتاب الروضة .	د : للعدد .
نبه : لتنبيه الخاطر .	ق : للكتاب العتيق الفروى	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهيج : لنهيج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لغيبة النعمانى .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتنهيد .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للخرائج .	كا : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لمصحفة الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف الغمة .	ضا : لفقه الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفعمى .	ضوء : لضوء الشهاب .
يل : للفضائل .	كنز : لكنز جامع القوائد و	ضه : لروضة الواعظين .
ين : لكتايب الحسين بن سعيد	تاويل الايات الظاهرة	ط : للصراط المستقيم .
او لكتابه والنوادر .	مما .	طا : لامان الاخطار .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .	ل : للخصال .	طب : لطب الائمة .





